حاشية ابن عثمان

على شرح

المقدمة الأزهرية في علم العربية

للشيخ خالد الأزهري

تأليف

أ.د/ محمد بن حسن بن عثمان

رئيس قسم اللغة العربية وآدابها

بجامعة الأزهر الشريف

الطبعة الثانية

علم لإحياء التراث والخدمات الرقمية

عمل لإحياء التراث والخدمات الرقمية

حاشية ابن عثمان

على شرح

المقدمة الأزهرية في علم العربية

للشيخ خالد الأزهري

بسم الله الرحمن الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية: 1440هـ - 2019م
رقم الإيداع المحلي : 23390/ 2018
رقم الإيداع الدولي : 978-977-6644-23-6

ISBN 978-977-6644-23-6

international library of manuscripts (ILM)
1155726

للتواصل معنا:
info@ilmarabia.co.uk
+2 01126007700

لإحياء التراث والخدمات الرقمية

علم لإحياء التراث والخدمات الرقمية

التجمع الخامس - الحي الثالث - المنطقة الأولى - خلف مسجد فاطمة الشريتلي - فيلا 152

حاشية ابن عثمان

على شرح

المقدمة الأزهرية في علم العربية

للشيخ خالد الأزهري

تأليف

أ. د/ محمد بن حسن بن عثمان
رئيس قسم اللغة العربية وآدابها
بجامعة الأزهر الشريف

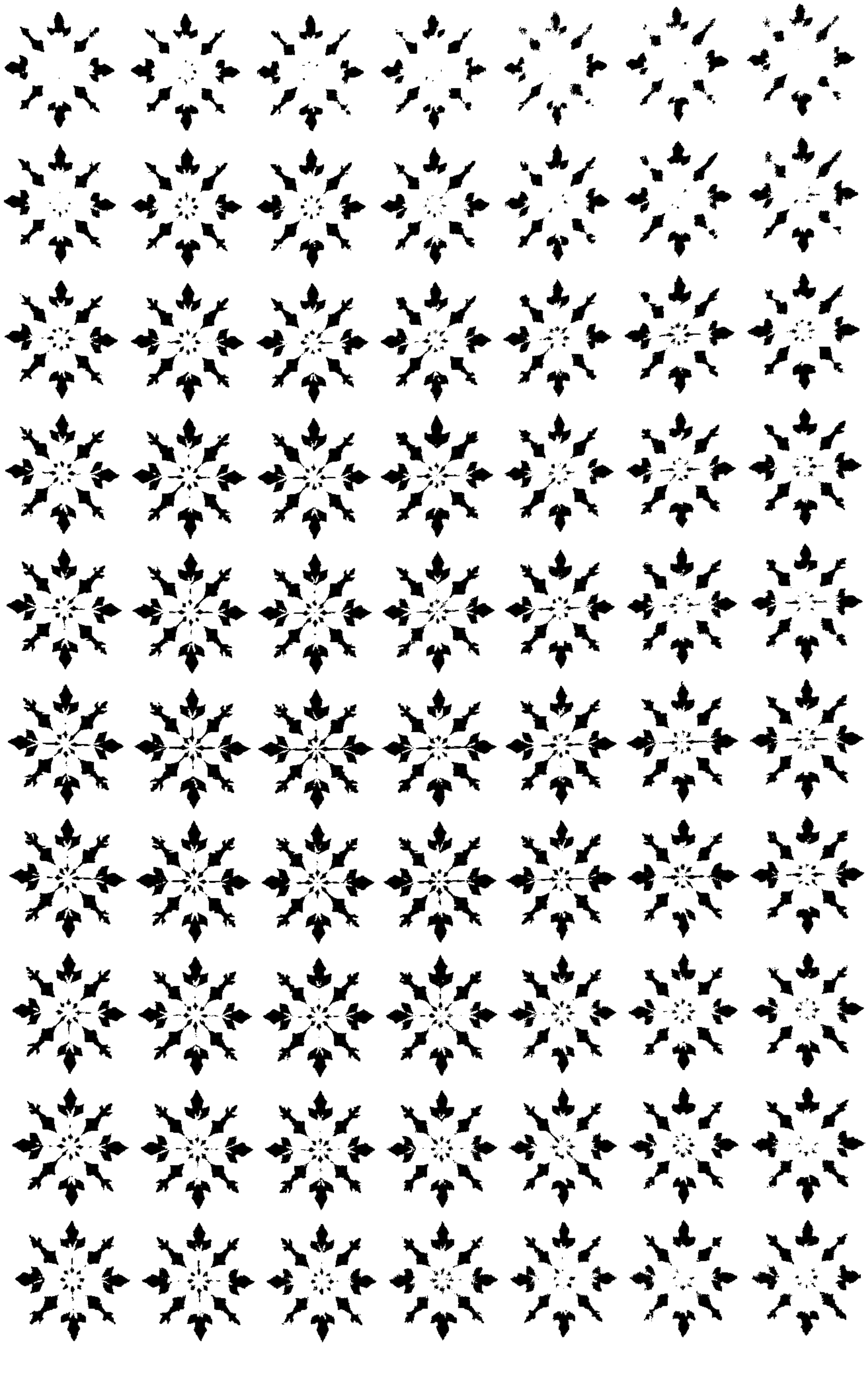
الطبعة الثانية

عالم الإحياء التراث والخدمات الرقمية

بسم الله الرحمن الرحيم

عـنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُـولَ الـلَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَـالَ:

«تَعَلَّمُوا العِلْمَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ، وَتَعَلَّمُوا الفَرَائِضَ وَعَلِّمُوهَا النَّاسَ، وَتَعَلَّمُوا الـقُـرْآنَ وَعَـلِّـمُـوهُ الـنَّـاسَ فَـإِنِّي امْـرُؤٌ مَـقْـبُـوضٌ، وَإِنَّ العِلْمَ سَيُقْبَضُ وَتَظْهَرُ الفِتَنُ حَتَّى يَخْتَلِفَ الاِثْـنَـانِ فِي فَرِيضَةٍ فَلَا يَجِدَانِ أَحَدًا يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا» سنن الدارقُطني [٤/ ٧٥]



مقدمة الناشر

الحمدُ للهِ مُستَحقِّ الحمدِ ومُلهِمِه، ومُنشِئِ الخَلقِ ومُعْدِمِه، والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلى أشْرَفِ الخَلقِ وَأكْرمِه، المَنعوتِ بأَحسنِ الخلُق وأعْظَمِه، مُحمَّدٍ نَبيِّه وخَليلِه وصَفيِّه، وعَلى آلِه وأصْحابِه، وأحْزابِه وأحْبابِه.

وبَعدُ:

فَهذِه حاشِيةٌ قيِّمةٌ مُفيدةٌ على شرْح الشَّيخِ خالِد بْن عبْدِ اللهِ الأزْهَريِّ (ت ٩٠٥ هـ) عَلى مُقدِّمتِه في النَّحوِ المُسمَّاة بـ«الأزْهريَّة».

والمخْتَصراتُ في النَّحوِ عَلى جانِبٍ عظيمٍ مِن الأهمِّيَّة؛ لتَشعُّبِ أبْوابِ هذا العِلمِ ومَسائِلِه، وكَثْرةِ مَخارجِه ومَداخلِه، وتَزاحُمِ المُصنَّفاتِ فيه، وتَنوُّعِها بَينَ مُطوَّلاتٍ وشُروحٍ، ورُدودٍ وتَعقُّباتٍ وانتِصار، بِما يَحارُ في جَمْعِه الطَّالِبُ النَّبيه، ناهيكَ عمَّن دونَه.

وقَد عُرِفتْ هذِه المُختَصراتُ لأَهمِّيَّتِها، ما بينَ مَنظومٍ ومَنثور؛ كمُلحةِ الإعْرابِ لِلحَريري، والخُلاصةِ لابْن مالِك، والآجرّوميَّة لابن آجرّوم الصِّنهاجيّ، وقطْر النَّدَى لابْن هِشام، ثمَّ المُقدّمة الأزْهريَّة أصْل هذا الشَّرح والحاشِية.

واحْتاجتْ هذِه المُختَصراتُ وغَيرُها إلى شُروحٍ، فعُرِفَ لكلِّ منْها أكْثرُ مِن شرْحٍ، وقَد شَرحَ المُقدِّمةَ الأزْهريَّة صاحبُها وأوْلى النَّاسِ بِها شَرحًا مُفيدًا مُرتَّبًا.

والشَّيخ خالِد رَحِمَهُ اللهُ قَد نبغَ في عدَدٍ منَ العُلومِ، وبورِكَ له في تَصانيفِه وتَواليفِه الَّتي كانَ يَقومُ بتَدْريسِها في الجامِعِ الأزهر.

وللشَّيخ حسَن العطّار شيخِ الأزهر (ت ١٢٥٠ هـ) حاشِية علىٰ الأزهريَّة معْروفةٌ مطْبوعة.

أمَّا صاحبُ حاشِيتِنا فهُو فَضيلةُ الأُستاذِ الدُّكتور/ محمَّد بْن حسَن بْن عُثمان، رئيسُ قسْم اللُّغة العربيَّة وآدابِها بكُليَّة الدِّراساتِ الإسْلاميَّة والعربيَّة - جامِعة الأزْهر الشَّريف، حفِظَه اللهُ ومتَّعَه بالصِّحَّةِ والعافِيةِ، وقَد عُرِفَ في الأوْساطِ العِلميَّة بِهمَّتِه العاليةِ في شُروحِ المُتونِ النَّحْويَّة، وغيْرِها مِن عُلومِ اللُّغةِ، وتَقْريبِ عِلمِ النَّحوِ والبَيانِ والعَروضِ عُمومًا لِطلبةِ العِلم، فَنسأَلُ اللهَ أن يَجْزيَه خَيرَ الجَزاءِ، وَأن يُمتِّعَه بِالصِّحَّة والعافِية، إنَّه جَوادٌ كريم.

وقَد شرَّفَنا فَضيلتُه بإسْنادِ العمَلِ إلىٰ مُؤسَّسةِ عِلْم لإحْياء التُّراثِ والخِدمات الرَّقْميَّة، لإخْراجِه وطِباعتِه، فقُمْنا بالاعتِناءِ بمتْنِ الأزْهريَّةِ وشرْحِها، وراجعْناهُما علىٰ أصولٍ خطِّيَّة موثَّقة، قَد منَّ اللهُ علَيْنا بِالحصولِ عليْها، ولم نُخلِ العمل كُلَّه مِن إعادةِ النَّظرِ والمُراجعةِ بقدْرِ الاستِطاعة؛ لِيتكامل حُسنُه، ويزدادَ النَّفعُ بِه، ونرْجو أَن نكونَ وُفِّقْنا لِما شرَّفَنا بِطلَبِه بأفْضل صورةٍ، ونسأَلُ اللهَ أَن يَنفَعَ بِه المُتَعلِّمينَ والمُشْتَغِلينَ، والحمدُ للهِ الَّذي بنعْمتِه تتمُّ الصَّالِحاتُ.

وكتب

خادِم تُراث الأمة الإسلامية

عبد العاطي محيي الشرقاوي

أبو نعيم الأزهري

تقريظ الدكتور/ فتحي عبد الرحمن حجازي

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، حمداً يوافي نعمه، ويكافئ مزيد فضله، لا ينبغي إلا لجلال وجهه الكريم، وعظيم سلطانه القديم.
والصلاة والسلام والبركات على رسول الهداية، ورحمة الله الكافة من المولى عز وجل [illegible]، ورسول الله محمد [illegible]
[illegible]، والحجة القاطعة [illegible] بلسان عربي مبين لقوم يعلمون،
وعلى آله الطاهرين، وصحابته [illegible] الصادقين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، واجعلنا [illegible]
منهم يا رب العالمين، وأنت أكرم الأكرمين، وبالعباد رؤوف رحيم ... وبعد
فقد شرفني الله [illegible]، [illegible] فقد اطلعت على " [illegible] على شرح المقدمة الأزهرية في علم العربية "
[illegible] والعالم الجليل، الشارح للعلوم العربية والإسلامية للمستفيدين من كل مكان [illegible]، الأستاذ
الدكتور محمد [illegible] - رئيس قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات الإسلامية والعربية
بجامعة الأزهر الشريف، [illegible] على [illegible] والاهتمام [illegible] من جميع [illegible]، وجيل [illegible] العلماء العاملين،
[illegible]، [illegible] بالإشارة، [illegible] الحاشية [illegible]
[illegible]، [illegible] إلى [illegible] لنيل المراد، وإسهاماً [illegible] النافع [illegible] العباد.
[illegible] بالعربية [illegible] العربية [illegible] المراد، [illegible]
اللغة الشريفة الخالدة، [illegible] - جعلها لغة كلامه المعجز، ورسالة نبيه - صلى الله عليه وسلم - الشارح
[illegible]، [illegible] الله، ثم [illegible] اللغة [illegible] لله [illegible]، وقد [illegible] - صلى الله عليه وسلم -
" [illegible] عربي، والقرآن عربي، ولسان أهل الجنة عربي " [illegible] اللغة للدنيا والآخرة، [illegible]،
[illegible] يوم نلقاه في جنته وكرامته للصالحين من عباد الله، " إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا " [الكهف ٣٠]
[illegible] العلم الشريف " النحو " ومعه بقية العلوم العربية [illegible] ربنا الكريم، وسنة نبينا المعلم للعالمين، [illegible]
[illegible] الأزهر [illegible] القديم والحديث [illegible] العلوم العربية [illegible]
[illegible]، [illegible] " كالأجرومية، والأزهرية، والألفية ... "
[illegible] العلماء الربانيين المخلصين، [illegible]
[illegible] العربية [illegible]، ثم [illegible]، وهكذا
[illegible] لغة القرآن العظيم، وسنة المصطفى الكريم، وكلام العرب [illegible] قبل الإسلام وبعده
[illegible] العربية [illegible] باقياً إلى يوم الدين.
[illegible] العالم [illegible] للمسلمين [illegible]
[illegible] الله [illegible] العالم [illegible] إلى يوم [illegible]، [illegible] - صلى الله عليه وسلم -
" إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له " [illegible]
صدقة [illegible] ينتفع بها، [illegible] العلم [illegible] إلى [illegible]، فجزاه الله الكريم
خير الجزاء [illegible] وأهله، [illegible] العاملين [illegible] إلى [illegible]
إلى يوم الدين، [illegible] أولئك رفيقا، والحمد لله رب العالمين. [illegible]

[illegible]

أ. د / فتحي عبد الرحمن حجازي - الأستاذ [illegible]
بكلية اللغة العربية - [illegible] - القاهرة [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمدُ للهِ الَّذي بِنِعمتِه الغامِرة تتمُّ الصَّالِحات، حمدًا يُوافي نِعمَه، ويُكافئُ مَزيدَ فَضلِه، كَما ينبَغي لِجلالِ وجهِه الكَريم، وعَظيمِ سُلطانِه القَديم، والصَّلاةُ والسَّلامُ والبَركاتُ عَلىٰ سيِّد العالَمين، ورحْمةِ الكائِناتِ في الأولىٰ والآخِرة، ورسولِ اللهِ مَوْلانا وسيِّدِنا مُحمَّدٍ المَبعوثِ بالآياتِ البيِّناتِ، والحُجَجِ القاطِعاتِ السَّاطِعاتِ بِلسانٍ عرَبيٍّ مُبين، لقَومٍ يعْلمون، وعَلىٰ آلِه الطَّاهِرين، وصَحابتِه الهادينَ المُناصرِين، وتابِعيهِم بإحسانٍ إلىٰ يومِ الدِّين، واجعلْنا -بفضْلِك وجُودِك- منهُم يا ربَّ العالَمين، وأنتَ أكرمُ الأكْرمين، وبعبادِك رَؤوفٌ ورحيم ... وبعد:

فبِتوْفيقِ اللهِ وعَونِه، ونورِه وفضْلِه قدِ اطَّلعتُ عَلىٰ «حاشيةِ ابنِ عُثمانَ عَلىٰ شرْحِ المُقدّمة الأزهريَّة في عِلمِ العَربيَّة» للأخِ الكَريم، والعالِمِ المُعلِّم النَّبيل، والشَّارِح لِلعُلومِ العَربيَّة والإسْلاميَّة لِلمُستَفيدينَ في كلِّ مَكانٍ وحين، الأُستاذ الدّكتور محمَّد بْن حسَن بْن عُثمان - رئيسِ قسْم اللُّغة العربيَّة وآدابِها بِكُليَّة الدِّراساتِ الإسْلاميَّة والعربيَّة - جامِعة الأزْهر الشَّريف، والحائِز علىٰ القبولِ والاحتِرامِ بينَ الطُّلابِ في جَميعِ الفنون، وبينَ إخْوانِه مِن العُلماءِ والعامِلين، فوجدتُ كتابًا علميًّا مباركًا فيه، مهذَّبَ العبارة، مقنِعًا بِالإشارة، قَد أخذَ صاحبُ الحاشيةِ نفسَه في هذا الفنِّ بالجِدِّ والاجتِهاد، وإسْداءِ العِلم إلىٰ أهلِه لنَيلِ المُراد، وإبْقاء عَلىٰ هذا الفنِّ النّافِع بينَ العِباد.

ومَعلومٌ عندَ أهلِ العِلم بِالعَربيَّة أنَّ النَّحوَ لضَبطِ أواخرِ الكلماتِ العربيَّة داخلَ الجُملِ لِبيانِ المعْنىٰ المُراد، وهذا مِنْ أسْرارِ هذِه اللُّغةِ الشَّريفة الخالِدة؛ لأنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ جعلَها لُغةَ كلامِه المُعجِز، ولسانَ نبيِّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّارِح لِكِتابِ موْلاه، والمُبيِّنِ لأحْكامِ الله، ثمَّ تكونُ هذِه اللُّغةِ في جنَّةِ اللهِ يومَ لِقاه، وهذا ما قالَه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أنَا عربيٌ، والقُرآنُ عربيٌ، ولِسانُ أهلِ الجنَّةِ عربيٌ»، وبذلِك كانَت هذِه اللُّغةُ لِلدُّنيا والآخِرة، عبارةً وحياةً، ونعيمًا يومَ نلْقاه إلىٰ جنَّتِه وكَرامتِه لِلصَّالِحينَ مِن عبادِ الله، ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ﴾ [الكهف: ٣٠].

فَهذا العِلمُ الشَّريفُ «النَّحْو» ومعَهُ بَقِيَّةُ العُلومِ العَربيَّة مَفاتيحُ كتابِ ربِّنا الكَريم، وسنَّة نبيِّنا المُعلِّم للعالَمين، وكانَ عُلماءُ الأزْهَر في القَديمِ والحَديثِ يَقومونَ عَلىٰ دِراسةِ العُلومِ العَربيَّة في إطارِ عِبادتِهم لِربِّهم في بَيتِه آناءَ اللَّيلِ وأطْرافَ النَّهار، وطلّابُ العِلمِ يَقومونَ عَلىٰ حفْظِ المُتونِ «كالآجرّوميّة، والأزْهريَّة، والألفِيَّة ...»، وغيْر ذلِك، ثمَّ يَستَمِعونَ إلىٰ شرْحِ هذِه المُتونِ مِن أفْواهِ العُلماءِ الرَّبّانِيّينَ المُخْلِصين، ويَكْتبونَ مَا يسْمَعونَ منهُم أثناءَ الدُّروسِ وهُم في الجامِعِ الأزْهَر المَعْمور، فَكانَت الحَواشي مِن هذا الباب، ثمَّ التَّقْريرات عَلىٰ الحَواشي، وهكَذا، وكلُّ هَذا في خِدمةِ لُغةِ القُرآنِ العَظيم، وسنَّة المُصْطَفىٰ الكَريم، وكلامِ العرَب نَثرِه وشعْرِه قبلَ الإسْلامِ وبعْدَه، وبِهذا الطَّرحِ الجَليلِ في هذِه الفُنونِ العربيَّةِ كانَتِ المُؤلَّفاتُ المُتنوِّعة وهيَ الَّتي صارَتْ صَرْحًا باقيًا إلىٰ يوم الدِّين.

وقَد ساهَمَ أخونا العَلَّامةُ مُحمَّد عُثمان في الشَّرحِ والكِتابةِ في هذِه العُلومِ لِنفْعِ المُسلِمينَ بِقولِه وقَلمِه؛ لِيكونَ ذلِك نافِعًا لِعبادِ اللهِ إلىٰ يومِ

الدِّين، وهذا السَّبيلُ يَجْعلُ العالِمَ حيًّا بينَ الأنامِ إلىٰ يَومِ يُبعَثون، كَما قالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذا ماتَ ابنُ آدَمَ انقَطعَ عَملُه إلَّا مِن ثلاثٍ: صَدقةٍ جارِيةٍ، أوْ عِلمٍ يُنتفَعُ بِه، أوْ ولدٍ صالِحٍ يَدْعو لَه».

والعِلمُ فيهِ هذِه الثَّلاثةُ؛ لأنَّه صَدقةٌ مِن بَعدِه يُنتَفعُ بها، وتَلاميذُه أوْلادُه في العِلمِ يَدْعونَ لَه في دُنياهُ وبَعدَ رَحيلِه إلىٰ موْلاه، فَجزاهُ اللهُ الكَريمُ خَيرًا عنِ العِلمِ وأهْلِه، وحَشرَنا في زُمرةِ العُلماءِ العامِلينَ تَحتَ لِواءِ سيِّدِ الأوَّلينَ والآخِرين إلىٰ جنَّاتِ النَّعيمِ معَ ذُرِّيَّاتِنا إلىٰ يومِ الدِّين، وحسُنَ أولئِك رفيقًا، والحمدُ للهِ ربِّ العالَمين.

أَخوكُم المحبّ لكُم:

أ. د. فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي، الأجهوريّ، الأزْهريّ

«كلّيّة اللّغة العربيّة - البلاغة والنّقد»

القاهرة ٢٥/ ٢/ ٢٠١٩م.

الاثنين ٢٠ من جمادىٰ الآخرة سنة ١٤٤٠هـ.

تزجمةُ الشُيخ خالد الأزْهريّ رحمه الله تعالى صاحب المُقدّمة والشُرح

(٨٣٨ـ ٩٠٥هـ = ١٤٣٤ ـ ١٤٩٩ م)

لمْ يحْظَ الشَّيخُ خالدٌ الأزْهـريُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بتَرْجمةٍ واسِعةٍ في شيءٍ مِن مَصادِرِ تَرْجمتِه، رغْمَ كثرتِها، وإنَّما كانَ الغالِبُ فيما يُكتبُ عنْه لا يَتجاوزُ الصَّفحتَينِ وربَّما الصَّفحةَ الواحِدةَ، وقَدْ ذكرَه الزِّرِكْلي في كتابِه «الأعْلام»(١) في عدَّة أسطُر، وكذلِك لمْ يُطلِ الإمامُ السَّخاويّ(٢) في ترْجمتِه في «الضَّوء اللامع»(٣) علىٰ غيرِ عادتِه في المَشاهير.

وترْجمَ له ابْنُ العِمادِ الحَنبَلي في «شـذرات الذَّهب»(٤) وأثْنَىٰ عَلىٰ بعضِ كتُبِه.

وأثْنَىٰ عليْه السَّخاويُّ؛ فقالَ: «وهُو إنسان خَير»، لكِن عادَ فقالَ: «رأيتُ كرَّاسةً بخطِّ الحليبيِّ انتقَدَه فيها، وقرَّظَها له الكافيجي وغيْرُه».

فمَن يكونُ الشَّيخُ خالدٌ الأزْهريُّ الَّذي برعَ في علومِ العَربيَّة، وانتفَعَ النَّاسُ بِشروحِه وحواشيهِ وإعْراباتِه إلىٰ الآن؟

---

(١) [٢/ ٢٩٧].

(٢) محمدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ مَحمدٍ، شمسِ الدِّين السَّخاوي (٨٣١ - ٩٠٢ هـ = ١٤٢٧ - ١٤٩٧ م): مؤرخٌ حجةٌ، عَالمٌ بالحديثِ، والتَّفسيرِ، والأدبِ. أصلُه مِنْ سَخَا (مِنْ قُرى مصرَ) ومولِدُه في القاهرة، ووفاته بالمدينةِ. سَاحَ في البلدانِ سِياحَةً طويلةً، وصنَّف زُهاءَ مئتي كتابٍ أشهرها (الضوءُ اللامع في أعيان القرن التاسع).

انظر: الضوء اللامع [٨/ ٢ - ٣٢] والكواكب السائرة [١: ٥٣] وشذرات الذهب [٨: ١٥].

(٣) [٣/ ١٧١].

(٤) [١٠/ ٣٨].

هو الشَّيخ خالِد بنُ عبدِ اللهِ بْن أَبِي بكْر بْن مُحمَّد الجِرجاويّ -أوِ: الجِرْجيّ- الأزهريُّ، الشَّافعيّ النَّحْويّ، زَين الدِّين، وكانَ يُعرَف بِالوقَّاد.

وُلِد بِجرْجا (من الصعيد) سنةَ ثمانٍ وثلاثينَ وثَمانِمائةٍ، وتحوَّلَ وهو طفلٌ معَ أبَويْه إلىٰ القاهرةِ، فعاشَ بِها.

وقَد عمِلَ لمُدَّةٍ وقَّادًا -يوقدُ المَصابيح- بِالجامِع الأزْهرِ قبلَ أن يَنصرِفَ إلىٰ الاشتِغالِ بِالعلْمِ؛ طلَبًا لَه ثمَّ تَصنيفًا وإقْراءً.

قيلَ: إنَّه اشْتغَلَ بِالعِلمِ وعُمرُه ستٌّ وثلاثونَ سنةً.

والمَقْصودُ بهذا إن صحَّ أنَّه في تِلك السِّنِّ جدَّدَ العهدَ بِالاشتِغالِ بالعِلم، وأكبَّ عليْه، لا أنَّه ابتدَأَ أوَّلَ مَعارفِه إذ ذاك؛ فقَد سبَقَ له أَن قرأَ القُرآنَ وتلقَّىٰ بعضَ المَعارِف وهُو صَغير.

ومِن شيوخه:

- الشَّيخ يَعيش المغْربيّ، نَزيل سطْحِ الأزْهر.
- ولازَمَ الأقْصرائيَّ في العضدِ وحاشيتِه.
- والتقِيّ الحصْنيّ في المعاني والبيانِ والمَنطِق والأُصول.
- وأخذَ قَليلًا عنِ الشُّمُنّي.

وغير هؤلاء كثيرٌ ذكرَهُم السَّخاويُّ في الضَّوْء.

وأقرأَ الطَّلبةَ؛ فمِن تَلاميذِه: شِهاب الدِّينِ القَسطلانيّ، صاحِب «إرْشاد السّاري» و «لطائِف الإشارات» و «المَواهِب اللَّدُنيَّة» وغيْر ذلِك.

مؤلفاتُه كثيرة، منها:

- المُقدّمة الأزهريَّة، وشرْحُها، وهُما أَساسُ هذا العمَلِ الَّذي نحنُ بِصدَدِه، فهُو حاشيةٌ علىٰ الشَّرْح.
- مُوصِل الطُّلابِ إلىٰ قَواعِد الإعْراب.
- تَمْرين الطُّلابِ في صِناعةِ الإعْراب.
- التَّصْريح بِمضْمون التَّوضيح. قالَ ابنُ العِماد: «وصنَّفَ شرْحًا حافِلًا علىٰ «التَّوضيح»[1] ما صُنِّفَ مِثلُه». ولأجْل هذا الكِتابِ كانَ يُطلَقُ عليْه أحيانًا: المصرِّح.
- شرْح قصيدةِ البوصيريّ الشَّهيرة بِالبُردة.
- الحَواشي الأزْهريَّة في حلِّ المُقدِّمة الجَزريَّة.

وغيْر ذلِك.

وفاتُه:

تُوفِّي الشَّيخ خالِد رَحِمَهُ ٱللَّهُ عائدًا من أداءِ فريضةِ الحجِّ قبلَ أَن يدْخُلَ القاهِرة، في المُحرَّم مِن سنةِ تِسْعمائةٍ وخَمْس.

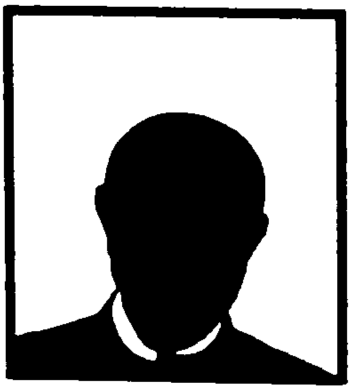
رحِمه الله رحمة واسعة.

---

(١) هو كتاب: «أوضح المسالك» لابن هشام (ت ٧٦١ هـ).

التعريف بصاحب الحاشية
الأستاذ الدكتور/ محمد بن حسن بن عثمان





الاسم: محمد بن حسن بن عثمان بن حسن الطهطاوي الأزهري.

المولد: مدينة طهطا، محافظة سوهاج، مصر.

في: ١٤/ ١١/ ١٩٥٧م = ١٣٧٧هـ.

الحالة الاجتماعية: متزوج.

المؤهّلات العلميّة:

١. الشَّهادة الثانويَّة عام١٩٧٧م، من معهد طهطا الأزهري.

٢. ليسانس من كليَّة الدِّراسات الإسلاميَّة والعربيَّة بجامعة الأزهر عام ١٩٨١م، بتقدير: جيد جدًّا، بترتيب الثَّاني على الكلية.

٣. ماجستير في اللُّغة العربيَّة وآدابها، تخصُّص لغويَّات، عام١٩٨٨م، بتقدير: ممتاز.

٤. (العالميَّة) الدُّكتوراه في اللُّغة العربية وآدابها، تخصص لغويَّات بمرتبة الشّرف الأولى، عام ١٩٩٠م.

الدَّرجات العلميَّة :

١. درجة أستاذ مشارك في اللُّغويَّات عام ١٩٩٥م، بفضل الله تعالى.

٢. درجة الأستاذيَّة في اللُّغويَّات عام ٢٠٠٣م، بفضل الله تعالى.

٣. مجاز بأسانيد متَّصلة في كثير من العلوم العربيَّة والإسلاميَّة.

الوظائف التي شغلتُها :

١. أستاذ مشارك في كلِّيَّة اللُّغة العربيَّةِ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة بالرِّياض، من عام ١٩٩٤م-٢٠٠٠م.

٢. أستاذ اللُّغويَّات في كلِّيَّة الدِّراسات الإسلاميَّة والعربيَّة بجامعة الأزهر من عام ٢٠٠٣م-٢٠٠٨م.

٣. أستاذ اللُّغويَّات في كلِّيَّة اللُّغة العربيَّة بجامعة أمِّ القرى بمكَّة المكرَّمة من عام ٢٠٠٩م-٢٠١٢م.

٤. رئيس قسم اللغة العربيَّة وآدابها في كلِّيَّة الدِّراسات الإسلاميَّة والعربيَّة بجامعة الأزهر من عام ٢٠١٤ - ٢٠١٨م.

٥. محاضر في الجامع الأزهر في كتب العربيَّة وفنونها.

المؤلَّفات :

١. إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه، في اثني عشر مجلَّدًا، مطبوع بدار الرِّسالة بمصر.

٢. الضَّرورة والشُّذوذ في شواهد أوضح المسالك لابن هشام الأنصاري، مطبوع.

٣. تحقيق شرح الصُّدور بشرح زوائد الشُّذور للبرماوي، مطبوع.

٤. المرشد الوافي في العروض والقوافي، مطبوع.

٥. المهذَّب في العروض والقوافي، مطبوع.

٦. تحقيق وسائل الفئة في شرح العوامل المائة للعيني، مطبوع.

٧. الحذوف الواجبة في التَّراكيب النَّحْويَّة، مطبوع.

٨. دراسة الشَّواهد النَّحْويَّة في شعر النَّابغة الجعدي، مطبوع.

٩. الشَّواهد النَّحْويَّة في شعر ذي الرُّمَّة، مطبوع.

١٠. موقف الخوارزمي من الزمخشري في كتابه التَّخمير، مطبوع.

١١. اختيارات المالقيِّ في كتابه رَصْف المباني، مطبوع.

١٢. ابن القيِّم وآراؤه النَّحويَّة، مطبوع.

١٣. رُبَّ وأحكامُها في النَّحو العربيِّ، مطبوع.

١٤. دراسة المسائل النَّحويَّة في كتاب الزَّاهر لابن الأنباري، مطبوع.

١٥. حاشية ابن عثمان على الأزهرية، مطبوع.

وصف النُسخ الخطّيَة

اعتمدْنا في ضبطِ نصّ شرح الأزهريَّة للعلّامة الشَّيخ خالد الأزهريّ رحمه الله على نسختَين:

النسخة الأولى:

أصلها منَ المكتبة الوقفية بحلب الشهباء، برقم ٦٣٧ ، وهي الآن محفوظة بمكْتبة الأسد الوطنيّة برقم ١٤٢٣٢.

كتب في الصفحة الأولى: «هذا كتاب شرح الأزهرية للشيخ خالد الأزهري عليه الرحمة».

وأوّل النسخة: «الحمد للّه على جميع الأحوال .. وبعدُ فيقول .. خالد بن عبد اللّه الأزهريّ: قد سألني من أعتقد صلاحه .. أن أشرحَ مقدّمتي الأزهريَّة في علم العربيَّة .. فأجبتُه إلى ذلك .. الكلام عند اللّغويّينَ عبارةٌ عن القول».

وآخرها: «من الجنة: متعلّق أيضًا بيوسوس والناس: معطوف على الجنة، وفي هذا القدر كفاية للمبتدي والحمد للّه الذي هدانا لهذا .. تمت».

وقد فرغ المؤلّف من تأليفِها سنة ٩٠٢هـ.

وقد نسخت هذه النّسخة، في يوم الأربعاء لثلاثةِ أيّام خلون من شهر رمَضان المبارك من سنة ١١٥٠هـ، نسخها: السيد عثمان بن السيد أحمد المجن.

والشّرح والمتن كلاهما للمؤلّف كما هو معلوم.

وهذه النّسخة أوقفها أحمد طه زاده سنة ١١٦٥هـ.

وهي نسخة مصحَّحة وخطّها نسخي، متأثرة بالرّطوبة، كتبت رؤوس الفقر بالمداد الأحمر، وتقَع في ٤٠ لوحة.

وقد نسخ الشرح من هذه النسخة.

النّسخة الثانية:

هذه النسخة محفوظة في مكتبة مكّة المكرّمة (المسماة بمكتبة المولد) برقم ١٤٥ نحو.

كتب على لوحة العنوان: «كتاب شرح الأزهرية في علم العربيّة تأليف سيّدنا الشيخ الإمام، العالم العلّامة العمدة الفهّامة، فريد عصْره ووحيد دهرِه، الشيخ خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري، عامله الله تعالى بلطفه الخفي، ونفعنا والمسلمين ببركته في الدنيا والآخرة».

وكتب على لوحة العنوان: «قد وهبْنا هذا الكتاب للجناب المكرّم شيخنا الشّيخ حسين بن إبراهيم الأزهري».

وهناك كلام شطب أعلى صفحة العنوان ظهر منه «تحريرًا في أواخر رمضان سنة سبع وألف من الهجرة».

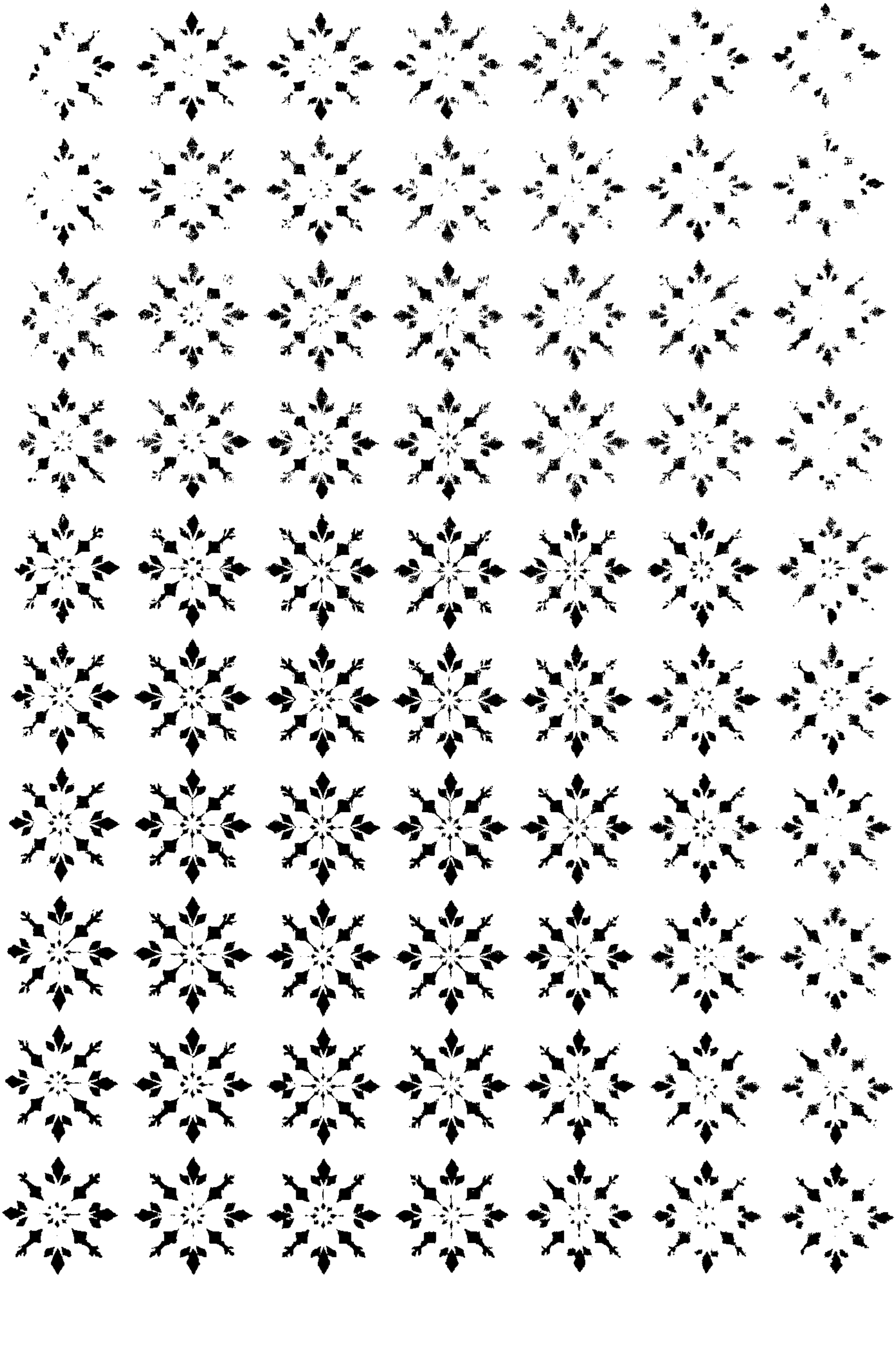
وتقع في ٣٣ لوحة، وخطها نسخي جيّد، وفي بعض مواضعها الكثير مِن الحواشي والتّعليقات.

وهي نسخة تامَّة، ويبدو أنها نُسخِت من نسخة المؤلّف؛ فقد كتِب في آخرها: «قال مؤلفه خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري: فرغت من هذه المسودة يوم الأربعاء سابع ذي الحجّة الحرام آخر شهور سنة اثنتين وتسعمائة، مع شغل بال وضيق صدر وحرب زايد، والحمد لله وحدَه وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله وصحْبه وسلّم تسليمًا كثيرًا دائمًا أبدًا إلى يوم الدين، وحسبُنا اللهُ ونعمَ الوكيل، ولا حولَ ولا قوَّة إلّا بالله العليّ العَظيم».

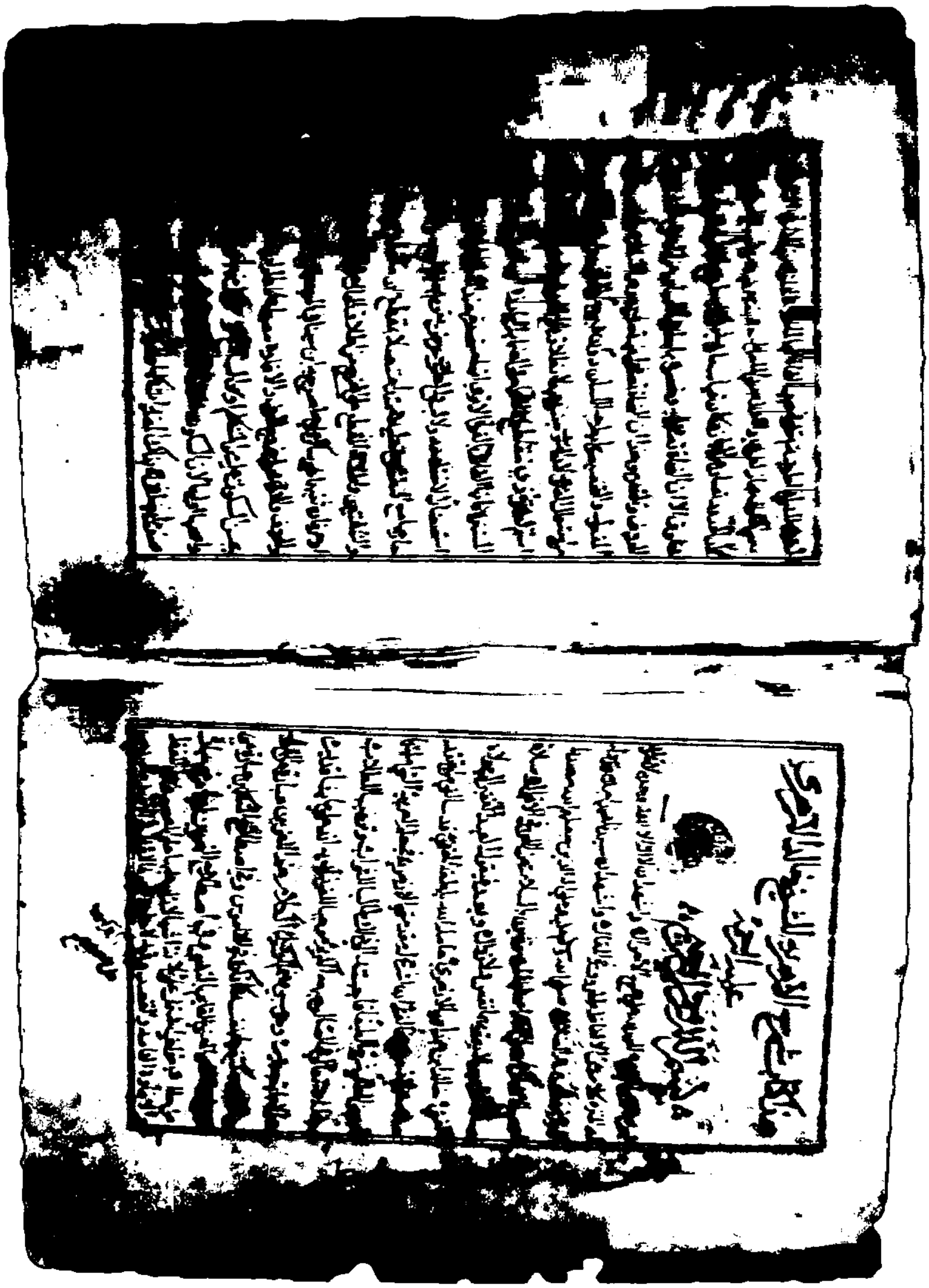
تنبيه

تركْنا إثباتَ فروقِ النّسخ خشيةَ الإطالة، وهي في الغالِب قليلةٌ وغير ذاتِ جدْوى، واكتفيْنا بتقْويم النَّصّ عليهِما معَ مراعاة نصّ المتنِ أيضًا، والحمد لله أوَّلًا وآخرًا.

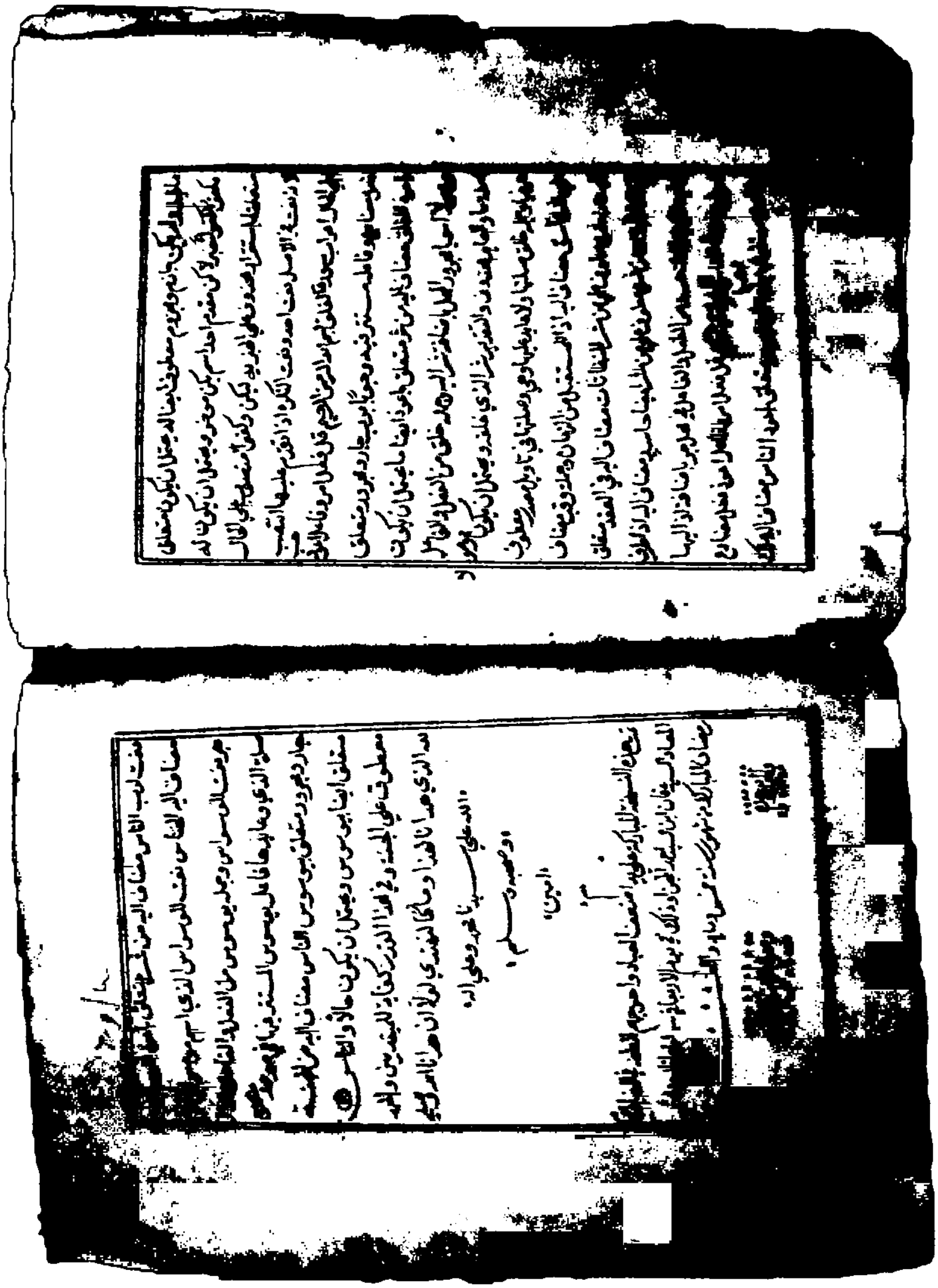
۞ ۞ ۞



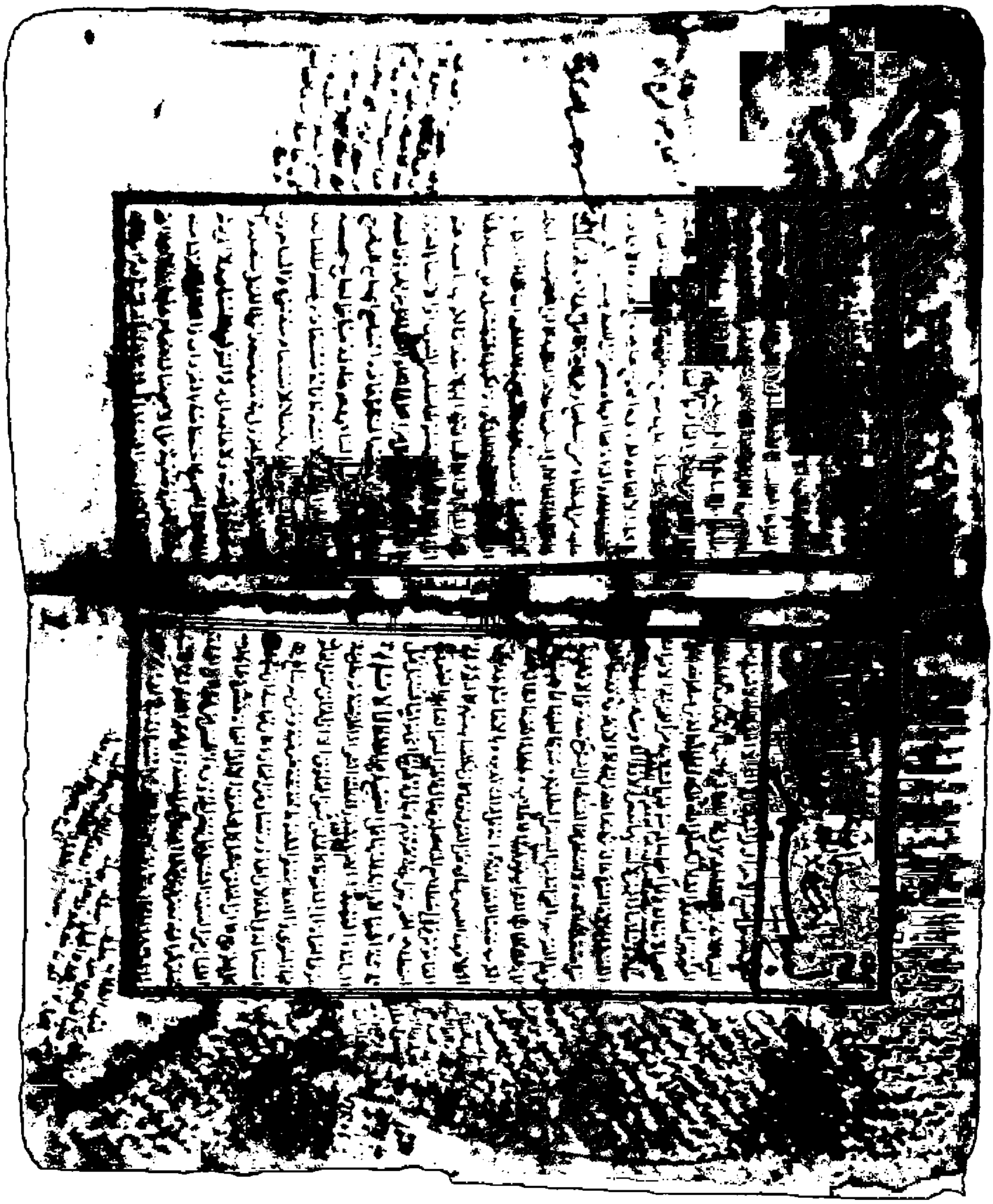
نَمَاذِج مِن النُّسخ الخطِّيَّة



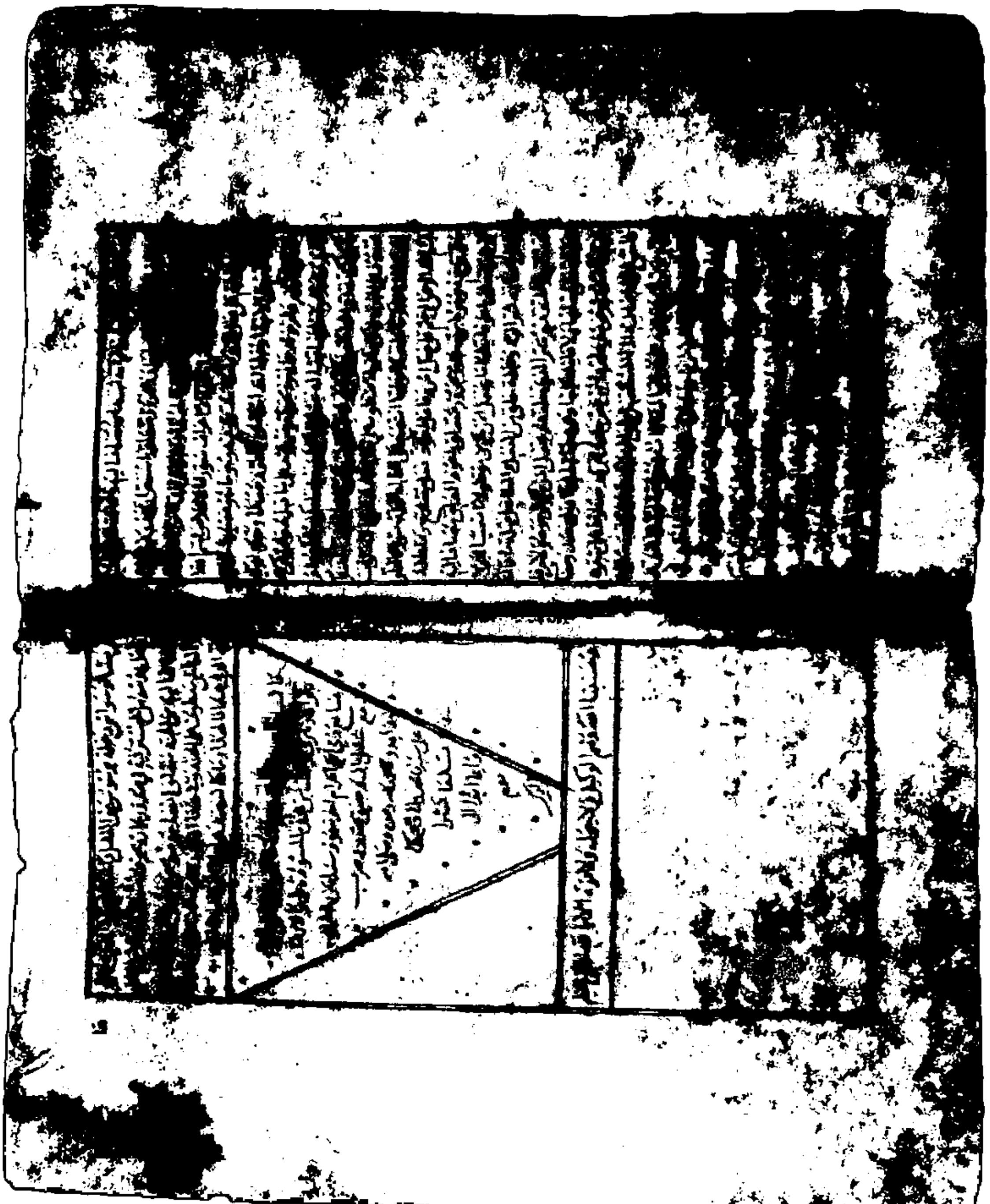
اللوحة الأولى من مكتبة الأسد



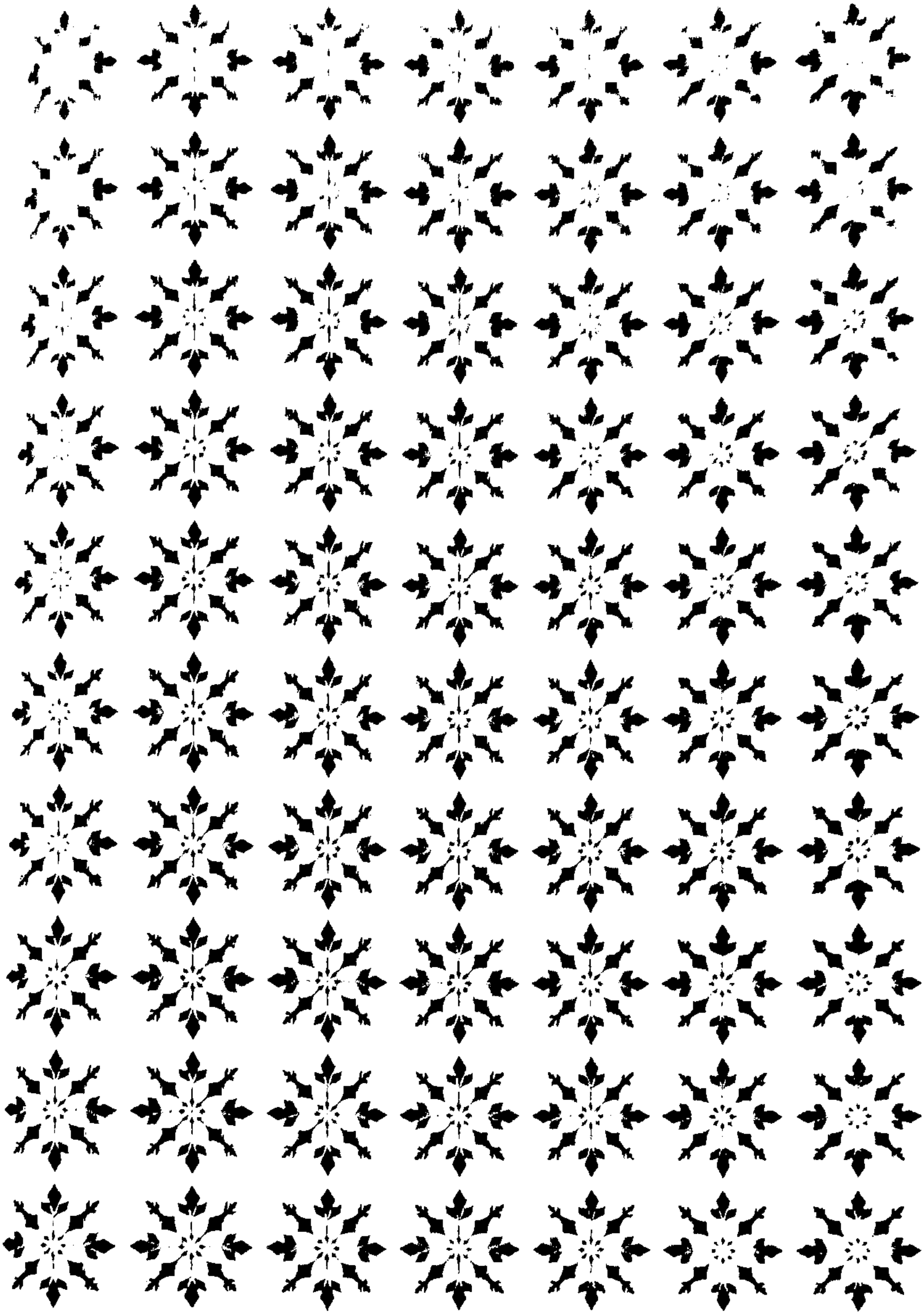
اللوحة الأخيرة من مكتبة الأسد



اللوحة الأولى من مكتبة مكة



اللوحة الأخيرة من مكتبة مكة



شرحُ المقدِّمة الأَزْهَريَّة
مَعَ حاشِيةِ ابْنِ عُثمان

مقدمة صاحب الحاشية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿وَمَا تَوْفِيقِيَ إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾.

قَالَ العبدُ الفقيرُ إلى ربِّهِ القَديرِ محمَّدُ بنُ حَسَنِ بْنِ عثمَانَ الحنفيُّ المِصريُّ الأزْهريُّ- غفرَ اللهُ ذنوبَهُ، وسَترَ عُيُوبَهُ-:

الحمدُ للهِ على الإنعَامْ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّدِ الأنامْ، اللهُمَّ صَلِّ عليهِ مَا تعاقَبَ الليلُ والنَّهارْ، وصَلِّ عَليْهِ وعَلى آلِهِ الأطْهارْ، وصَلِّ عَليْهِ وعَلى المُهاجِرينَ والأنصارْ، وصَلِّ عليهِ وعَلى أصْحابِه الأخْيَارْ[1].

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِـهِ ... عَدَدَ الخَلائِقِ حَصْرُهَا لا يُحْسَبُ

وبَعدُ: فَهذهِ حَاشيةٌ عَلَى شَرْحِ المُقدِّمَةِ الأَزْهَرِيَّةِ في عِلْمِ العَرَبيَّةِ، المَنْسُوبةِ للإمَامِ الشَّيخِ خالدِ بنِ عبْدِ الله بنِ أبي بَكْرٍ الأزهريِّ، صاحبِ المُؤلَّفَاتِ الكَثيرةِ، مِنْهَا هذه المقدِّمةُ التي جَمعَتِ العِلْمَ الغزيرَ معَ حَجْمِهَا الصَّغيرِ، وقَدْ طَلبَ مِنِّي بعضُ الطُّلّابِ أنْ أكتبَ حَاشيةً عَلَيْها يُسَرُّ بهَا أُولُو الألْبَابِ، وتكونُ فاتِحَةً لكُنُوزِهَا، ومُبَيِّنَةً لِرُمُوزِهَا[2]، فأجَبْتُهُ إلى ذلِكَ راجيًا مِنَ اللهِ الثَّوابْ، وتخفيفَ الحِسَابْ، وسَمَّيتُها (حاشِية ابْنِ عُثمان علَى شَرحِ المقدِّمةِ الأزْهريَّة).

---

(١) الأسْجَاعُ يُراعى فيها سُكونُ أعْجاز الفواصل سواءٌ كانتْ متَّحدةً في الإعْرابِ، أم لا؛ إذْ بذلكَ تكملُ الأسْجاعُ، ويَسْهُلُ وُجودُها. انظُر: الفُلك المشْحون من نفائس الجوهر المكنون [٢/ ٢٢٠].

(٢) المقصودُ بالتأليف سبعةٌ: شيءٌ لم يُسبَقْ إليه فيؤلَّفُ، أو شيءٌ أُلِّف ناقصًا فيُكَمَّل، أو خطأً فيصحَّح، أو مُشْكلٌ فيُشْرح، أو مُطوَّلٌ فيُختصر، أو مفْترق فيُجتمع، أو منثور فيرتَّب.
انظر: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض [١/ ٢٤٦].

وإنِّي ومِن قلْبي أَشكُر لمُؤسَّسةِ عِلم لإحْياءِ التراث والخِدمات الرَّقميَّة، ولِصاحبِها الشَّيخِ البحَّاثة والعالِم المحقِّق الرَّحَّالةِ صاحِب المؤلَّفات النَّفيسةِ والتَّحقيقاتِ الفَريدة، فضيلة الدّكتور عبْد العاطي مُحيي الشَّرْقاويّ على المجْهوداتِ المَبذولةِ في خِدمةِ التُّراثِ الإسْلامي، وإخْراجِ مَخْبوئِه مِن نفائِسِ المَخْطوطاتِ.

وأَسْأَلُ اللهَ الحِفظَ مِنَ العِلَلْ، والصَّونَ مِنَ الخَطَأِ والزَّلَلْ، إنَّهُ عَلَى ذلكَ قَدِيرْ، وبالإجَابةِ جَديرْ.

❁ ❁ ❁

مقدمة شرح الأزهرية للشيخ خالد الأزهري

قَالَ الشَّيخُ، الإمامُ، العَالِمُ، العلَّامةُ، خَالدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أبي بكرٍ الأزهريُّ. (تغَمَّدَهُ اللهُ برحمتِه، وأَسْكنَهُ فَسِيحَ جنَّتِه).

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)[1] الحَمْدُ للهِ[2] عَلَى جَميعِ الأَحْوالِ[3]، وأَشْهَدُ أَلَّا إلهَ إلا اللهُ[4] وحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، المُنزَّهُ كلامُهُ عَنِ

---

(١) بَدَأَ بالبَسْمَلَةِ: اقتداءً بالكِتَابِ العَزِيزِ، وتأسيًا بالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، في مُكَاتَبَاتِهِ وَمُرَاسَلاتِهِ، وَعَمَلًا بحَديثِ: «كُلُّ أمْرٍ ذِي بالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بـ«بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» فَهُوَ أَقْطَعُ»؛ أَيْ: نَاقِصُ البَرَكَةِ، وَالبَداءةُ بِهَا لِلاسْتِعانَةِ عَلَى مَا يُهْتَمُّ بِهِ، وَالجَارُّ مَعَ مَجْرُورِهِ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ نِتعلَمِ بِهِ، يُقَدَّرُ مُؤَخَّرًا لِلاهْتِمَامِ، أَوْ لِلاخْتِصَاصِ، مُنَاسِبًا لَمَا جُعِلَتِ التسميةُ مَبْدَأً لَهُ، كَمَا أَفَادَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ.

و(اللهُ): عَلَمٌ عَلَى الذَّاتِ الوَاجِبِ الوُجُودِ، المُسْتَحِقِّ لِجميعِ المَحَامِدِ، وَلِمَزِيدِ الاعْتِنَاءِ بِهِ تَكَرَّرَ فِي القُرْآنِ العَظِيمِ أَلْفَي مَرَّةٍ، وَخَمْسِمِائَةٍ وَسِتِّينَ مَرَّةً، و(الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ): صِفَتَانِ مُشَبَّهتانِ بُنِيَتَا لِلمُبَالَغَةِ مِنْ (رَحِمَ)، بَعْدَ نَقْلِهِ إِلَى (فَعُلَ) بِضَمِّ العَيْنِ، وَقُدِّمَ (الرَّحْمَنُ) لِأَنَّه أَبْلَغُ، إِذِ الزِّيادَةُ فِي البِنَاءِ تَدُلُّ عَلَى زِيادَةِ المَعْنَى، كَمَا فِي: قطَعَ، وَقَطَّعَ، وَمِنْ ثَمَّ أَطْلَقَ جَماعَةٌ (الرَّحْمَن) عَلَى مُفِيضِ جَلَائِلِ النِّعَمِ، و(الرَّحِيم): عَلَى مُفِيضِ دَقَائِقِهَا.

(٢) الحمدُ لُغَةً: الثَّناءُ بِاللِّسَانِ عَلَى المَحْمُودِ بجميلِ صِفَاته، سَوَاءٌ كَانَ فِي مُقَابلَةِ نِعْمَةٍ أم لا.

واصْطِلاحًا: فعلٌ يُنبِئُ عَنْ تَعْظِيمِ المُنعمِ بِسَبَبِ كَونِهِ مُنْعِمًا عَلَى الحَامِدِ، أَو غَيرِه.

(٣) يصحُّ أن تكونَ (على) بمعنى (في) عَلَى حَدِّ قولِهِ تَعَالى: ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [القصص: ١٥]، والأحوالُ جَمْعُ حَالٍ، وهُوَ مَا عليْهِ الإنْسَانُ مِنْ خَيْرٍ، أو شَرٍّ، فالمَعْنَى: أحمدُ اللهَ في جميعِ الأحْوَالِ. انْظُرْ: حاشِية العَطَّارِ على الأَزْهريَّة (٤).

(٤) (وأشهدُ) أي أعلمُ، وأتحقَّقُ (أنْ لا إلهَ) - أيْ معبودَ (إلا الله) الواجبُ الوجودِ (وحْدَهُ لا شريكَ له): في مُلْكِه، وذاتِه، وصِفَاتِه.

الألفاظِ وبَعْدُ(١): فيقُولُ العَبْدُ الفقيرُ(٢) إلى مَوْلاه الغَنيّ(٣)، خَالدُ بنُ عبد اللهِ بنِ أبي بَكْرٍ الأزْهَريُّ عَاملَه اللهُ بلطْفِه الخَفيّ: قَدْ سَألَني(٤) مَنْ أعْتَقِدُ صَلاحَه(٥) ولا تَسَعُني مُخَالَفتُه(٦)، أنْ أشْرَحَ(٧) مقدِّمَتي(٨) الأزْهَريَّةَ في علْم العَربيَّةِ(٩)، الّتي أمْلَيْتُهَا لبَعْضِ الطَّلَبةِ شَرحًا لطيفًا، فأجَبْتُه إلى ذَلكَ؛ طَلبًا للثَّوابِ وتَرْغيبًا للطُّلابِ، جَعَلَهُ اللهُ خَالصًا لِوَجْهِهِ الكريمِ(١٠)، مُوجِبًا للفوزِ لديهِ بِجَنَّاتِ النَّعيمِ، إنَّهُ عَلَى مَا يشاءُ قَدِيرٌ، وبالإجَابةِ جَدِيرٌ(١١).

❁ ❁ ❁

---

(١) [وَبَعْدُ]: هُوَ مِنَ الظُّروفِ المَبْنِيَّةِ عَلَى الضَّمِّ، المُنْقَطِعَةِ عَنِ الإضافَةِ. وَالعَامِلُ فِيه: (أَمَّا) المَحْذُوفَةُ؛ لِنِيَابَتِهَا عَنِ الفِعْلِ، وَحُذِفَتْ لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ، وَاسْتُغْنِيَ عَنْهَا بِدُخُولِ الفاءِ فِي الجَوَابِ، وَالأَصْلُ: مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ الحَمْدِ، وَمَا ذُكِرَ مَعَهُ. انْظُر: شرحَ كتابِ الحدودِ في النحو للفاكهي (٣٨).

(٢) أي: المحتاجُ إلى رحمةِ ربِّه.

(٣) صِفَةٌ (لِمَولاه) مَجْرُورةٌ بِكَسْرَةٍ مُقَدَّرَةٍ مَنَعَ مِنْ ظُهورِها اشْتِغالُ المَحَلِّ بِالسُّكُونِ العَارِضِ لِلوَقْفِ.

(٤) أي: طلبَ مِنِّي.

(٥) أي: قيامَهُ بِحقوقِ اللهِ، وحقوقِ العبادِ.

(٦) أي: لا أقدرُ عَلَى مُخَالَفتِه.

(٧) وهو في اللغةِ: بمعنى التوسِعَةِ قال اللهُ تعالى: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَـٰمِ﴾ [الزمر: ٢٢] أي: وسَّعَهُ توسِيعًا معنويًّا وهيَّأَهُ لقبولِهِ.

(٨) سمَّاها مقدمةً تشبيهًا لها بمقدمَةِ الكِتَابِ، أو العلمِ؛ لأنَّه يُستعانُ بهَا عَلى غَيرِهَا مِنَ الكُتُبِ المطوَّلةِ في هذا الفنِّ. حاشية العطار (٨).

(٩) والمُرادُ بعلمِ العربيةِ هنا النَّحوُ.

(١٠) جملةٌ خبريةٌ لفظًا إنشائيةٌ معنًى أي: اللهم اجْعَلْهُ خَالِصًا لوجهِكَ الكريمِ غيرَ مَشُوبٍ برياءٍ، ممَّا يحبطُ الأعمالَ.

(١١) أي: حقيقٌ؛ لسَعةِ كرمِه، وتقديمُ الجارِّ والمَجْرُورِ إمَّا للسَّجعِ أو إرادةِ الحَصْرِ.

الكلام وما يتالف منه

- (ص): قال المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (الكَلامُ في اصْطِلاحِ النَّحْوِيِّينَ: عِبَارةٌ عَمَّا اشْتَمَلَ عَلى ثَلاثةِ أشْيَاءَ: وهِيَ: اللَّفْظُ، والإفَادَةُ، والقَصْدُ)

* * *

(ش): (الكلامُ) عِنْدَ اللُّغَوِيِّينَ: عِبَارَةٌ عَنِ القَوْلِ، وَمَا كَانَ مُكْتَفِيًا بِنَفْسِه كَمَا ذَكَرَهُ فِي «القَامُوسِ»(1)، وَفِي اصْطِلاحِ المُتَكَلِّمِينَ: عِبارةٌ عَنِ المَعْنى القَائِمِ بِالنَّفْسِ(2).

وَ(في اصْطِلاحِ النَّحْوِيِّينَ)(3): أَيْ: فِي عُرْفِهِمْ (عِبارةٌ عَمَّا) أي مُؤَلَّفٍ (اشْتَمَلَ عَلَى ثَلاثةِ أشْيَاءَ)(4)

---

(١) في القاموس (باب الميم، فصل الكاف)١/ ١٤٩١: الكَلامُ: «القولُ أو ما كان مُكْتَفِيًا بنَفْسِه».

(٢) لأنه يُقَالُ: (في نَفْسي كَلامٌ) قال الله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ﴾ [المجادلة: ٨]. انظر: المصباح المنير في غريب الشَّرحِ الكبيرِ للرَّافِعيِّ [٢/ ٥٣٩].

(٣) جمعُ نحويٍّ، نسبةً للنَّحو.

(٤) قال الخليلُ وسيبويه: وزْنُهُ «لَفْعَاءُ». وَأَصْلُهُ «شَيْئاءُ» عَلَى وَزْنِ «فَعْلاءُ» فَمُنِعَ الصَّرْفَ؛ لألِفِ التَّأنيث ثُمَّ قُلبت اللامُ إلى مَوْضعِ الفَاءِ، فَصَارَ «أَشْيَاءَ» عَلَى وَزْنِ «لَفْعَاءَ».

وقال الكسائيُّ: وزْنُهُ «أفعال»؛ لِأَنَّ (فَعْلا) مُعْتَلّ العَيْنِ يُجْمَعُ عَلَى (أَفْعَالٍ). كـ: قَيْل وأقْيَال.

وقال الفَرَّاءُ: وزنه: (أفْعاء).

قال الرضي: (وجمعه على أشْياوَاتٍ مِمَّا يُقَوِّي مذهبَ سيبويهِ؛ لأنَّ فَعْلاءَ الاسميَّةَ تُجْمَعُ على فعْلاوات مُطَّرِدًا؛ نحوُ: صحراء تُجمعُ عَلَى صَحْراواتٍ، ويُضَعِّفُ قَوْلَ الكسائيّ قَوْلُهم: أَشَايَا، وأشاوى في جمع أشْياء كصحارى في جَمْعِ صَحَراء، فإنَّ أفعلاء وأفعَالًا لا يُجْمَعَانِ على فَعَالَى، ومذهبُ الفرَّاءِ يَسْتَلزمُ خِلافَ الظَّاهرِ بوجهين:

أحدهما: غيرُ شائعٍ، والآخرُ غيرُ جائزٍ. والأوّل تقديرُه: شيئاء، وشَيِّءٍ على وزن فَيْعِل، فإنّه خلافُ الظّاهرِ مع أنّه لم يُسمعْ (شَيِّء).

لا زائدَ عَلَيْهَا عَلَى الصَّحِيحِ(١) (وهِيَ: اللَّفظُ(٢)، والإفَادَةُ) التَّامَّةُ (والقصْدُ) وقَيْدُ التَّرْكِيبِ لا حَاجةَ إليْهِ(٣).

والثَّاني: حذفُ الهمزةِ التي هي لامُ الفعلِ مع أنَّ الهمزةَ التي وقعتْ بعدها همزةٌ بينهما ألفٌ لا يجوزُ حذفُها

في وَزْنِ أشْيَاءَ عندَ القومِ أقْوَالُ	قَالَ الكِسَائيُّ إنَّ الوَزْنَ أفْعَالُ
وَقَالَ يَحْيَى بِحذفِ اللَّامِ فَهْيَ إذنْ	أفْعَاءُ وَزْنًا وفي القَوْلَيْنِ إشْكَالُ
وسِيبويهِ يَقولُ القَلْبُ صيَّرَهَا	لفْعَاءَ فافْهَمْ فَذَا تَحصِيلُ ما قَالُوا

انظر: شافيةَ ابنِ الحاجِبِ [١/ ١٩٥]. بتصرُّفٍ.

(١) زاد الجُزوليُّ، وابنُ آجرُّوم: التركيبَ.

قال الجُزُوليُّ: «الكلامُ: هو اللفظُ المركَّبُ المُفِيدُ بالوَضْعِ»، وكذا عندَ ابنِ آجرُّوم:

قالَ ابنُ آبَّ الشّنقيطيُّ ناظمُ الآجروميَّةِ:

إنَّ الكَلَامَ عِنْدَنَا فَلْتَسْتَمِعْ	لَفْظٌ مُرَكَّبٌ مُفِيدٌ قَدْ وُضِعْ

(٢) احترزَ بذلِك عن كلامِ اللُّغويِّينَ فإنَّه عبارةٌ عن القولِ، وما كانَ مكتفيًا بنفسِهِ نحوُ: الخطِّ، والإشارةِ، ولسانِ الحالِ، وحديثِ النَّفسِ، والتَّكْلِيمِ، فمِنَ الأوَّلِ قولُ الصِّديقةِ بنتِ الصِّديقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وعنْ أبويها: (مَا بَينَ دَفَّتَي المُصْحَفِ كَلَامُ اللهِ)، ومِنَ الثَّاني قَوْلُ الشَّاعرِ [من الطويل]:

أشَارَتْ بِطَرْفِ العَيْنِ خِيفَةَ أهْلِهَا	إشَارَةَ مَحْزُونٍ ولَمْ تَتَكَلَّمِ
فَأيْقَنتُ أنَّ الطَّرْفَ قَدْ قَالَ مَرْحَبًا	وأهْلًا وسَهْلًا بِالحَبِيبِ المُتَيَّمِ

ومِنَ الثَّالثِ قولُ بَعْضِهِمْ [من الرَّجزِ]:

امْتَلأَ الحَوْضُ وقَالَ قَطْنِي	مَهْلًا رُوَيْدًا قَدْ مَلأْتَ بَطْنِي

المعنى: امْتَلأَ الحَوْضُ تَمَامًا حَتَّى كَأنَّهُ تَكَلَّمَ، فقَالَ: كَفَانِي مَا صَبَبْتَ فِي جَوْفِي، فَتَمَهَّلْ فَقَدْ مَلَأتَ بَطْنِي.

ومِنَ الرَّابعِ قَوْلُ الشَّاعرِ [مِنَ الكامل]:

إنَّ الكَلَامَ لَفِي الفُؤَادِ وإنَّمَا	جُعِلَ اللِّسَانُ عَلَى الفُؤَادِ دَلِيلًا

(٣) ومِنَ الخَامسِ قولُ الشَّاعرِ [من الوافرِ]:

قَالُوا كَلَامُكَ هِنْدًا وَهْيَ مُصْغِيَةٌ	يَشْفِيكَ قُلْتُ: صَحِيحٌ ذَاكَ لَوْ كَانَا

واستَغنى المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ بالمُفِيدِ عَنْ ذِكْرِ التَّركيبِ الذِي صَرَّحَ بِهِ غَيْرُهُ كالآجروميِّ؛ لأنَّ المفيدَ لا يكونُ إلا مُرَكَّبًا.

اللفظ والقصد والإفادة

(ص): قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (فاللَّفْظُ: اسْمٌ لِصَوتٍ ذِي مَقَاطِعَ، أَوْ مَا هُوَ فِي قُوَّةِ ذَلِكَ. والصَّوتُ: عَرَضٌ يَخْرُجُ مَعَ النَّفَسِ مُسْتَطِيلًا مُتَّصِلًا بِمَقْطَعٍ مِنْ مَقَاطِعِ الحَلْقِ واللِّسَانِ والشَّفَتَيْنِ).

***

(ش): (فاللَّفظُ)[1]: فِي الأَصْلِ مَصْدَرُ لَفَظْتُ الشَّيْءَ إِذَا طَرَحْتَهُ[2]، ثُمَّ نُقِلَ فِي عُرفِ النُّحاةِ إلى المَلْفُوظِ؛ كالخَلْقِ بمعنى المَخْلُوقِ، إِلَّا أَنَّ الخلْقَ بِمَعْنَى المخْلُوقِ مَجازٌ لُغَويٌّ[3] واللفظُ بمعنى المَلْفُوظِ

(١) هذه الفاء تُسَمَّى فاءَ الفصيحةِ؛ لأنها أفصحتْ عنْ شرطٍ مُقدَّر، والتقديرُ: إِذَا أردتَ معرفةَ كلِّ واحدٍ مِنَ الأمورِ الثَّلاثةِ التي اشتملَ عليها الكلامُ، فأقولُ لكَ اللفظُ إلخ.

(٢) قال ابنُ هشامٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «أي – بِالفَتْحِ والسُّكونِ- إِذَا وَقعتْ بعدَ (تَقولُ)، وَقبلَ فِعْلٍ مُسْنَدٍ للضميرِ حُكيَ الضَّمِيرُ نَحْوُ: تَقولُ: «اسْتَكْتَمْتُهُ الحَدِيثَ» أي: سَأَلْتُهُ كِتْمَانَهُ، يُقَالُ ذَلِك بِضَمِّ التَّاءِ، وَلَو جِئْتَ بـ«إذا» = مَكَان «أي» فتحتَ التَّاءَ فَقُلتَ: إِذَا سَأَلتَهُ؛ لِأَن (إذا) ظرفٌ لـ«تَقُولُ». وَقد نظم ذَلِك بَعضُهُم فَقَالَ:

إِذا كَنَيْتَ بِأَيْ فِعْلًا تُفَسِّرُهُ ... فَضُمَّ تَاءَكَ فِيهِ ضَمَّ مُعْتَرِفِ
وَإِنْ تَكُنْ بِإِذَا يَوْمًا تُفَسِّرُهُ ... فَفَتْحَةُ التَّاءِ أَمْرٌ غَيْرُ مُخْتَلِفِ

انظر: مغني اللبيب [١/ ١٠٧].

وقدْ جَرى الضَّبطُ على الفَتحِ مَع (إِذَا) حتَّى ولو لمْ تُذْكَر (تقولُ) كأنَّها مقدَّرَةٌ.

(٣) أي: كلمةٌ اسْتُعْمِلَتْ فِي غَيْرِ ما وُضعتْ له، لِعَلاقَةٍ مِنْ عَلاقَاتِ المَجَازِ، مِثَالُ ذلكَ لَفْظِ (أَسَدٌ) إِذَا اسْتُعْمل لِلدّلالَة على الحَيَوانِ المُفْتَرِسِ المَعْرُوفِ فَهُوَ حَقِيقَةٌ لُغَوِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتُعْمِلَ لِلدّلالَةِ بِهِ عَلَى الرَّجُلِ الشُّجاعِ فَهُوَ مجازٌ لُغويٌّ، وعلاقَتُهُ المُشَابَهَةُ، فَهُوَ مِنْ نَوْعِ المَجَازِ بالاِسْتِعارَةِ. والمَجازُ هنا (التَّعلُّق) فهو مجازٌ مرسَلٌ من إطلاقِ اسم المتعلِّق – بكسر اللام- وهو الخلقُ الذي هو مصدرٌ على (المتعلَّق) – بفتحها- وهو المخلوقُ. انْظُر: حاشية العطّار (١٢).

حقيقةٌ عُرفيَّةٌ[١]، ومِنْ ثَمَّ سَاغَ استعمالُهُ في الحَدِّ؛ لأنَّ الحُدود تُصانُ عن المَجازِ[٢]، وكانَ قياسُهُ أنْ يَشْمَلَ كلَّ مطروحٍ كمَا أنَّ الخَلْقَ يَشملُ كلَّ مَخلُوقٍ، إلَّا أنَّ النُّحَاةَ خَصُّوهُ بِمَا يَطْرَحُهُ اللِّسَانُ مِنَ الصَّوتِ المُشْتمِلِ عَلَى بَعْضِ الحُروفِ.

وتَلخَّصَ مِنْ هَذَا أنَّ النُّحَاةَ تَصَرَّفُوا فِيهِ تَصرُّفَيْنِ، وهُمَا: النَّقْلُ والتَّخْصِيصُ؛ أيِ: النَّقْلُ مِنَ المَصْدَرِ إلى اسْمِ المَفْعُولِ، والتَّخْصِيصُ بِمَا يَطْرَحُهُ اللِّسَانُ دونَ غيرِهِ مِنَ الحُروفِ.

واسْتِعْمَالُه في الحُدودِ أَوْلَى مِنِ استِعمَالِ الصَّوتِ؛ لأنَّ الصَّوتَ جِنْسٌ بَعِيدٌ؛ لانطلاقِهِ عَلَى ذِي الحُروفِ وغَيْرِهِ[٣]، بِخِلافِ اللَّفْظِ فإِنَّهُ (اسْمٌ لصَوتٍ) مُشْتَمِلٍ عَلَى (ذِي مَقَاطِعَ) كالظَّواهِرِ، والضَّمَائرِ البَارِزَةِ[٤]، (أوْ مَا

(١) العُرْفُ العَامُّ: هُوَ ما جَرَى عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ فِي عُرْفٍ عَامٍّ عَلَى خِلاَفِ أَصْلِ الوَضْعِ اللُّغَوِيِّ. وَإِذَا اسْتُعْمِلَ اللَّفْظُ فِي مَجَالَاتِ العُرْفِ العَامِّ بمَعْنَاهُ الَّذِي جَرَى عَلَيهِ هَذَا العُرْفُ كَانَ حَقِيقَةً عُرْفِيَّةً عَامَّةً، مِثْل لَفْظِ «الدَّابَّة» جَرَى إِطْلاَقُهُ فِي العُرْفِ العَامِّ عَلَى مَا يَمْشِي مِنَ الحَيَوَانَاتِ عَلَى أَرْبَعٍ، فَإِطْلاَقُ هَذَا اللَّفْظِ ضِمْنَ العُرْفِ العَامِّ بِهَذَا المَعْنى حَقِيقَةٌ عُرْفِيَّةٌ عَامَّةٌ. انْظُر: البَلاغَةَ العَرَبِيَّة [١/ ٦٢٩].

(٢) إذَا كان غيرَ مشهورٍ، هُوَ اللفظُ المُسْتَعْمَلُ في غيرِ ما وُضِعَ لَه لِعَلاقة مع قَرِينَةٍ مانِعةٍ مِنْ إرادَةِ المعْنَى الحقيقيِّ. انْظُر: البلاغَة الوَاضِحَة [١/ ٦٢].

(٣) فلو أُخذَ في تعريفِ الكلامِ كانَ ناقصًا، بخلافِ أخذِ اللفظِ في التَّعريفِ، فإنَّهُ يكونُ حَدًّا تامًّا. حاشِيَةُ العَطَّار (١٣).

(٤) الضميرُ البَارِزُ: ما كانَ صُورَةً في اللَّفظِ كالتَّاءِ مِن «قُمْتُ»، والواوِ مِنْ «كتبوا»، والياءِ من «اكتبي»، والنُّونِ مِن «يَقُمْنَ». انظرْ: جامِعَ الدُّروسِ العَرَبيَّةِ [١/ ١٢٢].

هُوَ فِي قُوَّةِ ذَلِكَ) كالضَّمَائِرِ المُسْتَتِرةِ(١)؛ فإنَّها ألفاظٌ بالقُوَّة(٢) ألا ترَى أنَّها مُسْتَحْضَرَةٌ عندَ النُّطقِ بِها بِمَا يُلابِسُها مِنَ العوامل اسْتِحْضارًا لا خَفَاءَ مَعَهُ ولا لَبسَ؟!

(وَالصَّوتُ عَرَضٌ) يَقومُ بِمَحَلٍّ (يَخْرُجُ) مِنْ دَاخِلِ الرِّئَةِ إلى خَارِجِهَا (مَعَ النَّفَسِ مُسْتَطيلًا) مُمْتَدًّا (مُتَّصِلًا بِمَقْطَعٍ(٣) مِنْ مَقَاطِعِ) حُرُوفِ (الحَلْقِ(٤) واللِّسَانِ(٥) والشَّفَتَينِ)(٦)

وإطْلَاقُ المَقْطَعِ عَلَى المَخْرجِ مِن إطلاقِ الحَالِّ عَلَى المَحَلِّ(٧)؛ إذِ المَقْطَعُ حَرفٌ مَعَ حَرَكةٍ، أو حَرْفَانِ ثانيهِمَا سَاكِنٌ عَلَى مَا صَرَّحَ به

---

(١) ومنه: «استقمْ»؛ فإنَّه مِنْ فِعْلِ الأمْرِ المَنْطُوقِ بِهِ، ومِنْ ضَميرِ المُخَاطَبِ المُقَدَّرِ بـ(أَنْتَ). انظر. أوضَحَ المسَالِكِ [١/ ٣٣].

(٢) الباءُ في قولِه (بالقُوَّةِ): سببيَّةٌ أي: هي ألفاظٌ حقيقةٌ بسببِ أنَّها في قوةِ المقطَعِ. حاشية العطار (١٤).

(٣) أيْ: مخْرَج.

(٤) حروفُ الحلقِ السِّتةُ: (الهمزةُ، والهاءُ، والعينُ، والحاءُ، والغينُ، والخاءُ).

(٥) اللسانُ به عشرةُ مخارجَ فرعيةٍ، يخرجُ منها ثمانيةَ عَشَرَ حَرْفًا، وهي: القافُ، والكافُ، والجيمُ، والشينُ، واليَاءُ، والضادُ المعْجَمةُ، واللامُ، والنُّونُ المظهرةُ، والرَّاءُ، والطَّاءُ، والدَّالُ، والتَّاءُ، والصَّادُ، والزَّاي، والسِّينُ، والظَّاءُ، والذَّالُ، والثَّاءُ. انظُر: البسيطَ في عِلمِ التَّجويدِ (٢٥).

(٦) الشَّفَتانِ: وفيهِ مَخرجَانِ: بطنُ الشَّفةِ السُّفْلَى مَعَ أطرافِ الثَّنايَا العليَا يَخْرُجُ حَرْفُ الفاءِ، والشَّفَتانِ معًا، ويَخْرُجُ مِنْهُما البَاءُ، والمِيمُ، والواوُ. المرجِعُ السَّابقُ (٢٥).

(٧) ومثلُه قولُه تعالى: ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمْ﴾ [الأعراف: ٣١] أي: خُذُوا الأشياءَ الَّتي فيها زِينَتُكُمْ، فهذا مِن إطلاقِ الحَالِّ على المَحَلِّ. انظُر: البلاغَة العربيَّة أسسُها وعلومُها وفنونُها [١/ ٦٧١].

ابْنُ سِينَا[(١)] في المُوسِيقَى[(٢)] والفَارابِيُّ[(٣)] في كتاب «الألفاظ والحُروف»[(٤)]، والمَخْرَجُ مَحلُّ خُروجِ الحَرْفِ.

***

(ص): قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (والإفَادَةُ: إفْهَامُ مَعْنًى يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْهِ مِنَ المُتَكَلِّمِ، أو مِنَ السَّامِعِ، أَوْ مِنْهُمَا، عَلَى الخِلَافِ في ذَلِكَ).

***

(ش): (والإفَادَةُ) مَصْدَرُ[(٥)]: أفادَ، والمُرادُ بِهَا: (إفْهَامُ مَعْنًى) مِنَ اللَّفْظِ (يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْهِ مِنَ المُتَكَلِّمِ، أو مِنَ السَّامِعِ، أَوْ) مِنْ كلٍّ (مِنْهُما عَلى

---

(١) الحسينُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سِينا (٣٧٠ - ٤٢٨ هـ) الفيلسوفُ الرئيسُ، صاحبُ التَّصانيفِ في الطِّبِّ والمنْطِقِ، والطَّبيعيَّاتِ، والإلهيَّاتِ، أَصْلُهُ مِنْ بلْخ، طَافَ البِلادَ، ونَاظَرَ العُلماءَ، واتَّسعَتْ شُهرتُهُ، وعَادَ في أواخِرِ أَيَّامِهِ إِلَى هَمَذانَ، فَمرِضَ في الطَّرِيقِ، ومَاتَ بِهَا.

(٢) كلمةٌ يونانيةٌ مَعْنَاها الأنغامُ، والألحانُ. والتَّنغيمُ كمَا يُعرِّفُهُ العلماءُ، والباحِثُونَ: «مصطلحٌ يدلُّ عَلى ارتفاعِ الصَّوتِ، وانخفاضِهِ في الكلامِ، ويُسمَّى أيضًا موسيقى الكلامِ، بلْ هو مِنَ الظواهِرِ الصَّوتيَّةِ التي تُسَاعدُ في تحْديدِ المعنى، لأنَّ تغيرَ النَّغمةِ قد يتبعُهُ تغيرٌ في الدّلالةِ في كثيرٍ مِنَ اللغاتِ. انْظُر: بحوث في اللّغة [١/ ٣].

(٣) شَيْخُ الفَلْسَفَةِ، الحَكِيمُ، أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ طَرْخَان التُّركِي الفَارَابِي المنطِقيُّ، أَحَدُ الأَذْكِيَاء لَهُ تَصَانِيفُ مَشْهُورَةٌ، مَنِ ابْتَغَى الهُدَى مِنْهَا ضَلَّ وَحَارَ، مِنْهَا تخرَّج ابْنُ سينَا وَقَدْ أَحكَم أَبُو نَصْرٍ العَرَبيةَ بِالعِرَاقِ، وَسَارَ إِلَى مِصْرَ، وَسَكَنَ دِمَشْق. وفيها كَانَ مَوْتُه فِي رَجَب سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاثِينَ وَثَلاثِ مائَةٍ عَنْ نَحْوٍ مِنْ ثَمَانِينَ سَنَةً. سير أعلام النبلاء [١٥/ ٤١٦].

(٤) المرادُ بالمقْطَعِ: المَخرَجُ. أي: محلُّ خُروجِ الحرفِ، وإطلاقهُ عليْهِ مِنْ إطْلاقِ الحَالِّ عَلَى المَحَلِّ، إِذِ المَقْطَعُ: حَرفٌ مَعَ حَرَكةٍ، أو حَرفانِ ثَانيهما سَاكنٌ علَى مَا صَرَّحَ بِه ابنُ سينا في الموسيقى، والفارابي في (كتابِ الألفاظِ والحُروفِ). انْظُر: شرح كتاب الحدود في النَّحو للفاكهي (٧٢).

(٥) المصدَرُ هُوَ: مَا دلَّ على الحَدَثِ مُجَرَّدًا مِنَ الزَّمنِ، ولا بدَّ أنْ يَشْتَمِلَ عَلَى كُلِّ حُروفِ فِعْلِهِ المَاضي لفظًا أو تقديرًا، فاللفظيُّ نَحْوُ: أَخَذْتُ أَخذًا، والتَّقديريّ كَحذْفِ الواوِ من مَصْدرِ الفِعْلِ (وَعَدَ) وتعويضِ التَّاءِ عنها، فيقالُ: (عِدَة).

الخِلافِ فِي ذَلِكَ)[١]، وأصَحُّهَا أوَّلُهَا؛ لأنَّ السُّكوتَ خلافُ التَّكلُّم، فكما أنَّ التَّكَلُّمَ صِفَةُ المُتَكلِّمِ يَكُونُ السُّكوتُ صفتَهُ أيضًا، فَخرجَ بذلكَ:

- المفْرداتُ كلُّها.

- والمُركَّباتُ التي لا تُفِيدُ الفائدةَ المذْكورةَ؛ لِكوْنِها غيرَ مُشْتَمِلةٍ عَلَى إسنادٍ كـ«غُلام زيدٍ».

- والمُركَّباتُ الإسناديةُ التي لا تُفِيدُ إمَّا لكوْنِها نَاقصةً نحوُ: «إنْ قامَ زيدٌ»، أو لكونِ مضْمُونِها مَعْلومَ الثُّبوتِ أو الانتِفاءِ بالضَّرورةِ، فالأوَّلُ نحوُ: «الجُزءُ أقلُّ مِنَ الكُلِّ» والثَّاني نَحوُ: «الكلُّ أقلُّ مِنَ الجُزْءِ»[٢].

* * *

(١) أي: في حسنِ السُّكوتِ على أنَّ كلاًّ منهما لازمٌ للآخرِ، ومِن ثمَّ قيلَ: إنَّ الخلافَ لفظيٌّ، فحسنُ سكوتِ المتكلِّمِ يلزمُهُ حسنُ سُكوتِ السَّامعِ، وبالعكسِ ومعنى حسْنِ السُّكوتِ هو أنْ يأتيَ المتكلِّمُ بالمُسندِ والمُسندِ إليهِ مَع الإسنادِ، وحينئذٍ لا يصيرُ السَّامعُ بعدَ ذلكَ منتظرًا لشيءٍ آخرَ. انظُر: حاشِيَةَ العَطَّارِ (١٩).

(٢) قال الشَّيخُ العَطَّارُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «التحقيقُ أنَّ قَوْلَنَا: «الكلُّ أَعْظَمُ مِنَ الجُزْءِ»، وَنَحْوَه مِمَّا هُوَ مَعْلُومُ الثُّبوتِ أَوِ الانْتِفاءِ كَلَامٌ؛ لِأَنَّه خبرٌ، وَكُلُّ خَبَرٍ كَلَامٌ؛ فإنْ قُلْتَ: إنَّ مِثْلَ هَذَا لَيْسَ بِمُفِيدٍ، فَالجَوَابُ أنَّ مَعْنَى كَوْنِ الكَلامِ مُفِيدًا أنَّه بِحَيْثُ يُفْهَمُ مِنْه مَعْنًى يَصِحُّ السُّكوتُ عَلَيهِ، وإنْ كَانَ حاصِلًا عِنْدَ السَّامعِ».

قَالَ أَبُو حَيَّان رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كَانَ بَعْضُ مَنْ عَاصَرْنَا يَقُولُ: العَجَبُ لِهَؤُلَاءِ النُّحاةِ يَجِيئُونَ لِأَصْدَقِ القَضَايَا فَيَجْعَلُونَهَا لَيْسَتْ بِكَلَام: كَقَوْلِنَا: «النَّقِيضَانِ لَا يَجْتَمِعَانِ وَلَا يَرْتَفِعَانِ، وَالضِّدَّانِ لَا يَجْتَمِعَانِ وَقَدْ يَرْتَفِعَانِ»، وَ«الكلُّ أَكْبَرُ مِنَ الجُزْءِ، وَالوَاحِدُ نِصفُ الِاثْنَيْنِ»، ويلزمُهُمْ لَمَّا شَرَحُوا المُفِيدَ بِأنَّه: الَّذِي يُفِيدُ السَّامِعَ عِلْمَ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ، أنَّ الكَلامَ إذَا طَرَقَ سَمْعَ إِنْسانٍ فَاسْتَفَادَ مِنْه شيئًا، ثُمَّ طَرَقَهُ ثَانِيًا، وَقَدْ عَلِمَ مَضْمُونَهُ أَوَّلًا أنَّه لَا يَكُونُ كَلامًا بِاعْتِبارِ المَرَّةِ الثَّانِيَةِ؛ لأَنَّهُ لَمْ يُفِدْ عِلْمَ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ، فيكونُ الشَّيءُ الواحِدُ كَلامًا وغيرَ كَلامٍ، بِحَسَبِ إفَادةِ السَّامعِ، هذا خُلْفٌ.

(ص): قال المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ: (والقَصْدُ: أنْ يَقصِدَ المُتكلِّمُ إفادة السَّامِعِ.

مِثَالُ اجْتِمَاعِ هَذِهِ الثَّلاثَةِ: «العِلْمُ نَافِعٌ»؛ لأنَّه صَوتٌ مُشْتَمِلٌ على بَعْضِ حُرُوفِ الحَلقِ واللِّسَانِ والشَّفَتَينِ، وهِيَ بَعْضُ الحُروفِ الهِجَائيَّةِ، وَمُفِيدٌ؛ لأنَّه أَفْهَمَ مَعْنًى يَحْسُنُ السُّكوتُ عَلَيْهِ، ومَقْصُودٌ؛ لأنَّ المُتَكَلِّمَ قَصَدَ بِهِ إفَادَةَ السَّامِعِ).

* * *

(ش): (والقَصْدُ): الإرَادةُ، وهِيَ (أنْ يَقصِدَ المُتكلِّمُ إفادةَ السَّامعِ) أيَّ سَامِعٍ كَانَ؛ فَخَرجَ بِذَلكَ: كَلامُ النَّائمِ، والسَّاهِي ونحوِهِمَا، وذهبَ ابْنُ الضَّائعِ[1] (بمُعجَمةٍ فمُهْمَلةٍ)[2] إلى أنَّ القَصْدَ لا يُشْتَرطُ؛ فإنَّهُ مُسْتَفادٌ مِنْ حُصُولِ الفائِدَةِ؛ لأنَّ قولَ النَّائمِ: «قامَ زيدٌ» مَثلًا لا يُسْتَفَادُ منهُ شَيءٌ[3]، والمُتأخِّرونَ عَلَى خِلافِ قولِهِ[4]، مِنْهُم: الجُزُوليُّ[5] في مُقَدِّمتِهِ، وابْنُ

(١) عَليُّ بْنُ مُحمَّدِ بْنِ عَليِّ بْنِ يوسفَ الإشْبيليُّ، أبو الحَسنِ، المَعْروفُ بِابْنِ الضَّائع (٠٠٠ - ٦٨٠ هـ): عالمٌ بالعَربيَّةِ، أندلُسيٌّ، مِنْ أهْلِ إشْبيليَّةَ. عَاشَ نحْوَ سِبْعينَ سَنَةً. مِنْ كُتبِهِ: «شَرْحُ كتَابِ سِيبَويْهِ» و«شَرْحُ الجُمَلِ للزَّجاجِيّ» والرَّدُّ على ابْنِ عُصْفورٍ. انْظُر: الأعلام للزركلي [٤/ ٣٣٣].

(٢) الأولى أنْ يقولَ: ثُمَّ مُهْمَلة؛ لأنَّ الفاءَ تفيدُ التعقيبَ، وليستِ العينُ بعدَ الضَّادِ. انْظُر: حاشِيَةَ العَطَّارِ (١٨).

(٣) قال الأشمونيُّ: «ولمْ يَذكرِ التَّركيبَ والقَصْدَ نَظرًا إلى أنَّ الإفادةَ تَسْتَلزمُهما.

(٤) أي على خِلافِ قَوْلِ ابنِ الضَّائع إنَّ القصدَ لا يُشترطُ التصريحُ بِهِ.

(٥) الجُزُولي: هُو أبو مُوسَى عِيسَى بْنُ عَبْدِ العزيزِ المراكشيُّ، كانَ عَالِمًا بِالعَربيةِ مُتْقِنًا لَها، تخرَّجَ بِهِ أئمةٌ، واعتَنى بِمُقدِّمتِهِ الأذكياءُ. تُوفي سنة (٦٠٧) ترجمته في بغيَةِ الوُعاةِ [٣٦٩ - ٣٧٠]، وابن خلكان [١: ٣٩٤ - ٣٩٥]، وشذرات الذَّهب [٥: ٢٦، ٣٧٦].

مَالكٍ(١) في تَسْهِيلِهِ(٢)، وابْنُ عُصْفُورٍ(٣) في مُقَرَّبِهِ(٤)، ولا حَاجَةَ إِلى ذِكرِ التَّركيبِ؛ لِمَا سَيأتي، ولا إِلَى ذِكْرِ الوَضْعِ(٥) لأنَّ الصَّحيحَ اختصاصُهُ بالمُفْرَداتِ، والكلامُ فِي المُركَّباتِ، ودلالتُهَا غَيْرُ وَضْعِيَّةٍ عَلَى الأصَحِّ(٦).

(مِثَالُ اجْتِمَاعِ هَذِهِ الثَّلاثَةِ) أعْنِي: اللَّفظَ، والإفادةَ، والقَصْدَ: (العِلْمُ نافعٌ)

---

(١) محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجيَّاني، أبو عبد الله، جمال الدين: (٦٠٠ - ٦٧٢ هـ) أحد الأئمة في علوم العربية. وُلِدَ في جَيَّان (بالأندلسِ) وانتقلَ إلى دِمشْقَ فتُوفي فِيها. أشْهرُ كُتبِهِ (الألفيةُ) في النَّحو، و(تسهيلُ الفَوائِدِ) و(الضَّرب في معرفَةِ لسانِ العرب) و (الكافيةُ الشَّافية) و(لاميةُ الأفعالِ) صرف. انظُر: بغية الوعاة (٥٣) والأعلام [٦/ ٢٣٣].

(٢) ونصه في التسهيل [١/ ٥]: «والكلامُ ما تَضَمَّن من الكَلِم إسنادًا مُفيدًا مَقْصُودًا لذَاتِه».

(٣) عليُّ بْنُ مُؤْمِنِ بْنِ محمدِ بْنِ عَليِّ بْنِ أحْمدَ بْنِ مُحمَّدِ بْنِ عُصفورِ الحَضْرَمِيّ الأشبيليّ، أبو الحسن، (٥٩٧ - ٦٦٩ هـ) النَّحْويُّ اللغويُّ، تَصدَّرَ للاشتغالِ مُدَّةً بِعِدَّةِ بُلدانٍ مِنَ الأنْدَلسِ، ثُمَّ انتقلَ إلى بجايةَ بالقطرِ الجزائري، ثُمَّ عَادَ إلى تُونس، واسْتَقرَّ بِهَا إلى أنْ تُوفي، وتَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ أبو حَيَّانَ الأندلسيُّ. مَاتَ فِي رَابع عشري ذِي القعدَة سنةَ تسعٍ وَسِتِّينَ وستمائةٍ. بغيةُ الوُعاةِ [٢/ ٢١٠].

(٤) قال في المُقرَّبِ [١/ ٤٥]: «الكلامُ اصطلاحًا: هو اللفظُ المركَّبُ وجودًا، أو تقديرًا المفيدُ بالوضعِ».

(٥) قال الجُزُولي في مقدِّمتِه (٣): «واللفظُ المُرَكَّبُ المَفِيدُ بِالوَضْعِ».

(٦) وتفسيرُ الوضعِ بوضعِ العربِ يتضمنُ معنيينِ:

أحدهما: كونهُ على طريقةِ العربِ، وترتيبِ ألفاظِها على معانيها، وبهذا خرجَ كلامُ الأعجميِّ.

والثاني: اعتبارُ الإفادةِ الوضعيةِ -أي المتواضعِ عليهِ- فتخرجُ بذلكَ الإفادةُ العرضيَّةُ والعقليَّةُ، فالعرضيَّةُ: كمَا إذَا قلتَ: «جاءني غلامُ زيدٍ»، فيُفهمُ مِنْ إضَافةِ الغُلام إلَى «زيدٍ» أنَّ له غلامًا، فهذه فائدةٌ أفادها هذا الكلامُ، لكنها إفادةٌ غيرُ وضعيَّةٍ، إذْ لَمْ يُوضَعْ لأنْ يَدُلَّ عَلَيهَا، ولا يُفِيدُهَا، وإنَّما وُضع للإخْبارِ عنْ «غُلام زيدٍ» بالمجيءِ، فإفادتُهُ أنَّ لزيدٍ غلامًا عَرضيَّةٌ لا وضْعِيَّةٌ، فَلمْ يكنْ كلامًا مِن جهتها، والعقليّة كإفادةِ كلامِ المتكلِّمِ مِنْ وراءِ حَائطٍ أنَّ في ذلك الموضعِ إنسانًا حيًّا، فإنَّ هذه الإفادة عقليةٌ لا يتكلّمُ فيها النحْويُّ، وإنَّما كلامُه في الإفادَةِ التي وُضع اللفظُ لها. انظُر: المقاصد الشَّافية في شرحِ الخلاصَةِ الكافيةِ [١/ ٣٨].

فـ«العِلْمُ نافعٌ» لفظٌ؛ (لأنَّه صَوتٌ مُشْتَمِلٌ عَلَى مَقاطِعِ بَعْضِ حُرُوفِ الحَلقِ، واللِّسانِ، والشَّفَتيْنِ، وهِيَ بَعْضُ الحُروفِ الهِجَائيَّةِ)، فَالهمزةُ والعيْنُ والألفُ مِن الحَلْقِ، واللامُ والنُّونُ مِنَ اللِّسَانِ، والميمُ والفَاءُ مِنَ الشَّفتينِ.

(ومُفِيدٌ؛ لأنَّه أفْهَمَ مَعْنًى يَحْسُنُ السُّكوتُ) مِنَ المُتكَلِّمِ (عَلَيْهِ) بحيثُ لا يَصِيرُ السَّامعُ منتظرًا لشَيءٍ آخَرَ، (ومَقْصُودٌ) بالإفَادةِ؛ (لأنَّ المُتكلِّمَ قَصَدَ بِهِ إفَادةَ السَّامعِ) إذا كانَ السَّامعُ[1] يجْهَلُ ذَلِكَ، والإفادةُ المَذْكُورةُ تَسْتَلزمُ التركيبَ، وكُلُّ مُركَّبٍ لا بدَّ لَهُ مِنْ أجزاءٍ يتركَّبُ مِنْهَا.

❁ ❁ ❁

---

(١) إفادة المخاطَب الحكْمَ الَّذِي تضمَّنتْهُ الجملةُ الخبريَّة. يُسمَّى هذا عند عُلماءِ البلاغة «فائدة الخَبَر». البلاغَةُ العربيةُ أسسُها وعلومُها وفنونُها [١/ ١٢٩].

الاسم والفعل والحرف

(ص): قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وأجْزَاءُ الكَلامِ الَّتِي يَتَركَّبُ مِنْهَا ثَلاثَةُ أَشْيَاءَ: الاسْمُ، والفِعْلُ، والحَرْفُ).

* * *

(ش): (وأجْزَاءُ الكَلامِ الَّتِي يَتَركَّبُ مِنْهَا ثَلاثَةُ أَشْيَاءَ: الاسْمُ، والفِعْلُ، والحَرْفُ).

وهيَ الكلِماتُ الثَّلاثُ، ولا رَابعَ لَهَا.

وذَهَبَ أبو جَعْفَرِ بْنُ صَابرٍ[1] إلى أنَّ «اسمَ الفِعْلِ» قِسْمٌ رَابعٌ، وسَمَّاهُ خَالِفَةً؛ لأنَّهُ خَلَفٌ عنِ الفِعْلِ[2] وهذا القولُ حَدَثَ بعدَ انعقادِ الإجماعِ

---

(١) أحمدُ بنُ مُحمَّد بْنِ صَابِر بْنِ محمَّد بْنِ صَابر بْنِ مُنْذرٍ، الحافظُ المُتْقِنُ، ضيَاءُ الدِّينِ أبو جَعْفَرٍ القَيسيُّ الأندلُسيُّ المالقيُّ (المتوفَّى: ٦٦٢ هـ)، وُلِد بمالقةَ سنةَ خمسٍ وعشرينَ وستِّمائة. وسمِعَ الكثيرَ بِبِلادِ المَغْرِبِ، وحجَّ وسَمِعَ بِمصْرَ، وقَدِمَ دِمَشقَ فَسمِعَ مِنْ أصْحابِ يحْيَى الثَّقفيِّ، وكَتَبَ بخطِّهِ الكثيرَ، وكَانَ سريعَ الكتابةِ والقراءَةِ، شديدَ العنَايةِ بالطَّلَبِ، كثيرَ الفوائِدِ، دَيِّنًا فَاضِلًا، جيِّدَ المُشارَكةِ في العُلومِ.
تاريخُ الإسْلامِ وَوَفياتُ المشاهيرِ وَالأعلامِ للذَّهبيِّ [١٥/ ٥٠].
قالَ جَمالُ الدِّين المَحْمُوديُّ: «توجَّهتُ إلى دمشقَ، فاجْتَمعْتُ بِهِ فوجدتُه مُتوعِّكًا، بَيْدَ أنَّهُ لَمْ يَنْقَطِعْ عَنِ الحَرَكَةِ، يَترَدَّدُ إليَّ، ويقْرَأُ عليَّ مُدَّةَ مُقامِي بِها، فَلَمَّا عَزَمْتُ عَلَى العَوْدةِ إلى الدِّيارِ المِصْريةِ سأَلَني أنْ يُسافِرَ بِصُحْبَتي، وأنْ يَكونَ مِنْ جُمْلةِ رفْقَتِي، فأَجَبْتُه إلى المَطْلوبِ، وقَرأَ عَلَيَّ في المَنَازِلِ والبِلادِ، وكَتَبْتُ عَنْهُ أيضًا مِنْ نَظْمِه مَا تَيسَّرَ كِتَابتُه، وعَمَّتْ فائدتُهُ، فلمَّا وصَلْنَا إلى مِصْرَ المَحْروسةِ زادَ مَا بِهِ مِنَ الألَمِ، ولَمْ يُقِمْ بِهَا إلَّا أيَّامًا يَسيرَةً، فَتُوفِّيَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ودُفِنَ مِنْ يَوْمِه بالقَرَافَةِ.

(٢) يقولُ الزّجاجيُّ: «والمدَّعي أنَّ للكلامِ قسمًا رابعًا أو أكثرَ منه مخمِّنٌ أو شاكٌّ، فإنْ كانَ متيقِّنًا فليوجِدْ لنا في جميعِ كلامِ العربِ قسمًا خارجًا عن أحد هذه الأقسامِ ليكونَ ذلكَ ناقِضًا لقولِ سيبَويهِ، ولن يجدَ إليه سبيلًا».

على الثَّلاثةِ، فلا يُعْتَدُّ بِهِ.

والمُرادُ أنَّ الكلامَ يتركَّبُ مِنْ مَجْموعها لا منْ جميعِها، فإنَّ التَّركيب الواقعَ بَينَهَا عَلى ضَربَيْنِ:

أحدُهُمَا: غيرُ مفيدٍ فائدةَ الكلامِ، وهو سِتَّةُ أقْسَامٍ:

- أَحَدُهَا: تَرْكِيبُ حَرْفينِ؛ نَحْوُ: «لَيْتَمَا»[1].

- والثَّاني: تَرْكيبُ حَرْفٍ واسْمٍ؛ نَحوُ: «الرَّجُلُ»[2].

- والثَّالثُ: تَرْكيبُ اسْمَينِ لا إِسْنَادَ بَيْنَهُمَا؛ كـ«غُلامُ زَيدٍ».

- والرَّابعُ: تَرْكيبُ فِعْلٍ وحَرْفٍ؛ نَحْوُ: «قَلَّمَا[3]».

وقدْ أجمعَ النُّحاةُ على هذا التقسيمِ، وقالوا: إنَّ المُخالِفَ لا يعتدُّ بخِلافِهِ، ولم يخرجْ عَنْ هذا الإجماعِ إلَّا أبو جعفرِ بنُ صابرٍ الذي ذَهبَ إلى أنَّ هناكَ قسمًا رابعًا للكلامِ هو «اسم الفعل» الذي سمَّاهُ خالفةً. قال الصبَّانُ: والحقُّ أنَّه مِن أفرادِ الاسمِ. انظُر: حاشيةَ الصبَّانِ [١/ ٥٦].

(١) تَتَّصلُ «مَا» الزَّائدةُ بالأحْرُفِ النَّاسخةِ، فتَكفُّها عَنِ العَمَلِ وتُهيِّئها للدُّخولِ عَلَى الجُمَلِ نَحْوُ قولِه تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [الأنبياء: ١٠٨] وقولِه تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾ [الأنفال: ٦] إلَّا «لَيتَ» فتبقَى عَلَى اخْتِصَاصِها، فيَجوزُ إعْمَالُهَا، وإهْمَالُها.

قال سيبويهِ: «وأمَّا ليتما زيدًا منطلِقٌ. فإنَّ الإلغاءَ فيه حسنٌ وقدْ كانَ رُؤْبَةُ يُنْشِدُ هذا البيتَ رَفْعًا

قَالَتْ ألا لَيْتَمَا هَذا الحَمَامُ لَنَا ... إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصفُهُ فَقَدِ

انظر: الأصولَ في النَّحوِ [١/ ٢٣٣].

(٢) قال ابنُ مالكٍ:

آل حَرْفُ تَعْرِيفٍ أوِ اللَّامُ فَقَطْ ... فَنَمَطٌ عَرَّفْتَ قُلْ فِيهِ النَّمَطْ

(٣) قالَ ابنُ يعيشَ في شَرْحِ المُفصَّلِ [٥/ ٦٩]: فـ«قلَّ»: فِعْلٌ كانَ حقُّه أنْ يَليَهُ الاسْمُ؛ لأنَّهُ فِعْلٌ، فَلمَّا دَخلَتْ عليهِ «ما»، كَفَّتْهُ عَنِ اقْتِضائِهِ الفَاعلَ، وألْحَقَتْهُ بِالحُروفِ، وهَيَّأتْهُ للدُّخولِ عَلَى الفِعْلِ.

قالَ أبو جَعْفرٍ الأندلسيُّ:

لا تُعَادِ النَّاسَ في أوْطَانِهِمْ ... قَلَّمَا يُرْعَى غَرِيبُ الوَطَنِ

- والخَامِسُ: تَرْكِيبُ فِعْلٍ واسْمٍ؛ نَحْوُ: «حبَّذَا»[١].

- والسَّادِسُ: تَرْكِيبُ اسْمٍ وحَرْفٍ؛ نَحْوُ: «ذَاكَ»[٢].

والضَّرْبُ الثَّاني: مَا يُفِيدُ فَائِدَةَ الكَلامِ، وهُوَ قِسْمَانِ:

أَحَدُهُمَا: تَرْكِيبُ فِعْلٍ واسْمٍ عَلَى وَجْهٍ يَكُونُ الفِعْلُ حَدِيثًا عَنِ الاسْمِ نَحْوُ: «قَامَ زَيْدٌ»، وتُسَمَّى جُمْلَةً فِعْلِيَّةً.

- والثَّاني: تَرْكيبُ اسْمَينِ عَلَى وَجْهٍ يَكُونُ أحدُهُمَا خَبرًا عَنِ الآخَرِ؛ نَحوُ: «زَيْدٌ عَدْلٌ»، وتُسَمَّى جملةً اسميةً.

ولا دَخْلَ للحَرْفِ في ذَلِكَ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ مَقْصُودًا بِالذَّاتِ، وإِنَّمَا يُؤْتَى بِهِ لِلرَّبْطِ بينَ اسمَينِ نَحْوُ: «زَيْدٌ في الدَّارِ»، أو فِعْلَينِ نَحْوُ: «إِنْ تَضْرِبْ أَضْرِبْ»، أو فِعْلٍ واسْمٍ نَحوُ: «مَرَرْتُ بزيدٍ»، أو جملتَين نحْوُ: «إِنْ جَاءَ زيدٌ أكرمتُه».

❁ ❁ ❁

---

(١) حبَّ مِنْ قَوْلِكَ: (حَبَّذَا) فِعْلٌ فاعِلُه (ذا). انْظُر: المقدِّمَةَ الجُزُولِيَّة (١٦٢).

(٢) المشارُ إِليهِ إِنْ كانَ بعيدًا وَجبَ اقترانُه بالكافِ.

علامات الاسم والفعل والحرف

(ص): قالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (فَعَلامَةُ الاسْمِ: الخَفْضُ؛ نحوُ: بِزيدٍ، والتَّنْوِينُ، والألِفُ واللَّامُ نَحْوُ: الغُلامِ، وحُرُوفُ الخَفْضِ نَحْوُ: مِنَ اللهِ).

* * *

(ش): (فَعَلامَةُ الاسْمِ) المُميِّزةُ له عَن قَسِيمَيهِ: (الخَفْضُ) وهو الكسرةُ التي تَحْدُثُ عندَ دُخُولِ عَاملِ الخَفضِ، سَواءٌ كَانَ الخَافِضُ حَرْفًا أوِ اسْمًا، ولا ثَالِثَ لهما عَلَى الأَصَحِّ[١] (نَحوُ: «بزيدٍ») و«غُلام زيدٍ»[٢].

(والتَّنوِينُ) وهو نُونٌ سَاكنةٌ[٣] تَلْحَقُ الآخِرَ، تَثْبُتُ وَصْلاً غالبًا فِيهِنَّ، وتُحْذَفُ خطًّا ووَقْفًا.

فمِنْ غَيْرِ الغَالبِ أنَّ التَّنوينَ قَدْ يُحَرَّكُ لالتقَاءِ السَّاكنَين؛ نَحْو: ﴿مَحْظُورًا ۝٢٠ ٱنظُرْ﴾ [الإسراء: ٢٠، ٢١]، وقَدْ يَلْحقُ الأوَّلَ نَحْوُ: «شَرِبْتُ مًا»

---

(١) قال ابنُ هشامٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وإنّما لم أذكرِ الجرَّ بالتبعيةِ كمَا فعلَ جماعةٌ؛ لأنَّ التبعيَّةَ ليستْ عندنَا العاملَ». انْظُرْ: شرحَ الشُّذورِ (٣١٧):

(٢) ذهبَ سيبويهِ إلى أنَّ المُضافَ هو عامِلُ الخَفضِ في المُضافِ إليهِ، وقالَ الأخفشُ: بل العامِلُ فيهِ الإضافةُ المَعنويَّةُ. انْظُرْ: الهَمْع [٢/ ٤٦].

(٣) فَخرجَ بقيدِ السُّكونِ النُّونُ في «ضَيْفَنٍ» للطُّفَيْليِّ وهو الذي يجيءُ مع الضيفِ مُتطفِّلاً، وقد ألغَز فيه الحَريريُّ بقولِه: «وما وَصْفٌ إذَا أُرْدِفَ بالنُّونِ نقصَ صاحبُهُ في العُيونِ؟». وبقيدِ الآخِرِ النّونُ في (انكَسَر) و (مُنْكَسِر)، وبقوله: (لَفظًا لا خَطًّا) النُّونُ اللاحِقةُ لآخرِ القَوَافي، وبقَولِه: (لغَيرِ توكيدٍ) نونُ نحوِ قَوْلِهِ تَعالى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥﴾ [العلق: ١٥]، و(لَتَضرِبُنْ يا قَوْمُ) (لَتَضرِبِنْ يا هِنْدُ).

بالقَصْرِ[١]. وقدْ يُحذفُ وصلاً إذا كانَ في عَلَمٍ موْصوفٍ بابنٍ مضافٍ إلى عَلَمٍ؛ نَحْوُ: «قَالَ زَيْدُ بنُ عَمْرٍو» بِحَذْفِ تَنْوينِ زَيدٍ تَخْفِيفًا.

وهُوَ أقْسَامٌ أرْبَعَةٌ:

الأوَّلُ: تنوينُ التَّمْكينِ نَحْوُ: «زيدٌ»، و«رَجُلٌ»[٢].

والثَّاني: تنوينُ التَّنْكيرِ نَحْوُ: «سِيبَويهٍ، وصَهٍ»[٣].

والثَّالثُ: تنوينُ المُقابَلَةِ نَحْوُ: «هِنْداتٌ، ومُسْلِماتٌ»، فإنَّه في مُقابلةِ النُّونِ في «زَيْدِينَ، ومُسْلِمِينَ» في كَوْنِه عَلامةً لِتَمامِ الاسْمِ كَمَا أَنَّ النُّونَ قائمةٌ مَقَامَ التَّنْوينِ الَّذي في الوَاحدِ في ذلِك» قالَه الرَّضيُّ[٤].

والرَّابعُ: تنوينُ العِوَضِ نَحْوُ: «جَوَارٍ، ويَوْمَئِذٍ»، فالأوَّلُ: عِوَضٌ عَنْ حَرْفٍ[٥]، والثَّاني: عِوَضٌ عن جُمْلَةٍ، وليسَ مِنْهُ العِوضُ عَنِ المفردِ في مثْلِ:

---

(١) في لغة مَن قَصَر. قال صاحب اللسان (مادة موه): (وحَكَى بعضُهُم: اسقني مًا، مقصور، على أنَّ سيبويهِ قَدْ نَفَى أنْ يكونَ اسمٌ عَلَى حَرفينِ أحَدُهُما التَّنوينُ. وهَمْزةُ (ماءٍ) مُنْقلبةٌ عَنْ هَاءٍ بدليلِ ضُروبِ تَصَاريفِهِ مِنْ جَمْعِهِ، وتَصْغيرِهِ، وجَمْعُ الماءِ أمْوَاهٌ ومِياهٌ).

(٢) وهو الاسمُ المُتَمكِّن الأمْكَنُ، أيْ: المُعْرَبُ المُتَصرِّفُ، نَحو: زَيْدٌ، ورَجُلٌ، وفائدتُهُ: الدّلالةُ على خفّة الاسْم، وتمكُّنه في بَابِ الاسْميّةِ؛ لِكونِهِ لَمْ يُشْبِهِ الحَرْفَ فَيُبْنَى، ولا الفِعْلَ فَيُمنَع من الصَّرْف.

انظرْ: أوضح المسالك لابنِ هشام [١/ ٢٨].

(٣) وهو اللاحقُ لِبَعْض المبنيّات؛ للدّلالة على التّنكير؛ تَقُولُ: «سِيبويهِ» إذَا أردتَ شخصًا مُعَيّنًا اسْمُهُ ذلك، و«إيهِ» إذا استزدتَ مخاطبك منْ حديثٍ مُعَيّنٍ. فإذا أردتَ شخصًا ما اسْمُهُ سِيبويهِ، أو اسْتزادةً منْ حديثٍ ما نوَّنتهما. أوضحُ المسالك إلى ألفيَّة ابنِ مالكٍ [١/ ٢٨].

(٤) شرحُ الرَّضيّ [١/ ٤٦].

(٥) في المطبوع زيادة: «أصْليّ وهُو الياءُ، وأصْلُه جواري».

«كلٌّ، وبعضٌ»(١) فإنَّ تَنوينَهما تنوينُ تمكينٍ يزُولُ عندَ الإضافة، ويوجدُ عندَ عدَمِها، هذا هُوَ الصَّحِيحُ(٢).

(والألفُ واللّامُ)(٣) في الاسْمِ والصِّفةِ (نَحْوُ: الغُلامُ) واليَقْظَانُ.

قالَ صاحِبُ الكنَّاشِ في فنَّي النَّحوِ والصَّرفِ رَحِمَهُ اللَّهُ [١/ ١٢٧]: (وأمَّا نَحْوُ: جوارٍ، وغواشٍ مِنَ الجمْعِ الذي آخرُهُ ياءٌ قبلَها كسرةٌ فإنَّ سيبويهِ والخليلَ قالا: إنَّ هذا الجمعَ ثَقُلَ فلزم فيهِ حذفُ اليَاءِ في حَالتَي الرَّفعِ والجرِّ؛ لأنَّ ذلك مَوْضِعُ الإعْلالِ، وجَرَى في حَالِ الفَتْحِ مَجْرَى الصَّحيحِ؛ لخفَّةِ الفَتْحِ، فلمَّا حُذِفَتِ اليَاءُ نَقَصتِ الكلمَةُ عَنِ المِثَالِ المَمْنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ، فجَاءَ التَّنوينُ فكانَ بَدَلًا مِنَ اليَاءِ.

وقال المُبردُ: إنَّ التنوينَ جَاءَ بَدَلًا مِنَ الحَرَكةِ الَّتي كانتْ عَلَى اليَاءِ، وعِوَضًا مِنْهَا، فَحُذِفتِ اليَاءُ لالتقاءِ السَّاكنَينِ، كمَا حُذِفَتْ في قَاضٍ، والتَّنْوينُ عَلَى المَذْهَبَينِ للعِوَضِ لا للصَّرْفِ.

(١) قال الأشمونيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في شرحِه على الألفيةِ [١/ ٣١]: «قيلَ: ومِنْ تنوينِ العِوَضِ مَا هُو عوضٌ عنْ كَلِمَة، وهُو تنوينُ «كُلٍّ» و«بَعْضٍ» عِوضًا عَمَّا يُضَافانِ إليهِ، ذكرَهُ النَّاظِمُ، نَحْوُ: «كلٌّ يموتُ» أي: كلُّ إنْسَانٍ.

(٢) قالَ ابنُ يعيشَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومِنْهم مَنْ جَعلَه تنوينَ تمْكينٍ؛ لأنَّ الإضافةَ كانتْ مانعةً مِن التَّنوينِ، فلمَّا قُطعَ عَنِ الإضافَةِ إليهِ دخَلهُ التَّنوينُ؛ لأنَّهُ اسمٌ معْرَبٌ حقُّهُ أنْ تَدْخُلَهُ حَرَكاتُ الإعرابِ والتَّنوينُ. وهذا الوجهُ عندي الوجهُ مِن قِبلِ أنَّ هذا العِوَضَ إنَّمَا جَاءَ فيما كانَ مبنيًّا ممَّا حقُّه أنْ يُضافَ إلى الجُملِ، وأمَّا المُعْربُ الذي يُضافُ إلى مفردٍ فلا». انْظُرْ: شرحَ المفصَّل [١/ ١٥٥].

(٣) «أل» التَّعريفيَّةُ، وذلكَ كالرَّجُلِ، والكِتابِ، والدَّارِ، ومنهُ قولُ أبي الطَّيبِ:

الخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي ... وَالسَّيْفُ وَالرُّمْحُ وَالقِرْطَاسُ وَالقَلَمُ

ولعَلَّ تعبيرَ المصنِّفِ بالألفِ واللامِ للتَّوضيحِ، وإلَّا فكانَ الأَوْلَى أنْ يُعبِّرَ بأل؛ لأنَّ القاعدةَ أنَّ الكلمةَ إذَا كانتْ على حرفينِ نُطِقَ بلَفْظِها كـ(مِنْ) و(عَنْ) بِخلافِ مَا إذَا كَانتْ عَلَى حَرْفٍ واحِدٍ، فإنَّهُ ينطقُ باسمِها كـ(واوِ العطفِ، وفائهِ)، وجمهورُ اللُّغويِّين عَلَى أنَّ المُعرِّفَ هي اللامُ، والهَمزة زائدةٌ. وذَهبَ الخَليلُ وسيبويْهِ إلى أنَّ المُعَرِّفَ الهَمزةُ واللامُ، غيرَ أنَّ الأولَ جعلَ الهمزةَ همزةَ قطعٍ خُفِّفَتْ، والثَّاني جعلَها همزةَ وصلٍ، واستحسنَ بعضُ اللُّغَويِّينَ أنْ يُعبِّرَ عن ذلك بـ(أداةِ التَّعريفِ)؛ ليشملَ الخلافَ، وذهبَ المبرِّدُ إلى أنَّ الهمزةَ هي المُعَرِّفُ فحسبُ. انْظُرْ: فتح ربِّ البريَّةِ (٣٢).

(و) دُخُولُ (حُرُوفِ الخَفْضِ[١] نَحْوُ: مِنَ اللهِ)[٢] ومِنَ الرَّسُولِ[٣] وقِسِ البَاقِيَ.

❁ ❁ ❁

---

(١) قال ابنُ آبَّ الشنقيطيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَبِحُرُوفِ الجَرِّ وَهْيَ مِنْ إِلَى ... وَعَنْ وَفِي وَرُبَّ وَالبَا وَعَلَى

وَالكَافُ وَاللَّامُ وَوَاوٌ وَالتَّا ... وَمُذْ وَمُنْذُ وَلَعَلَّ حَتَّى

(٢) ومنه قوله تعالى: ﴿وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥].

(٣) ومنه: «بِتَوقِيفٍ مِنَ الرَّسُولِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». انْظُر: شرحَ معاني الآثارِ [١/ ٢٣٥].

علامةُ الفعل

(ص): قالَ المُصنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وعَلَامَةُ الفِعْلِ: «قَدْ» نَحْوُ: «قَدْ قامَ زيدٌ»، «وقَدْ يقُومُ»، والسِّينُ نَحْوُ: سَيقُولُ، وتَاءُ التَّأنِيثِ السَّاكِنَةُ نحوُ: قَامَتْ، وياءُ المُخَاطَبَةِ مَعَ الطَّلَبِ نَحْوُ: قُومِي).

***

(ش): (وعَلامَةُ الفِعْلِ[1]):

(قَدْ) وتَدْخُلُ عَلَى المَاضِي (نَحْوُ: قَدْ قَامَ زيدٌ، وَ)[2] عَلَى المُضَارِعِ نَحْوُ: (قَدْ يقُومُ)[3].

---

(١) حدُّ الفعلِ لغةً: الحدَثُ الذِي يُحدِثُهُ الفاعِلُ، واصْطلاحًا: كلمةٌ دلَّت على معنًى في نفسِها، واقترَنتْ بأحَدِ الأزْمنةِ الثَّلاثةِ وَضْعًا، وحُكْمُهُ البِنَاءُ، ومَا جَاءَ مِنْهُ مُعْرَبًا -وهُوَ الفِعْلُ المُضَارِعُ الخَالي مِنَ النُّونينِ- فَعَلى خلافِ الأصلِ، واشتقاقُهُ من الفَعْلِ -بفتْحِ الفاءِ- كما قَالهُ بَعْضُهمْ خِلافًا لِمَنْ قَالَ: مِنَ المَصْدرِ، فَضَربَ من الضَّرْبِ، وقعدَ من القُعُودِ.. وهكذا؛ لأنَّ ذلكَ ليسَ قياسَ ما قالوهُ في الاسم والحرفِ.
انْظُر: فتحَ ربِّ البريَّةِ [٣٢- ٣٣].

(٢) إنْ دَخلَت على الماضِي دلَّت على أحدِ معنَيينِ -وهما التحقيقُ والتَّقريبُ-، مثال دلالَتِها على التحقيقِ قولُه تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ ومثالُ دَلالَتِها على التَّقريبِ قولُ مُقيمِ الصَّلاةِ: «قدْ قَامتِ الصَّلاةُ». انْظُر: حاشيةَ الآجُرُّوميَّةِ لابنِ قاسم النَّجديِّ [١/ ٢٠].

(٣) إنْ دخلتْ على الفعلِ المضارعِ دلَّتْ على أحدِ معنيينِ، وهُما التَّكثيرُ، نحوُ: «قدْ يجودُ الكريمُ»، أو التَّقليلُ، نحو: «قدْ يجودُ البخيلُ». حاشِية الآجُرُّوميَّةِ للنَّجديِّ [١/ ٢٠].

(والسِّينُ)[1] وتَخْتَصُّ بالمُضَارعِ (نَحْوُ: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾... [البقرة: ١٤٢]).

(وتَاءُ التَّأنيثِ السَّاكنةُ)[2] وتَخْتَصُّ بِالمَاضِي[3] (نَحْوُ: قامَتْ) وقَعَدَتْ[4].

(ويَاءُ المُخَاطَبَةِ مَعَ الطَّلَبِ) بالصِّيغَةِ[5]، وتختصُّ بِالأمْر (نَحْوُ: قُومِي)[6] بِخِلافِ الطَّلَبِ باللّامِ، فإنَّها تَدْخُلُ عَلى المُضارعِ نحوُ: لِتُقومي يا هِنْدُ.

❁ ❁ ❁

---

(١) قال ابنُ هشام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وَمعنى قَولِ المعربينَ فِيهَا (حرفُ تَنفِيسٍ): حرفُ توسيعٍ، وَذَلِكَ أَنَّهَا تَقلِبُ المُضارعَ مِنَ الزَّمنِ الضَّيِّقِ وَهُوَ الحَالُ إِلَى الزَّمنِ الوَاسِعِ وَهُوَ الِاسْتِقْبَالُ، وأوْضَحُ مِنْ عبارتِهِمْ قَولُ الزَّمَخْشَرِيِّ وَغَيرِهِ: «حرفُ اسْتِقْبَالٍ». ومِنْهُ قولُهُ تَعَالَى: ﴿۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٢]. انْظُر: مغْني اللَّبيبِ [١/ ١٨٤].

قالَ الشَّيخُ البَيْجُوريُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ومثلُ السينِ (سوفَ) ومعناها التنفيسُ كالسِّينِ إلا أنَّها أكثرُ تنفيسًا منها، وفي التَّنزيلِ: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾ [يوسف: ٩٨]. ومذهبُ الجُمهورِ أنَّ السِّينَ، وسوفَ كَلِمَتَانِ مُسْتَقِلَّتَانِ أَصْلانِ بِرَأْسِهِمَا، وقِيلَ: إنَّ السينَ مَنْقُوصةٌ مِنْ سَوْفَ».

انْظُر: فتحَ رَبِّ البريَّةِ (٣٣).

(٢) أصالةً، ولو عرضَ تحريكُها نحوُ قولِه تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾ [يوسف: ٣١]. ونحوُ: ﴿قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾ [فصلت: ١١].

(٣) المَاضي: هُوَ الفِعْلُ الدَّالُّ عَلَى زَمَانٍ قبلَ زمانٍ أنتَ فيهِ أعني زمَانَ الحَالِ. انْظُر: الكنَّاشَ [٢/ ٦].

(٤) أيْ: وتاءُ تأنيثِ الفاعِلِ الذي أُسنِدَ إليهِ الفعلُ، سواءٌ كانَ الفِعلُ الذي لحقَتْهُ التاءُ حقيقيًّا: كـ«قامتْ هندٌ»، أو معنويًّا: كـ«طلعتِ الشمسُ»، فخرجتْ تاءُ رُبَّتَ وثَمَّتَ؛ لأنّها لم تُسندْ إلى فاعلٍ، والمتحرِّكةُ كتاءِ «مُسلِمَةٌ». حاشِيةُ الآجُروميَّةِ للنَّجديِّ [١/ ٢٠].

(٥) لِلأمْرِ أرْبَعُ صِيَغٍ: فِعْلُ الأمرِ، وهو ما يَقْصِدهُ المُصنِّفُ، والمُضَارعُ المقرونُ بلامِ الأمْرِ، واسمُ فِعْلِ الأمْرِ، والمَصْدرُ النَّائِبُ عَنْ فِعْلِ الأمْرِ. انظُر: البلاغَةَ الوَاضِحةَ [١/ ١٤٦].

(٦) علامَةُ الأمْرِ مركَّبةٌ مِن شيئينِ: وهما قبولُ ياءِ المخاطَبَةِ مع الدّلالَةِ على الطَّلَبِ.

علامةُ الحرف

(ص): قالَ المُصنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وعَلامةُ الحَرْفِ ألَّا يَقْبَلَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ).

* * *

(ش): (وعَلامةُ الحَرْفِ) عَدَمِيَّةٌ، وهِي (ألَّا يَقْبَلَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ) المَذْكُورِ مِنْ عَلاماتِ الاسْمِ، وعَلامَاتِ الفِعْلِ، ومَا لَمْ يُذْكَرْ مِنْ عَلامَاتِهِمَا فتَرْكُ العَلامَةِ عَلامةٌ لَهُ[1].

* * *

---

(١) انْظُر: توضيحَ المَقاصِدِ والمَسالِكِ بشرْحِ ألفيَّةِ ابنِ مالِكٍ للمُرادِيِّ [١/ ٢٩٢].

قال الحريريُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَالحَرْفُ مَا لَيْسَتْ لَهُ عَلَامَهْ ... فَقِسْ عَلَى قَوْلِي تَكُنْ عَلَّامَهْ

المفرد والمركب من الألفاظ

(ص): قالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ثُمَّ اللَّفْظُ قِسْمَانِ: مُفْرَدٌ ومُرَكَّبٌ، والمُفْرَدُ ثَلاثَةُ أقْسَام: اسْمٌ، وفِعْلٌ، وحَرْفٌ.

والاسْمُ ثَلاثَةٌ: مُظْهَرٌ نَحْوُ: زَيْد، ومُضْمَرٌ نَحْوُ: أنْتَ، وَمُبْهَمٌ نحْوُ: هَذَا.

والفِعْلُ ثَلاثَةُ أقْسَام: مَاضٍ نَحوُ: قَامَ، ومُضَارِعٌ نَحْوُ: يَقُومُ، وأمْرٌ نَحْوُ: قُمْ.

والحَرْفُ ثَلاثَةُ أقْسَامٍ: مُشْتَرِكٌ بينَ الأسْمَاءِ والأفْعَالِ؛ نَحْوُ: «هَلْ»، ومُخْتَصٌّ بالأسْمَاءِ؛ نحوُ: «فِي»، ومُخْتَصٌّ بالأفْعَالِ؛ نَحْوُ: «لَمْ»).

***

(ش): (ثُمَّ اللفظُ قِسْمَانِ: مُفْرَدٌ ومُرَكَّبٌ)؛ لأنَّه لا يَخْلُو إمَّا أنْ لا يَدُلَّ جُزْؤُهُ عَلَى جُزْءِ مَعْنَاهُ، أو يَدُلَّ. الأوَّلُ المُفردُ كـ«زَيْدٍ»[1]، والثَّاني: المُركَّبُ كـ«غُلَام زيدٍ»[2].

(فالمُفْرَدُ ثلاثةُ أقْسَامٍ: اسْمٌ، وفِعْلٌ، وحَرْفٌ)؛ لأنَّه لا يَخْلو إمَّا أنْ يَسْتقِلَّ بالمَفْهوميَّةِ[3] أَوْ لا، الثَّاني: الحَرْفُ[4]، والأوَّلُ: إمَّا أنْ يَدُلَّ بِهَيئَتِهِ عَلَى أحَدِ

---

(١) قال ابنُ هشام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وَالمرَادُ بالمفرَدِ مَا لاَ يدُلُّ جزؤُه على جُزْءِ مَعْنَاهُ، وَذَلِكَ نَحْوُ (زيدٍ) فَإِنَّ أجزاءه، وهِي الزَّايُ وَاليَاءُ وَالدَّالُ، إذَا أفْرِدَتْ لَا تدلُّ عَلى شَيْءٍ مِمّا يدلُّ هُوَ عَلَيْهِ».

(٢) قال ابنُ هشام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «بِخِلاَفِ قَوْلِك: غُلاَمُ زَيدٍ. فَإِنَّ كلاًّ مِن جزأيهِ وهما: الغُلاَم وَزيد، دَالٌّ على جُزْء مَعْنَاهُ؛ فَهَذَا يُسَمَّى مركبًا لَا مُفردًا». انْظُرْ: شَرْح قطْرِ النَّدَى (٢).

(٣) المفهوميَّةُ: كونُ الشيءِ مفهومًا، والاسْتِقْلالُ بالمفْهوميَّةِ عِبارةٌ عَنْ كونِ اللَّفظِ يُفهَمُ معناهُ بدونِ انضِمام أمرٍ آخرَ إليه، وهذا المَعنى هو معْنى قولِهم: «يدلُّ على معنًى في نفْسِه». انْظُرْ: حاشِيَة العَطّار (٣٤).

(٤) فالحرفُ لا يدلُّ على معنًى في نفْسِهِ كالاسمِ والفعلِ، بلْ يأخذُ معنًى عندَ انْضمامِهِ إلى اسمٍ، أوْ فعلٍ.

الأزمنَةِ الثَّلاثةِ أَوْ لا، الثَّاني: الاسْمُ(١)، والأَوَّلُ: الفِعْلُ(٢).

والعِنَادُ حقيقيٌّ يَمْنَعُ الجَمْعَ والخُلُوَّ(٣)، وقَدْ عُلِمَ بِذلِكَ حدُّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا؛ للإحَاطةِ بالمُشْتَرِكِ، وهُو الجِنْسُ، ومَا بِهِ يَمْتَازُ كلٌّ عنِ الآخرِ، وهُوَ الفَصْلُ(٤).

(و) القسمُ الأوَّلُ (الاسـمُ)، وهو: (ثلاثةُ) أقْسَامٍ: (مُظْهَرٌ نحوُ: زيدٌ) ورَجُلٌ، (ومُضْمَرٌ نَحْوُ: أنْتَ) وهو، (ومُبْهَمٌ نحوُ: هَذَا) وهذِهِ؛ لأنَّه لا يَخْلُو إمَّا أنْ يَصْلُحَ لكلِّ جِنْسٍ أَوْ لا. الأَوَّلُ: المُبْهَمُ(٥)، والثَّاني: إمَّا أنْ يكُونَ كِنَايَةً عَنْ غيرِهِ أوْ لا. الأَوَّلُ المضمرُ(٦)، والثَّاني المُظْهَرُ(٧).

---

(١) وهوَ: ما دَلَّ عَلى معنًى فِي نفْسِهِ ولمْ يقْترنْ بزَمانٍ.

(٢) وهُو: ما دَلَّ عَلى مَعْنًى في نفْسِهِ، واقْترنَ بزمَانٍ.

(٣) العِنادُ مَعْنَاهُ: التَّنَافِي، ومَعْنى هَذِهِ العِبَارَةِ أنَّ قَوْلَنَا: الكَلِمَةُ إمَّا اسْمٌ أَوْ فِعْلٌ أَوْ حَرْفٌ؛ قضيةٌ مُنْفَصِلَةٌ فِيهَا حُكْمٌ بِالتَّنَافِي بَيْنَ أَجْزَائِهَا الثَّلَاثَةِ فِي الجَمْعِ أَيْ: التَّحَقُّق، وَالخُلُوّ، وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الثَّلاثَةَ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَجْتَمِعَ كلُّهَا فِي شِيءٍ وَاحِدٍ بِحَيْثُ تَكُونُ كَلِمَةٌ اسْمًا وَفِعْلًا وَحَرْفًا فِي آنٍ وَاحِدٍ، وَلَا اثنانِ مِنْهَا أيضًا، وَلَا تَنْتَفِي هَذِهِ الثَّلَاثَةُ بِأَنْ تُوجَدَ كَلِمَةٌ لَيْستِ اسْمًا ولا فِعْلًا وَلَا حَرْفًا، بَلْ حَيْثُمَا وُجِدَتْ كَلِمَةٌ، فَهِي إمَّا اسْمٌ، أَوْ فِعْلٌ، أَوْ حَرْفٌ. حاشِيةُ العَطَّارِ على الأزهريَّةِ (٣٥).

(٤) فالمفرد مشتركٌ بين الاسم والفعلِ والحَرفِ، فهو جنسٌ يشمَلُ الأقسامَ الثَّلاثةَ، ثمَّ القيدُ المذكورُ بعدُ المميزُ لكلِّ قِسمٍ منها يُعدُّ فصْلًا.

(٥) الاسمُ المُبْهَمُ كـ (هَذا والَّذي)، وضابِطُهُ: مَا دَلَّ على مُسَمَّاهُ بقَيْدِ: (الإشَارَةِ، أَوِ الصِّلةِ)، وقَيْدُ الإشارَةِ مثالُه: (هذا)، فهو اسمُ إشارةٍ، وقَيْدُ الصِّلَةِ مثالُهُ: (الَّذي)، فهوَ اسْمٌ مَوْصولٌ، واسمُ الإشارةِ والصِّلةِ كلاهُما يدلُّ على مُبْهَمٍ؛ ولذَا سُمِّيَا بـ(الأسْماءِ المُبْهَمةِ).

(٦) الاسمُ المضمرُ، كـ(أنا، وأنتَ، وهوَ) ويُضبطُ بأنَّه: ما دَلَّ على مُسَمَّاهُ بقَيْدِ (التكلُّمِ، أَوِ الخِطابِ، أَوِ الغَيبةِ)، وقَيْدُ التَّكلُّمِ مثالُه: أنا، فهوَ يدُلُّ على المُتَكلِّمِ، وقَيْدُ الخِطابِ مثالُه: أنتَ، فهوَ يدُلُّ علَى مُخاطَبٍ، وقَيْدُ الغَيْبةِ مثالُه: (هو) فهو يدلُّ على غائبٍ، وجميعُ هذِه الأسماءِ بقيودِها ضَمائرُ؛ ولذا سُمِّيَت بـ(الأسماءِ المُضْمَرَةِ).

(٧) الاسمُ المظهَرُ، كـ(زيد)، و(عمرو) ونحوِهما. ويُضْبَطُ بأنَّه ما دَلَّ على مُسَمَّاهُ بلا قَيْدٍ مِن القُيودِ

(و) القسمُ الثَّاني: (الفِعْلُ) وهُو (ثلاثةُ أقسَامٍ) عَلَى الأصَحِّ: (ماضٍ نحوُ: «قامَ»، ومضارعٌ نحوُ: «يقومُ»، وأمرٌ نحوُ: «قُمْ»)؛ لأنَّه لا يَخْلُو إمَّا أنْ يَدُلَّ عَلى الاستقبالِ أوْ لا. الثَّاني المَاضي، والأوَّلُ إمَّا أنْ يَخْتَصَّ بالاستقبالِ أوْ لا. الثَّاني المضارعُ، والأوَّلُ الأمْرُ، وذَهَبَ الكُوفِيُّونَ إلى أنَّهُ قِسْمَانِ[1] كَمَا سَيأتِي[2].

(و) القِسمُ الثَّالثُ: (الحَرْفُ) وهُوَ (ثلاثةُ أقْسَامٍ):

قِسْمٌ (مُشْتَرَكٌ بَيْنَ الأسْمَاءِ والأفْعَالِ) فيدخلُ عليْهما، ولا يَعملُ شيئًا (نَحْوُ: هَلْ) تَقُولُ: «هَلْ زيدٌ أخوكَ ؟» و«هَلْ قَامَ زَيْدٌ؟» وإنَّمَا تَكُونُ «هَلْ» مُشتركةً إذا لم يَكُنْ في حَيِّزِها فِعْلٌ، فإنْ كانَ في حَيِّزِهَا فِعْلٌ، فتختصُّ بِهِ، فـ«زيدٌ» مِنْ «هَلْ زيدٌ قامَ؟» فاعلٌ بفعلٍ محذوفٍ يدلُّ عليْهِ المَذْكورُ، تَقْدِيرُهُ: «هَلْ قَامَ زيدٌ قامَ»[3].

(و) قِسمٌ (مُخْتَصٌّ بالأسْمَاءِ) فيَعملُ فيها. (نَحْوُ: في) كقولِهِ تَعالى: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ﴾ [الذاريات: ٢٢].

(و) قِسْمٌ (مُخْتَصٌّ بالأفْعَالِ) فيَعملُ فيها (نَحْوُ: لَمْ) كقولِهِ تَعالى: ﴿لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ۝٣﴾ [الإخلاص: ٣].

التي سبق ذِكرُها.

(١) بإسقاط فعلِ الأمرِ.

(٢) قولُه فيما سيأتي: «وذهب الكوفيونَ إلى أنَّهُ مُضَارِعٌ مُعْربٌ مَجْزُومٌ بلامِ الأمرِ تقديرًا فأصلُ (اضرِبْ) عندهم (لِتَضرِبْ) حُذفتِ اللامُ تَخْفِيفًا ثمَّ التَّاءُ؛ للالتباسِ بالمُضارِعِ وَقْفًا، ثم أُتِيَ بهمزة الوصْلِ».

(٣) اعْلَمْ أنَّ مَذهَبَ سيبويهِ أنّه لا يلي (هَلْ) في نَثْرِ الكَلامِ إلاَّ الفِعْلُ الصَّرِيحُ... وخالفَهُ الكِسائيُّ، لكنْ قالَ بعضُهم: إنَّ هذا التركيب -أي دخولُها على اسْمٍ بَعْدَهُ فِعْلٌ- قَبيحٌ باتِّفاقِ النُّحاةِ، فَقَولُ الشَّارحِ «فزيدٌ» مِنْ «هلْ زيدٌ قامَ» تصحيحٌ للقولِ القَبيحِ لا أنَّهُ حَسَنٌ سَائِغٌ. حاشِيةُ العَطَّارِ (٣٨).

وسُمِّيَ الاسمُ اسْمًا لسُمُوِّهِ على قَسِيمَيهِ بالإخْبارِ به وعنْهُ، وسُمِّي الفعلُ فِعْلًا باسْمِ أصْلِهِ، وهُوَ المَصْدرُ[1]؛ لأنَّ المَصْدرَ هو فعْلُ الفاعل في الحَقِيقَةِ، وسُمِّي الحرفُ حَرفًا لوقُوعهِ في الكلامِ حَرْفًا أي: طَرَفًا ليْس مَقْصُودًا بالذَّاتِ[2].

* * *

(ص): رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَالمُركَّبُ ثَلاثةُ أقْسَامٍ: إضَافيٌّ كـ «غُلامِ زيدٍ»، ومَزْجيٌّ كـ «بَعْلَبَكَّ»، وإسْنَادِيٌّ كـ «قَامَ زَيْدٌ»).

* * *

(ش): (والمُرَكَّبُ ثَلاثَةُ أقْسَامٍ): الأوَّلُ (إضَافيٌّ) وهُو كلُّ كَلِمَتينِ نُزِّلَتْ ثانِيَتُهما منزلةَ التَّنوينِ مِمَّا قَبْلَه (كغُلامِ زَيْدٍ)؛ بِجامعِ أنَّ المُضَافَ إليْه والتَّنوينَ كلٌّ منْهما مُلازمٌ حَالةً واحِدةً، والإعْرَاب عَلَى مَا قَبْلَهُ[3].

---

(١) بناءً على أنَّ الفِعلَ والوَصفَ مشتقَّانِ مِن المَصدَرِ، فهو أَصْلٌ لهما، وهُو قَولُ البَصْريينَ، وهُو المُختارُ قالَ ابنُ مالِكٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

المَصْدَرُ اسْمُ مَا سِوَى الزَّمَانِ مِنْ ... مَدْلُولَيِ الفِعْلِ كَأَمْنٍ مِنْ أَمِنْ

بِمِثْلِهِ أوْ فِعْلٍ اوْ وَصْفٍ نُصِبْ ... وكَوْنُه أصْلًا لِهَذيْنِ انْتُخِبْ

(٢) قالَ ابنُ هشامٍ: «والحَرفُ في الاصْطلاحِ: مَا دلَّ على مَعْنًى في غَيرِه، وفي اللّغةِ: طَرَفُ الشَّيءِ = كَحَرْفِ الجَبلِ، وفي التَّنزيلِ ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٍ﴾ [الحج:١١]. أي عَلى طَرَفٍ وجانِبٍ مِنَ الدِّينِ أيْ: لا يَدْخُلُ فيهِ عَلَى ثَباتٍ وتمَكُّنٍ، فهوَ إنْ أصابَهُ خيرٌ مِنْ صِحَّةٍ وكثرةِ مالٍ ونحوِهِمَا اطمأنَّ بهِ، وإنْ أصابَتْهُ فتنةٌ أَيْ: شرٌّ مِنْ مَرَضٍ أو فَقْرٍ أو نَحْوِهِمَا انْقَلَبَ على وجْهِهِ عنهُ». انظُر: شُذُور الذَّهب (١٨).

(٣) فالمضاف إليهِ مُلازِمٌ حالَةً واحِدَةً، وهي الجرُّ، فحيثما ذُكرَ المُضافُ إليهِ فَحُكْمُهُ الجَرُّ، والتَّنْوينُ ملازِمٌ للسُّكونِ، والإعرابُ ثابتٌ عَلى ما قَبْلَ كُلٍّ مِنْهما.

(و) الثَّانِي: (مَزْجِيٌّ) وهُوَ: كُلُّ كَلِمَتينِ نُزِّلَتْ ثانِيَتُهما منزلة تاءِ التأنيث مِمَّا قَبْلَهَا (كبَعْلَبَكَّ)؛ بجامعِ أنَّ الجُزْءَ الأوَّلَ مِنهُما مُلازمٌ حالةً واحدةً، وهي الفتحُ، والإعْرابُ على الجُزْءِ الثَّاني[1].

(و) الثَّالثُ: (إسْنَاديٌّ) وهُو كُلُّ كَلِمَتينِ أُسْنِدَتْ إحْداهُمَا إلى الأُخْرَى (كـ«قَامَ زَيْدٌ»)[2].

❁ ❁ ❁

(١) فَيُبْنَى الأوَّلُ عَلَى الفَتْحِ: مَا لَمْ يَكُنْ آخِرُهُ ياءً، فيُبْنَى عَلَى السُّكُونِ، وذَلِكَ نَحْوُ: بَعْلَبَكَّ، وحَضرَمَوْتَ، ومَعْدِ يكرِبَ، وأمَّا الثَّاني فيُعرَبُ مَا لَمْ يَكُنِ اسْمَ صَوْتٍ كـ«وَيهِ» في سِيبَويهِ، وعَمْرَويْهِ، فيُبْنى؛ لأنَّ الأصْوَاتَ لا حظَّ لَهَا في الإعرابِ. انْظُر: شرحَ ابنِ النَّاظِمِ على ألفيَّةِ ابنِ مالِكٍ [١/ ٥٠].

(٢) ومنه: «بَرَقَ نَحْرُهُ»، و«تأبَّطَ شَرًّا» سُمّي بذلكَ؛ لأنَّه تأبَّط حيَّةً، فَسُمِّي بِذَلِكَ؛ وهِي جُمْلَةٌ مِنْ فِعْلٍ وفاعِلٍ، ومفعولٍ، ولا تكونُ إلَّا محكيَّةً.

الإعراب والبناء

(ص): قالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ: (ثُمَّ الاسْمُ قِسْمَانِ: مُعْرَبٌ، ومَبْنِيٌّ، فالمُعْرَبُ مَا تَغيَّرَ آخِرُهُ بعَامِلٍ يَقْتَضِي رَفْعَهُ، أَوْ نَصْبَهُ، أَوْ جَرَّهُ. والمَبْنِيُّ بِخِلافِهِ).

***

(ش): (ثُمَّ الاسْمُ قِسْمَانِ: مُعْرَبٌ، ومَبْنِيٌّ)، ولا ثَالِثَ لَهُما خِلافًا لِقَوْمٍ ذَهبُوا إِلَى أنَّ المُضافَ إلى يَاءِ المُتَكَلِّمِ لَيْسَ مُعْربًا ولا مَبْنيًّا، وسَمَّوهُ خَصِيًّا[١].

(فالمُعْرَبُ) مِنَ الأسْمَاءِ (مَا تغيَّرَ آخِرُهُ)[٢] حقيقةً كآخرِ «زيدٍ»، أو مَجازًا

---

(١) قَالَ العُكْبَرِيُّ فِي اللُّبَابِ في عِلَلِ البِنَاءِ وَالإِعْرابِ [١ / ٦٧]: «ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ المُضَافَ إِلَى يَاءِ المُتَكَلِّمِ غَيْرُ مَبْنِيٍّ؛ إِذْ لَا عِلَّةَ فِيه تُوجِبُ البِنَاءَ، وَغَيْرُ مُعْرَبٍ؛ إِذْ لَا يُمْكِنُ ظُهورُ الإِعْرابِ فِيهِ مَعَ صِحَّةِ حَرْفِ إِعْرابِهِ، وسَمَّوْهُ (خَصِيًّا)، والَّذِي ذَهبُوا إِلَيهِ فَاسِدٌ؛ لِأَنَّهُ مُعْرَبٌ عِنْدَ قَوْمٍ مَبْنِيٌّ عِنْدَ آخرينَ عَلَى أَنَّ تَسْمِيَتَهُمْ إِيَّاهُ (خَصِيًّا) خَطَأٌ؛ لِأَنَّ الخَصِيَّ ذَكَرٌ حَقِيقَةً، وَأَحْكَامُ الذُّكُورِ ثَابِتَةٌ لَهُ، وَكَانَ الأَشْبَهُ بِمَا ذَهَبُوا إِلَيهِ أَنْ يُسَمُّوهُ خُنْثَى مُشْكِلًا».

(٢) الإعْرابُ فِي أَصْلِ الوَضْعِ: مَصْدَرُ أَعْرَبَ الرجُلُ إِعْرابًا إِذَا أَبَانَ عَمَّا فِي نَفْسِهِ، وَمِنْه الحَدِيثُ: «البِكْرُ تُسْتَأْذَنُ، وَإِذْنُهَا صماتُهَا، والثَّيِّبُ يُعْرِبُ عَنْهَا لِسَانُهَا». صَحِيحُ البُخَارِيِّ [١٢/ ٣٠١] في بَابِ النِّكَاحِ.

وَحَدُّهُ: أَنَّه تَغْيِيرٌ يَلْحَقُ آخِرَ الكَلِمَةِ المُعْرَبَةِ بِحَرَكَةٍ أَوْ سُكُونٍ، لَفظًا أَوْ تَقْدِيرًا، بِتَغَيُّرِ العَوَامِلِ فِي أَوَّلِهَا، وَفَائِدَتُهُ: أَنَّه يُفَرِّقُ بَيْنَ المَعَانِي المُخْتَلِفَةِ الَّتِي لَوْ لَمْ يَدْخُلِ الإعْرابُ الكَلِمَةَ الَّتِي تَتَعَاقَبُ عَلَيهَا تِلْكَ المَعَانِي التَبسَتْ، وَالمِثَالُ فِي ذَلِكَ المَسْأَلَةُ المَذْكُورَةُ، وَهِي قَوْلُهُمْ: «مَا أَحْسَنَ زَيْدًا!» و «مَا أَحْسَنَ زَيْدٌ». صِيغَةُ الكَلام وَاحِدَةٌ وَمَعَانِيهِ مُخْتَلِفَةٌ، فَإِذَا نَصَبْتَ زَيْدًا وَفَتَحْتَ النُّونَ مِنْ «أَحْسَنَ» كَانَ الكَلَامُ تعجُّبًا، وَإِذَا رَفَعْتَ (زَيْدًا) مَعَ فَتْحِ النُّونِ كَانَ الكَلامُ نَفْيًا لِلإِحْسَانِ عَنْهُ، وَإِذَا

كَآخِرِ «يَدٍ[١]» (بـ) سَببِ (عَامِلٍ يَقْتَضِي رَفعَهُ، أو نَصْبَه، أو جَرَّهُ) تقولُ: «جَاءَنِي زَيْدٌ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا، ومَرَرْتُ بِزيدٍ» وتَقُولُ: «طالَتْ يَدٌ، وقَبَّلْتُ يَدًا، ونَظَرْتُ إِلَى يَدٍ».

واخْتُلِفَ في امْرِئٍ، وابْنِمٍ[٢] في قَوْلِكَ: «جَاءَ امْرُؤٌ[٣]، وابنُمٌ، ورأَيْتُ امْرَأً[٤]، وابْنَمًا، ومَرَرْتُ بِامرِئٍ[٥] وابنِمٍ».

فَقَالَ البَصْرِيُّونَ: حَركةُ مَا قَبْلَ الآخرِ إتْبَاعٌ لِحَرَكَةِ الآخِـرِ، وهُوَ الصَّحِيحُ[٦].

رَفَعْتَ النُّونَ وَجَرَرْتَ زَيْدًا كَانَ الكَلَامُ اسْتِفْهامًا عَنِ الشيءِ الَّذي هُوَ أَحْسَنُ مَا في زَيْدٍ، كَأَنَّكَ سَأَلْتَ: أَعَيْنُ زَيْدٍ أَحْسَنُ مَا فيه أَمْ أَنْفُهُ أَمْ فَمُهُ؟ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَصِحُّ الاسْتِفْهامُ عَنْه مِنْه، فَلَوْلَا اخْتِلَافُ الحَرَكَاتِ - الَّتِي هِي الرَّفعُ والنَّصبُ وَالجَرُّ- المتعاقِبةِ على دالِ (زيدٍ) التبستْ هذه المعاني، فلَمْ يكُنْ بينَ بعْضِها وبعضٍ فَرْقٌ في اللَّفْظِ، إلى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ المَسَائِلِ الَّتِي تَتَبيَّنُ فِيهَا فائِدَةُ الإعْرابِ. انْظُر: المُرْتَجَل في شَرحِ الجُمل لابنِ الخشابِ [١/ ٢٥].

(١) إِذْ أَصْلُها (يَدْيٌ) -بسكونِ الدَّالِ- على (فَعْل)، فحَذَفوا لامَها في الإفْرادِ، وهِي الياءُ، وجَعَلوا الإعرابَ على ما قبلَها.

(٢) (ابنم): هو (ابن) زيدَتْ فيهِ الميمُ للمُبالَغَةِ، شَبَّهه سِيبوَيهِ بـِ (امْرِئٍ) في كَونِ حركةِ الرَّاءِ تابعةً لحرَكَةِ الهَمزَةِ، وحركةُ النُّونِ في (ابنم) متابعةٌ لحَرَكَةِ المِيمِ. شرح المُفَصّل لابنِ يعيش [١/ ٣٣٣].

(٣) ومنْه قولُ اللهِ جلَّ ذِكرُه: ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ﴾ [النساء: ١٧٦].

(٤) ومِنْهُ قولُ اللهِ تعالَى: ﴿مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ﴾ [مريم: ٢٨].

(٥) ومِنهُ قولُ اللهِ جلّ ذِكرُه: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ۝٣٧﴾ [عبس : ٣٧].

(٦) لأنَّ الإعْرابَ إِنَّمَا دَخَلَ الكَلَامَ فِي الأَصْلِ لمعنًى وَهُوَ الفَصْلُ وَإِزَالَةُ اللَّبْسِ، وَالفَرْقُ بَيْنَ المَعَانِي المُخْتَلِفَةِ بَعْضِها مِنْ بَعْضٍ، مِنَ الفاعِلِيَّةِ وَالمَفْعُولِيَّةِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ، وَهَذَا المَعْنَى يَحْصُلُ بإعْرابٍ وَاحِدٍ؛ فَلَا حَاجَةَ إِلَى أَنْ يَجْمَعُوا بَيْنَ إعرابَيْنِ؛ لِأَنَّ أَحَدَ الإعْرابَيْنِ يَقُومُ مَقَامَ الآخَرِ، فَلَا حاجَةَ إِلَى أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ. انْظُر: الإنصاف في مَسَائلِ الخِلافِ [١/ ١٩].

وقالَ الكُوفيونَ: مُعْربٌ مِنْ مَكَانَينِ(١).

(والمَبْنِيُّ بخِلافِهِ) وهُوَ مَا لَمْ يَتَغيَّرْ آخِرُهُ لَفظًا أو تَقْدِيرًا، نَحْوُ: «جاء هَؤُلاءِ، ورأيتُ هَؤلاءِ، ومَرَرْتُ بِهَؤُلاءِ» بكسرِ الهمزةِ في الأحْوَالِ الثَّلاثةِ(٢).

* * *

(ص): قالَ المُصنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (والمُعْرَبُ قِسْمَانِ: ما يَظْهَرُ إعْرابُهُ، ومَا يُقَدَّرُ.

فالَّذِي ظَهَرَ إعرابُهُ قِسْمَانِ: الصَّحِيحُ الآخِرِ كَزَيدٍ، ومَا آخرُهُ حَرْفٌ يُشبِهُ الصَّحيحَ نَحْوُ: دَلْوٌ، وظَبْيٌ).

* * *

(ش): (والمُعْرَبُ قِسْمَانِ: مَا يَظْهَرُ إعْرَابُه) لفظًا (ومَا يُقَدَّرُ) فيه.

(فالَّذي يَظهَرُ إعْرَابُه قِسْمَانِ: صَحِيحُ الآخِرِ)، وهُو مَا آخِرُهُ حَرفٌ صحيحٌ (كـ«زيدٍ»، ومَا آخرهُ حرفٌ يُشْبِهُ الصَّحِيحَ) وهُو مَا كانَ في آخرِهِ وَاوٌ، أو يَاءٌ قَبْلَهُما سَاكِنٌ (نَحْوُ: دَلْوٌ، وظَبْيٌ) تقولُ: «هذا دَلْوٌ، وظَبْيٌ» و «رأيتُ دَلْوًا، وظَبْيًا» و «مَرَرْتُ بدَلْوٍ، وظَبْيٍ» فتظهرُ فيه الحركاتُ الثَّلاثُ كما تَظْهَرُ في الصَّحِيحِ(٣).

تنبيه: قوله: «وهو الصحيح» ليس في المخطوط، ومثبت من المطبوع.

(١) وَمَا ذَهبُوا إِليهِ لا نَظِيرَ لَهُ فِي كَلامِهِمْ؛ فَإِنَّه لَيْسَ فِي كَلامِهِمْ مُعْرَبٌ لَهُ إعْرابَانِ.

(٢) قالَ صاحِبُ المفَصَّل: «وهو الذي سُكونُ آخرِهِ وحركتُه لا بعامل».

(٣) وَإِنَّمَا جَرَتْ عَلَيهِ الحَرَكَاتُ؛ لأنَّ مَا قَبْلَ آخِرِهِ سَاكِنٌ فَلَمْ يُسْتَثْقَلْ جَرْيُهَا؛ لِضَعْفِ مَا قَبْلَهُ بِالسُّكُونِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ القَاضِي. انْظُرِ اللُّمَع [١/ ٨٨].

***

(ص): قالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (والَّذِي يُقَدَّرُ فِيهِ الإعْرَابُ قِسْمَانِ: مَا يُقَدَّرُ فيهِ حَرْفٌ، ومَا يُقَدَّرُ فِيهِ حَرَكَةٌ، فالَّذِي يُقَدَّرُ فيهِ حَرْفٌ جَمْعُ المُذَكَّرِ السَّالمُ المُضَافُ لِيَاءِ المُتكلِّمِ فِي حَالةِ الرَّفْعِ، فإنَّهُ يُقدَّرُ فيهِ الواوُ، نَحْوُ: جَاءَ مُسْلِمِيَّ).

***

(ش): **(والذي يُقدَّرُ فيه الإعْرَابُ قِسْمَانِ: مَا يُقدَّرُ فيهِ حَرفٌ، وما يُقدَّرُ فيه حركةٌ، فالّذي يُقَدَّرُ فيهِ حَرْفٌ: جمعُ المذكَّرِ السَّالمُ المضافُ إلى ياءِ المتكلِّمِ في حَالةِ الرفعِ، فإنَّهُ يُقدَّرُ فيهِ الواوُ، نحوُ: جَاءَ مُسْلِمِيَّ)**[1]

أصْله (مُسْلِمُويَ) اجتمعتِ الواوُ واليَاءُ، وسُبقَتْ إحدَاهُمَا بالسُّكُونِ،

(١) قالَ الشَّيخُ العَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «سُكُوتُه على هذا القِسمِ ممَّا يُقدَّرُ فيه الحَرفُ يقتَضي الحَصْرَ، وليسَ كذلِكَ، إذْ بَقِيَ مِن أقْسامِ ما يُقدَّرُ فيهِ الحَرْفُ: جَمعُ المذَكَّرِ السَّالِمُ إذَا أُضيفَ إلى كلِمةٍ أُخرى غيرِ الياءِ نحوُ: «جاءَ صالِحو القوْمِ، ورأيتُ صالحي القومِ، ومررتُ بصالِحي القومِ» فإنَّ الواوَ في حالةِ الرَّفعِ مقدَّرةٌ منعَ مِن ظهورِها الثِّقَلُ، والياءُ في حالَتي النَّصبِ والجَرِّ كذَلِكَ، والأسْماءُ السّتةُ إذَا أُضيفَتْ إلى ما ذُكِرَ نحوُ: «جاءَ أبو الحَسنِ، ورأيتُ أبا الحَسنِ، ومَررتُ بأَبي الحَسنِ»، والمُثنَّى إذَا أُضِيفَ، لكِن في حالَةِ الرَّفعِ تُقدَّرُ الألِفُ نحوُ: «جاءَ صَالِحَا القومِ»، فهو مَرفوعٌ بألفٍ مقدَّرَةٍ منعَ مِن ظُهورها الثِّقَلُ، وأمَّا في حالَتي النَّصبِ والجَرِّ فإنَّ الياءَ فيهما تظْهَرُ، تَقولُ: «رَأيتُ صالحي القوم، ومررتُ بصَالِحَي القَومِ»، فيجرُّ وينصبُ بالياءِ الظَّاهِرَةِ؛ إذْ لا استثقالَ في ظُهورها كالجمعِ، ولأنّها في جمعِ المذَكَّرِ السَّالمِ حُذِفتْ لوجودِ مَا يدُلُّ عَلَيْها وهُو الكَسرُ، وليسَ في المُثنَّى ما يدلُّ عليها لو حُذفَتْ، فإنَّ مَا قَبْلَها في المُثنَّى مَفتُوحٌ، ولَعلَّ الشَّارحَ لَم يلتَفِتْ لذلكَ لأنّهُ أمرٌ عارِضٌ بسببِ الإضافةِ لِكلمَةٍ مستقِلَّةٍ، بخِلافِ ياءِ المُتكلِّمِ فإنَّها لِعَدَمِ استقْلالِهَا بمنزلةِ العدمِ.. كذا أجابوا، وهو في غايةِ الضَّعْفِ، فليُتأمَّلْ». انظُر: حاشِيَةَ العطَّارِ [٤٤ - ٤٥].

قلبتِ الواوُ ياءً، وأُدْغِمتِ الياءُ في الياءِ، وقُلِبتِ الضَّمةُ كَسْرَةً[(١)]، وقُدِّرتِ الواوُ دُونَ الضمَّةِ لأنَّ جمعَ المذكَّرِ السَّالمَ مُعْربٌ بِالحروفِ[(٢)] عَلَى المَشْهُورِ[(٣)].

***

(ص): قالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ: **(والَّذِي يُقدَّرُ فيهِ حركةٌ قِسْمَانِ: مَا تُقدَّرُ لِلتَّعذُّرِ، كالفتَى، وغُلَامِي، ومَا تُقدَّرُ للاسْتِثْقَالِ كَالقَاضِي).**

***

(ش): **(والَّذي يُقدَّرُ فيهِ حركةٌ قِسْمَانِ: ما يُقدَّرُ للتَّعذُّرِ، كالفَتَى[(٤)]،**

---

(١) شَرحُ شافِيةِ ابنِ الحاجِبِ [٢/ ٧٨٩]. وَالكنَّاشُ في فنَّي النَّحو والصَّرْفِ [١/ ٢٢٠].

(٢) وقدْ ذَهبَ أبو حيَّانَ إلى أنَّ إعرابَ (مسْلِمِيَّ) لفظيٌّ قالَ: «لأنَّ الواوَ التي كانتْ علامةَ الإعْرابِ في الجَمعِ باقيةٌ لم تَزلْ، وإنَّما تغيَّرتْ صفتُها؛ فَهِيَ مَوجُودَةٌ، والمُقدَّرُ لا يَكونُ مَوجُودًا» انْظُرْ: «تَمهيد القَواعِدِ بشَرْحِ تسهِيلِ الفَوائدِ» [٧/ ٣٢٧٤].

(٣) ذَهبَ الكُوفِيُّونَ إِلَى أنَّ الوَاوَ وَاليَاءَ فِي الجَمْعِ بِمَنْزِلَةِ الفَتْحَةِ وَالضَّمَّةِ وَالكَسرةِ فِي أَنَّهَا إعْرابٌ، قَالُوا: الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهَا إعْرابٌ كَالحَرَكَاتِ أَنَّهَا تَتغَيَّرُ كَتغَيُّرِ الحَرَكَاتِ، أَلا تَرى أَنَّكَ تَقُولُ: ذَهَبَ الزَّيْدُونَ، وَرَأَيْتُ الزَّيْدِينَ، وَمَرَرْتُ بِالزَّيْدِينَ، فتتَغَيَّرُ كَتَغَيُّرِ الحَرَكَاتِ، نَحْوُ: «قَامَ زَيْدٌ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ» وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، فَلَمَّا تَغَيَّرَتْ كَتَغَيُّرِ الحَرَكَاتِ دَلَّ عَلَى أَنَّهَا إعْرابٌ بِمَنْزِلَةِ الحَرَكَاتِ، وَلَوْ كَانَتْ حُرُوفَ إعْرابٍ لَمَا جَازَ أَنْ تَتغَيَّرَ ذواتُهَا عَنْ حالِهَا؛ فَلَمَّا تَغَيَّرَتْ تَغَيُّرَ الحَرَكَاتِ دَلَّ عَلَى أَنَّهَا بِمَنْزِلَتِهَا.

وَذَهَبَ البَصْرِيُّونَ إِلَى أَنَّهَا حُروفُ إعْرابٍ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الحُروفَ إنَّمَا زِيدَتْ لِلدّلالَةِ عَلَى الجَمْعِ، أَلا تَرى أنَّ الوَاحِدَ يَدُلُّ عَلَى مُفْرَدٍ، فَإِذَا زِيدَتْ هَذِهِ الحُروفُ دَلَّتْ عَلَى الجَمْعِ، فَلَمَّا زِيدَتْ بِمَعْنَى الجَمْعِ صَارَتْ مِنْ تَمامِ صِيغَةِ الكَلِمَةِ الَّتِي وُضِعَتْ لِذَلِكَ المَعْنى، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ التَّاءِ فِي قَائِمَةٍ، وَكَمَا أنَّ التّاءَ حَرْفُ إعْرابٍ فَكَذَلِكَ هَذِهِ الحُروفُ هَهُنا. انْظُر: الإنصافَ في مَسائِلِ الخِلافِ [١/ ٣٤].

(٤) قَالَ الشَّيخُ العَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «الكَافُ لِلتَّمْثِيلِ أيْ: مِثْلُ الفَتَى مِنْ كُلِّ اسْمٍ مُعْرَبٍ آخرُه أَلِفٌ

وغُلامِي(١)) تَقولُ: «جَاءَ الفَتى(٢)، وغُلامِي» و «رأيتُ الفَتى، وغُلامِي» و «مَررتُ بالفَتى، وغُلامِي»، وموجِبُ هذَا التَّقْدِيرِ: أنَّ ذاتَ الألفِ لا تَقْبَلُ الحركةَ بحالٍ، وما قبلَ ياءِ المتكلِّمِ اشتغلَ بحركةِ المُناسبةِ، فتقدَّرُ فيهِما الحركاتُ الثَّلاثُ.

وذهبَ ابْنُ مَالكٍ إلى أنَّ المضافَ للياءِ تُقَدَّرُ فيهِ الضَّمَةُ والفَتْحَةُ فقطْ، وتَظْهَرُ الكَسْرَةُ في حَالِ الجَرِّ(٣)، واعتُرِضَ بأنَّ الكَسْرَةَ مَوْجُودَةٌ قَبْلَ دُخُولِ عاملِ الجرِّ(٤)، ولَهُ أنْ يَدَّعِيَ أنَّ كَسْرَةَ المُناسَبةِ ذَهَبَتْ وخَلَفَتْهَا كَسْرَةُ الإعْرَابِ، كمَا قَالُوا في (شَرِبَ) إذا بنَوْهُ للمَفْعُولِ: إنَّ الكَسْرةَ فِيهِ غَيْرُ الكَسْرةِ في المَبْنِيّ للفَاعِلِ.

لَازِمَةٌ، وَيُسَمَّى هَذَا القِسْمُ مَقْصُورًا؛ لِكَوْنِهِ ضِدَّ المَمْدُودِ، وَهُوَ الاسْمُ المُعْرَبُ الَّذِي آخِرُهُ هَمْزَةٌ بَعْدَ أَلِفٍ زائِدَةٍ، كَكِسَاءٍ وَرِدَاءٍ، أَوْ لِكَوْنِهِ مُنِعَ مِنْ ظُهورِ مُطْلَقِ الحَرَكَاتِ، وَالقَصْرُ مَعْنَاهُ لغةً: المَنْعُ، والتَّعْلِيلُ الأَوَّلُ أَولَى؛ لِأَنَّ التَّعليلَ الثَّانِيَ يَشْمَلُ نَحْوَ: «غُلَامِي» فَإِنَّه مَمْنُوعٌ مِنْ ظُهورِ الحَرَكَاتِ مَعَ أَنَّه لَا يُسَمَّى مَقْصُورًا». انْظُر: حاشِيَةَ العَطَّارِ (٤٥).

(١) قَالَ الشَّيخُ العَطَّارُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «مِنْ كلِّ اسمٍ مُضَافٍ لِيَاءِ المُتَكلِّمِ، وليسَ مُثَنًّى، ولا جَمْعَ مذكرٍ سَالمًا، ولا مقْصورًا، ولا مَنْقُوصًا. انْظُر: حاشِيَةَ العَطَّارِ (٤٥).

(٢) قَالَ الشَّيخُ العَطَّارُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (الفَتى) مَرْفُوعٌ بِضَمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى الألِفِ مَنَعَ مِنْ ظُهورِهَا التَّعَذُّر، وَأَمَّا (جَاءَ فَتًى) فَهُوَ مَرْفُوعٌ بِضَمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى الأَلِفِ المَحْذُوفَةِ لِالتِقَاءِ السَّاكِنَينِ، مَنعَ مِنْ ظُهورِهَا التَّعذُّرُ؛ إِذْ أَصْلُهُ (فتَيٌ) تَحَرَّكَتِ الياءُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا، فَقُلِبَتْ أَلِفًا، فَالتَقَى سَاكِنَانِ: الأَلِفُ والتَّنوينُ، فَحُذِفَتِ الأَلِفُ لِالتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، فَصَارَ (فتًى). حاشِيةُ العَطَّارِ (٤٥).

(٣) قَالَ ابنُ مالِكٍ فِي شَرحِ التَّسهيل [٣/ ٢٧٩]: «والصَّحِيحُ أَنَّ المَكْسُورَ الآخِرِ لِلإضافَةِ إِلَى اليَاءِ مُعْرَبٌ تَقْدِيرًا فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ؛ لِأَنَّ حَرْفَ الإِعْرابِ مِنْه فِي الحالَيْنِ قَدْ شُغِلَ بِالكَسْرَةِ المَجْلُوبَةِ تَرعيةً للياءِ، فَتعذَّرَ اللَّفْظُ بِغَيْرِهَا، فَحُكِمَ بِالتَّقْدِيرِ كَمَا فُعِلَ فِي المَقْصُورِ، وَأَمَّا حال الجَرِّ فَالإِعْرابُ ظاهِرٌ لِلاسْتِغْنَاءِ عَنِ التَّقْدِيرِ، هَذَا عِنْدِي هُوَ الصَّحِيحُ، وَمَنْ قَدَّرَ كسرةً أُخْرَى فَقَدِ ارْتَكبَ تَكَلُّفًا لَا مَزِيدَ عَلَيه». قَالَ أبو حَيَّانَ: «ولا أَعْرِفُ لَهُ سَلَفًا فِي هَذَا المَذْهَبِ». انْظُر: حاشِيَةَ العَطَّارِ (٤٦).

(٤) هَمْعُ الهَوامِعِ فِي شَرحِ جَمْعِ الجَوامِعِ [١/ ٢٠٨].

(ومَا يُقدَّرُ لِلاسْتِثْقَالِ كالقَاضِي) فإنَّهُ يُقَدَّرُ فيهِ الضَّمَّةُ والكَسْرةُ، وتَظْهرُ فِيهِ الفتحةُ؛ لخِفَّتِهَا؛ تقولُ: «جَاءَ القَاضِي» بضمةٍ مقدَّرةٍ، «ومررْتُ بالقَاضِي» بكسرَةٍ مقدَّرَةٍ، وموجِبُ هذا التَّقْدِيرِ: أنَّ اليَاءَ المكسورَ مَا قبلها ثقيلةٌ، وتحْريكها يَزِيدُها ثِقَلًا[1].

***

(ص): قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَالمَبْنِيُّ قِسْمَانِ: مَا تَظْهَرُ فيهِ حَرَكَةُ البِنَاءِ، ومَا تُقدَّرُ فيهِ.

فالَّذِي تَظْهَرُ فيهِ حَركةُ البِنَاءِ نَحْوُ: (أينَ)، و(أمسِ)، و(حَيْثُ).

والَّذِي تُقَدَّرُ فيهِ حَرَكةُ البِناءِ نَحْوُ: المُنَادَى المُفْرَدِ المَبْنِيِّ قَبْلَ النِّدَاءِ؛ نَحْوُ: «يَا سِيبَوَيهِ»، و«يَا حَذَامِ»).

***

(ش): (والمَبْنِيُّ قِسْمَانِ: ما تَظْهرُ فيهِ حركةُ البِنَاءِ، وما تُقَدَّرُ فيه. فالَّذي تَظْهَرُ فيه حركةُ البناءِ نَحْوُ: أَيْنَ[2]) بالبِنَاءِ عَلَى الفَتْحِ للخِفَّةِ، (وأمْسِ)[3]

---

(١) قَالَ الشَّيخُ العَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وسُمِّي هذا القِسمُ مَنْقوصًا؛ لأنَّه نقصَ منهُ ظُهورُ بعْضِ الحَركاتِ، وهو الضَّمَّةُ والكَسرَةُ، أو لِنقصِ لامِهِ أيْ: حَذْفِها لأَجْلِ التقائِهَا ساكِنةً مَعَ التَّنْوينِ في نَحْوِ: (جَاءَ قاضٍ)؛ إذ أَصلُه قاضِيٌ، استثقِلَتِ الضَّمةُ عَلَى اليَاءِ؛ فَحُذِفَتِ الضَّمَّةُ، فالتقَى ساكِنانِ، وهُما الياءُ والتَّنوينُ، فَصارَ (قاضٍ)، فهو مَرفوعٌ بضمَّةٍ مقدَّرَةٍ عَلَى اليَاءِ المحذوفَةِ لالتِقاءِ السَّاكنَينِ، منَعَ مِنْ ظُهورِهَا الثِّقلُ». انْظُر: حاشِيَةَ العَطَّارِ (٤٧).

(٢) (أينَ) سُؤالٌ عَن المَكَانِ. اللُّمَعُ في العَربيَّةِ لابنِ جني [١/ ٢٢٧].

(٣) (أمسِ): إذَا أردتَ بِهِ اليَوْمَ الَّذِي قبلَ يَوْمِكَ.. فَأهْلُ الحِجازِ يَبْنُونَهُ عَلَى الكَسْرِ فَيَقُولُونَ: (مَضى أمسِ) و(اعتكَفْتُ أمسِ) (وَمَا رَأيْتُهُ مُذ أمسِ) بِالكَسْرِ فِي الأَحْوالِ الثَّلاثَةِ. انْظُر: شَرح قطرِ

بالبِنَاءِ على الكَسْرِ عَلَى أَصْلِ التِقَاءِ السَّاكنَينِ، (وحَيْثُ) بالبِنَاءِ عَلَى الضَّمِّ تَشْبِيهًا بالغَاياتِ(١)، على إحْدَى اللُّغَاتِ التِّسْعِ بتَثليثِ الثَّاءِ مَعَ اليَاءِ، والوَاوِ، والألفِ(٢).

(والَّذي تُقَدَّرُ فيهِ حركةُ البنَاءِ نحوُ: المُنَادَى المُفردِ المبنيِّ قبلَ النِّداءِ نحوُ: «يا سيبويهِ(٣)»، و«يا حَذَامِ(٤)») فإنَّكَ تقدِّرُ فيه الضَّمَّ(٥)، ويظهرُ أثرُ ذلك في التَّابعِ تقولُ: «يا سيبويهِ العَالمُ» بالرَّفعِ إتْباعًا للضمِّ المقدَّرِ في آخرهِ،

النَّدَى (٣٧).

(١) بُنِيتْ (حَيثُ) عَلى حَركَةٍ تَخَلُّصًا مِن التِقاءِ السَّاكنَينِ، وكانَتِ الحَرَكَةُ نفسَ الضَّمَّةِ؛ لشبهها بالغَاياتِ، وهي قَبلُ، وبَعْدُ، وأَسْماءُ الجِهاتِ السِّتِّ سُمِّيتْ غاياتٍ؛ لصَيرُورَتِها بَعْدَ حَذْفِ المُضافِ إليهِ غايةً وآخرًا في النُّطقِ بَعدَ أنْ كانَتْ وَسَطًا، مثلًا تَقولُ: «جَاءَ زيدٌ بعْدَ عَمرٍو» فتَحذِفُ عمرًا، وتقولُ: بَعدُ بالبِنَاءِ على الضَّمِّ.

والمَعنى: أنَّ الغاياتِ لمَّا بُنِيتْ على الضَّمِّ بُنِيَتْ (حيثُ) أيضًا علَيهِ تَشْبيهًا بِهَا، ووَجْهُ الشَّبَهِ أنَّ (حَيثُ) قُطِعَتْ عَنِ الإضافَةِ إلى المفرَدِ الذِي كانَ حقُّها أنْ تُضافَ إليهِ كسائرِ أخَواتِها، فمُنِعَتْ ذَلك كما مُنِعَتْ (قَبْلُ وبَعْدُ) والتُزِمَ إضافَتُها إلى الجُمْلَةِ. حاشِيَةُ العَطَّارِ (٤٨).

(٢) يُقالُ: (حَيْثُ) و(حَيْثَ) معًا، والكِسائيُّ حَكى كَسْرَها، و(حَيثُ) استعْمَلُوها في الأحْوَالِ الثَّلاثةِ بالواوِ؛ فقَالوا: (حَوْثَ) و(حَوْثُ) و(حَوْثِ). انظرْ: أَمالي ابنِ الشَّجريِّ [٢/ ٥٩٩]، وشَرحَ المفَصَّلِ [٤/ ٩١].

(٣) في لُغةِ مَنْ بَنَاهُ، وَهُو قَولُ سيبوَيهِ والجُمهورِ.

(٤) في لُغةِ أهْلِ الحِجازِ، أمَّا بنو تَميم فإنَّهُم يُعربونَ مَا كانَ عَلَى (فَعَالِ) -عَلَمًا لِمُؤنَّثٍ- ممَّا لَيْسَ آخرُه رَاءً إعْرابَ المَمنوعِ مِنَ الصَّرفِ.

(٥) إذَا كانَ المُنادَى المُستحِقُّ للبناءِ مَبْنِيًّا قبلَ النِّداءِ، فإنَّهُ يبقَى عَلَى حَركَةِ بِنَائهِ. ويُقَالُ فيهِ إنَّهُ مَبنيٌّ على ضمَّةٍ مُقدَّرةٍ، مَنَعَ مِن ظُهُورِها حركَةُ البِنَاءِ الأَصْليَّةُ، نحوُ (يا سِيبوَيهِ، يا حَذَامِ). وَيظهَرُ أثرُ ضمِّ البِناءِ المقدَّرِ في تابعِهِ، نَحوُ: «يا سِيبوَيهِ الفَاضِلُ. يا حَذَامِ الفَاضِلَةُ». انظُرْ: جامِعَ الدُّروسِ العَربيَّةِ [٣/ ١٤٩].

و «العالمَ» بالنَّصْبِ إتْباعًا لِمَحَلِّهِ، ويمتنِعُ «العالمِ» بالجرِّ إتْباعًا للفْظِه؛ لأنَّ حركةَ البناءِ الأصليَّةَ لا يجوزُ إتبَاعُهَا[1] بخلافِ العارضَةِ[2] بسببِ النِّداءِ، ونَحْوِهِ.

❁ ❁ ❁

(١) لِكونِهَا ضَعِيفةً بِسَببِ لزُومِهَا لِلكَلِمةِ، وعَدَمِ مُفَارَقَتِها إيَّاها. انْظُر: حاشِيَةَ العَطَّارِ (٤٩).

(٢) قَالَ الشَّيخُ العَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «أي الحَرَكَةُ العارِضَةُ، وَهِي الضَّمَّةُ المُقدَّرَةُ بسَبَبِ النِّدَاءِ، فإنَّهُ يَجُوزُ إتباعُها، وعِلَّةُ الجَوازِ أنَّها أشْبَهَتْ حَرَكَةَ الإعْرابِ مِنْ حيثُ إنَّها تَطْرَأُ مَعَ دُخولِ حَرْفِ النِّداءِ، وتَزُولُ بزَوالِهِ كمَا أنَّ حَرَكَةَ الإعْرابِ تَطْرأُ معَ دُخولِ العامِلِ وتزولُ بزوالِهِ، ولشبهِ هذه الحركَةِ بحركَةِ الإعرابِ نُوِّنَ المنادَى المفردُ مَعَها كقولِه:

سَــلَامُ اللهِ يَــا مَــطَــرٌ عَـلَـيْـهَـا ... ولَـيْـسَ عَـلَـيْـكَ يـا مَـطَـرُ الـسَّـلامُ

انظرْ: حاشِيةَ العَطَّارِ (٤٩).

المُعربُ والمبنيُّ من الأفعال

(ص): قالَ المُصنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (والفِعْلُ قِسْمَانِ: مُعْرَبٌ ومَبْنِيٌّ، فالمُعْرَبُ: المُضَارِعُ المُجرَّدُ مِن نُونَيِ الإنَاثِ والتَّوْكيدِ، والمَبْنِيُّ المَاضِي اتِّفاقًا، والأمرُ مَبنيٌّ عَلَى الأصَحِّ).

***

(ش): (والفعلُ قِسمانِ: مُعْرَبٌ، ومبنيٌّ)، ولا ثالثَ لهما[1].

(فالمُعْرَبُ:) الفعلُ (المضارعُ المُجرَّدُ مِنْ نُونَيِ الإناثِ والتَّوكِيدِ) نحوُ: «يضربُ» و «لَنْ يضربَ»، و «لمْ يَضْرِبْ».

(والمَبْنِيُّ:) الفعلُ (المَاضِي اتِّفاقًا) وكانَ حَقُّهُ أنْ يُبْنَى على السُّكونِ؛ لأنَّهُ الأصلُ في البِناءِ[2]، وإنَّمَا بُنِيَ على حَرَكَةٍ لمُشَابَهَتِهِ الاسمَ في وقوعِهِ صِفَةً، وصِلَةً، وخَبَرًا، وحَالًا، في قَوْلِكَ: «مررْتُ برَجلٍ ضَرَبَ» و «جاءَ الذي ضَرَبَ» و «زيدٌ ضَرَبَ» و «رأيتُ زيدًا قَدْ ضَرَبَ» وكانتِ الحركةُ فتحةً؛ لِتُعَادِلَ خفتُها ثقلَ الفِعْلِ.

---

(١) قَالَ الشَّيخُ العَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «أيْ: على الصَّحيحِ، ونَقَلَ الشَّاطبيُّ عنْ بعضِهِم أنَّ الفِعلَ المُضارعَ المُؤكَّدَ بنونِ التَّوكِيدِ مُباشِرَةً أو غيرَ مباشِرةٍ ليسَ مُعْربًا ولا مُبْنيًا، فهو حالَةٌ بينَ حالتَينِ كالمُضافِ لياءِ المُتكلِّمِ، والصَّحيحُ أنَّهُ مَبْنِيٌّ إذَا كانتْ نونُ التَّوكيدِ مباشِرَةً، ومُعْربٌ إذَا كانتْ غيرَ مباشِرَةٍ. انظُرْ: حاشِيَةَ العَطَّارِ (٤٩).

(٢) قَالَ الشيخُ العطارُ رَحِمَهُ اللَّهُ: الأصْلُ في الإعْرابِ أنْ يكونَ بالحَرَكةِ، فضدُّهُ -وهُو البِنَاءُ- يكونُ الأصلُ فيهِ بالسُّكونِ تحقيقًا للتَّضادِّ. حاشِيةُ العَطَّار (٥٠).

(والأمرُ مبنيٌّ عَلَى الأصحِّ) عندَ البَصْرِيينَ، وذَهَبَ الكُوفيُّون إلى أَنَّهُ مُضَارِعٌ مُعْرَبٌ مَجْزُومٌ بِلامِ الأَمْرِ تَقْدِيرًا؛ فأَصْلُ «اضْرِبْ» عِنْدَهُمْ «لِتَضْرِبْ» حُذِفَتِ اللّامُ تَخْفِيفًا، ثُمَّ التَّاءُ للالتباسِ[1] بالمضارعِ وَقْفًا، ثم أُتِيَ بهمزةِ الوَصْلِ تَوصُّلًا إِلى النُّطقِ بالضَّادِ السَّاكِنة[2].

* * *

(ص): قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (ثُمَّ المُعْرَبُ مِنَ الأَفْعَالِ قِسْمَانِ: مَا يَظْهَرُ إعْرابُه، ومَا يُقَدَّرُ.

فالَّذي يَظْهَرُ إعْرَابُه: الفِعْلُ المُضَارِعُ الصَّحِيحُ الآخِرِ).

* * *

(ش): (ثُمَّ المعربُ مِنَ الأَفْعَالِ قِسْمَانِ: مَا يَظْهَرُ إعْرابُه، وما يُقَدَّرُ. فالَّذِي يظهرُ إعْرَابُه: الفعْلُ المُضارِعُ الصَّحيحُ الآخرِ) كـ«يَضْرِبُ» و«لنْ يَضْرِبَ» و «لمْ يَضْرِبْ».

* * *

---

(١) في المَخطوط: «خوف الإلباس».

(٢) قال ابنُ الخَبَّازِ: «وذهبَ الكوفيُّونَ إلى أنَّ الأمرَ معْربٌ مجْزومٌ بلامِ الأمْرِ المحذوفَةِ، فالأصلُ عندَهم: لتَأخُذْ، ولْتأْكُلْ، فحذِفَ اللامُ والتَّاءُ، والسّكونُ جزمٌ لا وَقفٌ، وهذا عندَنا فاسِدٌ؛ لأنَّهُ لمَّا حُذِفَ منه حَرفُ المُضارَعةِ جَرى مَجرى المَاضِي في التَّعرِّي مِنه، فَعادَ إلى البِنَاءِ». توجيهُ اللُّمعِ لابنِ الخَبَّازِ [١/ ٣٠].

وقالَ ابنُ هِشامٍ: «ذَهبَ الأَخفَشُ والكوفيُّونَ إلى أنَّ الأمْرَ معْربٌ مجزومٌ بلامِ الأَمرِ، في نحْوِ: «قمْ واقْعُدْ»، والأصلُ: لِتَقُمْ ولْتَقْعدْ، فحُذِفتِ اللامُ للتخْفيفِ، وتبعَها حرفُ المضارَعَةِ. وبقولِهم أقولُ؛ لأنَّ الأمْرَ معنًى، فحقُّه أنْ يُؤَدَّى بالحرْفِ، ولأنَّه أخُو النَّهي».

انظرْ: توجيهَ اللُّمَعِ [١/ ٣٠]، شرحَ التصريحِ على التَّوضيحِ [١/ ٥١].

(ص): قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (والَّذي يُقدَّرُ إعرابُهُ قِسْمَانِ: ما يُقدَّرُ فيهِ حَرْفٌ، ومَا يُقدَّرُ فيهِ حَرَكةٌ، فالَّذي يُقدَّرُ فيهِ حَرْفٌ: الفعلُ المُضارعُ المَرفوعُ المتَّصلُ به واوُ الجماعةِ، أوْ ألِفُ الاثنَيْنِ، أو ياءُ المُخاطبةِ، إذا أُكِّدَ بِالنُّونِ، فإنَّهُ يُقدَّرُ فيهِ نُونُ الرَّفْعِ؛ نَحْوُ: ﴿لَتُبْلَوُنَّ﴾ (ولتُبْلَوانِّ) و(لَتُبْلَيِنَّ)).

* * *

(ش): (والذي يُقدَّرُ إعرابُهُ قِسْمَانِ: ما يُقدَّرُ فيهِ حرفٌ، وما يُقدَّرُ فيه حركةٌ، فالذي يُقدَّرُ فيهِ حرفٌ: الفعلُ المضارعُ المرْفوعُ المتّصلُ به واوُ الجماعةِ، أوْ ألفُ الاثنينِ، أو ياءُ المخاطَبةِ إذا أُكِّدَ بالنُّونِ، فإنَّهُ يُقدَّرُ فيهِ نونُ الرَّفعِ؛ نحوُ: ﴿لَتُبْلَوُنَّ﴾، ولتُبْلَوانِّ، ولَتُبْلَيِنَّ)[1].

فـ«لَتُبْلَوُنَّ» أَصلهُ: «لَتُبْلَوُونَنَّ» بواوَينِ وثلاثِ نوناتٍ، تحرَّكتِ الواوُ الأولى وانفتحَ ما قَبلَها فقُلِبَتْ ألفًا، فاجتمعَ سَاكِنانِ، حُذِفَتِ الألِفُ لالتِقَاءِ السَّاكنَينِ، ثمَّ حُذفتْ نونُ الرَّفعِ لتَوَالِي الأمثالِ، فاجتمعَ ساكنانِ: واوُ الجماعةِ ونُونُ التَّوكِيدِ المُدْغَمةُ، فحُرِّكتِ الواوُ لالتقاءِ السَّاكنَينِ بالضَّمَّةِ، ولمْ تُحْذَفْ لعدمِ مَا يدلُّ عَلَيْها.

---

(١) قَالَ الشَّيخُ العطَّارُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كلامُه يُوهمُ الحَصرَ، وليسَ كذلِكَ بل منه أيضًا ما حُذِفَ منه النونُ تخفيفًا نحوُ قولِ الشَّاعرِ:

أبِيتُ أسْرِي وتَبِيتِي تَدْلُكِي ... وَجْهَكِ بالعَنْبَرِ والمِسْكِ الذَّكي

حاشيةُ العطَّار (٥٠).

فإنْ قُلْتَ: إذا تحرَّكتِ الواوُ بالضّمِّ وانفتَحَ ما قبلَها يَجِبُ قلبُها ألفًا، ولمْ تُقْلَبْ هَهُنَا!

قلتُ: الضمَّةُ العارِضةُ لا اعْتِدادَ بها فلا يُعَلُّ لأجلِهَا.

و«لَتُبْلَوَانِّ» أصلُه لَتُبْلَوَانِنَّ حُذفتْ نونُ الرفْعِ؛ لِتوالِي النُّوناتِ.

و«لَتُبْلَيِنَّ» أصله لَتُبْلَوِيِنَنَّ تحرَّكتِ الواوُ وانفتحَ ما قبلها فَقُلِبَتْ ألفًا، فالْتقى ساكنَانِ: الألفُ وياءُ المخاطبةِ، فَحُذِفتِ الألِفُ لالْتِقاءِ السَّاكنَينِ، وحُذفتْ نونُ الرَّفعِ لتوالي النُّونَاتِ، فَاجْتَمعَ ساكنانِ: ياءُ المُخاطبةِ والنونُ الأولى مِن نونَي التَّوكيدِ، فحُرِّكتِ الياءُ بحركةٍ تجانِسُها وهِي الكَسرَةُ[1]، وحيثُ حُذفَتْ نونُ الرَّفعِ لِتَوالي النُّوناتِ فإنَّها تُقَدَّرُ حِرصًا على بَقَاءِ علامَةِ الرَّفْعِ.

* * *

(ص): قالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ: **(والَّذي يقدَّرُ فيهِ حَركةٌ قِسْمانِ: مَا تُقَدَّرُ تَعَذُّرًا كـ«يخْشى» وما تُقدَّرُ استِثقالًا كـ«يدْعو، ويرْمي»)**.

* * *

(ش): **(والَّذِي يقدَّرُ فيهِ حَرَكةٌ قِسْمانِ: مَا تُقَدَّرُ تَعَذُّرًا)** وهو ما في آخرِه ألفٌ **(كـ«يَخْشَى»)** فإنَّهُ تُقَدَّرُ فيهِ الضَّمَّةُ والفَتْحَةُ نحوُ: «هُوَ يخْشَى» و«لَنْ يخْشَى». وتُحذَفُ عندَ الجازِمِ نحْو: «لمْ يخْشَ».

(وما تُقدَّرُ استِثقالًا)، وهُوَ مَا في آخِرهِ واوٌ **(كـ«يَدْعُو»)**، **(و)** مَا في آخِرِهِ يَاءٌ نَحوُ: **(«يَرْمِي»)** فإنَّهُ تُقَدَّرُ فيهِ الضَّمَّةُ فقطْ، وتَظْهَرُ الفتْحةُ عَلى الواوِ، واليَاءِ؛ لخفَّتِهَا، ويُحذَفُ كلٌّ منهُما عندَ الجازِمِ نحْو: «لمْ يرْمِ» و«لمْ يدْعُ».

(١) وإنَّمَا حُرِّكت الياءُ ولم تحذَفْ؛ لعَدمِ وجُودِ كَسْرةٍ قَبْلَها تَدُلُّ علَيْهَا إنْ حُذفتْ.

(ص): قال المُصنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (والمَبْنِيُّ مِنَ الأفعَالِ قِسْمَانِ: مَبنيٌّ على الفَتحِ كـ(ضَرَبَ)، ومَبنيٌّ على السُّكون، أو نائبِهِ، فالأوَّلُ: كـ(اضْرِبْ) والثَّاني: كـ«اغزُ، واخشَ، وارْمِ» و«قُولا، وقُولُوا، وقُولِي»).

* * *

(ش): (وَالمبنيُّ مِنَ الأفْعَالِ قِسْمَانِ: مبنيٌّ على الفَتْحِ كضَرَبَ) و«استَخْرَجَ» إذا لَمْ يتَّصِلْ بِهِ ضَمِيرُ رَفْعٍ مُتَحَرِّكٌ، أو واوُ الجَمَاعَةِ.

(ومَبْنِيّ عَلَى السُّكونِ، أو نائبِهِ فالأوَّلُ: كـ«اضْرِبْ») فإنَّهُ مَبْنِيٌّ على السُّكونِ، (والثَّاني: كـ«اغزُ واخْشَ وارْمِ»، و«قُولا وقُولُوا وقولي»)، فإنَّهُ مبنيٌّ على نائبِ السُّكونِ، وهو الحَذْفُ، فالمَحذُوفُ مِن «اغْزُ» الواوُ، والضَّمَّةُ قَبلها دَلِيلٌ عَلَيْهَا، ومِن «اخْشَ» الألفُ، والفتحةُ قبْلها دليلٌ عليْهَا، ومِن «ارْمِ» الياءُ، والكسْرةُ قبلهَا دَلِيلٌ عليهَا، ومِن «قُولَا» و«قُولُوا» و«قُولِي» النُّونُ[1].

* * *

(ص): قالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (والحُروفُ كُلُّها مَبنيَّةٌ، وهيَ أرْبعةُ أقْسامٍ: مبنيٌّ على السُّكونِ، نحوُ: «لَمْ»، ومبنيٌّ على الفَتح نحوُ: «ليتَ»، ومبنيٌّ على الكسرِ نحْو «جَيرِ»، ومبنيٌّ على الضَّمِّ نحوُ: «مُنْذُ»).

(١) وذلك إذا كان مُسْنَدًا لألف اثْنَيْن نَحْوَ: (قُوما)، أو واوِ جمعٍ نَحْوُ: (قُومُوا)، أو يَاءِ مُخَاطبَةٍ نَحْوُ: (قُومِي). قال بعضُهم:

والأمْرُ مبْنيٌّ على ما يُجزَمُ ... بِهِ مُضارِعُهُ يا مَنْ يَفْهَمُ

(ش): (والحُروفُ كُلُّها مَبنيَّةٌ)؛ لأنَّها لا يُتَداوَلُ علَيْها ما تفْتقِرُ في دلالَتِهِ إلَى الإعرابِ، (وَهِي) بالنِّسْبَةِ إلَى البِنَاءِ (أربعةُ أقسامٍ):

قِسْمٌ (مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكونِ) وهو الأصلُ (نحوُ: لمْ) مِنَ الحُروفِ الجازمة.

(و) قِسْمٌ (مَبْنِيٌّ على الفتحِ)؛ للخِفَّةِ (نَحْوُ «لَيْتَ»)[(١)] مِن الحروفِ النَّاسخةِ[(٢)].

(و) قِسْمٌ (مَبْنِيٌّ عَلَى الكَسْرِ) على أَصْلِ التِقَاءِ السَّاكنَينِ (نَحْوُ: جَيْرِ) - بِفَتْحِ الجِيمِ وسُكونِ اليَاءِ التَّحْتِيَّةِ- مِنَ الحُروفِ الجَوابِيَّة[(٣)].

(و) قِسْمٌ (مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ) تَشْبيهًا بِالغَاياتِ[(٤)] (نَحْوُ: مُنْذُ) مِنَ الحُروفِ الجَارَّةِ بِخلافِ الرَّافعةِ، فإنَّها اسمٌ[(٥)].

---

(١) بُنِيت على حَركةٍ؛ لئلا يلتقي سَاكنانِ، وكانتْ نفس الفتحةِ للخِفَّةِ. حاشية العطار (٥٦).

(٢) وتفيدُ التَّمَنِّي وَهُوَ: طلبُ مَا لاَ طمعَ فِيهِ كَقَوْلِ الشَّيْخ:

ألا لَيْتَ الشَّبابَ يَعُودُ يَومًا فأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ المَشِيبُ

أو مَا فِيهِ عسرٌ كَقَوْلِ المُعدِمِ الآيسِ: «لَيْتَ لي قِنْطَارًا مِنَ الذَّهَبِ» المرجع السابق (١٧١).

(٣) «جَيْرِ» حرفُ جوابٍ، بمعْنى «نَعَمْ». وهو مبنيٌّ على الكسرِ، وقَدْ يُبنى عَلَى الفَتْحِ، والأكثرُ أنْ يقعَ قبلَ القَسَمِ، نَحْوُ «جَيْرِ لأفْعَلنَّ»، أي: «نَعَم واللهِ لأفْعَلنَّ». =

ومِنْهُم مَنْ يَجْعَلُه اسْمًا، بمَعْنَى «حَقًّا» قالَ الجوهريُّ في صِحَاحِهِ: «قولُهُمْ: جيرِ لآتينَّك، بكسرِ الرَّاءِ يمينٌ للعربِ بمعْنى حَقًّا». انظُرْ: جامِع الدروس العربية [٣/ ٢٥٥].

(٤) علَّة لكونِ البِنَاءِ عَلَى خُصوصِ الضَّمَّةِ، ووجهُ شبهها بالغاياتِ أنَّ كلاً مِن (مُنْذُ) والغَاياتِ مُفْتَقِرٌ في أداءِ معناهُ إلى غَيْرِه، فالغاياتُ مفتقرةٌ للمضافِ إليْه، و(منذُ) مفتقِرة للمجْرورِ. حاشية العطار (٥٦).

(٥) قال ابنُ هشام: «مُنْذُ ومذ» لَهما ثَلاَثُ حالاتٍ:

إحْدَاهَا: أن يَلِيَهُما اسْمٌ مجرورٌ؛ فهما حرفًا جرٍّ بِمَعْنى (مِنْ) إن كَانَ الزَّمَان مَاضِيًا، وَبِمَعْنى (فِي) إن كَانَ حَاضِرًا، وَبِمَعْنى (مِنْ، وَإِلَى) جَمِيعًا إن كَانَ مَعْدُودًا نَحْوُ: «مَا رَأَيْتُه مُذ يَوْمِ الخَمِيس، أو مذ يَوْمِنَا، أو عامِنا، أو مذ ثَلَاثَةِ أيَّامٍ».

وَالحَالة الثَّانِيَة: أن يليهما اسْمٌ مَرْفُوعٌ نَحْوُ: (مُذ يَوْمُ الخَمِيسِ) و(مُنْذُ يَوْمَانِ)، فَقَالَ المبرِّد وَابْنُ السَّرّاج

معنى البناء وأنواعه

(ص): قال المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (والبِناءُ لُزومُ آخِرِ الكَلِمَةِ حالةً واحدةً لِغيرِ عامِلٍ.

وأَنواعُ البناءِ أَربعةٌ: ضَمٌّ، وكَسرٌ، وفَتحٌ، وسُكُونٌ؛ فالسُّكونُ والفتحُ يَشْترِكُ فيهِما الاسمُ والفعلُ والحرفُ. والكسرُ والضَّمُّ يختصُّ بِهما الاسمُ والحرفُ، ولا يدْخلانِ الفعلَ).

***

(ش): (والبناءُ) على القولِ بأنَّهُ معْنويٌّ: (لُزومُ آخِرِ الكلِمَةِ حالةً واحِدةً لِغَيْرِ عامِلٍ) كلُزوم «كَمْ» للسُّكُونِ، ولُزُومِ «أينَ» للفَتْحِ، ولُزُومِ «هَؤلاءِ» لِلكسْرِ، ولُزُومِ «حَيْثُ» للضَّمِّ.

وعَلَى القَوْلِ بأَنَّهُ لَفْظِيٌّ: مَا جِيءَ بِهِ لا لِبيانِ مُقتضى العامِلِ مِن شَبَهِ الإعْرابِ، وليسَ حكايةً، ولا نَقْلًا، ولا إتْباعًا، ولا تَخَلُّصًا مِنْ سَاكنَينِ.

فالحِكايةُ نَحوُ: «مَنْ زَيْدًا»؟ بِالنَّصبِ جوابًا لمَنْ قالَ: «رَأَيْتُ زيدًا».

والفارسي: مبتدآنِ وَمَا بعدهمَا خبرٌ، ومعْناهُما: الأمدُ إن كَانَ الزَّمَانُ حَاضرًا أَو مَعْدُودًا، وَأَوَّلُ المدَّةِ إنْ كَانَ مَاضيًا.

الحالةُ الثَّالثة: أنْ يليهما الجُمَلُ الفِعليَّةُ أو الاسْميَّةُ؛ كَقَوْلِه:

مـا زال مُـذْ عـقـدَتْ يـداهُ إزَارَهُ ... فَسَمَا وَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الأشْبارِ

وقوله:

ومـا زلْـتُ أبْغي المـالَ مُذْ أنـا يَافِعٌ ... وَلِـيدًا وكَـهْلًا حِيـنَ شِبْـتُ وأمْـرَدَا

والمشْهُورُ أنَّهما حِينئِذٍ ظرفانِ مضافانِ إلى الجُمْلَة. انْظُر: مغني اللبيب [١/ ٤٤١].

والنَّقلُ نَحْوُ: (فَمنُ اوتِيَ) [الإسراء: ٧١] بضمِّ النُّونِ نقلًا من الهمزة(١).

والإتباعُ نحوُ: (الحَمدِ للهِ) بِكسرِ الدَّالِ إتْباعًا لكسْرِ اللامِ(٢).

والتَّخلُّصُ مِن التِقَاءِ السَّاكنَينِ نحوُ: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [البينة: ١].

(وأنواعُ البِنَاءِ أَرْبَعَةٌ: ضَمٌّ، وكَسْرٌ)، وهُمَا ثَقِيلانِ، ولِثِقَلِهِمَا وثِقَلِ الفِعْلِ(٣) لَمْ يَدْخُلا فيهِ، ودَخَلا الاسْمَ والحَرْفَ، (وفَتْحٌ، وسُكونٌ)، وَهُما خَفِيفانِ، وَلِخِفَّتِهِمَا دَخَلا الكَلِمَ الثلاثَ: الاسمَ، والفعلَ، والحَرْفَ.

(فالسُّكونُ والفتحُ يَشْتَرِكُ فيهِمَا الاسْمُ) نَحْوُ: «كَمْ» و«أينَ» (والفعلُ) نحوُ: «قُمْ» و«بَانَ». (والحرفُ) نحوُ: «لَمْ» و «إنَّ».

(والكسرُ والضَّمُّ يخْتَصُّ بِهِمَا الاسْمُ والحَرْفُ، ولا يَدْخُلانِ الفِعْلَ) مثالُ دُخُولِ الكَسْرِ في الاسْمِ والحَرْفِ: «أمْسِ، وجَيرِ»، ومثالُ دُخُولِ الضَّمِّ في الاسمِ والحرفِ: «مُنْذُ» في لغةِ مَنْ رَفَعَ بها أو جرَّ؛ فالرّافعةُ اسْمٌ والجارَّةُ حَرْفٌ.

❁ ❁ ❁

---

(١) قال الشاطبيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَحَــرِّكْ لِــوَرْشٍ كُــلَّ سَـاكِـنٍ اخِـرٍ صَحِيحٍ بِشَكْلِ الهَمْزِ واحْذِفْهُ مُسْهِلَا

(٢) وهي قراءةُ الحسَن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٣) قوله: «ولِثِقَلِهِمَا وثِقَلِ الفِعْلِ» أمَّا الأوَّلُ: فلأنَّ الضمَّ إنَّما يحصلُ بإعمالِ العَضلتينِ مَعًا، والكسرُ بإعمالِ العضلةِ السُّفلى، بخلافِ الفتحِ فإنَّه يحصلُ بمجرَّدِ فتحِ الفَمِ.

وأمَّا الثَّاني: فلتركبِ معناه منْ حَدَثٍ وزمانٍ.

انظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك [١/ ١٤٢].

مغنى الإعراب وأنواعه

(ص): قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (والإعْرَابُ: تَغْيِيرُ آخرِ الاسْمِ والفعل المُضارِعِ، لفظًا أو تَقْدِيرًا، بعاملٍ ملفوظٍ بِهِ، أو مُقدَّرٍ).

* * *

(ش): (والإعْرَابُ) عَلَى القَوْلِ بِأَنَّهُ لَفْظِيٌّ[1]: مَا جِيءَ بِهِ لِبيانِ مُقْتضى العَامِلِ مِنْ حركةٍ، أو حَرْفٍ، أو سُكونٍ، أو حَذْفٍ.

وعَلَى القَوْلِ بِأَنَّهُ مَعْنَوِيٌّ: (تَغْيِيرُ آخرِ الاسْمِ) المُتَمَكِّنِ (والفِعْلِ المُضَارِعِ) الخَالِي عَنِ النُّونَينِ (لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا، بِعَامِلٍ مَلْفُوظٍ بِهِ أَوْ مُقَدَّرٍ).

مثالُ تَغْيِيرِ الاسْمِ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا بِعَامِلٍ مَلْفُوظٍ بِهِ: «جَاءَ زيدٌ والفَتَى» و«رَأَيْتُ زَيْدًا والفَتَى» و«مَرَرْتُ بِزيْدٍ والفَتَى».

---

(١) اخْتُلِفَ هَلِ الإعْرابُ لَفظِيٌّ أَو مَعنويٌّ؟ على قَوْلَيْنِ: فالجمهورُ على الأوَّلِ، وَإِلَيْهِ ذهبَ ابْن مَالك وَنسبَه للمحقّقينَ، وَسَائِر المُتَأَخِّرينَ.

وَحدُّهُ على هَذَا: أَثَرٌ ظَاهِرٌ أَوْ مُقَدَّرٌ يَجْلِبُهُ العَامِلُ فِي آخِرِ الاسْمِ المُتَمَكِّنِ والفِعْلِ المُضَارِعِ.

وَذهبَ الأعلمُ وَجَمَاعَةٌ مِنَ المَغَارِبةِ إِلَى أَنَّهُ معْنويٌّ، ورجَّحه أَبُو حَيَّان.

وعَلى هَذَا فحدُّه: التَّغْيِيرُ لعاملٍ لفظًا أَو تَقْديرًا.

والفرقُ بينَ اللَّفظيِّ والمعنويِّ أنَّ اللَّفظيَّ نفسُ الحركاتِ والسُّكونِ وما نابَ عَنْهُما، والمَعنويّ: هو الانتقالُ مِنَ الرَّفعِ إلى النَّصبِ، ومِنَ النَّصبِ إلى الخَفْضِ، ويظهرُ الفرقُ في تطبيقِ الإعرابِ، فتقولُ على أنّه لفظيّ: (زيدٌ) مرفوع، ورفعُه ضمّةٌ ظاهرة، وعلى أنّه معنوي: (زيدٌ) مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ ضمّةٌ ظاهرة. انْظُر: همع الهوامع [١/ ٩٥] بتصرف.

ومثالُ تَغْيِيرِ الفِعْلِ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا بِعاملٍ ملفوظٍ به: «لنْ يضربَ، ولمْ يَضْرِبْ» «ولَنْ يَخْشَى».

ومثالُ تَغْيِيرِ الاسْمِ لَفظًا أَوْ تَقْديرًا بِعَامِلٍ مُقَدَّرٍ: «زيْدٌ والفتى» في جواب مَنْ قَالَ: «مَنْ قَامَ؟» وفي[1] جوابِ مَنْ قَالَ: «مَنْ رَأَيْتَ؟» فزيدٌ والفتى في الأَوَّلِ مَرْفُوعانِ بفعْلٍ مَحْذُوفٍ تَقْديرُهُ: «قَامَ زَيْدٌ والفَتى»، وفي الثَّاني منصوبانِ بفعلٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرهُ: «رأيتُ زيدًا والفَتَى».

ومثالُ تَغْيِيرِ الفِعْلِ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا بِعَامِلٍ مُقَدَّرٍ: «حَتَّى يَقُومَ ويَسْعَى زَيْدٌ» فيقومَ ويَسْعَى مَنْصُوبَانِ بِعَامِلٍ مَقُدَّرٍ، وهُوَ «أَن» المَصْدَرِيَّةُ[2].

* * *

(ص): قالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ: (وَأنواعُ الإعْرابِ أَرْبعةٌ: رفعٌ ونصْبٌ وخفْضٌ وجزْمٌ، فالرَّفعُ والنَّصبُ يشْترِكانِ في الأسماءِ والأفْعالِ، والخفضُ يخْتصُّ بِالأسْماءِ، والجزْمُ يختصُّ بالأفْعالِ.

---

(١) وفي نسخة: و «زَيْدًا والفَتَى» في.

(٢) إضمارُ (أَنْ) بعدَ (حتَّى) واجبٌ. قال ابنُ هشامٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَاعْلَمْ أَنَّ لِلفِعْلِ بَعْدَ حَتَّى حالتَيْنِ: الرَّفْعَ، وَالنَّصبَ؛ فَأَمَّا النَّصْبُ فَشَرْطُهُ كَوْنُ الفِعْلِ مُسْتَقْبَلًا بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا قَبْلَهَا، سَواءٌ كَانَ مُسْتَقْبَلًا بِالنِّسْبَةِ إِلَى زَمَنِ التَّكَلُّمِ أَوْ لا، فَالأَوَّلُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالُواْ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾﴾ [طه: ٩١]؛ فَإِنَّ رُجُوعَ مُوسى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُسْتَقبَلٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الأَمْرَيْنِ جَمِيعًا، وَالثَّانِي كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤]؛ لِأَنَّ قَوْلَ الرَّسُولِ وَإِنْ كَانَ مَاضِيًا بِالنِّسْبَةِ إِلَى زَمَنِ الإِخْبَارِ إِلَّا أَنَّه مُسْتَقْبَلٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى زِلْزالِهِمْ. انْظُرْ: شَرْح قطرِ النَّدَى (٩٠).

مِثَالُ دُخُولِ الرَّفْعِ فِي الأَسْمَاءِ وَالأَفْعَالِ، نحوُ: «زيدٌ يقومُ»، فزيدٌ: اسمٌ مرفوعٌ بالابتداءِ، ويقومُ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالتَّجرُّدِ، ومثالُ دُخُولِ النَّصبِ في الأَسْمَاءِ والأفعالِ: «إنَّ زيدًا لَن يَضربَ»؛ فزَيدًا اسْمٌ منصوبٌ بـ«إنَّ»، ويضربَ فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«لَنْ».

ومثالُ اخْتِصَاصِ الاسْمِ بالخَفْضِ نَحوُ: «بزيدٍ»؛ فـ«زيدٍ» اسمٌ مخفوضٌ بالباءِ، ومثالُ اختِصاصِ الفعلِ بالجَزْمِ نَحوُ: «لَمْ يَقُمْ»؛ فـ«يقُم» فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لمْ»).

***

✍ (ش): (وأنواعُ الإعْرابِ أَرْبعةٌ: رفعٌ ونصْبٌ وخفْضٌ وجزْمٌ، فالرَّفعُ والنَّصبُ يشْترِكانِ في الأسماءِ والأفْعالِ، والخفضُ يخْتصُّ بِالأسْماءِ، والجزْمُ يختصُّ بالأفْعالِ).

مِثَالُ دُخُولِ الرَّفعِ والنَّصبِ والخَفْضِ في الأَسْمَاءِ نَحْوُ: «مَا أَحْسَنَ زيدٌ» برفْعِ زيْد عَلَى النَّفْي[1]، وبِنَصْبِهِ عَلَى التَّعجُّبِ[2]،

(١) إذَا قُلْتَ: (ما أحسنَ زيدٌ) بنصبِ أحسنَ ورفعِ زيد فـ(ما) نافيةٌ و (أحسنَ) فِعْلٌ مَاضٍ (وزَيْدٌ) فَاعِلٌ، فسلبتَ الحُسنَ عن زيدٍ. انْظُر: التُّحفة الوسيمَة شرح على الدُّرَّةِ اليتِيمَة [١/ ٥].

(٢) قَالَ ابْن عَسَاكِر فِي تَارِيخهِ: «وَيُقَال: إنَّ ابْنَةَ أبي الأسودِ الدُّؤليّ قَالَت لَهُ يَوْمًا: «يَا أَبتِ، مَا أحسنُ السَّمَاءِ» فقَالَ: أي بنيةُ نجومُها، قَالَتْ: إنِّي لَمْ أُرِدْ أيَّ شَيْءٍ مِنْهَا أحسنُ إنَّمَا تَعَجَّبْتُ مِنْ حُسْنِهَا، قَالَ: إذَن فَقولِي: «مَا أحْسَنَ السَّمَاءَ»!، ثمَّ دفَعَهُ ذلك إلى التَّفكيرِ في وضعِ النَّحوِ، وابتدأ ببابِ التَّعجُّبِ.

وبِخَفْضِهِ عَلَى الاسْتِفْهَامِ(١)، والنُّونُ في الأَوَّلَيْنِ مَفْتُوحَةٌ، وفي الثَّالث مَرْفُوعَةٌ.

ومثالُ دُخُولِ الرَّفعِ والنَّصْبِ والجزْمِ في الأفْعَالِ: «لا تأْكل السَّمك وتَشْرَب اللبنَ» بِرَفْعِ «تَشْرب» عَلَى الاسْتِئنَافِ، وبِنَصْبِهِ عَلَى المُصاحبَةِ في النَّهْيِ، وبِجَزْمِه عَلَى النَّهْيِ عَنِ الشُّرْبِ أيضًا(٢).

و(مِثَالُ دُخُولِ الرَّفْعِ في الأَسْمَاءِ والأفْعَالِ نَحْو: زَيْدٌ يَقُومُ) عَلَى الابْتِدَاءِ والخَبَرِ؛ (فـ«زيدٌ»: اسمٌ مرفوعٌ بالابتداءِ) وعلامةُ رفْعِهِ الضَّمَّةُ، (و «يقومُ») خبرُهُ، وهو (فِعْلٌ مُضارعٌ مَرفوعٌ بالتَّجرُّدِ) مِنَ النَّاصِبِ والجَازِمِ(٣)، وعَلامةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ.

(ومثالُ دُخُولِ النَّصْبِ في الأَسْمَاءِ والأفْعَالِ: (إنَّ زَيْدًا لَنْ يَضْرِبَ) فـ«زيدًا»: اسمٌ منصوبٌ بـ«إنَّ») عَلَى أَنَّهُ اسْمُهَا، وعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ، (و«يَضْرِبَ»: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بـ«لَنْ»)، وعَلامةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ.

---

(١) إذَا قُلْتَ: (مَا أَحْسَنُ زَيْدٍ) بِرَفْعِ أَحْسَنُ وَجَرِّ (زَيْدٍ) فـ(مَا) اسْتِفْهامِيَّةٌ مُبْتَدَأٌ، (أَحْسَنُ) خَبَرُهُ، (زَيْدٍ) مُضَافٌ إلَيْه، وَالمَعْنَى أَيُّ أَجْزَائِهِ أَحْسَنُ؟ وَجْهُهُ، أَوْ رَأْسُهُ، أَوْ يَدُهُ.

التُّحفَةُ الوسيمَةُ شرح على الدّرةِ اليتيمَةِ [١/ ٥].

(٢) قال ابنُ هشام رَحِمَهُ اللَّهُ في شرح الشُّذُور[١/ ٤٠٢]: «فَإذا أردتَ بِالوَاوِ عطفَ الفِعْلِ على الفِعْلِ جزمْتَ الثَّانِي، وَكَانَ شريكَ الأوَّلِ فِي النَّهي، وكأنَّكَ قلتَ: لا تفعَلْ هَذَا وَلَا هَذَا، وَحِينَئِذٍ فيلْتقي ساكنانِ: البَاءُ وَاللَّامُ، فتكسَرُ البَاءُ على أصلِ التقاءِ السَّاكنَينِ، وَإِن أَرَدْتَ عطفَ مصدرِ الفِعْلِ على مصدرٍ مُقَدَّرٍ مِمَّا قبلَه نصَبْتَ الفِعْلَ بِـ«أَن» مضمرةً، وَكَانَ النَّهْيُ حِينَئِذٍ عَنِ الجمعِ بَينَهمَا، وإنْ أردتَ الإسْتِئْنَافَ رفعتَ الثَّانِيَ».

(٣) قالَ ابنُ مالكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ:

ارفَــعْ مُـضَــارِعًــا إذَا يُـجَـرَّدُ ... عَــنْ نَـاصِـبٍ وَجَــازِمٍ كَـتَـسعَـدُ

(ومِثَالُ اخْتِصَاصِ الاسْمِ بِالخَفْضِ نَحْوُ: بِزَيْدٍ) مَرَرْتُ، (فَزَيْد: اسْمٌ مَخْفُوضٌ بالباءِ)، وعَلامةُ خَفْضِهِ الكَسْرَةُ.

(ومِثَالُ اخْتِصاصِ الفِعْلِ بِالجَزْمِ نَحْوُ: «لَمْ يَقُمْ»؛ فـ«يَقُمْ»: فِعْلٌ مُضارعٌ مَجْزُومٌ بلَمْ)، وعلامةُ جزمِهِ السُّكونُ.

وإنَّمَا اخْتَصَّ الاسْمُ بِالخَفْضِ والفِعْلُ بالجَزْمِ للتَّعادلِ بَيْنَهُما؛ لأنَّ الاسْمَ خَفِيفٌ والفعلَ ثقيلٌ، والسُّكونُ أخَفُّ مِنَ التَّحريكِ، فأُعطيَ الخفيفُ الثقيلَ، والثَّقِيلُ الخفيفَ؛ لتُعَادِلَ خِفَّةُ الاسْمِ ثِقَلَ التَّحْريكِ، ولِيُعَادِلَ ثِقَلُ الفِعْلِ خِفَّةَ السُّكونِ.

وإنَّمَا قُلْنا: الاسمُ خفيفٌ والفِعْلُ ثَقِيلٌ؛ لأنَّ مَدْلولَ الاسْمِ بَسِيطٌ، ومَدْلُولَ الفِعْلِ مركَّبٌ مِنَ الحَدَثِ والزَّمَانِ[1]، والمُرَكَّبُ ثقيلٌ والبَسِيطُ خَفِيفٌ.

❁ ❁ ❁

(١) نقل السُّيوطيُّ عنِ الخضراويِّ قَوْلَهُ فِي كِتَابِهِ المُسَمَّى بـ(الإفصاح): «وَدِلالَةُ الصِّيغَةِ هِي المُسَمَّاةُ = دِلالة التَّضمُّنِ، والدّلالَةُ المَعْنَوِيَّةُ هي المُسَمَّاةُ دِلالَةَ اللُّزومِ». انْتَهَى.

ودِلالةُ التَّضمُّنِ: هِي دلالَةُ الفِعْلِ علَى مَا تَضَمَّنَهُ مَعْنَاهُ المُرَكَّبُ مِنَ الحَدَثِ وَالزَّمانِ، وَهُوَ يَدُلُّ علَى الزَّمانِ بهيْئتِهِ، وعلَى الحدث بمادَّتِه، وَدلالتُهُ عَلَى مَجْمُوعِهِمَا مُطَابِقَةٌ؛ لِأنَّه تَمامُ مَا وُضِعَ لَهُ لَفظُ الفِعْلِ، والدّلالَةُ المَعْنَوِيَّةُ هِي دِلالَةُ الفِعْلِ عَلَى الفَاعِلِ.

علامات الإعراب الأصلية ومواضعها

(ص): قالَ المُصنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ: (ولِهذهِ الأنواعِ الأرْبعةِ عَلاماتٌ أُصولٌ، وعلامَاتٌ فُروعٌ.

فالعَلاماتُ الأصولُ أَرْبعةٌ: الضَّمَّةُ للرَّفعِ نحوُ: «جاءَ زيدٌ»، والفتحةُ للنَّصبِ نحوُ: «رأيتُ زيدًا»، والكسْرةُ لِلخفضِ نَحْوُ: «مَررْتُ بِزيدٍ»، والسُّكونُ للجَزْمِ نحوُ: «لم يَضْرِبْ»).

* * *

(ش): (ولِهذهِ الأنواعِ الأرْبعةِ) -أَعْنِي أَنْوَاعَ الإعْرَابِ- (علاماتٌ أُصولٌ، وعَلَاماتٌ فروعٌ) تُعْرَفُ بِهَا الأَنْوَاعُ الأَرْبَعَةُ، وتَتَميَّزُ عَنْ أَنْوَاعِ البِنَاءِ.

(فالعَلاماتُ الأُصولُ أَرْبعةٌ) عَلى عَددِ أنواعِ الإعْرابِ الأرْبعةِ، كلُّ عَلامةٍ منْها تَخْتَصُّ بِنوعٍ.

- الأولى: (الضَّمَّةُ) وهِيَ عَلامةٌ (للرَّفْعِ؛ نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ) فَزَيْدٌ: فَاعِلٌ وهُو مَرْفُوعٌ، وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ.

- (و) الثَّانيةُ: (الفَتْحةُ) وهيَ عَلامةٌ (للنَّصْبِ؛ نَحْوُ: «رَأَيْتُ زَيْدًا») فـ«زيدًا»: مَفْعُولٌ به، وهو منصوبٌ، وعلامَةُ نَصبِهِ الفَتْحةُ.

- (و) الثالثةُ: (الكَسْرةُ) وهيَ عَلامةٌ (للخَفْضِ؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ) فَزَيْد مَخْفُوضٌ بالباءِ، وعلامةُ خفضِهِ الكسرةُ.

- (و) الرَّابعَةُ: (السُّكونُ) وهو عَلامَةٌ (للجَزْمِ؛ نَحْوُ: لَمْ يَضْرِبْ) فـ«يَضْرِبْ» مَجْزُومٌ بـ«لَمْ»، وعَلامةُ جَزْمِهِ السُّكونُ.

(ص): قالَ المُصنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ: (ولَها مَواضعُ: فأمَّا الضَّمَّةُ فتكونُ علامةً للرَّفعِ في أربعةِ مواضعَ؛ في الاسمِ المُفْرَدِ نَحوُ: (جَاء زَيْدٌ والفَتَى)، وفي جمعِ التَّكْسيرِ نحوُ: «جَاءَ الرِّجالُ والأسَارَى»، وفي جَمْعِ المؤنَّثِ السَّالمِ نحوُ: «جَاءتِ الهِنَداتُ المُسْلِمَاتُ»، والرّابعُ: في الفعْلِ المُضَارعِ المُعْرَبِ نحوُ: «يضربُ»).

* * *

(ش): (ولَها مواضعُ) تَقَعُ فِيهَا (فأمَّا الضَّمةُ فتكونُ علامةً للرَّفْعِ في أربعةِ مواضعَ):

الأوَّلُ: (في الاسْمِ المُفْرَدِ نَحْوُ: «جَاءَ زَيْدٌ والفَتَى»)؛ فـ«زَيْدٌ والفَتَى» مَرْفُوعَانِ على الفاعِليَّةِ، وعَلامةُ رفعِهِمَا ضَمَّةٌ ظاهِرَةٌ في «زيدٍ»، مُقَدَّرَةٌ في «الفَتَى».

(و) الثَّاني: (فِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ) وهُوَ: مَا تَغيَّرَ فِيهِ بِنَاءُ وَاحِدِهِ[1] (نحْوُ: جَاءَ الرِّجَالُ والأسَارَى)؛ فـ«الرِّجَالُ والأسَارَى» مَرْفُوعَانِ عَلَى الفَاعِليَّةِ، وعَلَامةُ رفعِهِمَا ضَمَّةٌ ظَاهرةٌ في «الرِّجَالِ»، مُقَدَّرةٌ في «الأسَارَى».

---

(١) جَمْعُ التَكسيرِ -وَيُسَمَّى الجَمْعَ المُكَسَّرَ أيضًا-: هُوَ مَا نَابَ عَنْ أَكْثَرَ مِن اثْنَينِ، وَتَغَيَّرَ بِنَاءُ مُفْرَدِهِ عِنْدَ الجَمْعِ؛ مِثْلُ (كُتُبٍ، وَعُلَماءَ، وَكُتَّابٍ). وَالتَّغْيِيرُ، إمَّا أَنْ يكونَ بِزِيادَةٍ عَلَى أُصولِ المُفْرَدِ كَسِهامٍ، وَأَقْلَامٍ، وقُلُوبٍ، وَمَصَابِيحَ، وَإمَّا بِنَقْصٍ عَنْ أُصولِهِ كـ(تُخَمٍ وَرُسُلٍ)، وإمَّا بِاخْتِلَافِ الحرَكَاتِ، كـ(أُسُدٍ)، وَهِي جَمْعُ (سَهْمٍ، وقلمٍ، وَقَلْبٍ، وَمِصْبَاحٍ، وَتُخَمَةٍ، وَرَسُولٍ، وَأَسَدٍ). وَهُوَ قِسْمَانِ: جَمْعُ قِلَّةٍ، وجَمْعُ كَثْرَةٍ.

فجَمْعُ القلّةِ ما وُضع للعَدَدِ القَلِيلِ، وَهُوَ مِنَ الثَّلاثَةِ إِلَى العَشَرَةِ؛ كَأَحْمَالٍ. وَجَمْعُ الكَثْرَةِ مَا تجاوز الثلاثةَ إلى ما لا نهايةَ لَهُ كَحُمُولٍ. انْظُرْ: جامع الدروس العربية [٢/ ٨٢].

(و) الثَّالثُ: (في جَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ) اسْمًا كان أوْ صفة (نحْوَ: جاءت الهنداتُ المُسْلمَاتُ) فَإنْ كانَ المُؤَنَّثُ عَلَمًا، فإنَّهُ يُجْمعُ هذا الجمْع بلا شَرْطٍ كَهِنْدَاتٍ، وإنْ كَانَ صِفَةً ولَهُ مُذَكَّرٌ؛ فَشَرْطُهُ أنْ يكُون مُذكَّرُهُ قدْ جُمع بواوٍ ونُونٍ كَـ«مسْلِمونَ»، وإنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مُذَكَّرٌ؛ فَشَرْطُهُ أَنْ لا يكُون مُؤنَّثُهُ مُجَرَّدًا مِنَ التَّاءِ كحائِض(١).

(و) الرَّابعُ: (في الفِعْلِ المُضَارعِ المُعْرَبِ؛ نَحْوُ: يَضْرِبُ) ويَخْشَى؛ فـ«يَضْرِبُ ويَخْشَى» مَرْفُوعَانِ، وعَلامةُ رَفْعِهِمَا ضَمَّةٌ ظَاهِرَةٌ في «يَضْرِبُ»، مُقَدَّرةٌ في «يَخْشَى».

* * *

---

(١) قال ابنُ يعيش: «اعْلَمْ أنَّهمْ قَالوا: «امرأةٌ طالِقٌ، وحائِضٌ، وطامِثٌ، وقاعِدٌ» للآيسَةِ من الحَيْضِ، و(عَاصِفٌ)، في وصف الرِيحِ مِنْ قوله تعالى: ﴿جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾ [يونس: ٢٢]، فلم يأْتوا فيهِ بالتَّاءِ، وإنْ كانَ وصْفًا للمؤنَّثِ؛ وذلكَ لأنَّه لم يجرِ على الفِعْلِ؛ وإنَّما يلزمُ الفرقُ مَا كان = جَاريًا على الفعلِ؛ لأنَّ الفعلَ لا بدَّ مِنْ تأنِيثِهِ إذَا كانَ فيهِ ضميرُ مؤنَّثٍ حقيقيًّا كانَ أو غيرَ حقيقيٍّ، نحوُ: «هندٌ ذَهَبَتْ»، و«مَوْعِظَةٌ جَاءتْ». فإذا جَرى الاسمُ على الفعلِ لزمَهُ الفرقُ بين المذكَّرِ والمؤنَّث، كمَا كانَ كذلكَ في الفعْلِ. وإذا لم يكُنْ جَاريًا على الفِعْلِ كانَ بمنزلةِ المَنْسُوبِ، فـ(حائضٌ) بمعنى: حائِضِيّ، أي: ذاتُ حَيْضٍ، على حدِّ قولِهِمْ: (رجُلٌ دارعٌ)، أي: دِرْعِيٌّ بمعْنى (صاحبِ دِرْعٍ). ألا ترى أنَّك لا تقولُ: (دَرِعَ)، فتُجْرِيَه على (فَعِلَ). إنَّما قولُك: (دارعٌ): أي: ذو دُرُوعٍ، و(طالقٌ)، أي: ذاتُ طَلاقٍ، أي: إنَّ الطلاقَ ثابتٌ فيهَا. ومثلهُ قَوْلُهم: (مُرْضِعٌ)، أي: ذاتُ رضَاعٍ. ومنه قوله تَعالى: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ [المزمل: ١٨]، أي: ذاتُ انفطارٍ.

انْظُر: شرح المفصل [٣/ ١٧٣].

(ص): قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَأَمَّا الفَتْحَةُ فَتكُونُ عَلامةً للنَّصبِ فِي ثَلاثَةِ مَوَاضِعَ؛ فِي الاِسْمِ المُفْرَدِ نحوُ: «رَأَيْتُ زَيْدًا»، وَجَمْعِ التَّكسيرِ نَحْوُ: «رَأَيْتُ الرِّجَالَ»، وَالفِعْلِ المُضَارِعِ المُعْرَبِ نَحوُ: «لَنْ يَضْرِبَ»).

* * *

(ش): (وَأَمَّا الفَتْحَةُ فَتكُونُ عَلامةً للنَّصبِ فِي ثَلاثَةِ مَوَاضِعَ).

الأَوَّلُ: (في الاسْمِ المُفْرَدِ نَحْوُ: رَأَيْتُ زَيْدًا) وَالفَتَى، فـ«زَيْدًا والفَتَى» مَنْصُوبَانِ، وعَلامةُ نَصْبِهِمَا فَتْحةٌ ظاهرةٌ في «زيد» مُقَدَّرةٌ في «الفَتَى».

(و) الثَّاني: في (جَمْعِ التَّكْسيرِ نَحْوُ: رَأَيْتُ الرِّجَالَ) والأَسَارَى، فـ«الرِّجَال والأَسَارَى» منصوبانِ بِفَتْحَةٍ ظاهِرةٍ في «الرِّجالِ»، مُقَدَّرةٍ في «الأَسَارَى».

(و) الثالثُ: في (الفِعْلِ المُضَارِعِ المُعْرَبِ نَحْوُ: لنْ يضربَ) ولَنْ يَخْشَى، فـ«يضربَ، ويَخْشَى» مَنْصُوبَانِ، وعلامةُ نصبهِمَا فتحةٌ ظاهرةٌ في «يَضْرِبَ»، مُقَدَّرةٌ في «يَخْشَى».

* * *

(ص): قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وأمَّا الكَسْرَةُ فتكُونُ علامةً للخَفضِ في ثلاثةِ مواضعَ؛ في الاسمِ المُفردِ المُنصرفِ نحوُ: «مررتُ بزيدٍ»، وجمعِ التَّكْسِيرِ المُنصرفِ نحوُ: ﴿يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ﴾ [الجن: ٦]، وجمعِ المؤنَّثِ السَّالمِ باقيًا على جَمْعِيَّتِهِ نحوُ: «مررتُ بهنداتٍ»).

* * *

✍ (ش): (وأمَّا الكَسْرَةُ فتكونُ علامةً لِلخفضِ في ثلاثةِ مواضعَ) تقعُ فيها.

الأوَّلُ: (في الاسمِ المُفردِ المُنصرفِ[1] نحوُ: مررتُ بزيدٍ) والفَتى، فـ«زَيْد، والفَتَى» مَخْفُوضانِ، وعَلامةُ خَفْضِهما كَسْرةٌ ظاهرةٌ في «زيدٍ» مقدرةٌ في «الفَتَى».

(و) الثَّاني: في (جَمْعِ التَّكسيرِ المُنْصَرفِ نحوُ: ﴿يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ﴾ [الجن: ٦]) ويَرْفقُون بالأَسَارى، فـ«رِجالٍ والأسَارَى» مَخْفُوضَانِ بِالباءِ، وعَلامَةُ خفضِهما كسرةٌ ظاهرةٌ في «الرِّجالِ»، مُقَدَّرَةٌ في «الأسَارَى».

(و) الثَّالثُ: في (جَمْعِ المؤنَّثِ السَّالمِ باقيًا على جمعيَّتِهِ؛ نَحْوُ: «مررتُ بهنداتٍ) ومسلماتٍ، فـ«هنداتٍ، ومسلماتٍ» مَخْفُوضَانِ، وعلامةُ خَفْضِهِمَا كسرةٌ ظاهرةٌ، فإنْ زالَ معْنى الجمعيَّةِ مِنْهُ بأنْ جُعِلَ عَلَمًا جَازَ فيهِ الصَّرْفُ وعَدمُهُ، فعَلَى الصَّرفِ يُخَفضُ بالكَسرةِ معَ التَّنْوينِ وترْكِهِ، وعَلَى مَنْعِ الصَّرفِ يُخفضُ بالفَتحةِ بلا تَنوينٍ.

* * *

(١) الاسْمُ المُعْرَبُ عَلَى نَوْعَيْنِ: نَوْعٌ يَسْتَوْفِي حَرَكَاتِ الإعْرابِ وَالتَّنْوينَ، كـ(زَيْدٍ) و (رَجُلٍ) ويُسَمَّى المُنْصَرِفَ، وَنَوْعٌ يُخْتَزَلُ عَنْهُ الجَرُّ والتَّنْوينُ؛ لِشَبَهِ الفِعْلِ، وَيُحَرَّكُ بِالفَتْحِ في مَوْضِعِ الجَرِّ، كـ(أَحْمَدَ) و (مَرْوَانَ) إلَّا إِذَا أُضِيفَ، أَوْ دَخَلَهُ لَامُ التَّعْرِيفِ، وَيُسَمَّى غَيْرَ المُنْصَرِفِ. شرح المفصل لابن يعيش [١/ ١٦٤].

(ص): قالَ المُصنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وأمَّا السُّكونُ فيكونُ علامَةً للجزمِ في موضعٍ واحدٍ؛ في الفعلِ المضارعِ الصَّحيحِ الآخرِ نحوُ: «لم يضْرِبْ»).

***

(ش): (وأمَّا السّكونُ فيكونُ علامةً للجَزْمِ في مَوْضِعٍ وَاحِدٍ؛ في الفِعْلِ المُضَارِعِ الصَّحيحِ الآخِرِ) وهُوَ ما ليسَ في آخرِهِ حَرفُ عِلَّةٍ[1] (نحوُ: لَمْ يَضْرِبْ) فـ«يضربْ» مجزومٌ بِلَمْ، وعَلامةُ جَزْمِهِ السُّكونُ.

❁ ❁ ❁

(١) إنَّما سُمِّيتْ حُروفُ العلَّةِ بذلك؛ لأنَّها تعلُّ ما تَكُونُ فيه بِالتَّغْيِيرِ، أيْ: تُغَيِّرُهُ. انظر: أمالي ابن الحاجب [٢/ ٧٠٢].

علامات الإعراب الفرعية

(ص): قالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَأَمَّا العَلامَاتُ الفُرُوعُ فَسَبْعٌ: الوَاوُ، واليَاءُ، وَالألـفُ، والنُّونُ، وَالكَسْرَةُ نيابةً عَنِ الفَتْحَةِ، والفتحةُ نيابةً عَنِ الكَسْرَةِ، وَالحَذْفُ.

فَيَنُوبُ عَنِ الضَّمَّةِ ثَلاثَةٌ: الواوُ، وَالألفُ، والنُّونُ. وَيَنُوبُ عَنِ الفَتْحَةِ أَرْبَعَةٌ: الكَسْرَةُ، والياءُ، وَالألفُ، وحذفُ النُّونِ. ويَنُوبُ عَنِ الكَسْرَةِ اثنانِ: الفَتْحَةُ، والياءُ. وَيَنُوبُ عَنِ السُّكونِ وَاحِدَةٌ؛ وَهِي حذفُ الحَرْفِ الأَخِيرِ).

* * *

(ش): (وَأَمَّـا العَلامَاتُ الفُرُوعُ فَسَبْعٌ) أَرْبَعَةُ أَحْـرُفٍ، وَحَرَكَتَانِ وَالحَذْفُ، فَالأَحْرُفُ: (الـواوُ، وَالأَلِـفُ، واليَاءُ، والنُّونُ)، وَالحَركتَانِ: (الكَسْرَةُ نيابةً عَنِ الفَتْحَةِ) فِي جَمْعِ المؤنَّثِ السَّالِمِ (وَالفَتْحَةُ نيابةً عَنِ الكَسْرَةِ) فِيمَا لَا يَنْصَرِفُ، (و) السَّابعةُ: (الحَذْفُ).

فَهَذِهِ السَّبْعَةُ تَنُوبُ عَنِ الحَرَكَاتِ الثَّلاثِ وَعَنِ السُّكونِ، فَمِنْهَا مَا يَنُوبُ عَنِ الضَّمَّةِ، وَمِنْهَا مَا يَنُوبُ عَنِ الفَتْحَةِ، وَمِنْهَا مَا يَنُوبُ عَنِ الكَسْرَةِ، وَمِنْهَا مَا يَنُوبُ عَنِ السُّكُونِ.

(فَيَنُوبُ عَنِ الضَّمَّةِ ثَلاثَةٌ: الواوُ، وَالألفُ، والنُّونُ) وسَيَأْتِي أَمْثِلَتُهَا.

(وَيَنُوبُ عَنِ الفَتْحَةِ أَرْبَعَةٌ[1]: الكَسْرَةُ، والياءُ، وَالألفُ، وحَذْفُ النونِ) كَمَا سَيَأْتِي.

---

(١) في النسخ: «أربع».

(وَيَنُوبُ عَنِ الكَسْرَةِ اثنانِ: الفَتْحَةُ، والياءُ).

(وَيَنُوبُ عَنِ السُّكُونِ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ حذفُ الحَرْفِ الأَخِيرِ).

وَلَهَا مَوَاضِعُ تَكُونُ فِيهَا.

* * *

(ص): قَالَ الـمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (فالواوُ تَكُونُ علامَةً للرَّفْعِ نيابةً عَنِ الضَّمَّةِ فِي مَوْضِعَيْنِ: فِي جَمْعِ المُذكَّرِ السَّالِمِ نَحْوُ: «جَاءَ الزَّيْدُونَ المُسْلِمُونَ».

وَالثَّانِي: فِي الأَسْمَاءِ السِّتَّةِ؛ نَحْوُ: «هَذَا أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحَمُوكَ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ، وَهَنُوكَ» فِي لُغَةٍ قَلِيلَةٍ.

وَالألفُ تَكُونُ علامةً للرَّفْعِ نيابةً عَنِ الضَّمَّةِ فِي المُثَنَّى؛ نَحْوُ: ﴿ قَالَ رَجُلَانِ ﴾ [المَائِدَة: ٢٣]، وَتَكُونُ الألفُ علامةً للنَّصبِ نيابةً عَنِ الفَتْحَةِ فِي الأَسْمَاءِ السِّتَّةِ؛ نَحْو: «رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ، وَحَمَاكَ، وَفَاكَ، وَذَا مَالٍ، وَهَنَاكَ» فِي لُغَةٍ قَلِيلَةٍ).

* * *

(ش): (فالواوُ تَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ فِي مَوْضِعَيْنِ) لا ثَالِثَ لهُمَا.

الأَوَّلُ: (فِي جَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ) اسْمًا كَانَ أَوْ صِفَةً (نَحْوُ: جَاءَ الزَّيْدُونَ المُسْلِمُونَ)؛ فـ«الزَّيْدُونَ المُسْلِمُونَ» فَاعِلٌ، وَالفَاعِلُ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضَّمَّةِ، هَذَا هُوَ المَشْهُورُ[١].

---

(١) قال الشَّيخُ العطارُ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَمُقَابِلُ المَشْهُورِ أَنَّه مُعْرَبٌ بِحَرَكَاتٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى الحُروفِ، فَيُرْفَعُ = بِضَمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى الواوِ فِي حالَةِ الرَّفعِ، وَيُجرُّ بِكَسْرَةٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى اليَاءِ فِي حالَةِ الجرِّ، وَيُنْصَبُ

(وَالثَّانِي: فِي الأَسْمَاءِ السِّتَّةِ) وَهِي: أَبُوكَ، وَأَخُوك، وحمُوك، وفُوك، وَذُو مَالٍ، وَهَنُوكَ، بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ مُفْرَدَةً، مُكَبَّرَةً، مُضَافَةً لِغَيْرِ ياءِ الْمتكلّم **(نَحْوُ: هَذَا أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحَمُوكَ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ، وَهَنُوكَ فِي لُغَةٍ قَلِيلَةٍ)** حَكَاهَا سِيبَوَيْهِ(١).

فَهَذِهِ الأَسْماءُ السِّتَّةُ مَرْفُوعَةٌ عَلَى الخَبَرِيَّةِ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهَا الواوُ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ عَلَى المَشْهُورِ(٢).

(وَالأَلفُ تَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ فِي الْمُثَنَّى) المَرْفُوعِ خاصَّةً

بِفَتْحَةٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَيهَا أَيضًا فِي حالَةِ النَّصبِ. انْظُر: حاشِيَةَ العَطَّار (٦٧).

(١) قال ابن هشام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وَهِي لُغَةٌ قَلِيلَةٌ ذَكَرَهَا سِيبَوَيْهِ، وَلَمْ يَطَّلِعْ عَلَيهَا الفَرَّاءُ وَلاَ الزَّجَّاجِيُّ فَأَسْقَطَاهُ مِنْ عِدَّةِ هَذِهِ الأَسْماءِ، وَعَدَّاهَا خَمْسَةً، والهَنُ: كَلِمَةٌ يُكَنَّى بِهَا عَنْ أَسْماءِ الأَجْنَاسِ، كَرَجُلٍ، وَفَرَسٍ وَغيرِهمَا. وقِيلَ: يُطْلَقُ عَلَى الشَّيْءِ المُسْتَهْجَنِ الذِّكرِ؛ مِنَ العَوْرَةِ وَالفِعْلِ القَبِيحِ. وقِيلَ: عَنِ الفَرجِ خَاصَّةً. انْظُر: شَرْح قطرِ النَّدَى (٦٧).

(٢) اختلف النحاةُ في علاماتِ إعرابِ الأسماءِ السِّتَّةِ، هَلْ تُعربُ بالحروفِ، أو بالحركاتِ؟

أشهرها ثلاثةٌ:

١- أنّها معربةٌ بالحروفِ فقطْ، وهذا هوَ رأيُ جُمهورِ البَصْريّينَ، وارْتضاهُ ابنُ مالكٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ حيثُ قالَ في ألفيتِهِ:

وَارْفَعْ بِوَاوٍ وَانْصِبَنَّ بِالأَلِفْ ... وَاجْرُرْ بِيَاءٍ مَا مِنَ الأَسْمَا أَصِفْ

مِنْ ذَاكَ ذُو إنْ صُحْبَةً أَبَانَا ... وَالفَمُ حَيْثُ المِيمُ مِنْهُ بَانَا

أَبٌ أَخٌ حَمٌ كَذَاكَ وَهَنُ ... وَالنَّقْصُ فِي هَذَا الأَخِيرِ أَحْسَنُ

٢- أنّها معربةٌ بالحركاتِ الأصليّةِ المقدَّرةِ (الضمة على الواوِ، والفتحة على الألفِ، والكسرة على الياءِ) منعَ مِنْ ظُهورِهَا الثِّقلُ. وهذا هو رأيُ سيبويْهِ، وصحَّحَهُ ابنُ عقيلٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ورجَّحَهُ ابنُ مالك في كتابِهِ التَّسهِيل، ونسبَهُ جماعَةٌ مِنَ المتأخّرينَ إلى جمهورِ البصْريّينَ.

٣- أنّها معربةٌ بالحركاتِ والحروفِ معًا. وهذا هُوَ رأيُ جُمْهُورِ الكُوفيّينَ؛ وعلَّلوا ذلكَ بأنَّ الحركاتِ تكونُ علاماتِ إعرابٍ لهذهِ الأسماءِ في حالةِ إفرادِهَا (أيْ: قطْعِهَا عنِ الإضافةِ) نحوُ: هذا أبٌ، ورأيتُ أخًا، ومررتُ بِحَمٍ.

(نَحْوُ: ﴿ قَالَ رَجُلَانِ ﴾ [المَائِدَةُ: ٢٣]) فَرَجُلَان فَاعِلٌ، وَالفاعِلُ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفعِهِ الألِفُ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ عَلَى المَشْهُورِ[1].

(وَتَكُونُ الألفُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ نِيَابَةً عَنِ الفَتْحَةِ فِي الأَسْماءِ السِّتَّةِ) المُتَقَدِّمِ ذكرُهَا؛ (نَحْوُ: رأيتُ أَبَاكَ، وَأَخَاكَ، وَحَمَاكَ، وَفَاكَ، وَذَا مَالٍ، وَهَنَاكَ فِي لُغَةٍ قَلِيلَةٍ)؛ فَأَبَاكَ وَمَا عُطِفَ عَلَيه: مَفعُولٌ، وَالمَفعُولُ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الألفُ نيابةً عَنِ الفَتْحَةِ.

***

(ص): قالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَاليَاءُ تَكُونُ علامةً لِلخَفْضِ نِيابةً عَنِ الكَسْرَةِ فِي ثَلاثَةِ مَوَاضِعَ؛ فِي المُثَنَّى نَحو: «مَرَرْتُ بالزَّيْدَينِ»، وَفِي جَمْعِ المُذكَّرِ السَّالِمِ نَحو: «مَرَرْتُ بالزَّيْدِينَ»، وَفِي الأَسْمَاءِ السِّتَّةِ نَحو: مَرَرْتُ بِأَبِيكَ، وَأَخِيكَ، وَحَمِيكَ، وَفِيكَ، وَذِي مَالٍ، وَهَنِيكَ فِي لُغَةٍ قَلِيلَةٍ).

***

(١) للعربِ في إعْرابِهَا ثلاثُ لغَاتٍ، هي:

١- أنْ تُعْرَبَ بالحُروفِ، رَفْعًا بالألفِ، ونَصْبًا وجَرًّا بالياءِ. وهذا هوَ المشهورُ.

قالَ ابنُ مالكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ:

بالألِفِ ارْفَعِ المُثَنَّى وَكِلَا ... إذَا بِمُضْمَرٍ مُضَافًا وُصِلَا
كِلْتَا كَذَاكَ اثْنَانِ وَاثْنَتَانِ ... كَابْنَيْنِ وَابْنَتَيْنِ يَجْرِيَانِ
وَتَخْلُفُ اليَا في جَمِيعِهَا الألِفْ ... جَرًّا ونَصْبًا بَعْدَ فَتْحٍ قَدْ أُلِفْ

٢- أن تلزمَ الألفَ، وتُعْربَ بالحركَاتِ الأصْلِيَّةِ المُقَدَّرةِ على الألِفِ.

وعلى هذه اللغةِ خرَّجَ العلمَاءُ قِراءةَ ﴿إِنَّ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه: ٦٢] بتشديدِ نُونِ (إنَّ)، وخرَّجوا عليْها قولَه ﷺ: «لا وِتْرَانِ في ليلةٍ».

٣- أنْ تلزمَ الألفَ، وتعربَ بالحركاتِ الظَّاهرةِ على النُّونِ، قال الشَّاعرُ:

يَا أَبَتَا أَرَّقَنِي القِذَّانُ ... فَالنَّومُ لا تَطْعَمُهُ العَيْنَانُ

(ش): (والياءُ تَكُونُ علامةً لِلخَفْضِ نيابةً عَنِ الكَسْرَةِ في ثلاثة مَوَاضِعَ):

الأَوَّلُ: (فِي المُثَنَّى) المخفوضِ (نَحْوُ: «مَرَرْتُ بالزَّيدَينِ) فـ«الزَّيْدَينِ» مخفوضٌ، وَعَلَامَةُ خَفضهِ الياءُ المَفْتُوحُ مَا قَبْلَهَا المَكْسُورُ مَا بَعْدَهَا.

(و) الثَّانِي: (في جَمْعِ المُذكَّرِ السَّالِمِ نَحْوُ: «مَرَرْتُ بالزَّيدِينَ) فـ«الزَّيْدِينَ» مخفوضٌ، وَعَلَامَةٌ خفضهِ الياءُ المَكْسُورُ مَا قبلُهَا المَفْتُوحُ مَا بَعْدَهَا.

(و) الثّالثُ: (فِي الأَسْماءِ السِّتَّةِ) المُتَقَدِّمِ ذكرُهَا (نَحْوُ: «مَرَرْتُ بِأَبِيكَ، وَأَخِيكَ، وَحَمِيكَ، وَفِيكَ، وَذِي مَالٍ، وَهَنِيكَ فِي لُغَةٍ قَلِيلَةٍ)؛ فَأَبِيكَ وَمَا عُطِفَ عَلَيهِ مخفُوضٌ، وَعَلَامَةُ خَفْضهِ اليَاءُ نيابةً عَنِ الكَسْرَةِ.

***

(ص): قالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ: (وَتَكُونُ اليَاءُ عَلامةً للنَّصبِ نيابةً عَنِ الفَتْحَةِ فِي المُثَنَّى المَنْصُوبِ نَحو: «رَأَيْتُ الزَّيدَيْنِ»، وَفِي جَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ نَحْو: «رَأَيْتُ الزَّيدِينَ».

وَالنُّونُ تَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ فِي الأَفْعَالِ الخَمْسَةِ، وَهِيَ: تَفْعَلَانِ، وَيَفْعَلَانِ، وتفْعَلونَ، ويَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلِينَ).

***

(ش): (وتَكُونُ اليَاءُ عَلامةً للنَّصبِ نيابةً عَنِ الفَتْحَةِ فِي المُثَنَّى المَنْصُوبِ نَحْوُ: «رَأَيْتُ الزَّيدَينِ») فـ«الزَّيْدَينِ» مَفْعُولٌ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الياءُ المَفْتُوحُ مَا قَبْلَهَا المَكْسُورُ مَا بَعْدَهَا.

(وَفِي جَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ نَحْوُ: «رَأَيْتُ الزَّيْدِينَ») فـ«الزَّيْدِينَ» مَفْعُولٌ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ اليَاءُ المَكْسُورُ مَا قَبْلَهَا المَفْتُوحُ مَا بَعْدَهَا.

(والنُّونُ تَكُونُ علامةً للرَّفعِ نيابةً عَنِ الضَّمَّةِ فِي الأَفْعَالِ الخَمْسَةِ وَهِيَ:) كُلُّ فِعْلٍ مُضَارِعٍ اتَّصَلَ بِهِ أَلِفُ الاثْنَينِ، أَوْ واوُ الجماعةِ، أَوْ ياءُ المُخَاطَبَةِ، نَحْوُ: (تَفْعَلَانِ وَيَفْعَلَانِ) بِالتَّاءِ والياءِ، الفَوْقِيَّةِ وَالتَّحْتِيَّةِ، (وَتَفْعَلُونَ وَيَفْعَلُونَ) بِالتَّاءِ والياءِ، (وَتَفْعَلِينَ) بِالتَّاءِ المُثَنَّاةِ فَوْقُ لَا غَيْرُ، فَهَذِهِ الأَفْعَالُ الخَمْسَةُ مَرْفُوعَةٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهَا ثُبُوتُ النُّونِ نيابةً عَنِ الضَّمَّةِ هَذَا هُوَ المَشْهُورُ[1].

وَقِيلَ: عَلَامَةُ رَفْعِهَا ضمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلَى لامِ الفِعْلِ، وَيُقَالُ فِيها كُلِّهَا: فِعْلٌ وَفَاعِلٌ وَعَلَامَةُ رَفْعٍ.

* * *

(ص): قالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (والكَسْرةُ تكونُ علامةً للنَّصبِ نيابةً عَنِ الفتحةِ في جَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ نحوُ: «رأيتُ الهنداتِ»).

* * *

(ش): (وَالكَسْرَةُ تَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ نِيَابَةً عَنِ الفَتْحَةِ فِي جَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ) وَهُوَ: مَا جُمعَ بِألفٍ وَتاءٍ مَزِيدَتَيْنِ (نَحْوُ: رَأَيْتُ الهِنْدَاتِ) فَالهِنْدَات مَفْعُولٌ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الكَسْرَةُ نيابةً عَنِ الفَتْحَةِ حَمَلُوا نَصْبَهُ عَلَى جَرِّهِ كَمَا فِي جَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ؛ لِيَلْحَقَ الفَرْعُ بِأَصْلِهِ.

* * *

---

(١) قال ابنُ مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

واجْعَلْ لِنَحْوِ يَفْعَلَانِ النُّونَا ... رَفْعًا وَتَدْعِينَ وَتَسْأَلُونَا

وحذْفُها لِلجَزْمِ وَالنَّصْبِ سِمَهْ ... كَلَمْ تَكُونِي لِتَرُومِي مَظْلَمَهْ

(ص): قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَالفَتْحَةُ تكُونُ علامةً للخفض نِيَابةً عَنِ الكَسْرَةِ فِي الِاسْمِ الَّذي لا يَنْصَرِفُ، وَهُوَ مَا كَانَ عَلَى وزنِ صيغة مُنْتَهى الجُمُوعِ، وَضَابِطُهُ: كُلُّ جَمْعٍ بَعْدَ ألفِ تَكْسيرِهِ حَرْفَانِ: كـ«مَسَاجدَ، وَصَوَامِعَ»، أَوْ ثَلاثَةٌ أَوْسَطُهَا سَاكِنٌ، كـ«مَصَابيحَ، وَقَنَادِيلَ»، أَوْ كَانَ مَخْتُومًا بِأَلِفِ التَّأنيثِ المَقْصُورَةِ كـ (حُبْلَى) أَوِ المَمْدُودَةِ كـ (حَمْرَاءَ)، أَوِ اجْتَمَعَ فِيه العلميَّةُ وَزِيادَةُ الألفِ والنُّونِ كـ«عِمْرانَ»، أَوِ العلميّةُ والتركيبُ المزجيُّ كـ«بَعْلَبَكَّ»، أَوِ العلميّةُ والتّأنيثُ كـ«فاطمةَ، وَطَلْحَةَ، وَزَيْنَبَ»، أَوِ العلميّةُ وَوَزْنُ الفِعْلِ كـ «أحمدَ وَيَشْكُرَ»، أَوِ العلميّةُ وَالعَدْلُ كـ «عُمَرَ»، أَوِ العلميةُ وَالعُجْمَةُ كـ «إبراهيمَ»، أَوِ الوَصْفُ وَالعَدْلُ كـ«أُخَرَ»، أَوِ الوَصْفُ وَزِيادَةُ الألفِ والنّونِ كـ «سَكْرَانَ»، أو الوصفُ وَوَزْنُ الفِعْلِ كـ «أَحْمَرَ»).

* * *

(ش): (وَالفَتْحَةُ تَكُونُ علامةً لِلخَفْضِ نيابةً عَنِ الكَسْرَةِ فِي الِاسْمِ الَّذِي لا يَنْصَرِفُ) وَهُوَ مَا أَشْبَهَ الفِعْلَ فِي عِلَّتَيْنِ فَرْعِيَّتَينِ مُخْتَلِفَتَينِ، مَرْجِعُ إِحْدَاهُمَا اللَّفْظُ، وَمَرْجِعُ الأُخْرَى المَعْنَى، أَوْ فَرعِيَّةٍ تَقُومُ مَقَامَ الفَرْعِيَّتَيْنِ.

وَذَلِكَ أَنَّ فِي الفِعْلِ فرعيّةً عَنِ الِاسْمِ فِي اللّفظِ، وَهُوَ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ: اشْتِقاقُهُ مِنَ المَصْدَرِ[1]، وَعِنْدَ الكُوفِيِّينَ: التّركيبُ؛ لَأنَّ الاسْمَ كَالمُفْرَدِ، وَالفِعْلَ كَالمُركَّبِ، وَالمُفْرَدُ أَصلُ المُرَكَّبِ، وفَرْعِيَّةً فِي المَعْنى وَهُوَ احْتِيَاجُهُ إِلَى الفَاعِلِ، وَالفَاعِلُ لَا يَكونُ إلَّا اسْمًا[2].

---

(١) في حاشية نسخة: «فَضَرَبَ» مثلاً مشتقٌ مِنَ الضَّرْبِ.

(٢) قال الحريري رَحِمَهُ اللَّهُ:

ثُمَّ الاسْمُ الَّذِي لا يَنْصَرِفُ نَوْعَانِ:

- الأَوَّلُ: مَا يمتَنِعُ صَرْفُهُ بفرعيَّةٍ وَاحِدَةٍ (وَهُوَ مَا كَانَ عَلَى وزْنِ صيغة مُنْتَهى الجُمُوعِ، وَضَابِطُهُ: كُلُّ جَمْعٍ بَعْدَ أَلِفِ تَكْسيرِهِ حَرْفَانِ) سواءٌ كان في أوَّلِهِ ميمٌ أوْ لا؛ (كـ«مَساجِدَ، وَصَوَامِعَ»[1]، أَوْ) بعدَ ألفِ تكسيرِهِ (ثلاثةُ أحرفٍ (أَوْسَطُهَا سَاكِنٌ) سَواءٌ كَانَ فِي أَوَّلِهِ مِيمٌ أَوْ لَا؛ (كمصابيحَ وَقَنَادِيلَ) وَإِنَّمَا اسْتَأْثَرَ هَذَا الجَمْعُ بِالمَنْعِ لِأَنَّه بمثَابَةِ جَمْعَيْنِ، (أَوْ كَانَ مَخْتُومًا بِأَلِفِ التَّأْنيثِ المَقْصُورَةِ) وَهِيَ أَلِفٌ مُفْرَدَةٌ، وَيَمْتَنِعُ صَرْفُ مَصْحُوبِهَا كَيْفَمَا وَقَعَ، سَواءٌ وَقَعَ نَكِرَةً كـ«ذِكْرَى» أَمْ مَعْرِفَةً كـ«رَضْوَى» أَمْ جَمْعًا كـ«جَرْحَى» أَمْ

هَـذَا وَفِـي الأَسْـمَـاءِ مَا لَا يَنْصَرِفْ ... فَـجَـرُّهُ كَـنَـصْـبِـهِ لَا يَـخْـتَـلِـفْ

وَلَـيْـسَ لِـلـتَّـنْـوِيـنِ فِـيـهِ مَـدْخَـلُ ... لِشِبْـهِـهِ الـفِـعْـلَ الَّـذِي يُـسْـتَـثْـقَـلُ

قولُهُ: (هَذَا) فيه حُسنُ تخلُّصٍ، وهو الانتقالُ مِنْ فَنٍّ مِنَ الكلامِ إلى فَنٍّ آخرَ معَ المناسبةِ بينهما، ويُسمَّى براعةَ المَخْلَصِ، وإنْ يكن بينهما مناسبةٌ يُسَمَّى اقتضابًا.

الاسم أصلُه الصَّرْفُ؛ وهو الجرُّ والتَّنوينُ، وقيلَ: صرفُهُ عَنْ شَبَهِ الفِعْلِ بوجْهٍ؛ لأنَّ في الأَسْماءِ مَا شابَهَ الفِعْلَ بعلَّتينِ فرعيَّتينِ مِنْ عِلَلٍ تِسعٍ، فامْتَنَعَ لذلكَ ممَّا يَمْتَنِعُ مِنهُ الفِعْلُ؛ وذلكَ لأنَّ في الفعلِ فرعيَّةً عَلى الاسْمِ في اللَّفظِ؛ وهي اشْتِقاقُهُ مِنَ المَصْدَرِ، وفَرْعيَّةً في المَعنى؛ وهِي احْتياجُهُ إلى الفاعلِ، ونسبتُه إليهِ، والفاعلُ لا يكونُ إلَّا اسمًا؛ فالاسمُ حينئذٍ أصلُ الفعلِ، فمتَى وافقَ الاسمُ الفعلَ في لزومِ علَّتينِ فرعيَّتين امتنعَ مِنَ التَّنوينِ والجرِّ؛ لأنَّهما لا يدْخُلانِ الفعلَ.

انْظُر: اللمحة في شرح الملحة [٢/ ٧٤٣].

(١) (مَساجد، وَصَوَامِع) جمعان، وَالجمع فرع عَن المُفْرد وصيغتهما صِيغَة مُنْتَهى الجموع وَمعنى هَذا أن مفاعل ومفاعيل وقفتِ الجموعُ عِنْدهمَا، وانتهتِ إِلَيْهِمَا فَلَا تتجاوزُهُما فَلَا يجمعانِ مرَّةً أُخرى بخلاف غيرهما مِنَ الجُمُوعِ فَإِنَّهُ قد يجمعُ تَقولُ: (كَلْبٌ، وأَكْلُبٌ، و(كَفَلْسٍ وأَفْلُسٍ) ثمَّ تَقول: (أَكْلُبٌ، وأكالِبُ) ولا يجوزُ فِي (أكالبَ) أنْ يُجمعَ بعدَ ذلك، فَكَأَنَّ الجمعَ قَدْ تكَرَّرَ فِيهَا فَنُزِّلَ لذلِكَ منزلَة جَمْعَينِ. انْظُر: شَرْح قطر النَّدَى (٧٣).

صِفَةً (كـ«حُبْلَى»)⁽¹⁾، (أَوْ) ألفِ التَّأنيث (المَمْدُودَةِ) وهي: ألفٌ قبلها ألفٌ فَتُقْلَبُ هِي هَمْزَةً، وَيَمْتَنِعُ صَرْفُ مَصْحُوبِهَا كَيْفَمَا وَقَع، سواءٌ وقع نكرةً كـ«صَحْرَاءَ»، أَمْ مَعْرِفَةً كـ«زَكَرِيَّاءَ»، أَمْ جَمْعًا كـ«أَصْدِقَاءَ»، أَمْ صِفَةً...

(كـ«حَمْرَاءَ»)، وَإِنَّمَا اسْتَأْثَرَ مَا فِيه أَلِفُ التَّأنيثِ بِالمَنْعِ؛ لِأَنَّه تأنيثٌ لَازِمٌ فَنُزِّلَ لُزُومُهُ مَنْزِلَةَ تَأنيثٍ آخَرَ⁽²⁾.

- وَالثَّانِي: مَا يمتَنِعُ صَرْفُهُ بِفَرْعِيَّتَيْنِ، وَهُوَ نَوْعَانِ: مَا يَمْتَنِعُ مَعَ العَلَمِيَّةِ، وَمَا يَمْتَنِعُ مَعَ الوَصفِيَّةِ؛ فَالأَوَّلُ: مَا أَشَرْنَا إِلَيهِ بِقَوْلِنَا: (أَوِ اجْتَمَعَ فِيه العَلَمِيَّةُ، وَزِيادَةُ الألفِ والنُّونِ) المُضَارِعَتَيْنِ لِألِفِ التَّأْنِيثِ المَمْدُودَةِ؛ لِأَنَّهُمَا فِي بِنَاءٍ يَخُصُّ المُذَكَّرَ كَمَا أَنَّ ألفَ التَّأنيثِ فِي بِنَاءٍ يَخُصُّ المُؤنَّث، وَأَنَّهُمَا لَا

---

(١) قال الحريري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

أَوْ جَاءَ فِي الوَزْنِ مِثَالَ سَكْرَى ... أَوْ وَزْنَ دُنْيَا أَوْ مِثَالَ ذِكْرَى

وإنَّما كَانَتْ وَحْدَهَا سَبَبًا مانعًا مِنَ الصَّرفِ؛ لأنَّها زيادةٌ لازمَةٌ لِبناءِ مَا هِيَ فيهِ، ففي المؤنَّثِ بِهَا فرعيَّةٌ فِي اللَّفظِ؛ وهِي لُزومُ الزِّيادةِ حتَّى كأنَّها مِنْ أُصولِ الاسمِ، فإنَّه لا يصحُّ انفكاكُها عَنْهُ.

انظر: اللمحة في شرح الملحة [٢/ ٧٤٣].

(٢) (صحراءُ، وحُبْلى) فيهمَا التَّأْنِيث، وَهُوَ فرْع عَن التَّذْكِير، وَهُوَ تَأْنِيث لاَزمٌ مُنَزَّلٌ لُزُومه منزلَة تأنيث ثَان. انظُر: شَرْح قطرِ النَّدَى (٧٣). قال الحريري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

أَوْ وَزْنَ فَعْلَاءَ وَأَفْعِلَاءَ ... كَمِثْلِ حَسْنَاءَ وَأَنْبِيَاءَ =

قال ابنُ الصَّائغ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حكمُ الألِفِ المَمْدودةِ في امتِناعِ صرفِ مَا يتَّصلُ بِهَا كَحُكْمِ الألِفِ المقصورةِ في كونِهِ مُفرَدًا أو جَمْعًا، أو مُذَكَّرًا أَوْ مُؤَنَّثا، أو نكِرةً أو معرفةً، أو صِفةً أو اسْمًا، كـ(بَيْداءَ) و (أَشْيَاءَ) و (زَكرِيَّاء) و (حَمْرَاءَ). فـ(فعلاء) نحوُ: (كرماء)، و (أفعِلَاء) كـ(أنبِيَاءَ) و(أَصْدِقَاءَ)؛ فهذِهِ الألِفُ - كما تقدَّمَ - زيادةٌ لازِمةٌ لبناءِ مَا هِي مزيدةٌ عليهِ باعْتِبارِ التَّأنيثِ.

انْظُر: اللمحة في شرح الملحة [٢/ ٧٤٣].

تَلْحَقُهُمَا التَّاءُ (كـ«عِمْرَانَ») فَإِنَّ فِيه العلميَّةَ، وَهِيَ فَرْعُ التَّنْكِيرِ[1]، وَالزِّيادَة، وَهِيَ فَرْعُ المَزِيدِ عَلَيْه[2].

- (أَوِ العَلَمِيَّةُ وَالتَّرْكِيبُ المَزْجِيُّ كبَعْلبَكَّ) فَإِنَّ فِيه العلميَّةَ، وَهِيَ فَرْعُ التَّنْكِيرِ، وَالتَّرْكِيبَ، وَهُوَ فَرْعُ الإِفْرَادِ[3].

- (أَوِ العَلَمِيَّةُ والتَّأنيثُ): لَفْظًا وَمَعْنًى، أَوْ لَفْظًا لَا مَعْنًى، أَوْ مَعْنًى لَا لَفْظًا، فَالأَوَّلُ: (كفاطمةَ، وَ) الثَّانِي: كـ(طلحةَ) لِرَجُلٍ، (وَ) الثَّالِثُ نَحْوُ: (زَيْنَبَ) لِامْرَأَةٍ، وَهُوَ تأنيثٌ مَعْنَوِيٌّ، وَشَرْطُ تَحَتُّمِ مَنْعِهِ مِنَ الصَّرفِ ...

(١) وإنَّما كانَ التعريفُ فرعَ التَّنْكيرِ؛ لأنَّ ما نعرفُهُ كانَ مَجْهُولا في الأصلِ عندنا. انْظُر: الرضي على الكافية.

(٢) قال الحريري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَمِـنْـهُ مَـا سُـمِّـي عَـلَـى فَـعْـلَانـا ... عَـلَـى اخْـتِـلَافِ فَـائِـهِ أَحْـيَـانـا
تَـقُـولُ: مَـــرْوَانُ أَتَــى كِـرْمَـانـا ... وَرَحْـمَـــةُ اللهِ عَـلَـى عُـثْـمَـانـا

قال ابنُ الصَّائغِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: اعلمْ أنَّ كلَّ علَمٍ في آخرِهِ ألِفٌ ونونٌ مزيدتانِ على أيِّ وزنٍ كانَ فإنَّهُ لا ينصرفُ؛ للتَّعريفِ والزِّيادتينِ المُضَارعَتَينِ لألفي التَّأنيثِ، وذلكَ نحوُ: (مَرْوانَ) و (غَطَفَانَ) [اسمُ قبيلةٍ] و (أصْفَهَانَ) [اسمُ بلدةٍ مِنْ بِلادِ العَجَمِ]، فإنْ دلَّ دليلٌ عَلَى أنَّ النُّونَ مِنْ أصْلِ الكَلِمَةِ كَانَ الاسْمُ مُنْصَرِفًا، كـ(حَسَّانٍ) مِنَ الحُسْنِ، و (سَمَّانٍ) مِنَ السَّمْنِ، و (تَبَّانٍ) مِنَ التِّبْنِ، و (عَلَّانٍ) مِنَ العَلَنِ. انْظُر: اللمحة في شرح الملحة [٢/ ٧٤٣].

(٣) قال الحريري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَهَـكَـذَا الاسْـمَـانِ حِـيـنَ رُكِّـبَـا ... كَـقَـوْلِـهِـمْ: رَأَيْـتُ مَـعْـدِي كَـرِبـا =

قال ابنُ الصَّائغِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وممَّا لا ينصرفُ معرفةً، وينصرفُ نكرةً: العلَمُ المركَّبُ تركيبَ المزجِ، نحوُ: (بَعْلَبَكَّ) و (حَضَرَمَوتَ) و (مَعْدِي كَرِبَ)؛ لأنَّهُ لا ينصرفُ؛ لاجتماعِ فرعيَّةِ المَعْنَى بالعلَميَّةِ، وفرعيَّةِ اللَّفظِ بالتَّركيبِ، والمُرادُ بِتركيبِ المَزْجِ: أنْ يجْعَلَ الاسمينِ اسْمًا واحِدًا، لا بِالإضافةِ ولا بِالإسْنَادِ، بَلْ يُتنزَّلُ عجُزُهُ من الصَّدرِ بمنزلةِ تَاءِ التَّأنيثِ) انْظُر: اللمحة في شرح الملحة [٢/ ٧٤٣].

الزيادةُ عَلَى الثَّلاثَةِ كَمَا مَثَّلْنَا(١)، أَوْ تَحَرُّكُ الوَسَطِ كَـ«سَقَر»(٢)، أَو العُجْمَةُ كَـ«حِمْصَ»(٣)، أَوِ النَّقْلُ مِنَ المُذَكَّرِ إِلَى المُؤَنَّثِ كَـ«زَيْد» لامْرأةٍ، فإنْ تخلّف

---

(١) قال الحريري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَكُــلُّ مَــا تَـأْنِـيـثُـهُ بِـلَا أَلِـفْ ... فَـهْـوَ إذَا عُـرِّفَ غَـيْـرُ مُـنْـصَـرِفْ
تَـقُـولُ: هَـٰذَا طَـلْـحَـةُ الـجَـوَادُ ... وَهَـلْ أَتَـتْ زَيْـنَـبُ أو سُـعَـادُ
وَإِنْ يَـكُـنْ مُـخَـفَّـفًـا كَـدَعْـدِ ... فَـاصْـرِفْـهُ إنْ شِـئْـتَ كَـصَـرْفِ سَـعْـدِ

قال ابنُ الصَّائغ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (قَدْ أَشَارَ هَهُنا إلى ما يَمنعُ الصَّرفَ لاجتماعِ العلميَّةِ والتَّأنيثِ بالتَّاء لفظًا أو تقديرًا؛ فاللَّفظيُّ نحوُ: (حمزةَ) و (طلحةَ)؛ ولم يُصرفْ لوُجودِ العلَميَّةِ في مَعْنَاهُ، ولُزومِ علامةِ التَّأنيثِ في لفظِهِ؛ فـ(التَّاءُ) فيهِ بمنزلَةِ الألِفِ في (حُبْلَى) و (صَحَراءَ)، بِخِلافِ (التَّاءِ) في الصِّفَةِ، وأمَّا التَّقديرُ فـ(سُعادُ) و (زَيْنبُ)، والعلَمُ المؤنَّثُ المعْنى على ضربين:

ما يتحتَّمُ فيهِ منعُ الصَّرفِ؛ وهُو مَا كانَ زائدًا عَلَى ثلاثةِ أحْرُفٍ كـ(سُعادَ)، نُزِّلَ الحرفُ الرَّابعُ مِنْهُ منزلةَ هاءِ التَّأنيثِ، أو كانَ ثُلاثيًّا مُتحرِّكَ الأوْسَطِ، كـ(سَقَر)؛ لأنَّ حركةَ الوسطِ قامتْ مقامَ الحرفِ الرَّابعِ، أو مسكَّنَ الوسطِ، وهو أعجميٌّ؛ كـ(مَاه) و (جُور) في اسمي بلدتين.

الضَّرب الثَّاني: يجوزُ فيهِ الصَّرفُ وتركُهُ؛ وهُو الثُّلاثِيُّ السَّاكنُ الأوسطُ غيرُ الأعجميِّ كـ(هند) و (دَعْد)، والأعجميُّ الثَّلاثيُّ العلَمِ، كـ(نُوحٍ) و (لُوطٍ)؛ فمنْ صرفَهُ نَظَرَ إلى خِفَّةِ اللَّفظِ، وأنَّها قد قاومتْ أحدَ السَّببينِ، ومنْ لمْ يصرفْهُ - وهُو المُختار- نظَرَ إلى وُجودِهِما: العلَميَّة والتَّأنيث.

انظر: اللمحة في شرح الملحة [٢/ ٧٤٣].

(٢) ومنه قوله تعالى: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾﴾ [المدثر: ٢٦- ٢٧]

(٣) لأنهُ اجتمعَ فيه ثلاثةُ أسباب: العلمية، والتأنيث، والعجمةُ، فقابلتْ خفةُ الاسمِ إحدى العلل، فبَقي فيه علّتانِ، فوجبَ المنعُ. قالَ الحَريري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ولَـيـسَ مَـصْـرُوفًـا مِـنَ الـبِـقَـاعِ ... إلا بِـقَـاعٌ جِـئْـنَ فِي الـسَّـمَـاعِ
مِـثْـلُ حُـنَـيْـنٍ ومِـنًـى وبَـدْرِ ... وَوَاسِـطٍ ودَابِـقٍ وحِـجْـرِ

قال ابنُ الصَّائغ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الغالبُ عَلى أسماءِ البِقَاعِ التَّأنيثُ؛ فلا تنصرفُ في المعرفَةِ؛ إلَّا أنَّه قدْ جَاءَ في كلامِ العَربِ تذكيرُ ثلاثةٍ فصرفُوها؛ وهي: (وَاسِطٌ) و (بَدْرٌ) و (فَلْجٌ)، وجَاءَ عنهمُ التَّذكيرُ والتَّأنيثُ في خمسةٍ؛ وهي: (مِنًى) و (دَابِق) و (هَجَر) و (حُنَيْنٍ) و (حجْرٍ) - وهو قصبة اليمامة -؛ فيجوزُ صرفُها وتركُ صرفِها، ومَا عَدا هذهِ المواضعِ الثَّمانيَّة فالغالبُ تركُ صرفِهِ.

انْظُر: اللمحة في شرح الملحة [٢/ ٧٤٣].

شَرْطٌ مِنْ هَذِهِ الشُّرُوطِ جَازَ الصَّرْفُ وعدَمُهُ؛ كَـ«هِنْدٍ»، و«دعْدٍ» و«جُمْلٍ»، فَمَنْ صَرَفَهُ نَظَرَ إِلَى خِفَّةِ اللَّفْظِ، وَأَنَّها قَدْ قَاوَمتْ إحْدى الفرْعيَّتَيْنِ، ومنْ لَمْ يَصْرِفْهُ نَظَرَ إِلَى وُجُودِ الفَرْعِيَّتَيْنِ فِي الجُمْلَةِ، وَاخْتُلِفَ فِي الأوْلى منْهما؛ فَعَنْ سِيبَوِيهِ: الأَوْلَى المَنْعُ مِنَ الصَّرْفِ، وَعَنْ أَبِي عَلِيٍّ: الأَوْلَى الصَّرفُ[1]، وَرُوِيَ بِالوَجْهَيْنِ قَوْلُه:

لَـمْ تَـتَـلَـفَّـعْ بِـفَـضْـلِ مِـئْـزَرِهَـا دَعْدٌ وَلَمْ تُسْقَ دَعْدُ فِي العُلَبِ[2]

(**أَوِ العَلَمِيَّةُ وَوَزْنُ الفِعْلِ**) وَشَرْطُ الوَزْنِ اخْتِصَاصُهُ بِالفِعْلِ كَـ«شَمَّرَ» عَلَمًا لِرجُلٍ[3]، أَوِ افْتِتَاحُهُ بِزِيادَةٍ هِيَ فِي الفِعْلِ أَولَى؛ لِكَوْنِهَا تَدُلُّ فِي

---

(١) يُنظر: ما ينصرف وما لا ينصرف (٦٨)، وشرح المفصَّل [١/ ٧٠]، وشرح الكافية الشّافيه [٣/ ١٤٩٢].

(٢) البيت مِنَ المنسرح، وهو لجرير.
و (التلفُّعُ): الالتحافُ بالثّوب. و(الفضل): الزِّيادة. و(العلَب): جمع علبة؛ وهو: إناءٌ من جلد يشرب به الأعراب، فهو يصفها بأنها حضريَّة رقيقة العيش، لا تلبس ما يلبسه الأعراب، ولا تشرب مما يشربون.
والشّاهدُ فيه: صرفُ (دَعْدٍ) وتركُ صرفِها في بيتٍ واحِدٍ؛ وكِلَا الأمرين جائز، والمختار منع الصَّرْفِ عِنْدَ سيبويه والخليل وجميع البصريين.
يُنظر البيت في: الكتاب [٣/ ٢٤١]، والخصائص [٣/ ٦١، ٣١٦]، وشرح المفصّل [١/ ٧٠].

(٣) في الأصل (علَمًا لفرسٍ) وهو خَطأٌ، قال ابنُ يعيش رَحِمَهُ اللَّهُ في شرح المُفَصَّل [١/ ١٠١]: (نحوْ: (شمّر)، اسمُ رجلٍ، وهو منقولٌ مِنْ (شَمَّرَ إِزَارَهُ) إِذَا رَفَعَهُ، و(شَمَّرَ فِي الأَمْرِ) إِذَا خَفَّ، وفي العيني [٤- ٤٩٨] (يُنْسبُ إلى شمَّر بنِ الحارثِ الضَّبيِّ).
قال النّيليُّ: أمّا (شمّر) فمُختصٌّ بالفعل؛ لأنّ مثال (فعَّل) بتشديد العينِ مخصوصٌ بالفعلِ؛ لكونِه للتّكثيرِ، وللتّعدية، وهما من خواصِّ الفِعلِ. انْظُر: حاشِيَةَ العَطَّار (٧٤).

الفِعْلِ[١] وَلاَتَدُلُّ فِي الاِسْمِ كَأَحْرُفِ المُضَارَعَةِ (كأَحْمَدَ[٢] وَيَشْكُرَ) علميْن لِنَبِيِّنَا وَلِنُوحٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِمَا وَسَلَّمَ، فَإِنَّ الهَمْزَةَ والياءَ لَا يدُلّان في الاسْم، وَيَدُلَّانِ فِي الفِعْلِ عَلَى المُتكَلِّمِ وَالغَائِبِ.

- (أَوِ العَلَمِيَّةُ وَالعَدْلُ) التَّقْديريُّ (كَـ«عُمَرَ») فَإِنَّه مَعْدُولٌ عَنْ «عَامِرٍ» خَوْفَ الِالْتِبَاسِ بِالصِّفَةِ[٣].

(أَوِ العَلَمِيَّةُ وَالعُجْمَةُ)[٤] وَشَرْطُ العُجْمَةِ كَوْنُ عَلَمِيَّتِهَا

---

(١) قال الشيخ العطارُ رَحِمَهُ اللَّهُ في حاشيته (٧٥): تدلُّ في الفعل دائمًا على معنًى، ولا تدلُّ في الاسمِ دائمًا بَلْ قَدْ تَدُلُّ وقَدْ لا تَدُلُّ، فالأولُ: كالهمزة في أفعلِ التَّفْضِيلِ، فإنَّ بسببها دلَّت الكلمةُ على المفاضلةِ نحوُ (أكْرَم) تقولُ: (زيدٌ أكرمُ منك) ونحو ذلك، والثّاني: كالهمزة في (أسود، وأبيض).

(٢) قال الشيخُ العطارُ رَحِمَهُ اللَّهُ في حاشيته (٧٥): (عَلَمٌ لمْ يتسمَّ بِهِ أحدٌ قبْلَ نبيِّنا ﷺ، وأمَّا (محمَّد) فقَد تَسمَّى به جماعةٌ قبلَه. قالَ الحَريري رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَأَجْـرِ مَـا جَـاءَ بِـوَزْنِ الفِـعْـلِ ... مُـجْـرَاهُ فِـي الـحُـكْـمِ بِـغَـيْـرِ فَـصْـلِ
فَـقَـوْلُـهُـمْ: أَحْـمَـدُ مِـثْـلُ أَذْهَـبُ ... وَقَـوْلُـهُـمْ: تَـغْـلِـبُ مِـثْـلُ تَـضْـرِبُ

قال ابنُ الصَّائغِ رَحِمَهُ اللَّهُ: (ومِمَّا يَمْنَعُ الصَّرفَ اجتِماعُ العلَمِيَّةِ ووزنِ الفِعْلِ الخَاصِّ بِهِ، أو الغالبِ فيه؛ وذلك نحوُ: (أحمدَ) و (يزيدَ) و (يَشْكُرَ) و (يَعْلَى). اللمحة في شرح الملحة [٢/ ٧٦٣].

(٣) قال الحريري رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَإِنْ عَـدَلْـتَ فَـاعِـلًا إِلَـى فُـعَـلْ ... لَـمْ يَـنْـصَـرِفْ مُـعَـرَّفًـا مِـثْـلُ: زُحَـلْ

قال ابنُ الصَّائغ رَحِمَهُ اللَّهُ: (يمنعُ مِنَ الصَّرفِ اجْتِمَاعُ التَّعريفِ والعَدْلِ؛ وهَذا اسمٌ عُدِلَ بِهِ عَنْ صيغةِ (فَاعِل) إلى (فُعَل)، نحوُ: (مُضَر) المعدولُ بِهِ عَنْ (مَاضِر)، و (زُحَلْ) وهُوَ النَّجمُ المعروفُ بالطَّارِقِ، عُدِلَ بِهِ عَنْ (زَاحِل)، و (عُمَر) المعدول به عن (عامِر). اللمحة في شرح الملحة [٢/ ٧٦٣].

(٤) وهي فرع العربية والمراد بها كلُّ ما كانَ خارجًا عن لغة العربِ، كالسرياني، والفارسي، واليوناني، وغير ذلك. حاشية العطار (٧٥).

فِي اللُّغَةِ الأعْجَمِيَّةِ، وَالزِّيادَةُ عَلَى الثَّلاثَة (كإبْراهِيم)[١] بِخِلَافِ فَيْرُوزٍ[٢]، وَلِجَامٍ[٣]، فَإِنَّهُمَا مِنْ أَسْمَاءِ الأجناسِ الأعجميه، فإذا جُعِلَا عَلَمَيْنِ لمذَكَّرِينِ، فَإِنَّهُمَا مصروفَانِ لِفَقْدِ الشَّرْطِ الأَوَّل، وَبِخِلَافِ «نُوحٍ، وَلُوطٍ، وشِيثٍ[٤]»، فَإِنَّهَا مَصْرُوفَةٌ لِفَقْدِ...

---

(١) قال الحريري رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَالأَعْجَمِيُّ مِثْلُ مِيكَائِيلَا ... كَذَاكَ فِي الحُكْمِ وَإِسْمَاعِيلَا

قال ابنُ الصَّائغ رَحِمَهُ اللَّهُ في اللمحةِ [٢/ ٧٦٣]: (وممَّا لا ينصرفُ: ما فيهِ فرعيَّةُ المَعْنَى بالعلَميَّةِ، وفرعيَّةُ اللَّفظِ بالعجميَّةِ؛ وذلكَ أنْ يكونَ أعْجَميَّ العلَميَّةِ، كـ(إبراهيمَ) و (إسماعيلَ).

(٢) اسمُ جنسٍ لجوهرٍ معروفٍ كالياقوتِ.

(٣) اسم لما يُجعلُ في فَمِ الدَّابةِ.

(٤) وقالَ الشيخُ العطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وكُلُّ أَسْمَاءِ النَّبِيِّينَ العُلا ... في عُجْمةٍ لَهَا انتظامٌ وَوِلا
واسْتَثْنِ منها أربعًا سَتُسْرَدُ ... هودٌ شعيبٌ صالحٌ محمّدُ
أسمَاؤهُمْ مَصْروفةٌ ومِثْلُها ... لُوطٌ ونُوحٌ ثُمَّ شِيثٌ كلُّها
وذَا لفَقْدِ عِلَّةٍ في الأوَّلِ ... وفَقْدِ شَرْطِ عُجْمةٍ فِيمَا وَلِي
وَاسْتَثْنِ مِنْ أسْماءِ أمْلاكِ السَّمَا ... رضْوانَ ثُمَّ مالكَ المُعَظَّمَا
ومنكرًا ثُمَّ نَكِيرًا للعَرَبْ ... أَسْمَاؤُهُمْ مَنْسُوبةٌ نِلْتَ الأرَبْ
واحكُمْ لِرضوانَ بمنعِ الصَّرفِ ... حُكْمَ الجميعِ والثَّلاثةَ اصرفِ
لَكِنَّهُ بِعِلَّةِ الزِّيَادةِ ... مَعْ عَلَمٍ وفي السِّوَى بِالعُجْمَةِ
واصْرِفْ لأسْمَاءِ الشُّهُورِ مَا عَدا ... شَعْبَانَ ثُمَّ رَمَضَانَ الصَّاعِدَا
كَمِثْلِ رَضْوانَ وفي جُمَادَى ... لألفِ التَّأنِيثِ عِ المُرَادَا
ورَجَبٍ مَعْ صَفَرانِ عُيِّنَا ... فامْنَعْهُما الصَّرْفَ وإلا نوِّنا
والمنعُ فيْهِمَا أتى لِلعَدْلِ ... مَعْ عَلَمِيَّةٍ فَحُزْ للفَضْلِ =

الشَّرْطِ الثَّانِي[١]، وَقِيلَ: الثُّلاثِيُّ السَّاكِنُ الوسَطِ يَجُوزُ فِيه الصَّرفُ وعدمُهُ[٢] وَالمُتَحَرِّكُ الوسطِ مُتَحَتِّمُ المَنْعِ.

وَالنَّوْعُ الثَّانِي: مَا يَمْتَنِعُ مَعَ الوَصَفِيَّةِ وَهُوَ مَا أَشَرْنَا إِلَيه بِقَولِنَا: (**أَوِ الوَصْفُ وَالعَدْلُ**) التَّحْقِيقِيُّ (كَـ«أُخَرَ») مُقَابِلُ آخرينَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤] فَإِنَّه صِفَةٌ مَعْدُولَةٌ عَنْ آخَرَ - بِفَتْحِ الخَاءِ[٣]- فَإِنَّ قِيَاسَ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ إِذَا كَانَ مُجرَّدًا مِنْ «أل» وَالإضافَةِ يَجِبُ أَنْ يَكُون مُفْرَدًا مُذَكَّرًا، وَلَوْ كَانَ مَوْصُوفُهُ مذكّرًا أَوْ مؤنثًا أَوْ مَجْمُوعًا[٤].

---

(١) قال الشيخ العَطَّار رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«تخلَّف فيها شرطُ المنعِ من الصرفِ في العجمية، وهي الزيادة على ثلاثة أحرفٍ، وإنَّما لم تؤثرِ العجمةُ هنا في المنْعِ مِنَ الصَّرفِ مَعَ سُكونِ الوَسَطِ كَمَا أثَّرتِ العلميةُ فيْمَا سَبَقَ في صَرْفِ المُؤنَّثِ السَّاكِنِ الوسَطِ؛ لأنَّ العجمةَ سببٌ ضعيفٌ إذْ هي أمرٌ معنوي، فلم تعتبرْ مَعَ سكونِ الوسَطِ». حاشية العطار (٧٥).

(٢) قال العطارُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حاشيته (٧٧): قالَ في المساعدِ: والجمهورُ على تحتمِ الصرفِ.

(٣) قال ابنُ الحاجبِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أماليه [١/ ١١٦]:)أُخَر: جَمْعُ أُخْرى، مِثْلُ قَوْلِكَ: فُضْلَى وَفُضَل. وَأَمَّا آخَرُ فَيُجْمَعُ عَلَى أَواخِرَ مِثْلُ قَوْلِكَ: أَفضَلُ، وَأَفَاضِلُ، وآخرين إنْ كَانَ لِمَنْ يَعْقِلُ، كَقَوْلِهِ تُعالَى: ﴿وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [المزمل: ٢٠]، وإنَّمَا جُمِعَ هَهُنا عَلَى فُعَل وَهُوَ في المَعْنَى جمعُ آخَرَ؛ لِأَنَّه لِلأَيَّام، وَوَاحِدُهَا يَوْمٌ، وَيَوْمٌ إنَّمَا يُقَالُ فِيه آخَرُ بِاعْتِبارِ أَصْلِ آخَرَ، وَهُوَ أنَّ كُلَّ صِيغَةٍ لِمَوْصُوفٍ مُذَكَّرٍ مِمَّا لَا يَعْقِل فَأَنْتَ فِيهَا بِالخِيَارِ، إنْ شِئْتَ عَاملتَهَا مُعَامَلَةَ الجَمْعِ المُذَكَّرِ، وَإنْ شِئْتَ عَاملْتَهَا مُعَامَلَةَ الجَمْعِ المُؤَنَّثِ، وَإنْ شِئْتَ عَاملْتَهَا مُعَامَلَةَ المُفْرَدِ المُؤَنَّثِ، فَتَقولُ: هَذِهِ الكُتُبُ الأفاضلُ وَالفُضْلَيَاتُ، وَالفُضَلُ وَالفُضْلَى. فَالأفاضِلُ عَلَى لَفْظِهِ فِي التَّذْكِيرِ، وَالفُضْلَيَاتُ وَالفُضَلُ إجْرَاءً لَهُ مُجْرى جمعِ المُؤَنَّثِ؛ لِكَونِهِ لَا يَعْقِلُ، وَالفُضْلَى إجْرَاءً لَهُ مُجْرى الجماعَةِ، وَهَذَا جَارٍ في الصِّفَاتِ، وَالأَخْبَارِ، وَالأَحْوالِ، وَلِذَلِكَ جَاءَ (أُخَرُ) نَعْتًا لِلأَيَّامِ إجْرَاءً لَهُ مُجْرى جمعِ المُؤَنَّثِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَسْتَقِمْ. وَلِذَلِكَ لَوْ قُلْتَ: (جَاءَنِي رِجَالٌ وَرِجَالٌ أُخَرُ)، لَمْ يَجُزْ حَتَّى تَقُولَ: أواخِرُ أَوْ آخَرون، لِأَنَّه مِمَّنْ يَعْقِلُ. وَاللهُ أَعْلَمُ بِالصَّوابِ.

(٤) قال الشيخ العَطَّار رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (حاصلُه أنَّ أفعلَ التفضيلِ إذَا كانَ مجرَّدًا من (أل) والإضافةِ لزمه

(أَوِ الوَصْفُ وَزِيادَةُ الألفِ وَالنُّونِ؛ كَسَكْرَانَ) فَإِنَّ مُؤَنَّثَه سَكْرَى(١)، ولا تَكُونُ الزِّيادَةُ المَانِعَةُ مَعَ الصِّفَةِ إِلَّا فِي «فَعْلان»(٢) بالفَتْحِ بِخِلَافِ الزِّيادة المَانِعَةِ مَعَ العَلَمِيَّةِ(٣).

(أَوِ الوَصْفُ وَوَزْنُ الفِعْلِ) وَهُوَ أَفْعَلُ(٤) (كـ«أحمرَ») فَإِنَّ مُؤَنَّثَهُ حَمْرَاءُ،

التّذكيرُ والإفرادُ بكلِّ حالٍ، تقولُ: (هو أفضلُ، وهي أفضلُ، وهما أفضلُ، وهمْ أفضلُ، وهنَّ أفضلُ)، وإذا كانَ مُعرَّفًا بالألف واللام لزمه مطابقةُ ما قبلَهُ في الإفرادِ والتذكيرِ، والتأنيثِ والتثنية والجمعِ، تقولُ: (هوَ الأفضلُ، وهي الفُضْلى، وهما الأفضلانِ، وهم الأفضلون، وهنَّ الفُضليات، والفُضَلُ)، فكانَ القياسُ أنْ يُقالَ: (مررتُ بامْرأةٍ آخرَ، وبنِساءٍ آخرَ، وبرجالٍ آخرَ، وبرجلينِ آخرَ)، ولكنَّهم قالوا: (أُخرى، وأُخَر، وآخرون، وآخَران) قالَ الله تعالى: ﴿فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤]، ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٢]، ﴿فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا﴾ [المائدة: ١٠٧]، وإنَّما خصَّ النحويونَ (آخرَ) بالذِّكرِ؛ لأنَّ في (آخرَ) وزنُ الفعل، وفي (أُخرى) ألفُ التأنيثِ، وهما أوضحُ من العدلِ، وأمَّا (آخرانِ، وآخرونَ) فمعربانِ بالحروفِ، فلا مدخلَ لهما في هذا البابِ. انْظُر: حاشِيَةَ العَطَّارِ (٧٨).

(١) قال الشيخ العَطَّار رَحِمَهُ اللَّهُ: (وليسَ مؤنثُهُ سكرانةً، وأشارَ المصنِّفُ بالمثالِ إلى القسمِ الذي يمتنعُ صرفُهُ اتِّفاقًا، وهو مَا كانَ له مؤنثٌ لا على وزنِ فَعْلَانةٍ). انْظُر: حاشِيَةَ العَطَّارِ (٧٩).

(٢) قال الحريري رَحِمَهُ اللَّهُ:

أَوْ وَزْنَ فَعْلَانَ الَّذِي مُؤَنَّثُهْ ... فَعْلَى كَسَكْرَانَ فَخُذْ مَا أَنْفُثُهْ

قال ابنُ الصَّائغِ رَحِمَهُ اللَّهُ في اللَّمحةِ [٢/ ٧٦٦]: هذا الاسمُ يَمنعُ صَرْفَه الألفُ والنُّونُ المزيدتَانِ في (فَعْلَان) صفةً لا تلحقُهُ تاءُ التَّأنيثِ، كـ(سَكْرَانَ) و (غَضْبَانَ) و (عَطْشَانَ)، ومؤنَّثُهُ على (فَعْلَى) كـ(سَكْرَى)، فمنعُ الصَّرفِ؛ لتحققِ العلَّتينِ الفرعيَّتينِ بِهِ، أعني: فرعيَّةَ المَعْنَى؛ لأنَّ فيه الوصفيَّةَ، وهي فرعٌ على الجُمودِ؛ لأنَّ الصِّفةَ تَحتاجُ إلى مَوصوفٍ يُنسبُ مَعْنَاها إليهِ، والجَامِدُ لا يحتاجُ إلى ذلك، وأمَّا فرعيَّةُ اللَّفظِ فإنَّ فيهِ الزِّيادتينِ المُضَارعَتَينِ لألِفَي التَّأنيثِ، مِنْ نحوِ: (حَمْرَاء) في أنَّهما في بناءٍ يخصُّ المذكَّرِ، كما أنَّ ألِفَيْ (حَمْرَاءَ) في بناءٍ يخصُّ المؤنَّث، وأنَّهما لا يلحقُهما التَّاءُ؛ فلا يُقال: (سَكْرَانة) ولا (حَمْرَاءَة).

(٣) فإنَّها تكونُ في (فعْلانَ) بالفتحِ نحوُ: (حَمْدانَ) وبالضَّمِّ نحوُ: (عُثْمانَ) وبالكسرِ (كَعِمْرانَ). انْظُر: حاشِيَةَ العطَّار (٧٩).

(٤) وذلكَ يَشْمَلُ ثَلاثةَ أنْواعٍ: أحدُها: ما مُؤَنَّثُهُ فَعْلاءَ نَحْوُ: أَشْهلَ، وشَهلاءَ.

وَلَا يَكُونَ الوَزْنُ المَانِعُ مَعَ الصِّفَةِ إِلَّا فِي «أفعل» بخلاف الوزن المانع مع العَلَمِيَّةِ.

وَيُشْتَرَطُ لِتَأْثِيرِ الصِّفَةِ أَمْرَانِ: كَوْنُهَا أَصْلِيَّةً، فَيَجِبُ الصَّرْفُ فِي قَوْلِكَ: «هَذَا قَلْبٌ صَفْوانٌ» بِمعنى قَاسٍ[١] و «هَذَا رَجُلٌ أَرْنَبٌ[٢]» بمعنى: ذليل ضَعِيف[٣].

وَالثَّانِي: عَدَمُ قَبُولِهَا التَّاءَ، فَيَجِبُ صَرْفُ «نَدْمَانَ»[٤] و «أَرْمَلَ»؛ لقولهم: نَدْمَانَةٌ[٥]، وَأَرْمَلَةٌ[٦].

***

والثاني: مَا مُؤنَّثهُ فُعْلَى نَحْوُ: أَفْضَلَ، وفُضْلَى. والثَّالثُ: مَا لا مُؤنث لَهُ نَحْوُ: أَكْمَرَ - للعظيمِ الكَمْرةِ.

فهذهِ الأنواعُ الثلاثةُ ممنوعةٌ منَ الصَّرفِ للوصْفِ الأصليّ ووزنِ أفعلَ، فإنَّ وزنَ الفعلِ بهِ أولى؛ لأنَّ أولَه زيادةٌ تدلُّ على مَعْنًى في الفعْلِ دُونَ الاسْمِ، فكانَ لذلكَ أصْلًا في الفعلِ؛ لأنَّ ما زيادتُه لمعْنًى أَوْلى مِمَّا زيادتُه لغَيْرِ معنى. توضيح المقاصد [٣/ ١١٩٣].

(١) هو في الأصلِ: اسمٌ للحجرِ الأمْلَسِ، وُصِفَ بهِ القلبُ؛ لشدَّةِ صلابتِهِ، وعدمِ لينِهِ، فتكونُ الوصفيةُ عارضةً، ولا اعتدادَ بها. انْظُر: حاشِيَةَ العَطَّار (٧٩).

(٢) هو في الأصلِ: اسمٌ للحيوانِ المعروفِ بالضعفِ، وُصِفَ بِهِ الرجلُ؛ لضعْفِهِ، فهذهِ وصفيةٌ عارضةٌ. انظر: حاشية العطار (٧٩).

(٣) شرح شذور الذهب (٥٩٠).

(٤) قال الشيخ العَطَّار رَحِمَهُ اللَّهُ في حاشيته (٧٩): (أي: المأخوذُ من المنادمة على الشراب، وهي المحادثةُ عليهِ بلطائفِ العباراتِ، ورقائقِ الإشاراتِ، وفعلُ هذا (نادَمَ)، والاسمُ (النَّديمُ)، ويُعجبني هنا قولُ بعضهم:

وأهـيَـفٍ قُـلْـتُ لـهُ ... هَـلْ لـكَ في المُـنـادَمَـة
فـقـالَ: كَـمْ مِـنْ عَـاشِـقٍ ... سَـفَـكْـتُ في المُـنـى دَمَـه

(٥) أي: في مؤنَّثِهِ، وأمَّا نَدْمَانُ مِنَ النَّدمِ، فمؤنَّثهُ (نَدْمَى)، وفعلهُ (ندِمَ)، والاسم (نادمٌ).

(٦) أي: لا زوجَ لها، أو فقيرة.

(ص): قالَ المُصنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ: (وَالحَذْفُ يَكُونُ علامةً لِلجَزمِ نيابةً عن السُّكُونِ فِي مَوْضِعَيْنِ: فِي الفِعْلِ المُضَارِعِ المُعْتلِّ الآخِرِ، وَهُوَ كُلُّ فِعْلٍ مُضَارِعٍ فِي آخرِهِ ألفٌ نَحْوُ: «يَخْشَى»، أَوْ وَاوٌ نَحْوُ: «يَغْزُو»، أَوْ ياءٌ نَحْوُ: «يَرْمِي»؛ تَقُولُ: «لَمْ يَغزُ» و «لَمْ يَخْشَ»، و«لَمْ يَرْمِ»، وفِي الأفْعَالِ الخَمْسَة نَحْوُ: «لَمْ يَفْعَلَا»، و«لَمْ تَفْعَلا»، و«لَمْ يَفْعَلُوا»، و«لَمْ تَفْعَلُوا»، و«لَمْ تَفْعَلِي».

وحَذْفُ النُّونِ يَكُونُ علامَةً لِنَصْبِهَا أيْضًا نَحوُ: «لَنْ تَفْعَلا، ولَنْ يَفْعَلا» بالتَّاءِ واليَاءِ، و«لَنْ تَفْعَلُوا، ولَنْ يَفْعَلُوا» بالتَّاءِ واليَاءِ، وَ «لَنْ تَفْعَلِي» بِالتَّاءِ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهَا كُلّها حَذْفُ النُّونِ نِيابَةً عَنِ الفَتْحَةِ عَلَى المَشْهُورِ).

❊ ❊ ❊

(ش): (وَالحَذْفُ يَكُونُ علامةً للجزْمِ نيابةً عَنِ السُّكُونِ فِي مَوْضِعَيْنِ): الأوَّلُ: (فِي الفعلِ المُضارعِ المعتلِّ الآخرِ) أصَالةً، (وَهُوَ كُلُّ فِعْلٍ مُضَارِعٍ فِي آخرِهِ ألفٌ نَحْوُ: «يَخْشَى»، أَوْ وَاوٌ نَحْوُ: «يَغْزُو»، أَوْ ياءٌ نَحْوُ: «يَرْمِي» تَقُولُ: «لَمْ يَغزُ» و«لَمْ يَخْشَ» و«لَمْ يَرْمِ»)، فكلٌّ منْها جازمٌ ومَجزومٌ، وعلامةُ جزْمِهِ حَذْفُ آخِرِهِ.

فالمَحْذوفُ مِن «يخشَ» الألِفُ، والفتحةُ قبْلهَا دليلٌ علَيْهَا؛ لأنَّ الفتحةَ تُجانسُ الألفَ، والمحْذوفُ مِنْ «يَغْزُ» الواوُ، والضَّمَّةُ قبلَها دَليلٌ عَليهَا؛ لأنَّ الضَّمّةَ تجَانِسُ الواوَ، والمَحْذوفُ مِن «يَرْمِ» الياءُ، والكسْرةُ قبْلها دليلٌ عَليْها؛ لأنَّ الكَسْرةَ تُجانِسُ الياءَ، هذا هو المَشْهور[1].

---

(١) ومقابِلُهُ أمرانِ، أحدهما: مَا أشَارَ إليهِ بقولِهِ: وذهبَ سيبويهِ، والثَّاني قوله: (ومِنَ العَرَبِ).

وَذهبَ سيبَويْهِ إلى أنَّ الجازمَ حَذَفَ الحركةَ المُقدَّرَةَ، واكْتفى بها ثُمَّ لمَّا صَارَتْ صورةُ المَجْزُومِ والمَرْفُوعِ وَاحِدةً فرَّقُوا بيْنَهُما بحذْفِ حرْفِ العلَّةِ، فحَرفُ العلَّةِ مَحْذُوفٌ عندَ الجازمِ لا بِهِ(١).

ومِنَ العَربِ مَنْ يُجْرِي المُعْتَلَّ مُجْرَى الصَّحيحِ، فيحْذفُ الضَّمَّةَ المُقدَّرَةَ، ولا يحذفُ حَرفَ العلَّةِ، فَيقولُ: «لَمْ يخشى»، و«لَمْ يغزُو»، و«لَمْ يرمِي» بإثْباتِ الألفِ والواوِ والياءِ(٢)، وعَلَى ذلكَ جاءَ قولُهُ [مِنَ الرَّجزِ]:

إذَا العَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلِّقِ ... وَلا تَرَضَّاهَا وَلَا تَمَلَّقِ(٣)

وَقَولُه [مِنَ البسيطِ]:

هَجَوْتَ زَبَّانَ ثُمَّ جِئْتَ مُعْتَذِرًا ... مِن هَجْوِ زَبَّانَ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدَعِ(٤)

وقولُه:

أَلَمْ يأْتِيكَ والأنباءُ تَنْمِي ... بِمَا لاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ(٥)

---

(١) قال الشيخ العَطَّار رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (قيلَ: إنَّه لا معنى لسكونِ الجازمِ بحذفِ الحركةِ المقدرةِ المفروضةِ الوجودِ، وأُجيبَ بأنَّ معنى الحذفِ عندَ هذا القائلِ عدم اعتبارِ الحركةِ، والنظرِ إليها).

(٢) شرح التصريح على التوضيح [١/ ٨٧].

(٣) الرجز لرؤبة في ديوانه (١٧٩)، وخزانة الأدب [٨/ ٣٥٩].

اللغة: ترضَّاها: اطلُبْ رِضَاهَا. تَمَلَّقْ: أصلُها تتملَّقْ فخفَّفَ حَاذِفًا إحْدَى التَّاءَينِ، وتملَّقَهُ: تودَّدَ إليهِ وتلطَّفَ لَهُ بِلِسَانِهِ دُونَ قَلْبِهِ. =

الشاهد فيه قولُهُ: (ترضَّاها) حيثُ لمْ يحذفْ حرفَ العِلَّةِ للجَازمِ، ووجهُ ذَلِكَ الضَّرورة فيهن، حيثُ أثبتَ حرفَ العلة معَ الجازمِ، وقيلَ: هذهِ الأحرفُ إشباعٌ، والحروفُ الأصليةُ محذوفةٌ للجازمِ، وقيلَ: هذهِ الأحرفُ أصليةٌ بناءً على قولِ مَنْ يجزم المعتل بحذف الحركة المقدرة ويقر حرف العلة على حاله.

(٤) البيت لزبان بن العلاء في معجم الأدباء [١١/ ١٥٨]. فكأنه قبلَ دخول الجازم عليه كان (تهجُو)، فدخل الجازم فحذف الحركة. ومنهم من حمل (لم تهجو) على حذف الضَّمَّة المقدَّرة. وما قَدَّمناه أولى، لئلَّا يؤدِّي ذلك إلى كون المجزوم والمرفوع على صورة واحدة.

(٥) البيت لقيس بن زهير في الأغاني [١٧/ ١٣١]، وخزانة الأدب [٨/ ٣٥٩].

وعلى اللغةِ المَشْهُورَةِ الفُصْحى يُحْمَلُ أَمْثَالُ ذَلكَ عَلَى الضَّرُورَةِ.

فَإنْ كَانَ حَرْفُ العلَّةِ غيرَ أَصْليٍّ بأنْ كانَ بَدَلًا مِنْ هَمْزَةٍ كـ«يقرَا، ويُقْرِي، ويَوْضُو» ثُمَّ دخلَ الجازمُ جازَ حَذْفُ حَرْفِ العِلَّةِ وتَرْكُهُ؛ بِنَاءً عَلَى الاعْتِداد بالإبْدَالِ وعَدَمِهِ(١).

(و) الموضعُ الثَّاني(٢): (**فِي الأَفْعَالِ الخَمْسَةِ**) وتقدَّمَ أنهَا كلُّ فعلٍ مضارعٍ اتَّصلَ بِهِ ألفُ اثنينِ، أو واوُ جَمْعٍ، أو ياءُ مخاطبةٍ (**نَحْوُ: لَمْ يَفْعَلا، ولَمْ تَفْعَلا، ولمْ يَفْعَلُوا، ولمْ تَفْعَلُوا، ولَمْ تَفْعَلِي**) فهذِهِ مجْزومَةٌ وَعلامةُ جَزْمِهَا حَذْفُ النُّونِ. هذا هو المَشهورُ، وعَلى القولِ بأنَّ إعْرابَها بِحرَكاتٍ مُقدَّرةٍ عَلى لامَاتِها، فالجازِمُ حَذفَ الحَركةَ المقدَّرةَ واكْتفَى بها، وحُذِفتِ النُّونُ عندَ الجازمِ لا بِهِ كَما تَقَدَّمَ(٣).

(**وحَذْفُ النُّونِ يَكُونُ علامَةً لِنَصْبِهَا**) أي الأفعالِ الخَمسةِ (**أيْضًا نحوُ: «لَنْ تَفْعَلا ولَنْ يَفْعَلا»** بالتَّاءِ) الفوقيَّة (**والياءِ**) التَّحتيةِ (**ولَنْ تَفْعَلُوا ولَنْ**

اللغة: الأنباء: الأخبار. تنمي: تنتشر. اللبون: ذات اللبن، أي الإبل.

المعنى: يفخر الشاعر بشجاعته ويتساءل عمّا إذا عرف الناس ما فعل بإبل بني زياد التي استاقها وباعها استيفاء لحقّه، غير مبالٍ بما يُعرف عنهم من شجاعة وبأس.

والشاهد: إثبات ياء المجزوم مع وجود الجازم لإقامة الوزن في «ألم يأتيك» ضرورة، أو كان قبلَ دخول الجازم عليه كان يأتيك، فدخل الجازم فحذف الحركة. ومنهم من حمل «يأتيك» على حذف الضَّمَّة المقدَّرة.

(١) قال الشيخ العطار رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قوله: (على الاعتدادِ بالإبدالِ وعدمِهِ) لَفٌّ ونشرٌ مرتبٌ؛ لأنَّ الاعتدادَ بالإبدالِ علّةٌ للحذفِ، وعدمَ الاعتدادِ بهِ عِلَّةٌ لعدَمِ الحَذْفِ، والحاصلُ أنَّ الإبدالَ إن كانَ بعد دخولِ الجازمِ امتنعَ الحذفُ، وإنْ كانَ قبلهُ جازَ الحذفُ. انظُر: حاشِيَةَ العَطَّار (٨١).

(٢) من موضعي كون الحذف علامة للجزم نيابة عن السكون.

(٣) أي مِنْ مذهبِ سيبويهِ في جزمِ المضارعِ المعتلِ.

يَفْعَلُوا بالتَّاءِ) الفوقيَّة (والياءِ) التَّحتيةِ (ولَنْ تَفْعَلِي بالتَّاء) الفوقية لا غيرُ، فهَذهِ مَنصوبةٌ، (وعلامةُ نصبِهَا) كلِّها (حَذْفُ النُّونِ نيابةً عن الفتْحة على المشهُورِ).

وقيلَ: منصوبةٌ بحركةٍ مقدَّرةٍ على لاماتِهَا، وحُذفت النُّونْ للفرْق بين صورَتَي المَرفوعِ وَالمَنْصُوبِ.

***

(ص): قالَ المُصنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (والحَاصِلُ أنَّ المُعْرَباتِ قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُعْربُ بِالحركَاتِ، وقِسْمٌ يُعربُ بِالحروفِ.

فالَّذي يُعْربُ بِالحركاتِ أرْبعةُ أشْيَاءَ: الاسمُ المُفْردُ، وجَمْعُ التَّكسيرِ، وجَمعُ المُؤنَّثِ السَّالمُ، والفِعلُ المُضَارِعُ، وضَابِطُ هذهِ الأرْبعةِ: ما كَانتِ الضَّمَّةُ علامةً لرفْعهِ، والَّذي يُعْرَبُ بالحُروفِ أربعةُ أشياءَ أيضًا: المُثنَّى، وجَمعُ المُذَكَّرِ السَّالِمُ، والأسْمَاءُ السِّتَّةُ، والأفعالُ الخَمْسَةُ).

***

(ش): (والحاصلُ أنَّ المُعْرَباتِ) مِنَ الأسْمَاءِ والأفْعَالِ (قِسْمَانِ) لا ثالثَ لهُما (قِسْمٌ يُعْربُ بِالحركَاتِ) الثَّلاثِ: الضَّمةِ والفتحةِ والكسرةِ، (وقِسْمٌ يُعْربُ بِالحروفِ) الأرْبَعَةِ[1]: الألفِ والواوِ والياءِ والنونِ.

(فالَّذي يُعْربُ بالحَركَاتِ) مِنَ الأسْمَاءِ والأفْعَالِ (أربعةُ أشْيَاءَ):

- الأوَّلُ: (الاسْمُ المُفْردُ) مُذكَّرًا كانَ أوْ مُؤنَّثًا، مُنْصِرفًا كانَ أوْ غيرَ منصرفٍ، معرفةً كانَ أوْ نكرةً، جامدًا كانَ أوْ مُشْتَقًّا، مَتْبُوعًا أوْ تابعا.

(١) كلمة: «الأربعة» مع المتن في بعض النسخ.

- (و) الثاني: (جَمْعُ التَّكسيرِ) كذلك إلا ما حُمِلَ منه على جمع المُذكَّر السَّالِم كـ«سِنِينَ»، فإنَّهُ يُعْرَبُ بالحُروف[1].

- (و) الثالثُ: (جَمْعُ المُؤنَّثِ السَّالِمُ) وما حُمِلَ عليهِ[2].

- (و) الرابعُ: (الفعلُ المضارعُ) إذا لَمْ يَتَّصِلْ بِهِ نُونُ الإناثِ[3]، ولَمْ تباشِرْهُ نُونُ التَّوكِيدِ.

---

(١) حملوا على جمع المذكَّرِ السَّالمِ: (سنون وبابه) وَهُوَ كلّ اسم ثلاثي حُذِفَتْ لامُه وعُوِّض عنها هَاءُ التَّأْنِيثِ، وَلم يُكسَّرْ، ألا تَرى أنَّ (سَنَة) أَصْلَهَا (سَنَوٌ) أو (سَنَهٌ) بِدَلِيلِ قَوْلهم فِي الجمعِ بالألفِ وَالتَّاءِ: سنواتٌ أَو سَنَهَاتٌ، فَلَمَّا حذفُوا مِنَ المُفْرَدِ اللَّامَ، وَهِيَ الوَاوُ أَو الهَاءُ، وعوَّضوا عَنْهَا هاءَ التَّأْنِيثِ أَرَادوا فِي جمعِ التكسيرِ أنْ يَجْعَلُوهُ على صُورَةِ جمعِ المُذكرِ السَّالِمِ -أَعنِي مَخْتُومًا بِالوَاوِ وَالنُّونِ رفعًا، وبالياءِ وَالنُّونِ جرًّا ونصبًا- لِيَكُونَ ذَلِك جبرًا لمَا فَاتَهُ مِنْ حَذْفِ اللَّامِ. انظُر: شَرْح قطْرِ النَّدَى (٧٠).

(٢) كـ(أولات) في قولهِ تعالى: ﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ﴾ [الطلاق: ٦].

قال صاحبُ التُّحفةِ الوسيمةِ:

وَكُـلُّ مَـجْـمُـوعٍ بِـتَـاءٍ وأَلِـفْ ... فَـرَفْـعُـهُ بِـضَـمَّـةٍ لا يَـخْـتَـلِـفْ
والنَّصْبُ مِثْلُ الجَرِّ بالكَسْرِ جُعِلْ ... كَـذاكَ مَـا سُـمِّـي بِـهِ ومَـا حُـمِـلْ
كَـوَافَـتِ الـهِـنْـدَاتُ أذْرِعَـاتِ ... واعْـرِفْ أولاتِ الفَضْلِ بالصِّلاتِ

(٣) قال أبو حيّان رَحِمَهُ اللَّهُ في التَّذْيِيلِ وَالتَّكْمِيلِ في شَرْحِ كِتَابِ التَّسْهِيلِ [١ / ١٢٩]: (ذَهَبَ ابْنُ دُرُسْتُوَيْهِ إِلَى أَنَّهُ مُعْرَبٌ، وَتَبِعَهُ عَلَى ذَلِكَ السُّهَيْلِيُّ، وَابْنُ طَلْحَةَ، وَطَائِفَةٌ مِنَ النَّحْوِيِّينَ، وَاسْتَدَلُّوا بِأَنَّ الإِعْرَابَ قَدِ اسْتُحِقَّ فِي المُضَارِعِ، فَلَا يُعْدَمُ إِلَّا بِعَدَمِ مُوجِبِهِ، وَبَقَاءُ مُوجِبِهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّه مُعْرَبٌ كَمَا كَانَ قَبْلَ النُّونِ، إِلَّا أَنَّه كَانَ قَبْلَ دُخُولِ النُّونِ ظاهِرًا، وَهُوَ مَعَهَا مُقَدَّرٌ فِي الحَرْفِ الَّذِي كَانَ فِيهِ ظاهِرًا، قَالُوا: وَإِنَّمَا مَنَعَ مِنْ ظُهورِهِ مَا عَرَضَ فِيهِ مِنَ الشَّبَهِ بِالمَاضِي لِلنُّونِ الَّتِي لحِقَتْهُ، كَمَا عَرَضَ فِي الأَسْماءِ المُضافَةِ لياءِ المُتَكَلِّمِ، فَالتزِمَ كَسْرُ أواخرِها لِأَجْلِ ذَلِكَ، وَجُعِلَ الإِعْرَابُ فِيهَا مُقَدَّرًا. وَذَهَب أَكْثَرُ النَّحْوِيِّين المُتَقَدِّمين وَالمُتَأَخِّرين إِلَى أَنَّه مَبْنِيٌّ، وَاحْتَجُّوا بِأَنَّه لَمَّا لحِقَتْهُ النُّونُ تَعَارَضَ فِيه شَبَهَانِ، شَبَهٌ بِالاسْمِ مِنْ حَيْثُ الإِبْهَامُ وَالتَّخْصِيصُ، وَشَبَهٌ بِالمَاضِي مِنَ الوَجْهِ الَّذِي ذَكَرَهُ سيبويه، وَهَذَا يَرُدُّهُ إِلَى أَصْلِهِ، وَيَجْذِبُه إِلَى جِنْسِهِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَغْلِبَ عَلَيه هَذَا؛ لِأَنَّه أَوْلَى، وَإِذَا غَلَبَ حُكْمُ هَذَا فَلَيْسَ إِلَّا البِنَاءُ لِأَنَّ البِناءَ أَصلُ الفِعْلِ، فَأَدْنَى شَيْءٍ يَرُدُّهُ إِليه، وَالإِعْرَابُ فِيه خُرُوجٌ عَنِ الأَصْلِ).

(وضَابطُ هَذهِ) الأشيَاءِ (الأربعةِ) التي تُعربُ بالحركات (ما كانت **الضَّمَّةُ علامةً لرفعهِ**).

(والَّذي يُعْربُ بِالحُروفِ) الأرْبعةِ **(أربعةُ أشياءَ أيضًا)**:

الأوَّلُ: **(المُثنَّى)** وما أُلحِقَ به[1]، (و) الثَّاني: **(جمعُ المُذكَّرِ السَّالِم)** وما أُلحِقَ به[2]، (و) الثَّالثُ: **(الأسْمَاءُ السِّتَّةُ)** المُعتلَّةُ المُضافة، (و) الرَّابع: **(الأفعالُ الخَمْسةُ)** على المشْهورِ في ذلِك كُلِّه.

***

(ص): قالَ المُصنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ: **(وتَفْصِيلُ هَذِهِ الأَرْبَعَةِ أنَّ المُثَنَّى يُرفعُ بالألفِ؛ نحوُ: جاءَ الزَّيْدَانِ، ويُجَرُّ ويُنْصَبُ باليَاءِ؛ نَحوُ: «مَررتُ بالزَّيدَيْنِ، ورَأيتُ الزَّيدَينِ».**

وَجَمْعَ المُذَكَّرِ السَّالِمَ يُرْفَعُ بِالوَاوِ؛ نَحْوُ: «جَاءَ الزَّيْدُونَ»، وَيُجَرُّ وَيُنْصَبُ

---

(١) حَمَلوا عليهِ أربعةَ ألفاظٍ: «اثنين» و«اثنتين» مطلقًا، و«كِلا»، «كِلتا» مضافَين لمضمرٍ، فإن أضِيفا إلى ظاهرٍ لزمتْهما الألِفُ. أوضحُ المسَالِكِ [١/ ٧٣].

(٢) حَمَلوا عَلى هذا الجَمْعِ أربعةَ أنواعٍ:

أحدُها: أسماءُ جموعٍ، وهي: أولو، وعالَمون، وعشرونَ، وبابُهُ.

والثاني: جموعُ تكسيرٍ، وهي: بنونَ، وحِرونَ، وأَرَضونَ، وسنونَ، وبابُهُ، فإنَّ هذا الجمعَ مطَّردٌ في كلِّ ثلاثيٍّ حذفتْ لامُهُ وعوِّضَ عنها هاء التأنيثِ ولم يكسَّرْ، نحوُ: عِضَةٌ وعِضِينَ، وعِزَةٌ وعِزِينَ، وثُبَةٌ وثُبِينَ، قال الله تعالى: ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾، ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ (٩١)﴾، ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ (٣٧)﴾

والثالث: جموع تصحيح لم تستوفِ الشروط: كأهلون ووابلون؛ لأنَّ أهلًا ووابلًا ليسا عَلَمين، ولا صفَتين؛ ولأنَّ وابلا لغيرِ عاقلٍ. أوضح المسالك [١/ ٧٣].

والرابع: ما سمِّي به من هذا الجمْع وما ألحق به: كعلّيون وزيْدون مسمّى به.

بِاليَاءِ؛ نَحْوُ: «مَرَرْتُ بِالزَّيْدِينَ، ورَأَيْتُ الزَّيْدِينَ».

والأَسْمَاءَ السِّتَةَ تُرْفَعُ بِالوَاوِ؛ نَحْوُ: جَاءَ أَبوكَ، وَأَخُوكَ، وحَمُوكَ، وَفُوكَ، وَهَنُوكَ، وَذُو مَالٍ. وَتُنْصَبُ بِالأَلِفِ؛ نَحْوُ: رَأَيْتُ أَبَاكَ، وَأَخَاكَ، وَحَمَاكَ، وَفَاكَ، وَهَنَاكَ، وذَا مَالٍ. وتُخْفَضُ بِاليَاءِ؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِأَبِيكَ، وَأَخِيكَ، وَحَمِيكَ، وَفِيكَ، وَهَنِيكَ، وذِي مَالٍ.

والأَفْعَالَ الخَمْسَةَ تُرْفَعُ بِثُبُوتِ النُّونِ؛ نَحْوُ: تَفْعَلانِ، وَيَفْعَلانِ، وَتَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلِينَ. وَتُجْزَمُ بِحَذْفِ النُّونِ؛ نَحْوُ: لَمْ تَفْعَلَا، وَلَمْ يَفْعَلَا، وَلَمْ تَفْعَلُوا، وَلَمْ يَفْعَلُوا، وَلَمْ تَفْعَلِي. وَتُنْصَبُ بِحَذْفِ النُّونِ؛ نَحْوُ: لَنْ تَفْعَلَا، وَلَنْ يَفْعَلَا، وَلَنْ تَفْعَلُوا، وَلَنْ يَفْعَلُوا، وَلَنْ تَفْعَلِي).

***

(ش): (وتفصيلُ هذه الأَرْبعةِ) المُعْربةِ بالحروفِ (أَنَّ المُثَنَّى يُرفعُ بالألفِ نحوُ: جاءَ الزيدانِ)، فالزيدانِ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الألفُ نيابةً عنِ الضَّمَّةِ، والألفُ تَنُوبُ عَنِ الضَّمَّةِ في التَّثنيةِ خاصَّةً، (ويُجَرُّ ويُنصَبُ بالياءِ) المَفتوحِ ما قبلَهَا المَكْسورِ ما بَعدَها[1] (نحوُ: «مررتُ بالزيدَيْنِ ورأيتُ الزيدَينِ») فـ«الزيدين» في الأوَّلِ مَخْفُوضٌ وعلامةُ خفضهِ الياءُ نيابةً عن الكسرةِ.

والياءُ تنوبُ عَنِ الكسْرةِ في ثلاثةِ مَواضعَ: في المثنَّى، وجمعِ المذكَّرِ السَّالمِ، والأسماءِ السّتةِ.

(١) قوله: «المكسور ما بعدها» سقط من بعض النسخ.

وفي المِثَالِ الثَّاني مَنْصُوبٌ وعلامةُ نصبهِ اليَاءُ نيابةً عن الفتْحة.

واليَاءُ تنوبُ عنِ الفتحةِ في موضِعَينِ: في التَّثنيةِ، وجَمعِ المُذكَّر السّالم.

وقدَّمَ الخفضُ على النَّصبِ لأنَّ النَّصبَ مَحمولٌ عليْهِ[1].

(**وجمعَ المذكرِ السَّالمَ يُرفعُ بالواوِ نحوُ: «جاءَ الزيدونَ»**) فـ«الزيدون» فاعِل، وهو مرفوعٌ وعَلامةُ رفْعهِ الواوُ نيابةً عَنِ الضَّمَّةِ.

والواوُ تَنُوبُ عَنِ الضَّمَّةِ في موضِعينِ: في جمعِ المُذَكَّرِ السَّالمِ، والأَسْمَاءِ السِّتةِ.

(**ويُجرُّ وينصبُ بالياءِ**) المكْسورِ مَا قَبْلَها المَفتوحِ ما بَعدَها[2] (**نحْو: «مَررتُ بالزَّيدِينَ، ورأيتُ الزَّيْدِينَ»**)، والكلامُ فيهِمَا كمَا تقدَّمَ في المُثَنَّى حَرْفًا بِحرفٍ.

(**والأسماءَ السِّتةَ تُرفعُ بالواوِ نحوُ: «جاءَ أبوكَ، وأخوكَ، وحموكَ، وفوكَ، وهنوكَ، وذو مالٍ»**) فهذهِ مرفوعةٌ وعلامةُ رفعِهَا الواوُ نيابةً عَنِ الضَّمَّةِ.

والواوُ تَنوبُ عنِ الضَّمَّةِ في موضِعَينِ: في جَمْعِ المذَّكرِ السَّالمِ، وفي الأسماءِ السِّتَّةِ.

(**وتُنصبُ بالألفِ نحوُ: «رأيتُ أباكَ، وأخاكَ، وحماكَ وفاكَ، وهناكَ، وذا مالٍ»**) فهذه منصوبةٌ وعلامةُ نصبهَا الألفُ نيابةً عن الفتحةِ.

---

(١) قال الشيخ خالد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شَرْحِ التَّصريحِ [١/ ٦٥]: (وقَدَّمَ الجرَّ عَلَى النَّصبِ؛ لأنَّ الجَرَّ أصلُهُ؛ والنَّصبَ هُنا مَحْمُولٌ عَلَيهِ).

(٢) قوله: «المفتوح ما بعدها» سقط من بعض النسخ.

والألفُ تَنوبُ عَنِ الفَتْحة في الأَسْماء السِّتَّة خاصَّةً.

(وتُخْفَضُ باليَاءِ نحوُ: «مَـرَرْتُ بأبيك، وأخيك، وحَمِيكَ، وفِيك، وهَنِيكَ، وذي مالٍ») فهذِه مَخفوضةٌ وعَلامةُ خفضِها الياءُ نيابةَ عن الكسْرة.

واليَاءُ تنوبُ عنِ الكَسرةِ في ثلاثةِ مواضعَ: في التَّثْنيةِ، وجمعِ المذكَّرِ السَّالمِ، والأسْماءِ السِّتَّة.

(والأَفْعالَ الخَمسةَ تُرْفعُ بِثبوتِ النُّونِ نحوُ: تَفْعلانِ ويفْعلانِ) بالفوقيَّة والتَّحتيَّة **(وتَفْعَلون ويَفْعَلُون)** بالفوقيَّة والتحتيَّة **(وتَفْعَلِين)** بالفوقيَّة لا غيْر. فَهذِهِ مرفوعةٌ، وعلامةُ رفعهَا ثبوتُ النونِ، وثبوتُ النونِ يكونُ علامةً للرفعِ في الأفعالِ الخمسةِ خاصَّةً[1].

(وتُجزمُ بِحذفِ النُّونِ نحوُ: لَمْ تَفْعَلا ولَمْ يَفْعَلا) بالفوقيَّةِ والتَّحتيَّةِ **(ولم تَفْعَلُوا ولمْ يَفْعَلُوا)** بالفَوقيَّةِ والتَّحتيَّةِ **(ولَمْ تَفْعَلِي)** بالفوقيَّةِ، فهذه مجزومةٌ، وعلامةُ جَزمِهَا حذفُ النُّونِ، وحذفُ النُّونِ يَنُوبُ عنِ السُّكونِ في الأفعالِ الخمسةِ خاصَّةً.

(وتُنصبُ بحَذْفِ النُّونِ نَحوُ: «لن تَفْعَلا ولنْ يَفْعَلا، ولنْ تَفْعَلُوا ولنْ يَفْعَلُوا، ولنْ تَفْعَلِي) فهذِهِ منصوبةٌ، وعلامةُ نصبِها حذفُ النُّونِ وحذفُ النُّونِ يَنوبُ عن الفتحةِ في الأفعالِ الخمسةِ خاصَّةً.

❁ ❁ ❁

(١) هو من المصادر التي جاءت على (فاعلة) بمعنى (خصوصًا) على أنَّه مفعول مطلق بمحذوف تقديره: أخصُّ.

باب علامات الأفعال وأحكامها على التفصيل الآتي في كل واحد منه

(ص): قالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (علامةُ المَاضي أنْ يَقْبَلَ تاءَ التأنيثِ السَّاكنةَ؛ نحوُ: «قَامَتْ»، وحُكمُهُ أنْ يُفْتَحَ آخرُهُ سَواءٌ كانَ ثلاثيًا نحوُ: «ضَرَبَ»، أَو رباعيًّا نحْو: «دَحْرَجَ»، أو خُمَاسِيًّا نحوُ: «انطلقَ»، أو سُداسِيًّا نحوُ: «اسْتخرجَ» ما لم يتَّصلْ بهِ ضميرُ رفْعٍ مُتَحرِّكٌ فإنَّهُ يُسَكَّنُ نحوُ: «ضربْتُ، وضربْنَا، وضربْتَ، وضَربْتِ، وضَرَبْتُما، وضَرَبْتُم، وضربْتُنَّ، وضربْن» وواوُ جماعَةِ الذُّكُورِ فإنَّهُ يُضَمُّ؛ نَحْوُ: «ضَرَبُوا»).

***

(ش): (علامةُ) الفعلِ (الماضي أنْ يقبلَ تاءَ التأنيثِ السَّاكنةِ: نحوُ: قامتْ) وتدلُّ علَى تأنيثِ فاعِلِ ذلِك الفِعلِ الَّذي لَحِقتْه؛ لأنَّ الاسمَ المُذكَّرَ قدْ يُستعمَلُ في المؤنَّثِ، وعكْسه؛ كـ«زيد» لامْرأةٍ و «هندٍ» لرجلٍ فيحتاجُ فعلُ المؤنَّثِ إلى التَّمييزِ بالتَّاءِ.

(وحُكْمُهُ أنْ يُفتحَ آخِرُهُ)[١] للتَّخفيفِ[٢] (سواءٌ كانَ ثلاثيًّا نحوُ: ضربَ) وهربَ (أو رُبَاعِيًّا نحوُ: دَحْرَجَ) ودَرْبَخَ[٣] (أو خُمَاسِيًّا نحوُ: انْطَلَقَ) وانْصَلحَ

(١) أي: يُبنى على الفتحِ لفظًا كـ(ضربَ)، أو تقديرًا كـ(دعا).

(٢) علة لكون البناء على خُصوصِ الفتحةِ.

(٣) دَرْبَخَ: أي خَضَعَ. وفسَّره الشارح بمعنى (لانَ بعدَ صعوبة)، وفي الصِّحاحِ (دَرْبَخَتِ الحَمَامةُ لِذكَرِها إذا خَضَعَتْ له، وطَاوعَتْهُ، وكذلك دَرْبَخَ الرَّجُلَ، إذَا طأطأ رأسَهُ، وبَسَطَ ظَهْرَهُ.

انظر: الصحاح [١/ ٢٠١] [دَرْبَخَ].

(أو سُدَاسِيًّا نحوُ: اسْتَخْرَجَ) واسْتَعْظَمَ، (مَا لَمْ يَتَّصلْ بِهِ ضميرُ رفعٍ مُتَحَرِّكٌ فإِنَّهُ يُسَكَّنُ)؛ كراهةَ توالي أربعِ مُتحَرِّكاتٍ فيما هو كالكلمة الواحدة[١].

ولا فَرْقَ في الضَّمِيرِ المتحرِّكِ بينَ أنْ يَكونَ للمُتكلِّم وحْدهُ، أو المُعظِّمِ نفْسَهُ، أوِ المُخاطَبِ أو المُخاطَبَةِ، أو مُثنَّيَيْهِما أو مجْموعَيْهما (نحوُ: ضربْتُ) بضمِّ التَّاءِ (وضَربْنَا) بِسكونِ الموحَّدة (وضَربْتَ) بفتحِ التَّاءِ، (وضَربْتِ) بكسرِها (وضَرَبْتُما وضربْتُم وضربتُنَّ وضَرَبْنَ).

(و) ما لَمْ يتَّصلْ بهِ (واوُ جَمَاعةِ الذُّكورِ فإِنَّهُ يُضَمُّ) لمَناسبةِ الواوِ[٢] (نحوُ: ضَربُوا)[٣].

وأمَّا نَحوُ: غـزَوْا، ورَمَـوْا[٤]- بفتح الزاي والميمِ- فأصْلُهُ: «غَـزَوُوا،

(١) فدلَّ ذلكَ على أنَّ الفاعلَ معَ فِعْلهِ كالكَلِمَةِ الواحِدَةِ، بخلافِ الفعلِ معَ المفعولِ، فليسَ كالكلمةِ الواحدةِ؛ إذ لا تلازمَ بينهما، واعْتُرِض بأنَّا نجدُ أربعَ متحرِّكات في الكلمة كـ(شَجَرَة، وبقَرَة)، وأُجيبَ بأنَّ تاءَ التأنيثِ، وحركتها في نيَّةِ الانفصالِ؛ لأنَّها زائدةٌ على أصلِ الكلمةِ. فإنْ أُسندَ لظاهرٍ، أو اتَّصلَ بهِ ضميرُ نصبٍ نحوُ: (ضرَبَكَ، وضربَنا)، أو اتَّصَلَ بهِ ضميرُ رفعٍ ساكنٍ نحوُ: (ضَرَبَا)، فإنَّه لا يُسكَّنُ في هذهِ الأحوالِ؛ لعدمِ توالي أربعِ متحرِّكات. انظر: حاشية العطار (٨٥).

(٢) ففتحةُ البناءِ مقدَّرةٌ منعَ مِن ظُهورِها حَركةُ المُناسَبةِ

(٣) قالَ ابنُ هشامٍ رَحِمَهُ اللَّهُ في القَطرِ (٢٧): (علامةُ الماضي أنْ يقبلَ تَاءَ التَّأْنِيث السَّاكنةِ كـ(قامَ) وَ(قعدَ) تَقول: (قَامَتْ) وَ(قَعَدتْ) وَأَنَّ حكمَه فِي الأَصْلِ البناءُ على الفَتْحِ كَمَا مثلنَا، وَقدْ يخرجُ عَنهُ إِلَى الضَّمِّ، وَذَلِكَ إِذَا اتَّصلتْ بِهِ وَاو الجَمَاعَةِ، كَقَوْلِك: قَامُوا وقعدوا، أَو إِلَى السّكُونِ، وَذَلِكَ إِذَا اتَّصلَ بِهِ الضَّمِيرُ المَرْفُوعُ المتحركُ كَقَوْلِك: (قُمْتُ وَقَعَدتُ وقمْنَا وقعدْنَا، والنسوة قُمْنَ، وقَعَدْنَ) وتلخَّصَ من ذَلِك أَن لَهُ ثَلَاثَ حالاتٍ: الضَّمُ، وَالفَتْحُ والسكونُ).

(٤) جوابٌ لسؤالٍ مقدَّرٍ نشأ من قولهِ: (فإنَّه يُضمُّ) ومحصّلُ السُّؤَال أنَّه قد فُتِحَ الحرفُ الذي قبلَ الواوِ في نحوِ: (غزَوا) ومحصّلُ الجَوابِ أنَّه لم يَخرُجْ مِنَ القاعدةِ؛ لأنَّ المرادَ بضمِّ ما قبلَ الواوِ لفظًا، أو تقديرًا، وفي نحوِ (غزَوا) ما قبلَ الواوِ ضُمَّ تقديرًا، فكلٌّ من المثالَين مبنيٌّ على فتحٍ مقدَّرٍ على الواوِ والياءِ المحذوفةِ لالتقاءِ السَّاكنينِ. انظُر: حَاشية العطار (٨٥).

ورَمَيُوا» اسْتُثْقلتِ الضمَّةُ علَى الواوِ والياءِ، فَحُذفتْ فالتقى ساكنان، فَحُذفَتِ الواوُ والياءُ؛ لالتقَاءِ السَّاكنينِ، وبقيَ ما قبل واوِ الجماعة مفتوحًا علَى حَالهِ.

***

(ص): قالَ المُصنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وعلامَةُ الفِعْلِ المُضارعِ أنْ يَقْبَلَ (لَمْ) نحوُ: «لمْ يضربْ»، وحكمُهُ أنْ يَكونَ مُعْربًا مَا لمْ يتَّصِلْ بهِ نونُ النِّسوةِ نحوُ: «يَضربْنَ»، ونونُ التَّوكيدِ، فإنَّهُ يكونُ مَبنيًّا علَى الفتْحِ نحوُ: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا﴾ [يوسف: ٣٢])).

***

(ش): (وعلامَةُ الفِعلِ المُضارعِ[١] أنْ يَقْبَلَ «لَمْ» نحوُ: لمْ يضربْ) ولَم يَسمَعْ.

(وحكمُهُ أنْ يكونَ مُعْربًا) رفعًا ونصبًا وجزمًا (مَا لمْ يَتَّصِلْ بِهِ نونُ النِّسوةِ) فإنَّه يُبْنى عَلى السُّكونِ (نحوُ: يَضربْنَ[٢]) حملاً على «ضَرَبْنَ»؛ لأنَّ المضارعَ

---

(١) من المضارعةِ، وهي المشابَهةُ، سُمِّيَ بذلكَ؛ لأنَّه أشبَهَ الاسمَ في الابهام، والتخصيصِ، وقبولِه لامَ الابتداءِ، وجريانهِ على حركاتِ اسمِ الفاعِلِ وسَكناتِه، ولِهذا الشبهِ أُعْرِبَ دونَ بقيةِ الأفعال. وردَّ هذا ابنُ مالكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ (بأنَّ ما ذُكرَ ليسَ مختصًّا بالمضارعِ بل يقبلُه الماضي، أمَّا الأولُ والثاني فإنَّكَ إذَا قلتَ: (ذهبَ زيدٌ) فيحتملُ قربَ الذَّهابِ وبُعْدَه، فإذا أدخلتَ (قد) فقد تخصَّصَ، وأمَّا الثالث فلأنَّ الاسمَ والماضيَ يشتركانِ في قبولِ اللامِ إذَا وقع الماضي جوابًا. وأمَّا الرابعُ فليسَ بمطَّرِدٍ، ولوْ سُلِّم فالماضي أيضًا يجْري على الاسمِ كـ(فَرِحَ، فهو (فَرِح). وجعلَ ابنُ مالِكٍ وجهَ الشبهِ المقتضي لإعرابهِ توارُد المَعاني المخْتلِفة عليه كالاسْم في نحوِ: (لا تأكلِ السَّمكَ وتشربَ اللبن). انْظُر: حاشية العطار (٨٥).

(٢) في نسَخ الشرح: «يتربصن».

وذهب السُّهيليُّ إلى أنه مع نونِ الإناثِ معربٌ تقديرًا، انْظُر: شرحَ التَّصريحِ [١/ ٥٢].

فرعُ المَاضي(١)، (و) ما لمْ تُباشِرْهُ (نُونُ التَّوكيدِ، فإنَّهُ يكونُ مَبنيًّا علَى الفتْحِ)؛ لِثقلِ التَّرْكيبِ، ولا فرقَ في ذلكَ بين الثَّقيلةِ والخَفيفة(٢) (نحوُ: ﴿لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونٗا﴾ [يوسف: ٣٢])(٣).

فإنْ لَمْ تُباشِرْهُ كَانَ مُعْربًا على الأَصحِّ نحوُ: ﴿لَتُبۡلَوُنَّ﴾(٤)

---

(١) وإنَّما كان المضارعُ فرعًا عن الماضي؛ لأنَّ المضارعَ عند الكوفيين مشتقٌّ من الماضِي، وأمَّا عندَ غيرِهم؛ فلأنَّ المضارعَ هو الماضي بزيادة حرفِ المضارَعةِ عليه. انْظُر: حاشيةَ العَطَّارِ (٨٥).

وذهب السُّهيليُّ إلى أنَّه معَ نونِ الإناثِ معربٌ تقديرًا، انْظُر: شرحَ التَّصريحِ [١/ ٥٢]

(٢) وهُما أصْلانِ عِنْد البَصرِيِّينَ، وَقَالَ الكُوفِيُّونَ: الثَّقِيلَةُ أصلٌ، ومعْناهما التَّوكِيدُ.

قَالَ الخَلِيلُ: والتَّوكيدُ بالثَّقيلَةِ أبلَغُ. انْظُر: مغني اللبيبِ [١/ ٤٤٣].

(٣) وهذه النُّونُ لازمةٌ؛ وإنَّما دَخلَتْ في القَسَمِ فَصْلاً بينَ لامِهِ الَّتي تكونُ للمستَقْبلِ وبينَ لا التَّوكيدِ التي تصلحُ للحالِ، فلمَّا كانتِ النُّونُ فارقةً كانتْ لازمةً؛ خوفَ اللَّبسِ.

قال سيبويهِ: وسألتُ الخليلَ عَنْ قَولِهِ: (لَتَفْعَلنَّ) مبتدأةً لا يمينَ قبلها، فقالَ: جاءتْ على نيَّةِ اليمينِ. انْظُر: البديع في علم العربية [١/ ٦٦٠].

(٤) مُضَارعُ (بلاَ يَبْلُو) مَبْنِيٌّ لِلمَجْهُولِ؛ مُسْنَدٌ لِجَمَاعَةِ الذُّكورِ؛ مِنَ البَلاءِ وَهُوَ التَّجْرِبَةُ، أَصلُهُ قَبْلَ التَّوْكِيدِ: (لتبلوون) كـ(تَنْصُرُونَ)؛ بواوين؛ الأولى لَامُ الفِعْلِ، وَالثَّانِيَةُ واوُ الجَمَاعَةِ، اسْتُثْقِلَتِ الضَّمَّةُ عَلَى لَامِ الفِعْلِ؛ فَحُذِفَتْ لِاسْتِثْقَالِهَا فالتَقَى سَاكِنَانِ: الواوَانِ، فَحُذِفَ أَوَّلُ السَّاكِنَينِ، فَصَارَ: (لَتُبْلَونَ) بِوَزْنِ (تفعون)، ثُمَّ أُكِّدَ بِالثَّقِيلَةِ فَصَارَ: (لتبلونَنَّ) بِثَلاثِ نُونَاتٍ، فَحُذِفَتْ نُونُ الرَّفْعِ لَفظًا؛ لِتَوَالِي النُّونَاتِ، فَالتَقَى سَاكِنَانِ: واوُ الجَمْعِ وَنُونُ التَّوْكِيدِ المُدْغَمةِ، وَتَعذَّرَ حَذْفُ إحداهما؛ فَحُرِّكَتِ الواوُ بِحَرَكَةٍ تُجَانِسُهَا وَهِي الضَّمَّةُ؛ وَلَمْ تُحَرَّكِ النُّونُ مُحافَظَةً عَلَى الأَصْلِ، وَلِعُروضِ الضَّمَّةِ لَمْ تَنقَلِبِ الواوُ أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتاحِ مَا قَبْلَهَا، وَحَيْثُ حُذِفَتْ نُونُ الرَّفعِ لِتَوَالِي الأَمْثَالِ فَهِي مُقَدَّرَةُ الثُّبُوتِ؛ لِأَنَّهَا عَلَامَةُ الرَّفعِ. انظُر: شرح التصريح [١/ ٥٢].

[آل عمران: ١٨٦] ﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ﴾[1] [يونس: ٨٩] ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ﴾[2] [مريم: ٢٦] بتشديد النُّونِ فيهن[3].

(ص): قالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وعَلامةُ الأمرِ أنْ يَقْبَلَ ياءَ المخاطبةِ، وأنْ يَدُلَّ عَلَى الطَّلَبِ؛ نَحوُ: قُومي، وحُكْمُهُ أنْ يُبْنى عَلى السُّكونِ إنْ كانَ صحيحَ الآخِرِ نحوُ: (اضربْ)، أوْ يُبْنَى عَلَى حَذْفِ الآخرِ إنْ كانَ مُعْتلَّ الآخِرِ نحوُ: (اخْشَ) و(اغْزُ) و(ارْمِ)، أو يُبْنَى عَلى حذفِ النُّونِ إنْ كانَ مُسْنَدًا لألفِ اثْنينِ نحوُ: (اضْرِبَا)، أو واوِ جَمْعٍ نحوُ: (اضربُوا)، أو ياءِ مُخاطَبةٍ نحوُ: (اضْرِبي)).

---

(١) أَصْلُهُ قَبْلَ التَّوْكِيدِ، وَالنَّهْيِ: (تَتَّبِعَانِ) بِتَخْفِيفِ النُّونِ لِرَفْعٍ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ (لَا) النَّاهِيَةُ، فَحُذِفَتْ نُونُ الرَّفْعِ، فَصَارَ: (لَا تَتَّبِعَا) ثُمَّ أُكِّدَ بِالثَّقِيلَةِ، فَالتَقَى سَاكِنَانِ؛ الألفُ، وَنُونُ التَّوْكِيدِ المدغمةِ، وَلَمْ يَجُزْ حَذْفُ الألِفِ؛ لئلا يَلْتَبِسَ بِالوَاحِدِ، وَلَا تَحْرِيكُهَا؛ لِأَنَّهَا لَا تَقْبَلُ الحَرَكَةَ، وَلَمْ يَجُزْ حَذْفُ النُّونِ؛ لِفَوَاتِ المَقْصُودِ مِنْهَا، فَحُرِّكَتِ النُّونُ بِالكَسْرِ تَشْبِيهًا بِنُونِ التَّثْنِيَةِ الوَاقِعَةِ بَعْدَ الألِفِ. انْظُرْ: المرجع السابق.

(٢) أَصْلُهُ قَبْلَ التَّوْكِيدِ: (تَرْأَيِينَ) كـ(تَمْنَعِينَ)، نُقِلت حَرَكَةُ الهَمْزَةِ إِلَى الرَّاءِ قَبْلَهَا، ثُمَّ حُذِفَتِ الهَمْزَةُ؛ فَصَارَ: (تَرَيِينَ) بِفَتْحِ الرَّاءِ، وَكَسْرِ اليَاءِ الأوْلَى وَسُكُونِ الثَّانِيَةِ، تَحَرَّكَتِ اليَاءُ، وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا؛ فَقُلِبَتْ أَلِفًا، فالتَقَى سَاكِنَانِ؛ حُذِفَ أَوَّلُهُمَا كَمَا مَرَّ، فَصَارَ: (تَرَين) بِفَتْحِ الرَّاءِ وَسُكُونِ اليَاءِ، ثُمَّ دَخَلَ الجَازِمُ وَهُوَ (إِنْ) الشَّرْطِيَّةُ المُتَّصِلَةُ بِمَا الزَّائِدَةِ، فَحُذِفَتْ نُونُ الرَّفْعِ فَصَارَ: (فَإِمَّا تَرَيْ) بِسُكُونِ اليَاءِ المَفْتُوحِ مَا قَبْلَهَا، ثُمَّ أُكِدَ بِالنُّونِ، فَالتَقَى سَاكِنَانِ؛ يَاءُ المُخَاطَبَةِ، وَنُونُ التَّوْكِيدِ، وَتَعَذَّرَ حَذْفُ أَحَدِهِمَا، فَحُرِّكَتِ اليَاءُ بِحَرَكَةٍ تُجَانِسُهَا؛ وَهِيَ الكَسْرَةُ؛ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ فِي (لَتُبْلَوُنَّ). انْظُرْ: المرجع السابق.

(٣) قال ابنُ القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في إرشاد السالك إلى حلِّ ألفيةِ ابنِ مالكٍ [٢/ ٧٢٩]: (هذه المسألةُ مستثناةٌ مِنْ وجُوب فتح آخرِ الفِعْلِ المُؤَكَّدِ، وهو مَا إذَا أُسْندَ الفعلُ إلى مُضمَرٍ ذي لين -وهو الألفُ، والواو، والياءُ- فإنَّكَ تجعلُ آخرَ الفعلِ حينئذٍ مُحَرَّكًا بحركةٍ تُجَانِسُ الضميرَ، فَتَضُمُّهُ قبلَ الواوِ، نحوُ: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَٰلِكُمْ﴾ [آل عمران:١٨٦] وتَكْسِرُهُ قبلَ الياءِ، نحوُ: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا﴾ وتَفْتَحهُ قبلَ الألفِ نحوُ: ﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ﴾ [يونس:٨٩].)

(ش): (وعَلامةُ الأمرِ أنْ يَقْبَلَ يَاءَ المخاطبةِ، وأن يَدُلَّ[1] عَلَى الطَّلَبِ نحوُ: قُومي) فإنْ دلَّ اللَّفظُ على الطَّلَبِ ولمْ يَقْبَلْ ياءَ المُخاطبةِ فإنَّه اسْمُ فِعْلِ أمْرٍ؛ نحوُ: «صهٍ»[2] وإنْ قَبِلَ ياءَ المخاطبةِ ولمْ يَدُلَّ عَلى الطلبِ فهُوَ فعلٌ مضارعٌ؛ نحوُ: «تَقُومينَ».

(وحُكْمُهُ أنْ يُبْنَى عَلى السُّكونِ إنْ كانَ صحيحَ الآخِرِ) وهو ما ليسَ آخِرُهُ ألفًا أو واوًا أو ياءً. (نحوُ: اضربْ).

(أو يُبْنَى عَلى حَذْفِ الآخِرِ) أصالةً (إنْ كانَ مُعْتَلَّ الآخِرِ) وهو ما آخرُهُ ألفٌ أو واوٌ أو يَاءٌ (نحوُ: اخْشَ، واغْزُ، وارْمِ) فـ«اخشَ» مبنيٌّ على حذفِ الألفِ، و«اغْزُ» مبنيٌّ على حذفِ الواوِ، و«ارمِ» مبنيٌّ على حَذْفِ اليَاءِ، وهذه الأَحْرفُ الثَّلاثةُ أَواخرُ أَصالةً[3] بِخلافِ النُّونِ في الأفْعالِ الخَمسةِ فإنَّها لَيستْ آخرًا أَصالَةً.

(أو يُبْنَى عَلى حذفِ النُّونِ إنْ كانَ مُسْنَدًا لألفِ اثْنينِ نحوُ: اضْرِبَا، أو واوِ جَمْعٍ نحوُ: اضربُوا، أو ياءِ المُخاطَبةِ نحوُ: اضْرِبي).

---

(١) في نسخ الشرح: «ويدل».

(٢) وَكَذَا (إيهِ) بِمَعْنى زِدْني لَكِن يُخَالِفهُ فِي أَنَّهَا لا يبرزُ مَعهَا ضميرٌ بَلْ يَسْتكِنُّ فِيهَا مُطلقًا بِخِلَافِ الفِعْلِ فَتَقول: (صَهٍ) للوَاحِدِ والاثنين وَالجمعِ، وللمذَّكرِ والمؤنَّثِ، بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، وَلَا يَتَقَدَّمُ معمولها عَلَيْهَا فَلَا يجوزُ أنْ يُقَالَ: (زيدًا عليكَ) وَلَا (زيدًا رُوَيْدَ)؛ لِأَنَّهَا فرعٌ فِي العَمَلِ عَنِ الفِعْلِ فَضَعُفَتْ، وَلَا تضمرُ أي لَا تعملُ مضمرةً بِأَنْ تُحذفَ، وَيبقى مَعْمُولُها فِي الأَصَحِّ فيهمَا. انظر: همع الهوامع [٣/ ١٠٣].

(٣) فإنْ لم تكنْ هذهِ الحروفُ أصالةً بأنْ كانتْ بدلاً منْ همزةٍ نحوُ: (اقرَا) بكسرِ الهمزةِ وفتحِ الرَّاءِ جازَ حذفُ الألفِ بناءً على الاعتدادِ بالإبدالِ العارضِ، وتنزيلِ ذلكَ الحرفِ منزلته، وجازَ تركهُ بناءً على عَدمِ ذلكَ.

وَضابِطُ ذلكَ أنَّ الأمرَ يُبَنى عَلَى مَا يجْزَمُ بِهِ مُضَارِعهُ، فإنْ كانَ مضارعُهُ مجزومًا بالسُّكونِ، فالأمرُ مَبْنيٌّ علَى السُّكونِ، وإنْ كانَ مُضارعُهُ مجزومًا بحَذْفِ آخِرهِ، فالأمرُ مَبْنِيٌّ على حَذْفِ الآخِرِ، وإنْ كانَ مُضَارعُهُ مجزومًا بحَذْفِ النُّونِ فالأمرُ مَبْنيٌّ على حذفِ النُّونِ.

۞ ۞ ۞

المرفوعات من الأسماء

(ص): قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: ([بابٌ] المرْفوعاتُ سَبْعةٌ: الفاعِلُ ونائِبُهُ، والمُبْتَدأُ وخبرُهُ، واسْمُ كانَ وأخواتِهَا، وخبرُ إنَّ وأخَوَاتِهَا، وتَابعُ المَرفوعِ، وهُو أربعةُ أشياءَ: نعتٌ، وتوكيدٌ، وعطفٌ، وبدلٌ.

ولها أبوابٌ).

* * *

(ش): (المرْفوعاتُ) مِنَ الأسْماءِ (سَبْعةٌ).

الأوَّلُ: (الفاعِلُ و) الثاني: (نائبهُ، و) الثالثُ والرابعُ: (المبتدأ وخبرُهُ، و) الخامسُ: (اسمُ كانَ وأخَواتِهَا، و) السادسُ: (خبرُ إنَّ وأخَواتِها، و) السابعُ: (تابعُ المَرفوعِ، وهُو أرْبعةٌ: نَعتٌ، وتَوكيدٌ، وعَطفٌ، وبَدلٌ).

قَدَّمَ الفاعلَ لأنَّهُ أصلُ المَرْفُوعاتِ(٢)، ثُمَّ نائبَه لأنَّه يَخْلُفُهُ عِنْدَ حَذْفِهِ، ثُمَّ المُبْتَدأَ وَخَبَرَهُ لِأَنَّ المُبْتَدَأَ فَاعِلٌ مَعْنًى؛ لِكَوْنِهِ مُسْنَدًا إِلَيه وَالخَبر مُسْنَدًا، ثُمَّ اسْمَ كَانَ وأخَواتِها لِأَنَّهُ مُبْتَدأٌ فِي الأَصْلِ، ثُمَّ خَبَرَ إنَّ وَأَخَوَاتِهَا لِأَنَّه خَبَرٌ فِي الأَصْلِ، ثمَّ التَّابعَ لِأَنَّهُ مُتَأَخِّرٌ عَنِ المَتبوعِ، وَإِذَا اجْتَمَعَتِ التَّوابعُ قُدِّمَ

---

(١) (بابٌ) بالتنوين: خبرٌ لمبتدإٍ محذوفٍ تقديرُهُ: (هذا بَابٌ).

(٢) قال ابنُ الخبَّاز: «وَالصَّحِيحُ أنَّ الأَصْلَ الفَاعِلُ؛ لِأَنَّ عَامِلَهُ لَفظِيٌّ وَهُوَ أَقْوَى مِنَ المُبْتَدَأ وَالخَبرِ؛ لِأَنَّ عَامِلَهُمَا مَعْنوِيٌّ وَعَامِلُهُ فِعْلٌ أَوْ شِبْهُه، فَهُوَ أَقْوَى مِنْ خَبَرِ إنَّ وَاسْمِ (مَا)، وَعَامِلُهُ فِعْلٌ حَقِيقِيٌّ، فَهُوَ أَقْوَى مِنِ اسْمِ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَعَامِلُهُ مُبَقًّى عَلَى صِيغَتِهِ الأَصْلِيَّةِ، فَهُوَ أَقْوَى مِنَ الفِعْلِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ». انظر: «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد» لناظر الجيش [٢/ ٨٤٤].

النَّعْتُ، ثمَّ التوكيدُ، ثمَّ البدلُ، ثمَّ عطْفُ البيانِ، ثمَّ عطْفُ النَّسقِ[١] **(ولَها أبْوابٌ)** تُذْكرُ فِيها.

❁ ❁ ❁

---

(١) وهذا معنى النَّظمِ المشهورِ:

إنَّ التَّوابِعَ إنْ جَاءَتْ بِأَجْمَعِهَا ... وَرُمْتَ تَحْوي مِنَ التَّرتيبِ ما نُقِلا

فانْعَتْ وبيِّنْ وأكِّدْ وابْدِلنَّ وجِئْ ... بِالعَطْفِ بالحَرفِ نَحْوِ العِلمَ والعَمَلا

انظر: حاشية العطار (٨٩).

الباب الأوَّل بابُ الفاعل[١]

(ص): قالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ: (وَهُوَ: الِاسْمُ المُسْنَدُ إِلَيهِ فِعْلٌ أَوْ شِبْهُهُ، مُقَدَّمٌ عَلَيهِ عَلَى جِهَةِ قِيَامِهِ بِهِ، أَوْ وُقُوعِهِ مِنْهُ؛ فَالأَوَّلُ نَحْوُ: «عَلِمَ زَيْدٌ»، وَالثَّانِي نَحْوُ: «قَامَ زَيْدٌ».

وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظاهِرٍ وَمُضْمَرٍ، فَالظَّاهِرُ أَقسامٌ: الأَوَّلُ: الِاسْمُ المُفْرَدُ نَحْوُ: «جَاءَ زَيْدٌ»، وَالثَّانِي: مُثَنَّى المُذَكَّرِ نَحْوُ: «جاءَ الزَّيْدانِ»، وَالثَّالِثُ: جَمْعُ المُذَكَّرِ السَّالِمُ نَحْوُ: «جَاءَ الزَّيْدُونَ»، وَالرَّابِعُ: جمعُ التَّكْسيرِ لِلمُذَكَّرِ نَحْوُ: «جَاءَ الرِّجَالُ»، وَالخامسُ: المُفْرَدُ المُؤَنَّثُ نَحْوُ: «جَاءَتْ هِنْدٌ»، وَالسَّادِسُ: مُثَنَّى المُؤَنَّثِ نَحْوُ: «جَاءتِ الهِنْدَانِ»، وَالسَّابعُ: جمعُ المُؤَنَّثِ السَّالِمُ نَحْوُ: «جَاءَتِ الهِنْدَاتُ»، وَالثَّامِنُ: جَمْعُ التَّكْسيرِ لِلمُؤَنَّثِ نَحْوُ: «جاءتِ الهُنُودُ».

والمُضْمَرُ اثْنَا عَشَر: اثْنَانِ لِلمُتَكَلِّمِ: «أَكْرَمْتُ، أكْرَمْنَا»، وَخَمْسَةٌ لِلمُخَاطَبِ: «أَكْرَمْتَ، أَكْرَمْتِ، أَكْرَمْتُمَا، أكْرَمْتُم، أَكْرَمْتُنَّ»، وَخَمْسَةٌ لِلغَائِبِ: «أَكْرَمَ، أَكْرَمَتْ، أَكْرَمَا، أَكْرَمُوا، أَكْرَمْنَ»).

* * *

(ش): (وَهُوَ: الاسْمُ) الصَّريحُ[٢]، أو المُؤَوَّلُ[٣] (المُسْنَدُ إِلَيهِ فِعْلٌ) مُتَعَدٍّ أو

---

(١) الفاعل لغةً: مَن أوجدَ الفعلَ، واصطلاحًا: (عبارَةٌ عَنِ اسْمٍ صَرِيحٍ، أَو مؤوَّلٌ بِهِ، أُسْندَ إِلَيهِ فِعْلٌ أو مؤوَّلٌ بِهِ، مُقدَّمٌ عَلَيْهِ بِالأَصالَةِ، واقعًا مِنْهُ أَو قَائِما بِهِ)

(٢) مِثال ذلِك (زيدٌ) من قولك: (ضربَ زيدٌ عمرًا). وَ(علِمَ زيدٌ) فَالأول اسْمٌ أُسْندَ إِلَيهِ فعلٌ وَاقع مِنْهُ فَإِنَّ الضَّرْبَ واقعٌ من زيدٍ، والثَّاني: اسْمٌ أُسْند إِليهِ فِعْلٌ قَائمٌ بِهِ فَإِنَّ العلمَ قَائِمٌ بزيدٍ.

(٣) قوله: (أو مؤولٌ بِهِ) يدْخل فِيهِ مُخْتلف في قوله تعالى: ﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ [النحل: ٦٩] فألوانه

لازمٌ (أَوْ شِبْهُهُ) وهو: اسمُ الفاعلِ(١)، وأمثِلَةُ المُبالغَةِ(٢)، والصِّفةُ المُشبَّهةُ(٣)، واسمُ التَّفْضيلِ(٤) (مُقدَّمٌ) أي الفعلُ أو شِبْهُهُ (عَلَيهِ) أي: على الفاعل

فَاعِلٌ وَلم يُسندْ إِلَيهِ فعلٌ، وَلَكِن أسْندَ إِلَيهِ مؤولٌ بِالفِعْلِ وَهُوَ (مُخْتَلفٌ) فَإِنَّهُ فِي تَأْوِيل يخْتَلف. انْظُر: شَرْح قطرِ النَّدَى (١٨٠).

(١) هُوَ مَا دلَّ على حدثٍ وَصَاحِبِهِ، ويكونُ من الثلاثيِّ المجرَّد على وزنِ (فاعل) كـ«كاتب». ومن الرباعيِّ، مُجرَّدًا ومزيدًا فيه، على وزن مضارعه المعلوم بإبدال حرفِ المضارَعة ميمًا مضمومة وكسرِ ما قبل آخره، مثلُ (مُكرمٍ ومُعظِّمٍ، ومُستغفرٍ). وينصب إذَا أُرِيد بِهِ الحَال والاستقبال، حملًا على المُضَارع لما بَينهمَا من الشَّبَه. جامع الدروس العربية [١/ ٢٠٣]. بتصرف.

قال الحريري رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَإِنْ ذَكَــرْتَ فَـاعِـلًا مُـنَـوَّنَـا ... فَـهْـوَ كَـمَـا لَـوْ كَـانَ فِـعْـلًا بَـيِّـنَـا
فَـارْفَـعْ بِـهِ فِـي لَازِمِ الأَفْـعَـالِ ... وَانْـصِـبْ إذَا عُـدِّي بِـكُـلِّ حَـالِ
تَـقُـولُ: زَيْـدٌ مُـشْـتَـرٍ أَبُـوهُ ... بِـالـرَّفْـعِ مِـثْـلُ: يَـشْـتَـرِي أَخُـوهُ
وَقُـلْ: سَـعِـيـدٌ مُـكْـرِمٌ عُـثْـمَـانَـا ... بِـالـنَّـصْـبِ مِـثْـلُ: يُـكْـرِمُ الضِّـيفَـانَـا

(٢) تُحَوَّلُ صِيغَةُ (فَاعِل) لِلمُبَالَغَةِ، وَالتَّكْثِيرِ إِلَى: (فَعَّال)، أَوْ (فَعُول)، أَوْ (مِفْعَال)؛ بِكَثْرَةٍ، وَإِلَى (فَعِيل) أَوْ (فَعِل)؛ بِقِلَّةٍ، فَيَعْمَلُ عَمَلَهُ بِشُرُوطِهِ. أوضح المسالك [٣/ ١٨٩].

(٣) الصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الفَاعِلِ المُتَعَدِّي لِوَاحِدٍ وَهِي الصِّفَةُ المَصُوغَةُ لِغَيْرِ تَفْضِيلٍ لِإِفَادَةِ نِسْبَةِ الحَدَثِ إِلَى مَوْصُوفِهَا دُونَ إِفَادَةِ الحُدوثِ، مِثَالُ ذَلِكَ (حَسَنٌ) فِي قَوْلِكَ: (مَرَرْتِ بِرَجُلٍ حَسَنِ الوَجْهِ) فـ(حَسَن) صِفَةٌ؛ لِأَنَّ الصِّفَةَ مَا دَلَّ عَلَى حَدَثٍ وَصَاحِبِهِ، وَهَذِهِ كَذَلِكَ وَهِي مَصُوغَةٌ لِغَيْرِ تَفْضِيلٍ قَطْعًا؛ لِأَنَّ الصِّفَاتِ الدَّالَّةَ عَلَى التَّفْضِيلِ هِي الدَّالَّةُ عَلَى مُشَارَكَةٍ وَزِيادَةٍ كَأَفْضَلَ، وَأَعْلَمَ وَأَكْثَرَ، وَهَذِهِ لَيْسَتْ كَذَلِكَ، وَإِنَّمَا صِيغَتْ لِنِسْبَةِ الحَدَثِ إِلَى مَوْصُوفِهَا وَهُوَ الحُسْنُ وَلَيْسَتْ مَصُوغَةً لِإِفَادَةِ مَعْنَى الحُدوثِ، وَأَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّهَا تُفِيدُ أَنَّ الحُسْنَ فِي المِثَالِ المَذْكُورِ ثَابِتٌ لِوَجْهِ الرجُلِ، = وَلَيْس بحادثٍ متجدّدٍ، وَهَذَا بِخِلَافِ اسْمَي الفَاعِلِ وَالمَفْعُولِ، فَإِنَّهُمَا يفيدانِ الحُدُوثَ والتجدّدَ، ألا ترى أنَّك تقولُ: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَاربٍ عَمْرًا) فتجدُ ضَارِبًا مُفِيدًا لحدوثِ الضَّرْبِ وتجدّدِهِ، وكذلك: (مررْتُ برجُلٍ مضرُوبٍ)، وَإِنَّمَا سُمِّيتْ هَذِه الصِّفَةُ مشبهَةً لِأَنَّهَا تُؤَنَّثُ وتُثَنَّى وَتُجْمَعُ؛ فتقُولُ: حسنٌ وحسنةٌ، وحسَنانِ وحسَنتَانِ، وَحَسَنُونَ وَحَسَنَاتٍ كَمَا تَقُولُ: فِي اسْمِ الفَاعِلِ: ضَارِبٌ وضاربةٌ، وضارِبانِ وضاربتانِ، وضارِبُونَ وَضَارِبَاتٌ، انْظُر: شَرْح قطرِ النَّدَى (٢٧٧).

(٤) وَهُوَ الصّفة الدَّالّة على المُشاركة وَالزِّيَادَة نَحْو أفضل وَأعلم وَأكْثر. انظر: شَرْح قطرِ النَّدَى (٢٨٠).

(عَلَى جِهَةِ قِيَامِهِ بِهِ أَوْ وُقُوعِهِ مِنْهُ، فالأَوَّلُ) وهوَ إسنادُ الفعلِ إلى الفَاعلِ عَلى جِهَةِ قِيَامِهِ بِهِ (نَحْوُ: «عَلِمَ زَيْدٌ») فإنَّ العِلْمَ قَائِمٌ بزيدٍ أيْ مُتَلَبِّسٌ بِهِ. (وَالثَّانِي:) وهوَ إسْنادُ الفِعْلِ إلى الفَاعِلِ على جِهَةِ وقُوعِهِ مِنْهُ (نَحْوُ: «قَامَ زَيْدٌ») فإنَّ القيامَ وقعَ مِنْ زيدٍ أي أَحْدَثَهُ، وعُلِمَ مِن هذينِ المَثالينِ أنَّ إسنادَ الفعلِ إلى الفَاعلِ يكونُ حقيقةً كالمَثالِ الثَّاني، ومَجازًا كالمِثالِ الأوَّلِ.

ومِثالُ اسمِ الفَاعلِ: ﴿مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُۥ﴾ [النحل: ٩٦][(١)] ومثالُ ما يفيدُ المُبالغةَ نحْو: «أضرَّابٌ زيدٌ»، ومثالُ الصِّفَةِ المُشبَّهةِ: «زيدٌ حَسَنٌ وجهُهُ»[(٢)]، ومِثالُ اسمِ التَّفضيلِ: مَا رأيتُ رجُلًا أحْسنَ في عينِه الكحلُ منْه في عينِ زيدٍ، ومثالُ الاسمِ المُؤَوَّلِ: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا﴾[(٣)] [العنكبوت: ٥١] أيْ إنْزَالُنَا.

(وَهُوَ) أي الفاعلُ (عَلَى قِسْمَيْنِ: ظاهِرٍ وَمُضْمَرٍ، فَالظَّاهِرُ أَقْسَامٌ) ثمانيةٌ:

---

(١) ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُۥ﴾ ﴿يَخْرُجُ﴾: فعلٌ مضارعٌ، ﴿مِنۢ بُطُونِهَا﴾: متعلقٌ بِهِ، ﴿شَرَابٌ﴾ فاعلٌ، ﴿مُّخْتَلِفٌ﴾ صفةٌ أُولَى لـ﴿شَرَابٌ﴾، والجملةُ الفعليةُ مستأنفةٌ استئنافًا بيانيًا، أو حالٌ مِنْ فَاعِلِ (اسْلُكِي) ولكنْ فيهِ التفاتٌ من الخطابِ إلى الغيبةِ، ﴿أَلْوَانُهُۥ﴾ فاعلُ ﴿مُّخْتَلِفٌ﴾ انْظُر: تفسير حدائق الروح والريحان [١٥/ ٣١٧].

(٢) فهي كلُّها ترفعُ الفاعلَ كالفعلِ المعلومِ.

(٣) ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ﴾ الهمزةُ: للاستفهامِ الإنكاريِّ، داخلةٌ عَلَى محذوفٍ. و (الواوُ): عاطفةٌ عَلَى ذلك المحذوفِ، تقديرُهُ: أَقَصُرَ هذا القرآنُ عَنْ حَدِّ الإعجَازِ، ولَمْ يَكْفِهِمْ، والجُمْلةُ المحذوفةُ: مستأنفةٌ. (لَمْ): حرفُ جزمٍ. ﴿يَكْفِهِمْ﴾ فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ﴿لَمْ﴾، وعلامةُ جزمِهِ: حَذفُ = حرف العلّة، ومفعولٌ. ﴿أَنَّآ﴾ ناصبٌ، واسْمُه. ﴿أَنزَلْنَا﴾: فعلٌ وفاعلٌ. ﴿عَلَيْكَ﴾: متعلق به. ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾: مفعولٌ به. وجملةُ ﴿أَنزَلْنَا﴾ في محلِّ الرفعِ خبرُ ﴿أَنَّ﴾، وجُملةُ ﴿أَنَّ﴾ في تأويل مصدرٍ مرفوع على الفاعلية لـ﴿يَكْفِهِمْ﴾، والتقديرُ: أَقَصُرَ هذا القرآنُ عَنْ حَدِّ الإعجَازِ، ولَمْ يكْفهمْ إنزالُنا عليْك الكتاب منْ جِهة كوْنهِ مُعجزةً، وجملةُ ﴿يُتْلَىٰ﴾: في محلِّ نصبِ حالٌ من ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾. ﴿عَلَيْهِمْ﴾: متعلق بـ﴿يُتْلَىٰ﴾. انظُر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن [٢٢/ ٥٢].

- (**الأَوَّلُ: الِاسْمُ المُفْرَدُ**) المُقابِلُ للتَّثْنِيَةِ والجمْع (**نَحْوُ «جَاءَ زَيْدٌ»**) فـ«جَاءَ»: فعلٌ ماضٍ، و «زيدٌ»: فاعلٌ.
- (**وَالثَّانِي: مُثَنَّى المُذَكَّرِ نَحْوُ: «جاءَ الزَّيْدانِ»**) فالزَّيْدان: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الألفُ.
- (**وَالثَّالِثُ: جَمْعُ المُذَكَّرِ السَّالِمُ**) بِرفعِ السَّالم صفةً للجمعِ (**نَحْوُ: «جَاءَ الزَّيْدُونَ»**) فالزَّيدونَ: فاعلٌ مَرْفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الواوُ.
- (**وَالرَّابِعُ: جَمْعُ التَّكْسيرِ لِلمُذَكَّرِ نَحْوُ: «جَاءَ الرِّجَالُ»**) فالرِّجَالُ جمعُ رَجُلٍ.
- (**وَالخامسُ: المُفْرَدُ المُؤَنَّثُ نَحْوُ: «جاءتْ هِنْدٌ»**) فـ«هِنْدٌ» فاعلٌ مُؤَنَّثٌ؛ لدخولِ التَّاءِ في فِعْلِها.
- (**وَالسَّادِسُ: مُثَنَّى المُؤَنَّثِ نَحْوُ: «جَاءتِ الهِنْدَانِ»**) فـ«الهِندانِ» مؤنثٌ؛ لدخولِ التَّاءِ في فِعْلِهما.
- (**وَالسَّابِعُ: جَمْعُ المُؤَنَّثِ السَّالِمُ**) مِنَ التَّغْييرِ (**نَحْوُ: «جاءتِ الهِنْدَاتُ»**).
- (**وَالثَّامِنُ: جَمْعُ التَّكْسيرِ لِلمُؤَنَّثِ نَحْوُ: «جاءتِ الهُنُودُ»**) فـ«الهُنودُ» جمعُ «هندٍ».

فإنْ قيلَ: الزَّيدان، والهِندانِ، والزَّيدونَ، والهِنداتُ، والزّيودُ، والهُنودُ مُفرداتها أعلامٌ، والعلمُ يدلُّ عَلى الوحْدةِ، فإذا زِيدَ عليهِ ما يدلُّ على التثنيَةِ والجَمْعِ دلَّ على التَّعدُّدِ، والوَحْدةُ والتَّعَدُّدُ مُتضادَّانِ!

قلتُ: إذا أُرِيدَ تَثْنيةُ العَلَمِ أو جَمعُه قُصِدَ تَنْكيرُهُ ثمَّ يُثَنَّى أو يجْمعُ؛ بدليلِ

جوازِ دُخولِ (ال) عليهِ عوضًا عمَّا فاتهُ من تعريفِ العلميَّة[١].

(و) القسمُ الثَّاني: (**المُضْمرُ**) وهو مَا دلَّ على مُتكلِّمٍ، أو مُخاطبٍ، أو غائبٍ، وهو (**اثْنَا عَشَرَ**:) نوعًا (**اثنانِ لِلمُتكَلِّمِ**: «**أَكْرَمْتُ**» «**أكْرَمْنَا**») بسكونِ الميمِ، (**وخَمْسَةٌ لِلمُخَاطَبِ**: «**أَكْرَمْتَ**») بفتحِ التَّاءِ للمذكَّرِ، («**أَكْرَمْتِ**») بكسْرِهَا للمؤنّثة، («**أَكْرَمْتُمَا**») لِلمُثَنَّى مُطلقًا مُذكَّرًا كانَ أوْ مُؤنَّثًا، («**أَكْرَمْتُم**») لِجمعِ الذُّكورِ، («**أَكْرَمْتُنَّ**») لجمعِ الإنَاثِ، والتَّاءُ في الجميعِ هيَ الفَاعِلُ، وهيَ: اسمٌ مَبْنيٌّ محَلُّهُ رفْعٌ لا يظهرُ فيهِ إعرابٌ، والحروفُ اللّاحِقَةُ لَها لا دَخلَ لهَا في الفَاعِلِيَّةِ.

(**وخَمْسَةٌ لِلغَائِبِ**: «**أَكْـرَمَ**») فَفي «أكْـرمَ» ضميرٌ مُستترٌ تقديرهُ: هو، («**أَكْـرَمَـتْ**») بِسكونِ التَّاءِ؛ فَفي «أَكْـرَمَـتْ» ضميرٌ مستترٌ تقديرهُ: هي، (**أكْرَمَا، أَكْرَمُوا، أَكْرَمْنَ**») الألفُ، والواوُ، والنُّونُ، هي الفاعِلُ محلُّهَا رفعٌ لا يظهرُ فيهِ إعرابٌ.

❁ ❁ ❁

(١) لا يثنى العلم ولا يجمع إلا بعد قصد تنكيره لتحقق الجمعيّة بالفعل. حاشية الصبان [١/ ١٢٠].

الباب الثاني من المرفوعات: نائب الفاعل

(ص): قالَ المُصنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (البابُ الثَّاني بابُ نائِب الفاعل: وهُو كلُّ اسمٍ حُذِفَ فَاعِلُهُ، وأُقِيمَ هُوَ مُقَامَهُ، وغُيِّرَ عَامِلُهُ إلى صِيغَةِ فُعِلَ أو يُفعَلُ، أوْ إلى مَفْعولٍ، فإنْ كانَ عَاملُهُ فِعْلًا مَاضِيًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، تَحْقيقًا نحوُ: «ضُرِبَ زَيْدٌ»، أوْ تقْديرًا نَحوُ: «كِيلَ الطَّعَامُ» و«شُدَّ الحِزامُ»، وإنْ كانَ مُضَارِعًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، تَحقيقًا نحوُ: «يُضربُ زيدٌ»، أو تَقديرًا نحوُ: «يُباعُ العَبْدُ» و«يُشَدُّ الحَبْلُ».

وإنْ كانَ عامِلُهُ اسمَ فَاعِلٍ جِيءَ بِهِ على صِيغَةِ اسمِ المَفْعولِ، تَحقيقًا نحوُ: «مَضروبٌ زيدٌ»، أو تقْديرًا نحوُ: «قَتيلٌ عَمرٌو».

ونائبُ الفَاعِلِ عَلى قِسْمَينِ: ظاهرٍ كمَا مَثَّلْنَا، ومُضمرٍ نحوُ: أُكْرِمْتُ، أُكْرِمْنَا، أُكْرِمْتَ، أُكْرِمْتِ، أُكْرِمْتُمَا، أُكْرِمْتُم، أُكْرِمْتُنَّ، أُكْرِمَ، أُكْرِمَتْ، أُكْرِمَا، أُكْرِمُوا، أُكْرِمْنَ. والفعلُ في هذهِ الأمثِلةِ مَضمومُ الأوَّلِ مكسورُ مَا قَبْلَ الآخِرِ).

***

(ش): (البَابُ الثَّانِي) مِنَ المَرفُوعاتِ: (بَابُ نَائِب الفَاعِلِ، و)[1]

(١) هُوَ أوْلَى، وَأَخصَرُ مِنْ قَوْلِ الجُمْهُورِ: (المَفعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ)؛ لأنَّه لاَ يَشمَلُ غَيرَ المَفعُولِ مِمَّا يَنُوبُ كَالظَّرْفِ؛ إذِ المَفعُولُ بِهِ هُوَ المُرَادُ عِندَ الإطلاقِ، وَلِأنَّه يَشمَلُ المَفعُولَ الثَّانِي فِي نَحْوِ: (أُعطِي زَيْدٌ دِينارًا). انظُر: حاشِيَةَ الخُضرِيّ عَلَى ابْنِ عَقِيلٍ.

نائبُ الفاعل (**هُو كلُّ اسمٍ حُذف فاعلُهُ**) لغرضٍ من الأغْراض[(١)]، (**وأُقِيم هُوَ**) أي نائبُ الفاعلِ (**مُقامهُ**) أي: الفاعل (**وغُيِّرَ عاملُهُ إلى صِيغةِ فُعِلَ**) بضمِّ أوَّلِه وكسْرِ ثانيهِ في الماضي، (**أو يُفْعَلُ**) بضمّ أوّله وفتْح ما قبْل آخره في المُضارعِ، (**أوْ إلى**) صِيغَةِ (**مَفْعولٍ**) في الاسْم.

(**فإنْ كانَ عَاملُهُ فِعْلًا مَاضِيًا ضُمَّ أوَّلُهُ وكُسِرَ مَا قَبْلَ آخرهِ؛ تحْقيقًا نحوُ: «ضُربَ زيدٌ»**) والأصلُ: «ضربَ عمرٌو زيدًا» فَحُذِفَ الفاعِلُ، وهو «عمرٌو» وأُقِيمَ المَفْعولُ وهُو زيدٌ مُقامَ الفاعِلِ، فصارَ مرْفوعًا بعدَ أنْ كانَ مَنْصوبًا، وعُمْدَةً بعْدَ أنْ كانَ فَضْلةً، ومُتَّصلًا بالفعلِ بعدَ أنْ كانَ مُنفصِلًا عنهُ، وامْتَنعَ تقديمُهُ على الفِعْلِ بَعْدَ أنْ كانَ جَائزَ التَّقديمِ عليهِ، وأُنِّثَ الفعلُ لِتأنيثِهِ إنْ كانَ مُؤنَّثًا، وغُيِّرَ عَامِلُهُ عَن صِيغتِهِ الأصليَّةِ إلى «فُعِل» بِضمِّ أوَّلِهِ وكَسْرِ مَا قَبْلَ آخرِهِ.

(**أو تَقديرًا نحوُ: «كِيلَ الطَّعَامُ»**) والأصْلُ: «كُيِلَ» بضمِّ الكافِ وكَسْرِ اليَاءِ، فاسْتُثْقِلتِ الكَسرةُ عَلى اليَاءِ فنُقِلتْ مِنها إلى الكافِ، فصارَ «كِيلَ» بكسرِ الكافِ وسكونِ اليَاءِ، فَكَسْرُ اليَاءِ مُقَدَّرٌ، (**و«شُدَّ الحِزامُ»**)، والأصلُ: شُدِدَ، فأُدغمَ أحدُ المِثلينِ في الآخرِ، فكَسْرُ أوَّلِهِمَا مُقَدَّرٌ.

---

(١) يجوز حذف الفَاعِل إمَّا للجَهْل بِهِ أو لغَرَض لَفْظِي أو معنوي؛ فَالأول كَقَوْلِك: (سُرِقَ المَتَاعُ) (وَرُوِيَ عَن رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إذَا لم يُعلم السَّارِقُ والرّاوي.

وَالثَّانِي: (أيْ لغرض لفظي) كَقَوْلِهِم: (مَنْ طابَتْ سَرِيرَتُهُ حُمِدَتْ سِيرتُهُ) فَإِنَّهُ لَو قيل: حَمِدَ النَّاسُ سيرتَهُ) اختلَّت السجعة.

وَالثَّالِث: (أي لغرض معنوي) كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا﴾.

(وإنْ كانَ) عاملُهُ (مُضارعًا ضُمَّ أَوَّلُهُ، وفُتِحَ ما قَبْلَ آخره تحقيقًا نحوْ «يُضربُ زيدٌ») فيضربُ: فعلٌ مضارعٌ مبنيٌّ للمَفعول، و«زيدٌ» نائبُ الفاعل.

(أوْ تقديرًا نحوُ: «يُباعُ العَبْدُ») والأصل يُبْيَعُ بِضمِّ أوَّلِه وفتح ما قبل آخِرِه، نُقِلتْ فتحةُ اليَاءِ إلى مَا قَبْلهَا فَقُلِبتِ اليَاءُ ألفًا؛ لتحرُّكِها الأصْليّ وانفِتاحِ مَا قَبْلَهَا بَعْدَ النَّقْلِ، فَفَتْحُ اليَاءِ مُقَدَّرٌ، **(وَيُشَدُّ الحَبْلُ)** والأصلُ يُشْددُ الحَبْلُ بِدالينِ أُدْغِمَ أحدُ المِثلينِ في الآخَرِ، فَفَتْحُ أوَّلِهِمَا مُقَدَّرٌ.

(وإنْ كانَ عامِلُهُ اسمَ فَاعِلٍ جِيءَ بِهِ على صِيغَةِ اسمِ المَفْعولِ تحقيقًا نحوُ: «مَضروبٌ زيدٌ») فـ«مضروبٌ» اسمُ مفعولٍ و «زيدٌ» نائبُ الفاعلِ، والأصلُ: «ضاربٌ عمرٌو زيدًا» فَحُذِفَ الفاعلُ، وحُوِّلَتْ صيغةُ اسمِ الفَاعلِ إلى صيغةِ اسمِ المفعولِ.

(أو تقديرًا نحوُ: «قَتيلٌ عمرٌو») فـ «قتيلٌ» بمعنى مقتولٍ و «عمرٌو» نائبُ الفاعلِ، فصيغةُ مفعولٍ مقدَّرةٌ.

(ونائبُ الفَاعلِ عَلى قِسْمَينِ: ظاهرٍ كمَا مَثَّلْنَا، ومُضمرٍ نحوُ: «أُكْرِمْتُ») بضمِّ التَّاءِ للمتكلِّمِ وحدَهُ، **(أُكْرِمْنَا)** للمتكلِّمِ ومعَهُ غيرُه، أو المعظِّمِ نفسَه. **(أُكْرِمْتَ)** بفتحِ التَّاءِ لِلمُخاطبِ المذكَّرِ، **(أُكْرِمْتِ)** بكسْرِ التَّاءِ للمخاطَبةِ، **(أُكْرِمْتُمَا)** لِلمُثنَّى المُخاطَبِ مُطلقًا، مُذكّرًا كانَ أوْ مؤنَّثًا، **(أُكْرِمْتُم)** لِجمعِ الذُّكورِ، **(أُكْرِمْتُنَّ)** لِجمْعِ المُؤنَّثِ، **(أُكْرِمَ)** للمُفردِ المُذكَّرِ الغائبِ **(أُكْرِمَتْ)** بسكونِ التَّاءِ للمُفْردةِ الغائِبَةِ، **(أُكْرِمَا)** للمثنَّى الغائِبِ، **(أُكْرِمُوا)** لجمْعِ المُذكَّرِ الغَائبِ، **(أُكْرِمْنَ)** لجَمْعِ المُؤنَّثِ الغَائبِ.

(والفعلُ في جَميعِ هذهِ الأمثِلةِ مضمومُ الأوَّلِ) وهو الهمزةُ (مَكسورُ مَا قَبْلَ الآخِرِ) وهو الراءُ، ويُقَالُ في الجميعِ: فِعْلٌ ماضٍ مَبْنيٌّ لمَا لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، والضَّميرُ نائبُ الفاعلِ، وهو اسمٌ مَبْنيٌّ لا يظهرُ فيهِ إعرابٌ.

❁ ❁ ❁

باب المبتدا والخبر

(ص): قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ: (البابُ الثَّالثُ والرَّابعُ: بابُ المُبتدأ وَالخَبَر.

المُبْتَدَأُ: هُوَ الاِسْمُ المَرْفُوعُ المُجَرَّدُ عَنِ العَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ غَيْرِ الزَّائدة لِلإِسْنَادِ، وَالخَبَرُ: هُوَ الاِسْمُ المُسْنَدُ إِلَى المُبْتَدَأِ.

مِثَالُ المُبْتَدَإِ وَالخَبَرِ: «زَيْدٌ قَائِمٌ»؛ «فَزَيْدٌ»: مُبْتَدَأٌ، وَ«قَائِمٌ»: خَبَرُهُ).

* * *

(ش): (البَابُ الثَّالِثُ وَالرَّابعُ) منَ المرْفوعاتِ (بَابُ المُبْتَدَأِ وَالخَبَرِ).

(المُبْتَدَأُ هُوَ: الاِسْمُ[1] المُجَرَّدُ عَنِ العَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ غَيْرِ الزَّائِدَةِ لِلإِسْنَادِ)[2]. فخرجَ الفاعلُ حقيقةً نحوُ: «قامَ زيدٌ» والفاعلُ مَجازًا نحوُ: «كانَ زيدٌ قائمًا»؛ لعدَمِ التَّجَرُّدِ؛ لأنَّ عامِلَهُمَا لَفظيٌّ، وهوَ الفِعْلُ، وخَرجَتِ الأعْدَادُ المُسْرودَةُ نحوُ: «واحد، اثنان، ثلاثة، فإنَّها -وإنْ تَجرَّدتْ عَنِ

(١) فالاسمُ، نحوُ: (الله ربُّنا) و(محمدٌ نبيُّنا) والذي بمنزلتِهِ، نحوُ: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤]

(٢) قال ابنُ جنِّي رَحِمَهُ اللهُ: (اعْلَمْ أنَّ المُبْتَدَأ: كلُّ اسمٍ ابتدأتَهُ وعَرَّيتَهُ مِنَ العَوامِلِ اللفظيَّةِ وَجَعَلتَهُ أوَّلا لثانٍ يكونُ الثَّانِي خبرًا عَنِ الأوَّلِ وَمُسْندًا إليْهِ، وَهُوَ مَرْفُوعٌ بِالاِبْتِدَاءِ تَقولُ: (زيدٌ قَائِمٌ وَ(مُحَمَّدٌ مُنْطلقٌ) فـ(زيدٌ) وَ(مُحَمَّدٌ) مرفوعانِ بالاِبْتِدَاءِ، وَمَا بعدهمَا خبرٌ عَنهُمَا. انْظُر: اللمع في العربية (٢٥).

العَوامِلِ اللَّفْظِيَّةِ- لا إسْنَادَ فِيهَا، ودخلَ نحوُ: «بحَسْبِكَ دِرْهَمٌ» فـ«بحَسْبكَ» مبتدأٌ «ودِرْهمٌ» خبرُهُ، ولا يَقْدحُ في ذَلِكَ كونُهُ مَجْرُورًا بحرفٍ زائدٍ؛ لأنَّ الحرفَ الزائدَ وُجُودُهُ كَلَا وجودٍ[1].

(وَالخَبَرُ هُوَ الِاسْمُ المُسْنَدُ إِلَى المُبْتَدَأِ)، فخرجَ عاملُ الفاعلِ فإنَّهُ مسندٌ إلى الفاعلِ لا إلى المُبْتدأِ، (مِثَالُ المُبْتَدَأِ وَالخَبَرِ: «زَيدٌ قَائِمٌ»؛ «فَزَيدٌ» مُبْتَدَأٌ) لأنَّهُ اسمٌ مُجرَّدٌ عَنِ العواملِ اللفْظيّةِ للإسنادِ، (وقَائِمٌ خبرهُ)؛ لأنَّهُ مُسْنَدٌ إلى المبتدإِ[2].

❊ ❊ ❊

(ص): قالَ المُصنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَالمُبْتَدَأُ قِسْمَانِ: ظاهِرٌ وَمُضْمَرٌ. فَالظّاهِرُ أَقْسامٌ: مُفْرَدٌ مُذَكَّرٌ نَحْوُ: «زَيْدٌ قَائِمٌ»، وَمُثَنَّى مُذَكَّرٌ نَحْوُ: «الزَّيْدانِ قَائِمَانِ»، وَجَمعُ مُذَكَّرٍ مُكسَّرٌ نَحْوُ: «الزُّيُودُ قِيَامٌ»، وَجمعُ مُذَكَّرٍ سَالِمٌ نَحْوُ: «الزَّيْدُونَ قَائِمُونَ»، وَمُفْرَدٌ مُؤَنَّثٌ نَحْوُ: «هِنْدٌ قَائِمَةٌ»، وَمُثَنَّى مُؤَنَّثٌ نحْو: «الهِنْدَانِ قَائِمَتَانِ»، وَجَمعُ تَكْسيرٍ مُؤَنَّثٌ نَحْوُ: «الهنودُ قِيَامٌ»، وَجمعُ مُؤَنَّثٍ سَالِمٌ نَحْوُ: «الهِنْدَاتُ قَائِمَاتٌ»).

❊ ❊ ❊

(ش): (وَالمُبْتَدَأُ قِسْمَانِ: ظاهِرٌ وَمُضْمَرٌ) كمَا تَقَدَّمَ في الفَاعلِ ونَائِبِهِ، (فَالظّاهِرُ أَقسامٌ) ثمانيةٌ.

---

(١) ومنه عند سيبويه: ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ ٦﴾. انظر: أوضح المسالك [١/ ١٨٦].

(٢) قال ابنُ جنّي رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَهُوَ كلّ مَا أسندتَهُ إِلَى المُبْتَدَأ وَحدَّثْتَ بِهِ عَنهُ) انظُر: اللُّمعَ في العَربية (٢٥).

الأوَّل: (مُفْرَدٌ مُذَكَّرٌ نَحْوُ: «زَيْدٌ قَائِمٌ»، و) الثَّاني: (مُثَنًى مُذَكَّرٌ نَحْوُ «الزَّيْدانِ قَائِمَانِ»، و) الثالثُ: (جَمعُ مُذَكَّرٍ مكسّرٌ نَحْوُ «الزُّيُودُ قِيامٌ»، و) الرابعُ: (جمعُ مُذَكَّرٍ سَالِمٌ نَحْوُ: «الزَّيْدُونَ قَائِمُونَ»، و) الخامسُ: (مُفْرَدٌ مُؤَنَّثٌ نَحْوُ: «هِنْدٌ قَائِمَةٌ»، و) السَّادِسُ: (مُثَنًى مُؤَنَّثٌ نحو «الهِنْدَانِ قَائِمَتَانِ»، و) السَّابعُ: (جَمعٌ مُكسَّرٌ مُؤَنَّثٌ نَحْوُ: «الهنودُ قِيَامٌ»، و) الثَّامنُ: (جمعُ مُؤَنَّثٍ سَالِمٌ نَحْوُ: «الهِنْدَاتُ قَائِمَاتٌ») والخَبرُ في ذَلكَ كلِّهِ مُطابقٌ للمُبْتَدأِ في الإفْرَادِ والتَّثْنِيَةِ والجَمْعِ، تَكْسِيرًا وتَصْحِيحًا.

وأقسامُ الظّاهِرِ كثيرةٌ جِدًّا، وفيمَا ذكَرْناهُ كفايةٌ؛ فإنَّ الذَّكِيَّ يُدْرِكُ بِالمِثالِ الوَاحِدِ مَا لا يُدْرِكُهُ الغَبيُّ بِألْفِ شاهِدٍ.

***

(ص): قالَ المُصنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَالمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ: مُتكَلِّمٌ وَحْدَهُ نحْو: «أَنَا قَائمٌ»، وَمُتكَلِّمٌ وَمَعَهُ غَيْرُهُ أَوْ مُعظِّمٌ نَفْسَهُ نَحْوُ: «نَحْنُ قَائمُونَ»، وَالمُخَاطَبُ المُذَكَّرُ نَحْوُ: «أَنْتَ قَائِمٌ»، وَالمُخَاطَبَةُ المُؤَنَّثَةُ نَحْوُ: «أَنْتِ قَائِمَةٌ»، وَمُثَنَّى المُخَاطَبِ مُطْلَقًا نَحْوُ: «أَنْتُمَا قَائِمَانِ أَوْ قَائمَتَانِ»، وَجَمْعُ المُذَكَّرِ المُخَاطَبِ نَحْوُ: «أَنْتُم قَائِمُونَ»، وَجَمْعُ الإناثِ المُخَاطَبَاتِ نحو: «أَنْتُنَّ قَائمَاتٌ»، وَالمُفْرَدُ الغَائِبُ نَحْوُ: «هُوَ قَائِمٌ»، وَالمُفْرَدَةُ الغَائِبَةُ نَحْوُ: «هِي قَائِمَةٌ»، وَمُثَنَّى الغَائِبِ مُطْلَقًا نَحْوُ: «هُمَا قَائِمَانِ أَوْ قَائمَتَانِ»، وَجَمْعُ الذُّكورِ الغَائِبِينَ نَحْوُ: «هُمْ قَائِمُونَ»، وَجَمْعُ الإناثِ الغَائِبَاتِ نَحْوُ: «هُنَّ قَائِمَاتٌ»).

***

(ش): (و) المُبتدأُ (المُضْمَرُ) أقسامٌ (اثْنَا عَشَرَ):

- الأوَّلُ: (مُتكَلِّمٌ وَحْدَهَ نحو «أَنا قَائِمٌ»).

- (و) الثَّاني: (مُتكَلِّمٌ ومَعَهُ غَيْرُهُ أَوْ مُعظِّمٌ نَفْسَهُ نَحْوُ: «نَحْنُ قَائِمُونَ»).

- (و) الثَّالثُ: (المُخَاطَبُ المُذَكَّرُ نَحْوُ: «أَنْتَ قَائِمٌ»).

- (و) الرَّابعُ: (المُخَاطَبَةُ المُؤَنَّثَةُ نَحْوُ: «أَنْتِ قَائِمَةٌ»).

- (و) الخامسُ: (مُثَنَّى المُخَاطَبِ مُطْلَقًا) مُذكّرًا كانَ أوْ مُؤنّثًا (نَحْوُ «أَنْتُمَا قَائِمَانِ») لمُثنى المُذكَّرِ (أَوْ «قَائِمَتَانِ») لمُثنّى المُؤَنَّثِ.

- (و) السَّادسُ: (جَمْعُ المُذَكَّرِ المُخَاطَبِ نَحْوُ «أَنْتُمْ قَائِمُونَ»).

- (و) السَّابعُ: (جَمْعُ الإِناثِ المُخَاطَبَاتِ نحو «أَنْتُنَّ قَائِمَاتٌ»).

- (و) الثَّامنُ: (المُفْرَدُ الغَائِبُ نَحْوُ: «هُوَ قَائِمٌ»).

- (و) التَّاسعُ: (المُفْرَدَةُ الغَائِبَةُ نَحْوُ: «هِيَ قَائِمَةٌ»).

- (و) العاشرُ: (مُثَنَّى الغَائِبِ مُطْلَقًا) مُذكّرًا كانَ أوْ مُؤنّثًا (نَحْوُ: «هُمَا قَائِمَانِ») في مثنّى المُذكَّرِ (أَوْ «قَائِمَتَانِ») في مثنّى المُؤنَّثِ.

- (و) الحادي عشرَ: (جَمْعُ المذكَّرِينَ الغَائِبِينَ نَحْوُ: «هُمْ قَائِمُون»).

- (و) الثاني عشرَ: (جَمْعُ الإِناثِ الغَائِبَاتِ نَحْوُ: «هُنَّ قَائِمَاتٌ») فالمُبتدأُ في ذلكَ كُلِّهِ مبنيٌّ لا يظهرُ فيهِ إعرابٌ[1].

---

(١) قال ابنُ مالكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَكُــلُّ مُـضْـمَـرٍ لَـهُ الـبِـنَـا يَـجِـبْ

(ص): قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَالخَبَرُ قِسْمَانِ: مُفْرَدٌ، وغيرُ مُفرِدٍ، فَالمُفْرَدُ هُنَا: مَا لَيْسَ جُمْلَةً وَلا شِبْهَهَا وَلَوْ كَانَ مُثَنًّى أَوْ مَجْمُوعًا. كما تقدَّم مِنَ الأَمْثِلَةِ؛ فَالخَبَرُ فِيهَا كُلِّهَا مُفْرَدٌ. وَغيرُ المُفْرَدِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ:

الأَوَّلُ: الجُمْلَةُ الاسميَّةُ نَحْوُ: «زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ»؛ فَزَيْدٌ: مُبْتَدَأٌ أَوَّلُ وَأَبوه مُبْتَدَأٌ ثانٍ، وَقَائِمٌ خَبَرُ المُبْتَدَإِ الثَّانِي، وَالمُبْتَدَأُ الثَّانِي وَخَبَرُهُ خَبَرُ المُبْتَدَإِ الأَوَّلِ وَهُوَ «زَيْدٌ»، وَالرَّابِطُ بَيْنَ المُبْتَدَإِ الأَوَّلِ وَخَبَرِهِ الهاءُ مِنْ أَبُوهُ.

الثَّانِي: الجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ نَحْوُ: «زَيْدٌ قَعَدَ أَخُوه»؛ فَزَيْدٌ: مُبْتَدَأٌ، وَقَعَدَ أَخُوه: فعلٌ وَفَاعِلٌ خَبَرُ «زَيْد»، وَالرَّابِطُ بَيْنَهُمَا الهاءُ مِنْ «أَخُوهُ».

الثَّالِثُ: الظَّرْفُ نَحْوُ: «زَيْدٌ عِنْدَكَ»؛ فَزَيْدٌ: مُبْتَدَأٌ، وَعِنْدَكَ: ظَرْفُ مَكَانٍ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ وُجُوبًا تَقْدِيرُهُ: مُسْتَقِرٌّ أَوِ اسْتَقَرَّ، وَذَلِكَ المَحْذُوفُ خَبَرُ المُبْتَدَإِ.

الرَّابِعُ: الجَارُّ وَالمَجْرُورُ نَحْوُ: «زَيْدٌ فِي الدَّارِ»؛ فَزيدٌ: مُبْتَدَأٌ، وَفِي الدَّارِ: جَارٌّ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ وُجُوبًا تَقْدِيرُهُ: مُسْتَقِرٌّ أَوِ اسْتَقَرَّ، وَذَلِكَ المَحْذُوفُ خَبَرُ المُبْتَدَأ).

وَاخْتُلِفَ فِي سَبَبِ بِنَائِهِ؛ فَقِيلَ: لِمُشَابَهَتِهِ الحَرْفَ فِي المَعْنَى؛ لِأَنَّ كُلَّ مُضْمَرٍ مُضَمَّنٌ مَعْنَى التَّكَلُّمِ أَوِ الخِطَابِ، أَوِ الغَيْبَةِ، وَهِيَ مِنْ مَعَانِي الحُرُوفِ، وَذَكَرَ فِي التَّسْهِيلِ لِبِنَائِهَا أَرْبَعَةَ أَسْبَابٍ:

الأَوَّلُ: مُشَابَهَةُ الحَرْفِ فِي الوَضْعِ؛ لِأَنَّ أَكْثَرَهَا عَلَى حَرْفٍ، أَوْ حَرْفَيْنِ، وَحُمِلَ الباقِي عَلَى الأَكْثَرِ.

وَالثَّانِي: مُشَابَهَتُهُ فِي الافْتِقَارِ؛ لِأَنَّ المُضْمَرَ لَا تَتِمُّ دَلالَتُهُ عَلَى مُسَمَّاهُ إِلَّا بِضَمِيمَةٍ مِنْ مُشَاهَدَةٍ أَوْ غَيْرِهَا.

وَالثَّالِثُ: مُشَابَهَتُهُ لَهُ فِي الجُمُودِ؛ فَلَا يَتَصَرَّفُ فِي لَفْظِهِ بِوَجْهٍ مِنَ الوُجُوهِ حَتَّى بِالتَّصْغِيرِ وَلَا بِأَنْ يُوصَفَ أَوْ يُوصَفُ بِهِ.

الرَّابِعُ: الاسْتِغْنَاءُ عَنِ الإِعْرَابِ بِاخْتِلَافِ صِيَغِهِ؛ لِاخْتِلَافِ المَعَانِي. انْظُر: الأشموني على الألفية [١/ ٨٨].

(ش): (وَالخَبَرُ قِسْمَانِ: مُفْرَدٌ وَغَيْرُ مُفْرَدٍ، فالمُفْرَدُ هُنا ما لَيْس جُمْلَةً وَلا شِبْهَهَا، وَلَوْ كَانَ مُثَنًّى أَوْ مَجْمُوعًا) لمُذكَّرٍ أو مُؤنَّثٍ (كَما تقَدَّم من الأَمْثِلَةِ فَالخَبَرُ فِيهَا كُلِّهَا مُفْرَدٌ)؛ لأنّهُ ليس جُملةً، ولا شبهها.

(وَغيرُ المُفْرَدِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاء، الأَوَّلُ: الجُمْلَةُ الاسميَّةُ) وهِيَ ما صُدِّرتْ بِاسْمٍ (نَحْوُ: «زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ» فـ«زَيدٌ» مُبْتَدَأٌ أَوَّلُ، وَ«أَبُوه» مُبْتَدَأٌ ثانٍ، وَ«قَائِمٌ» خَبَرُ المُبْتَدَإِ الثَّانِي) وهوَ «أبوهُ»، (وَالمُبْتَدَأُ الثَّانِي وَخَبَرُهُ) جملةٌ اسميةٌ في مَوْضعِ رفعٍ (خَبَرُ المُبْتَدَإِ الأَوَّلِ وَهُوَ «زَيْدٌ»)، والجُملةُ إذا وقَعَتْ خبرًا وكانتْ غيرَ المُبْتَدإِ في المَعْنى فلا بُدَّ فِيهَا مِنْ رَابِطٍ، (والرَّابطُ) هُنَا (بَيْنَ المُبْتَدَإِ الأَوَّلِ وَخَبَرِهِ: الهاءُ مِنْ «أَبُوهُ») فإنَّها عائدةٌ على «زيْد».

- والشَّيءُ (الثَّانِي: الجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ) وهي مَا صُدِّرتْ بِفِعْلٍ (نَحْوُ: «زَيْدٌ قَعَدَ أَخُوه»؛ فَزَيدٌ مُبْتَدَأٌ) والجملةُ بعدَهُ (و) هِيَ (قَعَدَ أَخُوه فِعلٌ وَفَاعِلٌ خَبَرُ «زَيْد»، وَالرَّابِطُ بَيْنَهُمَا») أي بينَ زيدٍ وخبرِهِ (الهاءُ مِنْ «أَخُوه»)؛ لأَنَّهَا عائدةٌ عَلَى «زيدٍ»

- والشَّيءُ (الثَّالِثُ: الظَّرْفُ) المَكانِيُّ والزَّمَانِيُّ (نحوُ: «زيدٌ عندَكَ») و «السفرُ غدًا» (فَزَيدٌ مُبْتَدَأٌ وَ «عِنْدَكَ» ظَرْفُ مَكَانٍ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ وُجُوبًا تَقْدِيرُهُ: مُسْتَقِرٌّ) إنْ قُدِّرَ مُفْرَدًا (أَوِ اسْتَقَرَّ) إنْ قُدِّرَ جُمْلةً (وَذَلِكَ المَحْذُوفُ خَبَرُ المُبْتَدَإِ) على الصَّحيحِ[1]، وقِسْ عَلى ذلكَ «السَّفرُ غدًا».

---

(١) واختُلِف في نوعه على النحو الآتي:

١- أجازَ قومٌ منهمْ ابنُ مالكٍ أنْ يكونَ المحذوفُ اسمًا نحوُ: كَائِن، ويجوزُ أنْ يكونَ فِعْلًا نحوُ:

- الشَّيءُ (الرَّابعُ: الجَارُّ وَالمَجْرُورُ نَحْوُ: «زَيْدٌ فِي الدَّارِ») و «البرْدُ في الشِّتَاءِ» (فَـ«زيدٌ») والبَرْدُ كلٌّ مِنْهُما (مُبْتَدَأٌ وَ«فِي الدَّارِ») و«في الشِّتَاء» (جارٌّ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ وُجُوبًا تَقْدِيرُهُ: مُسْتَقِرٌّ أَوِ اسْتَقَرَّ وَذَلِكَ المَحْذُوفُ خَبرُ المُبْتَدَإِ) على الصَّحيحِ.

❁ ❁ ❁

اسْتَقَرَّ. فإنْ قَدَّرْتَ (كائن، أو مُستقِر) كانَ مِنْ قَبِيلِ الخبرِ المفردِ، وإنْ قدَّرْتَ (استقرَّ) كانَ مِنْ قَبِيل الخبرِ الجملةِ.

٢- ذهبَ أبو بكر بنُ السَّرَّاج إلى أنَّ كُلًّا مِن الظرفِ، والجارِّ والمجْرُورِ قِسْمٌ قائمٌ بذاتِهِ ليسَ مِنْ قَبِيلِ المُفردِ، ولا مِنْ قَبِيلِ الجُمْلَةِ.

باب اسم كان

(ص): قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (البابُ الخامِسُ: بابُ اسمِ كانَ وأخَوَاتِهَا

اعْلَمْ أَنَّ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا تَرْفَعُ الِاسْمَ وَتَنْصِبُ الخَبَرَ، وَهِيَ ثَلاثَةَ عَشَرَ فِعْلًا: كَانَ، وأَمْسَى، وأَصْبَحَ، وأَضْحَى، وظَلَّ، وَبَاتَ، وصَارَ، وَلَيْسَ، وَمَا زَالَ، وَمَا فَتِئَ، وَمَا بَرِحَ، وَمَا انْفَكَّ، وَمَا دَامَ.

وَهَذِهِ الأَفْعَالُ عَلَى ثَلاثَةِ أَقْسَامٍ: مَا يَعْمَلُ بِلَا شَرْطٍ، وَهُوَ ثَمانِيَةٌ: مِنْ (كَانَ) إِلَى (لَيْسَ)، وَمَا يُشْتَرَطُ فِيه نَفْيٌ أَوْ شِبْهُهُ، وَهُوَ: زَالَ، وَفَتِئَ، وَانْفَكَّ، وَبَرِحَ، وَمَا يُشْتَرَطُ فِيه تَقَدُّمُ مَا المَصْدَرِيَّةِ الظَّرْفِيَّةِ وَهُوَ (دَامَ) خَاصَّةً.

مِثَالُ كَانَ: (كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا)؛ فَكَانَ: فِعْلٌ ماضٍ نَاقِصٌ، تَرْفَعُ الِاسْمَ وَتَنْصِبُ الخَبَرَ، وَزَيدٌ: اسْمُهَا وَهُوَ مَرْفُوعٌ، وَقَائِمًا: خَبَرُهَا وَهُوَ مَنْصُوبٌ، وَكَذَلِكَ القَوْلُ فِي باقِيهَا، تَقُولُ: «أَمْسَى زَيْدٌ فَقِيهًا»، وَ«أَصْبَحَ عَمْرٌو وَرِعًا»، وَ«أَضْحَى مُحَمَّدٌ مُتَعَبِّدًا»، وَ«ظَلَّ بَكْرٌ سَاهِرًا»، وَ«بَاتَ أَخُوكَ نَائِمًا»، وَ«صَارَ السِّعْرُ رَخِيصًا»، وَ«لَيْسَ الزَّمانُ مُنْصِفًا»، وَ«مَا زَالَ الرَّسُولُ صَادِقًا»، وَ«مَا فَتِئَ العَبْدُ خَاضِعًا»، وَ«مَا انْفَكَّ الفَقِيهُ مُجْتَهِدًا»، وَ«مَا بَرِحَ صَاحِبُكَ مُتَبَسِّمًا»، وَ«لا أَصْحَبُكَ مَا دامَ زَيْدٌ مُتَرَدِّدًا إِلَيكَ»، وَكَذَا القَوْلُ فِيمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا، فَتَقُولُ فِي مُضَارِعِ كَانَ: «يَكُونُ زَيْدٌ قَائِمًا»، وَفِي الأَمْرِ: «كُنْ قَائِمًا»، وَفِي اسْمِ الفَاعِلِ: «كَائِنٌ زَيْدٌ قَائِمًا»، وَفِي اسْمِ المَفْعُولِ: «مَكونٌ قَائِمًا»، فَحُذِفَ الِاسْمُ وَأُنِيبَ

عَنْه الخَبَرُ فَارْتَفَعَ ارْتِفَاعَهُ، وَفِي المَصْدَرِ: «عَجِبْتُ مِنْ كَوْنِ زَيْدٍ قَائِمًا»، وَقِسْ عَلَى ذَلِكَ مَا تَصَرَّفَ مِنْ أَخَوَاتِهَا).

***

(ش): (البَابُ الخامسُ) مِنَ المَرْفُوعَاتِ (بَابُ اسْمِ كَانَ و) اسْم (أَخَوَاتِهَا).

(اعْلَمْ) وفَّقَكَ اللهُ لِلعَمَلِ الصَّالِحِ (أَنَّ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا تَرْفَعُ الِاسْمَ) أي المُبْتَدَأَ (وَتَنْصِبُ الخَبَرَ[1]، وَهِي ثَلَاثَةَ عَشَرَ فِعْلًا) الأَوَّلُ: (كَانَ[2]) وَهِي

(١) قال ابنُ هشام رَحِمَهُ اللَّهُ: (فترفعُ المُبتدأَ تَشْبِيهًا بِالفَاعِلِ، ويُسَمَّى اسْمَها، وتَنْصِبُ خَبَرَه تَشْبِيهًا بِالمَفْعُولِ، ويُسَمَّى خَبَرَها، وهذا مذهبُ البصريين، وذهبَ الكوفيون إلى أنَّها تنصبُ الخبرَ، ويبقَى المبتدأُ على رفعِهِ، وزعمَ الفرَّاءُ أنَّ الاسمَ ارتفعَ؛ لشبهه بالفاعلِ، وأنَّ الخبرَ انتصبَ لشبههِ بالحالِ، فقولُك: (كانَ زيدٌ ضاحكًا) مشبَّهٌ بـ(جاءَ زيدٌ ضاحكًا). انْظُرْ: حاشية العطار (٨٩).

قَالَ الحريريُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَعَكْسُ إنَّ يَا أُخَيَّ فِي العَمَلْ ... كَانَ وَمَا انْفَكَّ الفَتَى وَلَمْ يَزَلْ
وَهَكَذَا أَصْبَحَ ثُمَّ أَمْسَى ... وَظَلَّ ثُمَّ بَاتَ ثُمَّ أَضْحَى
وَصَارَ ثُمَّ لَيْسَ ثُمَّ مَا بَرِحْ ... وَمَا فَتِئْ فَافْهَمْ بَيَانِي المُتَّضِحْ
وَأُخْتُهَا مَا دَامَ فَاحْفَظْنَهَا ... وَاحْذَرْ هُدِيتَ أَنْ تَزِيغَ عَنْهَا
تَقُولُ: قَدْ كَانَ الأَمِيرُ رَاكِبًا ... وَقَامَ قُسٌّ فِي عُكَاظٍ خَاطِبًا
وَأَصْبَحَ البَرْدُ شَدِيدًا فَاعْلَمِ ... وَبَاتَ زَيْدٌ سَاهِرًا لَمْ يَنَمِ

(٢) تختَص كَانَ بِأُمُورٍ: مِنْهَا مجيئُها زَائِدَةً وَشرطُ زيادتِها أَمْرَانِ: أَحدهمَا: أَن تكونَ بِلَفْظ المَاضِي وَالثَّانِي: أَن تكونَ بَين شَيْئَيْنِ متلازمينِ ليسَا جارًّا ومجرورًا كَقَوْلِك: (مَا كَانَ أحسنَ زيدًا!) أصله ما أحسنَ زيدًا! فزيدتْ (كَانَ) بَين (مَا) وَفعل التَّعَجُّب.

ومِنْها: جوازُ حذفِ آخرِها وذَلِكَ بِخَمْسَةِ شُرُوط: وَهِي أَن تكونَ بِلَفْظِ المُضَارعِ، وَأَنْ تكونَ مجزومةً، وأنْ لا تكونَ مَوْقُوفًا عَلَيْهَا، وَلَا مُتَّصِلَةً بضميرِ نصبٍ، وَلَا بِسَاكنٍ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [مريم: (٢٠)] أَصلهُ أكونُ فَحُذِفتِ الضَّمَّةُ لِلجازمِ، وَالوَاوُ للسَّاكنينِ،

لِاتِّصَافِ المُخْبَرِ عَنْهُ بِالخَبرِ فِي المَاضِي، إمَّا مَعَ الدَّوام وَالاسْتمْرار[١] نَحْوُ: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٩٦] وإمَّا معَ الانْقطاع نحْوُ: «كان الشَّيْخُ شَابًّا».

(وَ) الثَّانِي (أَمْسَى) وَهِي لِاتِّصَافِ المُخْبَرِ عَنْه بِالخَبَرِ فِي المَسَاء[٢] نَحْوُ: «أَمْسَى البَرْدُ شَدِيدًا».

(و) الثَّالِثُ: (أَصْبَحَ) وَهِي لِاتِّصَافِ المُخبَرِ عَنْه بِالخَبَرِ فِي الصَّبَاحِ[٣] نَحْوُ: أصبحَ السِّعْرُ رَخِيصًا.

وَالنُّونُ للتَّخْفِيفِ، وَهَذَا الحَذف جَائِزٌ والحذفانِ الأَوَّلَانِ واجبانِ، وَلَا يجوزُ الحَذفُ فِي نحوِ قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [البينة: ١]؛ لأَجْلِ اتِّصَالِ السَّاكِنِ بهَا فَهِيَ مَكْسُورَةٌ لأجله، وَلَا فِي نَحوِ: (إنْ يكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ)؛ لاتِّصَالِ الضَّمِيرِ المَنْصُوبِ بهَا، والضمائرُ تَرُدَّ الأَشْيَاءَ إِلَى أُصُولها، وَلَا فِي المَوْقُوف عَلَيْهَا.

ومن خَصَائِص (كَانَ) جَوَازُ حذفِهَا وَلها فِي ذَلِك حالتان: فَتَارَةً تُحْذَفُ وَحدَهَا، وَيبقى الِاسْمُ وَالخَبَرُ، ويُعَوَّضُ عَنْهَا (مَا) وَتارَةً تُحْذَفُ مَعَ اسْمِهَا، وَيبقى الخَبَرُ، وَلَا يُعَوَّض عَنْهَا شَيءٌ؛ فَالأَوَّل بعد (أَنْ) المَصدريَّةِ فِي كلِّ مَوضِعٍ أُرِيدَ فِي تَعْلِيلِ فِعْلٍ بِفعلٍ؛ كَقَوْلِهِم: (أَمَّا أَنْتَ مُنْطَلِقًا انْطَلَقتُ أَصلهُ (انْطَلَقتُ لِأَنْ كنتَ مُنْطَلقًا) فَقدمتِ اللَّامُ وَمَا بَعْدهَا على الفِعْلِ؛ للاهتمامِ بِهِ أَو لقصدِ الِاخْتِصَاصِ فَصَارَ (لِأَن كنتَ مُنطَلقًا انْطَلَقتُ) ثمَّ حُذِف الجَارُّ اختصارًا ثُمَّ حُذِفتْ (كَانَ) اختصارًا أَيْضًا، فانفصلَ الضَّمِيرُ فَصَارَ (أَنْ أَنْتَ) ثمَّ زيدَ (مَا) عِوَضًا فَصَارَتْ: (أَنْ مَا أَنت) ثمَّ أدغمتِ النُّونُ فِي المِيم فَصَارَ أَمَّا أَنْتَ.

وَالثَّانِي: بعد (إنْ وَلَوْ) الشَّرطيَّتينِ؛ مثالُ ذَلِك بعدَ (إنْ) قَوْلُهم: (النَّاسُ مَجْزيّونَ بأعمالهم إنْ خيرًا فَخيرٌ وَإنْ شرًّا فشرٌّ)، ومثالهُ بعد (لَو) قَوْله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: (التمسْ وَلَو خَاتمًا مِنْ حَدِيدٍ) أي وَلَو كَانَ مَا تلتمس خَاتمًا من حَدِيد. انْظُر: شرح القطر (١٣٩) بتصرف.

(١) إنَّما يُستفادُ مِنْ قَرينةٍ خارجيَّةٍ.

(٢) المَساءُ: ما بعدَ الزَّوالِ إلى الغُروبِ، أو إلى نِصفِ اللَّيلِ.

(٣) الصَّباحُ: مِن الفَجرِ إلى الزَّوالِ.

(وَ) الرَّابِعُ: (أَضْحَى) وَهِيَ لِاتِّصَافِ المُخْبَرِ عَنْهُ بِالخَبَرِ فِي الضُّحى[١] نَحْوُ: أَضْحَى الفَقِيهُ مُجْتَهِدًا.

(وَ) الخَامِسُ: (ظَلَّ) وَهِيَ لِاتِّصَافِ المُخْبَرِ عَنْه بِالخَبَرِ فِي النَّهار[٢] نَحْوُ: ظَلَّ زَيْدٌ صَائِمًا.

(وَ) السَّادِسُ: (بَاتَ) وَهِيَ لِاتِّصَافِ المُخْبَرِ عَنْه بِالخَبَرِ فِي اللَّيلِ نَحْوُ: بَاتَ زَيدٌ سَاهِرًا.

(و) السَّابعُ: (صَارَ) وَهِيَ للتَّحْوِيلِ وَالِانْتِقالِ[٣] نَحْوُ: صَارَ الجَاهِلُ عَالِمًا.

(وَ) الثَّامِنُ: (لَيْسَ) وَهِيَ لِنفيِ الحَالِ عندَ الإطلاقِ والتَّجرُّدِ عَنِ القَرينةِ[٤] نحوُ: ليسَ الصُّلحُ قائمًا أي الآنَ.

(و) التَّاسعُ، والعاشرُ، والحَاديَ عشرَ، والثَّانيَ عشرَ: (مَا زالَ، وما فَتِئَ،

---

(١) الضُّحى: من الشُّروقِ إلى قُبَيْلِ الزَّوالِ.

(٢) من طلوعِ الشمسِ إلى غُروبِها. وقد جاءتْ (ظلَّ) بمعنى (صارَ) قال الله تعالى: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾ [النحل: ٥٨].

(٣) وقد تستعملُ (صارَ) تامَّةً بمعنى (ضمَّ) قال الله تعالى: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠] أي: ضُمَّهُنَّ، فـ«صرْ» فعلُ أمر، والفاعلُ مستتر وجوبًا تقديره: أنتَ، والهاء: مفعول، والنون: علامة جمع النسوة، وعلى هذا يَنْحَلُّ لُغْزٌ أوْردهُ علينا بعضُ الأذكياء في مجلسٍ، وهو:

إنِّـي رَأيْــتُ غلامًا أوْرَثَ قلبي خَبَالا قَدْ صَارَ كلبًا وقِرْدا
وصَــارَ بعْدُ غَـزَالا وَلِـي بـذَاكَ دلِيـلٌ في قَـولِ ربِّي تَعالَى

(٤) احترازٌ من قوله تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨] فهو مستقبلٌ؛ لوجود القرينة. هذا مذهب الجمهور، ومذهب سيبويهِ أنَّها للنفي مطلقًا.

ومَا بَرِحَ، ومَا انْفَكَّ) وهذهِ الأربعةُ لِمُلازمةِ الخبرِ للمُخْبَرِ عَنْهُ عَلَى حَسَبِ مَا يَقْتَضِيهِ الحَالُ نَحوُ: ما زَالَ الجُودُ مَحْبُوبًا، ومَا فتِئَ العِلْمُ نَافِعًا، ومَا بِرحَ الجَهْلُ مُضِرًّا، وما انْفَكَّ الصَّبْرُ مُرًّا.

(و) الثالثَ عشرَ: **(ما دامَ)** وهيَ لاسْتِمْرَارِ الخَبَرِ نَحْوُ: لا رَاحةَ مَا دامَ الاخْتِلافُ مَوْجُودًا.

(وهذهِ الأفْعَالُ) الثلاثةَ عشرَ بالنِّسبةِ إلى العَمَلِ **(عَلَى ثَلاثَةِ أقْسَامٍ)** الأوَّلُ: **(ما يعملُ بلا شرطٍ، وهو ثمانيةٌ مِنْ كانَ إلى ليسَ)** أي كانَ، وليسَ، وما بينهما.

(و) الثَّاني: **(مَا يُشْترطُ فِيهِ نَفْيٌ)** بِأَيِّ أداةٍ كانتْ[1] **(أو شِبْهُه)** وهو النَّهْيُ[2] والدُّعاءُ[3]، والاستِفهامُ[4] **(وهُو)** أربعةٌ: **(زَالَ[5]، وفَتِئَ، وانْفَكَّ، وبَرِحَ)**، وإنَّمَا اشْتُرِطَ فيها ذلكَ لأنَّ مَعْنَاها النَّفْيُ، ونَفْيُ النَّفْيِ إثْبَاتٌ[6].

---

(١) سواءٌ كانَ النفيُ ملفوظًا به أو مقدَّرًا كقوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف. ٨٥ أي لا تفتأ، ولا يُحذَفُ النَّافي معها قياسًا إلا بعد القسمِ. انْظُر: حاشِيَةَ العَطَّار (١٠٠).

(٢) ومثالُه قول الشَّاعر:

صاحِ شَمِّرْ ولا تَزَلْ ذاكِرَ المَوْ ... تِ فَنِسْيانُهُ ضَلالٌ مُبِير

(٣) ومثاله: نحو (لا زِلتَ بخيرٍ) ومنه قولُ الشَّاعرِ:

أَلَا يَا اسْلَمي يا دارَ مَيَّ عَلى البِلى ... وَلا زالَ مُنْهَلًّا بِجَرْعائِكِ القَطْرُ

(٤) أي الاستفهام الإنكاري، ويُمَثَّلُ له بقولك: (هل يزالُ الله عالِمًا). حاشية العطار (١٠٠).

(٥) قال ابنُ هِشام رَحِمَهُ اللَّهُ: (وقيَّدتُ (زالَ) بماضي يَزَالُ احترازًا مِنْ زَالَ ماضي يَزِيلُ [كباعَ يبيعُ]؛ فإنَّهُ فِعْلٌ تامٌّ مُتَعَدٍّ إلى مفعولٍ، ومعناه مازَ، تقولُ: زِلْ ضَأْنَكَ عَنْ مَعزِكَ، ومَصْدَرُهُ الزَّيْلُ، ومِنْ ماضي يَزُولُ فإنَّهُ فِعْلٌ تامٌّ قاصرٌ، ومعناهُ الانتقالُ؛ ومنه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾ [فاطر: ٤١]، ومصدرهُ الزَّوالُ). انْظُر: أوضح المسالك [١/ ٢٣٦].

(٦) لأنَّ «مَا» للنَّفيِ، و «زَالَ» للنَّفيِ، ونَفْيُ النَّفيِ، إثْبَاتٌ. انْظُر: الكناش [١/ ١٩٨].

(و) القسمُ الثالثُ: (مَا يُشْتَرطُ فِيهِ تَقَدُّمُ مَا المَصْدَرِيَّةِ الظَّرْفِيَّةِ وهُو «دَامَ» خاصَّةً).

(مثالُ كانَ) قولُكَ: («كانَ زيدٌ قائمًا» فكانَ: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ يرفعُ الاسمَ وينصبُ الخبرَ، وزيدٌ: اسمُها وهُو مرفوعٌ) وعلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ (وقائمًا: خَبرُها وهُو مَنصوبٌ) وعلامةُ نَصبهِ الفَتحةُ، وسُمِّيتْ نَاقِصَةً لافتِقَارِهَا إِلَى خَبَرٍ مَنْصُوبٍ(١).

(وكذلك القَوْلُ فِي بِاقِيهَا؛ تقُولُ: «أمْسَى زَيْدٌ فَقِيهًا») فَأَمْسَى: فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ، و«زيدٌ»: اسْمُها و«فَقِيهًا»: خبرُها، (وأصْبَحَ عمْرٌو وَرِعًا) فأصْبَحَ: فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ، و«عَمْرٌو»: اسمُها و«وَرِعًا»: خبرُها، (وأضْحَى مُحَمَّدٌ مُتَعَبِّدًا) فأضْحَى: فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ، و«محمدٌ»: اسمُها و«مُتَعبِّدًا» خبرُها، (وظَلَّ بَكرٌ سَاهِرًا) فظَلَّ: فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ، و«بَكْرٌ»: اسْمُها و«سَاهِرًا»: خبرُها(٢)، (وبَاتَ أخُوكَ نائمًا) فباتَ: فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ، و«أخوكَ»: اسمُها و«نَائمًا»: خبرُها، (وصَارَ السِّعْرُ رَخِيصًا) فصارَ: فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ،

---

(١) قال ابنُ هشام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (سُمِّيَ نَاقِصًا؛ لكَوْنِهِ لَمْ يَكْتَفِ بِالمرفُوعِ، وعَلَى قَوْلِ الأكثرين؛ لأَنَّهُ سُلِبَ الدّلالةَ عَلَى الحَدَثِ، وتَجَرَّدَ للدّلالةَ عَلَى الزَّمانِ، والصَّحيحُ الأَوَّلُ. واسْتدلَّ ابْنُ مَالِكٍ على بطلانِ مَذْهبِ الأكثرينَ بِعَشَرةِ أوجهٍ مذكورةٍ في شرحِهِ عَلى التسهيل.

(٢) قال ابنُ هشام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يجوزُ فِي (كَانَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبحَ، وأَضْحَى، وظَلَّ) أنْ تُسْتَعْمَلَ بِمَعْنى (صَار) كَقَوْلِه تعَالَى: ﴿ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝٥ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ۝٦ ﴾ [الواقعة: ٥-٦]، ﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾ [النحل: ٥٨] وَقَالَ الشَّاعِرُ:

أَمْسَتْ خَلاءً وأَمْسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا ... أَخْنَى عَلَيهَا الَّذِي أخْنَى عَلَى لُبَدِ

وقال الآخرُ:

أَضْحَى يُمَزِّقُ أثْوَابي ويَشْتِمُني ... أبعدَ شَيْبِيَ يَبْغِي عِنْدِيَ الأَدَبَا

انظر: شَرْح قطرِ النَّدَى (١٣٥).

والسِّعْرُ: اسْمُها ورخيصًا: خبرُها، **(وليسَ الزَّمانُ مُنْصِفًا)** فليسَ: فِعْلٌ مَاضٍ نَاقصٌ، والزَّمَانُ: اسْمُها ومُنْصِفًا: خَبَرُهَا، **(وما زالَ الرَّسُولُ صَادِقًا)** فـ«ما» نافية و«زالَ»: فِعْلٌ مَاضٍ نَاقصٌ، والرَّسُولُ: اسمُها وصَادِقًا: خبرُها، **(ومَا فَتِئَ العبدُ خاضِعًا)** فما نافيةٌ و فَتِئ: فِعْلٌ مَاضٍ نَاقصٌ، والعبدُ: اسمها وخَاضِعًا: خبرها، **(وما انْفَكَّ الفقيهُ مُجْتَهِدًا)** فما نافية وانفكَّ: فِعْلٌ مَاضٍ نَاقصٌ، والفقيهُ: اسمُها ومجتهِدًا: خبرُها، **(ومَا بَرِحَ صَاحِبُكَ مُتَبَسِّمًا)** فما نافية وبَرِحَ: فِعْلٌ مَاضٍ نَاقصٌ، وصاحبُك: اسمُها ومُتبسِّمًا: خبرها، **(ولا أصحبُكَ مَا دامَ زَيدٌ مُتَرَدِّدًا إليْكَ)** فـ«مَا» مَصْدَرِيَّةٌ ظَرفيَّةٌ، وسُمِّيتْ «مَا» هذِه ظرفيَّةً لنيابَتِها عَنِ الظَّرْفِ، وهُو المُدَّةُ، ومَصْدَرِيَّةً لتَأَوُّلِها مَعَ صِلتِها بمصْدرٍ، والتَّقْديرُ: مُدَّةَ دَوَامِ زيدٍ مُتَرَدِّدًا إليكَ[1].

(وكَذَا القَولُ فِيمَا تَصَرَّفَ منْها) مِنَ المُضَارعِ[2]، والأمْرِ[3]، واسْمِ الفَاعلِ[4]، واسْمِ المَفْعُول[5]، وكذا المَصدرُ عَلَى رأيِ الكُوفيِّينَ[6].

---

(١) شَرْح قطْرِ النَّدَى (١٢٩).

(٢) ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣].

(٣) ومنه قوله تعالى: ﴿۞ قُلْ كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ۝﴾ [الإسراء: ٥٠].

(٤) قوله: «واسم الفاعل» ليس في بعض النسخ.

ومنه قولُ الشَّاعرِ:

وَمَا كُلُّ مَنْ يُبْدِي البَشَاشَةَ كَائِنًا ... أَخَاكَ إِذَا لَمْ تُلْفِهِ لَكَ مُنجِدَا

(٥) وأفعال هذا الباب في التصرف ثلاثة أقسام:

- ما لا يتصرف بحال؛ وهو: (ليس) باتفاق و(دام) عند الفراء وكثير من المتأخرين.
- وما يتصرف تصرفًا ناقصًا؛ وهو (زال) وأخواتها؛ فإنها لا يستعمل منها أمر ولا مصدر، و(دام) عند الأقدمين؛ فإنهم أثبتوا لها مضارعًا.
- وما يتصرف تصرفًا تاما، وهو الباقي.

(٦) القائِلِينَ بِأنَّ الفِعْلَ أَصْلٌ لِلمَصْدَرِ؛ لِأَنَّ المَصْدَرَ يَصِحُّ لِصِحَّةِ الفِعْلِ، وَيَعْتَلُّ لاعْتِلالِهِ ألَا تَرى أَنَّكَ تَقُولُ: قَاوَمَ قِوامًا فَيَصِحُّ المَصْدَرُ لِصِحَّةِ الفِعْلِ وَتَقُولُ: قَامَ قِيَامًا فَيَعْتَلُّ لِاعْتِلالِهِ فَلَمَّا صَحَّ

(تَقُولُ فِي مُضَارِعِ كَانَ: يَكُونُ زَيْدٌ قَائِمًا) فَيَكُونُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ نَاقِصٌ، وَزَيْدٌ: اسْمُهَا، وَقَائِمًا: خَبَرُهَا، (وَفِي الأَمْرِ: كُنْ قَائِمًا) فَكُنْ: فِعْلُ أَمْرٍ نَاقِصٌ وَاسْمُهُ مُسْتَتِرٌ فِيه، وَقَائِمًا: خَبَرُهُ، (وَفِي اسْمِ الفَاعِلِ: كَائِنٌ[١] زَيْدٌ قَائِمًا) فَكَائِنٌ: اسْمُ فَاعِلِ كَانَ النَّاقِصَةِ، وَزَيْدٌ: اسْمُهُ، وَقَائِمًا: خَبَرُهُ (وَفِي اسْمِ المَفْعُولِ) عَلَى رَأْيٍ[٢]: (مَكُونٌ قَائِمٌ) فَمَكُونٌ: اسْمُ مَفْعُولِ كَانَ النَّاقِصَةِ مُحَوَّلٌ عَنِ اسْمِ الفَاعِلِ الرَّافِعِ لِلاسْمِ النَّاصِبِ لِلخَبَرِ، (فَحُذِفَ الاسْمُ، وَأُنِيبَ عَنْهُ الخَبَرُ فَارْتَفَعَ ارْتِفَاعَهُ)، وَقِيلَ: لا يُبْنَى مِنَ النَّاقِصَةِ اسْمُ مَفْعُولٍ[٣] (وَفِي المَصْدَرِ: عَجِبْتُ مِنْ كَوْنِ زَيْدٍ قَائِمًا[٤]) فَكَوْنُ مَصْدَرُ كَانَ النَّاقِصَةِ، وَزَيْدٍ: مَجْرُورٌ بِالإِضَافَةِ، وَمَوْضِعُهُ رَفْعٌ عَلَى أَنَّه اسْمُهُ، وَقَائِمًا: خَبَرُهُ، وَقِيلَ: لَا مَصْدَرَ لِلنَّاقِصَةِ. (وَقِسْ عَلَى ذَلِكَ مَا تَصَرَّفَ مِنْ أَخَوَاتِهَا).

وَكُلُّهَا يَجُوزُ اسْتِعْمَالُهَا تَامَّةً[٥] إلاَّ ثَلاثَةً: لَيْسَ وَفَتِئَ، وَزَالَ فَإِنَّهَا مُلاَزِمَةٌ لِلنَّقْصِ، وَمَعْنَى التَّمَامِ أَنْ تَكْتَفِيَ بِمَرْفُوعِهَا وَلَا تَحْتَاجَ إِلَى مَنْصُوبٍ، وَتَكُونُ

لِصِحَتِهِ، وَاعْتَلَّ لِاعْتِلالِهِ دَلَّ عَلَى أَنَّه فَرْعٌ عَلَيه. انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف [١/ ١٩٠].

(١) (كائنٌ) مبتدأٌ عندَ مَنْ لمْ يشترطِ الاعتمادَ عَلَى نَفْيٍ، أو اسْتِفهامٍ.

(٢) وهو بناءُ كانَ وأخواتِهَا للمفعولِ، وهو رأيُ الجمهورِ.

(٣) بناءً على رأيِ أبي عليٍّ الفارسي، وهو عدم جواز (كانَ) وأخواتها للمفعول، واختاره أبو حيان، قال: لم يُسمع شيءٌ من ذلكَ عن العرب، والقياسُ يأباهُ حاشية العطار (١٠٠).

(٤) ومنه قول الشاعرِ:

بِبَذْلٍ وحِلْمٍ سَادَ فِي قَوْمِهِ الفَتَى ... وكَوْنُكَ إِيَّاهُ عَلَيْكَ يَسِيرُ

(٥) قال ابنُ هشام رَحِمَهُ اللَّهُ: وَيختَصُّ مَا عدا (فَتِئ، وَزَالَ، وَلَيْسَ) من أفعالِ هَذَا البَابِ بجَوازِ اسْتِعْمَالِه تَامًّا، ومعنى التَّمامِ: أن يُسْتَغْنى بالمرفوعِ عَنِ المَنْصُوب كَقَوْلِه تَعالَى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨١]، ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧]، ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [هود: ١٠٧] شَرح قطرِ النَّدى (١٣٦).

أفعالًا قَاصِرَةً، وَمَعَانِيهَا مُخْتَلِفَةٌ، فَمَعْنَى كَانَ: وُجِدَ، وَظَلَّ: أَقَامَ نَهَارًا، وَبَاتَ: أَقَامَ لَيْلًا، وأضْحَى وَأَصْبَحَ وَأَمْسَى: دَخَلَ فِي الضُّحَى، وَالصَّباحِ، وَالمَسَاءِ، وَبَرِحَ وَانفَكَّ: انْفَصَلَ، وَدَامَ: بَقِيَ.

* * *

باب خبر إنَ وأخواتها

(ص): قالَ المُصنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (البابُ السَّادسُ: بابُ خَبرِ إنَّ وأخَواتِها

اعْلَمْ أَنَّ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا تَنْصِبُ الِاسْمَ وَتَرْفَعُ الخَبَرَ، وَهِيَ سِتَّةُ أَحْرُفٍ: إِنَّ المَكْسُورَةُ، وَأَنَّ المَفْتُوحَةُ، وَكَأَنَّ، وَلكِنَّ المُشَدَّدَاتُ، وَلَيْتَ، وَلَعَلَّ المَفْتُوحَاتُ، تَقُولُ: إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ، وَبَلَغَنِي أَنَّ زَيْدًا قَائِمٌ، وكَأَنَّ زَيْدًا أَسَدٌ، فَكَأَنَّ: حَرْفُ تَشْبِيهٍ وَنَصْبٍ، وَزَيدًا: اسْمُهَا، وَأَسَدٌ: خَبَرُهَا، وَقَامَ النَّاسُ لَكِنَّ زَيْدًا جَالِسٌ، فَلَكِنَّ: حَرْفُ اسْتِدْراكٍ، وَزَيدًا: اسْمُهَا، وَجَالِسٌ: خَبَرُهَا، ولَيْتَ الحَبِيبَ قَادِمٌ، فَلَيْتَ: حَرْفُ تَمَنٍّ، وَالحَبِيبَ: اسْمُهَا، وَقَادِمٌ: خَبَرُهَا، وَلَعَلَّ اللهَ راحِمٌ، فَلَعَلَّ: حَرْفُ تَرَجٍّ، وَاللهَ: اسْمُهَا، وَراحِمٌ: خَبَرُهَا).

***

(ش): (البَابُ السَّادِسُ) مِنَ المَرْفُوعَاتِ (بَابُ خَبَرِ إنَّ) وَخَبَرِ (أَخَوَاتِهَا. اعْلَمْ) وفَّقَكَ اللهُ (أَنَّ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا تَنْصِبُ الِاسْمَ وَتَرْفَعُ الخَبَرَ)[1] تَشْبِيهًا بِفِعْلٍ

---

(١) ومذهبُ الكوفيين أنَّ الخبرَ مرفوعٌ على ما كانَ عليه من قبلُ، وهو مردودٌ؛ فإنَّ عاملَه قد زالَ؛ لأنَّ الرافعَ له المبتدأ، وقد زالَ وصفُ الابتدائيةِ عنه بدخول العامل اللفظي، وهو إنَّ. حاشية الأمير (١٠٣).

قالَ الحريريُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَسِتَّةٌ تَنْتَصِبُ الأَسْمَاءُ ... بِهَا كَمَا تَرْتَفِعُ الأَنْبَاءُ
وهْيَ إذَا رَوَيْتَ أَوْ أَمْلَيْتَا ... إنَّ وَأَنَّ يَا فَتَى وَلَيْتَا
ثُمَّ كَأَنَّ ثُمَّ لَكِنَّ وَعَلْ ... وَاللُّغَةُ المَشْهُورَةُ الفُصْحَى لَعَلْ
وإنَّ بِالكَسْرَةِ أُمُّ الأَحْرُفِ ... تَأْتِي مَعَ القَوْلِ وَبَعْدَ الحَلِفِ

تَقَدَّمَ مَنْصُوبُهُ عَلَى مَرْفُوعِهِ[١] (وَهِيَ سِتَّةُ[٢] أَحْرُفٍ: إِنَّ المَكْسُورَةُ) الهمْزَةِ[٣] (وَأَنَّ المَفْتُوحَةُ) الهَمْزَةِ (وَكَأَنَّ، وَلَكِنَّ المُشَدَّدَاتُ) النُّونَاتِ الأَرْبَعَةِ (وَلَيْتَ، وَلَعَلَّ المَفْتُوحَاتُ).

وَمَعَانِيهَا مُخْتَلِفَةٌ؛ فـ(إِنَّ) المَكْسُورَةُ وَ(أَنَّ) المَفْتُوحَةُ لِتَوْكِيدِ النِّسْبَةِ[٤]

وَاللَّامُ تَخْتَصُّ بِمَعْمُولاتِهَا ... لِيَسْتَبِينَ فَضْلُهَا فِي ذَاتِهَا
مِثَالُهُ: إِنَّ الأَمِيرَ عَادِلُ ... وَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّ زَيْدًا رَاحِلُ
وَقِيلَ: إِنَّ خَالِدًا لَقَادِمُ ... وَإِنَّ هِنْدًا لأَبُوهَا عَالِمُ

(١) قال الشيخ العطار رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حاشيته [١٠٣]: «وإنَّما عملتْ هذه الأحرفُ هذا العملَ؛ لأنَّ فيها شبهًا بالفعلِ لفظًا، ومعنًى، أمَّا لفظًا فمن حيثُ بناؤُها على ثلاثةِ أحرفٍ، ولزومُ آخرِها الفتحَ كالماضي، وأمَّا مَعْنًى فمِن حيثُ إنَّ في (إنَّ، وأنَّ) معنى حقَّقتُ، وأكَّدْتُ، وفي (كأنَّ) معنى شبَّهْتُ، و(لكنَّ) معنى: اسْتَدْرَكْتُ، و(ليتَ) معنى: تمنَّيتُ، و(لعلَّ) معنى ترجَّيتُ، وقدِّمَ المنصوبُ على المرفوعِ؛ قصدًا للفرقِ بينها وبينَ الأفعالِ التي هي أصلُها مِنْ أوَّلِ الأمرِ، وتنبيهًا بجعلِ عمَلِها فرعيًّا على كونِها فروعا للفعلِ».

(٢) لم يذكر ابنُ مالكٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تسهيلِهِ: (أنَّ) المفتوحة نظرًا إلى كونِها فرعَ المكسورةِ، وهو صنيعُ سيبويْهِ حيثُ قالَ: «هذا بابُ الحروفِ الخمسة». انظر: الكتاب [٢/ ١٣١]. وشرح التسهيل لابن مالك [٢/ ٥].

(٣) (إنَّ): هي أصلُ البَابِ؛ وتَدْخُلُ لامُ التَّأكيدِ عَلَى مَعْمُولِها؛ وذلكَ لأنَّ مَعْنَاهُمَا التَّأكيدُ؛ فَلَزِمَ الفصلُ بينهُمَا كَيْلَا يُجْمَعَ بَيْنَ حَرْفينِ مُتَّفقي المَعْنَى؛ فإذَا أَدْخَلُوا (إنَّ) على المُبْتدأ أدْخلُوا اللَّامَ على الخبرِ، كقولِهِ تعَالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾ [الرعد: ٦]؛ فإنْ أُخِّرَ الاسمُ وحَلَّ في محلِّ الخبرِ، وفُصِلَ بينه وبينَ (إنَّ) بجارٍّ ومجرورٍ، أو ظرفٍ أُدخِلَتِ اللَّامُ عَلَى الاسْمِ، كقولِهِ تعَالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً﴾ [الشعراء: ٨].وإنْ فُصِلَ بينَ اسمِ (إنَّ) والخبر بجارٍّ ومَجْرُورٍ، أو ظَرْفٍ جَازَ إدْخالُ اللَّامِ عَلَى الفَاصِلِ، وعَلَى الخَبَرِ نحوُ قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القلم: ٤]. ومعنى (إنَّ): توكيدُ الحكمِ، وقَدْ تكونُ بِمَعْنَى (نَعَمْ)، كقوله:

بَكَرَ العَوَاذِلُ فِي الصَّبُو ... حِ يَلُمْنَنِي وَأَلُومُهُنَّهْ
وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا ... كَ وَقَدْ كَبِرْتَ فَقُلْتُ: إِنَّهْ

أي: نعم. انظر: اللمحة في شرح الملحة [٢/ ٥٣٥].

(٤) أي: تقويةُ وثبوتُ النسبةِ بينَ اسمِها وخبرِها، وهي ثبوتُ المسندِ للمسندِ إليهِ، أو نفيه، فيُؤتى

وَرَفعِ الشَّكِّ عَنهَا والإنكارِ لَهَا[1]، وَ(كَأَنَّ) للتَّشْبيه؛ وهُو الدَّلالةُ على مُشَارَكَةِ أَمرٍ لِأَمْرٍ فِي مَعْنًى، وَ(لَكِنَّ) لِلاسْتِدْراك؛ وهُو تعْقِيبُ الكلام برفع مَا يُتَوهَّمُ ثُبُوتُهُ[2]، أَوْ نَفيُهُ[3]، وَ(لَيْتَ) لِلتَّمَنِّي، وَهُوَ طَلَبُ ما لا طمع فِيه، أوْ ما فيهِ عُسْرٌ، وَ(لَعَلَّ) لِلتَّرَجِّي، وَهُوَ طَلَبُ الأَمْرِ المَحْبُوبِ.

(**تَقُولُ: إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ، وَبَلَغَنِي أَنَّ زَيْدًا قَائِمٌ**) فإنَّ بالكسرِ في الأوَّلِ وبالفتح في الثاني: حرفُ توكيدٍ ونصبٍ، و(زيدًا): اسمُها، و(قائمٌ): خبرُها، وَتَمْتَازُ أَنَّ المَفْتُوحَةُ بِكَوْنِهَا لَا بُدَّ أَنْ يَطْلُبَهَا عَامِلٌ[4] كَمَا مثَّلنا، بِخِلافِ المَكْسُورَةِ.

(**وَ**) تَقُولُ: (**كَأَنَّ زَيْدًا أَسَدٌ. فَكَأَنَّ: حَرْفُ تَشْبِيهٍ وَنَصْبٍ، وَزَيْدًا: اسْمُهَا، وَأَسَدٌ: خَبَرُهَا**) وَالأَصْلُ: إِنَّ زَيْدًا كَأَسَدٍ، فَقُدِّمتِ الكَافُ عَلَى (أَنَّ) لِيَدُلَّ الكَلَامُ مِنْ أَوَّلِ الأَمْرِ عَلَى التَّشْبِيهِ كَمَا فِي أَخَوَاتِهَا[5]، (**وَقَامَ النَّاسُ لَكِنَّ زَيْدًا**

بـ(إنَّ) في مَقامِ الإثباتِ نحوُ قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣] وفي مقامِ النَّفي نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا﴾ [يونس: ٤٤].

(١) أي التردد في النسبة والإنكار لها يزولُ بالتأكيد، لكنه في مقام يكون واجبًا، وفي مقام التردد يكون مستحسنًا. انْظُرْ: حاشية العطار (١٠٣).

(٢) كما في قولك: (زيدٌ شجاعٌ لكنه ليس بكريم).

(٣) كما في قولك: (زيدٌ جبانٌ لكنه كريمٌ). واختلفوا أهي بسيطةٌ أم مركبةٌ: فذهبَ البصريون إلى أنها بسيطةٌ، وأنها منتظمةٌ من خمسةِ أحرفٍ، وهي أقصى مَا جَاءَ عليهِ الحرفُ.
وذهبَ الفرَّاءُ إلى أنها مركبةٌ، وأنَّ أصلَها: لكنْ أنَّ، فطرحتِ الهمزةُ مِنْ (أنْ)، وسقطتْ نونُ (لكنْ) حيث استقبلتْ سَاكنًا، انْظُرْ: التذييل والتكميل [٥/ ٦].

(٤) فهي تُفْتَحُ إذَا وَقَعَتْ مَوْقِعَ الفَاعَلِ، كقَوْلِكَ: (أَعْجَبَنِي أَنَّكَ قَائِمٌ)، أو مَوْقِعَ المَفْعُولِ، كقولكَ: (كَرِهْتُ أَنَّكَ ذَاهِبٌ) أو مجرورةً كقولِكَ: (عَجِبْتُ مِنْ أَنَّكَ قَائِمٌ)؛ لأنَّها في هذه المواضعِ واقعةٌ موقعَ المصدرِ، مختصّةٌ بالاسمِ؛ لتقدير: أعجبني قيامُك، وكرهتُ ذهابَك، وعجبتُ من قيامِكَ. اللمحة في شرح الملحة (٥٣٥).

(٥) وهذا الحرف مركّبٌ؛ لأنَّ الأصلَ في قولهمْ: (كأنَّ زيدًا أسدٌ) إنَّ زيدًا كالأسدِ، فأُريدَ المبالغةُ في

جَالِسٌ؛ فَلَكِنَّ: حَرْفُ اسْتِدْراكٍ، وَزَيْدًا: اسْمُهَا) وَهُوَ مَنْصُوبٌ (وَجَالِسٌ: خَبَرُهَا) وَهُوَ مرفوعٌ (وَلَيْتَ الحَبِيبَ قَادِمٌ؛ فَلَيْتَ: حَرْفُ تمنٍّ، وَالحبيبَ: اسْمُهَا) وَهُوَ مَنْصُوبٌ (وَقَادِمٌ: خَبَرُهَا) وَهُوَ مَرْفُوعٌ، (وَلَعَلَّ اللهَ راحِمٌ؛ فَلَعَلَّ: حَرْفُ تَرَجٍّ، وَاللهَ: اسْمُهَا) وَهُوَ مَنْصُوبٌ (وَراحِمٌ: خَبَرُهَا) وَهُوَ مَرْفُوعٌ.

❁ ❁ ❁

التَّشبيهِ؛ فقُدِّمتِ الكافُ وجُعِلتْ معَ (أنَّ) كالشَّيءِ الواحدِ، فَصَارتْ غيرَ متعلِّقةٍ بعاملٍ، بعدَ أنْ كانتْ متعلِّقةً، وصارتْ حَرْفًا لا غيرَ، بعد أنْ كانتْ صَالحَةً للاسميَّة.

باب بقية النواسخ

(ص): قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (بَابُ تَتْمِيمِ النَّواسِخِ: وَهُوَ ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا، تَقُولُ: «ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا»؛ فَظَنَنْتُ: فِعْلٌ وَفَاعِلٌ، وَزَيْدًا: مَفْعُولٌ أَوَّلُ، وَقَائِمًا: مَفْعُولٌ ثَانٍ، وَكَذَا القَوْلُ فِي: «حَسِبْتُ عَمْرًا مُقِيمًا»، وَ«زَعَمْتُ رَاشِدًا صَادِقًا»، وَ«خِلْتُ الهِلَالَ لائِحًا»، وَ«عَلِمْتُ المُسْتَشَارَ نَاصِحًا»، وَ«رَأَيْتُ الجُودَ مَحْبُوبًا»، وَ«وَجَدْتُ الصِّدْقَ مُنْجِيًا»، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ).

***

(ش): (بَابُ تَتْمِيمِ النَّواسِخِ(١))

وَهُوَ مَا يَنْصِبُ المُبْتَدَأَ وَالخَبَرَ مَفْعُولَيْنِ(٢)، ... ...

---

(١) النواسخ جمع نَاسخ وَهُوَ فِي اللُّغَة من النَّسخ بِمَعْنى الإزَالَة؛ يُقَالُ: نسختِ الشَّمْسُ الظلَّ إِذَا أزالته، وَفِي الِاصْطِلَاح: مَا يرفعُ حكمَ المُبْتَدَأ وَالخَبَر، وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ:

- ما يرفَع المُبْتَدَأ وَينصب الخَبَر وَهُوَ كَانَ وَأَخَوَاتها.
- وَمَا ينصب المُبْتَدَأ وَيرفَع الخَبَر وَهُوَ إنَّ وَأَخَوَاتها.
- وَمَا يَنْصِبُهُمَا مَعًا وَهُوَ (ظَنَّ) وَأَخَوَاتها، وَيُسَمَّى الأَوَّلُ مِنْ مَعْمُولَيْ بَابِ (ظَنَّ) مَفْعُولًا أَول، والثَّانِي مَفْعُولًا ثَانِيًا. انْظُر: شَرْح قطرِ النَّدَى (١٢٧) بتصرف.

(٢) وإنَّما نصبتْهما؛ لأنَّهما جاءَا بعد الفِعْل وَالفَاعِل، وَالَّذِي تعلَّق بِهِ الظَّن مِنْهُمَا هُوَ المَفْعُول الثَّانِي، وأفعالُ هذا البابِ قسمان:

أحدهما أفعال القلوب؛ وُصِفتْ بذلكَ لأنَّ معانِيَهَا قائمةٌ بالقَلْبِ، وليْسَ كُلُّ قَلْبِيٍّ يَنْصِبُ المفعولين، بلِ القَلْبِيُّ ثلاثةُ أقْسَامٍ:

- ما لا يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ، نَحْوُ: فَكَّرَ، وتَفَكَّرَ.
- ومَا يَتَعَدَّى لِوَاحِدٍ نَحْوُ: عَرَفَ، وفَهِمَ.

(وَهُوَ ظَنَّ(١) وَأَخَوَاتُهَا) وَهِي سَبْعَةٌ: ظَنَنْتُ، وَحَسِبْتُ، وَزَعَمْتُ، وَخِلْتُ، وَعَلِمْتُ، وَرَأَيْتُ، وَوَجَدْتُ.

▪ وما يَتَعَدَّى لاثْنَينِ، وهُوَ المُرادُ، ويَنْقَسِمُ أَرْبَعَةَ أَقْسامٍ:

أحدها: ما يفيد في الخبر يقينًا، وهو أربعةٌ: وَجَدَ، وأَلْفَى، وتَعَلَّمْ، بِمَعْنَى اعْلَمْ، ودَرَى، قال الله تعالى: ﴿تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا﴾ [المزمل: ٢٠] فالهاءُ المُتَّصِلةِ بِهِ مفعولُه الأوَّلُ، و(خيرًا) مفعولُهُ الثَّانِي، و(هُو) ضميرُ فَصْلٍ لا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعْرَابِ، وإنَّمَا سَاغَ مَجِيءُ (وَجَدَ) للعِلْمِ؛ لأنَّ مَنْ وَجَدَ الشيءَ عَلَى حَقِيقَتِهِ فَقَدْ عَلِمَهُ، قالَ الله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ﴿٦٩﴾﴾ [الصافات: ٦٩]، فـ(آباءهم) مفعول أوَّل، و(ضَالِّينَ) مفعول ثانٍ.

والثاني: ما يفيدُ في الخبرِ رُجْحَانًا، وهُو خَمْسَةٌ: جَعَلَ، وحَجَا، وعَدَّ، وهَبْ، وزَعَمَ، نَحْوُ: ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا﴾ [الزخرف: ١]، فـ(الملائكة) مفعوله الأول، و(إناثًا) مفعوله الثاني. =

والثالث: ما يَرِدُ بالوجهين، والغالب كونُه لليقين، وهو اثنانِ: رَأَى، وعَلِمَ، كقولِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾﴾ [المعارج: ٧] الأوَّلُ للرُّجْحَانِ، والثَّانِي لليَقِينِ، وقَوله تعالى: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]، وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ﴾ [الممتحنة: ١٠] الأولى لليقين، والثَّانيةُ للرُّجحَانِ.

والرَّابع: ما يَرِدُ بهما، والغالبُ كونه للرجحان، وهو ثلاثة: ظَنَّ، وحَسِبَ، وخَالَ.

النوع الثاني: أفعال التَّصيير، كجعلَ، ورَدَّ، وتَرَكَ، واتَّخَذَ، وتَخِذَ، وصَيَّرَ، ووَهَبَ، قال الله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣] فالهاءُ مفعولهُ الأوَّلُ، و(هَبَاءً) مَفْعولُهُ الثَّانِي، و(مَنْثُورًا) نعت (هباءً) وقالَ تعالى: ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا﴾ [البقرة: ١٠٩] فالكافُ والميمُ مفعولٌ أوَّلُ، و(كفارًا) مفعولٌ ثانٍ، (وحَسَدًا) مفعولٌ لأَجْلِهِ، وقالَ تعالى: ﴿۞ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ﴾ [الكهف: ٩٩] فـ(بعضهم) مفعول أول، وجملة (يموج في بعض) في موضع المفعول الثاني ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥] فـ(إبراهيم) مفعول أول، و(خليلًا) مفعول ثان.

(١) وَقد تكون (ظَنَّ) بِمعْنى اليَقِين كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٤٦]، وَقد تكون بِمَعْنى (اتهمتُ) فتعدَّى إِلَى وَاحِد تقولُ: «سُرِقَ لي مالٌ، فظننتُ زيدًا»، أي: اتَّهمتُهُ؛ لأنَّ التُّهَمَة لنَفس زيدٍ لَا لصِفتِه. انظُر: اللبابَ في عِلَلِ البِناءِ والإعراب (٢٤٧) بتصرفٍ.

فَالأَرْبَعَةُ الأُوَلُ تُفِيدُ تَرْجِيحَ وُقُوعِ المَفْعُولِ الثَّاني، والثَّلاثَةُ الباقِيَةُ تُفيدُ تَحْقِيقَ وُقُوعِهِ.

(تَقُولُ: ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا؛ فَظَنَنْتُ: فِعْلٌ وَفَاعِلٌ) الفِعْلُ ظَنَّ والفاعِلُ ضَمِيرُ المُتَكَلِّمِ؛ وَهُوَ التَّاءُ، **(وَزَيْدًا: مَفْعُولٌ أَوَّلُ، وَقَائِمًا: مَفْعُولٌ ثَانٍ، وَكَذَا القَوْلُ فِي حَسِبْتُ عَمْرًا مُقِيمًا)** فَحَسِبْتُ: فِعْلٌ وَفَاعِلٌ، وَعَمْرًا: مَفْعُولٌ أَوَّلُ، وَمُقِيمًا: مَفْعُولٌ ثَانٍ، **(وَزَعَمْتُ رَاشِدًا صَادِقًا)** فَزَعَمْتُ: فِعْلٌ وَفَاعِلٌ، وَرَاشِدًا: مَفْعُولٌ أَوَّلُ، وَصَادِقًا: مَفْعُولٌ ثَانٍ[1]، **(وَخِلْتُ الهِلالَ لائِحًا)** فَخِلْتُ: فِعْلٌ وَفَاعِلٌ، والهِلالَ: مَفْعُولٌ أَوَّلُ، ولائِحًا: مَفْعُولٌ ثانٍ، **(وَعَلِمْتُ المُسْتَشَارَ نَاصِحًا)** فَعَلِمْتُ: فِعْلٌ وَفَاعِلٌ، والمُسْتَشَارَ: مَفْعُولٌ أَوَّلُ، ونَاصِحًا: مَفْعُولٌ ثَانٍ، **(وَرَأَيْتُ الجُودَ مَحْبُوبًا)** فَرَأَيْتُ: فِعْلٌ وَفَاعِلٌ، وَالجُودَ: مَفْعُولٌ أَوَّلُ، وَمَحْبُوبًا: مَفْعُولٌ ثَانٍ، **(وَوَجَدْتُ الصِّدْقَ مُنْجِيًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ)** مِمَّا يَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا المُبْتَدَأُ وَالخَبَرُ.

بِخِلَافِ: «أَعْطيتُ زَيدًا دِرْهَمًا»[2] فَإِنَّهُ لَيسَ مِنَ النَّواسخِ؛ لأَنَّ مفعولَيْهِ لَيْسَ أَصْلُهُمَا المُبْتَدأَ والخبرَ؛ إِذْ لا يُقَالُ: زَيْدٌ دِرْهَمٌ.

---

(١) من قوله: «وزعمتُ راشدًا صادقًا» إلى هنا سقط من بعض النسخ.

(٢) المتعدي ثلاثة، أقسام:

- منها ما ينصب المبتدأ والخبرَ جميعًا، وهوَ (ظنَّ وأخواتها).
- ومنها ما يتعَدَّى إلى مفعولَين فينصِبهما، وَيجوزُ الاقْتصارُ على أحدِهما وهو مَا كانَ المَفعولُ الثَّاني فِيه غيرَ الأوَّلِ، كـ(أعطَيتُ زَيدًا درهمًا، وَكَسوتُ خالدًا جُبَّةً، وآتيتُ عَمْرًا مَالًا، وَأَولَيتُه خيرًا).
- ومنها ما يتعَدَّى إلى ثلاثةِ مفاعِيلَ فينْصِبها، وهُو سبْعةٌ: (أَعلَمَ، وأرى، وأَنبأَ، ونَبَّأَ، وأَخبرَ، وخبَّرَ، وحدَّث) نحوُ: (أَعْلَمْتُ النَّاسَ القَاضيَ عَادِلًا).
- دَليلُ الطَّالِبينَ لِكلامِ النَّحْويينَ [١/ ٧٤].

باب تابع المرفوع

(ص): قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (البابُ السَّابِعُ: بَابُ تَابِعِ المَرْفُوع

وَالمُرَادُ بِهِ: النَّعْتُ، وَالعَطْفُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَالبَدَلُ.

فَالأَوَّلُ النَّعْتُ؛ وَهُوَ: التَّابِعُ المُشْتَقُّ بِالفِعْلِ أَوْ بِالقُوَّةِ، المُوضِّحُ لِمَتْبُوعِهِ أَوِ المُخَصِّصُ لَهُ؛ نَحْوُ: جَاءَنِي زَيْدٌ العَالِمُ، ونَحْوُ: جَاءَنِي زَيْدٌ الدِّمَشْقِيُّ، وَالمُرَادُ بالإيضَاحِ: رَفْعُ الاحْتِمَالِ فِي المَعَارِفِ، وبِالتَّخْصِيصِ: تَقْلِيلُ الِاشْتِرَاكِ فِي النَّكِرَاتِ؛ نَحْوُ: جَاءَنِي رَجُلٌ فَاضِلٌ، وَمَرَرْتُ بِقَاعٍ عَرْفَجٍ.

ثُمَّ النَّعْتُ قِسْمَانِ: حَقِيقِيٌّ وَسَبَبِيٌّ؛ فَالنَّعْتُ الحَقِيقِيُّ يَتْبَعُ مَنْعُوتَهُ فِي أَرْبَعَةٍ مِنْ عَشَرَةٍ: وَاحِدٍ مِنَ الرَّفْعِ وَالنَّصبِ وَالجَرِّ، وَوَاحِدٍ مِنَ الإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ، وَوَاحِدٍ مِنَ التَّذْكيرِ وَالتَّأْنِيثِ، وَوَاحِدٍ مِنَ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ.

تَقُولُ: «جَاءَ زَيْدٌ الفَاضِلُ»؛ فَزيدٌ: فَاعِلٌ، وَالفَاضِلُ: نَعْتُهُ، وَسُمِّيَ هَذا النَّعْتُ حَقِيقِيًّا لِجَرَيانِهِ عَلَى المَنْعُوتِ لَفْظًا وَمَعْنًى.

وَالنَّعْتُ السَّبَبِيُّ يَتْبَعُ مَنْعُوتَهُ فِي اثْنَينِ مِنْ خَمْسَةٍ: وَاحِدٍ مِنَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالجَرِّ، وَوَاحِدٍ مِنَ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمَةٍ أُمُّهُ؛ فَقَائِمَةٍ: تَابِعٌ لِرَجُلٍ فِي الجَرِّ وَهُوَ وَاحِدٌ مِنْ ثَلاثَةٍ، وَفِي التَّنْكِيرِ وَهُوَ وَاحِدٌ مِنِ اثْنَينِ، وَلا يَلْزَمُ فِي السَّبَبِيِّ أَنْ يَتْبَعَهُ فِي الخَمْسَةِ الباقِيَةِ وَهِيَ: الإِفْرَادُ وَالتَّثْنِيَةُ وَالجَمْعُ، وَالتَّذْكيرُ وَالتَّأْنِيثُ، وَسُمِّيَ سَبَبِيًّا لِكَوْنِهِ قَائِمًا فِي

المَعْنَى بِالسَّبَبِيِّ، وَهُوَ المُضَافُ إِلَى ضَمِيرِ المَنْعُوت).

* * *

(ش): (البابُ السَّابِعُ) مِنَ المَرْفُوعَاتِ (بَابُ تَابِعِ المَرْفُوعِ، والمُرادُ بِهِ) كُلُّ ثَانٍ أُعْرِبَ بِإِعْرَابِ سَابِقِهِ؛ الحَاصِلِ وَالمُتَجَدِّدِ[1]، فخرج الخبرُ؛ فَإِنَّهُ مُعْرَبٌ بِإِعْرَابِ سَابِقِهِ الحاصِلِ دُونَ المُتَجَدِّدِ بِدُخُول النّاسخ، وحالُ المَنْصُوبِ نَحْوُ: «رأيتُ زَيدًا ضَاحِكًا» فَإِنَّهُ مُعْرَبٌ بِإِعْرابِ سَابِقِه الحاصل، وَلَا يَتْبَعُ سَابِقَهُ إِذَا زَالَ عَامِلُ النَّصْبِ وَخَلَفَهُ عَامِلُ الرَّفْعِ أَوِ الجَرِّ.

وَيَنْقَسِمُ التَّابِعُ أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ (النَّعْتُ، وَالعَطْفُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَالبَدَلُ)، ولِكُلٍّ مِنْهَا كَلَامٌ يَخُصُّهُ.

(فَالأَوَّلُ: النَّعْتُ وَهُوَ التَّابِعُ المُشْتَقُّ، بِالفِعْلِ[2] أَوْ بِالقُوَّةِ، المُوضِّحُ لِمَتْبُوعِهِ، أَوِ المُخَصِّصُ لَهُ[3]) مِثَالُ المُشْتَقِّ بِالفِعْلِ (نَحْوُ: جَاءَنِي زَيْدٌ العَالِمُ) (وَ) المُشْتَقُّ بِالقُوَّةِ (نَحْوُ: «جَاءَنِي زَيْدٌ الدِّمَشْقِيُّ») فَإِنَّهُ فِي قُوَّةِ المَنْسُوبِ إِلَى

---

(١) المرادُ بالحاصِلِ: ما نُطِقَ بعامِلِهِ أوَّلاً، سواءٌ كانَ رفعًا، أو نصبًا، أو جَرًّا. والمرادُ بالمُتَجَدِّدِ: ما طَرَأ عَلَى ما نُطِقَ بعامِلِهِ أوَّلًا، والمُرادُ بالإعْرابِ المُتَجَدِّدِ: كلُّ إعْرابٍ بحَيثُ يَكُونُ الثَّاني تَابِعًا للأوَّلِ في كلِّ إعرابٍ: انْظُر: حاشِيَةَ العَطَّار (١٠٧).

(٢) الأصْلُ في النَّعْتِ أنْ يكونَ اسْمًا مُشتقًّا، كاسمِ الفاعِلِ، واسْمِ المفعولِ، والصِّفَةِ المُشبَّهةِ، واسمِ التَّفضِيلِ، نَحوُ: «جاءَ التلميذُ المجتهدُ». «أكْرِمْ خالدًا المحبوبَ». «هذا رَجُلٌ حسنٌ خُلقُهُ». «سَعيدٌ تِلْميذٌ أَعقلُ مِنْ غَيْرِهِ». جامِع الدُّروسِ العَربيَّةِ [٣/ ٢٢١].

(٣) قالَ ابنُ هشامٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «فَائِدَةُ النَّعْتِ إمَّا تَخصِيصُ نكرَةٍ كَقَوْلِكَ: «مَرَرْت بِرَجُلٍ كَاتِبٍ» أو توضيحُ معرفَةٍ كَقَوْلِكَ: «مَرَرْتُ بزيدٍ الخياطِ» أو مدحٌ نَحْوُ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ①﴾ [الفاتحة:١] أو ذمٌّ نَحْوُ: «أعوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» أَو تَرَحُّمٌ نَحْوُ: «اللَّهُمَّ ارْحَمْ عَبدَكَ المِسكِينَ» أو توكيدٌ نَحْوُ: قَوْلِه تَعالَى: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٦] وقولِه تعالَى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ⑬﴾ [الحاقة: ١٣]. انظُر: شَرْح قطرِ النَّدَى (٢٨٣).

دِمَشْقَ، وَنَعْنِي بِالمُشْتَقِّ بِالفِعلِ المُشْتَقَّ الصَّريحَ؛ وهُو: اسْمُ الفاعِلِ واسْمُ المَفعولِ والصِّفةُ المُشبَّهةُ واسْمُ التَّفضيلِ، ونَعْنِي بِالمُشْتَقِّ بالقُوَّة الجامدَ[١] المؤوَّلَ بِالمُشْتَقِّ كَاسْمِ الإِشَارَةِ، وَذِي بِمَعْنَى صَاحِبٍ، وَالمَنْسُوبِ[٢].

(وَالمُرَادُ بالإيضَاحِ رَفْعُ الِاحْتِمَالِ فِي المَعَارِفِ[٣]) كَمَا مَثَّلْنَا، (وَ) المُرَادُ (بِالتَّخْصِيصِ تَقْلِيلُ الِاشْتِرَاكِ فِي النَّكِرَاتِ نَحْوُ: «جَاءَنِي رَجُلٌ فَاضِلٌ[٤]»

---

(١) الجَامِدُ نَوْعَانِ: جَامِدٌ يُؤَوَّلُ بِالمُشْتَقِّ، (كأَسَدٍ بمعنى شُجَاع) فهوَ داخِلٌ في النَّعتِ وَجَامِدٌ لاَ يُؤَوَّلُ بِالمُشْتَقِّ، وَالثَّانِي هُوَ عَطْفُ البيَانِ. وَحكمهُ أَنَّه يُوَافِقُ متبوعَهُ فِي أَرْبَعَةٍ مِنْ عَشَرَةٍ، فَهُوَ = كَالنَّعْتِ الحَقِيقِيِّ، يُوَافِقُ متبوعَهُ فِي وَاحِدٍ مِنْ أَوْجُهِ الإِعْرابِ، وَوَاحِدٍ فِي الإِفْرَادِ وَفَرْعَيْهِ، وَوَاحِدٍ مِنَ التَّذْكيرِ وَالتَّأْنِيثِ، وَوَاحِدٍ مِنَ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ. فَتح ربِّ البريَّة (٤٤٥). بتصرف.

(٢) قالَ ابنُ هشامٍ رَحِمَهُ اللَّهُ في أوضح المسالك [٣/ ٢٧٤]: «الأشياءُ التي يُنْعَتُ بِهَا أربعةٌ:
أحدها: المشتَقُّ، والمرادُ بِهِ مَا دَلَّ عَلَى حَدَثٍ وصَاحِبِهِ؛ كـ(ضاربٍ) و(مضروبٍ)، و(حَسَنٍ)، و(أفضل).
الثاني: الجامدُ المُشْبِهُ للمشتقِّ في المعنى، كاسْمِ الإشَارة، و(ذي) بمعنى صاحبٍ، وأسماءِ النَّسَبِ، تقول: «مررتُ بزيدٍ هذا» و «برجل ذي مالٍ» و «برجل دمشقي» لأنَّ مَعْناها الحاضِرُ، وصاحِبُ مالٍ، ومنسوب إلى دِمَشْقيٍّ.
الثَّالثُ: الجُملةُ؛ وللنَّعتِ بها ثلاثةُ شروطٍ؛ شرطٌ في المنعوتِ؛ وهو أنْ يكونَ نكرةً إمَّا لفظًا ومعنًى نحو: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١]، أو معنًى لا لَفظًا؛ وهوَ المَعرَّفُ بأل الجِنسيَّةِ؛ كقولِه: [الكامل]

وَلَـقَـدْ أَمُـرُّ عَـلَـى الـلَّـئِيمِ يَسُبُّنِي فَـمَـضَـيْـتُ ثُـمَّـتَ قُـلْـتُ لا يَعنيني

وشَرطانِ في الجُملَةِ: أحدُهما: أنْ تكونَ مُشتملةً على ضَميرٍ يربِطُها بالمَوصوفِ، والثَّاني: أنْ تكونَ خَبريَّةً؛ أيْ: مُحْتملَةً للصِّدْقِ، والكَذبِ؛ فلا يَجُوزُ «مررتُ برجل اضربْهُ».

(٣) الأَصْلُ فِي النَّعْتِ: أنْ يكونَ للإيضاحِ، أَوِ التَّخْصِيص؛ فالإيضاحُ: (هُوَ رَفعُ الاشْتِرَاكِ اللَّفْظِيِّ الوَاقِعِ فِي المَعَارِفِ عَلَى سَبِيلِ الِاتِّفَاقِ)؛ وَمَعْنَى هَذَا: أَنَّه قَدْ يَكُونُ لَكَ عِدَّةُ أصدقاءَ كُلٌّ مِنْهُمْ يُسَمَّى خَالِدًا، فَإِذَا قِيلَ لَكَ: «حَضَرَ خَالِدٌ» لَمْ تَدْرِ أَيَّ الخَالِدِينَ حَضَرَ؛ وَلِذَا يَلْزَمُهُ أَنْ يُضِيفَ إِلى اسْمِهِ صِفَةً تُوضِّحُهُ لَكَ، كَأَنْ يَقُولَ: «حَضَرَ خَالِدٌ الشَّاعِرُ»، وَفَسَّرَ بَعْضُهُمُ الإيضاحَ بِأَنَّهُ رَفْعُ الاحْتِمَالِ فِي المَعَارِفِ. انظر: أوضَح المَسالِكِ إِلى أَلفيَّةِ ابنِ مَالِكٍ [١/ ٢٧١].

(٤) التَّخْصِيصُ: (هُوَ رَفْعُ الاشْتِرَاكِ المَعْنَوِيِّ الوَاقِعِ فِي النَّكِرَاتِ بِحَسِبِ الوَضْعِ)؛ وَمَعْنَى هَذَا:

وَ «مَرَرْتُ بِقَاعٍ عَرْفَجٍ[1]) بِالعَيْنِ وَالرَّاءِ المُهْمَلَتَيْنِ، والفاء والجيم؛ أيْ: خَشِنٍ.

(**ثُمَّ النَّعْتُ قِسْمَانِ: حَقِيقِيٌّ، وَسَبَبِيٌّ**)؛ لِأَنَّهُ لا يَخْلُو إمَّا أَنْ يَرْفَعَ ضَمِير المَنْعُوتِ المُسْتَتِرَ أَوْ لا. فالأَوَّلُ: الحَقِيقِيُّ، وَالثَّانِي السَّبَبِيُّ.

(**فَالنَّعْتُ الحَقِيقِيُّ**) هُوَ الجَارِي عَلَى مَنْ هُوَ لَهُ فِي المَعْنَى[2]، و(**يَتْبَعُ مَنْعُوتَهُ فِي أَرْبَعَةٍ مِنْ عَشَرَةٍ: وَاحِدٌ مِنَ الرَّفْعِ وَالنَّصبِ وَالجَرِّ، وَوَاحِدٌ مِنَ الإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ، وَوَاحِدٌ مِنَ التَّذْكيرِ وَالتَّأْنِيثِ، وَوَاحِدٌ مِنَ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ.**

تَقُولُ: «جَاءَنِي زَيْدٌ الفَاضِلُ» فَزَيْدٌ فَاعِلٌ، وَالفَاضِلُ نَعْتُهُ) وَهُوَ رَافِعٌ لِضَمِيرِ مَنْعُوتِهِ المُسْتَتِرِ، وَوَافَقَ مَنْعُوتَهُ فِي أَرْبَعَةٍ مِنْ عَشَرَةٍ؛ وَذَلِكَ أَنَّ زَيْدًا وَالفَاضِلَ مَرْفُوعَانِ، وَالرَّفْعُ وَاحِدٌ مِنْ ثَلاثَةٍ وَهِيَ: الرَّفْعُ وَالنّصبُ وَالجَرُّ، وَهُمَا مُفْرَدَانِ، وَالإِفْرَادُ وَاحِدٌ مِنْ ثَلاثَةٍ وَهِيَ: الإِفْرَادُ وَالتَّثْنِيَةُ وَالجَمْعُ، وَهُمَا مُذَكَّرَانِ: وَالتَّذْكِيرُ وَاحِدٌ مِنِ اثْنَينِ، وَهُمَا: التَّذكِيرُ والتَّأنيثُ، وَهُمَا مَعرِفتانِ، والتَّعريفُ وَاحِدٌ مِنِ اثْنَينِ وَهُمَا: التَّعْرِيفُ وَالتَّنْكِيرُ، فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ مِنْ عَشَرَةٍ.

أنَّ النَّكِرَةَ مَوْضُوعَةٌ لِلدَّلالَةِ عَلَى فَرْدٍ مُبْهَمٍ مِنْ أَفْرَادٍ يَصْدُقُ لَفْظُ النَّكِرَةِ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ؛ فَرَجُلٌ: يَدُلُّ عَلَى وَاحِدٍ مِنْ أَفْرَادِ الذُّكورِ البالِغِينَ مِنْ بَني آدَمَ، فَإِذَا قُلْتَ: «زَارَنَا رَجُلٌ»، لَمْ يَدْرِ السَّامِعُ أَيَّ أَفْرَادِ هَذَا الجِنْسِ قَدْ زَارَكَ؟ لِأَنَّ اللَّفْظَ بِحَسَبِ وَضعِهِ صَالِحٌ لِلإِطْلاقِ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، وَإِذَا قُلْتَ: «جاءَنِي رَجُلٌ عَالِمٌ» لَمْ يَتَّضِحِ المُرَادُ اتِّضَاحًا كَامِلًا؛ لَكِنَّه تَخَصَّصَ بِـ«العَالِمِ». المَرجِعُ السَّابِقُ.

(١) العَرْفَجُ: نباتٌ من نَبات الصَّيف ليِّنٌ أغْبَرُ له ثَمَرةٌ خَشْناءُ كالحَسَكِ، الواحدة عَرْفَجةٌ. انظر: العَين للفراهيديِّ [١/ ٣٢٣].

(٢) قوله: في المعنى» ليس في بعض النسخ.

وَإِنَّمَا وَافَقَهُ فِيمَا ذُكِرَ لِأَنَّ النَّعْتَ الحَقِيقِيَّ نَفْسُ مَنْعُوته فِي المَعْنَى[١]، وَالمُوَافَقَةُ تُشْعِرُ بالمُمَاثَلةِ بِخِلَافِ المُخَالَفَةِ، لَا يُقَالُ قَدْ تُوجَدُ المُخالفةُ بَيْنَهُما لَفْظًا فِي مِثْلِ «مررتُ بِسِيبَوَيْهِ هَذَا» فَإِنَّ المَنْعُوتَ مَكْسُورٌ، وَالنَّعْتُ سَاكِنٌ، وَفِي مِثْلِ: «جَاءَنِي عَبْدُ اللهِ الظَّرِيفُ» أَوْ «بَعْلَبَكّ الظَّرِيفُ»، أَوْ «تَأَبَّط شَرًّا الظَّرِيفُ» فَإِنَّ المَنْعُوتَ مُرَكَّبٌ وَالنَّعْتُ مُفْرَدٌ، وَفِي مِثْلِ: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ يَكْتُبُ» فَإِنَّ المَنْعُوتَ مُفْرَدٌ وَالنَّعْتَ مُرَكَّبٌ مِنَ الفِعْلِ وَالفَاعِلِ؛ لأنَّا نَقُولُ: المُرَادُ بِالتَّبَعِيَّةِ فِي الإِعْرابِ أَنْ يَكُونَ لَفْظًا، أَوْ مَحَلًّا.

وَالمُرَادُ بِالمُفْرَدِ هُنَا: مَا لَيْسَ مُثَنًّى وَلَا مَجْمُوعًا، فَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ العَلَمُ المُرَكَّبُ بِأَقْسَامِهِ، وَمَضْمُونُ الجُمْلَةِ مُفْرَدٌ لا مُرَكَّبٌ.

(وَسُمِّيَ هَذَا النَّعْتُ حَقِيقِيًّا؛ لِجَرَيانِهِ عَلَى المَنْعُوتِ لَفْظًا وَمَعْنًى) أَمَّا لَفْظًا؛ فَلِأَنَّهُ تَابِعٌ لَهُ فِي إِعْرَابِهِ، وَأَمَّا مَعْنًى؛ فَلِأَنَّهُ نَفْسُهُ فِي المَعْنَى.

(وَالنَّعْتُ السَّبَبِيُّ[٢]) هُوَ الجَارِي عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ فِي المَعْنَى و**(يَتْبَعُ مَنْعُوتَهُ فِي اثْنَينِ مِنْ خَمْسَةٍ: وَاحِدٍ مِنَ الرَّفْعِ وَالنَّصبِ وَالجَرِّ، وَوَاحِدٍ مِنَ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ)** ويُطَابِقُ النَّعْتُ مَرْفُوعَهُ الظَّاهِرَ فِي اثْنَينِ مِنَ الخَمْسَةِ

---

(١) فَإِذَا قُلْتَ: (جَاءَ عَمْرٌو الشُّجَاعُ)؛ فَكَلِمَةُ (الشُّجَاعُ) هِيَ اسْمٌ ذُكِرَ لِوَصْفِ (عَمْرٍو)؛ فَأَرَدْتَ أَنَّ الشَّجَاعَةَ مِنْ صِفَاتِ عَمْرٍو. فَالنَّعْتُ يَتْبَعُ المَوْصُوفَ فِي أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ، وَهَذَا مَا يُسَمَّى بِالنَّعْتِ الحَقِيقِيِّ. انظُر: إيناس النَّاسِ بتفاحةِ أبي جَعفَر النَّحاس (٨٢).

(٢) النعتُ السَّببيُّ ما يُبيِّنُ صفةً من صفاتِ ما لهُ تَعلُّقٌ بمتبوعِهِ، وارتباطٌ به، وقَوْلهم: (النَّعْتُ يتبعُ المنعوتَ فِي أَرْبَعَةٍ مِنْ عَشَرَةٍ) إِنَّمَا ذَلِكَ فِي النَّعْتِ الحَقِيقِيِّ فَأَمَّا السَّبَبِيُّ فَإِنَّمَا يَتْبَعُ فِي اثْنَيْنِ مِنْ خمْسَةٍ: واحِد من أوجهِ الإعْرَاب، وواحِد مِن التَّعْريف والتنكير، وَأَمَّا الإفْرَاد، والتَّذكير، وأضدادُهُما فهُو فِيها كالفِعْل: تَقولُ: «مَرَرْتُ برجلَيْنِ قَائِمٍ أبواهُما» و «برجالٍ قَائِمٍ آباؤُهم وبرجلٍ قائمةٍ أمُّهُ» و «بامرأةٍ قائمٍ أبوها» وفِي التَّنْزيل: ﴿رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهۡلُهَا﴾ [النساء: ٧٥]. انظُر: مغني اللبيب [١/ ٨٥٥].

=

البَاقِيَةِ: وَاحِدٍ مِنَ الإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ عَلَى لُغَةٍ[١]، وواحِدٍ من التَّذْكير وَالتَّأْنِيثِ؛ (**نَحْوُ: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمَةٍ أُمُّهُ»، فـ«قَائِمَة» تَابِعٌ لِرَجُلٍ فِي الجَرِّ وَهُوَ وَاحِدٌ مِنْ ثَلاثَةٍ**) وَهِيَ[٢] الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالجَرُّ، (**وَفِي التَّنْكِيرِ وَهُوَ وَاحِدٌ مِنِ اثْنَينِ**) وَهُمَا التَّعْرِيفُ وَالتَّنْكِيرُ، وَ«قَائِمَةٌ» طَابَقَ مَرْفُوعَهُ، وَهِيَ «أُمُّهُ» فِي التَّأْنِيثِ، وَالإِفْرَادِ، وَهُمَا اثْنَانِ مِنْ خَمْسَةٍ.

وَالأَفْصَحُ فِي النَّعْتِ إِذَا رَفَعَ مُثَنًّى أَوْ مَجْمُوعًا أَنْ يَكُونَ كَالفِعْلِ فِي الإِفْرَادِ نَحْوُ: «مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ قَائِمٍ أَبَوَاهُمَا» وَ «بِرِجَالٍ قَاعِدٍ آباؤُهُمْ». والأَحْسَنُ فِي جَمْعِهِ التَّكْسِيرُ[٣] نَحْوُ: «مَرَرْتُ بِرِجَالٍ قُعُودٍ غِلْمَانُهُمْ[٤]».

(**وَلَا يَلْزَمُ فِي السَّبَبِيِّ أَنْ يَتْبَعَهُ فِي الخَمْسَةِ البَاقِيَةِ، وَهِيَ الإِفْرَادُ وَالتَّثْنِيَةُ وَالجَمْعُ، وَالتَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ**)؛ لِأَنَّهُ فِي المَعْنَى نَعْتٌ لِلْمَرْفُوعِ لا لِلجَارِي عَلَيْهِ. (وَ) لذَلِكَ (**سُمِّيَ سَبَبِيًّا؛ لِكَوْنِهِ قَائِمًا فِي المَعْنَى بِالسَّبَبِيِّ وَهُوَ المُضَافُ إِلَى ضَمِيرِ المَنْعُوتِ**) كَمَا مَثَّلْنَا.

---

(١) قال ابنُ هشام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وَإِنَّمَا يَقُولُ: «قَائِمَينِ أبَواهُمَا، وقَائِمِينَ آباؤُهُمْ» مَنْ يَقُولُ: «أَكَلُونِي البَرَاغِيثُ». انْظُر: مغني اللبيب [١/ ٨٥٥].

(٢) في النسخ: وهو.

(٣) هاهنا تنبيهٌ مفيد بحاشية النّسخة، وهو: «قولُه: والأحسنُ في جمعِه التكسيرُ، أي الأحسنُ في جمعِ النّعتِ هو جمعُ التكسير دونَ التَّصحيح؛ يعْني إذا أُريدَ جمعُه على خلافِ الأفْصحِ فيصحُّ أن يُجمعَ جمع تصحيحٍ، وأحْسنُ منْه أن يُجمع جمعَ تكسير، وهذا لا يُنافي أنَّ الإفرادَ أوْلى مِن التّكسير، والنُّسخة الّتي كتَبوا عليْها هي: والأحسنُ في نعتِ جمعِ التكسير النّعت بجمْع، وهيَ مناقضة لقولِه أوَّلًا: والأفْصح ... إلخ. كما في العطّار.

(٤) قال ابنُ هِشام رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شرح شذور الذهب (٥٥٨): «العَرَبُ أجْرَوا جَمْعَ التَّكْسيرِ مُجْرَى الوَاحِدِ، فأجَازُوا فَصِيحًا «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قُعُودٍ غِلْمَانُهُ» كَمَا تَقُولُ: «قَاعِدٌ غِلْمَانُهُ» وَقومٌ رَجَّحُوهُ على الافْرَادِ، وَإلَيْهِ أذْهَبُ».

باب المعارف

(ص): قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَالمَعَارِفُ سِتَّةٌ: المُضْمَرُ نَحْوُ: أَنَا، وَأَنْتَ، وَهُوَ، وَفُرُوعِهِنَّ.

والعَلَمُ كَزَيْدٍ وَهِنْدٍ.

واسْمُ الإشَارَةِ كهَذَا، وهَذِهِ، وهَذَانِ، وهَاتَانِ، وهَؤُلاءِ.

والمَوْصُولُ وهو: الَّذِي وَالَّتِي، وَاللَّذَانِ وَاللَّتَانِ، والأُلَى وَالَّذِينَ، وَاللَّاتِي وَاللَّائِي.

والمُعَرَّفُ بِالألِفِ وَاللَّامِ؛ كَالرَّجُلِ وَالمَرْأَةِ.

والمُضَافُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الخَمْسَةِ؛ كَغُلَامِي، وغُلَامِ زَيْدٍ، وغُلَامِ هَذَا، وغُلَامِ الَّذِي قَامَ، وغُلَامِ الرَّجُلِ).

* * *

(ش): (وَالمَعَارِفُ سِتَّةٌ[1]) الأَوَّلُ: (المُضْمَرُ) وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى

---

(١) قالَ الشَّيخُ العَطَّارُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حاشيته علَى الأزهريَّةِ (١١٤):

وإنْ أَرَدْتَ أعرفَ المعارِفِ ... خُذْهَا عَلَى التَّرْتِيبِ والتَّرادُفِ
فمُضمرٌ فعَلمٌ إشَارَةُ ... كذَاكَ مَوْصُولٌ مُحَلًّى يَثْبتُ
ومَا لِواحِدٍ مُضَافًا فهوَ في ... رتْبَتِهِ إلا الضَّميرَ فاعْرِفِ
فإنَّهُ في رُتْبةٍ للعَلَمِ ... وأطْلَقَ ابنُ مالكٍ فاسْتَفْهِمِ

مُتكلِّمٍ، أَوْ مُخاطَبٍ، أَوْ غَائِبٍ. (نَحْوُ: أَنَا) لِلمُتكلِّمِ (وَأَنْتَ) للمُخاطب (وَهُوَ) لِلغَائِبِ (وَفُرُوعِهِنَّ) فَفرعُ أَنَا: نَحْنُ، وَفَرْعُ أَنْتَ: أَنتِ، وَأَنْتُما، وأَنْتُم وَأَنْتُنَّ، وَفَرْعُ هُوَ: هِي، وهُمَا، وهُمْ، وهُنَّ، وَقِسِ البَاقِيَ.

(وَ) الثَّانِي: (العَلَمُ) وَهُوَ اسْمٌ يُعَيِّنُ مُسَمَّاهُ بِلا قَيْدٍ[1] (كَزَيْدٍ) لِلمُذَكَّرِ (وَهِنْدٍ) لِلمُؤَنَّثِ.

(وَ) الثَّالِثُ: (اسْمُ الإِشارَةِ): وَهُوَ مَا وُضِعَ لِمُسَمًّى وَإِشارَةٍ إِلَيهِ، وَيَكُونُ لِلمُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ، وَمُثَنَّيْهِمَا، وَجَمْعِهِمَا[2] (كـ«هذا») للمُذكَّرِ (وهذهِ) للمؤنَّثِ، (وهذانِ) للمُثنَّى المذكَّرِ (وهاتانِ) للمثنَّى المؤنثِ، (وهؤلاء) لجمعِ المذكَّرِ والمؤنَّثِ.

(و) الرَّابِعُ: الاسْمُ (المَوْصُولُ، وهُوَ) مَا افْتَقَرَ إِلَى الوَصْلِ بِجُمْلَةٍ خبريةٍ،

وأعـــرفُ الـضَّـمـائـرِ التَّـكـلُّـمُ ثُـمَّ خِـطـابٌ غـيـبـةٌ مُـتَـمِّـمُ

(١) قالَ ابنُ هشامٍ رَحِمَهُ اللَّهُ في شرح شذور الذهب (١٧٩): «أي بِغَيْرِ قَيْدٍ فقولُنَا: (اسْمٌ) جِنْسٍ يَشْمَلُ المَعَارِفَ وَالنَّكِرَاتِ، وَقَوْلُنَا: (يُعَيِّنُ مُسَمَّاهُ): فَصْلٌ مُخرِجٌ لِلنَّكِرَاتِ؛ لِأَنَّهَا لَا تُعَيِّنُ مُسَمَّاها بِخِلَافِ المَعَارِفِ فَإِنَّهَا كُلَّهَا تُعَيِّنُ مُسَمَّاها، أَعْنِي أَنَّهَا تُبيِّنُ حَقِيقَتَهُ وَتَجْعَلُهُ كَأَنَّهُ مُشاهَدٌ حَاضِرٌ لِلعِيَانِ، وَقَوْلُنَا: (بِغَيْرِ قَيدٍ) مُخرِجٌ لِمَا عَدَا العَلَمَ مِنَ المَعَارِفِ؛ فَإِنَّهَا إِنَّمَا تُعَيِّنُ مُسَمَّاها بِقَيْدٍ كَقَوْلِكَ: (الرَّجُلُ) فَإِنَّه يُعَيِّنُ مُسَمَّاهُ بِقَيْدِ الألفِ وَاللَّامِ وَكَقَوْلِكَ: (غُلَامِي) فَإِنَّهُ يُعَيِّنُ مُسَمَّاهُ بِقَيْدِ الإِضافَةِ، بِخِلَافِ العِلْمِ فَإِنَّه يُعَيِّنُ مُسَمَّاهُ بِغَيْرِ قَيْدٍ. وَلِذَلِكَ لَا يَخْتَلِفُ التَّعْبِيرُ عَنِ الشَّخْصِ المُسَمَّى زَيْدًا بِحُضُورٍ وَلَا غَيْبَةٍ، بِخِلَافِ التَّعْبِيرِ عَنه بأنتَ وَهُوَ».

(٢) إنّما قال: وجمعهما بالإفراد لأنَّ المذكَّر والمؤنَّث يُجمعَان جمعًا واحدًا كما يأتي. كذا في حاشية نسخة الأصل.

أو ظَرْفٍ، أو مَجْرُورٍ تَامَّين[1]، وإلى عائِدٍ، ويقعُ على المْذكَّر والمْؤنْث، وَمُثَنَّيَيْهِمَا، وَجَمْعَيهِمَا نحوُ: (الَّذِي) للمْفْرَد المْذَكَّر، (وَالَّتِي) للمْفْردة المُؤَنَّثَةِ، (وَاللذَانِ) لِمُثَنَّى المُذَكَّرِ، (وَاللَّتَانِ) لِمُثَنَّى المْؤَنَّث، و(الأُلى وَالَّذِينَ) لِجَمْعِ المُذكَّرِ (وَاللَّاتِي وَاللائِي) لِجَمْعِ المُؤَنَّثِ.

(وَ) الخامسُ: (المُعَرَّفُ بِالألِفِ وَاللَّامِ كَالرَّجُلِ) لِلمُذَكَّرِ (وَالمَرْأَةِ) لِلمُؤَنَّثِ.

(وَ) السَّادِسُ (المُضَافُ) إضافةً مَحْضَةً[2] (إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الخَمْسَةِ)

---

(١) والمراد بالتَّمام: مَا يَحْصُلُ بِالإِخْبَارِ بِهِمَا فَائِدَةٌ بِمُجَرَّدِ ذِكْرِهِمَا، فَلا يَصِحُّ: «العِلْمُ مَكَانًا، ومُحَمَّدٌ بِكَ، لعدم الفائدة». انْظُر: أوضح المسالك [١/ ٢٠٥].

(٢) المرادُ بالمَحْضَةِ مَا أفاد تعريفًا، أو تَخْصِيصًا، نحوَ: (غلامُ زيدٍ)، و(غلامُ امرأةٍ)، وهي إمَّا مقدَّرةٌ باللامِ، وإمَّا مقدرةٌ بمِنْ، وغير المحضةِ مَا لا فائدةَ لها إلا تخفيفُ اللفظِ، وهي إضافةُ الصفةِ إلى فاعِلها أو مَا هو كالفَاعلِ، وإضافتُها إلى مفعولِها مرادًا به الحالُ والاستقبالُ.

والإضافة على ثلاثة أنواع:

١-نوعٌ يُفِيدُ تَعَرُّفَ المُضَافِ بِالمُضَافِ إِلَيْهِ إنْ كَانَ مَعْرِفَةً، كـ(غُلَامِ زَيْدٍ)، وتَخَصُّصَهُ بِهِ إنْ كانَ نَكِرَةً؛ كـ(غُلام امْرَأةٍ)؛ وهذَا النَّوعُ، هُو الغَالِبُ.

٢-ونوعٌ يُفِيدُ تَخَصُّصَ المُضَافِ دُونَ تَعَرُّفِهِ؛ وضَابِطُهُ: أنْ يكونَ المُضَافُ مُتَوَغِّلًا في الإبْهَامِ؛ كـ(غيرِ) و(مِثْلِ) إذَا أُرِيدَ بِهِمَا مُطْلَقُ المُمَاثَلَةِ والمُغَايَرَةِ؛ ولذلِكَ صَحَّ وَصْفُ النَّكِرَةِ بِهِمَا في نحوِ: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مِثْلِكَ)، أو (غَيْرِكَ). وتُسَمَّى الإضافَةُ -في هَذينِ النَّوعَيْنِ- معنويةً؛ لأنَّها أفَادتْ أمْرًا مَعْنَوِيًّا. ومَحْضَةً؛ أي: خَالصَةً مِنْ تَقْديرِ الانْفِصَالِ.

٣-ونوعٌ لا يفيدُ شيئًا مِنْ ذِلك؛ وضَابِطُهُ: أنْ يكونَ المضافُ صِفَةً تُشْبِهُ المُضَارِعَ في كَوْنِهَا مرادًا بِهَا الحَالُ أو الاسْتِقْبالُ؛ وهذِهِ الصِّفَةُ ثلاثةُ أنْواعٍ: اسمُ فَاعِلٍ؛ كـ(ضاربِ زيدٍ)، واسم مفعول كـ«مَضْرُوبِ العَبْدِ»، و(مُرَوَّعُ القَلْبِ)، والصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ كـ(حَسَنِ الوجْهِ)، و(عَظِيمِ الأَمَلِ)،

فَالمُضَافُ إِلَى الضَّمِيرِ (كَغُلامِي، و) المُضَافُ إِلَى العَلَمِ نَحْوُ: (غُلامُ زَيْدٍ، و) المُضَافُ إِلَى اسْمِ الإشَارةِ نَحْوُ: (غُلَامُ هَذَا، و) المُضَافُ إِلَى المَوْصُولِ الاسميِّ نَحْوُ: (غُلَامُ الَّذِي قَامَ، و) المُضَافُ إِلَى المُعَرَّفِ بِالألِفِ وَاللَّامِ نَحْوُ: (غُلَامُ الرَّجُلِ).

بِخِلافِ إِضَافةِ الوَصْفِ إِلَى مَعْمُولِهِ كَـ«ضَارِبِ زَيْدٍ غَدًا أَوِ الآنَ» فَهُوَ باقٍ عَلَى تَنْكِيرِهِ؛ لِأَنَّ إضافَتَهُ غَيْرُ مَحْضَةٍ.

❁ ❁ ❁

و(قَلِيلِ الحِيَلِ).

والدليل على أنَّ هذهِ الإضافةَ لا تُفِيدُ المُضَافَ تَعْرِيفًا: وَصْفُ النَّكِرَةِ بِهِ في نَحْوِ: ﴿هَدْيَا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾، ووقُوعُه حَالًا في نَحْوِ: ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِۦ﴾. ودُخُولُ (رُبَّ) عليهِ في قَوْلِ الشَّاعرِ: [مِنَ البَسِيطِ]

يَا رُبَّ غَابِطِنَا لو كَانَ يَطْلُبُكمْ ... لَاقَى مُبَاعَدَةً مِنْكمْ وحِرْمَانَا

تقسيم المعارف بالنسبة الى باب النعت

(ص): قالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَهِيَ عَلَى ثَلاثَةِ أَقْسَام: مَا لا يُنْعتُ ولَا يُنْعَتُ بِه، وَهُوَ الضَّمِيرُ، ومَا يُنْعَتُ وَلَا يُنْعَتُ بِهِ، وَهُوَ العَلَمُ، ومَا يُنْعَتُ ويُنْعَتُ بِهِ، وَهُوَ البَاقِي.

وَالنَّكِرَاتُ مَا سِوَى ذَلِكَ، وَهُوَ مَا شَاعَ فِي جِنْسٍ مَوْجُودٍ؛ كرجُلٍ، أو مُقَدَّرٍ؛ كَشَمْسٍ، فَجَمِيعُ أَسْمَاءِ الأَجْنَاسِ النَّكِرَاتِ الجَامِدَةِ كَرَجُلٍ تُنْعَتُ وَلَا يُنْعَتُ بِهَا فَهِي كَالأَعْلَامِ.

وَالعَلَمُ يُنْعَتُ بِمَا ذُكِرَ بَعْدَهُ مِنَ المَعَارِفِ، وَاسْمُ الإِشارَةِ لَا يُنْعَتُ إِلَّا بِمَا فِيه الألِفُ وَاللَّامُ، تَقُولُ فِي نَعْتِ العَلَمِ بِاسْمِ الإِشارَةِ: «جَاءَ زَيْدٌ هَذَا»، وَفِي نَعْتِهِ بِالمَوْصُولِ: «جَاءَ زَيْدٌ الَّذِي قَامَ أَبُوهُ»، وَفِي نَعْتِهِ بِالمُعَرَّفِ بِالأَلِفِ وَاللَّامِ: «جَاءَ زَيْدٌ الحَسَنُ وَجْهُهُ»، وَفِي نَعْتِهِ بِالمُضَافِ إِلَى مَعْرِفَةٍ: «جَاءَ زَيْدٌ صَاحِبُكَ، أَوْ صَاحِبُ زَيْدٍ، أَوْ صَاحِبُ هَذَا، أَوْ صَاحِبُ الَّذِي قَامَ، أَوْ صَاحِبُ الرَّجُلِ، أَوْ صَاحِبُ غُلَامِي».

وَتَقُولُ فِي نَعْتِ اسْمِ الإِشارَةِ بِالمَوْصُولِ: «جَاءَ هَذَا الَّذِي قَامَ أَبُوه»، وَفِي نَعْتِهِ بِالمَقْرُونِ بِالأَلِفِ وَاللَّامِ: «جَاءَ هَذَا الرَّجُلُ»، وَفِي نَعْتِهِ بِالمُضَافِ المَقْرُونِ بأل: «جَاءَ هَذَا الضَّارِبُ الرَّجُلِ»، وَفِي نَعْتِ المَقْرُونِ بأَلْ بِمِثْلِهِ: «جَاءَ الرَّجُلُ الكَامِلُ»، وَبِالمَوْصُولِ «جَاءَ الرَّجُلُ الَّذِي قَامَ أَبُوه»، وَبِاسْمِ الإِشارَةِ نَحْوُ: «جَاءَ الرَّجُلُ هَذَا»).

* * *

(ش): (وَهِي) أَيِ المَعَارِفُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى بَابِ النَّعْتِ (عَلَى ثَلاثَةِ أَقْسَامٍ) الأَوَّلُ: (مَا لا يُنْعَتُ وَلا يُنْعَتُ بِهِ؛ وَهُوَ الضَّمِيرُ) أَمَّا كونُه لا يُنْعَتُ فَلأَنَّهُ غَنِيٌّ عَنِ الإيضاحِ[1]؛ لِكَونِه نَصًّا فِي مُسَمَّاهُ، وَأَمَّا أَنَّه لا يُنْعَتُ بِهِ فَلأَنَّهُ لَيْسَ مُشْتَقًّا، وَلَا مُؤَوَّلًا بِالمُشْتَقِّ.

(وَ) الثَّانِي: (مَا يُنْعَتُ وَلا يُنْعَتُ بِهِ؛ وَهُوَ العَلَمُ) أَمَّا أَنَّه يُنْعَتُ فَلِأَنَّهُ قَدْ يَقَعُ الاشتراكُ الاتِّفَاقِيُّ فِيه[2]، وَأَمَّا أَنَّهُ لاَ يُنْعَتُ بِهِ؛ فَلِجُمُودِهِ، وَعَدَمِ تَأْوِيلِهِ بِالمُشْتَقِّ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ التَّضَادِّ؛ لأَنَّ العَلَمَ يَدُلُّ عَلَى الوَحْدَةِ[3]، وَالمُشْتَقَّ يَدُلُّ عَلَى التَّعَدُّدِ[4].

(وَ) الثَّالِثُ: (مَا يُنْعَتُ ويُنْعَتُ بِهِ، وَهُوَ البَاقِي) مِنَ المَعَارِفِ وَهُوَ الإشارَةُ[5]، وَالمَوْصُولُ، وَالمُعَرَّفُ بِالألِفِ وَاللَّامِ، وَالمُضَافُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهَا.

---

(١) انظر: أوضح المسالك [٣/ ٧٨].

والنعتُ في المَعَارِفِ للإيضاحِ، فيلزمُ تحصيلُ الحاصلِ. حاشية العطار (١١٣).

(٢) فبسببِ ذلِكَ الاشتراكِ حصلَ فيهِ شيوعٌ وإبهامٌ؛ فاحتيجَ إلى النَّعتِ لزوالِ ذلكَ. حاشية العَطَّار (١١٣).

(٣) فمدلولُ العَلَمِ الذَّاتُ وَحْدَهَا. حاشية العطار (١١٣).

(٤) وهو الذَّاتُ المتَّصفَةُ بالحَدثِ كـ(قائمةٍ)، فإنَّهُ يدلُّ على ذاتٍ اتَّصفتْ بالقيام. حاشية العطار (١١٣).

(٥) وهو ما ذَهَبَ إليه البَصْرِيُّونَ، ومثال النَّعتِ بِهِ قولُهُ تعالى: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣]، وقوله تعالى: ﴿إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ﴾ [القصص: ٢٧]. ومثال نعتِهِ قوله تعالى: ﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا﴾ [الفرقان: ٤١]، ﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِى يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ﴾ [الأنبياء: ٣٦]، ونحو: «سَلْ هَذَا المَاشِي عَنْ ذَلِكَ الرَّاكِبِ» ونُقِلَ عَنِ الكُوفيين أنَّه لا يجوزُ أنْ يُنعتَ بأسماءِ الإشَارةِ ولا تُنعت، فهي عندَهُم لا تُوصفُ ولا يُوصفُ بها، وتبعهم الزَّجاجُ، والسُّهَيْلِيُّ. قَالَ السُّهيْلي فَالأولى جعْلُهُ بَيَانًا، وَإِنْ سَمَّاهُ سِيبَوَيْهِ صفةً فتسامحٌ. انظُر: همع الهوامع [٣/ ١٥٠].

(وَالنَّكِرَةُ[١] مَا سِوَى ذَلِكَ، وَهُوَ مَا شَاعَ فِي جِنْسٍ مَوْجُودٍ) فِي الخارج (كَرَجُلٍ[٢]) فَإِنَّه شَائِعٌ فِي جِنْسِ الرِّجَالِ، (أَوْ) شَاعَ فِي جِنْسٍ (مُقَدَّرٍ) وُجُودُهُ (كَشَمْسٍ)[٣] فَإِنَّهَا لَمْ تُوضَعْ عَلَى أَنْ تَكُونَ خَاصَّةً كَـ«هِنْدٍ» وَإِنَّمَا هِيَ مَوْضُوعَةٌ وَضْعَ أَسْمَاءِ الأَجْنَاسِ كَـ«رَجُلٍ» فَحَقُّهَا أَنْ تَصْدُقَ عَلَى مُتَعَدِّدٍ، كَمَا أَنَّ نَحْوَ: «رَجُلٍ» كَذَلِكَ (فَجَمِيعُ أَسْمَاءِ الأَجْنَاسِ مِنَ النَّكِرَاتِ الجَامِدَةِ كَرَجُلٍ تُنْعَتُ)؛ لِإِبْهَامِهَا وَاحْتِيَاجِهَا إِلَى التَّخْصِيصِ (وَلا يُنْعَتُ بِهَا)؛ لِجُمُودِهَا إِذَا لَمْ تُؤَوَّلْ بِالمُشْتَقِّ[٤] (فَهِيَ كَالأَعْلَامِ) فِي هَذَا الحُكْمِ.

(وَالعَلَمُ يُنْعَتُ بِمَا ذُكِرَ بَعْدَهُ مِنَ المَعَارِفِ) فَيُنْعَتُ بِاسْمِ الإِشَارَةِ وَالمَوْصُولِ، وَالمُعَرَّفِ بِالأَلِفِ وَاللَّامِ، وَالمُضَافِ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهَا.

---

(١) النكرةُ هي الأصلُ؛ لأنَّها لا تَحْتَاجُ في دلالَتِهَا إلى قَرِينَةٍ، بِخِلافِ المَعْرِفَةِ، ومَا يَحْتَاجُ فَرْعٌ عَمَّا لا يَحْتَاجُ. انظُر: شرح التصريح [١/ ٩٣].

(٢) فإنَّهُ مَوْضوعٌ لمَا كَانَ حَيَوانًا نَاطقًا، ذَكَرًا بَالِغًا، فَكُلُّ مَا وُجِدَ مِنْ هَذَا الجِنْسِ وَاحِدٌ، فَهذَا الاسمُ صَادِقٌ عَلَيهِ. انظُر: شرح التصريح [١/ ٩٣].

(٣) فإنَّهَا مَوْضوعَةٌ لِمَا كَانَ كَوْكبًا نَهَارِيًّا، يَنْسَخُ ظُهورُهُ وُجُودَ اللَّيلِ، فَحقُّها أَنْ تَصْدُقَ عَلَى مُتَعَدِّدٍ كمَا أنَّ رَجُلًا كَذَلكَ، وإنَّمَا تَخلَّفَ ذَلكَ مِنْ جِهَةِ عَدَمِ وُجُودِ أَفْرَادٍ لَهُ في الخَارِجِ، ولَوْ وُجِدَتْ لَكَانَ اللفظُ صَالِحًا لَهَا، فَإِنَّهُ لَمْ يُوضَعْ عَلَى أَنْ يكونَ خَاصًّا كَزيدٍ وعَمْرٍو، وإنَّمَا وُضِعَ وَضْعَ أَسْمَاءِ الأَجْنَاسِ، وكذلك (قَمَرٌ)، فأمَّا قولُه: [مِنَ الكامل]

حَمِيَ الحَدِيدُ عَلَيْهِمُو فَكَأَنَّهُ ... لَمَعَانُ بَرْقٍ أَوْ شُعَاعُ شُمُوسِ

وقولُه: [مِن الرَّجزِ]

واللهِ لَوْلا صِبْيَةٌ صِغَارُ ... وُجُوهُهُمْ كَأَنَّهَا أَقْمَارُ

فإنَّ العربَ تَنْسِبُ إليْهِمَا التَّعَدُّدَ بِاعْتِبَارِ الأَيَّامِ واللَّيَالِي، وإنْ كَانَتْ حَقِيقَتُهُمَا وَاحِدَةً، يقولونَ: شمسُ هذَا اليومِ أَحَرُّ مِنْ شَمْسِ أمسِ؛ وقَمَرُ هَذهِ الليْلَةِ أَكْثَرُ نُورًا مِنْ قَمَرِ لَيْلَةِ أَوَّلِ ذَلكَ الشَّهرِ. انظر: شرح التصريح [١/ ٩٣].

(٤) فإنْ أُوِّلَتْ بِهِ نحوُ: «مررتُ برجلٍ أسدٍ» أي: شجاعٍ نُعِتَ بها. حاشية العطار (١١٤).

(**وَاسْمُ الإِشارَةِ لا يُنْعَتُ إِلَّا بِمَا فِيه الألفُ وَاللَّامُ**)؛ لأَنَّ الجِنْسَ المُعَرَّف بالألِفِ وَاللَّامِ يُزِيلُ الإِبْهَامَ الحاصِلَ فِي اسْمِ الإشارَةِ؛ لأَنَّ السَّامع لا يفْهمْ منْهُ جِنْسَ المُشارِ إِلَيه إِذَا كَانَ بِحَضْرَةِ المُتكَلِّم أَجْنَاسٌ مُتَعَدِّدَةٌ، فإذا جيء بالجِنْس المَقْرُونِ بأل زَالَ الإِبْهَامُ.

(**فتَقُولُ فِي نَعْتِ العَلَمِ بِاسْمِ الإشارَةِ: «جَاءَ زَيْدٌ هَذَا»**) أَيِ الحاضِرُ، (**وَفِي نَعْتِهِ بالمَوْصُولِ**) الاسْمِيِّ: (**جَاءَ زَيْدٌ الَّذِي قَامَ أَبُوهُ**) أَيِ القَائِمُ أَبُوهُ، (**وَفِي نَعْتِهِ بِالمُعَرَّفِ بِالأَلِفِ وَاللَّامِ: «جَاءَ زَيْدٌ الحَسَنُ وَجْهُهُ»، وَفِي نَعْتِهِ بِالمُضَافِ إِلَى مَعْرِفَةٍ: «جَاءَ زَيْدٌ صَاحِبُكَ**) بِالإضافَةِ إِلَى الضَّمِيرِ، (**أَوْ صَاحِبُ زَيْدٍ**) بِالإضافَةِ إِلَى العَلَمِ، (**أَوْ صَاحِبُ هَذَا**) بِالإضافَةِ إِلَى اسْمِ الإِشارَةِ، (**أَوْ صَاحِبُ الَّذِي قَامَ**) بالإضافَةِ إِلَى المَوْصُولِ، (**أَوْ «صَاحِبُ الرَّجُلِ»**) بِالإضافَةِ إِلَى المُعَرَّفِ بِالأَلِفِ وَاللَّامِ، (**أَوْ صَاحِبُ غُلامِي**) بِالإضافَةِ إِلَى المُعَرَّفِ بالإضافَةِ إِلَى الضَّمِيرِ.

(**وَتَقُولُ فِي نَعْتِ اسْمِ الإشارَةِ بِالمَوْصُولِ**) المَقْرُونِ بأل: (**جَاءَ هَذَا الَّذِي قَامَ أَبُوه**) أَيِ القَائِمُ أَبُوهُ، (**وَفِي نَعْتِهِ بِـ**) الجِنْسِ (**المَقْرُونِ بِالأَلِفِ وَاللَّام: جَاءَ هَذَا الرَّجلُ**) أَيِ الحَاضِرُ، (**وَفِي نَعْتِهِ بِالمُضَافِ المَقْرُونِ بأل: «جَاءَ هَذَا الضَّارِبُ الرَّجُلِ»**).

(**وَفِي نَعْتِ المَقْرُونِ بأَلْ بِمِثْلِه «جَاءَ الرَّجُلُ الكَامِلُ»، وَبِالمَوْصُولِ «جَاءَ الرَّجُلُ الَّذِي قَامَ أَبُوه»**) أَيِ القَائِمُ أَبُوه، (**وَبِاسْمِ الإشارَةِ نَحْوُ: «جَاءَ الرَّجُلُ هَذَا»**).

وَالرَّافِعُ لِلنَّعْتِ فِي هَذِهِ الأَمْثِلَةِ مَا رَفَعَ المَنْعُوتَ لَفْظًا أَوْ مَحَلًّا[1].

---

(١) وهذا مذهبُ الجمهورِ، ونُسِبَ إلى سِيبوَيه. وذَهَب الخَليلُ والأَخْفَشُ إِلَى أَنَّ العَامِلَ في النعتِ هُو التَّبعيةُ، وهذا أمرٌ مَعْنويٌّ، قال الزَّجاجيُّ رَحِمَهُ اللهُ: «والذي يدُلُّ عَلَى أَنَّ العامِلَ في النعْتِ إِنَّمَا هو التبَعُ

الثاني من التوابع: التوكيد

(ص): قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (والتَّوْكِيدُ؛ وَهُوَ لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ.

فَاللَّفْظِيُّ: إِعادَةُ الأَوَّلِ بِلَفْظِهِ كَـ «جاءَ زَيْدٌ زَيْدٌ»، أَوْ بِمُرَادِفِهِ كَـ «جَاءَ لَيْثٌ أَسَدٌ»، وَإِنَّمَا جِيءَ بِهِ لِقَصْدِ التَّقْرِيرِ، أَوْ خَوْفِ النِّسْيَانِ، أَوْ عَدَمِ الإِصْغَاءِ، أو الاعْتِنَاءِ.

والمَعْنَوِيُّ: هُوَ التَّابِعُ الرَّافِعُ احْتِمَالَ تَقْدِيرِ إضافَةٍ إِلَى المَتْبُوعِ، أَوْ إِرَادَةِ الخُصُوصِ بِمَا ظاهِرُهُ العُمُومُ، وَيَجِيءُ فِي الغَرَضِ الأَوَّلِ بِلَفْظِ النَّفْسِ، أَوِ العَيْنِ مُضَافَيْنِ إِلَى ضَمِيرِ المُؤَكَّدِ، مطابِقًا لَهُ في الإِفْرَادِ والتَّذْكِيرِ وفُروعِهِما؛ كـ«جاءَ زيدٌ نَفْسُهُ، أو عَيْنُهُ» فترفَعُ بذكرِ النَّفْسِ أوِ العينِ احتمالَ كَوْنِ الجَائي رسولَ زَيْدٍ، أَوْ خبرَهُ، أو نحوَ ذلكَ.

ولفظُ النَّفْسِ والعَينِ في توْكيدِ المُؤَنَّثِ كَلَفْظِهِمَا في توْكيدِ المُذكَّرِ؛ تَقولُ: «جاءتْ هندٌ نفسُها أو عينُها»، وفي المُثنَّى والجمعِ تُجمَعُ النَّفسُ والعَيْنُ عَلَى (أَفْعُلٍ)؛ تقولُ: «جَاءَ الزَّيْدانِ أَنْفُسُهُمَا، أَوْ أَعْيُنُهُمَا» و «جَاءَ الزَّيْدُونَ أنفُسُهُمْ، أو أَعْيُنُهُمْ» و «جَاءَتِ الهِنْدَاتُ أَنْفُسُهُنَّ، أو أَعْيُنُهُنَّ».

ويَجِيءُ فِي الغرضِ الثَّاني في تَوكِيدِ المُثَنَّى المُذَكَّرِ بكِلَا، والمُؤَنَّثِ بكِلْتَا مُضَافَيْنِ إِلَى ضَمِيرِ المُؤَكَّدِ؛ نحوُ: جَاءَ الزَّيْدانِ كِلَاهُمَا، والمَرْأَتَانِ

للمَنْعُوتِ لا العَامِلُ فِي المَنْعُوتِ، أَنَّا قَدْ وَجَدْنَا فِي المَنْعُوتِ مَا لا يَصِحُّ دُخُولُ العامِلِ عَلَيهِ، نَحْوُ: مررتُ بِهِم الجَمَّاءَ الغَفيرَ، ولا يجوزُ في الغَفِيرِ إِلَّا أنْ يكونَ نَعْتًا للجمَّاءِ». شرح جمل الزجاجي [٣/ ٩٥].

كِلْتَاهُمَا، وبِكُلٍّ مُضَافَةً إِلَى ضَمِيرِ المُؤَكَّدِ؛ تَقُولُ: جاء الجَيْشُ كلُّهُ، والقبيلةُ كُلُّهَا، والقَوْمُ كُلُّهُمْ، والنِّساءُ كُلُّهُنَّ؛ فَتَرْفَعُ بِذِكْرِ كُلٍّ، وكِلا، وكِلْتا احْتمال كَوْنِ الجَائِي بَعْضَ المَذْكُورِينَ، إِمَّا لِأَنَّكَ لَمْ تَعْتَدَّ بِالمُتَخَلِّفِ، أَوْ لأنك جَعَلْتَ الفِعْلَ الوَاقِعَ مِنَ البَعْضِ كَالوَاقِعِ مِنَ الكُلِّ بِنَاءً عَلَى أَنَّهُمْ فِي حُكْمِ شَخْصٍ وَاحِدٍ.

وَيَخْلُفُ كُلًّا: أَجْمَعُ وَجَمْعَاءُ وَأَجْمَعُونَ وَجُمَعُ؛ تَقُولُ: «جَاءَ الجَيْشُ أَجْمَعُ، والقَبِيلَةُ جَمْعَاءُ، والقَوْمُ أَجْمَعُونَ، والنِّسَاءُ جُمَعُ»؛ قَال اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٣٩]، وَإِنْ شِئْتَ جَمَعْتَ بَيْنَ كُلٍّ وأَجْمَعَ، بِشَرْطِ تَقَدُّمِ (كُلٍّ) على (أَجْمَعَ)، فتَقُولُ: «جَاءَ الجَيْشُ كُلُّهُ أَجْمَعُ» وَكَذَا البَاقِي. قَالَ اللهُ تعَالَى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: ٣٠]).

* * *

(ش): (وَ) الثَّانِي مِنَ التَّوَابِعِ (التَّوْكِيدُ[١] وَهُوَ) ضَرْبَانِ (لَفْظِيٌّ، وَمَعْنَوِيٌّ، فَاللَّفْظِيُّ إِعَادَةُ الأَوَّلِ بِلَفْظِهِ) وَيَكُونُ فِي الاِسْمِ، وَالفِعْلِ، وَالحَرْفِ، فَالأَوَّلُ: (كَـ«جَاءَ زَيْدٌ زَيْدٌ»)[٢] وَالثَّانِي: كَـ«قامَ قَامَ زَيْدٌ[٣]» وَالثَّالِثُ[٤]: كَـ«نَعَم

---

(١) التوكيدُ وَيُقَالُ فِيهِ أيضًا التَّأْكِيدُ بِالهَمْزَةِ، وبإبْدَالِهَا أَلِفًا عَلَى القِيَاسِ فِي نَحْوِ فأس وَرَأس، والأَوَّلُ أفصحُ قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل: ٩١]. انظر: شَرْح قطرِ النَّدَى (٢٨٩).

(٢) ومنه قولُ الشَّاعرِ: [من الطويل]

أَخَـاكَ أَخَـاكَ إِنَّ مَـنْ لا أَخَـا لَـهُ ... كَسَـاعٍ إلـى الهَيْجا بِغَيْرِ سِـلَاحِ

(٣) ومنه قولُ الشَّاعرِ: [من الطويل]

فَـأَيـنَ إِلَـى أَيـنَ الـنَّـجَـاةُ بِـبَـغْـلَـتِـي ... أَتَـاكِ أَتَـاكِ اللَّاحِقُونَ احْبِسِ احْبِسِ

(٤) ومنه قولُ الشَّاعرِ: [من الكاملِ]

نَعَمْ[(١)]» (أَوْ) إِعَادَةُ الأَوَّلِ (بِمُرَادِفِهِ كَـ«جَاءَ لَيْثٌ أَسَدٌ) وَ«جَلَسَ قَعَدَ زَيْدٌ» وَ«نَعَمْ جَيْرِ[(٢)]».

(وَإِنَّمَا جِيءَ بِهِ) أَيْ بِالتَّوْكِيدِ اللَّفْظِيِّ (لِقَصْدِ التَّقْرِيرِ[(٣)]، أَوْ خَوْفِ النِّسْيَانِ[(٤)]، أَوْ عَدَمِ الإِصْغَاءِ، أَوْ) عَدَمِ (الاعْتِنَاءِ) مِنَ السَّامِعِ.

(وَ) التَّوْكِيدُ (المَعْنَوِيُّ هُوَ: التَّابِعُ الرَّافِعُ احْتِمَالَ تَقْدِيرِ إِضَافَةٍ إِلَى المَتْبُوعِ، أَوْ إِرَادَةِ الخُصُوصِ بِمَا ظَاهِرُهُ العُمُومُ) فَالتَّابِعُ جِنْسٌ يَشْمَلُ المَحْدُودَ وَغَيْرَهُ، وَالرَّافِعُ إِلَى آخِرِهِ فَصْلٌ يُخْرِجُ بَقِيَّةَ التَّوَابِعِ.

(وَيَجِيءُ) التَّوْكِيدُ (فِي الغَرَضِ الأَوَّلِ) وَهُوَ الرَّافِعُ احْتِمَالَ تَقْدِيرِ الإِضَافَةِ

لا لا أَبُــوحُ بِـحُـبِّ بَـثْـنَـةَ إِنَّـهَـا أَخَـــذَتْ عَـلَـيَّ مَـوَاثِـقًـا وعُـهُـودًا

(١) «وَهِي حرفُ تَصْدِيقٍ، ووَعْدٍ، وإِعْلام. فالتصديقُ يكونُ بَعْدَ الخَبَرِ، نَحْوُ: (قَدْ زَارَكَ مُحَمَّدٌ) فتقولُ: نَعَمْ. أو (مَا زَارَكَ مُحَمَّدٌ) فتقولُ: نَعَمْ. مُصَدِّقًا قَوْلَهُ إِثْبَاتًا أو نَفْيًا.

والوعْدُ يَكونُ بَعْدَ الأمْرِ والنَّهْي، ومَا في مَعْنَاهُما، نَحْوُ: (زُرْنَا قَرِيبًا) أو (لا تُخْبِرْهُ بِمَا حَدَثَ) فتقولُ: نَعَمْ. واعِدًا بأَنَّكَ سَتُنْجِزُ طَلَبَهُ.

والإِعْلامُ يكونُ بعدَ الاسْتِفْهَامِ، نَحْوُ (أَحَضَرَ خَالِدٌ؟) فتَقُولُ لَهُ: (نَعَمْ). معاني النحو. د. فاضل صالح السامرائي [٤/ ٢٧٤]، ومغني اللبيب [١/ ٤٥١].

(٢) (جَيْرِ) حرفُ جَوابٍ، بِمَعْنَى (نَعَمْ). وهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الكَسْرِ، وقَدْ يُبْنَى عَلَى الفَتْحِ، والأَكْثَرُ أَنْ يقعَ قبلَ القَسَمِ، نحوُ «جَيْرِ لأفعلنَّ»، أي «نَعَم واللهِ لأفعلنَّ». جامع الدروس العربية [٣/ ٢٥٥].

(٣)وقوله: (نعمْ، وجيرِ) جعلهما مترادفين نظرًا إلى اشتراكهما في مطلق الإيجاب.

فائدةُ التوكيدِ اللفظيِّ تقريرُ المؤكَّدِ في نفسِ السَّامعِ، وتمكينُهُ في قلبِهِ، وإزالةُ مَا في نفْسِهِ مِنَ الشُّبهةِ فيه. (فإِنَّكَ إنْ قُلْتَ: «جَاءَ عليٌّ»، فإنِ اعتقدَ المُخاطبُ أَنَّ الجائيَ هُو لا غَيْرُه أكَّدتَ = بذلك وإن أنكرَ أو ظهرتْ عليهِ دَلائِلُ الإنكَارِ، كرَّرتَ لفظَ «علي» دفعًا لإنكارِهِ، أوْ إزالةً للشُّبْهَةِ التي عرَضتْ لهُ، فتُثبتُ ذلكَ في قلْبِهِ وتُميطُ عَنْهُ الشُّبْهَةَ). جامع الدروس العربية [٣/ ٢٣٢].

(٤) أي: رفع احتمال السَّهْو والغلط. قال ابنُ يعيش رَحِمَهُ اللهُ: «فأمَّا التوكيدُ اللَّفظي، فهو أمرٌ راجعٌ إلى اللفظ، وتمكينِه مِنْ ذهْنِ المخاطبِ وسَمْعِه؛ خَوفًا مِنْ تَوَهُّمِ المَجَازِ، أو توهُّمِ غَفْلَة عن استماعه. فاللفظُ هُو المقصودُ في التَّأكيدِ اللَّفظيِّ» شرح المفصل لابن يعيش [٢/ ٢٢٧].

إِلَى المتبُوعِ (**بِلَفْظِ النَّفْسِ أَوِ العَيْنِ**[١]) بمعْنَى النَّفْس، حال كوْن النَّفْس وَالعينِ (**مُضَافَيْنِ**[٢] **إِلَى ضَمِيرِ المُؤَكَّدِ**) بفتْح الكاف، حال كوْن الضَّمير (**مُطَابِقًا لَهُ**) أَيْ لِلمُوكَّدِ (**فِي الإِفْرَادِ**) إنْ كَانَ المُؤَكَّدُ مُفْردًا (**وَالتَّذْكِيرِ**) إنْ كَانَ المُؤَكَّدُ مُذَكَّرًا (**وَفُرُوعِهِمَا**) وَهِي التَّأْنِيثُ وَالتَّثْنِيَةُ وَالجَمْعُ.

تَقُولُ: «جَاءَ زَيْدٌ» فَيَحْتَمِلُ تَقْدِيرَ مُضَافٍ إِلَى «زَيْدٍ»، وَأَنَّهُ مِنَ الإِسْنَادِ المَجَازِيِّ بِالنَّقْصِ، فَإِذَا أَرَدْتَ رَفْعَ المَجَازِ وَإِثْبَاتَ الحَقِيقَةِ، فَإِنَّكَ (**تَقُولُ: «جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُه أَوْ عَيْنُه» فَترْفَعُ بِذِكْرِ النَّفْسِ أَوِ العَيْنِ احْتِمَالَ كَوْنِ الجَائِي رَسُولَ زَيْدٍ، أَوْ خَبَرَهُ**) أَوْ ثِقَلَه (**أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ**) مِنْ ملابَسَاتِهِ[٣].

(**وَلَفْظُ النَّفْسِ وَالعينِ فِي تَوْكِيدِ المُؤَنَّثِ كَلَفْظِهِمَا فِي تَوْكِيدِ المُذَكَّرِ**) فِي الإِفْرَادِ (**تَقُولُ: جَاءَتْ هِنْدٌ نَفْسُهَا أَوْ عَيْنُهَا**) بِإِفْرَادِ النَّفْسِ وَالعَينِ، (**وَفِي المُثَنَّى وَالجَمْعِ تَجمعُ**[٤] **النَّفْسَ والعَيْنَ**) جَمْعَ قِلَّةٍ (**عَلَى أَفْعُل؛ تَقُولُ**) فِي تَوْكِيدِ المُثَنَّى: (**جَاءَ الزَّيْدَانُ**) أَوِ الهِنْدَانِ (**أَنْفُسُهُمَا أَوْ أَعْيُنُهُمَا**) وَهُوَ أَفْصَحُ مِنَ الإِفْرَادِ، والإِفْرَادُ أَفْصَحُ مِنَ التَّثْنِيَةِ، (**و**) **تَقُولُ فِي** تَوْكِيدِ الجَمْعِ المُذَكَّرِ:

---

(١) في نسخ الشرح: «والعينِ».

(٢) تقرأ في نسخ الشرح: «منضافين» و «مضافتين».

(٣) وفائدةُ التوكيدِ بالنَّفسِ والعينِ رفعُ احتمالِ أنْ يكونَ في الكلامِ مجازٌ، أو سهوٌ، أو نسيانٌ.
(فإنْ قُلتَ: «جَاءَ الأميرُ» فرُبَّمَا يَتوهَّمُ السَّامِعُ أَنَّ إسنادَ المَجِيءِ إليهِ هُو عَلَى سَبِيلِ التَّجوُّزِ، أو النِّسيانِ، أو السَّهوِ، فتُؤكِّدُهُ بِذِكْرِ النَّفْسِ أو العَيْنِ رَفعًا لِهَذَا الاحْتِمالِ، فيَعْتَقِدُ السَّامِعُ حِينَئِذٍ أَنَّ الجائيَ هُوَ لا جيشُهُ ولا خَدَمُه ولا حَاشيتُه ولا شيءٌ مِن الأشياءِ المُتعَلِّقَةِ بِهِ). جامع الدروس العربية [١/ ٢٣٢].

(٤) تحتملُ قراءتها في النسخ: (تجمع) إمّا بالخِطاب وإمّا بالبناء للمجْهول، وأيضًا (بجمع) بالباء، مع مُراعاة ضبطِ ما بعدها فِي كُلّ.

(جَاءَ الزَّيْدُونَ أَنفُسُهُمْ أَوْ أَعْيُنُهُمْ، و) فِي تَوْكِيدِ جَمْعِ المُؤنَّثِ: (جَاءَتِ الهِنْدَاتُ أَنفُسُهُنَّ، أَوْ أَعْيُنُهُنَّ).

(وَيَجِيءُ) التَّوْكِيدُ (فِي الغَرَضِ الثَّانِي) وَهُوَ الرَّافِعُ إِرَادَةَ الخُصُوصِ بِمَا ظَاهِرُهُ العُمُومُ[1] (فِي تَوْكِيدِ المُثَنَّى المُذَكَّرِ بِكِلا، و) فِي تَوْكِيدِ المُثَنَّى (المُؤَنَّثِ بِكِلْتَا) حالَ كَوْنِ كِلا وَكِلْتَا (مُضَافينِ إِلَى ضَمِيرِ المُؤَكَّدِ) بِفَتْحِ الكَافِ؛ (نَحْوُ: جَاءَ الزَّيْدانِ كِلاهُمَا، و) جَاءَتِ (المَرْأَتَانِ كِلْتَاهُمَا).

(وَ) يَجِيءُ فِي تَوْكِيدِ مَا لَهُ أَجْزَاءٌ يَصِحُّ وُقُوعُ بَعْضِهَا مَوْقِعَهُ (بِكُلّ) حالَ كَوْنِهَا (مُضَافَةً إِلَى ضَمِيرِ المُؤَكَّدِ) بِفَتْحِ الكَافِ؛ (تَقُولُ) فِي المُفْرَدِ المُذَكَّرِ: (جَاءَ الجَيْشُ كلُّهُ، و) فِي المُؤَنَّثِ: جَاءَتِ (القَبِيلَةُ كُلُّهَا، و) فِي اسْمِ الجَمْعِ المُذَكَّرِ: جَاءَ (القَوْمُ كُلُّهُمْ، وَ) فِي اسْمِ الجَمْعِ المُؤَنَّثِ: جَاءَتِ (النِّساءُ كُلُّهُنَّ، فَترْفَعُ بِذِكْرِ كُلٍّ وَكِلا وَكِلْتَا احْتِمَالَ كَوْنِ الجَائِي،

---

(١) تَقولُ: «جَاءَ القَوْمُ» فَيحْتَمِلُ مَجِيءَ جَمِيعِهِمْ، وَيحْتَمِلُ مَجِيءَ بَعضِهِمْ، وَأَنَّكَ عبَّرتَ بِالكُلِّ عَن البَعْضِ، فَإِذا قلتَ: (كُلّهُمْ) رفعتَ هَذَا الِاحْتِمَالَ، وَإِنَّمَا يُؤَكدُ بهَا بِشُرُوطٍ:

أَحدهَا: أَنْ يكونَ المُؤَكَّدُ بهَا غيرَ مُثَنًّى، وَهُوَ المُفْردُ وَالجمْعُ.

الثَّانِي: أَنْ يكونَ مُتجَزِّئًا بِذَاتِهِ، أَو بعَامِلِهِ؛ فَالأولُ: كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾، وَالثَّانِي كَقَوْلِكَ «اشتريتُ العَبْدَ كُلَّه» فَإِنَّ العَبْدَ يتجزَّأُ بِاعْتِبَارِ الشِّرَاءِ، وَإِنْ كَانَ لَا يتَجزَّأُ بِاعْتِبَارِ ذَاتِهِ، وَلا يجوزُ «جَاءَ زيدٌ كُلُّه»؛ لِأَنَّهُ لَا يتَجزَّأُ لَا بِذَاتِهِ، وَلَا بعامِلِهِ.

الثَّالِث: أَن يتَّصلَ بهَا ضميرٌ عَائِدٌ على المُؤَكَّد، فَلَيْسَ من التَّأْكِيد قِرَاءَةُ بَعْضِهِمْ ﴿إِنَّا كُلًّا فِيهَا﴾ خلافًا للزَّمخشرِيِّ، والفرَّاءِ. انظُر: شَرْح قطرِ النَّدَى (٢٨٤).

بَعْضَ المَذْكُورِينَ) وَأَنَّكَ عَبَّرْتَ بِالكُلِّ عَنِ البَعْضِ مَجَازًا[١] (إِمَّا لأَنَّكَ لَمْ نَعْتَدَّ بِالمُتَخَلِّفِ[٢]) عَنِ المَجِيءِ[٣] (أَوْ لِأَنَّكَ جَعَلْتَ الفِعْلَ الوَاقِعَ مِنَ البَعْضِ كَالوَاقِعِ مِنَ الكُلِّ) مُبالغةً (بِناءً عَلَى أَنَّهُمْ فِي حُكْمِ شَخْصٍ وَاحِدٍ[٤]).

(وَيَخْلُفُ كُلًّا) فِي هَذَا الغَرَضِ (أَجْمَعُ، وَجَمْعَاءُ، وَأَجْمَعُونَ، وَجُمَعُ، فَتَقُولُ: «جَاءَ الجَيْشُ أَجْمَعُ»، وَ) جاءَتِ (القَبِيلَةُ جَمْعَاءُ، وَ) جاءَ (القَوْمُ أَجْمَعُونَ، وَ) جاءَتِ (النِّساءُ جُمَعُ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٣٩] وَإِنْ شِئْتَ جَمَعْتَ بَيْنَ كُلٍّ وأَجْمَعَ، بِشَرْطِ تَقَدُّمِ كُلٍّ عَلَى أَجْمَعَ)؛ لِأَنَّ أَجْمَعَ كَالتَّابعِ لِكُلٍّ فِي إِفَادَةِ التَّقْوِيَةِ (فَتَقُولُ: جَاءَ الجَيْشُ كُلُّهُ أَجْمَعُ، وَكَذَا البَاقِي) تَقُولُ: «جَاءَتِ القَبِيلَةُ كُلُّها جَمْعَاءُ»، وَ«القَوْمُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ»، وَ«النِّساءُ كُلُّهُنَّ جُمَعُ»، (قَالَ اللهُ تعالَى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ

---

(١) أي: مُرسَلاً مِن إطلاقِ الكُلِّ وإرادةِ الجُزءِ، ومنه قول الله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ [البقرة: ١٩].

(٢) في نسخ الشَّرحِ: «إما أنك لم تعتد بالمختلف».

(٣) لقلَّتِه، أو حقارتِه مثلاً.

(٤) قالَ ابنُ هشامٍ رَحِمَهُ اللهُ: تَقولُ: «جَاءَ الزيدان» فَيحتَملُ مجيئُهُما مَعًا وَهُوَ الظَّاهِرُ، وَيحتَملُ مَجِيءُ أحدِهِما وَأَنَّ المُرَادَ أحدُ الزيدَيْنِ، كَمَا قَالُوا فِي قَوْله تَعالَى: ﴿وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾﴾ إنَّ مَعْناهُ على رُجُلٍ مِن إحْدَى القَرْيَتَيْنِ، فإذا قيل: كِلاهُما؛ انْدفع الِاحْتِمَالُ، وَإِنَّمَا يؤكَّدُ بهما بِشُرُوطٍ:

أحدهَا: أن يكونَ المُؤَكَّدُ بِهِمَا دَالًّا عَلَى اثْنَيْنِ.

الثَّانِي: أن يَصِحَّ حُلُولُ الوَاحِدِ مَحلَّهِمَا، فَلَا يجوزُ على المَذْهَبِ الصَّحِيحِ أنْ يُقَالَ: «اخْتصم الزيدانِ كِلَاهُمَا»؛ لِأَنَّهُ لَا يحتملُ أنْ يكونَ المُرَادُ «اخْتصمَ أحدُ الزَّيدينِ» فَلَا حَاجَةَ للتَّأْكِيدِ.

الثَّالِث: أنْ يكونَ مَا أسندته إِلَيهِمَا غيرَ مُخْتَلفٍ فِي المَعْنى، فَلَا يجوزُ «مَاتَ زيدٌ وعاشَ عَمْرٌو كِلَاهُمَا».

الرَّابع: أنْ يتَّصلَ بِهِما ضميرٌ عَائِدٌ عَلَى المُؤَكَّد بِهِمَا. قطرُ النَّدى (٢٨٤).

﴿كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝٧٣﴾ [الحجر: ٣٠]).

وَالتَّوْكِيدُ يُخَالِفُ النَّعْتَ فِي أُمُورٍ: أَحَدُهَا: أَنَّه لا يَتْبَعُ نكِرَةً عِنْدَ البَصْرِيِّينَ.

وَالثَّانِي: أَنَّ أَلْفَاظَهُ لا يُعْطَفُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ(١).

وَالثَّالِثُ: أَنَّه لا يُقْطَعُ عَنْ مَتْبُوعِهِ، بِخِلافِ النَّعْتِ فِيهِنَّ(٢).

❁ ❁ ❁

---

(١) قالَ ابنُ هشامٍ رحمه الله: «النعوتُ إذَا تَكَرَّرتْ فَأَنتَ فِيهَا مُخَيَّرٌ بَينَ المَجِيءِ بالعَطْفِ وَتَركِه، والنَّعْتُ كَمَا يتبعُ المعرفَةَ كَذَلِكَ يتبعُ النكرَةَ. وألفاظُ التوكيدِ مُخَالفَةٌ للنعوتِ فِي الأمرينِ جَمِيعًا؛ وَذَلِكَ أَنَّهَا لَا تتعاطفُ إذَا اجْتمعتْ؛ لا يُقَالُ: «جَاءَ زيدٌ نَفسُهُ وعَيْنُهُ» ولا «جَاءَ القَوْمُ كلُّهمْ وأجمعونَ» وعلَّة ذَلِك أَنَّهَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ، وَالشَّيْءُ لَا يعْطفُ عَلَى نَفسِهِ بِخِلَافِ النُّعوتِ فَإِنَّ مَعَانِيَهَا متخالفةٌ، وَكَذَلِكَ لَا يجوزُ فِي أَلفَاظِ التوكيدِ أنْ تتبعَ نكِرَةً، لا يُقَالُ: «جَاءَ رجلٌ نَفسُهُ»؛ لِأَنَّ ألفاظَ التَّوكيدِ معارف، فَلَا تَجْرِي على النَّكراتِ. قطر الندى (٢٨٤).

(٢) إذَا كَانَ المَوْصُوفُ مَعْلُومًا بِدُونِ الصِّفةِ جَازَ لَك فِي الصِّفةِ الإتباعُ، وَالقَطْعُ؛ مِثَالُ ذَلِكَ فِي صفةِ المَدْحِ «الحمدُ للهِ الحميدِ» أجازَ فِيهِ سِيبَوَيْهِ الجرَّ عَلَى الإتْبَاعِ، وَالنَّصبَ بِتَقْدِيرِ امْدَحُ، وَالرَّفْعَ بتقْديرِ: «هُوَ». قطر النَّدَى (٢٨٤).

الثالث من التوابع: العطف

(ص): قالَ المُصنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَالعَطْفُ؛ وَهُوَ عَطْفُ بَيانٍ وعطْفُ نَسَقٍ.

فعَطفُ البَيانِ هوَ: التَّابعُ الجامِدُ الَّذي جِيءَ بِه لإيضاحِ مَتبوعِهِ؛ كأقْسمَ باللهِ أَبو حفصٍ عُمر، أَو لِتخْصيصِه نحْو: ﴿مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٦].

وعطفُ النَّسقِ هُو: التَّابعُ المُتوسِّطُ بينَه وبيْنَ مَتْبوعِه أَحدُ حُروفِ العَطفِ.

وحُروفُ العَطفِ عَلى الأصحِّ تِسعةٌ: الواوُ لِمطْلَقِ الجمْع، نحْو: جاءَ زيدٌ وعَمْرٌو قبْلَه أوْ معَه أوْ بعْدَه. والفاءُ للتَّرتِيبِ والتَّعْقيبِ بحسَبِ الحالِ، نحْو: جاءَ زَيدٌ فَعَمْرٌو، وتَزوَّجَ زَيدٌ فوُلِدَ لَه. وثمَّ للتَّرْتيبِ والتَّراخِي؛ نحْو: جاءَ زيدٌ ثمَّ عمْرٌو. وحتَّى للتَّدْريجِ والغايةِ بحسَبِ القُوَّةِ والضَّعفِ، أوْ بِحسَبِ الشَّرفِ والخسَّةِ، مِثالُ الأوَّلِ: ماتَ النَّاسُ حتَّى الأنبياءُ، ومثالُ الثَّاني: استَغْنى النَّاسُ حتَّى الحجَّامونَ. وأَم لِطلَبِ التَّعْيينِ نحْو: أعِندَك زيدٌ أَم عمْرٌو؟ إِذا كُنتَ عالِمًا بأنَّ أَحدَهُما عندَه ولكِن شَككْتَ في عَينِه، أَو بعْدَ هَمزةِ التَّسْويةِ نحْو: سواءٌ عَليَّ أَقامَ زيدٌ أَم عمْرٌو. وأَو لأحدِ الشَّيئَينِ، نحْو: ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [الكهف: ١١٣]، أوِ الأشياءِ نحْو: ﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ ...﴾ [المائدة: ٨٩] الآيةَ. ولكِن لِلاستِدْراكِ نحْو: ما مَررْتُ بِصالِحٍ لكِن طالِحٍ. وبَل لِلإضْرابِ نحْو: قامَ زَيدٌ بَل عَمْرٌو. ولا لِلنَّفْي نحْو: جاءَ زيدٌ لا عمْرٌو.

فإن عطفْتَ بهذه الأحرُفِ عَلى مَرْفوعٍ رفَعْتَه، أوْ عَطَفْتَ بها عَلى منصوبٍ نَصَبْتَه، أَوْ عَلى مَخْفوضٍ خَفَضتَه، أوْ عَلى مَجْزومٍ جَزَمْتَه؛ تقولُ: قامَ زيدٌ وعمْرٌو، ورأَيْتُ زيْدًا وعَمرًا، ومرَرتُ بزيدٍ وعَمرٍو، ويَقومُ ويقْعدُ زَيدٌ، ولَن يَقومَ ويَقْعدَ زَيدٌ، ولَم يقُمْ ويَقْعدْ زَيدٌ).

* * *

✍ (ش): (و) الثَّالثُ مِنَ التَّوابعِ (العَطْفُ وهُوَ) ضَرْبَانِ: (عَطْفُ بيَانٍ، وعَطْفُ نَسَقٍ؛ فَعَطْفُ البيَانِ) أي المُبَيِّنُ (هُوَ التَّابعُ الجَامِدُ الَّذِي جِيءَ بِهِ لإيضَاحِ مَتْبُوعِهِ) فِي المَعَارِفِ (كَـ«أَقْسَمَ بِاللهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَر[1]») فعمرُ عَطْفُ بَيَانٍ عَلَى أَبِي حَفْصٍ، (أو لِتَخْصِيصِهِ) فِي النَّكِراتِ[2]

---

(١) رجزٌ قالهُ بَعْضُ الأعْرابِ لِعُمرَ بنِ الخَطَّابِ، وقَدْ شَكَا إليْهِ ضَعْفَ نَاقَتِهِ، وطَلَبَ أنْ يَحْمِلَهُ مِنْ بيتِ المَالِ؛ فأَبَى عُمَرُ وكَذَّبَهُ.

أَقْسَمَ بِاللهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرْ
مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ ولَا دَبَرْ
اغْفِرْ لَهُ اللهُمَّ إنْ كَانَ فَجَرْ

المعنى: حَلفَ عُمَرُ باللهِ أنَّ نَاقَتِي لَمْ يُصِبْهَا شيءٌ، ولا حَدَثَتْ بِهَا قُرُوحٌ فِي ظَهْرِهَا، ثُمَّ طَلَبَ مِنَ اللهِ أنْ يَغْفِرَ لَهُ؛ إنْ كَانَ قَدْ حَنثَ فِي يَمِينِهِ.

وجهُ الاسْتِشْهَادِ: وُقُوعُ (عمرَ) عطفَ بيانٍ عَلَى (أبو حَفْصٍ)، وقُصِدَ بِهِ الإيضَاحُ.

المقاصد النحوية [١/ ٢٥٥].

(٢) أثبتَهُ الكُوفيونَ وجَمَاعَةٌ، وجَوَّزُوا أنْ يكونَ مِنْهُ: ﴿أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾ [المائدة: ٩٥]، فيمَنْ نَوَّنَ كَفَارةً، ونَحْوُ: ﴿مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٦]، والبَاقُونَ: يُوجِبُونَ فِي ذَلِكَ البَدَلِيَّةَ، ويَخُصُّونَ عَطفَ البيانِ بالمَعَارِفِ. أوضح المسالك [٣/ ٣١٠].

ورأيُ الكوفيِّينَ هُوَ الصَّحِيحُ، وَاحْتجَّ المانِعُونَ بِأَنَّ الغَرَضَ فِي عَطْفِ البَيَانِ تَبْيِينُ الاسْمِ المَتْبُوعِ وإيضَاحُه، والنَّكِرَةُ لا يَصحُّ أنْ يُبَيَّنَ بِهَا غيرُهَا لِأَنَّهَا مَجْهُولَةٌ، وَلَا يُبَيَّنُ مَجْهُولٌ بِمَجْهُولٍ، وَأجِيبَ

(نَحْوُ: ﴿مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾) [إبراهيم: ١٦] فَصَدِيدٌ عطفُ بيانٍ على ماءٍ.

ويُوَافِقُ النَّعْتَ فِي الإيضَاحِ والتَّخْصِيصِ، وفي أنَّهُ يَتْبَعُ مَا قَبْلَهُ في أرْبعَةٍ مِنْ عَشَرَةٍ؛ وَاحِدٍ مِنَ الرَّفْعِ والنَّصْبِ والجَرِّ، ووَاحِدٍ مِنَ الإفْرادِ والتَّثْنيةِ والجَمْعِ، ووَاحِدٍ مِنَ التَّعْريفِ والتَّنْكِيرِ، وواحدٍ مِنَ التَّذْكِيرِ والتَّأْنيثِ[١]، ويُفَارِقُ النَّعْتَ في الجُمُودِ المَحْضِ[٢].

(وعَطْفُ النَّسَقِ) أيِ المَنْسُوق (هُوَ التَّابِعُ المُتَوَسِّطُ بَيْنَهُ وبَيْنَ مَتْبُوعِهِ أحَدُ حروفِ العَطْفِ) فالتَّابِعُ جِنْسٌ يَشْمَلُ جَمِيعَ التَّوابِعِ، والمُتَوَسِّطُ إلى آخِرِهِ فَصْلٌ أَخْرَجَ مَا عَدَا المَحْدُودَ مِنَ التَّوابِعِ، وأخْرَجَ نَحْوَ: «عِنْدِي عَسْجَدٌ»

بِأَنَّهَا إذَا كَانَتْ أخصَّ مِمَّا جَرَتْ عَلَيْهِ أفادَتْهُ تَبْيِينًا وَإنْ لمْ تُصَيِّرْهُ مَعرفَةً، وَهَذَا القَدْرُ كَافٍ فِي تَسْمِيَتِه عطفَ البَيَانِ. الهَمْعُ [٣/ ١٥٩].

ومِنْ عَطفِ البَيَانِ مَا يقعُ بعد (أيْ وأنْ) التَّفْسِيريَّتينِ. غيرَ أنَّ (أيْ) تُفسَّرُ بِهَا المُفرداتُ والجُمَلُ، و(أنْ) لا يُفَسَّر بِهَا إلا الجُملُ المُشْتَمِلةُ على مَعْنَى القَوْلِ دُونَ أحرفِهِ. تقولُ: (رأيتُ لَيْثًا، أيْ أسدًا) و(أشرتُ إليهِ، أي اذهبْ). وتقولُ: (كتبتُ إليهِ، أنْ عَجِّلْ بِالحُضُورِ). جامع الدروس العربية [٣/ ٢٤١].

(١) قالَ ابنُ هشامٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «ويوافقُ مَتْبُوعَهُ في أرْبَعَةٍ مِنْ عَشَرَةٍ: أوْجُهِ الإعْرَابِ الثَّلاثةِ، والإفْرادِ، والتَّذكيرِ، والتَّنكيرِ، وفُرُوعِهنَّ وقولُ الزَّمخشريِّ والجُرْجَانِيِّ: يُشْتَرطُ كَوْنُهُ أَوْضَحَ مِنْ مَتْبُوعِهِ مُخَالِفٌ لِقَولِ سِيبويهِ في (يَا هَذَا ذا الجُمَّةِ): إنَّ (ذا الجُمَّةِ) عطفُ بيانٍ معَ أنَّ الإشارَةَ أَوْضحُ مِنَ المضافِ إلى ذِي الأداةِ». انْظُر: أوضح المسالك [١/ ٣٣٥].

قَالَ فِي شرح الكافية وَاشْترط الجرْجَانِيُّ والزمخشريُّ زِيَادَة تَخْصِيصه، وَلَيْسَ بِصَحِيح لِأَنَّهُ فِي الجامدِ بِمَنْزِلَة النَّعْت فِي المُشْتَقِّ، وَلَا يشْترطُ زِيَادَة تخصصِ النَّعْتِ فَكَذَا عطفُ البَيَانِ بَل الأَوْلَى بهما العَكْس؛ لِأَنَّهُمَا مُكَمِّلانِ، وَقد جعلَ سِيبَوَيْه (ذَا الجمّة) من (يَا هَذَا ذَا الجمّة) عطف بَيَان مَعَ أَنَّ (هَذَا) أخصّ انْتهى. انْظُر: الهمع [٣/ ١٥٩].

(٢) قَالَ ابْن مَالك رَحِمَهُ اللَّهُ: «عطفُ البَيَان حَقُّهُ أنْ يكونَ للأوَّلِ بِهِ زِيَادَةُ وُضوحٍ، وَفَارَقَ- بِمَا ذَكَرْنَاهُ- سَائِرَ التَوابعِ إِلَّا النَّعْتَ (لَكِنْ يَجبُ جُمُودُهُ) وَلَو تَأْوِيلًا، وَالمرَادُ بالجَامِدِ تَأْوِيلًا: العَلَمُ الَّذِي كَانَ أَصْلُهُ صِفَةً فَغَلَبَتْ». اهـ. بتصرف «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد» [٧/ ٣٣٨٧].

أيْ «ذَهَبٌ»؛ فَإِنَّ مَا بَعْدَ حَرْفِ التَّفْسيرِ تابعٌ لِما قَبْلَهُ على أنّهُ بيانٌ، أوْ بدلٌ لا عطفُ نَسَقٍ خِلافًا لِلكُوفيِّينَ(١).

وسُمِّيَ نَسَقًا لأنَّ مَا بَعْدَ حَرْفِ العَطْفِ عَلَى نَظْمِ مَا قَبْلَهُ في إعْرابه ونسقه، والنَّسَقُ: النَّظْمُ؛ يُقَالُ: «هَذَا عَلَى نَسَقِ هَذَا أي: عَلَى نَظْمِهِ.

(وحُروفُ العَطْفِ عَلَى الأَصَحِّ تِسْعَةٌ) بإسْقَاطِ «إمَّا» الثَّانيةِ(٢) في نَحْو: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ [محمد: ٤].

الأوَّلُ: (الواوُ لِمُطْلَقِ الجَمْعِ)(٣) مِنْ غَيْرِ تَقْييدٍ بِقَبْلِيَّةٍ أوْ مُصَاحَبَةٍ أوْ

---

(١) القائلينَ بأنَّهُ عطفُ نَسَقٍ بِناءً عَلَى أنَّ (أيْ) مِنْ حُروفِ العَطْفِ عِنْدَهُمْ.
وجعلَ صاحبُ المُسْتَوفِي [عَلي بْنُ مَسْعودِ بْنِ مَحْمود، أكْثرَ أبُو حَيَّان مِنَ النَّقْلِ عَنْهُ] أي التفسيريّةَ حرفَ عَطْفٍ في نَحْوِ: «مررتُ بِغَضَنْفرٍ أيْ: أَسَدٍ»، والصَّحِيحُ أنَّها حَرْفُ تَفْسِيرٍ، ومَا يَليهَا مِنْ تَابعٍ عطفُ بَيَانٍ مُوافقٌ مَا قَبْلَها في التَّعريفِ والتَّنكيرِ، وجَعْلُهَا حَرفَ عَطْفٍ يَسْتَلْزِمُ مُخَالفَةَ النَّظائرِ مِنْ وَجْهينِ:
أحدُهُما: أنَّ حقَّ حَرفِ العَطفِ المَعطوفِ بِهِ في غَيْرِ توكيدٍ أنْ يكونَ مَا بَعْدَهُ مُبايِنًا لِمَا قَبْلَه؛ نَحوُ: «مررتُ بزيدٍ وعمرٍو» ومَا بَعْدَ (أيْ) بخلافِ ذلكَ.
الثَّاني: أنَّ حقَّ حَرفِ العَطفِ المَعطوفِ بِهِ غير صفَةٍ أنْ لا يَطَّرِدَ حَذْفُه، و(أيْ) بِخلافِ ذلكَ. فإنَّ لكَ أنْ تَقولَ في «مررتُ بغضَنفرٍ أيْ أسَدٍ»: مررتُ بغضنفرٍ أَسَدٍ، ويُسْتَغْنَى عَنِ (أي) استغناءً مُطَّرِدًا، ولا يَجُوزُ ذَلكَ في شَيءٍ مِنَ المَعْطُوفَاتِ. فالقَولُ بِأَنَّ (أي) حرفُ عَطْفٍ مَردودٌ، وبَابُ الأخذِ بِهِ مَسْدودٌ. انْظُرْ: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش [٧/ ٣٤٢٧].
(٢) لأنَّ (إمَّا) الأصحُّ أنَّها لَيْسَتْ حرفَ عَطْفٍ، والعَاطِفُ هُو الواوُ الَّتِي قَبْلَها، وحرْفُ العَطْفِ لا يدخلُ علَى حَرفِ عَطْفٍ مِثْلِه، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ [محمد: ٤].
قال ابنُ عَقِيل رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شَرْحِهِ عَلَى الألفيَّةِ [٢/ ١٨٣]: «ولَيْسَتْ (إمَّا) هذِهِ عَاطِفَةً، خِلافًا لِبَعْضِهِمْ؛ وذَلِكَ لِدُخولِ الواو عَلَيْهَا، وحَرْفُ العَطْفِ لا يَدْخُلُ عَلَى حَرْفِ العَطْفِ» اهـ.
(٣) قال ابنُ هشام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أما الواوُ فَلِمُطْلَقِ الجَمْعِ؛ فَتعْطِفُ مُتَأَخِّرًا في الحُكْمِ؛ نَحوُ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ﴾ [الحديد: ٢٦]، ومتقدمًا؛ نحوُ: ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ﴾

بَعْدِيَّةٍ، وتُسْتَفَادُ القَبْلِيَّةُ والمُصاحبةُ والبعْديّةُ بالتّقييد بالظّرْف (**نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ وعَمْرٌو. قَبْلَهُ، أو مَعَهُ، أو بَعْدَهُ**) فإذا خلا منْ ذلك احْتمل المعانيَ الثّلاثةَ عَلَى السَّواءِ.

(و) الثَّاني: (**الفَاءُ للتَّرْتِيبِ والتَّعْقِيبِ بِحَسَبِ الحَالِ؛ نَحْوُ: «جَاءَ زَيْدٌ فَعَمْرٌو**) إذا كانَ عَمْرٌو جاءَ بَعْدَ مَجِيءِ زَيدٍ بِلا مُهْلَةٍ، (و) نَحْوُ (**تَزَوَّجَ زَيدٌ**[1] **فَوُلِدَ لَهُ**) إِذَا لَمْ يَكُنْ بينَ التَّزَوُّجِ والوِلادَةِ إِلَّا مُدَّةُ الحَمْلِ، واعْتُرِضَ المعْنى الأَوَّلُ بِقَوْلِهِ تَعَالى: ﴿أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا﴾ [الأعراف: ٤]، وأُجِيبَ بِأَنَّهُ عَلَى تَقْدِيرِ الإِرَادَةِ أَيْ: أَرَدْنَا إِهْلاكَهَا فَجاءَهَا بَأْسُنَا، واعْتُرِضَ المَعْنَى الثَّاني بِقَولِهِ تَعَالى: ﴿وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ﴿٥﴾﴾ [الأعلى: ٤، ٥]، وأُجِيبَ بأَنَّهُ عَلَى تَقْدِيرِ: فَمَضَتْ مَدَّةٌ، فَجَعَلَهُ غُثَاءً.

(و) الثَّالثُ: (**ثُمَّ للتَّرْتِيبِ والتَّرَاخِي؛ نَحْوُ: «جَاءَ زَيْدٌ ثُمَّ عَمْرٌو**) إِذَا كَانَ مَجِيءُ عَمْرٍو بَعْدَ مَجِيءِ زَيْدٍ بِمُهْلَةٍ، واعْتُرِضَ المَعْنَى الأَوَّلُ بقَوْلِه تَعَالى ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ﴾ [الأعراف: ١١] وأُجِيبَ بأَنَّهُ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ، والتَّقْديرُ: ولَقَدْ خَلَقْنَا أَبَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَا أَبَاكُمْ -أَيْ آدَمَ- ثُمَّ قُلْنَا للمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ، واعْتُرِضَ المَعْنَى الثَّاني بِقَوْلِ الشَّاعِرِ: [من المتقارب]

[الشورى: ٣]، ومصاحِبًا؛ نَحْوُ: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ﴾ [العنكبوت: ١٥].

وتنفردُ الواوُ بأَنَّهَا تَعْطِفُ اسْمًا عَلَى اسْمٍ لا يَكْتَفِي الكَلامُ بِهِ؛ كـ(اخْتَصَمَ زَيْدٌ وعَمْرٌو)؛ إِذِ الاخْتِصَامُ لا يقومُ إِلّا بِاثْنَينِ فَصَاعِدًا. انْظُرْ: أوضح المسالك [٣/ ٣١٧].

(١) في نسخة من الشَّرحِ: «فلان».

كَهَزِّ الرُّدَيْنِيِّ تَحْتَ العَجَاجِ جَرَى فِي الأَنَابِيبِ ثُمَّ اضْطَرَبْ[١]

فَإِنَّ الاضْطِرَابَ يَعْقُبُ الجَرْيَ بِلا تَرَاخٍ. وأُجِيبَ بِأَنَّ «ثُمَّ» فِيهِ نَائِبَةٌ عَنِ الفَاءِ.

(و) الرَّابِعُ (حَتَّى للتَّدْرِيجِ والغَايَةِ، بِحَسَبِ القُوَّةِ والضَّعْفِ) في المَعْطُوفِ، وقَدِ اجْتَمَعَا فِي قَوْلِهِ: [من الطويل]

قَهَرْنَاكُمُ حَتَّى الكُمَاةَ فَأَنتمُ تَهَابُونَنَا حَتَّى بَنِينَا الأَصَاغِرَا[٢]

فالكُمَاةُ جَمْعُ كَمِيٍّ، مَعْطُوفٌ عَلَى الكَافِ والمِيمِ، وهُوَ في غَايَةِ القُوَّةِ، والبَنِين جَمْعُ ابْنٍ، مَعْطُوفٌ عَلَى (نَا) مِنْ (تَهَابُونَنَا) وهُمْ في غَايَةِ الضَّعْفِ لِوَصْفِهِمْ بِالصِّغَرِ.

---

(١) البيتُ مِنَ المُتَقارِبِ لأبِي دُؤَادٍ الإيَادِي.

قوله: (كَهَزِّ الرُّدَيْنِيِّ) أي: كهزِ الرُّمحِ الرُّدَينِي، و(العَجَاجُ) بفتحِ العَيْنِ وتَخْفِيفِ الجِيمِ، هُو الغُبَارُ، و (الأَنَابِيبُ): جَمْع أُنْبُوبةٍ، وهي مَا بينَ كُلِّ عُقْدَتَينِ مِنَ القَصَبِ.

وجهُ الاستشهاد: مجيء (ثُمَّ) في مَوْضِعِ الفَاءِ، فَإِنَّ الهَزَّ إِذَا جَرَى في الأَنَابيبِ اضْطَرَبَ الرُّمحُ، ولَمْ يتراخَ ذلكَ، وقال ابنُ مالكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «فثُمَّ هُنَا وَاقِعَةٌ مَوْقِعَ الفَاءِ الَّتي يُعْطَفُ بِهَا مُفَصَّلٌ عَلَى مُجْمَلٍ؛ لأنَّ جَرَيانَ الهزِّ في الأَنَابيبِ هُوَ اضطِرابُ المَهْزُوزِ، لكنْ في الاضْطِرابِ تَفْصِيلٌ، وفي الهَزِّ إِجْمَالٌ. انظُر: شرح تسهيل الفوائد لابن مالك [٣/ ٣٥٥]، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للعيني [٤/ ١٦١٩].

(٢) اللُّغةُ: قهَرْنَاكُم: أذْلَلْنَاكُم بَعْدَمَا غَلَبْنَاكُم. الكُمَاةُ: الفُرسَانُ المُدَجَّجُونَ بِالسَّلاحِ. (تَهَابُونَنَا): تَخَافُونَنَا. الأَصَاغِرُ: الصِّغَارُ.

المعنى: لقَدْ غَلَبْنَاكُمْ وأذْلَلْنَاكُم جَمِيعًا، وكَسَرْنَا شَوكَةَ فُرْسَانِكم الأشِدَّاءِ، لِذا فَأَنْتُمْ تَخَافُونَنا وصِرْتُمْ تَخَافُون حَتَّى أولادَنَا الصِّغَار.

والشَّاهدُ فيه قولُهُ: (حتى الكماة) و(حتى بنينا) حَيْثُ عَطَفَتْ (حَتَّى) في المَرَّتينِ مَا بَعْدَها عَلَى ما قَبْلَها، وما بَعْدَها جُزْءٌ مِمَّا قَبْلَها. وأنَّ (حَتَّى) جَاءَ مَا بعْدَهَا غَايَةً لِمَا قَبْلَها في الزِّيادةِ والنُّقْصَانِ.

انظر: الجنى الداني (٥٤٩)، والدرر [٦/ ١٣٩]، وشرح شواهد المغني [١/ ٣٧٣]، وشرح عمدة الحافظ (٦١٥)، وهمع الهوامع [٢/ ١٣٦].

(وبِحَسَبِ[١] الشَّرَفِ والخِسَّةِ) في المَعْطوفِ، (مِثَالُ الأوَّلِ: «مَاتَ النَّاسُ حَتَّى الأنْبِيَاءُ»، ومِثَالُ الثَّاني: «اسْتَغْنَى النَّاسُ حَتَّى الحَجَّامُونَ)؛ فالأنبياءُ في المِثَالِ الأوَّلِ مَعْطُوفٌ عَلَى النَّاسِ، وهُمْ في غَايَةِ الشَّرفِ، والحَجّامُونَ في المِثَالِ الثَّاني مَعْطُوفُونَ عَلَى النَّاسِ، وهُمْ في غَايَةِ الخِسَّةِ، وفي الحديثِ: «كَسْبُ الحَجَّامِ خَبِيثٌ»[٢].

(وَ) الخَامِسُ (أَمْ) وَهِي قِسْمَانِ: مُتَّصِلَةٌ وَمُنْقَطِعَةٌ، فَالمُتَّصِلَةُ هِي المُعَادِلَةُ لِلهَمْزَةِ فِي كَوْنِهَا (لِطَلَبِ التَّعْيِينِ؛ نَحْوُ: «أَعِنْدَكَ زَيْدٌ أَمْ عَمْرٌو؟»[٣]، إِذَا كُنْتَ عَالِمًا بِأَنَّ أَحَدَهُمَا عِنْدَهُ ولَكِنْ شَكَكْتَ فِي عَيْنِهِ، أَو) المُعَادِلَةُ للهَمْزَةِ فِي التَّسْوِيَةِ، وهِيَ الوَاقِعَةُ (بَعْدَ هَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ؛ نَحْوُ: سَوَاءٌ عَلَيَّ أَقَامَ زَيْدٌ أَمْ عَمْرٌو)[٤].

---

(١) في نسخة المتن: «أو بحسب».

(٢) قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَسْبُ الحَجَّامِ خَبِيثٌ، وَمَهْرُ البَغِيِّ خَبِيثٌ، وَثَمَنُ الكَلْبِ خَبِيثٌ». سنن الترمذي [٢/ ٣٧٣]. وسنن الدارمي [٢/ ٣٧٢].

(٣) أم المُتَّصِلَةُ الَّتِي تَسْتَحِقُّ الجوابَ إِنَّمَا تُجَابُ بِالتَّعْيِينِ لأَنَّهَا سُؤال عَنهُ؛ فَإِذا قِيلَ: «أزيدٌ عِنْدكَ أم عَمْرٌو» قيلَ فِي الجوابِ: «زيدٌ» أو قِيْلَ: «عَمْرٌو»، ولا يُقَالُ: لَا وَلَا نَعَمْ. مغني اللبيب [١/ ٦٣].

(٤) قالَ ابنُ هشامٍ رَحِمَهُ اللهُ: «أم المُتَّصلةُ منحصرة فِي نَوْعَيْنِ: وذَلِكَ لأَنَّهَا إِمَّا أَنْ تتقدَّمَ عَلَيْهَا همزةُ التَّسْوِيَةِ نَحْوُ: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٦]، أو تَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا همزةٌ يُطْلَبُ بِهَا وبِـ(أم) التَّعْيِينُ؛ نَحْوُ: «أزيدٌ فِي الدَّارِ أمْ عَمْرٌو»، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ فِي النَّوْعَيْنِ مُتَّصِلَةً لِأَنَّ مَا قبلهَا وَمَا بَعْدَهَا لا يُسْتَغْنَى بِأَحَدِهِمَا عَنِ الآخرِ، وَتُسَمَّى أَيْضًا مُعَادِلَةً؛ لمُعَادَلَتِهَا للهَمْزَةِ فِي إِفَادَةِ التَّسْوِيَةِ فِي النَّوْعِ الأَوَّلِ، والاستفهامِ فِي النَّوْعِ الثَّانِي.

ويفترِقُ النَّوعانِ مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ:

أَوَّلُهَا وَثَانِيها: أَنَّ الوَاقِعَةَ بعدَ همزَةِ التَّسْوِيَةِ لَا تسْتَحِقُّ جَوَابًا؛ لِأَنَّ المَعْنَى مَعهَا لَيْسَ على الاسْتِفْهَامِ، وأَنَّ الكَلَامَ مَعهَا قَابلٌ للتَّصْدِيقِ والتَّكْذِيبِ؛ لِأَنَّهُ خبرٌ، وَلَيْسَتْ تِلْكَ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّ الاسْتِفْهَامَ مَعهَا على حَقِيقَتِهِ.

والثَّالِثُ وَالرَّابِعُ: أَنَّ الوَاقِعَةَ بعدَ همزَة التَّسْوِيَةِ لَا تقعُ إِلَّا بَينَ جُمْلَتينِ، وَلَا تَكُونُ الجُمْلَتَانِ مَعهَا إِلَّا فِي تَأْوِيلِ المُفْردينِ، وتَكُونَانِ فِعْلِيَّتَينِ كَمَا تَقَدَّمَ، واسمِيَّتَينِ كَقَوْلِهِ:

وَالمُنْقَطِعَةُ غَيْرُهُمَا(١)، وَلا يُفَارِقُهَا مَعْنَى الإِضْرَابِ، وقَدْ تَقْتَضِي مع ذَلِكَ اسْتِفْهَامًا حَقِيقِيًّا، وقَدْ لا تَقْتَضِيهِ، فالأوَّلُ نَحْوُ: «إِنَّهَا لإبلٌ أَمْ شَاءٌ» أيْ:

وَلَسْتُ أُبَالِي بَعْدَ فَقْدِيَ مَالِكًا ... أَمَوْتِيَ نَاءٍ أَمْ هُوَ الآنَ وَاقِعُ

ومُخْتَلِفَتَينِ نحْوُ: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٣]، وأم الأُخرى تقعُ بين المُفْرَدينِ، وَذَلِكَ هُوَ الغَالِبُ فِيهَا؛ نَحْوُ: ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾﴾ [النازعات: ٢٧] وَبَين جُمْلَتينِ لَيْسَتَا فِي تَأْوِيلِ المُفْرَدينِ، وتكُونَانِ أيْضًا فِعْلِيَّتينِ كَقَوْلِهِ:

فَقُمْتُ للطَّيْفِ مُرْتَاعًا فَأَرَّقَنِي ... فَقُلْتُ أَهِيَ سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلُمُ

وَذَلِكَ على الأَرْجَحِ فِي (هِيَ) مِنْ أَنَّهَا فَاعِلٌ بِمَحْذُوفٍ يُفَسِّرُهُ (سَرَتْ)، واسْمِيَّتينِ كَقَوْلِهِ:

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا ... شُعَيْثُ ابْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ ابْنُ منقَرِ

الأَصْلُ أَشُعَيْثٌ بِالهَمْزِ فِي أَوَّلِهِ والتَّنوينِ فِي آخِرِهِ، فَحَذفَهُمَا للضَّرُورَةِ، وَالمعْنَى: مَا أَدْرِي أَيّ النَّسَبَينِ هُوَ الصَّحِيحُ». انْظُر: مغني اللبيب [١/ ٦٣].

(١) قال ابنُ هشام رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَهِي ثَلاثَةُ أَنْوَاعٍ: مَسْبُوقَةٌ بالخَبَرِ المَحْضِ نَحْوُ: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ﴾ [السجدة: ٢، ٣]، ومسبوقةٌ بِهَمْزَةٍ لغيرِ اسْتِفْهَامٍ نَحْوُ: ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ﴾ إِذِ الهمزَةُ فِي ذَلِكَ للإنكَارِ، فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ النَّفْيِ، والمتَّصلةُ لَا تقعُ بعْدَهُ.

ومسبوقةٌ باستفهامٍ بِغَيْرِ الهمزَةِ نَحْوُ: ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ [الرعد: ١٦].

ومعنى (أم) المنقطعةِ الإضرابُ، ثمَّ تَارَة تكونُ لَهُ مُجَرَّدًا، وتارَةً تَتَضَمَّنُ مَعَ ذَلِكَ اسْتِفْهَامًا إنكاريًّا، أو استفهامًا طَلَبِيًّا، فَمنَ الأوَّلِ: ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ﴾ [الرعد: ١٦].

أما الأُولى فلِأَنَّ الِاسْتِفْهَامَ لَا يدْخلُ على الاسْتِفْهَامِ، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَلِأَنَّ المَعْنى عَلَى الإِخْبَارِ عَنْهُمْ باعتقادِ الشُّرَكَاءِ.

وَمن الثَّانِي: ﴿أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [الطور: ٣٩]، تَقْدِيرُهُ: بل أَلهُ البَنَاتُ وَلَكُمُ البنونَ؟ إِذْ لو قُدِّرَتْ لِلإِضْرَابِ المَحْضِ لَزِمَ المُحَالُ.

وَمن الثَّالِثِ قَوْلُهم: «إِنَّهَا لَإِبِلٌ أَمْ شَاءٌ»، التَّقْدِيرُ: بَلْ أَهِي شَاءٌ». انْظُر: مغني اللبيب [١/ ٦٣].

بَلْ أَهِيَ شَاءٌ، وذَلِكَ أَنَّكَ رَأَيتَ أَشْبَاحًا منْ بُعْدٍ فقُلْتَ: إنَّها لإبلٌ على سبيل الجَزْمِ، ثُمَّ حَصَلَ شَكٌّ أَنَّهَا شَاءٌ، فَقُلْتَ: أَمْ شَاءٌ بقصْدِ الإضراب عن الإبل واسْتِئْنَافِ سُؤَالٍ عَنِ الشَّاءِ.

والثَّاني نَحْوُ: ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ [الرعد: ١٦] أَيْ: بَلْ هَلْ؛ لأنَّ الاسْتِفْهَامَ لا يَدْخُلُ عَلَى مِثْلِهِ.

(و) السَّادِسُ (أو) وتَكُونُ (لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ) فَإِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ الطَّلَبِ فهِي للتَّخْيِيرِ أَوِ الإِبَاحَةِ، فالأَوَّلُ: «تَزَوَّجْ هِنْدًا أَوْ أُخْتَهَا»، والثَّاني: «تَعَلَّمْ فِقْهًا أَوْ نَحْوًا»، والفَرْقُ أَنَّ التَّخْيِيرَ يَمْنَعُ الجمْعَ، والإِبَاحَةَ لا تَمْنَعُهُ[١]، وإذَا وَقَعَتْ بَعْدَ الخَبَرِ فَهِيَ للشَّكِّ أَوِ الإِبْهَامِ، فالأَوَّلُ (نَحْوُ: ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾) [الكهف: ١٩]. والثَّاني نَحْوُ: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[٢] [سبأ: ٢٤]. وَالفَرْقُ أَنَّ الإِبْهَامَ يُجَامِعُ العِلْمَ بِخِلافِ الشَّكِّ.

(أو) تَكُونُ لِأَحَدِ[٣] (الأَشْيَاءِ) عَلَى التَّخْيِيرِ أَوِ الإِبَاحَةِ بِاعْتِبارَيْنِ (نَحْوُ: ﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ﴾ الآيَة) وَتَمامُهَا ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [المائدة: ٨٩] فَإِنَّه لَا يَجُوزُ الجَمْعُ بَيْنَ الجَمِيعِ عَلَى اعْتِقادِ أَنَّ الجَمِيعَ هُوَ الوَاجِبُ فِي الكَفَّارَةِ، وَيُبَاحُ الجَمْعُ بَيْنَهَا[٤] إِذَا لَمْ يَعْتَقِدْ ذَلِكَ.

---

(١) قالَ ابنُ هشام رَحِمَهُ اللهُ: «أَلا تَرَى أَنَّهُ لاَ يجُوزُ لَهُ أَنْ يجْمَعَ بَين تَزَوُّجِ هِنْدٍ وَأُخْتِهَا، وَله أَنْ يُجَالِسَ الحسنَ وَابْنَ سِيرِينَ جَمِيعًا». شَرح قطْرِ النَّدَى (٣٠٥).

(٢) ومنه قولُ الشَّاعِرِ: [من الخفيف]

نَحْنُ أَوْ أَنْتُمُ الأُلى أَلِفُوا الحَقَّ ... فَبُعْدًا لِلْمُبْطِلينَ وَسُحْقا

(٣) في النسخ: «وتكون أو لأحد»، والمثبت هو مقتضى السياق.

(٤) في النسخ: «بينهما»، والمثبت هو الصواب.

(وَ) السَّابعُ: (لَكِنْ) بِسكونِ النُّونِ (لِلِاسْتِدْرَاكِ)، وَإِنَّمَا يُعْطَفُ بِهَا بِثلاثةِ شُرُوطٍ: إِفْرَادُ مَعْطُوفِيهَا، وَأَنْ تُسْبَقَ بِنَفْيٍ أَوْ نَهْيٍ، وَأَنْ لَا تَقْتَرِنَ بِالوَاوِ؛ (نَحْوُ: «مَا مَرَرْتُ بِصَالِحٍ لَكِنْ طَالِحٍ»)، وَنَحْوُ: «لا يَقُمْ زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرٌو»، فإذا دَخَلتْ عَلَى جُمْلَةٍ، أَوْ وَقَعَتْ بَعْدَ الوَاوِ، فَهِي حَرْفُ ابْتِداءٍ، فَالأَوَّلُ كَقَوْلِهِ: [من البسيط]

إِنَّ ابْنَ وَرْقاءَ لا تُخْشَى بَوادِرُهُ لَكِنْ وَقَائِعُهُ فِي الحَرْبِ تُنتَظَرُ(١)

والثَّانِي كَقَوْلِهِ تَعَالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٤٠] أَيْ، ولَكِنْ كَانَ رَسُولَ اللهِ.

(وَ) الثَّامِنُ: (بَلْ لِلإِضْرابِ) وَيُعْطَفُ بِهَا بِشَرْطَيْنِ: إِفْرَادُ مَعْطُوفِيهَا(٢)، وَأَنْ تُسْبَقَ بِإِيجَابٍ أَوْ أَمْرٍ؛ (نَحْوُ: «قَامَ زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو»)، وَالأَمْرُ: «لِيَقُمْ زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو»، فإِنْ دَخَلتْ عَلَى جُمْلَةٍ فَهِي حَرْفُ ابْتِداءٍ إِمَّا لِلإِبْطَالِ نَحْوُ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌۢ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ﴾، وَإِمَّا لِلانْتِقالِ نَحْوُ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾

---

(١) البيت لزهير بن أبي سُلمَى في ديوانه (٣٠٦)، والجنى الدَّاني (٥٨٩)، والدُّرر [٦/ ١٤٤]، وشرح التصريح [٢/ ١٤٧].

شرح المفردات: البوادرُ: جمع (البَادِرَةُ)، وهِيَ مَا يَظْهَرُ مِنَ الإِنْسَانِ مِنْ خَطَإٍ أَوْ نَحْوِهِ فِي سَاعَةِ الغضبِ. الوَقائِعُ: جمع الوَقِيعَةُ، وهي إنزالُ الشَّرِّ بِالعَدُوِّ.

المعنى: يقولُ: إِنَّ ابنَ وَرْقَاءَ رجُلٌ يُسَيْطِرُ عَلَى نَفْسِهِ سَاعَةَ غَضَبِهِ، أَوْ لا يَخُونُ، ولَكِنْ إِنْزَالُهُ الشَّرَّ بالأَعْدَاءِ أَمْرٌ مُرْتَقَبٌ ومُتَوَقَّعٌ.

الشَّاهِدُ: قولُهُ: (لكِنْ وقَائِعُهُ ...) حيثُ وَرَدتْ (لكنْ) حرفَ ابتِداءٍ، لا حرفَ عَطفٍ؛ لكَونِ الوَاقِعِ بعدَهَا جُمْلَةً مِنْ مُبْتَدإٍ وخَبَرٍ.

(٢) في النسخ المخطوطة: «معطوفها».

﴿وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ﴿١٦﴾ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ﴿١٧﴾﴾
[الأعلى: ١٤- ١٧].

(وَ) التَّاسِعُ (لا لِلنَّفْيِ) وَيُعْطَفُ بِهَا بِشَرْطَيْنِ: إِفْرَادُ مَعْطُوفِهَا، وَأَنْ تُسْبَقَ بِإِيجَابٍ أَوْ أَمْرٍ؛ (نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ لا عَمْرٌو)، وَ «اضْرِبْ زَيْدًا لا عَمْرًا».

(فَإِنْ عَطَفْتَ) أَنْتَ (بِهَذِهِ الأَحْرُفِ) التِّسْعَةِ (عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْتَ) المَعْطُوفَ بِهَا، (أَوْ عَطَفْتَ بِهَا عَلَى مَنْصُوبٍ نَصَبْتَهُ) أَيِ المَعْطُوفَ، (أَوْ) عَطَفْتَ بِهَا (عَلَى مَخْفُوضٍ خَفَضْتَهُ) أَيِ المَعْطُوفَ، (أَوْ) عَطَفْتَ بِهَا (عَلَى مَجْزُومٍ جَزَمْتَهُ) أَيْ: المَعْطُوفَ.

وَعُلِمَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ يَجُوزُ عَطْفُ الِاسْمِ عَلَى الِاسْمِ رَفْعًا وَنصْبًا وَخَفْضًا، وَعَطْفُ الفِعْلِ عَلَى الفِعْلِ رَفْعًا وَنَصْبًا وَجَزْمًا؛ (تَقُولُ) فِي عَطْفِ الِاسْمِ عَلَى الاسْمِ فِي الرَّفْعِ: (قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو، و) فِي النَّصْبِ: (رَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا، و) فِي الخَفْضِ: (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو، و) تَقُولُ فِي عَطْفِ الفِعْلِ عَلَى الفِعْلِ فِي الرَّفْعِ: (يَقُومُ زَيْدٌ وَيَقْعُدُ، و) فِي النَّصْبِ: (لَنْ يَقُومَ وَيَقْعُدَ زَيْدٌ، و) فِي الجَزْمِ: (لَمْ يَقُمْ وَيَقْعُدْ زَيْدٌ)؛ فَيَقْعُدْ مَجْزُومٌ بِالعَطْفِ عَلَى يَقُمْ.

❁ ❁ ❁

الرابع من التوابع: البدل

(ص): قالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (والبَدلُ وهُو: التَّابعُ المَقْصودُ بِالنِّسبةِ بِغيرِ واسِطةٍ، وهُو أرْبعةُ أقْسامٍ: بدَلُ كلٍّ مِن كلٍّ نحْو: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ [الفاتحة: ١-٢]، وبَدلُ بَعضٍ مِن كُلٍّ نحْو: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ﴾ [آل عمران: ٩٧]، وبدَلُ اشْتِمالٍ نحْو: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ﴾ [البقرة: ٢١٧]، وبدَلُ الغلَطِ نحْو: رأيْتُ زيدًا الفرَسَ؛ أردْتَ أَن تقولَ: الفرَسَ، فغلطتَ فذكَرْتَ زَيدًا عِوضًا عنِ الفَرسِ، ثمَّ أَبْدلْتَ الفَرسَ منْه).

***

(ش): (وَ) الرَّابعُ مِنَ التَّوَابعِ: (البَدَلُ وَهُوَ: التَّابعُ المَقْصُودُ بِالنِّسْبَةِ بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ) فالتَّابعُ: جِنْسٌ يَشْمَلُ التَّوَابعَ[1]، وَالمَقْصُودُ: فَصْلٌ خَرَجَ بِهِ النَّعْتُ، وَالبَيَانُ، وَالتَّوْكِيدُ؛ فَإِنَّهَا مُكَمِّلاتٌ لِلمَقْصُودِ، وبِغَيْرِ وَاسِطَةٍ: خَرَجَ بِهِ عَطْفُ النَّسَقِ.

(وَهُوَ) أَي: البَدَلُ (أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ[2]):

الأَوَّلُ: (بَدَلُ كُلٍّ مِنْ كُلٍّ، نَحْوُ: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ [الفاتحة: ٦-٧]) فَالصِّرَاطُ الثَّانِي بَدَلٌ مِنَ الصِّرَاطِ الأَوَّلِ بَدَلُ

(١) في المطبوع: «جميع التوابع».

(٢) في النسخ: «وهو على أربعة أقسام».

كُلٍّ مِنْ كُلٍّ، وَهُمَا لِعَيْنٍ وَاحِدَةٍ، واسْتُفِيد من المثال أن تخالفهما بالصفة وَالإِضافَةِ لَا يَضُرُّ.

(وَ) الثَّانِي (بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ نَحْوُ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾) فـ«مَنِ اسْتَطَاعَ» بَدَلٌ مِنَ النَّاس بدل بعضٍ من كُلٍّ، وَالرَّابِطُ بَيْنَهُمَا مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: «مِنْهُمْ»، وَلَيْسَتْ «مَنْ» فاعل الحجّ، ولا شَرْطِيَّةً عَلَى الأَصَحِّ فِيهِمَا.

(وَ) الثَّالِثُ: (بَدَلُ اشْتِمالٍ نَحْوُ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٧]) فقِتَالٌ بَدَلٌ مِنَ الشَّهْرِ بَدَلُ اشْتِمالٍ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِاشْتِمالِ المُبْدَلِ مِنْهُ -وَهُوَ الشَّهْرُ- عَلَى البَدَلِ وَهُوَ قِتَالٌ، اشْتِمالًا بِطَرِيقِ الإِجْمَالِ لَا كَاشْتِمالِ الظَّرْفِ عَلَى المَظْرُوفِ، بَلْ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ مُشْعِرًا بِهِ وَمُتَقاضِيًا لَهُ[1] فِي الجُمْلَةِ، بِحَيْثُ تَبْقَى النَّفْسُ عِنْدَ ذِكْرِ المُبْدَلِ مِنْه مُتَشَوِّقَةً[2] إِلَى ذِكْرِهِ مُنْتَظِرَةً لَهُ، فَيَجِيءُ هُوَ مُبيِّنًا لِمَا أُجْمِلَ أَوَّلًا، وَاسْتُفِيدَ مِنَ المِثَالِ جَوَازُ إِبْدَالِ النَّكِرَةِ مِنَ المَعْرِفَةِ.

(وَ) الرَّابِعُ: (بَدَلُ الغَلَطِ) أَيْ: بَدَلٌ مِنَ اللَّفْظِ الَّذِي ذُكِرَ غَلَطًا، لا أَنَّ البَدَلَ نَفْسه هُوَ الغَلَطُ كَمَا قَدْ يُتَوَهَّمُ، (نَحْوُ: «رَأَيْتُ زَيْدًا الفَرَسَ»)؛ فَالفَرَسُ بَدَلٌ مِنْ زَيْدٍ بَدَلُ غَلَطٍ؛ لِأَنَّكَ (أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ) ابْتِداءً (الفَرَسَ فَغَلِطْتَ فَذَكَرْتَ زَيْدًا عِوَضًا عَنِ الفَرَسِ ثُمَّ) تَبَيَّنَ لَكَ غَلَطُكَ، فَرَجَعْتَ عَنْ ذِكْرِ زَيْدٍ، و (أَبْدَلْتَ الفَرَسَ مِنْهُ) أَيْ مِنْ زَيْدٍ.

---

(١) في حاشية نسخة الأصل: «قوله: ومتقاضيًا أي: طالبًا، وضمير متقاضيًا راجع للمبدل منه، وقوله له أي: للبدل».

(٢) في المطبوع والنسخ بالقاف، وتصحّ أيضًا بالفاء.

باب المنصوبات

(ص): قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَالمَنْصُوبَاتُ سِتَّةَ عَشَرَ. المَفْعولُ بِه، وَالمَفْعولُ المُطْلَقُ، وَالمَفْعولُ مِنْ أَجْلِهِ، وَالمَفْعولُ فِيهِ، وَالمَفْعولُ مَعَهُ، وخَبَرُ كانَ وأَخَواتِهَا، واسْمُ إنَّ وأَخواتِها، والحالُ، والتَّمْييزُ، والمُسْتَثْنَى، واسْمُ (لا)، والمُنادَى المُضافُ وَشِبهُهُ، وخَبَرُ كادَ وأَخواتِها، وخَبَرُ (مَا) الحِجازِيَّةِ وأَخَواتِهَا، والتَّابِعُ لِلمَنْصوبِ، والفِعْلُ المُضارِعُ إِذَا دَخلَ عَليهِ نَاصِبٌ وَلَمْ يَتَّصلْ بآخِرِهِ شَيءٌ.

وَلهَا أَبْوابٌ)

* * *

(ش): (وَالمَنْصُوبَاتُ سِتَّةَ عَشَرَ) الأَوَّلُ: (المَفْعُولُ بِهِ)(١) نَحْوُ: «ضَرَبْتُ زَيْدًا»، (وَ) الثَّانِي: (المَفْعُولُ المُطْلَقُ) نَحْوُ: «ضَرَبْتُ ضَرْبًا»، (وَ) الثَّالِثُ: (المَفْعُولُ لأَجْلِهِ) نحْو: ضَرَبْتُ ابْنِي تَأْدِيبًا، (وَ) الرَّابِعُ: (المَفْعُولُ فِيهِ) نَحْوُ: «صَلَّيْتُ يَوْمَ الجُمْعَةِ خَلْفَ الإِمَامِ»، (وَ) الخَامِسُ: (المَفْعُولُ مَعَهُ) نَحْوُ: «سِرْتُ وَالنِّيلَ».

(وَ) السَّادِسُ: (خَبَرُ كَانَ و) خَبَرُ (أَخَوَاتِهَا) نَحْوُ: «كَانَ الشَّرُّ قَائِمًا»، (وَ) السَّابِعُ: (اسْمُ إِنَّ و) اسْمُ (أَخَوَاتِهَا) نَحْوُ: «إِنَّ الظُّلْمَ قَائِمٌ».

---

(١) قَدَّمهُ كجمعٍ مِن النُّحاةِ؛ لأنّه أحوجُ إلى الإعْرابِ؛ إِذْ هُوَ الَّذي يقعُ بَيْنَه وبَيْنَ الفَاعلِ الالتباسُ، وقدَّمَ ابنُ الحاجِبِ كالزَّمخشريِّ المفعولَ المطلقَ؛ لأنّه المفعولُ حقيقةً. العطار (١٢٨).

(وَ) الثَّامِنُ: (**الحالُ**) نَحْوُ: «جَاءَ الأَميرُ راكبًا»، (وَ) التَّاسعُ: (**التَّمْييزُ**) نَحْوُ: «انْتهَبَ النَّاسُ مَالًا»، (وَ) العَاشِرُ: (**المُسْتَثْنى**) نَحْوُ: «هلك الفرْسانُ إلّا قَليلًا»، (وَ) الحادِيَ عَشَرَ: (**اسْمُ لا**) نَحْوُ: «لا شُجَاعَ حَاضِرٌ»، (وَ) الثَّاني عَشَرَ: (**المُنَادى المُضَافُ وَشِبْهُهُ**[1]) فَالأَوَّلُ نَحْوُ: «يَا غِيَاثَ المُسْتَغِيثِين»، وَالثَّانِي نَحْوُ: «يا لَطِيفًا بِالعِبَادِ».

(وَ) الثَّالثَ عَشَرَ: (**خَبرُ كادَ وأَخَواتِهَا**) نَحْوُ: «كَادَتِ النُّفوسُ تَزْهَقُ»، (وَ) الرَّابعَ عَشَرَ: (**خَبرُ مَا الحِجازِيَّةِ** و) خَبرُ (**أَخَوَاتِهَا**) نَحْوُ: «مَا أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللهِ»، (وَ) الخَامِسَ عَشَرَ: (**التَّابِعُ لِلمَنْصُوبِ**) نَحْوُ: «رَأَيْتُ رَجُلًا قَتِيلًا»، (وَ) السَّادِسَ عَشَرَ: (**الفِعْلُ المُضَارِعُ إِذَا دَخَلَ عَلِيهِ نَاصِبٌ وَلَمْ يَتَّصِلْ بآخِرِهِ شَيءٌ**[2]) نَحْوُ: «لَنْ يُفْلِحَ الظَّالِمُ».

(**وَلَهَا أَبْوَابٌ**) تُذْكَرُ فِيهَا.

❁ ❁ ❁

---

(١) الأولى عدمُ التقييدِ؛ ليشملَ المنادى المفردَ، فإنَّه في مَحَلِّ نَصْبٍ، كاسْمِ (لا)؛ لأنَّ الكلامَ هُنَا في عدِّ المنصوباتِ مطلقًا ولو مَحلًا. العطار (١٢٨).

(٢) أي: يقتضي بناءَهُ، كنونِ النِّسوةِ، ونونَي التَّوكيدِ، ولكَ أنْ تقولَ: لا حاجةَ لهذا التقييدِ؛ لأنَّ الكلامَ في المنصوباتِ، ولو محلًّا، والفعل الذي دخلتْهُ إحدى النوناتِ، ودخلَ عليهِ الناصبُ، فهو وإن كانَ مبنيًّا يكون في محلِّ نصبٍ. العطار (١٢٨).

باب المفعول به

(ص): قَالَ الـمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (الأَوَّلُ: المَفْعولُ بهِ، وَهُوَ الاسْمُ الَّذِي وَقَعَ عَلَيهِ فِعْلُ الفَاعِلِ، حَقِيقَةً كـ«أَنْزَلَ اللهُ الغَيْثَ» أَوْ مَجَازًا كـ «أَنْبَتَ الرَّبِيعُ البَقْلَ»، وَيَصِحُّ نَفْيُهُ عَنه، وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ.

فَالظَّاهِرُ نَحْوُ: «ضَرَبْتُ زَيْدًا» وَ «مَا ضَرَبْتُ زَيْدًا».

وَالمُضْمَرُ قِسْمَانِ: مُتَّصِلٌ، وَمُنْفَصِلٌ، فَالمُتَّصِلُ: مَا لا يَتَقَدَّمُ عَلَى عَامِلِهِ، وَلا يَلِي (إلَّا) فِي الاِخْتِيَارِ، وَالمُنْفَصِلُ بِخِلافِهِ، وَكُلٌّ مِنْهُمَا اثْنَا عَشَرَ.

المُتَّصِلُ: أَكْرَمَنِي، أَكْرَمَنَا، أَكْرَمَكَ، أَكْرَمَكِ، أَكْرَمَكُمَا، أَكْرَمَكُمْ، أَكْرَمَكُنَّ، أَكْرَمَهُ، أَكْرَمَهَا، أَكْرَمَهُمَا، أَكْرَمَهُمْ، أَكْرَمَهُنَّ.

والمُنْفَصِلُ: إِيَّايَ، إِيَّانَا، إِيَّاكَ، إِيَّاكِ، إِيَّاكُمَا، إِيَّاكُمْ، إِيَّاكُنَّ، إِيَّاهُ، إِيَّاهَا، إِيَّاهُمَا، إِيَّاهُمْ، إِيَّاهُنَّ).

* * *

(ش): (الأَوَّلُ: المَفْعُولُ بِهِ، وَهُوَ الاسْمُ الَّذِي يَقَعُ عَلَيهِ فِعْلُ الفَاعِلِ[1]؛

---

(١) قالَ ابنُ هشامٍ رَحِمَهُ اللَّهُ في شَرْحِ قطْرِ النَّدَى (٢٠١): هَذَا الحَدُّ لابْنِ الحَاجِبِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقد اسْتُشْكِلَ بقَوْلِكَ: «مَا ضربتُ زيدًا» وَ «لَا تضربْ زيدًا»، وَأجَابَ بِأَنَّ المُرَادَ بالوُقُوعِ إنَّمَا هُوَ تعلُّقُه بِمَا لَا يُعْقَلُ إلَّا بِهِ، أَلَا تَرَى أنَّ (زَيدًا) فِي المِثَالينِ مُتَعَلِّقٌ بِضَربَ، وَأَنَّ (ضربَ) يتَوَقَّفُ فَهْمُهُ عَلَيْهِ، أَو على ما قامَ مقَامه مِنَ المُتَعَلِّقَاتِ.

قالَ الرَّضيُّ: رَحِمَهُ اللَّهُ في شرحِ الكافية [١/ ٣٣٣]: قوله: (ما وَقَعَ عليْهِ فِعْلُ الفَاعِلِ) لَفْظُ جارِ اللهِ، يُرِيدُ: (ما وقعَ عليهِ، أوْ جرى مَجْرَى الواقِعِ، لِيدخُلَ فيهِ المنْصُوبُ فِي (ما ضربتُ زيدًا)،

حَقِيقَةً[١] كـ«أَنْزَلَ اللهُ الغَيْثَ»[٢]، أَوْ مَجَازًا نحو: «أَنْبَتَ الرَّبِيعُ البَقْلَ[٣]»)

(وَيَصِحُّ نَفْيُهُ عَنْه)؛ لِيدْخُلَ نحْوُ «مَا ضَرَبْتُ زَيْدًا»؛ فإنَّ زَيْدًا مفعُولٌ به مع أَنَّ الفِعْلَ مَنْفِيٌّ عَنْه.

(وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ، فَالظَّاهِرُ نَحْوُ: «ضَرَبْتُ زَيْدًا» و «مَا ضَرَبْتُ زَيْدًا») وَقِسْ عَلى ما تَقدَّمَ بَقِيَّةَ أَقْسَامِ الظَّاهِرِ المُتَقدِّمة فِي الفاعِلِ.

(وَالمُضْمَرُ قِسْمَانِ) لا ثَالِثَ لهُمَا: (مُتَّصِلٌ) بِعَامِلِهِ (وَمُنْفَصِلٌ) عَنْهُ؛ (فَالمُتَّصِلُ) بِعَامِلِهِ (مَا لا يَتَقَدَّمُ عَلَى عَامِلِهِ، وَلا يَلِي «إلَّا» فِي الاخْتِيارِ،

مكأنّك أوْقعتَ عدَمَ الضَّرْبِ عَلى زَيْدٍ.

وقالَ ابنُ هشام رَحِمَهُ اللهُ في شرح شذور الذهب (٢٧٨): «المُرَادُ بالوقوع التَّعَلُّقُ المَعْنَوِيُّ لَا المُبَاشَرَةُ أعنِي تعلُّقَهُ بِمَا لَا يعقلُ إلّا بِهِ، وَلذَلِكَ لَمْ يكُنْ إلَّا للفِعْلِ المُتَعَدِّي، وَلَوْلَا هَذَا التَّفْسِيرُ لخرجَ مِنْهُ نحْوُ: (أردْتُ السَّفرَ)؛ لعدَمِ المُبَاشرَةِ، وخرجَ بقولنَا: (مَا وَقعَ عَلَيْهِ): المَفْعُولُ المُطلقُ؛ فإنَّهُ نَفْسُ الفِعْلِ الوَاقِعِ، والظَّرْفُ؛ فإنَّ الفِعْلَ يَقعُ فِيهِ، وَالمَفْعُولُ لَهُ؛ فَإنَّ الفِعْلَ يَقعُ لأجلِهِ، وَالمَفْعُولُ مَعَهُ؛ فإنَّ الفِعْلَ يَقعُ مَعَهُ لَا عَلَيْهِ».

(١) أو تأويلا كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ٨١]. أي: الإشراكَ.

(٢) أي بلا واسطةٍ فخرجَ المجرورُ في نَحْوِ: (مَرَرْتُ بِزَيدٍ) فَإنَّهُ وَقعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الفَاعِلِ، وهُوَ المُرُورُ لكِنْ بِوَاسِطَةِ حَرْفِ الجَرِّ، ومِثْلُهُ المُنَادَى نَحْوُ: (يَا عَبْدَ اللهِ)، فإنَّهُ وإنْ كَانَ في الحقيقةِ كُلٌّ مِنْهُمَا مفْعُولًا بِهِ لَكِنَّهُ لا يُطلَقُ عَلَيْهِمَا في الاصْطِلاحِ ذَلكَ. العطار: (١٢٨).

(٣) الإسْنادُ المجازيُّ: هو أنْ يجْعَلَ المتكلِّمُ الإسنادَ في جملتهِ مبنيًّا على غَيْرِ ما يَعْتَقِد أنَّه هو لَهُ في الواقعِ، مُلَاحِظًا علاقَةً ما تَسْمَحُ لَهُ بأنْ يُسْندَ هذا الإسنادَ دون أنْ يتَّهِمَهُ أحَدٌ بالكذِبِ، فهو إسنادٌ مجازيٌّ، ويُسمَّى هذا (مجازًا عقليًا)؛ لأنَّه وقعَ في الإسنادِ، كقولنا: (قَتلَتِ المُتَهوِّرَ حَمَاقَتُهُ) مع أنَّهُ قَدْ قُتلَ بِيدِ خُصومِهِ الَّذينَ نازلَهُم في تهوُّرِه بدونِ أنْ يَحْسِبَ حِسَابًا للنَّتائج، فأَرَدْنَا إنْ نُعَبِّرَ تعبيرًا مجازيًّا قائمًا على ملاحظةِ أثرِ الحَمَاقَةِ الَّتي دفعتِ المُتهوِّرَ، فجعلَتْه قتيلًا بيَد قاتلِه، فصحَّ في تصوُّرنا أن نُسْنِدَ القَتْلَ إلى الحَمَاقة، للإشعارِ بكونِها سَبَبًا في قتلهِ. البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها [١/ ١٧٤].

وَالمُنفَصِلُ) عَنْ عَاملِهِ (بخِلافِهِ) وَهُوَ: مَا يَتقدَّمُ عَلى عامِله، ويلي "إلَّا" فِي الاخْتِيارِ(١)، (وكُلٌّ مِنهُما) أيْ مِنَ المُتَّصلِ وَالمُنفَصِلِ (اثْنَا عَشَرَ) قسْمًا. سَبْعَةٌ لِلحاضِرِ، وخَمْسَةٌ لِلغَائِبِ.

أَمثِلَةُ (المُتَّصِلِ): زَيدٌ (أَكْرَمَني، أَكْرَمَنا) بِفَتْحِ المِيمِ، (وأكرمَكَ) بِفتْحِ الكافِ لِلمُخاطَبِ المُذكَّر، (أكرمَكِ) بِكسْرِها لِلمُخاطبةِ المُؤنَّثةِ (أَكْرَمَكُمَا) لِمُثنَّى المُخَاطَبِ مُطْلَقًا (أَكْرَمَكُمْ) لِجَمعِ الذُّكورِ المُخَاطَبِينَ (أَكْرَمَكُنَّ) لِجَمَاعَةِ الإِنَاثِ المُخَاطَبَاتِ.

(أَكْرَمَهُ) لِلمُفرَدِ المُذكَّرِ الغَائِبِ (أَكْرَمَهَا) لِلمُفْرَدَةِ المُؤَنَّثَةِ الغَائِبَةِ (أَكْرَمَهُمَا) لِلمُثَنَّى الغَائِبِ مُطْلَقًا (أَكْرَمَهُمْ) لِجَماعَةِ الذُّكورِ الغائِبينَ (أَكْرَمَهُنَّ) لِجَمَاعَةِ الإِنَاثِ الغَائِبَاتِ.

والكَافُ والهَاءُ فيهِنَّ هِي الضَّميرُ وَحْدَها(٢)، ويُقَالُ فِي كُلٍّ مِنهُما: ضَميرٌ مُتَّصلٌ في مَحلِّ نَصْبٍ عَلى المَفْعوليَّة، وَهُو اسْمٌ مَبْنِيٌّ لا يَظْهَرُ فِيهِ إعْرابٌ.

(و) أَمْثِلَةُ (المُنْفَصِلِ: إِيَّايَ) أَكْرَمَ لِلمُتكَلِّمِ وَحْدَهُ (إِيَّانَا) لِلمُتكَلِّمِ ومعَهُ غَيْرُهُ، أَوِ المُعظِّمِ نَفْسَهُ، (إِيَّاكَ) بِفَتْحِ الكَافِ لِلمُخَاطَبِ (إِيَّاكِ) بِكَسْرِهَا لِلمُخَاطَبَةِ (إِيَّاكُمَا) للمُثنَّى المُخَاطَبِ مُطْلَقًا (إِيَّاكُمْ) لِجَماعَةِ الذُّكورِ المُخَاطِبِينَ (إِيَّاكُنَّ) لِجماعَةِ الإناثِ المُخاطباتِ.

---

(١) قالَ ابنُ هشام رَحِمَهُ اللَّهُ: «لا يلي (إلا) مِنَ الضَّمائِرِ إلا المُنْفَصِلُ، نَحْوُ: ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [هود: ١٤]، ﴿أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [سورة يوسف: ٤٠]، وقَدْ يَلِيهَا المُتَّصِلُ بشرطينِ: كونُهُ بِلَفظِ المَنْصُوبِ لا المَرْفُوعِ، وكَوْنُ ذلكَ في الشِّعْرِ، كقوله: [البسيط].

وَمَا نُبَالِي إذَا مَا كُنتِ جارَتَنا ... أَلَّا يُجَاوِرَنَا إلَّاكِ دَيَّارُ

فجاءَ بالضَّميرِ المُتَّصلِ بعْدَ (إلَّا) والأصلُ أنْ يَقُولَ: (إلَّا إيَّاكِ)، ولكنْ خَالَفَ القَاعِدَةَ؛ لضرورَةِ الشِّعرِ. انْظُر: تخليص الشواهد لابن هشام [١/ ٨١]. بتصرف.

(٢) وقيلَ: المَجْموعُ ضَمِيرٌ، وهذَا كُلُّه خِلافٌ لا ثَمرَةَ مُتَرتِّبةٌ عَلَيهِ. العطار (١٢٩).

(إِيَّاهُ) للمفْردِ الغائبِ **(إِيَّاها)** للمفْردةِ الغائبةِ **(إِيَّاهُما)** لمثنَّى الغائبِ مُطلقًا **(إِيَّاهُمْ)** لجماعَةِ الذُّكورِ الغائبِينَ **(إِيَّاهُنَّ)** لِجماعَةِ الإناثِ الغَائِبَاتِ.

وَ«إِيَّا» فِيهنَّ -بِكسْرِ الهَمْزةِ وتَشْدِيدِ الياءِ التَّحْتِيَّةِ- هِي الضَّمِيرُ، وَمَا اتَّصلَ بِها حُروفٌ دالَّةٌ عَلى التَّكلُّمِ والخِطَابِ وَالغَيْبةِ، وَالتَّثْنيةِ وَالجَمعِ، تَذْكِيرًا أَوْ تَأْنيثًا[1]، ويُقَالُ فِي كُلٍّ: ضَمِيرٌ مُنْفَصلٌ فِي مَحلِّ نَصبٍّ عَلى المَفْعوليَّةِ، وَهُو اسْمٌ مَبْنيٌّ لَا يَظْهرُ فيهِ إِعْرابٌ.

❁ ❁ ❁

---

(١) المختارُ مِنَ الخلافِ أنَّ الضَّميرَ نَفسُ (إِيَّا) فقط، وأَنَّ اللوَاحِقَ لَهَا حُروفُ تَكَلُّمٍ وخِطَابٍ وغيبةٍ، وهو مذهبُ سيبويهِ. واسْتُشْكِلَ بأَنَّ الضَّميرَ: مَا دَلَّ عَلَى مُتَكَلِّمٍ، أو مُخَاطَبٍ، أو غَائِبٍ، و(إِيَّا) لا تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ، وأُجِيبَ بِأَنَّها وُضِعَتْ مُشْتَرَكَةً بَيْنَ المعَانِي الثلاثَةِ، فعنْدَ الاحْتِياجِ إلى التميزِ أُرْدِفَتْ بِحُروفٍ تَدُلُّ عَلَى المَعْنَى المُرادِ، كَمَا أُرْدِفَ الفِعْلُ المُسْنَدُ إلى المُؤَنَّثِ بِتاءِ التَّأنيثِ.
ومقابِلُ المختارِ مذاهبُ:
أحدها: ما ذهبَ إليْهِ بَعْضُ البَصريينَ وجَمْعٌ مِنَ الكُوفيينَ؛ أَنَّ اللَّواحِقَ هِي الضَّمائرُ، وكَلِمةُ (إِيَّا) عمادٌ، أي: زيادةٌ يعتمدُ عليها لواحِقُها، ليتميزَ الضميرُ المُنفصلُ مِنَ المتَّصلِ.
والثاني: ما ذهبَ إليه الخليلُ وجمعٌ، واختاره ابن مالك، أنَّ (إِيَّا) ضميرٌ إلى ما بعدَهُ، وأنَّ ما بعدَهُ ضميرٌ أيضًا في محلِّ خفضٍ بإضافة (إيا) إليه.
والثالثُ: مَا ذَهَبَ إليْهِ الزَّجَاجُ أنَّ (إِيَّا) اسمٌ ظَاهِرٌ لا ضَميرٌ، واللَّواحِقُ لَهُ ضَمَائِرُ أُضِيف (إِيَّا) إليهَا، فَهِيَ في مَحَلِّ خَفْضٍ بالإِضَافَةِ. انظُر: شرح التصريح [١/ ١٠٤].

باب المفعول المطلق

(ص): قالَ المُصنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (الثَّانِي: المَفْعُولُ المُطْلَقُ وهُوَ: المَصْدَرُ المُؤَكِّدُ لِعَامِلِه، أَوِ المُبَيِّنُ لِنَوْعِهِ، أَوْ لِعَدَدِهِ، فَالمُؤَكِّدُ لِعَامِلِهِ نَحْوُ: ضَرَبْتُ ضَرْبًا، وأَنَا ضَارِبٌ ضَرْبًا، وعَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ ضَرْبًا. والمُبَيِّنُ لِنَوْعِهِ نَحْوُ: ضَرَبْتُ ضَرْبًا شَدِيدًا، أَوْ ضَرَبْتُ ضَرْبَ الأَمِيرِ، أَوْ ضَرَبْتُ ذَلِكَ الضَّرْبَ، أَو ضَرَبْتُ الضَّرْبَ. وَالمُبَيِّنُ لِعَدَدِهِ نَحْوُ: ضَربْتُ ضَرْبَةً، أَوْ ضَرْبَتَيْنِ، أَوْ ضَرَبَاتٍ).

***

(ش): وَ (الثَّانِي: المَفْعُولُ المُطْلَقُ)[١] أَي: الَّذِي يَصْدُقُ عَلَيْهِ قَوْلُنَا: مَفْعُولٌ صِدْقًا غَيْرَ مُقَيَّدٍ بِجارٍّ؛ حَرْفٍ[٢] أَوْ ظَرْفٍ[٣]، (وهُوَ المَصْدَرُ المُؤَكِّدُ لِعَامِلِه، أَوِ المُبَيِّنُ لِنَوْعِهِ، أَوْ عَدَدِهِ[٤])).

---

(١) أيْ: عَنِ التَّقييدِ.

(٢) أي: بِخِلافِ بَقِيَّةِ المَفاعِيلِ؛ لأنَّ مِنْهَا مَا هُوَ مُقَيَّدٌ بِحَرْفِ جَرٍّ كَالمَفْعُولِ بِهِ، أو لَهُ، أو فِيهِ، أو بظرفٍ كالمَفْعُولِ مَعَهُ.

(٣) وإنَّمَا سُمِّيَ مَفْعُولاً مُطْلَقًا؛ لأنَّ حَمْلَ المَفْعُولِ عَلَيهِ لا يُحْوِجُ إلى صِلَةٍ؛ لأنَّهُ مَفْعُولُ الفَاعِلِ حقيقةً، بِخِلافِ سَائِرِ المَفْعُولاتِ، فَإنَّهَا لَيْسَتْ بِمَفْعُولِ الفَاعِلِ، وتَسْمِيَةُ كُلٍّ مِنْهَا مَفْعُولًا إنَّمَا هُوَ باعْتِبَارِ إلصَاقِ الفِعْلِ بِهِ، أو وقُوعِهِ لأجْلِهِ، أو فِيهِ، أو مَعَهُ؛ فَلِذَلكَ احْتَاجَتْ في حَمْلِ المَفْعُولِ عَلَيهِ إلى التَّقْيِيدِ بِحَرْفِ الجرِّ بِخِلافِهِ، وبِهَذَا اسْتَحَقَّ أنْ يُقَدَّمَ عَلَيهَا في الوضْعِ، وتَقْدِيمُ المَفْعولِ بِهِ لَمْ يكُنْ عَلى سَبِيلِ القَصْدِ بَلْ عَلى سَبِيلِ الاسْتِطْرَادِ والتَّبَعِيَّةِ. حاشية الصبان على شرح الأشموني [٢/ ١٥٩].

(٤) فأمَّا المُؤَكِّدُ: فَصُورَتُهُ أنْ يأْتِيَ مصدَرًا مُنَكَّرًا غَيْرَ مُضَافٍ ولا مَوْصُوفٍ، سَوَاءٌ أكانَ عَامِلُهُ فِعلاً؛ نَحْوُ:

(فَالمُؤَكِّدُ لِعَامِلِهِ) أقسامٌ: لِأَنَّ عامِلَهُ تَارَةً يَكُونُ فعْلًا (نَحْوُ: ضَرَبْتُ ضَرْبًا[١]، و) تَارَةً يَكُونُ وَصْفًا نَحْوُ: (أَنَا ضَارِبٌ ضَرِبًا، و) تارةً يكونُ مصْدرًا نَحْوُ: (عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ ضَرْبًا).

(وَالمُبَيِّنُ لِنَوْعِهِ) إمَّا بِالوَصْفِ؛ (نَحْوُ: ضَربْتُ ضَرْبًا شَدِيدًا[٢]، أَوْ) بِالإضافَةِ؛ نَحْوُ: (ضَرَبْتُ ضَرْبَ الأميرِ[٣]، أَوْ) بِالإشارَةِ؛ نَحْوُ: (ضَربْتُ ذَلِكَ

(ضَرَبْتُ ضَرْبًا)، أو وَصْفًا؛ نَحْوُ: (أَنَا مُفَضِّلٌ زَيْدًا تَفْضِيلًا)، وسَواءٌ أكَان عامِلُهُ مِنْ مَادَّتِهِ أمْ كان مِنْ مَادَّةِ مُرَادِفِه؛ نَحْوُ: (قَعَدْتُ جُلوسًا)، أوْ: (أنَا قَاعِدٌ جُلُوسًا). وأمَّا المَفْعُولُ المُطْلَقُ المُبَيِّنُ لِنوعِ عامِلِهِ؛ فَلَهُ ثَمَانِ صُوَرٍ:

١- أن يأْتِيَ المَصْدَرُ مُضافًا؛ نَحوُ: (فَعَلْتُ فِعْلَ الحُكَماءِ).

٢- أن يأْتِيَ المَصْدَرُ مَقْرُونًا بـ (أل) الدَّالَةِ عَلَى العَهْدِ، أوْ (أل) الجِنْسيَّةِ الدَّالةِ عَلى الكَمالِ؛ نَحْوُ: (دَافَعْتُ عَنْ زَيْدٍ الدِّفَاعَ)؛ أي المَعْهُودَ بَيْنَكَ وبَيْنَ المُخاطَبِ.

٣- أنْ يَكونَ المَصدرُ مَوصوفًا؛ نَحوُ: (أَكَلَ الجَائِعُ أكْلًا كَثِيرًا).

٤- أن يكونَ المفعولُ المطلقُ وصْفًا مُضافًا إلى المَصْدرِ، نَحْوُ: (رَضيتُ عَنْ عَلِيٍّ أَجْمَلَ الرِّضا).

٥- أن يكونَ المفعولُ المُطلقُ اسمَ إشَارةٍ مَوصوفًا بِمَصدرٍ مُحَلًّى بِأل؛ نحوُ: (أكرمتُ المجتهدَ ذلكَ الإكرامَ).

٦- أنْ يكونَ المصدرُ نفسُهُ دَالًّا عَلَى نَوْعٍ مِنْ أنْواعِ عَامِلِه؛ نَحْوُ: (رَجَعْتُ القَهْقَرَى).

٧- أنْ يكونَ المَفعولُ المُطلَقُ لفظَ (كل) أو (بعض) مُضافًا إلى المَصْدرِ، نَحوُ: (أَحْبَبْتُهُ كُلَّ الحُبِّ).

٨- أنْ يكونَ المفعولُ المطلقُ اسمَ آلةٍ للعامِلِ فيهِ، نحوُ: (ضربتُهُ سَوْطًا).

وأمَّا المفعولُ المطلقُ المبينُ للعَدَدِ فَلَهُ ثلاثُ صُورٍ:

الأولى: أنْ يكونَ مَصْدرًا مَخْتُومًا بتاءِ الوحْدةِ، نحوُ: (أكلَ أكلَةً).

الثانية: أنْ يكونَ مَخْتُومًا بِعَلامةِ تَثْنيةٍ، أو جَمْعٍ؛ نَحوُ: (ضربتُهُ ضَرْبتينِ، أوْ ضَربَاتٍ).

الثالثة: أنْ يكونَ اسمَ عددٍ مُميزًا بِمصدَرٍ؛ نحوُ: ﴿فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَـٰنِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: ٤].

انظر: شرح التصريح [٣٢٣-٣٢٤].

(١) ومنه قول الله تَعَالَى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤].

(٢) ومنه قَوْلُه تَعَالَى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾﴾. [الأحزاب: ٤١].

(٣) ومنه قَوْلُه تَعَالَى: ﴿فَأَخَذْنَـٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٤٢].

الضَّرْبَ، أَوْ) بِلامِ العَهْدِ؛ **نَحْوُ**: (**ضَرَبتُ الضَّرْبَ**) أيِ المَعْهُود للمُخاطب.

(**وَالمُبَيِّنُ لِعَدَدِهِ**) مِنْ مَرَّةٍ، أَوْ مرَّتَيْنِ، أَوْ مَرَّاتٍ؛ (**نَحْوُ**: ضَربْتُ ضَرْبَةً، **أَوْ** ضَرْبَتَيْنِ، **أَوْ** ضَربَاتٍ).

❁ ❁ ❁

باب المفعول لأجله

(ص): قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (الثَّالِثُ: المَفعولُ لأجْلِه، وهُو: المَصْدرُ المَذْكورُ عِلَّةً لِحدَثٍ شارَكَه في الزَّمانِ والفَاعِلِ؛ نحْو: قُمتُ إجْلالًا لِلشَّيخِ، وضَرَبْتُ ابْنِي تَأْديبًا، وقَصدتُكَ ابْتِغاءَ مَعْروفِك).

* * *

(ش): (الثَّالِثُ: المَفْعُولُ لِأَجْلِهِ) وَيُقَالُ: المَفْعُولُ لَهُ، وَالمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ[1]، (وَهُوَ: المَصْدَرُ المَذْكُورُ عِلَّةً لِحَدَثٍ شَارَكَهُ) أَيْ: شَارَكَ المَصْدَرُ الحَدَثَ (فِي الزَّمانِ وَالفَاعِلِ) بِأَنْ يَكُونَ زَمَانُهُمَا وَاحِدًا، وفَاعِلُهُمَا وَاحِدًا[2]،

---

(١) ويُشترطُ لانْتِصَابِ المَصْدَرِ عَلَى أَنَّهُ مَفعُولٌ لأجْلِهِ خَمْسَةُ أمُورٍ:

١- كَونُهُ مَصْدَرًا، فلا يَجُوزُ: (جِئتُكَ السَّمْنَ).

٢- وكَونُهُ قَلْبِيًّا، والمَرَادُ بِهِ: مَا كَانَ مَصْدَرًا لِفِعْلٍ مِنَ الأفْعَالِ الَّتِي مَنْشَؤُهَا الحَواسُّ البَاطِنَةُ كالتَّعْظِيمِ، والإجْلالِ، والتَّحقيرِ، والخَشْيَةِ، والخَوْفِ، والجُرْأَةِ، والرَّغْبَةِ، والرَّهْبَةِ، والحَيَاءِ، والشَّفَقَةِ، والعِلْمِ، والجَهْلِ. فلا يجوزُ: (جِئْتُكَ قِرَاءةً لِلعِلْمِ).

٣- وكونُهُ عِلَّةً: عَرَضًا كَانَ كـ(رَغْبَةً)، فَإِنْ قُلْتَ: جِئْتُ رَغْبَةً في العِلْمِ)، فَقَوْلُكَ: (رَغْبَةً في العِلْمِ) بمنزِلَةِ جَوَابٍ لِقَوْلِ قَائِلٍ: (لِمَ جِئْتَ؟) أو غَيْرَ عَرَضٍ، كـ(قَعَدَ عَنِ الحَرْبِ جُبْنًا).

٤- أن يكونَ المصدرُ القلبيُّ مُتَّحدًا معَ الفعلِ في الزَّمانِ وفي الفَاعِلِ. فَإِنِ اخْتَلَفَا زَمَانًا أو فِعْلًا لَمْ يَجُزْ نَصْبُ المَصْدَرِ. نَحْوُ: (سَافَرْتُ لِلعَمَلِ)، فإنَّ زَمَانَ السَّفَرِ مَاضٍ، وزَمَانَ العَمَلِ مستقبلٌ.

٥- أن يكونَ المصدرُ القلبيُّ مُتَّحدًا معَ الفعلِ في الفَاعِلِ، فَإِنِ اخْتَلَفَا فِعْلًا لَمْ يَجُزْ نَصْبُ المَصْدَرِ. نَحْوُ: (أَحْبَبْتُكَ لِتَعْظِيمِكَ العِلْمَ). إذْ إنَّ فَاعِلَ المَحَبَّةِ هُوَ المُتَكَلِّمُ، وفَاعِلَ التَّعْظِيمِ هُوَ المُخاطَبُ. انظر: أوضح المسالك [٢/ ١٩٧]. بتصرف.

(٢) كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ [البقرة: ١٩] فالحذرُ مصدرٌ

وَلَهُ ثَلاثَةُ أَحْوَالٍ: مُجَرَّدٌ مِنْ أل والإِضَافةِ، وَمَقْرُونٌ بأل، وَمُضَافٌ.

فَالأَوَّلُ: (نَحْوُ: قُمْتُ إِجْلالا لِلشَّيْخِ) فَفَاعِلُ القِيَامِ وَالإِجْلالِ المُتَكَلِّمُ؛ لأَنَّ القِيَامَ وَالإِجْلالَ صَدَرا مِنْهُ، وَزَمَانُهُمَا وَاحِدٌ؛ لِأَنَّ القِيَامَ قَارَنَ الإِجْلالَ فِي الزَّمانِ.

(وَ) الثَّانِي: نَحْوُ: (ضَرَبْتُ ابْنِي التَّأْدِيبَ[1]).

مَنْصُوبٌ ذُكِرَ عِلَّةً لِجَعْلِ الأَصَابِعِ فِي الآذان، وزمَنُهُ وزَمَنُ الجَعْلِ وَاحِدٌ، وفاعِلُهما أَيْضًا وَاحِدٌ، وهم الكَافِرُونَ، فَلَمَّا استوفيتْ هَذِه الشُّرُوط انتصبَ. شَرْح قطرِ النَّدَى (٢٢٦).

(١) في نسخ الشرح: «للتأديب».

لا يجبُ نصبُ المصدرِ المُستوفي شروطَ نصبِهِ، بَلْ يَجُوزُ نصبُهُ وجرُّهُ. وهو في ذلك على ثلاثِ صوَرٍ:

١- أن يَتجرَّدَ من (أل) والإِضافَةِ، فالأكثرُ نصبُهُ، نحوُ: (وقفَ الناسُ احترامًا للعَالِمِ). وقد يُجَرُّ على قلَّةٍ، كقولِهِ [مِنَ الرَّجزِ].

مَـنْ أَمَّـكُـمْ لِـرَغْـبَـةٍ فِـيكُـم جُـبِـرْ ... ومَــنْ تَـكـونُـوا نـاصِـريـهِ يَـنْـتَـصِـرْ

٢- أن يقترنَ بأل، فالأكثرُ جرهُ بحرفِ الجر، نحوُ: (سَافَرْتُ لِلرَّغْبَةِ في العِلْمِ). وقد يُنصَبُ على قلَّةٍ كقولِهِ [من الرجز]

لا أَقْـعُـدُ الـجُـبْـنَ عَـنِ الـهَـيْـجَـاءِ ... ولَــو تَــوَالَــتْ زُمَــرُ الأعْــدَاءِ

٣- أن يُضافَ، فالأمرانِ سواءٌ، نصبُهُ وجرُّه بحرف الجرِّ، تقولُ: (تَرَكْتُ المُنْكَرَ خَشيةَ اللهِ، أو لخشيةِ اللهِ).

ومِنَ النَّصْبِ قولهُ تعالى: ﴿يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٦٥]، وقولُ الشاعر [من الطويل]

وَأَغْـفِـرُ عَـوْراءَ الـكـريـمِ ادِّخَـارَهُ ... وأُعْـرِضُ عَـنْ شَـتْـمِ اللَّئيم تَكرُّما

ومن الجرِّ قوله سبحانَهُ: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٤].

فإنْ جُرَّ بحرفِ الجرِّ المُفيدِ للتَّعليل اعتُبِرَ أَنَّهُ في محلِّ نَصْبٍ عَلَى أَنَّهُ مفعولٌ لأجلِهِ غيرُ صريحٍ، وقد اجتمعَ المنصوبانِ: الصريحُ وغيرُ الصَّريحِ، في قولِهِ تَعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ

(وَ) الثَّالِثُ: (قَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ).

وَيَجُوزُ فِيه الجَرُّ بِقِلَّةٍ فِي الأَوَّلِ، وَبِكَثْرَةٍ فِي الثَّانِي، وَيَسْتَوِيَانِ فِي الثَّالِث.

❁ ❁ ❁

ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ [البقرة: ١٩]، وفي قول الشَّاعرِ [الفرزدق/ من البسيط]

يُغضِي حَياءً ويُغضَى مِنْ مَهابتِهِ ... فَلا يُكَلَّمُ إلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

جامع الدروس العربية [٣/ ٤٧٣].

بابُ المفعول فيه

(ص): قالَ المُصنّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (الرَّابعُ: المَفْعولُ فيهِ، وهُو المُسمَّى ظَرفًا عِندَ البَصْرِيِّينَ، وهُو: مَا ضُمِّنَ مَعنَى «في» مِن اسمِ زَمانٍ مُطلقًا، أوِ اسمِ مَكانٍ مُبْهَم، نحْو: صُمتُ يَومًا، أَو يومًا طَويلًا، أوْ يومَ الخَميسِ، أوِ اليَوْمَ، أوْ أُسبوعًا. والمكانُ المُبهَم نحْو: جَلستُ خَلْفَ زيْدٍ، أَو فَوقَه، أوْ تحتَه، وما أشبَهَ ذلِك مِن أَسْماءِ الجِهاتِ والمَقادِيرِ، كَـ: سِرْتُ ميلًا، وَما صِيغَ مِن الفِعلِ كـ: رَمَيتُ مَرْمَى زَيدٍ).

* * *

(ش): (الرَّابعُ: المَفْعولُ فِيهِ[(١)] وهُوَ المُسَمَّى ظَرفًا عِندَ البَصرِيِّينَ)[(٢)]؛ لِوُقوعِ الفِعْلِ فيهِ[(٣)].

---

(١) سُمِّيَتِ الأزمِنَةُ والأمكِنةُ (ظُروفًا)؛ لأنَّ الأفْعالَ تَحْصُلُ فِيهَا، فصَارَتْ كالأَوْعِيَةِ لَهَا. جامع الدروس العربية [٣/ ٤٨].

(٢) ما اصطلحَ عَلَيهِ البَصْريُّونَ مِنَ التَّسْميةِ لِلمكَانِ والزَّمَانِ بالظَّرْفِ لَيْسَ يَسُوغُ عِنْدَ الكوفيِّينَ تسميتُهُ ظَرْفًا؛ لأنَّ الظرفَ في اللغةِ هُو: الوِعَاءُ المُتَنَاهِي الأقْطَارِ، ولَيْسَ اسمُ الزَّمَانِ والمَكَانِ كذلكَ. بَلْ يُسمِّيهِ الفَرَّاءُ وأَصْحَابُهُ مَحَلًّا، والكِسائِيُّ يُسَمِّي الظُّروفَ صفَاتٍ، ولا مُشَاحَّةَ في الاصطلاحِ. انظُر: ارتشاف الضرب [٣/ ١٨٩٨]. وحاشية الصبان: [٢/ ١٢٥]، وشرح التصريح: [١/ ٣٣٧].

(٣) قال الحريريُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في ملحة الإعراب (٤١):

وَالظَّرْفُ نَوْعَانِ فَظَرْفُ أَزْمِنَةْ ... يَجْرِي مَعَ الدَّهْرِ وَظَرْفُ أَمْكِنَةْ
وَالكُلُّ مَنْصُوبٌ عَلَى إِضْمَارِ فِي ... فَاعْتَبِرِ الظَّرْفَ بِهَذَا وَاكْتَفِي
تَقُولُ: صَامَ خَالِدٌ أَيَّامَا ... وَغَابَ شَهْرًا وَأَقَامَ عَامَا

(وهُو مَا ضُمِّنَ مَعْنَى «في»[(١)] مِنِ اسْمِ زَمانٍ مُطْلَقًا) أيْ سواءٌ كان مُبهمًا، أَوْ مُخْتصًّا بِوَصْفٍ أَوْ إضافَةٍ أَوْ بِلامِ التَّعْرِيفِ، أَوْ مَعْدُودًا، ونَعْني بالمُخْتصِّ ما يَقعُ جَوابًا لـ«مَتَى»[(٢)] وَبِالمَعْدُودِ مَا يَقعُ جَوابًا لِـ«كَمْ»[(٣)] وَبالمُبْهم ما لا يَقعُ جَوابًا لِشَيءٍ مِنهمَا[(٤)]، (أَوِ اسْمِ مَكانٍ مُبْهَمٍ) وهُو ما لَيْسَ لهُ صُورَةٌ، ولا حدُودٌ مَحْصُورَةٌ[(٥)].

فالزَّمانُ (نَحوُ: صُمْتُ يومًا، أَوْ يَوْمًا طَوِيلًا، أَوْ يَوْمَ الخَمِيسِ، أَوِ اليَومَ، أَوْ أُسْبوعًا) الأَوَّلُ المُبهَمُ، وَالثَّانِي المَوصُوفُ، وَالثَّالِثُ المُضافُ، وَالرَّابعُ المَقرُونُ بأل، وَالخَامِسُ المَعدُودُ.

وَبَـاتَ زَيْـدٌ فَـوْقَ سَطْحِ المَسْجِدِ وَالـفَـرَسُ الأَبْـلَـقُ تَـحْـتَ مَعْبَد
وَالـرِّيـحُ هَـبَّـتْ يَـمْـنَـةَ المُـصَلِّي وَالـزَّرْعُ تِـلْـقَـاءَ الـحَيَـا المُـنـهَلُّ

(١) قال ابنُ هشام رَحِمَهُ اللَّهُ: المَفعولُ فِيهِ، وَهُوَ المُسمَّى ظَرفًا، وهُوَ كلُّ اسْمِ زَمانٍ أو مَكانٍ سُلِّط عَلَيهِ عَامِلٌ عَلَى مَعْنَى (فِي) كَقَولكَ: صُمتُ يَومَ الخَمِيس، وَجَلَستُ أمامَكَ، وَعُلِمَ مِمَّا ذكرته أنه لَيسَ من الظروف (يومًا) وَ(حَيثُ) مِنْ قَوْله تَعالَى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ۝١٠﴾ [الإنسان: ١٠] وَقَوله تَعالَى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [الأنعام: ١٢٤] فإنَّهما وإن كانَا زَمانًا ومكانًا لكنَّهما ليسَا على مَعْنى (فِي) وَإنَّما المُرادُ أنهم يخَافُونَ نفسَ اليَوم، وَأنَّ الله تَعالَى يعلمُ نفسَ المَكان المُستحقِّ لوضعِ الرسالَةِ فِيهِ؛ فَلهَذَا أُعْرِبَ كُلٌّ مِنهما مَفعُولًا بِهِ، وعاملُ (حَيْثُ) فعلٌ مُقَدَّرٌ دلَّ عَلَيْهِ (أعلمُ) أي يعلمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رسَالَتَهُ. انْظُرْ: شرح القطر (٢٢٦).

(٢) كَيَوْم الخَمِيس.

(٣) كالأسْبُوعِ، والشَّهرِ، والحَوْلِ.

(٤) كالحين وَالوَقْتِ.

(٥) أيْ: ما دلَّ عَلَى مَكَانٍ غَيرِ مُعيَّنٍ (أَيْ لَيْسَ لَهُ صُورةٌ تدرَكُ بالحسِّ الظَّاهِرِ، ولا حُدودٌ لصورةٍ) كالجهاتِ الستِّ، وكأسماءِ المَقَادِيرِ المكانيَّةِ كـ«ميلٍ وفرسخٍ وبَريدٍ وقَصبةٍ».
جامع الدروس العربية [٣/ ٤٨].

(وَالمَكَانُ المُبهَمُ(١) نَحوُ: جَلَسْتُ خَلفَ زَيْدٍ، أَوْ فَوْقَهُ، أَوْ تَحْتَهُ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلكَ مِنْ أَسْماءِ الجِهَاتِ) السِّتِّ؛ نَحْوُ: أمامَ زَيدٍ، وَيَمِينَهُ، وَشِمالَهُ، وَشِبْهِهَا فِي الشِّياعِ كَنَاحِيَةِ الدَّارِ، وَجَانِبِهَا وَمَكانِ الوُقوفِ، وَأسْماءِ (المَقَادِيرِ كـ«سِرْتُ مِيلًا») وَفَرسخًا(٢)، وَبَرِيدًا(٣).

(وَمَا صِيغَ مِنَ الفِعلِ) وَاتَّحَدَتْ مَادَّتُهُ وَمادَّةُ عَامِلِهِ (كـ(رَمَيْتُ مَرْمَى زَيدٍ) وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾ [الجن: ٩].

❁ ❁ ❁

---

(١) قالَ ابنُ هشام رَحِمَهُ اللهُ في شرح القطر (٢٢٤): والمبهمُ ثَلاثَةُ أَنْوَاعٍ:
أحدهَا: أسمَاءُ الجِهَاتِ السِّتِّ، وَهِي الفوقُ، والتَّحتُ، والأعْلَى، والأَسْفلُ، وَاليَمِينُ، وَالشِّمَالُ، وَذَاتُ اليَمينِ، وَذَاتُ الشِّمَالِ، والوَرَاءُ، والأَمَامُ، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [٧٦: يوسف]، ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٤]، ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٢]، ﴿۞ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ﴾ [الكهف: ١٧]، ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ﴾ [الكهف: ٧٩].
وَيلْحقُ بأسماءِ الجِهَاتِ مَا أشبههَا فِي شدَّةِ الإبْهَام، والاحتياجِ إِلَى مَا يُبيِّنُ مَعْنَاهَا كـ(عِنْدَ، ولَدَى).
الثَّاني: أَسمَاءُ مَقَاديرِ المِسَاحَاتِ كالفَرْسَخِ، والمِيل، والبَرِيدِ.
الثَّالِثُ: مَا كَانَ مصوغًا مِنْ مَصْدرِ عَامِلِه كَقَوْلِكَ: (جَلَستُ مجْلِسَ زيدٍ)؛ فالمجلسُ مُشْتَقٌّ مِنَ الجُلُوسِ الَّذِي هُوَ مَصْدرٌ لعاملِهِ وَهُوَ جَلَستُ، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾ [الجن: ٩].

(٢) الفَرْسَخ: ثلاثةُ أميالٍ.

(٣) البريدُ: أربعةُ فَرَاسِخَ. تقولُ: سِرتُ فَرْسَخًا، وفَرْسَخَينِ، ومِيلاً، ومِيلَينِ. فإنْ قالَ قائِلٌ: ففرسخٌ، وميلٌ مُؤقّتٌ معْلُومٌ، فلِمَ جعَلْتَهُ مُبْهمًا؟
قيل لهُ: إنّما يُرادُ بالمُبْهَم مَا لا يُعْرفُ لَهُ مِنَ البِلادِ مَوْضِعٌ ثَابِتٌ، ولا حُدودٌ مِنَ الأمْكِنَةِ.
الأصول في النحو لابن السراج [١/ ١٩٩].

باب المفعول معه

(ص): قالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (الخامِسُ: المَفْعولُ مَعَه، وهُو الاسْمُ الفَضْلةُ الواقِعُ بَعْدَ واوِ المُصاحَبةِ المَسْبوقةِ بِفِعلٍ نحْو: جاءَ الأميرُ والجَيشَ، أوْ بِاسْمٍ فيهِ مَعْنى الفِعلِ وحُروفُه؛ نحْو أنا سائِرٌ والنِّيلَ).

* * *

(ش): (الخامِسُ: المَفْعُولُ مَعَهُ[1]، وَهُوَ الاسْمُ الفَضْلَةُ الوَاقِعُ بَعْدَ واوِ المُصَاحَبةِ المَسْبُوقَةِ بِفِعْلٍ[2]؛ نَحْوُ: «جَاءَ الأميرُ

---

(١) إنْ قَالَ قَائلٌ: مَا عَامِلُ النَّصبِ فِي المفعولِ مَعَهُ؟

قيلَ: اختلفَ النَّحْويونَ في ذِلكَ، فذهبَ البَصْريونَ إلى أنَّ العَامِلَ فيهِ هُوَ الفِعْلُ بواسِطَةِ الوَاوِ، وذَلِكَ لأنَّ الأصْلَ في نحْوِ قولِهِمْ: «اسْتَوى المَاءُ والخَشَبَةَ» معَ الخشبةِ إلَّا أنَّهُمْ أقامُوا الواوَ مُقامَ (معَ) توسعًا فِي كلامِهِمْ، فَقَوِيَ الفِعْلُ بِالواوِ، فَتعدَّى إلى الاسْمِ فَنصبَهُ، كَمَا قَوِيَ بِالهَمْزَةِ في قَوْلِكَ: «أخْرَجْتُ زيْدًا».

وذهبَ الكوفيّون إلى أنَّ المفعولَ معهُ منصوبٌ على الخِلافِ، وذلكَ لأنَّهُ إذَا قَالَ: «استوى الماءُ والخَشَبَةَ» لا يحسنُ تكريرُ الفعلِ فُيَقَالُ: «استوى الماءُ، استوتِ الخشبةُ»؛ لأنَّ الخشبةَ لَمْ تَكُنْ مُعْوَجَّةً فَتَسْتَوي، فَلَمَّا لَمْ يَحْسُنْ تَكْريرُ الفِعْلِ كَمَا يَحْسُنُ في «جَاءَ زيدٌ وعمرٌو» فقدْ خَالفَ الثَّاني الأولَ، فانْتَصَبَ عَلَى الخِلافِ.

وذهبَ الزَّجاجُ إلى أنَّهُ مَنْصُوبٌ بِعَامِلٍ مُقَدَّرٍ، والتَّقْديرُ فيه: اسْتَوى المَاءُ ولابَسَ الخَشَبَةَ. وزعَمَ أنَّ الفعلَ لا يعملُ في المفعولِ وبينَهُمَا الواوُ، والصحيحُ هو الأوَّلُ. انْظُر: أسرار العربية للأنباري (٨٤).

(٢) قولُهُ: «الاسم» المرادُ بِهِ الاسمُ الصَّريحُ دونَ المُؤوَّلِ، وخَرجَ عَنْهُ الفِعْلُ، والحرْفُ، والجُمْلَةُ. وقولُه: «الفَضْلَةُ» مَعْناهُ: أنَّهُ لَيسَ رُكنًا في الكَلامِ؛ فَلَيسَ فَاعِلًا، ولا مُبْتدأً، ولا خبرًا، وخرج به العمدةُ؛ نحوُ: «اشْتَركَ زيدٌ وعَمْرٌو».

وَالجَيْشَ»[١]، أَوْ بِاسْمٍ فِيهِ معنَى الفِعْلِ وَحُرُوفُه؛ نَحْوُ: «أَنَا سَائِرٌ وَالنِّيلَ» فَخَرَجَ بِقَيْدِ الاسْمِ الفِعْلُ؛ نَحْوُ: «لا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبَ اللَّبَنَ» بِالنَّصْبِ، وَبِالفَضْلَةِ العُمدَةُ؛ نَحْوُ: «اشْتَرَكَ زَيْدٌ وعَمْرٌو»، وبالوَاقِعِ بَعْدَ واوِ المُصَاحَبَةِ الوَاقِعُ بَعْدَ مَعَ؛ نَحْوُ: «جِئْتُ مَعَ زَيْدٍ» وبِالمَسْبُوقَةِ بِفعلٍ نَحْوُ: «كُلُّ رَجُلٍ وَضَيْعَتُهُ»[٢]، وبِاسْمٍ فِيهِ مَعْنَى الفِعْلِ وحُرُوفُه نَحْوُ: «هَذَا لَكَ، وأَبَاكَ»[٣] بالمُوَحَّدَةِ، فلا يُتكَلَّمُ بِهِ خِلافًا لأَبِي عَلِيٍّ[٤].

وقولهُ: «المنصوبُ بالفعل، أو مَا فِيهِ مَعْنَى الفِعْلِ وحُرُوفُه» يَدُلُّ عَلَى أنَّ العَامِلَ في المَفْعُولِ مَعَهُ على ضَرْبَيْن: الأوَّلُ: الفعلُ، نحوُ: «حضرَ الأميرُ والجيشَ». الثاني: الاسمُ الدالُّ عَلَى مَعْنَى الفِعْلِ المُشْتَمِلِ عَلَى حُرُوفِهِ، كاسْمِ الفَاعلِ في نَحْوِ: «الأميرُ حاضرٌ والجيشَ».

وقولهُ: «المسبوقُ بواوٍ هي نصٌّ في الدّلالةِ على المَعِيَّةِ» يَخْرجُ بِهِ الاسْمُ المَسْبوقُ بِواوٍ لَيْستْ نَصًّا في الدّلالةِ على المَعيَّةِ، نحوُ: «حَضَرَ محمدٌ وخالدٌ». التحفة السنية (١٢٥).

(١) ومنه قولُ النَّاظمِ رَحِمَهُ اللَّهُ:

نَحْوُ أَتَى الأَمِيرُ وَالجَيْشَ قُبَا ... وَسَارَ زَيْدٌ وَالطَّرِيقَ هَارِبَا

(٢) مِنْ مَوَاضِعِ حَذْفِ الخَبَرِ وُجُوبًا أَنْ يكونَ المُبْتَدأُ مَعْطوفًا عليْهِ اسْمٌ بِوَاوٍ هِيَ نَصٌّ في المَعِيَّةِ؛ نحوُ: (كُلُّ رَجُلٍ وَضَيْعَتُهُ) و (كُلُّ صَانِعٍ وَمَا صَنَعَ). فكلُّ: مبتدأٌ، ومَا صَنَعَ: مَعْطُوفٌ عَلَى كُلٍّ، والخبرُ محذوفٌ تقديرُهُ: مُقْتَرِنَانِ، أو مُتَلَازِمَانِ.

قالَ ابنُ مالكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَبَعْدَ لَوْلَا غَالِبًا حَذْفُ الخَبَرْ ... حَتْمٌ وَفِي نَصِّ يَمِينٍ ذَا اسْتَقَرّْ

وَبَعْدَ وَاوٍ عَيَّنَتْ مَفْهُومَ مَعْ ... كَمِثْلِ كُلُّ صَانِعٍ وَمَا صَنَعْ

(٣) فإنَّ الجملةَ السَّابقةَ عَلَى الوَاوِ لَيْسَ فِيهَا فَاعِلٌ، ولا اسْمٌ بِمَعْنَاهُ.

(٤) فقد أجازَ مِثْلَ ذَلِكَ؛ بِنَاءً عَلَى مَذْهَبِهِ مِنَ الاكْتِفَاءِ بِمَا فِيهِ مَعْنَى الفِعْلِ، كالإشَارَةِ، والتَّنْبِيهِ، والظرْفِ، ولهذا أجازَ في قَوْلِ الشَّاعِرِ:

لا تَحْسَبَنَّكَ أَثْوَابِي فَقَدْ جُمِعَتْ ... هَذَا رِدَائِي مَطْوِيًّا وَسِرْبَالَا

الشَّاهدُ: قولُهُ: (وسِرْبَالًا) حَيْثُ نَصَبه عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مَعَهُ بَعْدَ اسْمٍ يُشْبِهُ الفِعْلَ -كَمَا يَرَى الفَارِسِيُّ- بَعْدَ اسْمِ الإشَارَةِ (هَذَا).

بابُ خبر كان وأخواتها، واسم إنَّ وأخواتها

(ص): قالَ المُصنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (السَّادِس: خبرُ كانَ وأخواتِها؛ نحْو: كانَ زيدٌ قائمًا.

السَّابعُ: اسْم إنَّ وأَخَواتِها، نحْو: إنَّ زيدًا قائِم، وتقَدَّمَا في المَرْفوعاتِ).

* * *

(ش): (السَّـادِسُ: خَبَرُ كَـانَ وَ) خَبَرُ (أَخَواتِهَا نَحْوُ: «كَـانَ زَيْدٌ قَائِمًا[1]»).

(السَّابعُ: اسْمُ إِنَّ و) اسْمُ (أَخَوَاتِهَا نَحْوُ: «إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ»[2]).

وتَقَدَّمَ في المَرْفُوعَاتِ)، فَلا حَاجَةَ إِلَى إعَادَةِ ذَلِكَ.

---

(١) رَفعُوا بِهَا المُبْتَدأ تَشْبِيهًا بِالفَاعِلِ، ونَصبُوا الخبَرَ تَشْبِيهًا بِالمَفْعُولِ، سَوَاءٌ تَأَخَّرَ أو تقَدَّمَ، نَحْوُ: (كانَ زَيْدٌ قَائِمًا) و﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]. ويُسَمَّى المَرْفُوعُ فِي هَذَا البَابِ اسمَهَا، والمنْصُوبُ خبَرَهَا. انْظُر: اللمحة في شرح الملحة [٢/ ٥٨٠].

(٢) هذه اللغةُ المشهورةُ، وحَكَى قَوْمٌ مِنْهُمُ ابنُ سِيدَه أنَّ قَومًا مِنَ العَرَبِ تَنْصبُ بِها الجُزأينِ معًا مِنْ ذلك قَوْلُه:

إذَا اسْوَدَّ جُنْحُ اللَّيْلِ فَلْتَأْتِ وَلْتَكُنْ ... خُطَاكَ خِفَافًا إنَّ حُرَّاسَنَا أُسْدَا

انظر: شرح الأشْمُوني عَلَى ألفيةِ ابنِ مالك [١/ ١٥٠].

باب الحال

(ص): قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (الثَّامِن: الحالُ، وهو: الوصْفُ الفَضْلةُ المُبيِّنُ لِهيئةِ صاحِبِه فاعِلًا كانَ نحْو: جاءَ زيدٌ راكِبًا، أوْ مَفْعولًا نحْو: رَكِبتُ الفَرَسَ مُسْرَجًا، أوْ مَجْرورًا بِالحَرفِ نحْو: مَررتُ بِهِندٍ جالِسةً، أو مَجرورًا بِالمُضافِ نحْو: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٤].

وتَنقَسِمُ الحالُ إلى مُنتَقِلةٍ كَما مَثَّلْنا، وإلى لازِمةٍ نحْو: دَعَوتُ اللهَ سَميعًا، وإلى مُوَطِّئةٍ وهِي: الجامِدةُ المَوْصوفةُ بِمُشْتقٍّ نحْو: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧]، وإلى مُقارِنةٍ في الزَّمانِ نحْو: ﴿وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ [هود: ٧٢]، وإلى مُقَدَّرةٍ وهِي المُستَقْبلةُ نحْو: ﴿فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الزمر: ٧٣]، وإلى مَحْكيَّةٍ نحْو: جاءَ زَيدٌ أَمسِ رَاكِبًا، ومُفْرَدةٍ كَما تقدَّمَ، ومُتَعدِّدةٍ لِمُتَعدِّدٍ نحْو: لَقيتُه مُصعِدًا مُنحَدِرًا، ويقدَّرُ الأَوَّلُ وهُو مُصْعِدًا للثَّاني مِن الاسْمَيْنِ وهُو الهاءُ وبالعكْسِ، ومُتعدِّدةٍ لِواحِدٍ معَ التَّرادُفِ أوِ التَّداخُلِ نحْو: جاءَ زَيدٌ رَاكبًا مُتبسِّمًا، وقَد تأْتي الحالُ مُؤكِّدةً لِعامِلِها نحْو: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾ [النمل: ١٩]، ومُؤكِّدةً لِصاحِبِها نحْو: ﴿لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٩٩]، ومُؤكِّدةً لِمضْمونِ جُملةٍ قَبْلَها نحْو: زَيدٌ أَبوكَ عَطوفًا).

* * *

(ش): (الثَّامِنُ الحَالُ[1]: وَهُوَ الوَصْفُ[2] الفَضْلَةُ[3] المُبَيِّنُ لِهَيْئَةِ صَاحِبِهِ فَاعِلًا كَانَ) صَاحِبُهُ (نَحْوُ: «جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا»)؛ فَرَاكِبًا: حَالٌ مِنْ زَيْدٍ، (أَوْ مَفْعُولًا؛ نَحْوُ: «رَكِبْتُ الفَرَسَ مُسْرَجًا»)؛ فَمُسْرَجًا: حَالٌ مِنَ الفَرَسِ، (أَوْ مَجْرُورًا بِالحَرْفِ؛ نَحْوُ: «مَرَرْتُ بِهِنْدٍ جَالِسَةً»[4])؛ فَجَالِسَةً: حَالٌ مِنْ هِنْدٍ، (أَوْ مَجْرُورًا بِالمُضَافِ) بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ المُضَافُ بَعْضَ المُضَافِ إِلَيْهِ؛ نَحْوُ: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ [الحجرات: ١٢]؛ فَإِنَّ اللَّحْمَ بَعْضُ الأَخِ، أَوْ كَبَعْضِهِ فِي الاسْتِغْنَاءِ عَنْهُ بِحَذْفِ المُضَافِ وَإِقَامَةِ المُضَافِ إِلَيْهِ مُقَامَهُ؛ نَحْوُ: ﴿أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [النحل: ١٢٣]. فَإِنَّهُ

---

(١) إنْ قَالَ قَائِلٌ: مَا الحالُ؟ قِيلَ: هَيئةُ الفَاعِلِ أو المفعولِ، ألا تَرَى أنَّكَ إذَا قُلْتَ: (جَاءَنِي زَيْدٌ رَاكِبًا) كانَ الرُّكوبُ هيئةَ زيدٍ عندَ وُقوعِ المَجيءِ مِنْهُ، وإذا قُلْتَ: (ضربتُهُ مَشْدودًا) كانَ الشَّدُّ هيئتَهُ عندَ وُقوعِ الضَّرْبِ لَهُ. انظر: أسرار العربية لأبي سعيد الأنباري [١/ ٨٧].

(٢) المرادُ بالوصْفِ: الاسْمُ المُشْتَقُّ الَّذي يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى وذَاتٍ مُتَّصِفَةٍ بِهِ، وهُو اسْمُ الفَاعِلِ، واسْمُ المَفْعُولِ، والصِّفَةُ المُشَبَّهةُ، وأمْثِلةُ المُبالغَةِ، وأَفعلُ التَّفْضيلِ.

(٣) المرادُ بِالفَضْلَةِ هُنَا: مَا لَيْس رُكْنًا في الإسْنَادِ، وإنْ كانَ لازمًا لِصِحَّةِ المَعْنَى، نَحْوُ: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ﴾، فإنَّهُ لا يَكُونُ مَعْنًى إذَا حُذِفَتْ كَلمةُ (كسالى).
قالَ ابنُ هشامٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والمرادُ بِالفَضْلَةِ مَا يَقَعُ بَعْدَ تَمامِ الجُمْلَةِ لا مَا يَصِحُّ الاسْتِغْناءُ عَنْهُ».
انظر: شَرْح قَطْرِ النَّدَى (٢٣٤).

(٤) في تَقْديمِ الحَالِ عَلَى صَاحبِهَا في هذهِ الحَالةِ خلافٌ:
١- مذهبُ جُمْهورِ النَّحويينَ: أَنَّهُ لا يَجُوزُ تَقْديمُ الحَالِ عَلَى صَاحِبِها المَجْرورِ بِحَرْفِ جَرٍّ أَصْليٍّ؛ فلا تَقُولُ في المِثالِ السَّابقِ: «مررتُ جالسةً بهندٍ».
٢- مذهبُ الفارسيِّ وابنِ بَرْهَانَ: جَوازُ ذلكَ، ووافقَهُم النَّاظمُ بِقولِهِ:

وَسَبْقَ حَالٍ مَا بِحَرْفٍ جُرَّ قَدْ ... أَبَوْا وَلَا أَمْنَعُهُ فَقَدْ وَرَدْ

ومنه قولُ الشَّاعرِ:

لَئِنْ كَانَ بَرْدُ المَاءِ هَيْمَانَ صَادِيًا ... إِلَيَّ حَبِيبًا إِنَّهَا لَحَبِيبُ

فهيمانَ، وصَاديًا: حَالانِ متقدِّمانِ عَلَى صَاحِبِهِمَا الضمير (ياء المتكلم) المجرور بحرف جر أصلي، هو (إلى)، انْظُر: الأجوبة الجلية لمن سأل عن شرح ابن عقيل على الألفية [٢/ ١٥٦].

يَصِحُّ في الكِلامِ: اتَّبعْ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا، أو عَامِلًا في الحالِ؛ (نَحْوُ: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾)؛ فَإِنَّ مَرْجِعَ عَامِلٌ في الحَالِ النَّصْبَ[١].

(وتَنْقَسِمُ الحَالُ) بِالنَّظَرِ إلى وَصْفِهَا (إِلَى مُنْتَقِلَةٍ) أَيْ: غيرِ لازِمَةٍ لِصَاحِبِهَا (كَمَا مَثَّلْنَا)، أَلَا تَرَى أَنَّ الرُّكُوبَ قَدْ يُفَارِقُ زَيْدًا ويَجِيءُ مَاشِيًا، (وإلى لازِمَةٍ) أَيْ: لا تُفَارِقُ صَاحِبَهَا؛ (نَحْوُ: «دَعَوتُ اللهَ سَمِيعًا») و«خَلَقَ اللهُ الزَّرَافَةَ يَدَيْهَا أَطْوَلَ مِنْ رِجْلَيْهَا[٢]» و«خَلَقَ اللهُ اليَرْبُوعَ[٣] يَدَيْهِ أَقْصَرَ مِنْ رِجْلَيْهِ».

(وإلى مُوَطِّئَةٍ: وَهِيَ الجَامِدَةُ المَوْصُوفَةُ بِمُشْتَقٍّ[٤]) نَحْوُ: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧])

---

(١) قالَ ابنُ مالك:

وَلا تُجِزْ حَالًا مِنَ المُضَافِ لَهْ … إِلَّا إِذَا اقْتَضَى المُضَافُ عَمَلَهْ

أَوْ كَانَ جُزْءَ مَا لَهُ أُضِيفَا … أَوْ مِثْلَ جُزْئِهِ فَلَا تَحِيفَا

(٢) ف: (يديها) بَدَلٌ مِن (الزَّرافَة) بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ، (وأطولَ): حَالٌ مُلازِمَةٌ مِنْ (يَدَيْهَا)، و(مِنْ رِجلَيهَا) مُتَعلِّقٌ بـ(أطولَ)؛ لأَنَّهُ اسْمُ تَفْضِيلٍ، وعَامِلُ الحَالِ (خَلَقَ)، وهُوَ يَدُلُّ عَلَى تَجَدُّدِ المَخْلُوقِ. انْظُرْ: شرح التصريح [١/ ٥٦٩].

(٣) دويبَّة معروفة.

(٤) تقعُ الحَالُ جَامِدَةً غَيْرَ مُؤَوَّلَةٍ بِالمُشْتَقِّ في سِتِّ مَسائِلَ؛ وهي:

- أنْ تَكُونَ مَوْصُوفَةً، نَحْوُ: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف:٢]، ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧]، وتُسَمَّى حالًا مُوَطِّئَةً، وهي الاسمُ الجَامِدُ المَوْصُوفُ بِصِفَةٍ هِيَ الحَالُ فِي الحقِيقَةِ؛ فَكَأَنَّ الاسْمَ الجَامِدَ وَطَّأَ الطَّرِيقَ ومَهَّدَهُ لِمَا هُوَ حَالٌ عَلَى التَّحقِيقِ، بِسَبَبِ مَجِيئِهِ قَبْلَهُ.
- أو دالَّةً عَلَى عَدَدٍ، نَحْوُ قوله تعالى: ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢].
- أو طَوْرًا وَاقِعًا فِيهِ تَفْضِيلٌ، وهو: أنْ يُفَضَّلَ الشَّيءُ عَلَى نَفْسِهِ أوْ غَيْرِهِ بِاعْتِبَارِ طَوْرَينِ: أي حالينِ، نَحْوُ قَوْلِهِمْ: (هَذَا بُسْرًا أَطْيَبُ مِنْهُ رُطَبًا).
- أو تَكُونَ نَوْعًا لِصَاحِبِها، نَحْوُ: (هَذَا مَالُكَ ذَهَبًا).
- أو فرْعًا لَهُ، نَحْوُ قولِهِ تَعالى: ﴿وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا﴾ [الأعراف: ٧٤].
- أو أصلًا لَهُ، نحو: ﴿ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ [الإسراء: ٦١].

فـ«بَشَرًا»: حَالٌ مِنْ فاعِلِ تَمَثَّلَ؛ وهُوَ المَلَكُ، وسَوِيًّا نَعْتُ بَشَرًا وهُو المُسَوِّغُ لِوُقُوعِ الحَالِ جَامِدَةً.

(و) بِالنَّظَرِ إِلَى زَمَانِهَا (إِلَى مُقَارِنَةٍ فِي الزَّمَانِ؛ نَحْوُ: ﴿وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ [هود: ٧٢] وإِلَى مُقَدَّرَةٍ، وَهِيَ المُسْتَقْبَلِيَّةُ؛ نَحْوُ: ﴿فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الزمر: ٧٣] وإِلَى مَحْكِيَّةٍ) وهِيَ المَاضِيَةُ (نَحْوُ: «جَاءَ زَيْدٌ أَمْسِ رَاكِبًا»[(١)]).

(و) بالنَّظَرِ إِلَى الإِفْرَادِ والتَّعَدُّدِ إلى قِسْمَيْنِ: (مُفْرَدَةٍ كَمَا تَقَدَّمَ) مِنَ الأَمْثِلَةِ، (وَمُتَعَدِّدَةٍ لِمُتَعَدِّدٍ؛ نَحْوُ: «لَقِيتُهُ مُصْعِدًا مُنْحَدِرًا»، ويُقَدَّرُ) الحَالُ (الأَوَّلُ وهُوَ «مُصْعِدًا» للثَّانِي مِنَ الاسْمَيْنِ وهُوَ الهَاءُ، وبِالعَكْسِ)؛ فيُقَدَّرُ الحَالُ الثَّانِي وهُوَ «مُنْحَدِرًا» لِلأَوَّلِ مِنَ الاسْمَيْنِ وهُوَ التَّاءُ[(٢)]، وشَاهِدُهُ قَوْلُهُ [من الوافر]:

عَهِدْتُ سُعَادَ ذَاتَ هَوًى مُعَنًّى ... فَزِدتُ وعَادَ سُلْوَانًا هَوَاهَا[(٣)]

---

(١) انظر همع الهوامع [١/ ٢٤٥]، وشرح التصريح [١/ ٦٠٤].

(٢) لِيَتَّصِلَ أَحَدُ الحَالَينِ بِصَاحِبِهِ، ولا يُعْدَلُ عَنْهُ إلاَّ لِقَرِينَةٍ.

فَإِنْ قُلْتَ: فَمَا بَالُ عَلَمَاءِ البَيَانِ جَوَّزُوا في اللَّفِّ والنَّشْرِ جَعْلَ الأَوَّلِ مِنْ أَوْصَافِ النَّشْرِ رَاجِعًا إِلَى الأَوَّلِ مِنَ الأُمُورِ المَلْفُوفةِ، والثَّانيَ للثَّاني، وهُوَ أَحْسَنُ عِنْدَهُم مِنْ عَدَمِ التَّرْتِيبِ؟

قُلْتُ: أُجِيبَ بِأَنَّهُ إِنَّمَا يَجُوزُ النَّشْرُ عِنْدَ الوُثُوقِ بِفَهْمِ المَعْنَى، وأَنَّ السَّامِعَ يَرُدُّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الأُمُورِ المُتعدِّدةِ إليهِ، فإذا اتَّصَلَ أَحَدُ الحَالينِ بِصاحِبِهِ كَانَ أَعْوَنَ عَلَى ذَلكَ، فـ(مُصْعِدًا) حَالٌ مِنْ (الهاء)، و(مُنحدِرًا) حَالٌ مِنَ (التَّاءِ) عَلَى غَيرِ التَّرتِيبِ. انْظُرْ: شرح التصريح [١/ ٦٠٢].

(٣) لَمْ أَقِفْ عَلَى اسْمِ قَائِلِهِ، وهُوَ مِنَ الوَافِرِ.

قوله: (مُعَنًّى) أَيْ: أَسِيرًا في الحُبِّ، مِنْ عَنَاهُ يَعْنِيهِ، والعَانِي: الأَسِيرُ، قَوْلُهُ: (سُلوانًا) بِضَمِّ السِّينِ؛ بِمَعْنَى السُّلوةِ، قال الأصمعيّ: يقولُ الرجلُ لِصَاحِبِهُ: سَقَيْتَنِي مِنْكَ سُلْوَةً، وسُلْوَانًا، أيْ: طَيَّبْتَ نَفْسِي عَنْكَ، والاستشهادُ فيهِ في قولِهِ: (ذَاتَ هَوًى مُعَنًّى) فإنَّ (ذَاتَ هَوًى) حالٌ مِنَ المَفْعُولِ وهُوَ سعاد، (ومُعَنًّى) حَالٌ مِنَ الفَاعِلِ وهُوَ التَّاءِ في (عَهِدْتُ).

فـ«مُعَنًّى» حَالٌ مِنَ التَّاءِ، و «ذاتَ هَوًى» حالٌ منْ سُعاد.

وقَدْ تَأْتِي عَلَى التَّرْتِيبِ إنْ أُمِنَ اللَّبْسُ؛ كَقَوْلِهِ [من الطويل]:

خَرَجْتُ بِها أَمْشِي تَجُرُّ وَراءَنَا ... عَلى أَثَرَيْنا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ[1]

فَجُمْلَةُ «أَمْشِي» حَالٌ مِنَ التَّاءِ فِي «خَرَجْتُ»، وجُمْلَةُ «تَجُرُّ» بِالتَّاءِ الفَوْقِيَّةِ حَالٌ مِنَ الهَاءِ فِي «بِهَا».

(**ومُتَعَدِّدَةٍ لِوَاحِدٍ مَعَ التَّرَادُفِ أَوِ التَّداخُلِ؛ نَحْوُ: «جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا مُتَبَسِّمًا»**) فإنْ جَعَلْتَ «رَاكِبًا» و«مُتَبَسِّمًا» حَالَينِ مِنْ «زَيْدٍ» حَالًا بَعْدَ حَالٍ فَهِيَ المُتَرادِفَةُ، بِمَعْنَى المُتَتَابِعةِ، سُمِّيتْ بِذَلِكَ لِتَرادُفِهَا؛ أَيْ: تَتَابُعِهَا، وإِنْ جعَلْتَ «مُتَبَسِّمًا» حَالًا مِنْ فَاعِلِ «رَاكِبًا» المُسْتَتِرِ فِيهِ فَهِيَ المُتَدَاخِلَةُ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِدُخُولِ صَاحِبِ الحَالِ الثَّانِيَةِ فِي الحَالِ الأُولَى.

هَذَا كُلُّهُ فِي الحَالِ المُبَيِّنَةِ، وهِيَ المُؤَسِّسَةُ[2].

---

(١) هُوَ مِنْ مُعَلَّقَةِ امْرِئِ القَيْسِ المَشْهُورةِ وهو مِنْ شَوَاهِدِ: التَّصريحِ [١/ ٣٧٨]، والهَمْع [١/ ٢٤٤]، والدرر [١/ ٢٠١]، والمغني (٩٦٦).

قولُهُ: مِرْط: كِسَاءٌ مِنْ صوفٍ أَوْ خَزٍّ. (مُرَحَّل): مُعَلَمٌ فِيهِ خُطُوطٌ.

المعنى: خَرجْتُ بِمَحْبُوبَتِي مِنْ خِدْرِهَا مَاشِيًا، وهِيَ تَجُرُّ عَلَى أَثَرِ أَقْدَامِنَا ذَيْلَ كِسَائِهَا؛ لِتُخْفِي أَثَرَيْنَا عَنِ النَّاسِ، فَلا يَعْلَمُ بِنَا أَحَدٌ.

وجهُ الاسْتِشْهَادِ: وُقُوعُ الجُمْلتَينِ (أَمْشِي) و(تَجُرُّ) في مَحَلِّ نَصْبٍ علَى الحَالِ، غيرَ أنَّ صَاحِبَ كلِّ واحِدٍ غيْرُ الآخَرِ؛ فَجَاءَ الحَالانِ عَلى تَرتِيبِ الصَّاحِبِينِ؛ الأَوَّلُ للأَوَّلِ، والثَّاني للثَّاني؛ لأَمْنِ اللبسِ؛ لأنَّ (أمْشِي) مذَكَّرٌ و(تجرُّ) مُؤَنَّثٌ؛ ومعلومٌ أنَّ الحالَ يُطابِقُ صاحِبَه في التَّذكيرِ والتَّأنيثِ.

(٢) وهي الَّتي تُفِيدُ مَعْنًى لا يُسْتَفَادُ إلاَّ بِذِكْرِهَا، وتُسَمَّى كَذَلكَ المُبَيِّنَةَ؛ لأَنَّهَا تُبَيِّنُ وتُوضِّحُ هَيْئَةَ صاحِبِهَا، وهَذا القِسْمُ هُو الغَالِبُ فِي الحَالِ. التصريح: [١/ ٣٦٥]، همع الهوامع: [١/ ٢٣٧].

(وَقَدْ تَأْتِي الحَالُ مُؤَكِّدَةً)(١) وَهِيَ ثَلاثَةُ أَنْوَاعٍ (مُؤَكِّدَةٌ لِعَامِلِهَا نَحْوُ: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾ [النمل: ١٩]، ومُؤَكِّدَةٌ لِصَاحِبِهَا نَحْوُ: ﴿لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾(٢) [يونس: ٩٩]، ومُؤَكِّدَةٌ لِمَضْمُونِ جُمْلَةٍ قَبْلَهَا نَحْوُ: «زَيْدٌ أَبُوكَ عَطُوفًا)(٣) وعَامِلُ الحالِ الأولَى والثَّانِيَةِ مَذْكُورٌ، وعَامِلُ الثَّالِثَةِ مَحْذُوفٌ وجُوبًا تَقْدِيرُهُ: أَحُقُّهُ، ونَحْوُهُ.

❁ ❁ ❁

---

(١) وهي التِي لا تُفِيدُ مَعْنًى جَدِيدًا، ويُفْهَمُ مَعْنَاها بِدُونِ ذِكْرِها، ويَدُلُّ عَلَيها عَامِلُها؛ كَقَولِكَ: (لا تَعْثُ فِي الأرْضِ مُفْسِدًا)، أو يَدُلُّ عَلَيها صَاحِبُهَا؛ كقولِهِ تَعَالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٤]، أو تَدُلُّ عَلَى مَعْنَاها جُملةٌ سَابِقَةٌ؛ نَحْوُ قَولِكَ: (زَيدٌ أَبوكَ عَطُوفًا).

(٢) العُمومُ مِنْ مُقْتَضياتِهِ الجَمْعِيَّةُ. انْظُرْ: شرح ابن الناظم (٢٢٨).

(٣) فإنَّ الأبوَّةَ مِنْ شَأْنِها العَطفُ.

باب التمييز

(ص): قالَ المُصنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ: (التَّاسعُ: التَّمْييزُ وهو: اسمٌ نَكِرةٌ بِمعْنى (مِن) مُبيِّن لإبْهامِ اسْمٍ أَو إجْمالِ نسْبةٍ؛ فالأوَّلُ في أَرْبعةِ مَواضِعَ:

أحدُها: العدَدُ المُركَّبُ، نحْو: أحدَ عشَرَ كوْكبًا. ثانيها: المِساحةُ نحْو: شِبرٍ أَرضًا. ثالِثُها: الوَزنُ، كرطْلٍ زيتًا. رابعُها: الكَيلُ نحْو أردبٌّ قَمحًا.

والثَّاني في أرْبعةِ مَواضِعَ أيضًا:

أَحدُها: المَنقولُ عَنِ الفاعِلِ نحْو: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤]، ثانِيهَا: المَنقولُ عنِ المَفْعولِ نحْو: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر: ١٢]، ثَالِثُها: المَنقولُ عَنِ المُبْتَدَأِ نحْو: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا﴾ [الكهف: ٣٤]، رابِعُها: غَيرُ المَنقولِ عَنْ شَيءٍ نحْو: زَيدٌ أَكْرمُ النَّاسِ رَجُلًا).

***

(ش): (التَّاسِعُ التَّمْييزُ)[١] ويُقَالُ لَهُ التَّفْسِيرُ، والتَّبْيينُ (وهُوَ: اسْمٌ[٢] نَكِرَةٌ بِمَعْنَى «مِنْ»[٣] مُبَيِّنٌ لِإِبْهَامِ اسْمٍ، أَوْ إِجْمَالِ نِسْبَةٍ)، فَخَرَجَ بِقَيْدِ التَّنْكِيرِ

---

(١) إنْ قَالَ قَائِلٌ مَا التَّمْييزُ؟ قِيلَ: هُو النَّكِرَةُ المُفَسِّرةُ لِلمُبْهَمِ.

فَإِنْ قِيلَ: فَمَا العَامِلُ فِيهِ النَّصبَ؟ قِيلَ: فِعْلٌ وغَيرُ فِعْلٍ، فَأَمَّا مَا كَانَ العَامِلُ فِيهِ فِعْلًا فَنحوُ: (تَصبَّبَ زَيدٌ عَرَقًا) فـ(عَرَقًا): مَنْصُوبٌ بِالفِعْلِ الذِي قَبْلَهُ. أسرار العربية للأنباري (٨٩).

(٢) أي صريحٌ؛ لأنَّ التَّميزَ لا يَكُونُ جُمْلةً، ولَا ظَرْفًا، ولا جَارًّا ومَجْرُورًا. بِخِلافِ الحَالِ فِي هذِهِ الثَّلاثة.

(٣) أيْ أنْ يُفيد مَعْنَى (مِن) البَيَانيةِ، أي الَّتي تُبَيِّنُ جِنْسَ مَا قَبْلَهَا، أَوْ نَوعَهُ؛ وذَلِكَ لأنَّ الاسْمَ المُمَيَّزَ

نَحْوُ: «زَيْدٌ حَسَنٌ وجْهَهُ» بالنَّصْبِ[1]، وبِمَعْنَى (مِن) الحَالُ؛ فَإِنَّهُ بِمَعْنَى (فِي)[2]، وبِالمُبَيِّنِ: اسْمُ (لا) نحوُ: «لا رجُلَ»؛ فإنَّهُ اسمٌ بمعنى (مِن) الاسْتِغْراقيَّة لا المُبيِّنة.

(فالأوَّلُ): وهُو المُبَيِّنُ لإبْهامِ اسمٍ يَقَعُ (فِي أَرْبعَةِ مَوَاضِعَ: أَحَدُهَا العَدَدُ المُرَكَّبُ) والمُلْحَقُ بِالجَمْعِ السَّالِمِ والمَعْطُوفُ؛ (نَحْوُ: ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾) [يوسف: ٤]، و «عِشْرُونَ رَجُلًا»، و﴿تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾[3] [ص: ٢٣].

جِيءَ بِهِ لِبيانِ الجِنْسِ. انظر شرح التصريح: [١/ ٣٩٣ - ٣٩٥].
قالَ الحريريُّ رَحِمَهُ اللهُ:

وَإِنْ تُـرِدْ مَـعْـرِفَـةَ التَّـمْـيِـيـزِ ... لِـكَـيْ تُـعَـدَّ مِـنْ ذَوِي التَّـمْـيِـيـزِ
فَـهْـوَ الَّـذِي يُـذْكَـرُ بَـعْـدَ الـعَـدَدِ ... وَالـوَزْنِ وَالـكَـيْـلِ وَمَـذْرُوعِ الـيَـدِ
وَمِـنْ إذَا فَـكَّـرْتَ فِـيـهِ مُـضْـمَـرَهْ ... مِـنْ قَـبْـلِ أنْ تَـذْكُـرَهُ وَتُـظْـهِـرَهْ
تَـقُـولُ: عِـنْـدِي مَـنَـوانِ زُبْـدَا ... وَخَـمْـسَـةٌ وَأَرْبَـعُـونَ عَـبْـدَا

(١) أي: مِنْ كُلِّ مَا هُو مُشَبَّهٌ بِالمَفْعُول بِهِ.
(٢) أي: فإنَّهُ بِمَعْنى فِي حَالِ كَذَا، لا بِمَعْنى (مِنْ).
(٣) تمييزُ الأعْدادِ عَلَى أَقْسَامٍ خَمْسَةٍ:

- أحدها: مَا لا يحْتَاجُ لتَمْيِيزٍ أَصْلًا، وهُو الوَاحِدُ والاثْنَانِ.
- والثَّاني: مَا يَحْتَاجُ إلى تَمْييزٍ مَجْمُوعٍ مَخْفُوضٍ، وهُو الثلاثَةُ والعَشَرَةُ ومَا بَيْنَهُمَا؛ تقول: (عِنْدِي ثَلاَثَةُ رِجالٍ وعَشْرُ نِسْوةٍ) وكذا مَا بَيْنَهُمَا، ويُسْتَثْنى مِنْ ذَلِكَ أَنْ يكونَ التَّمييزُ كلمةَ المائةِ، فإنَّها يَجِبُ إفْرَادُها؛ تقولُ: (عِنْدِي ثَلاثُمِائة)، ولا يجوزُ (ثَلاثُ مِئَاتٍ) ولا (ثَلاثُ مِئِينَ) إلا في ضرورةٍ.
- والثَّالثُ: مَا يَحْتَاج إلى تَمييزٍ مُفردٍ مَنْصوبٍ، وهو الأحَدَ عَشَرَ، والتِّسْعَةُ والتِّسْعُونَ، وما بينهما نحوُ ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤]، ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١٢]، ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البقرة: ٥١]، ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ﴾ [ص: ٢٣]، وأمَّا قولُه تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا﴾ [الأعراف: ١٦٠]، فليس (أسباطًا) تمييزًا بَلْ بدلٌ مِن (اثنتي عشرة)، والتمييزُ محذوفٌ؛ أي: اثنتي عشرة فرقةً.

(ثَانِيهَا: المِسَاحةُ نَحْوُ: شِبْرٍ أَرْضًا) فـ«شِبْرٍ» اسْمٌ مُبْهَمٌ، و «أَرْضًا» تَمْيِيزٌ.

(ثَالِثُهَا: الوَزْنُ كـ: رَطْلٍ زَيْتًا)، فـ«رَطْلٌ» اسْمٌ مُبْهَمٌ، وَ«زَيْتًا» تَمْيِيزٌ.

(رَابِعُهَا: الكَيْلُ نَحْوُ: إِرْدَبٌّ قَمْحًا) فـ«إِرْدَبٌّ» اسْمٌ مُبْهَمٌ، و «قَمْحًا» تَمْيِيزٌ.

ونَاصِبُ التَّمْيِيزِ فِي هَذِهِ المَوَاضِعِ الأَرْبَعَةِ الاسْمُ المُبْهَمُ تَشْبِيهًا بِالمُشْتَقِّ(١).

(والثَّانِي:) وهُوَ المُبيِّنُ إجْمَالَ نِسْبةٍ يَقَعُ (فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ أيْضًا أَحَدُهَا: المَنْقُولُ عَنِ الفَاعِلِ؛ نَحْوُ: ﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾ [مريم: ٤]) أَصْلُهُ: «اشتعَلَ شَيْبُ الرَّأْسِ» فَحُوِّلَ الإِسْنَادُ مِن المُضَافِ إِلَى المُضَافِ إِلَيْهِ، فَحَصَلَ إِبْهَامٌ فِي النِّسْبَةِ، فَجِيءَ بِالمُضَافِ وهُوَ «شَيْبٌ» الَّذِي كَانَ فَاعِلًا، وجُعِلَ تَمْيِيزًا، والبَاعِثُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ ذِكْرَ الشَّيءِ مُبْهَمًا ثُمَّ ذِكْرَهُ مُفَسَّرًا أَوْقَعُ فِي النَّفْسِ.

(ثَانِيهَا: المَنْقُولُ عَنِ المَفْعُولِ؛ نَحْوُ: ﴿وَفَجَّرۡنَا ٱلۡأَرۡضَ عُيُونٗا﴾ [القمر: ١٢]) أَصْلُهُ: «وفَجَّرْنَا عُيُونَ الأَرْضِ» فَحُوِّلَ الإسنادُ عَنِ المُضَافِ وجُعِلَ تَمْيِيزًا، وأُقِيمَ المُضَافُ إِلَيهِ مُقَامَهُ، فَانْتَصبَ عَلَى المَفْعُولِيَّةِ(٢)، والعِلَّةُ فِيهِ مَا تَقَدَّمَ.

• والرَّابِعُ: مَا يحتاجُ إلى تمييزٍ مُفردٍ مَخفوضٍ، وهو المائة والألفُ، تقولُ: (عِنْدِي مِائَةُ رَجُلٍ وأَلْفُ رَجُلٍ).

انظُر: شرح شذور الذهب (٦٠٢).

(١) اتفق النُّحاةُ في أنّ نَاصِبَ التَمييزِ المُبيّنِ لإبهامِ اسمٍ غيرِ جملةٍ، هُو ذلكَ الاسمُ المُبيَّنُ الّذي فسّرَهُ التَّمييزُ، غير أنّهم اختلفُوا في توجيهِ كَوْنِ هذَا الاسْمِ الجَامدِ قَدْ عَمِلَ النَّصبَ، فَذهبَ جمهورهم إلى أنّ هذا الاسم الجامدَ في نحو قولك: (اشتريتُ رَطْلًا زيتًا) قد أشبَهَ اسمَ الفَاعلِ المفردِ في نحو: (زيدٌ ضاربٌ عمرًا)، وفي نحوِ قولك: (اشتريتُ عشرينَ ثوبًا) أشبَهَ اسْمَ الفَاعلِ المجموعِ، في نحو: (هؤلاء الضاربون عمرًا). شرح التصريح [١/ ٣٩٥].

(٢) قال الشيخ خالد في شرح التصريح [١/ ٦٣١]: «فإنَّ نسبةَ (فَجّرنَا) إلى (الأرضِ) مُبهَمةٌ، و(عُيُونًا)

(ثَالِثُهَا: المَنْقُولُ عَنِ المُبْتَدَأِ؛ نَحْوُ: ﴿أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا﴾ [الكهف: ٣٤])

أَصْلُهُ مَالِي أَكْثَرُ مِنْكَ، فَحُوِّلَ المُضَافُ وجُعِلَ تَمْيِيزًا، وأُقِيمَ الضَّمِيرُ المُضَافُ إِلَيهِ مُقَامَ المُضَافِ، فَارْتَفَعَ وانْفَصَلَ.

(رَابِعُهَا: غَيْرُ المَنْقُولِ عَنْ شَيءٍ؛ نَحْوُ: «زَيْدٌ أَكْرَمُ النَّاسِ رَجُلًا).

ونَاصِبُ التَّمْيِيزِ فِي هَذِهِ المَواضِعِ الأَرْبَعَةِ المُسْنَدُ مِنْ فِعْلٍ أَوْ شِبْهِهِ[1].

❁ ❁ ❁

مُبيِّنٌ لِذَلكَ الإبهامِ، والأصلُ: و(فَجَّرنا عُيُونَ الأرْضِ). فَحُوِّلَ المُضافُ وأُقِيمَ المُضافُ إليْهِ مُقامهُ، وجِيءَ بالمُضافِ تمييزًا، هذا مذهبُ الجُزُوليِّ وابنِ عُصْفورٍ وابنِ مالكٍ، وأكثرِ المتأخرينَ، وأنكَره الشَّلوبينُ، وحجَّتُه أنَّ سيبويهِ لمْ يُمَثِّلْ بالمَنْقولِ عَنِ المَفعولِ، وتأوَّل (عُيونًا) في الآيةِ على أنَّها حالٌ مُقَدَّرةٌ؛ لأنَّها حَالَ التَّفَجُّرِ لَمْ تَكُنْ عُيونًا، وإنَّما صَارتْ عُيونًا بَعْدَ ذَلكَ.

(١) ذهبَ سيبويهِ والمازنيُّ والمُبرِّد إلى أنَّ النَّاصِبَ لتميزِ النِّسبةِ، هو المُسندُ في الجملةِ، سَواءٌ أكانَ هذا المسندُ فِعْلًا، كما في قولك: (طَابَ مُحمَّدٌ نَفْسًا)، أم كَانَ وَصْفًا -أي مشتقًا- نحوُ: (زيدٌ كريمٌ خُلقًا).

وذهبَ بعضهم إلى أنَّ الناصبَ لَه هُو الجملةُ التي تَنصبُ التميزَ، التي يُوضحُ التميزُ النسبة فيها؛ وليس الفعل وما أشبهه، وهو ما اختارَه ابنُ عصفورٍ. المصدر السابق [١/ ٣٩٥].

باب المستثنى

- (ص): قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (العَاشِرُ: المُسْتَثْنَى فِي بَعْضِ أَحْوالِه، وأَدَواتُ الاسْتِثْناءِ ثَمَانِيةٌ: إلَّا، وغَيرُ، وسِوى بِلُغاتِها، ولَيْسَ، ولا يكونُ، وخَلا، وعَدَا، وحَاشَا.

فالمُسْتَثْنَى بـ«إلَّا» يُنْصَبُ إذا كانَ ما قَبلَ إلَّا كَلامًا تَامًّا مُوجَبًا؛ نحْو: قامَ النَّاسُ إلَّا زَيدًا، والمُرادُ بِالكَلامِ التَّامِّ: أَن يَكونَ المُسْتَثْنَى مِنْهُ مَذْكورًا فيهِ قَبْلَها، وَالمُرَادُ بِالإيجابِ: أَن لا يَتَقَدَّمَهُ نَفْيٌ وَلا شِبْهُهُ، سَواءٌ كانَ الاسْتِثْناءُ مُتَّصلًا أَمْ مُنْقَطِعًا، وَالمُرادُ بِالمُتَّصِلِ أَن يَكونَ المُسْتَثْنَى مِن جِنسِ المُسْتَثْنَى مِنْهُ، وَالمُنقَطِعُ بِخِلافِه.

وَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَ «إلَّا» كَلامًا تَامًّا غَيرَ مُوجَبٍ، فَإِنْ كَانَ الاسْتِثْنَاءُ مُتَّصِلًا جَازَ فِيهِ الإِتْباعُ وَجازَ فِيهِ النَّصْبُ اتِّفاقًا نحْو: ما قامَ القَومُ إلَّا زَيدٌ بِالرَّفعِ، وإلَّا زَيدًا بِالنَّصبِ، وَإِن كانَ الاسْتِثْناءُ مُنْقَطِعًا، فَإِنْ لَمْ يُمْكِنْ تَسْليطُ العَامِلِ وَجَبَ النَّصبُ اتِّفاقًا، نَحْو: ما زادَ هَذا المالُ إلَّا النَّقصَ[1]، وَإِن أَمْكَنَ تَسْليطُ العَامِلِ عَلَى المُسْتَثْنَى فَفيهِ خِلافٌ، فَالحِجازِيُّونَ يُوجِبُونَ نَصْبَ المُسْتَثْنَى وَالتَّمِيمِيُّونَ يُجِيزُونَ فِيهِ الإِتْباعَ، نحْو: ما قامَ القَومُ إلَّا حِمارًا، ما لَمْ يَتَقَدَّمِ المُسْتَثْنَى عَلَى المُسْتَثْنَى مِنْهُ فِيهِما، فَإِنْ تَقَدَّمَ وَجَبَ نَصْبُه، نحْو: ما قامَ إلَّا زَيدًا القَوْمُ، وَمَا قَامَ إلَّا حِمارًا أَحَدٌ.

وَإِنْ كانَ مَا قَبْلَ «إلَّا» غَيْرَ تَامٍّ وَغَيْرَ مُوجَبٍ، كَانَ مَا بَعْدَ «إلَّا» عَلَى حَسَبِ

---

(١) انظر تعليقنا على هذه الجملة عند الشرح.

مَا قَبْلَهَا؛ فَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَ إِلَّا يَحْتَاجُ إِلَى مَرْفوعٍ رَفَعْنا مَا بَعْدَ إِلَّا، وَإِن كانَ مَا قَبلَ إِلَّا يَحْتَاجُ إِلَى مَنصُوبٍ نَصَبْنا مَا بَعْدَ إِلَا، وَإِن كَانَ يحتاجُ إِلَى مَخْفوضٍ خَفَضْنا مَا بَعْدَ «إِلَّا»).

* * *

(ش): (العَاشِرُ: المُسْتَثْنَى فِي بَعْضِ أَحْوَالِهِ، وَأَدواتُ الاسْتِثْنَاءِ: إِلَّا) وهِيَ أُمُّهَا، (وَغيرُ، وَسِوَى بِلُغَاتِها) فَإِنَّهُ يُقَالُ فِيهَا: سِوَى كـ«رِضى»، و«سُوَى» كَـ«هُدى»، و«سَوَاء» كـ«سَمَاء»، و«سِوَاء» كـ«بِنَاء»، (وَلَيْسَ، ولا يَكُونُ، وخَلَا، وعَدَا، وحَاشَا).

وللمُسْتَثْنَى بِهَا أَحْكَامٌ (فَالمُسْتَثْنَى بِـ«إِلَّا» يُنْصَبُ) وُجُوبًا (إِذَا كَانَ مَا قَبْلَها كَلامًا تَامًّا مُوجَبًا) بِفَتْحِ الجِيمِ؛ (نَحْوُ: «قَامَ النَّاسُ إِلَّا زَيْدًا»)، فَقَامَ: فِعْلٌ مَاضٍ، والنَّاسُ: فَاعِلُه، و(إِلَّا): حَرْفُ اسْتِثْنَاءٍ، و(زَيْدًا): مَنْصُوبٌ بـ«إِلَّا» عَلَى الاسْتِثْنَاءِ[١].

(والمَرَادُ بِالكَلامِ التَّامِّ أَنْ يَكُونَ المُسْتَثْنَى مِنْهُ مَذْكُورًا فِيهِ قَبْلَهَا، والمُرَادُ بِالإِيجَابِ أَنْ لا يَتَقَدَّمَهُ نَفْيٌ وَلا شِبْهُهُ، سَواءٌ كَانَ الاسْتِثْنَاءُ مُتَصِلًا أَمْ مُنْقَطِعًا[٢]، والمُرادُ بِالاسْتِثْنَاءِ المُتَّصِلِ أَنْ يَكُونَ المُسْتَثْنَى مِنْ جِنْسِ

(١) ذهبَ بعضُ الكوفيينَ إلى أنَّ عاملَ النصبِ في المستثنى هو (إلا)، وذهب الفَرَّاءُ ومَن تبعَهُ مِنَ الكوفيين إلى أنَّ (إلا) مَركَّبةٌ مِنْ (إنَّ ولا)، ثُمَّ خُفِّفَتْ إنَّ وأُدْغِمَتْ في (لا)، فنصبوا بها في الإيجَابِ اعْتِبَارًا بـ(إنَّ)، وعَطَفُوا بِهَا في النَّفْيِ اعْتِبَارًا بـ(لا)، وحُكِيَ عَنِ الكِسَائِيِّ أنَّهُ قالَ بعد نَصبَ المُسْتَثْنَى لأنَّ تأويلَهُ: (قَامَ القَوْمُ إلا أنَّ زَيدًا لَمْ يَقُمْ). وذهبَ البصريونَ إلى أنَّ العامل في المُسْتَثْنَى هُو الفِعْلُ بِتَوسُّطِ (إلا). وذهَبَ الزَّجَّاجُ إلى أنَّ النَّاصبَ أَسْتَثْنِي مُضْمَرًا.

انظر: الإنصاف [١/ ٢٢٣]، واللمحة في شرح الملحة [١/ ٤٥٧].

(٢) قال الحريري رحمه الله:

المُسْتَثْنَى مِنهُ، و) الاسْتِثْنَاءُ (**المُنْقَطِعُ بِخِلافِهِ**)، وهُوَ أَنْ لا يَكُونَ المُسْتَثْنى مِنْ جِنْسِ المُسْتَثْنَى مِنْهُ، فَالمُتَّصِلُ نَحْوُ: «قَامَ القَوْمُ إلَّا زَيْدًا»، والمُنْقَطِعُ «قَامَ الخَيْلُ إلَّا حِمَارًا».

(**وإنْ كَانَ مَا قَبْلَ إلَّا كَلامًا تَامًّا غَيرَ مُوجَبٍ**) بِأَنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ نَفْيٌ أَوْ شِبْهُهُ، فَلَا يَخْلُو إمَّا أَنْ يَكُونَ الاسْتِثْنَاءُ مُتَّصِلًا أَمْ مُنْقَطِعًا، (**فَإِنْ كَانَ الاستِثْنَاءُ مُتَّصِلًا جَازَ فِيهِ الإتْبَاعُ**) لِلمُسْتَثْنَى مِنْهُ: رَفعًا ونَصْبًا وَجرًّا، (**وجَازَ فِيهِ النَّصْبُ اتِّفَاقًا**) منَ الحِجَازِيِّينَ والتَّمِيمِيِّينَ؛ (**نَحْوُ: «مَا قَامَ القَوْمُ إلَّا زَيْدٌ» بِالرَّفْعِ**) عَلَى الإبْدَالِ مِنَ القَوْمِ بَدَلَ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ، وَعَطْفُ نَسَقٍ عِنْدَ الكُوفِيِّينَ؛ لأَنَّ «إلَّا» عِنْدَهُمْ مِنْ حُروفِ العَطْفِ بِمَنْزِلَةِ «لا»، (**وإلَّا زَيْدًا بِالنَّصْبِ**) على الاسْتِثْنَاءِ[1].

وَكُلُّ مَا اسْتَثْنَيْتَهُ مِنْ مُوجَبِ ... تَمَّ الكَلَامُ عِنْدَهُ فَلْيُنْصَبِ
تَقُولُ: جَاءَ القَوْمُ إلَّا سَعْدَا ... وَقَامَتِ النِّسْوَةُ إلَّا هِنْدَا

(١) قالَ ابنُ هشام رَحِمَهُ اللهُ: «إنْ كَانَ المُسْتَثْنى مِنْهُ مَذْكُورًا، فإمَّا أنْ يكونَ الاسْتِثْنَاءُ مُتَّصِلا وَهُوَ أنْ يكونَ المُسْتَثْنى دَاخِلًا فِي جِنْسِ المُسْتَثْنى مِنْهُ، أو مُنْقَطِعًا وَهُوَ أنْ يكونَ غيرَ دَاخِلٍ، فَإن كَانَ مُتَّصِلا جَازَ فِي المُسْتَثْنى وَجْهانِ، أَحدهمَا وَهُوَ الرَّاجِحُ: أنْ يُعْرَبَ بإعْرَابِ المُسْتَثْنى مِنْهُ على أنْ يكون بَدَلًا مِنْهُ بدلَ بعضٍ مِنْ كُلٍّ، وَالثَّانِي النصبُ عَلَى أَصْلِ الاسْتِثْنَاءِ، وَهُوَ عَرَبِيٌّ جيدٌ.
مِثَال ذَلِك فِي النَّفْيِ قَوْله تَعَالَى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ﴾ [النور: ٦] أجمعتِ السَّبْعَةُ عَلَى رفع ﴿أَنفُسُهُمْ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء: ٦٦] قَرَأَ السَّبْعَةُ إِلَّا ابْنَ عَامِرٍ بِرَفْعِ قَلِيلٍ عَلَى أَنَّهُ بَدَلٌ مِنَ الوَاو فِي ﴿فَعَلُوهُ﴾ كَأَنَّهُ قيلَ: مَا فعله إِلَّا ﴿قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾، وَقَرَأَ ابْنُ عَامر وَحده (إلا قليلا) بِالنَّصبِ، ومثالُهُ فِي النَّهْي قَوْله تَعَالَى: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ﴾ [هود: ٨١]، قُرِئَ بِالرَّفْعِ وَالنَّصبِ، ومثالُهُ فِي الاسْتِفْهَام قَوْله تَعَالَى: ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ [الحجر: ٥٦] أجمعتِ السَّبْعَةُ على الإبْدَالِ من الضَّمِير المُسْتَتر فِي ﴿يَقْنَطُ﴾، وَلَو قرئَ (الضّالّين) بِالنَّصب على الِاسْتِثْنَاء لم يمْتَنع، وَلَكِنَّ القِرَاءَةَ سنَّةٌ مُتَّبعةٌ.
انظر: شرح شذور الذهب (٣٤٢).

(وإِنْ كَانَ الاسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعًا، فَإِنْ لَمْ يُمْكِنْ تَسْلِيطُ العَامِلِ) عَلى المُسْتَثْنَى (وَجَبَ النَّصْبُ اتِّفَاقًا؛ نَحْوُ: «مَا زَادَ هَذَا المَالُ إِلَّا ما نَقصَ[1]»)؛ إذْ لا يُقَالُ: زَادَ النَّقْصُ، (وإِنْ أَمْكَنَ تَسْلِيطُ العَامِلِ عَلَى المُسْتَثْنَى فَفِيهِ خِلَافٌ) بَيْنَ الحِجَازِيِّينَ والتَّمِيمِيِّينَ (فَالحِجَازِيُّونَ يُوجِبونَ نَصْبَ المُسْتَثْنى، والتَّمِيمِيُّونَ يُجِيزُونَ الإِتْبَاعَ) للمُسْتَثْنى مِنْهُ[2] (نَحْوُ: مَا قَامَ القَوْمُ إلاَّ حِمَارًا) بِالنَّصْبِ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ وَاجِبًا عِنْدَ الحِجَازِيِّينَ رَاجِحًا عِنْدَ التَّمِيمِيِّينَ.

(مَا لَمْ يَتَقَدَّمِ المُسْتَثْنَى عَلَى المُسْتَثْنَى مِنْهُ فِيهِما) أَيْ فِي المُتَّصِلِ والمُنْقَطِعِ (فَإِنْ تَقَدَّمَ) المُسْتَثْنَى (وَجَبَ نَصْبُهُ) وَامْتَنَعَ إِتْبَاعُهُ؛ لأَنَّ التَّابعَ لا يَتَقَدَّمُ عَلَى المَتْبُوعِ مَا دامَ بَاقِيًا عَلَى تَبعِيَّتِهِ (نَحْوُ: «مَا قَامَ إِلَّا زَيْدًا القَوْمُ»[3] و«مَا قَامَ إِلَّا حِمَارًا أَحَدٌ»، وإِعْرَابُهُ «مَا»: نَافِيَةٌ، و«قَامَ»: فِعْلٌ مَاضٍ، و«إِلَّا»: حَرْفُ اسْتِثْنَاءٍ، و«زَيْدًا» و«حِمَارًا»: نُصِبَا عَلَى الاسْتِثْنَاءِ، و«القَوْمُ» و«أَحَدٌ» فَاعِلٌ.

واحْتَرَزْنا بِقَوْلِنا: «مَا دَامَ بَاقِيًا عَلَى تَبَعِيَّتِهِ» مِنْ نَحْوِ: مَا مَرَرْتُ بِمِثْلِكَ

---

(١) في الأصلِ: (إلاَّ النقصَ) والتصحيح من أوضح المسالك [٢/ ٢٢٩]: (ما زَادَ هَذَا المَالُ إلاَّ مَا نَقَصَ).

(٢) وعليه قراءةُ السبعةِ: ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾ [النساء: ١٥٧].

وجهُ الاسْتِشْهَادِ: نَصْبُ (اتِّبَاعَ) على الاستثناءِ؛ وحكمُ نَصْبِهِ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ الوُجوبُ عَلى مَذْهَبِ البصريينَ؛ لأَنَّهُ لا يَصِحُّ فِيهِ الإِبْدَالُ حقيقةً مِنْ جِهَةِ أَنَّ المُسْتَثْنَى لَيسَ مِنْ جِنْسِ المُسْتَثْنى منه؛ وأَمَّا التَّمِيمِيُّونَ فَيُرجِّحونَ النَّصبَ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ ويُجِيزونَ الإِتْبَاعَ، فيقرأون: (إلا اتّباعُ) بالرَّفعِ على أَنَّهُ بَدَلٌ مِنَ العِلْمِ باعْتِبارِ المَوْضِعِ. شرح التصريح [١/ ٣٥٣].

(٣) قالَ ابنُ هشامٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وإذا تَقَدَّمَ المُسْتَثْنَى عَلَى المُسْتَثْنَى مِنْهُ وَجَبَ نَصْبُهُ مُطْلَقًا، كقولِه:

ومـا لِـيَ إلا آلَ أحـمـدَ شِـيـعَـةٌ ... ومَـا لِـيَ إلا مَـذهَـبَ الحـقِّ مَـذهـبُ

والأصلُ: (مَا لي شيعةٌ إلا آلُ أحمدَ)، وما لي مَذهبٌ إلا مَذهَبُ الحقِّ، فلمَّا قُدِّمَ المُسْتَثْنى عَلى المُسْتَثْنَى مِنْهُ وَجَبَ نَصْبُهُ، وأرادَ بـ(أحمدَ) النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. شرح التصريح على التوضيح [١/ ٥٤٩].

أَحَدٌ، فَإِنَّ المَتْبُوعَ أُخِّرَ وصَارَ تَابِعًا، وبِذَلِكَ يُوَجَّهُ قَوْلُهُمْ: «مَا لِي إلا أبُوكَ ناصِرٌ» بِرَفْعِ المُسْتَثْنَى مَعَ تَقَدُّمِهِ عَلَى المُسْتَثْنَى مِنْهُ(١).

(وَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَ إِلَّا غَيرَ تَامٍّ) بِأَنْ لَمْ يُذْكَرْ فِيهِ المُسْتَثْنَى مِنْهُ، (وغَيرَ مُوجَبٍ) بِأَنْ تَقَدَّمَهُ نَفْيٌ أَوْ شِبْهُهُ (كَانَ مَا بَعْدَ إِلَّا عَلَى حَسَبِ مَا قَبْلَهَا) وسُمِّيَ الاسْتِثْنَاءُ مُفَرَّغًا؛ لأَنَّ مَا قَبْلَ إِلَّا مِنَ العَوامِلِ تَفَرَّغَ لِلعَمَلِ فِيمَا بَعْدَهَا(٢).

(فَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَ «إِلَّا» يَحْتَاجُ إِلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْنَا مَا بَعْدَ إِلَّا) وقُلْنَا: «مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ»؛ فزيدٌ مَرْفوعٌ عَلَى الفَاعِلِيَّةِ بـ«قَامَ»، (وإِنْ كَانَ مَا قَبْلَ «إِلَّا» يَحْتَاجُ إِلَى مَنْصُوبٍ نَصَبْنَا مَا بَعْدَ إِلَّا) وقُلْنَا: «مَا رَأَيْتُ إِلَّا زَيْدًا»؛ فَزَيْدًا مَنْصُوبٌ عَلَى المَفْعُولِيَّةِ بـ«رَأَيْتُ»، (وَإِنْ كَانَ) مَا قَبْلَ «إِلَّا» (يَحْتَاجُ إِلَى مَخْفُوضٍ خَفَضْنَا مَا بَعْدَ إِلا) وَقُلْنَا: «مَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ» فَزَيْدٌ مَخْفُوضٌ بِالبَاءِ المُتَعَلِّقَةِ بِمَرَّ، هَذَا حُكْمُ المُسْتَثْنى بِإِلّا.

***

---

(١) الكوفيون والبغداديون يُجِيزونَ في المُسْتَثْنَى إذَا تَقَدَّمَ عَلَى المُسْتَثْنَى مِنْهُ غيرَ النَّصْبِ، وهو الإتباعُ في المَسْبُوقِ بالنَّفْيِ، فتقولُ: (مَا قَامَ إلا زَيْدٌ أَحَدٌ).

قال سيبويهِ: سَمِعَ يُونُسُ بَعْضَ العَرَبِ المَوثُوقِ بِهِمْ يَقُولُ: (مَا لِي إلا أبوكَ نَاصِرٌ)، بِالرَّفْعِ.

شرح التصريح على التوضيح [١/ ٥٤٩].

(٢) قالَ ابنُ هشام رَحِمَهُ اللَّهُ: «إذَا كَانَ الكلامُ غيرَ إيجَابٍ، وَهُوَ النَّفْيُ، وَالنَّهْيُ، والاستفهامُ، فَإِن كَانَ المُسْتَثْنى مِنْهُ محذوفًا فَلَا عَمَلَ لـ«إلا» وإِنَّمَا يَكُونُ العَمَلُ لِمَا قَبْلَهَا، وَمِنْ ثَمَّ سَمَّوهُ اسْتِثْنَاءَ مُفَرَّغًا؛ لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا قَدْ تَفَرَّغَ للعَمَلِ فِيمَا بَعْدَهَا وَلَمْ يشْغَلهُ عَنهُ شَيءٌ؛ تَقولُ: «مَا قَامَ إلا زيدٌ» فَترفعُ زيدًا عَلَى الفَاعِلِيَّةِ، و«مَا رَأَيْتُ إِلَّا زيدًا» فَتَنْصِبُهُ عَلَى المَفْعُولِيَّةِ، «وَمَا مَرَرْتُ إلا بزيْدٍ» فَتَخْفِضُهُ بِالبَاءِ، كَمَا تفعلُ بِهِنَّ لو لَمْ تَذْكُرْ (إلَّا). انظُر: شرح شذور الذهب (٣٤٢).

(ص): قالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَأَمَّا المُسْتَثْنَى بِغَيْر وسِوَى فَهُو مَجْرورٌ دائِمًا، وَيُحْكَمُ لِغَيْر وَسِوَى بِمَا حَكَمْنَا بِهِ لِلاسْمِ الوَاقِعِ بَعْدَ إِلَّا مِن وُجوبِ النَّصبِ مَعَ التَّمامِ وَالإيجابِ، وَمِن جَوازِ الوَجْهَيْنِ مَعَ النَّفْيِ وَالتَّمامِ، وَمِنَ الإِجْرَاءِ عَلَى حَسَبِ العَوامِلِ مَعَ النَّفْيِ وَعَدَمِ التَّمامِ.

وَأَمَّا المُسْتَثْنَى بِلَيْسَ وَلَا يَكُونُ؛ فَهُو واجِبُ النَّصبِ نحْو: قاموا لَيْسَ زَيْدًا، وَلا يَكُونُ زَيدًا.

وَأَمَّا المُسْتَثْنَى بِخَلَا وَعَدا وَحَاشَا فَيَجُوزُ نَصْبُه عَلَى المَفْعولِيَّةِ إِنْ قَدَّرْتَهَا أَفْعَالًا، وَجَرُّهُ إِن قَدَّرْتَهَا حُرُوفًا، نحْو: قَامَ القَومُ خَلَا زَيْدًا وزَيدٍ، وَعَدَا زَيدًا وَزَيدٍ، وَحَاشَا زَيْدًا وَزَيدٍ، بِنَصْبِ زَيْد وَجرِّه، مَا لَمْ تَتَقَدَّمْ مَا المَصْدرِيَّةُ عَلَى خَلا وَعَدَا فَإِنْ تَقَدَّمَتْ عَلَيْهِمَا وَجَبَ النَّصْبُ مَا لَمْ يُحْكَمْ بِزِيَادَةِ مَا).

* * *

(ش): (وَأَمَّا المُسْتَثْنى بِغَيْرِ وَسِوَى) بِلُغَاتِهَا (فَهُوَ مَجْرُورٌ دَائِمًا) بالإِضَافَةِ[1]، (وَيُحْكَمُ لِغَيْرِ وَسِوَى بِمَا حَكمْنَا بِهِ لِلاسْمِ الوَاقِعِ بَعْدَ «إِلاَّ» مِنْ وُجُوبِ النَّصْبِ مَعَ التَّمَامِ وَالإِيجَابِ)؛ نَحْوُ: «قَامَ القَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ وَسِوَى زَيْدٍ» بِنَصْبِ غَيْرِ لَفْظًا، وَسِوَى تَقْدِيرًا.

(وَمِنْ جَوَازِ الوَجْهَيْنِ) وَهُمَا النَّصْبُ والإِتْبَاعُ (مَعَ النَّفي وَالتَّمامِ)؛ نَحْوُ: «مَا قَامَ القَوْمُ غَيْرُ زَيْدٍ وَسِوَى زَيْدٍ» بِرَفْعِ غَيْرِ وَسِوَى وَنَصْبِهِمَا.

---

(١) المُسْتَثْنى بِغَيْرِ وَسوى مخفوضٌ دَائِما؛ لأَنَّهُمَا ملازمان للإِضَافَةِ لِمَا بَعْدَهُمَا؛ فَكلُّ اسْمٍ يَقعُ بعدهمَا فَهُمَا مُضَافَانِ إِلَيْهِ، فَلِذَلِكَ يلزمُهُ الخَفْضُ. انْظُر: شرح شذور الذهب (٣٤٢).

(ومن الإجْراء علَى حَسَب العَوامل مَع النَّفْي، وعدم التَّمام) نحْوْ: «ما قام غيْرُ زيْدٍ وسوى زيْدٍ» برفْع غيْر وسوى على الفاعليّة، «وما رأيْتُ غيْر زيْدٍ، وسوى زيْدٍ» بنصْب غيْر وسوى على المفْعُوليَّة، «وما مررْتُ بغيْر زيْدٍ، وسوى زَيْدٍ» بجرِّ غيْر وسوى بالباء.

(وَأَمَّا المُسْتَثْنى بِلَيْسَ، وَلا يَكُونُ، فَهُوَ وَاجِبُ النَّصْبِ) لِأَنَّهُ خَبَرُهُما، واسْمُهُمَا ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فيهما عائدٌ عَلَى اسْم الفَاعِلِ المَفْهُوم مِنَ الفِعْلِ السَّابِقِ عِنْدَ سِيبَوَيهِ[1]، أَوْ عَلَى البَعْض المَدْلُولِ عَلَيهِ بِكُلِّهِ السَّابِقِ عِنْدَ جُمْهُورِ البَصرِيِّينَ، أَوْ عَلَى المَصْدَرِ المَدْلُولِ عَلَيه بِالفِعْلِ تَضَمُّنًا عِنْدَ الكُوفِيِّينَ؛ (نَحْوُ: قاموا لَيْسَ زَيْدًا، أَوْ لا يَكونُ زَيْدًا) وَالتَّقْدِيرُ: لَيْسَ هُوَ زَيْدًا، وَلَا يكُونُ هُوَ، أَي: القَائِمُ، أَوْ بَعْضُهُمْ زَيْدًا، أَوْ قِيَامُهُمْ قِيَامَ زَيْدٍ، فَحُذِفَ المُضَافُ وَأُقِيمَ المُضَافُ إِلَيهِ مُقَامَهُ[2].

---

(١) الكتاب [٢/ ٣٤٧].

(٢) أي: (لَيس القائمُ زيدًا) على القوْل الأوَّلِ، أو ليس هُو، أي: (لَيس بَعْضُهُمْ زَيدًا) عَلَى القَوْلِ الثاني، وفيه بُعْدٌ؛ لإطْلاقهمْ حينئذٍ البَعْض على الجميع إلا وَاحدًا، أو ليسَ هو أيْ: ليسَ قيَامُهُم قيام زيدٌ، فحُذف المُضافُ وأُقيم المُضافُ إليه مُقَامَهُ على القَوْلِ الثَّالثِ، ورُدَّ بِأَنَّ فِيهِ تَقْدير مخذُوفٍ لمْ يُلفظْ به قطُّ.

وعلى القوْلِ الثَّاني، وهُو كونُهُ ضميرًا يعُودُ على بَعْضِ المَدْلُول عَلَيهِ بالكُلِّ، فهو نَظِيرُ قوله تعالى: ﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءً﴾ [النساء: ١١] بعْدَ تَقدُّم ذِكرِ الأوْلادِ الشَّامِلِ للذُّكُورِ والإناثِ، فالنُّون في (كُنَّ) اسمها، وهو عائدٌ على الإناث اللاتِي هُنَّ بَعْضُ الأوْلادِ المُتَقدِّم ذِكْرُهُمْ في قَوْلِهِ تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِيٓ أَوْلَٰدِكُمْ﴾ [النساء: ١١] فإنَّهُ في قُوَّةِ (أوْلادِكم الذُّكورِ والإناثِ).

شرح التصريح على التوضيح [١/ ٥٦١].

(وَأَمَّا المُسْتَثْنى بِخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا فَيَجُوزُ نَصْبُهُ عَلَى المَفْعُولِيَّةِ) وَفَاعِلُهَا ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهَا وُجُوبًا، وَفِي مُفَسِّرِهِ الخِلافُ السَّابِقُ (إِنْ قَدَّرْتَهَا أَفْعَالًا[1]، وَجَرُّهُ إِنْ قَدَّرْتَهَا حُرُوفًا) جَارَّةً لِلمُسْتَثْنى (نَحْوُ: «قَامَ القَوْمُ خَلا زَيْدًا، وَزَيْدٍ»، «وَعَدَا زَيْدًا، وَزَيْدٍ» «وَحَاشَا زَيْدًا، وَزَيْدٍ» بِنَصْبِ زَيْد وَجَرِّهِ، مَا لَمْ تَتَقَدَّمْ مَا المَصْدَرِيَّةُ عَلَى (خَلَا، وَعَدَا)، فَإِنْ تَقَدَّمَتْ عَلَيهِمَا وَجَبَ النَّصْبُ) لِتَعَيُّنِ الفِعْلِيَّةِ حِينَئِذٍ؛ لِأَنَّ «مَا» المَصْدَرِيَّةَ مُخْتَصَّةٌ بِالأَفْعَالِ (مَا لَمْ يُحْكَمْ بِزِيَادَةِ ما) فَإِنَّهُ يَجُوزُ الجَرُّ عَلَى تَقْدِيرِ الحَرْفِيَّةِ[2].

❁ ❁ ❁

---

(١) في المستثنى بـ(خَلا) و(عَدَا) وجهان:

أحدهما: الجرُّ عَلَى أَنَّهُمَا حَرفَا جَرٍّ، وهُو قَليلٌ، ولِقِلَّتِهِ لَمْ يحفظْه سيبَويهِ في (عَدَا) ومن شواهِدِهِ قَوْلُهُ: [من الوافر]

أَبَحْنَا حَيَّهُمْ قَتْلًا وَأَسْرًا ... عَدَا الشَّمْطَاءِ وَالطِّفْلِ الصَّغِيرِ

وقول الآخر: [من الطويل]

خَلا اللهِ لَا أَرْجُو سِوَاكَ وإِنَّمَا ... أَعُدُّ عِيالي شُعْبَةً من عِيالِكَا

بجر لفظ الجلالة.

والوجه الثَّاني: النَّصبُ على أَنَّهُمَا فِعْلَانِ ماضِيَانِ، جَامِدَانِ لِوُقُوعِهِمَا مَوْقِعَ (إلَّا)؛ لأنَّ الفِعْلَ إِذَا وَقَعَ مَوْقِعَ الحرْفِ يَصِيرُ جَامِدًا، وفَاعِلُهما ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِمَا إِمَّا عَائدًا على اسم الفَاعِلِ المفهومِ منَ الفعْلِ السَّابِقِ، فإذا قلت: (قَامُوا عَدَا زيدًا) فالتَّقديرُ: عَدَا هُو، أيْ: القَائِمُ زيدًا، وإمَّا على مصدرِ الفعلِ، أيْ: عدَا القيامُ زيدًا، وإمَّا على البعضِ المدلولِ عَليه بكلِّهِ السَّابقِ، أي: عدا هو، أي: بعضُهم زيدًا. شرح التصريح [١/ ٥٦٤].

(٢) أجازَ الكسائيُّ الجرَّ بِهِمَا بَعْدَ (مَا) على جَعْلِ (مَا) زائدةً، وجَعْلِ (خلا، وعدا) حرفي جرٍّ، والمشهورُ أنَّ (مَا) إذَا تقدَّمَت عَلَى (عَدَا، وخَلا) وجبَ النصبُ. شرح التصريح [١/ ٥٦٤].

باب اسم لا النافية للجنس

(ص): قالَ المُصنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ: (الحَادِيَ عَشَرَ: اسْم لا النَّافِيَةِ لِلجِنسِ؛ إِذَا كَانَ مُضافًا نحْو: لا غَلامَ سَفرٍ حاضِرٌ، أَو شَبِيهًا بِالمُضافِ، وهُو مَا اتَّصَلَ بِه شَيْءٌ مِن تَمَامِ مَعْناهُ، مَرْفوعًا كانَ نحْو: لا قَبِيحًا فِعلُه حاضِرٌ، أَوْ مَنْصُوبًا نَحْو: لا طَالِعًا جَبَلًا مُقيمٌ، أَوْ مَخْفوضًا بِخافِضٍ مُتَعلِّقٍ بِه نحْو: لا مَارًّا بِزَيدٍ عِندَنا، فَإِنْ كَانَ اسْمُ لا مُفْرَدًا فَإِنَّه يُبْنَى عَلَى مَا يُنْصَبُ بِه لَوْ كَانَ مُعْرَبًا).

* * *

(ش): (الحادِيَ عَشَرَ: اسْمُ لا النَّافِيَةِ لِلجِنْسِ[1] إِذَا كَانَ مُضَافًا نَحْوُ: لا غُلامَ سَفَرٍ حَاضِرٌ) فـ«لَا» نَافِيَةٌ لِلجِنْسِ، وَ«غُلَامَ سَفَرٍ» اسْمُهَا، وَحاضِرٌ خَبَرُهَا، (أَوْ شَبِيهًا بِالمُضَافِ) فِي العَمَلِ فِيمَا بَعْدَهُ (وَهُوَ: مَا اتَّصَلَ بِهِ شَيءٌ مِنْ تَمامِ مَعْنَاهُ، مَرْفُوعًا كَانَ) المَعْمُولُ (نَحْوُ: لا قَبِيحًا فِعْلُهُ حاضِرٌ) فَقَبِيحًا صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ اسْمُ (لَا) وَ«فِعْلُهُ» فَاعِلُهَا وَ«حَاضِرٌ» خَبَرُ «لَا»، (أَوْ مَنْصُوبًا نَحْوُ: لا طَالِعًا جَبَلًا مُقِيمٌ) فـ«طَالِعًا» اسْمُ «لا» وَهُوَ اسْمُ فَاعِلٍ، وَفَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ فِيهِ وَ«جَبَلًا» مَفْعُولُهُ وَ«مُقِيمٌ»خَبَرُهَا، (أَوْ مَخْفُوضًا[2] بِخَافِضٍ يتَعَلَّقُ بِهِ؛ نَحْوُ: «لا مَارًّا بِزَيْدٍ عِنْدَنَا») فـ«مَارًّا» اسْمُ فَاعِلٍ وَهُوَ اسْمُ (لا)، وَ«بِزَيدٍ» مُتَعلِّقٌ بِهِ، وَ«عِندَنا» خَبَرُها.

---

(١) في نسخ الشرح: أو «مخفوض»، والمثبت الصواب لأنه معطوف على: مرفوعًا كان أو منصوبًا.

(٢) هي التي تدلُّ عَلى نَفْيِ الخَبرِ عن الجِنْس الوَاقعِ بَعْدَها عَلى سَبيلِ الاسْتغْراقِ، أيْ يُرادُ بها نفيُهُ عَنْ جميعِ أفرادِ الجِنسِ نَصًّا؛ لا عَلى سَبيلِ الاحْتِمالِ، ونَفْيُ الخبرِ عَن الجنسِ يستلزمُ نفيَهُ عنْ جميعِ أفرادِهِ. جامع الدروس العربية [٢/ ٣٢٨].

(فَإِنْ كانَ اسْمُ لا مُفْرَدًا) أَيْ غَيرَ مُضافٍ وَلا شَبيهٍ بِهِ (فإنَّه يُبنَى عَلَى مَا يُنْصَبُ بِهِ لَوْ كَانَ مُعْرَبًا)(١) فَيُبْنَى عَلَى الفَتْحِ فِي نَحْوِ: «لا رَجُلَ وَلا رِجَالَ» لِأَنَّهُمَا يُنْصَبانِ بِالفَتْحَةِ، وَيُبْنَى عَلَى اليَاءِ فِي التَّثْنِيَةِ وَجَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ،

---

(١) (لا) إذَا دخلتْ عَلَى المُفردِ لِنَفْيِ الجِنْسِ كَانَ الاسمُ بَعْدَها مَبنيًّا فِي ظَاهِرِ قَولِ البَصريّينَ.
ومنهم مَنْ قالَ هُو معربٌ، وبه قالَ الكُوفيّون.
وُجْه القولُ الأَوَّلُ مِنْ أَوْجُهٍ:
أحدُها: أنَّ (لا) مركبةٌ مع الاسمِ، والتَّركيبُ يُوجبُ البِناء كخمسةَ عشرَ؛ وبيانُ تركيبِ (لا) مَعَ الاسمِ، أنَّها إذَا فُصِلَ بينهُمَا أُعربَ كقولِهِ تَعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ [الصافات: ٤٧] وإذا لَزِمَ الفَتحُ مع الوصلِ وزالَ مع الفَصلِ دلَّ أنَّه حادِثٌ للتَّركيبِ، والتَّركيبُ يُوجِبُ البِناءَ.
والوَجْهُ الثاني: أنَّ الكلامَ تَضَمَّنَ معنى الحَرفِ فكانَ مَبْنِيًّا كـ(أينَ) و (كيفَ)، وبيانُ ذلِكَ أنَّ قولَكَ: «لا رجلَ في الدَّارِ» تقديرُه: لا مِنْ رجلٍ، وإنَّما قُدِّرَ ذَلِكَ لأنَّ (مِنْ) موضوعةٌ لبيانِ الجنسِ، والنفي هاهُنا للجنسِ كلِّه، وإذا تَضَمَّنَ الاسمُ مَعْنَى الحَرف بُنِي.
والوجهُ الثالثُ: أنَّ (رجُل) هاهنا لو كان معربًا لكان منوَّنًا؛ لأنَّ التَّنوينَ تابعٌ للإعرابِ، وإنَّما يمْتنع بالألفِ واللامِ، وعدمِ الصَّرفِ، والإضافةِ، وكلُّ ذلك غيرُ موجودٍ، فَتَعيَّنَ أنْ يضافَ عدمُ التَّنوين إلى البناء.
واحتجَّ الآخرون على أنَّ اسمها معربٌ بأشياءَ:
أحدُها: أنه يجوزُ فيما بعدها النَّصبُ والتَّنوين، والرَّفع والتَّنوين، هذا إذَا كان مفردًا، وإذا كان مضافًا كان معربًا بلا خلاف، وهذا يدلُّ على أنَّ البناءَ لا علَّة له هنا، إذ لو كانتْ له عِلَّةٌ كانتْ لازِمَةً؛ لأنَّ معناه لا يختلفُ، وإذا انتفتْ علةُ البناءِ ثبتَ كونُه مُعْرَبًا.
والوَجهُ الثَّاني: أن الكلامَ متضمنٌ معنى الفِعل وكأنَّ هو العامِلُ، وبيانُه أنَّ قولَكَ: (لا رجلَ في الدَّارِ) تقديرُهُ: لا أعلمُ ولا أجِدُ، وحذفُ الفعلِ وإبقاءُ عملِهِ جائزٌ بلا خِلاف، فمِنْ ذلك قَولُهُ تَعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ﴾ [التوبة: ٦]، و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١﴾ [الانشقاق: ١] والاسمُ معمولٌ لفعلٍ مَحذوفٍ، كذلك هو هاهُنا، والأصلُ في العَملِ للأفعالِ.
والوجهُ الثَّالثُ: أنَّ (لا) بمعنى (غَير) وغيرُ هنا بمعنى (لَيس)، ألا تَرى أنَّك تقولُ: (زيدٌ لا عاقلٌ ولا جاهلٌ) أي: غيرُ عاقلٍ، وتقولُ: (قَامَ القومُ ليسَ زيدًا) وهو في المعنى قامَ القوم غيْر زيدٍ، فلمَّا اشتبهت الكلماتُ الثَّلاثُ (لا) و (لَيس) و (غَير) وكانت (غيرُ) تَجُرّ و (لَيس) تنصبُ، كان حملها على (ليس) أولى؛ لأنَّها غيرُ جارَّةٍ وهي مِثلها في النَّفي، فَحُمِلَتْ عَلَيْها في النَّصبِ. انْظُر: التبيين عن مذاهب النحويين للعكبري (٣٦٢).

فَالأَوَّلُ نَحْوُ: لَا رَجُلَيْنِ، والثَّانِي نَحْوُ: لَا زَيْدِينَ بِكَسْرِ الدَّالِ؛ لِأَنَّهما يُنْصبان بالياءِ، وَيُبْنَى عَلَى الكَسْرِ فِي الجَمْعِ بالألِفِ وَالتَّاءِ نَحْوُ: «لا مُسْلمات» بالكَسْرِ لأنَّه يُنْصَبُ بِالكَسْرَةِ، وَقَدْ يُفْتَحُ إِجْرَاءً لِلبَابِ عَلَى وَتِيرَةٍ واحِدَةٍ[1] عِنْدَ أَبِي عُثْمانَ المَازِنِيّ مِنَ البَصْرِيِّينَ.

❁ ❁ ❁

---

(١) وَأَمَّا جمعُ المُؤَنَّثِ السَّالِمُ فَفِيهِ أَقْوَالٌ:

أحدها: وجوبُ بنائِه عَلَى الكَسْرِ؛ لِأَنَّهُ عَلامَةُ نَصبِهِ.

الثَّاني: وجوبُ بنائِهِ عَلَى الفَتْحِ، وَعَلَيهِ المَازِنِي، والفَارسي.

الثَّالِث: جوَاز الأمرَيْنِ وهُو الصَّحِيح للسّماع فقد رُوِيَ بِالوَجْهَيْنِ قَوْله [من البسيط]:

لا سابِغاتِ ولا جَأْواءَ بَاسِلَةً ... تَقِي المنُونَ لَدَى اسْتِيفَاءِ آجَالِ

الاستشهادُ فيهِ: في قولِهِ: (لا سابغاتِ) حيثُ يجوزُ فيهِ الوَجْهانِ: الكسرُ بلا تَنْوينٍ، والفتحُ، وهُو المُختارُ.) انظُر: الهمع [١/ ٥٢٨].

باب المنادى

(ص): قالَ المُصنّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (الثَّانِيَ عَشَرَ: المُنادَى إذا كانَ مُضافًا نَحو: يَا عَبدَ اللهِ، أَو شَبيهًا بِالمُضافِ؛ وهُو مَا عَمِلَ فِيمَا بَعْدَهُ الرَّفْعَ نحْو: يا حَسَنًا وَجْهُه، أَوِ النَّصْبَ نحْو: يَا طالِعًا جَبَلًا، أَوِ الجَرَّ نحْو: يَا رَفيقًا بِالعِبادِ، أَو نَكِرةً غَيْرَ مَقْصودَةٍ نحْو قَوْلِ الوَاعِظ: يَا غَافِلًا وَالمَوتُ يَطْلُبُه.

فَإِنْ كَانَ المُنادَى مُفْرَدًا فَإِنَّه يُبْنَى عَلَى مَا يُرْفَعُ بِه لَو كَانَ مُعْرَبًا؛ فَيُبْنَى عَلَى الضَّمِّ في نحْوِ: يَا زَيدُ، وَعَلى الأَلِفِ في نحْوِ: يَا زَيدانِ، وَعَلَى الوَاوِ فِي نحْوِ: يَا زَيْدونَ.

وَإِنْ كَانَ نَكِرَةً مَقْصُودَةً فَإِنَّهَا تُبْنَى عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ نحْو: يَا رَجُلُ، مَا لَمْ تُوصَفْ، فَإِنْ وُصِفَتْ تَرَجَّحَ نَصْبُهَا عَلَى ضَمِّهَا نحْو: يَا عَظِيمًا يُرْجَى لِكُلِّ عَظِيمٍ).

* * *

(ش): (الثَّانِي عَشَرَ: المُنَادَى) بِفَتْحِ الدَّالِ، وهُوَ المَطْلُوبُ إِقْبالُهُ بِحَرْفٍ مَخْصُوصٍ[1]، وإِنَّمَا يُنْصَبُ[2] (إذا كَانَ مُضَافًا نَحْوُ: «يَا عَبْدَ اللهِ»

---

(١) النداءُ، معناهُ لغةً: الطلبُ، وتوجيهُ الدَّعوةِ بأيِّ بلفظٍ كانَ.

ومعناه اصطلاحًا: طلبُ المتكلِّمِ إقبالَ المُخاطبِ إليهِ بالحَرفِ (يا) أو إحْدى أخَواتِها.

(٢) وعاملُ النَّصب فيهِ، إمَّا فعلٌ محذوفٌ وجُوبًا، تقديرُهُ: (أَدعو)، نابَ حرفُ النداءِ منابَهُ، وإمَّا حرفُ النداءِ نفسُهُ لتَضمُّنِهِ معنى (أَدعو)، وعلى الأوَّلِ فهوَ مَفْعُولٌ بِهِ للفِعْلِ المَحْذُوفِ، وعَلَى

أَوْ شَبِيهًا بِالمُضَافِ، وهُوَ: مَا عَمِلَ فِيمَا بَعْدَهُ الرَّفْعَ نَحْوُ: يَا حَسَنًا وَجْهُهُ، أو النَّصْبَ نَحْوُ: «يا طَالِعًا جبلًا»، أو الجَرَّ) بِخَافِضٍ يَتَعَلَّقُ بِهِ (نَحْوُ: يَا رَفِيقًا بِالعِبَادِ)

(أَوْ نَكِرَةً غَيْرَ مَقْصُودَةٍ نَحْوُ: قَوْلِ) الأَعْمَى: «يَا رَجُلًا خُذْ بِيَدِي»، وقولِ (الوَاعِظِ: يَا غَافِلًا والمَوْتُ يَطْلُبُهُ)؛ لأَنَّ الأَعْمَى والوَاعِظَ لا يَقْصِدَانِ شَخْصًا بِعَيْنِهِ.

(فَإِنْ كَانَ المُنَادَى مُفْرَدًا) أيْ: لَيْسَ مُضَافًا ولا شِبْهَهُ (فَإِنَّهُ يُبْنَى عَلَى مَا يُرْفَعُ بِهِ لَوْ كَانَ مُعْرَبًا؛ فَيُبْنَى عَلَى الضَّمِّ فِي نَحْوِ: «يَا زَيْدُ)؛ لأَنَّهُ يُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ[١]، (وعَلَى الأَلِفِ فِي المُثَنَّى نَحْوُ: «يَا زَيْدَانِ)؛ لأَنَّهُ يُرْفَعُ بالأَلِفِ، (وعَلَى الوَاوِ فِي جَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ (نَحْوُ «يَا زَيْدُونَ»)؛ لأَنَّهُ يُرْفَعُ بِالوَاوِ.

(وإِنْ كَانَ نَكِرَةً مَقْصُودَةً فَإِنَّها تُبْنَى عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ؛ نَحْوُ: «يا رَجُلُ) لِمُعَيَّنٍ[٢] إِجْرَاءً لَهَا مُجْرَى العَلَمِ فِي إِفَادَةِ التَّعْيِينِ، (مَا لَمْ تُوصَفْ فَإِنْ

الثاني فهو منصوبٌ بـ(يا) نفسِها. انظُر: جامع الدروس العربية [٣/ ١٤٨].

(١) إن قَالَ قَائِلٌ: مَا بَالُ الاسمِ المُفْرَدِ مَبْنِيًّا، والمُضَافُ مُعْرَبًا، وَإِذا مَثَّلتَ مَا انتَصَبَ عَلَيْهِ المُضَاف، كَانَ هُوَ والمُفْرَد فِي ذَلِك سَوَاءً، كَقَوْلِكَ: دَعَوْتُ زيدًا، ودعوت عبدَ اللهِ، فَإِذا جِئتَ بـ(يَا) اختَلَفَا؟ وأقولُ: إِنَّمَا وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مَبْنِيًّا لأَنَّهُ وَقَعَ مَوْقِعَ اسمِ الخِطَابِ؛ لأَنَّ الأَصْلَ فِي (يَا زَيْدُ) أَنْ تَقُولَ: (يَا إِيَّاكَ، أو يَا أَنْتَ)؛ فَلَمَّا وَقَعَ الاسْمُ المُنَادَى مَوْقِعَ اسْمِ الخِطَابِ وَجَبَ أَنْ يكونَ مَبْنِيًّا كَمَا أَنَّ اسمَ الخطابِ مَبْنِيٌّ، وإِنَّمَا وَجَبَ أَنْ يكونَ مَبْنِيًّا على الضَّمِّ لأنه إِنْ بُنِيَ عَلَى الفتحِ التَبَسَ بِمَا لا يَنْصَرِفُ، وإِن بُنِيَ عَلَى الكَسْرِ التَبَسَ بِالمُضَافِ إِلى النَّفْسِ، فَتَعَيَّنَ أَنْ يُبْنَى عَلَى الضَّمِّ. انظُر: الإنصاف في مسائل الخلاف [١/ ٢٦٥]. بتصرف.

(٢) المراد بالنكرة المقصودة كل اسم نكرة وقع بعد حرف من أحرف النداء وقُصد تعْيينه، وبذلك

وُصِفَتْ تَرَجَّحَ نَصْبُهَا عَلَى ضَمِّهَا)؛ لأنَّ النَّعْتَ مِنْ تَمَامِ المَنْعُوتِ، فَأُلْحِقَتْ بِالشَّبيهِ بالمُضَافِ (نَحْوُ: يَا عَظِيمًا يُرْجَى لِكُلِّ عَظِيمٍ)، فَجُمْلَةُ «يُرْجَى» في مَوْضِعِ نَصْبٍ نَعْتٌ لـ«عَظِيمًا». هَذَا قَوْلُ ابْنِ مَالِكٍ[1].

وقَالَ ابْنُ هِشَامِ الأنْصَارِيُّ: جُمْلَةُ «يُرْجَى» في مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الحَالِ مِنْ فَاعِلِ «عَظِيمًا» المُسْتَتِرِ فِيهِ[2]، والعَامِلُ في الحَالِ هُو العَامِلُ في صَاحِبِهَا فَهِيَ مِنْ أَمْثلَةِ الشَّبيهِ بِالمُضافِ لا مِنَ المُلْحَقِ بهِ.

❁ ❁ ❁

يصير معرفة. لدلالته حينئذ على مُعَيَّن. انْظُر: جامع الدروس العربيّة [٣/ ١٤٨].

(١) قال ابن مالك في شرح التسهيل [٣/ ٣٩٣] «ويجوز فِي المُفْرَدِ المُعَرَّفِ بِالقَصْدِ والإِقْبَالِ إجراؤُهُ مُجْرَى العَلَمِ المُفْرَدِ في البِناءِ، وإجْرَاؤُهُ مُجرى النَّكرَة في النَّصبِ.

قال الفراءُ: النَّكِرَةُ المَقْصُودةُ المَوْصُوفَةُ المُناداةُ تُؤثِرُ العَرَبُ نَصْبَهَا، يقُولونَ: «يا رَجُلًا كَرِيمًا أَقبِلْ». فإذا أفردوا رَفَعُوا أكثرَ مَا يَنْصِبُون.

قلتُ: ويُؤيِّدُ قَولَ الفَرَّاء مَا رُوِيَ مِنْ قِبَلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في سُجُودِهِ: «يَا عَظِيمًا يُرجَى لِكُلِّ عَظِيمٍ».

ينظر الحديث في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (٢/ ١٢٨)، بألفاظ متقاربة.

(٢) قال ابنُ هشام رَحِمَهُ اللَّهُ: وأمَّا «يَا عَظِيمًا يُرْجَى لِكُلِّ عَظِيمٍ» فليستِ الجُمْلَةُ نَعْتًا لِمَا قَبْلَهَا، وإنَّمَا هِيَ في مَوْضعِ الحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ المُسْتَتِرِ في الوَصْفِ، وهُوَ المُخاطَبُ بِالنِّدَاءِ، وعَامِلُ الحالِ هُوَ عَامِلُ صَاحِبِهَا، والمُنَادَى مَنْصُوبٌ كَمَا في: (يا طَالعًا جَبَلًا). شرح التصريح على التوضيح [٢/ ٢١٦].

خبرُ كاد وأخواتها

(ص): قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (الثَّالِثَ عَشَرَ: خَبرُ كادَ وَأَخَواتِهَا، وهِيَ ثَلاثَةُ أَقْسام: ما وُضِعَ لِلدّلالَةِ عَلَى قُرْبِ الخَبَرِ، وَهُوَ ثَلاثَةٌ: كَادَ وَكَرَبَ وَأَوْشَكَ، وَمَا وُضِعَ لِلدّلالَةِ عَلَى رَجَائِهِ، وَهُوَ ثَلاثَةٌ أَيْضًا: حَرَى وَاخْلَوْلَقَ وَعَسَى، وَمَا وُضِعَ لِلدّلالَةِ عَلَى الشُّرُوعِ فِيهِ وَهُوَ كَثِيرٌ، وَمِنْهُ: أَنْشَأَ، وَطَفِقَ، وَعَلِقَ، وَجعَلَ، وَأَخَذَ، وَقَامَ، وَهَلْهَلَ، وَهَبَّ؛ تَقولُ: كَادَ زَيدٌ يَقْرَأُ، فَكَادَ: فِعلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ، وَزَيدٌ: اسْمُهَا، وَجُمْلَةُ يَقْرَأُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ خَبَرُ كادَ، وَكَذَا البَاقِي).

* * *

(ش): (الثَّالِثَ عَشَرَ: خَبرُ كادَ وَأَخَوَاتِهَا) اعْلَمْ -وَفَّقَكَ اللهُ- أَنَّ كَادَ وَأَخَوَاتِهَا تُسَمَّى أَفْعَالَ المُقَارَبَةِ، وَهُوَ مِنْ بَابِ تَسْمِيَةِ الكُلِّ باسْمِ جُزْئِهِ[1].

وَحَقِيقَةُ الحالِ أَنَّها (ثَلاثَةُ أَقْسَامٍ: مَا وُضِعَ لِلدَّلالَةِ عَلَى قُرْبِ الخَبَرِ، وَهُوَ ثَلاثَةٌ: كَادَ، وَكَرَبَ[2]، وَأَوْشَكَ، وَمَا وُضِعَ لِلدَّلالَةِ عَلَى رَجائِهِ، وَهُوَ ثَلاثَةٌ أيضًا: حَرَى) بِالحَاءِ وَالرَّاءِ المُهْمَلَتَيْنِ، (وَاخْلَوْلَقَ) بِالخَاءِ المُعْجَمَةِ

(١) الأولى أنْ يَقُولَ: مِنْ بَابِ التَّغْلِيبِ؛ لأنَّ تَسْمِيَةَ الكُلِّ بِاسْمِ الجُزْءِ إنَّمَا تَكُونُ بإطْلاقِ اسْمِ الجُزْءِ عَلَى ما تَرَكَّبَ مِنْهُ ومِنْ غَيْرِهِ، كَتَسْمِيَةِ المُرَكَّبِ كَلِمَةً، أمَّا تَسْمِيَةُ الأشْيَاءِ المُجْتَمِعَةِ مِنْ غَيْرِ تركيبٍ بِاسْمِ بَعْضٍ فَيُسَمَّى تَغْلِيبًا كَمَا هُنَا. انْظُر: حاشية يس على التصريح [١/ ٢٠٣].

(٢) بفتحِ الرَّاءِ وكَسْرِها، وَالفَتْحُ أفْصَحُ. انْظُر: الهمع [١/ ٤٦٨].

(وَعَسَى، وَمَا وُضِعَ لِلدَّلالَةِ عَلَى الشُّرُوعِ فِيه، وَهُوَ كَثِيرٌ، وَمِنْه: أَنْشَأَ، وَطَفِقَ، وَعَلِقَ، وَجَعَلَ، وَأَخَذَ، وَقَامَ، وَهَلْهَلَ، وَهَبَّ) بِالتَّشْدِيدِ.

وَكُلُّهَا تَعْمَلُ عَمَلَ كَانَ إِلَّا أَنَّ خَبَرَهَا يَجِبُ كَوْنُهُ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً فِعْلُهَا مُضَارِعٌ[1] (تَقُولُ: كَادَ زَيْدٌ يَقْرَأُ، فَكَادَ: فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ، وَ«زَيْدٌ» اسْمُهَا، وَجُمْلَةُ «يَقْرَأُ» فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ خَبَرُ كَادَ، وَكَذَا البَاقِي) بِلَا فَرْقٍ إِلَّا فِي اقْتِرَانِ الخَبَرِ بِـ«أَنْ» المَصْدَرِيَّةِ، فَإِنَّهَا فِي ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ: مَا يَمْتَنِعُ، وَمَا يَجِبُ، وَمَا يَغْلُبُ، وَمَا يَقِلُّ.

---

(١) قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ في شرح التسهيل [١/ ٣٨٥]: «حقُّ أفعالِ هَذَا البَابِ أنْ تُذْكَرَ في بابِ كَانَ، لِمُسَاواتِهَا لَهَا في الدُّخُولِ عَلَى مُبْتدإٍ وخَبَرٍ، ورَفْعِ الاسْمِ ونَصْبِ الخَبَرِ، إلَّا أنَّ هَذِهِ الأفعالَ رُفِضَ فِيهَا غَالِبًا تَرْكُ الإِخْبَارِ بِجُمْلةٍ فِعْليّةٍ، فَلِذَلكَ أُفْرِدتْ بِبَابٍ.
وجُمْلَتُها سِتَّةَ عَشَرَ فِعْلًا: ثمانيةٌ مِنْهَا للشُّروعِ، وهِيَ: طَفِقَ وهَبَّ، ومَا بَيْنَهُما، نَحْوُ: «طَفِقَ زَيدٌ يَقرأُ»، وَ «هَبَّ عَمْرٌو يُصَلِّي». والأصلُ: (طفِقَ زَيدٌ قَارِئًا)، و(هَبَّ عَمْرٌو مُصلّيًا)، إلا أنّهُ مِنَ الأصُولِ المَرْفُوضةِ. وأغربُ الثَّمانيَةِ عَلِق وهبَّ. وخَمْسةٌ مِنْهَا للدُّنُوِّ مِنَ الفِعْلِ حقيقَةً، وأشْهرُهَا (كَادَ)، والثَّلاثةُ البَواقِي للإعْلامِ بالمقاربةِ عَلَى سَبِيلِ الرَّجَاءِ، وأغْربُهَا (حَرَى)، يُقَالُ: «حَرَى زَيدٌ أنْ يَجِيءَ»، بِمَعْنَى: «عَسَى زَيدٌ أنْ يَجِيءَ».

فَيَمْتَنِعُ مَعَ أَفْعَالِ الشُّرُوعِ(١)، وَيَجِبُ مَعَ حَرَى وَاخْلَوْلَقَ(٢)، ويغْلبُ مع عَسَى(٣)، وَأَوْشَكَ(٤)، وَيَقِلُّ مَعَ كَادَ وَكَرَبَ.

---

(١) قالَ ابنُ مالكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَتَــرْكُ أنْ مَــعْ ذِي الــشُّــرُوعِ وَجَبَا

وَمِنْ شَواهِدِها قَوْلُه:

وَطِئْنا بِلادَ المُعْتَدِينَ فَهَلْهَلَتْ ... نُفُوسُهُمْ قبلَ الإماتةِ تَزْهَقُ

ومثال (جَعَلَ) قولُ الشَّاعرِ:

وَقَدْ جَعَلْتُ إذَا مَا قُمْتُ يُثْقِلُنِي ... ثَوْبِي فأنْهَضُ نَهْضَ الشَّارِبِ الثَّمِلِ

ومثال (طَفِقَ) قول الله تعالى: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٢٢].

ومثالُ (أَخَذَ) قولُ الشَّاعرِ:

فَأَخَذْتُ أَسْأَلُ والرُّسُومُ تُجِيبُنِي

ومثال (عَلِقَ) قولُ الشَّاعرِ:

أرَاكَ عَلِقْتَ تَظْلِمُ مَنْ أَجَرْنَا

ومثال (أَنْشَأَ) قولُ الشَّاعرِ:

أنشأْتُ أُعْرِبُ عَمَّا كَانَ مَكْنُونا

ومثال (هَبَّ) قولُ الشَّاعرِ:

هَبَبْتُ أَلُومُ القَلْبَ فِي طَاعَةِ الهَوى

(٢) قالَ ابنُ مالكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَأَلْزَمُوا اخْلَوْلَقَ أنْ مِثْلَ حَرَى

(٣) قالَ ابنُ مالكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وكَوْنُهُ بِدُونِ أنْ بَعْدَ عَسَى ... نَزْرٌ وَكَادَ الأمْرُ فِيهِ عُكِسَا

(٤) قالَ ابنُ مالكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وبَعْدَ أوْشَكَ انْتِفَا أنْ نَزَرَا

خبر ما الحجازية

(ص): قالَ المُصنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (الرَّابعَ عَشَرَ: خبرُ ما الحجازيّة، نحْو: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١]).

* * *

(ش): (الرَّابعَ عَشَرَ: خَبَرُ مَا الحِجازِيَّةِ[1] نَحْوُ: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١]) فـ«هَذَا»: اسْمُهَا، وَ«بَشَرًا»: خَبرُها.

وَإِنَّما تَعْمَلُ هَذَا العَمَلَ بِشُرُوطٍ:

أن لَا يَقْتَرِنَ الاسْمُ بـ«إنْ» الزَّائِدَةِ، وَأَنْ لَا يَنْتَقِضَ نَفْيُ الخَبَرِ، وَأَنْ لا يتقدَّمَ الخَبَرُ عَلَى الاسْمِ، فَإِنِ اقْتَرنَ الاسْمُ بـ«إنْ» نَحْوُ: «مَا إِنْ زَيْدٌ ذاهبٌ»، أوِ انْتَقَضَ نَفْيُ الخَبَرِ نَحْوُ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، أَوْ تَقَدَّمَ الخَبَرُ عَلَى الاسْمِ نَحْوُ: «مَا في الدَّارِ رَجُلٌ» بَطَلَ العَمَلُ في الأَمْثِلَةِ الثَّلاثَةِ؛ لأَنَّهَا إِنَّمَا عَمِلَتْ حَمْلًا عَلَى لَيسَ، ولَيْسَ لا يُزَادُ بَعْدَهَا «إنْ»، وقَدْ تُهمَلُ إذا انْتَقَضَ نَفْيُ الخَبَرِ بـ«إلَّا» نَحْوُ: «لَيْسَ الطِّيبُ إلا المِسْكُ» بِالرَّفْعِ حَمْلًا عَلَى «مَا»، ولِضَعْفِ «مَا» في العَمَلِ اشْتُرِطَ التَّرتِيبُ في مَعْمُولَيْهَا[2].

---

(١) قال ابنُ يعيش رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى «اعلم أنَّ (مَا) حرفُ نَفْيٍ يَدْخُلُ عَلَى الأَسْمَاءِ والأفعَالِ، وقِيَاسُهُ أنْ لا يعْمَلَ شيئًا، وذَلِكَ لأنَّ عَوامِلَ الأَسْمَاءِ لا تَدْخُلُ عَلَى الأفعَالِ... فَهذَا هُوَ القِيَاسُ في (ما)؛ لأنَّكَ تَقُولُ: (مَا قَام زيدٌ) كَمَا تَقُولُ: (مَا زيدٌ قائمٌ)، فيَلِيها الاسمُ والفعلُ، غيرَ أنَّ أهلَ الحجَازِ يُشبِّهُونَهَا بـ(لَيسَ) ويَرْفَعونَ بِهَا الاسمَ وينْصِبُونَ بِهَا الخَبرَ كَمَا يُفْعَل بـ(لَيْسَ). كذلك تقولُ: (مَا زيدٌ مُنْطلِقًا) فاللّغة الأولى أقيسُ والثَّانيةُ أفصحُ، وبها وَرَدَ الكتابُ العزيزُ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ وقال: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾ [المجادلة: ٢].

(٢) في نسخِ الشَّرح: «معمولها».

باب التابع للمنصوب

(ص): قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (الخَامِسَ عَشَرَ: التَّابِعُ لِلمَنْصُوبِ. وهُو أَرْبَعَةٌ: النَّعْتُ نحو: رَأَيْتُ زَيْدًا العَاقِلَ، وَالعَطفُ نحْو: رَأَيْتُ زَيْدًا وعَمرًا، وَالتَّوْكِيدُ نَحْو: رَأَيْتُ زَيْدًا نَفْسَهُ، وَالبَدَلُ نَحْو: رَأَيْتُ زَيدًا أَخَاكَ).

* * *

(ش): (الخَامِسَ عَشَرَ: التَّابِعُ للمَنْصُوبِ، وهُوَ أَرْبَعَةٌ[١]: النَّعْتُ نَحْوُ: «رَأَيْتُ زَيْدًا العَاقِلَ»، وَالعَطْفُ نَحْوُ: «رَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا، والتَّوكِيدُ نَحْوُ: «رَأَيْتُ زَيْدًا نَفْسَهُ»، والبَدَلُ نَحْوُ: «رَأَيْتُ زَيْدًا أَخَاكَ»)؛ فَهَذِهِ التَّوابعُ الأَرْبَعَةُ مَنْصُوبَةٌ، ونَاصِبُهَا نَاصِبُ مَتْبُوعِهَا، إِلَّا البَدَلَ فَنَاصِبُهُ مُقَدَّرٌ مُمَاثِلٌ لِنَاصِبِ مَتْبُوعِهِ، ولِذَلِكَ أُخِّرَ[٢].

---

(١) قَالَ ابنُ مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

يَتْبَعُ فِي الإِعْرَابِ الأَسْمَاءَ الأَوَلْ   نَعْتٌ، وتَوْكِيدٌ، وعَطْفٌ، وبَدَلْ

(٢) اختُلف في العامل فِي التَّابِعِ، فَمَذْهَبُ الجُمْهُورِ أَنَّ العَامِلَ فِيهِ هُوَ العَامِلُ فِي المَتْبُوعِ، إلا البدل فالجمهور على أنّ العامل فيه مقدّر، وذلك أنّك إذَا قلت: «مررت بأخيك زيدٍ»، تقديرُهُ: مررتُ بِأَخِيكَ بِزَيدٍ، وإذا قلتَ: «رأيتُ أخاكَ زيدًا»، فتقديرهُ: «رأيتُ أخاكَ رَأَيْتُ زَيْدًا». فذلك المقدَّرُ هو العاملُ في البَدَلِ، إلَّا أنَّهُ حُذفَ لِدلَالةِ الأوَّلِ عَلَيهِ، والحُجَّةُ لهم في ذلك أنّه قد ظهر في بعضِ المواضع، فمن ذلك قوله تعالى: و ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ﴾ [الأعراف: ٧٥]، فقولُه: (لِمَنْ آمَنَ مِنهُمْ) بدلٌ من (لِلَّذِينَ اسْتُضعِفُوا)، وهو بدلُ البعض؛ لأنَّ المؤمنينَ بعضُ المُسْتَضْعَفِينَ.

وذهب سيبويهِ، وأبو العَبَّاسِ مُحمّدُ بنُ يزيدَ، والسِّيرافيُّ مِنَ المُتَأخرينَ إلى أنَّ العَامِلَ في البَدَلِ هُوَ العاملُ في المُبْدَلِ مِنْهُ، كالنَّعتِ، والتَّأكيدِ، وذَلِكَ لِتَعَلُّقِهما بِهِ مِنْ طَرِيقٍ وَاحِدٍ؛ وأمَّا ظُهُورُ العَامِلِ

باب نصب الفعل المضارع

(ص): قال المُصنّفُ رَحِمَهُ اللهُ: (السَّادس عشر: الفعْلُ المُضارعُ إذا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ، وَنَوَاصِبُهُ أرْبعةٌ: أنْ ولنْ وإذنْ وكَيْ، نحْو: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ﴾ [الزمر: ٥٦]، و﴿لَن نَّبْرَحَ﴾ [طه: ٩١]، وإذًا أُكْرِمَكَ جَوابًا لِمَنْ قَالَ: أُريدُ أَنْ أَزُورَكَ، و﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا﴾ [الحديد: ٢٣].

وَتُضْمَرُ أَنْ بَعْدَ أَرْبَعَةٍ مِنْ حُرُوفِ الجَرِّ وَثَلاثَةٍ مِنْ حُروفِ العَطْفِ، أَمَّا حُروفُ الجَّرِ فلَامُ التَّعْليلِ نَحْو: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ٤٤]، ولامُ الجُحود نحْو: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩]، ﴿لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٣٧]، وحَتَّى نحْو: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ﴾ [التوبة: ٤٣]، وكَي التَّعْليلِيَّة نحْو: ﴿كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ [القصص: ١٣]، إذَا لَمْ تُنْوَ قَبْلَها لامُ التَّعْليلِ.

وَأَمَّا حُروفُ العَطْفِ فَأَو نَحْو: لأَقْتُلَنَّ الكَافِرَ أَوْ يُسْلِمَ، وَفَاءُ السَّبَبِيَّةِ، وَوَاوُ المَعِيَّةِ فِي الأَجْوِبَةِ الثَّمانِيةِ: جَوابِ الأَمْرِ نَحْو: تَعَالَ فَأُحْسِنَ أَوْ وَأُحْسِنَ إِلَيْكَ، وَجَوابِ النَّهْيِ نَحْو: لا تُخَاصِمْ زَيْدًا فَيَغْضَبَ أَوْ وَيَغْضَبَ، وَجَوابِ التَّمَنِّي نَحْو: لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ فَأَتَزَوَّجَ، أَوْ وَأَتَزَوَّجَ، وَنَحْو: لَيْتَ

في بعضِ المَوَاضِعِ فَقَدْ يَكُونُ تَوْكِيدًا كَمَا يَتَكرَّرُ العَامِلُ في الشَّيءِ الوَاحِدِ، كَقَولِهِ [من البسيط]:

قالتْ بَنُو عَامِرٍ: خَالُوا بَنِي أَسَدٍ ... يا بُؤْسَ للجَهْلِ ضَرَّارًا لأقْوَامِ

فاللامُ زائدةٌ مؤكِّدةٌ للإضَافَةِ. ولَوْلا إرَادةُ الإضَافَةِ، لكَانَ (يَا بُؤْسًا) منوَّنًا. انظر: شرح المفصل لابن يعيش [٢/ ٣٦٤] بتصرف.

لِي مَالًا فَأَحُجَّ مِنهُ، أَوْ وَأَحُجَّ مِنْهُ، وَجَوابِ التَّرَجِّي نَحْو: لَعَلِّي أُرَاجِعُ الشَّيخَ فَيُفَهِّمَنِي، أَوْ وَيُفَهِّمَنِي، وَجَوابِ العَرْضِ نَحْو: أَلا تَنْزِلُ عِنْدَنَا فَنُكْرِمَكَ، أَوْ وَنُكْرِمَكَ، وَجَوابِ التَّحْضِيضِ نَحْو: هَلَّا أَحْسَنْتَ إِلَى زَيدٍ فَيَشْكُرَكَ أَوْ وَيَشْكُرَكَ، وَجَوَابِ الِاسْتِفْهَامِ نَحْو: هَلْ لِزَيْدٍ صَدِيقٌ فَيَرْكَنَ إِلَيْهِ، أَوْ وَيَرْكَنَ إِلَيْهِ، وَجَوَابِ الدُّعَاءِ نَحْو: رَبِّ وَفِّقْنِي فَأَعْمَلَ صَالِحًا، أَوْ وَأَعْمَلَ صَالِحًا، وَبَعْدَ النَّفْيِ المَحْضِ نَحْو: لا يُقْضَى عَلَى زَيْدٍ فَيَمُوتَ، أَوْ وَيَمُوتَ).

* * *

(ش): (السَّادِسَ عَشَرَ: الفِعْلُ المُضَارِعُ إِذَا دَخَلَ عَلَيهِ نَاصِبٌ، ولَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيءٌ) يُوجِبُ بِنَاءَهُ؛ كَـ«نُونِ الإناثِ» أَوْ «نُونِ التَّوْكِيدِ»[1].

(ونَوَاصِبُهُ) المُتَّفَقُ عَلَيْهَا (أَرْبَعَةٌ: أَنْ) بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وسُكُونِ النُّونِ[2]، (وَلَنْ، وَإِذَنْ، وَكَي) المَصْدَرِيَّةُ.

مِثَالُ «أَنْ» (نَحْوُ: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ﴾ [الزمر: ٥٦]) فـ«أَنْ» حَرْفُ نَصْبٍ وَاسْتِقْبَالٍ[3]، أَمَّا أَنَّهَا حَرْفُ نَصْبٍ فَوَاضِحٌ، وأَمَّا أَنَّهَا حَرْفُ اسْتِقْبَالٍ فَلأَنَّهَا

---

(١) قالَ ابنُ مالكٍ رَحِمَهُ اللهُ:

وَأَعْرَبُوا مُضَارِعًا إنْ عَرِيَا
مِنْ نُونِ تَوْكِيدٍ مُبَاشِرٍ وَمِنْ
نُونِ إنَاثٍ كـ(يَرُعْنَ مَنْ فُتِنْ)

(٢) وهي أمُّ الباب، ولأصالتها في النَّصْبِ عمِلَتْ ظَاهِرَةً ومُضْمَرَةً، بخِلافِ بَقِيَّةِ النَّواصِبِ، فلا تعْمل إلّا ظَاهِرة، مِثَالُ إعْمَالِها ظاهِرَة قَوْله تَعَالَى: ﴿وَالَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى﴾ [الشعراء: ٨٢]. انظر: شرح قطر النَّدى (٦٠).

(٣) وسُمِّيَتْ مصْدريَّةً، لأنها تَجْعَلُ مَا بَعْدَها في تَأْويلِ مَصْدرٍ، وسُمِّيَتْ حَرْفَ نَصْبٍ لِنَصْبِها المضارعَ، وسُمِّيَتْ حرْف اسْتِقبالٍ لأنَّها تَجْعَلُ المُضَارعَ خَالِصًا للاسْتِقْبَالِ. وكذلكَ جميعُ

تُخلِّصُ المُضَارِعَ لِلاسْتِقْبَالِ، و(تَقُولَ): فِعْلٌ مُضارِعٌ مَنْصُوبٌ بـ«أَنْ» المَصْدَرِيَّةِ، وعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ.

(و) مِثَالُ لَنْ نَحْوُ: (﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ﴾ [طه: ٩١] فَلَنْ: حَرْفُ نَفْيٍ ونَصْبٍ وَاسْتِقْبَالٍ، أَمَّا النَّفْيُ فَلِأَنَّهَا لِنَفْيِ الحَدَثِ في المُسْتَقْبَلِ، وَأَمَّا النَّصْبُ والاسْتِقْبَالُ فَمَعْلُومَانِ مِمَّا تَقَدَّمَ في«أَنْ»، وَ ﴿نَّبْرَحَ﴾: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بِـ «لَنْ» وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ.

(وَ) مِثَالُ «إِذَنْ» نَحْوُ: (**«إِذَنْ أُكْرِمَكَ» جَوَابًا لِمَنْ قَالَ: إِنِّي غدًا أَزُورُكَ**) فَإِذَنْ: حَرْفُ جَوَابٍ[1] ونَصْبٍ، و«أُكْرِمَكَ»: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بـ«إِذَنْ» وعَلامَةُ نَصْبِهِ فَتْحُ المِيمِ، ويُشْتَرَطُ لِنَصْبِهَا أَنْ تَكُونَ مُصَدَّرَةً في أَوَّلِ الجَوَابِ، وأَنْ يَكُونَ الفِعْلُ الدَّاخِلةُ عَلَيْهِ مُسْتَقْبَلًا، وأَنْ يَكُونَ مُتَّصِلًا بِهَا ولا يَضُرُّ فَصْلُهُ بِالقَسَمِ[2].

نواصبِ المُضَارِعِ. انْظُر: جامع الدروس العربية [٢/ ١٦٨].

(١) وَهِي حرفُ جَوَابٍ وَجزَاءٍ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ، وَقَالَ الشَّلَوْبِينُ: هِيَ كَذَلِكَ فِي كلِّ مَوضِعٍ، وَقَالَ الفَارِسِيُّ: فِي الأَكْثَر، وَقَدْ تَتَمَحَّضُ لِلجَوابِ بِدَلِيل أنه يُقَالَ: «أُحِبُّكَ» فَتقولُ: «إذًا أَظُنّكَ صَادِقًا» إِذْ لَا مجازاة بِهَا هُنَا. انْظُر: شَرْح قطرِ النَّدَى (٥٩).

(٢) وَمنه قَولُ الشَّاعِرِ:

إذنْ وَاللهِ نَرْمِيَهُمْ بِحَرْبٍ ... تُشِيبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ المَشِيبِ

ويجمعُ شروطَ النَّصْبِ بـ(إذنْ) قولُ الشَّاعِرِ:

أَعْمِلْ إذَنْ إذَا أتَتْكَ أَوَّلَا ... وسُقْتَ فِعْلًا بَعْدَهَا مُسْتَقْبَلَا

وَاحْذَرْ إنْ اعْمَلْتَهَا أنْ تَفْصِلَا ... إلَّا بِحلفٍ أَوْ نِدَاءٍ أَوْ بِـ(لا)

وَإنْ أَتَتْ بِحَرْفِ عَطْفٍ أَوَّلا ... فَأَحْسَنُ الوَجْهَيْنِ أَلَّا تَعْمَلا

فَإِنْ وَقَعَتْ حَشْوًا نَحْوُ: «إِنِّي إِذَنْ أُكْرِمُكَ»، أَوْ كَانَ الفِعْلُ لِلحَالِ نَحْوُ: «إِذَنْ تَصْدُقُ» جَوَابًا لِمَنْ قَالَ: «إِنِّي أُحِبُّكَ»[1]، أَوْ فَصَلَ بَيْنَهُمَا فَاصِلٌ غَيْرُ القسمِ نَحْوُ: «إِذَنْ فِي الدَّارِ أُكْرِمُكَ»، أُهْمِلَتْ فِي الأَمْثِلَةِ الثَّلاثَةِ، وَاغْتُفِرَ الفَصْلُ بِالقَسَمِ لأَنَّهُ مُؤَكِّدٌ نَحْوُ: «إِذَنْ -واللهِ- أُكْرِمَكَ» بِالنَّصْبِ.

(و) مِثَال «كَيْ» نَحْوُ: (﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا ﴾) فَـ«كَيْ»: حَرْفُ مَصْدَرٍ وَنَصْبٍ، أَمَّا أَنَّهَا حَرْفٌ مَصْدَرِيّ فَلأَنَّهَا تُؤَوَّلُ مَعَ الفِعْلِ بَعْدَهَا بِمَصْدَرٍ أَيْ: لِعَدَمِ إِسَاءَتِكُمْ، وأَمَّا أَنَّهَا حَرْفُ نَصْبٍ فَلِعَمَلِهَا النَّصْبَ، وعَلامَةُ كَوْنِهَا مَصْدَرِيَّةً تَقَدُّمُ لامِ التَّعْلِيلِ عَلَيْهَا لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا[2]، وَ﴿تَأْسَوْا ﴾: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بِـ«كَي» وعَلامَةُ نَصْبِهِ حَذْفُ النُّونِ.

ومَا جَاءَ مَنْصُوبًا مِنَ الأَفْعَالِ ولَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ شَيءٌ مِنَ النَّوَاصِبِ الأَرْبَعَةِ فَالنَّاصِبُ لَهُ «أَنْ» مُضْمَرَةً.

(وتُضْمَرُ «أَنْ» بَعْدَ أَرْبَعَةٍ مِنْ حُرُوفِ الجَرِّ، وثَلاثَةٍ مِنْ حُرُوفِ العَطْفِ) وإِنَّمَا اخْتُصَّتْ «أَنْ» بِالإِضْمَارِ لأَنَّهَا أُمُّ النَّوَاصِبِ، وهُمْ يَخُصُّونَ الأُمَّهَاتِ بِزِيَادَةِ الأَحْكَامِ إِظْهَارًا لِلمَزِيَّةِ.

---

(١) لأن نواصب الفِعْل تقْتَضِي الاسْتِقْبَال وَأَنت تُرِيدُ الحَال فتَدَافعَا. انظُر: شرح شذور الذهب (٣٧٥).

(٢) قال شارحُ اللمحة: «وأمّا (كَيْ) فتكُونُ في مَوْضعٍ نَاصِبةً بِنَفْسِهَا، وفي مَوْضعٍ نَاصِبةً بغيرها، فإذا دخلَتْ عليها لامُ الجرِّ، كقوله تعالى: ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ كَانَ النَّصبُ بِهَا بنفسِها، ولم تكنْ حرْف جرٍّ لأنَّ حرْف الجَرِّ لا يَدْخُلُ عَلَى مِثْلِهِ غَالبًا، والمَوْضِعُ الَّذي تَنْصِبُ فِيهِ بإضْمارِ (أنْ) هُو المَوْضعُ الّذي تَكُونُ فيه كاللّام، كقوْلِكَ: (جِئْتُ كَيْ أُكلِّمَك)؛ فهي هُنا بِمَنْزِلَةِ لام الجرِّ، كأنّك قلت: (جئْتُ لأُكلِّمَكَ)؛ فإنْ جئت باللّام كانَ النَّصبُ بإضمارِ (أنْ) لا باللّام؛ لأنّها حرفُ جرٍّ. انظر: اللمحة في شرح الملحة (٨٣٧).

(أَمَّا حُرُوفُ الجَرِّ) الأَرْبَعَةُ (فَلامُ التَّعْلِيلِ نَحْوُ: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ٤٤]) فـ«تُبَيِّنَ»: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بِـ«أَنْ» مُضْمَرَةً جَوَازًا بَعْدَ لام التَّعْلِيلِ، وعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ.

(ولامُ الجُحُودِ) وهِيَ المَسْبُوقَةُ بِـ«مَا كَانَ أَوْ لَمْ يَكُنْ» فالأَوَّلُ (نَحْوُ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩] و) الثَّاني نَحْوُ: (﴿لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٣٧]) فـ«يُطْلِعَ» و«يَغْفِرَ»: مَنْصُوبَانِ بـ«أَنْ» مُضْمَرَةً وُجُوبًا بَعْدَ لامِ الجُحُودِ[١].

(وحَتَّى) إذَا كانَ الفِعْلُ مُسْتَقْبَلًا بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا قَبْلَهَا، سَوَاءٌ كَانَ مُسْتَقْبَلًا بِالنَّظَرِ إلى زَمَنِ التَّكَلُّمِ أَوْ لا[٢] (نَحْوُ: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ﴾ [التوبة: ٤٣]) فـ«يتبيَّنَ»: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بِـ«أَنْ» مُضْمَرَةً وُجُوبًا بَعْدَ حَتَّى[٣].

(وكَيِ التَّعْلِيلِيَّةُ) وهِيَ الَّتِي لَمْ تَتَقَدَّمْ عَلَيها اللامُ لَفْظًا ولا تَقْدِيرًا؛ (نَحْوُ:

---

(١) وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِمُلازَمَتِهَا الجَحْدَ وَالنَّفْيَ، فهيَ لامٌ لتأْكيدِ النَّفْيِ الدَّاخِلِ عَلَى كَانَ.

(٢) قالَ ابنُ هشامٍ: «وَلَيْسَ النصب بـ(حتى) نَفسِهَا خلافًا للكوفيِّين؛ لأنّها قَدْ عَمِلَتْ فِي الأَسْمَاء الجَرَّ كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥]، فَلَو عَمِلَتْ فِي الأَفْعَالِ النَّصْبَ لَزِمَ أَنْ يكونَ لنا عَامِلٌ وَاحِدٌ يعملُ تَارَةً فِي الأَسْمَاءِ وَتارَة فِي الأَفْعَالِ، وَهَذَا لَا نَظِيرَ لَهُ فِي العَرَبِيَّة، ولا يجوز إظهار أَن بعْدهَا فِي شعر وَلَا نثر، وَيشْتَرطُ لإضمارِ (أَنْ) بعْدهَا أَن يكون الفِعْل مُسْتَقْبلا بِالنّظرِ إلى مَا قبلهَا سَوَاء كَانَ مُسْتَقْبلا بِالنَّظرِ إلى زَمنِ التَكَلُّم أَوْ لا، فَالأول كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿قَالُوا۟ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ [طه: ٩١] أَلا ترى أَنَّ رُجُوعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسْتَقْبل بِالنَّظرِ إلى مَا قبل حَتَّى؛ وَهُوَ ملازمتُهم للعكوف على عبَادَة العجل، والثَّاني كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤] في قِرَاءَة مَنْ نَصبَ ﴿يَقُولَ﴾ فَإن قَولَ الرَّسُول وَالمُؤمنِينَ مُسْتَقْبلٌ بِالنَّظرِ إلى الزِّلزالِ لا بِالنَّظرِ إلى زَمَنِ الإخْبَار؛ فَإنَّ الله عَزَّوَجَلَّ قصَّ علينا ذَلِكَ بعد مَا وَقعَ. انْظُر: شرح شذور الذهب (٣٨١) بتصرف.

(٣) ولـ(حتى) الَّتِي ينْتَصبُ الفِعْلُ بَعْدَها مَعْنيانِ، فَتَارَة تكونُ بِمَعْنى (كي) وَذَلِكَ إِذَا كَانَ مَا قبلهَا عِلَّةً لِمَا بَعْدهَا؛ نَحْوُ: (أَسْلِمْ حَتَّى تَدْخُلَ الجنَّةَ)، وَتارَة تكونُ بِمَعْنى (إِلَى) وَذَلِكَ إِذَا كَانَ مَا بعْدهَا غَايَةً لمَا قبلهَا كقولِكَ: (لَأَسِيرَنَّ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ). شَرح قطرِ النَّدَى (٥٩).

﴿كَيْ نَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ [طه: ٤٠] إذا لَمْ تُنْوَ قَبْلَهَا لامُ العِلَّةِ[١]، فـ«تَقَرَّ»: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بِـ«أَنْ» مُضْمَرَةً بَعْدَ كَيْ إِضْمَارًا لازِمًا.

(وأَمَّا حُرُوفُ العَطْفِ) الثَّلاثَةُ (فَـ«أَوْ» نَحْوُ: لأَقْتُلَنَّ الكَافِرَ أَوْ يُسْلِمَ[٢]) فـ«يُسْلِمَ»: مَنْصُوبٌ بِـ«أَنْ» مُضْمَرَةً بَعْدَ «أَوْ» إِضْمَارًا وَاجِبًا، وأَنْ ومَا بَعْدَهَا في تَأْوِيلِ مَصْدَرٍ مَعْطُوفٍ عَلَى مصْدَرٍ مُقَدَّرٍ، والتَّقْدِيرُ: لَيَكُونَنَّ مِنِّي قَتْلٌ لِلكَافِرِ أَوْ إِسْلَامٌ مِنْهُ.

(وفَاءُ السَّبَبِيَّةِ، وَوَاوُ المَعِيَّةِ، فِي الأَجْوِبَةِ الثَّمَانِيَةِ)[٣]، الأَوَّلُ: (جَوَابُ الأَمْرِ نَحْوُ: تَعَالَ فَأُحْسِنَ[٤]، أَوْ وَأُحْسِنَ إِلَيْكَ) فَأُحْسِنَ: مَنْصُوبٌ بِأَنْ مُضْمَرَةً وُجوبًا بَعْدَ الفَاءِ، والوَاوِ[٥].

---

(١) في المطبوع: لام التَّعليل.

(٢) أي إلا أنْ يُسْلِمَ.

(٣) وهي المجموعةُ في قولِ القائِلِ:

مُرْ وَانْهَ وَادْعُ وَسَلْ وَاعْرِضْ لِحَضِّهِمُ ... تَمَنَّ وَارْجُ كَذَاكَ النَّفْيُ قَدْ كَمُلَا

(٤) ومنهُ قولُ الشَّاعرِ:

يَا نَاقُ سِيرِي عَنَقًا فَسِيحَا ... إِلَى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحَا

(سِيري): فِعْلُ أمْرٍ، فـ(نستريحا): الفاءُ فاءُ السَّببيَّةِ، وقعتْ في جَوابِ الطَّلَبِ ونَوْعُهُ أنَّه أمرٌ، (نَسْتَرِيحا): فعلٌ مضارعٌ مَنصوبٌ بالفَاءِ عِنْدَ الكوفيين، وبِأَنْ مُضْمَرةً وجُوبًا بَعْدَ فَاءِ السَّببيةِ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ؛ لِوُقوعِهِ في جوابِ الأمرِ، والألفُ للإطلاقِ.

(٥) وإنَّما أُضمِرَتْ (أنْ) هَا هَنا، ونُصبَ بِهَا مِنْ قِبَلِ أَنَّهُمْ تَخيَّلوا في أوَّلِ الكلامِ مَعْنَى المَصْدرِ، فإذا قالَ: (زُرْني فَأَزُورَك)، فكَأَنَّهُ قَالَ: (لِتكنْ مِنْكَ زِيَارةٌ)، فلمَّا كانَ الفِعْلُ الأوَّلُ في تَقْديرِ المَصْدرِ، والمصدرُ اسمٌ، لَمْ يَسُغْ عَطفُ الفِعْلِ الَّذِي بَعْدَهُ عَلَيهِ، لأنَّ الفِعْلَ لا يُعطَفُ عَلَى الاسمِ، فإذا أضمَرُوا (أنْ) قَبْلَ الفِعْلِ صَارَ مَصْدرًا، فَجَازَ لِذَلكَ عَطفُهُ على مَا قَبْلَهُ، وكَانَ مِنْ قَبيلِ عَطفِ الاسمِ عَلَى الاسْمِ. انْظرْ: شرح المفصل لابن يعيش [٤/ ٢٣٨].

(و) الثَّاني: (جَوَابُ النَّهْيِ نَحْوُ: لا تُخَاصِمْ زَيْدًا فَيَغْضَبَ[١]، أَوْ وَيغْضبَ) فَيَغْضَبَ: مَنْصُوبٌ بِأَنْ مُضْمَرَةً بَعْدَ الفَاءِ، والوَاوِ.

(و) الثَّالِثُ: (جَوَابُ التَّمَنِّي) وهُو طَلَبُ ما لا طَمعَ فيهِ، أو ما فيه عُسْرٌ، فالأَوَّلُ: (نَحْوُ: ليتَ الشَّبَابَ يَعودُ فأتزوَّجَ، أوْ وَأَتزوَّجَ، و) الثَّاني: (نَحْوُ: لَيْتَ لِي مَالًا فَأَحُجَّ مِنْهُ، أَوْ وَأَحُجَّ مِنْهُ).

(و) الرَّابعُ: (جَوابُ التَّرجِّي) وَهُوَ طَلَبُ المَحْبُوبِ (نَحْوُ: لَعَلِّي أُرَاجِعُ الشَّيْخَ فَيُفْهِمَني).

(و) الخَامِسُ: (جَوَابُ العَرْضِ) بِفَتْحِ العَيْنِ المُهْمَلَةِ وسُكُونِ الرَّاءِ، والضَّادِ المُعْجَمَةِ، وهُوَ طَلَبٌ بِلِينٍ ورِفْقٍ؛ (نَحْوُ: ألا تنْزِلُ عِنْدَنا فنُكْرِمَكَ[٢]).

(و) السَّادِسُ: (جَوابُ التَّحْضِيضِ) بِمُهْمَلَةٍ فَمُعْجَمَتَينِ، وهُوَ طَلَبٌ بِحَثٍّ وإزْعَاجٍ؛ (نَحْوُ: هَلَّا أَحْسَنْتَ إِلَى زَيْدٍ فَيَشْكُرَكَ، أَوْ ويَشْكُرَكَ).

(و) السَّابِعُ: (جَوَابُ الاسْتِفْهامِ) وهُوَ طَلَبُ الفَهْمِ (نَحْوُ: هَلْ لِزَيْدٍ صَدِيقٌ فَيَرْكَنَ إِليْهِ، أَوْ ويَرْكَنَ إِلَيْهِ).

(و) الثَّامِنُ: (جَوَابُ الدُّعاءِ نَحْوُ: «رَبِّ وَفِّقْنِي فَأَعْمَلَ صَالِحًا، أَوْ وَأَعْمَلَ صَالِحًا).

(وبَعْدَ النَّفْيِ المَحْضِ[٣] نَحْوُ: لا يُقْضَى عَلَى زَيْدٍ فَيَمُوتَ، أَوْ وَيَمُوتَ).

---

(١) ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ [طه: ٨١].

(٢) في نسخة من الشرح: فتصيب خيرًا.

(٣) قال ابنُ هشام رَحِمَهُ اللهُ في شَرح قطرِ النَّدَى (٥٨): «واشترطنا كَونه مَحضًا احْتِرَازًا مِنْ نَحْوِ (مَا تَزَالُ تَأْتِينَا فتحدثُنا، وَمَا تَأْتِينَا إِلَّا فتحدثُنا) فَإِنَّ مَعْنَاهُمَا الإِثْبَاتُ، فَلِذَلِكَ وَجبَ رَفعُهَا، أمَّا الأَوَّلُ فَلِأَنَّ (زَالَ) للنَّفْي وَقدْ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّفْي، وَنفيُ النَّفْيِ إِثبَاتٌ، وَأمّا الثَّانِي فلانتقاضِ النَّفْي بـ(إِلَّا)».

وَلَمْ يُسْمَعِ النَّصْبُ بَعْدَ وَاوِ المَعِيَّةِ إلا بَعْدَ أَرْبَعةٍ: النَّفْيُ[1]، والأَمْرُ[2]، والنَّهْيُ[3]، والتَّمَنِّي[4]، والبَاقِي بالقِيَاسِ عَلَيْهَا.

* * *

---

(١) مِثَال ذَلِك قَوْله تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢] وَالمعْنَى - وَالله أعلمُ- إنَّكم تُجَاهدونَ وَلَا تَصْبِرون، وتَطْمَعُونَ أَنْ تَدْخُلُوا الجنَّةَ، وإنَّمَا يَنْبَغِي لكم الطمعُ فِي ذَلِك إذَا اجْتَمَعَ مَعَ جِهَادِكُم الصَّبْرُ عَلَى مَا يُصِيبكُم فِيهِ، فَيعلمُ الله حِينَئِذٍ ذَلِكَ وَاقعًا مِنكُم، وَالوَاو من قَوْله تَعَالَى ﴿وَلَمَّا﴾ وَاوُ الحَال، وَالتَّقْدِيرُ: بلْ أَحَسِبتُمْ أنْ تَدْخلُوا الجنَّةَ وحالكم هَذِه الحَالة. شذور الذهب (٣٩٤).

(٢) كَقَوْلِ الشَّاعرِ:

فَقُلْتُ ادْعِي وأدْعُوَ إنَّ أنْدَى ... لِصَوْتٍ أنْ يُنادِيَ دَاعِيَانِ

(٣) ومنه قول الشَّاعرِ:

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتَأْتِيَ مِثْلَهُ ... عَارٌ عَلَيْكَ إذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

الشَّاهد فِي قَوْله (وتَأْتِيَ مِثْلَهُ) فَإنَّهُ لَيْسَ مَفْعُولًا مَعَه، وإنْ كَانَ بَعْدَ وَاو بِمَعْنَى (مَعَ) أي لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ مَعَ إتْيَانِكَ مثْلَهُ؛ لِأنَّهُ لَيْس بِاسْمٍ.

(٤) ومنه قولُه تعالى: ﴿يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ٢٧] فِي قِرَاءَةِ حَمْزَةَ، وَابْنِ عامرٍ، وحفصٍ.

باب جزم الفعل المضارع

(ص): قالَ المُصنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وجَوازِمُ المُضارعِ قِسْمانِ:

مَا يَجْزِمُ فِعْلًا وَاحِدًا، وَمَا يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ.

فَالَّذِي يَجْزِمُ فِعْلًا وَاحِدًا: لَمْ، وَلَمَّا، وَلامُ الأَمْرِ، وَلامُ الدُّعَاءِ، وَلا فِي النَّهْيِ وَالدُّعَاء.

فلَم لِنَفْيِ الفِعْلِ فِي المَاضِي مُطْلَقًا، وَلَمَّا لِنَفْيِ الفِعلِ فِي المَاضِي مُتَّصِلًا بالحَالِ؛ نَحْو: ﴿لَمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾ [ص:٨]، وَقَدْ تَلْحَقُ لَمْ وَلَمَّا هَمْزَةُ الِاسْتِفْهَامِ نحْو: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾ [الشرح: ١]، وَأَلَمَّا يَقُمْ زَيْدٌ.

وَلامُ الأَمْرِ وَالدُّعَاءِ لِطَلَبِ الفِعلِ، وَلا فِي النَّهْيِ وَالدُّعاءِ لِطَلَبِ التَّرْكِ.

وَالَّذِي يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ حَرفٌ وَاسْمٌ؛ فَالحَرفُ إِنْ بِاتِّفَاقٍ، وَإِذْمَا عَلَى الأَصَحِّ، وهُما مَوْضُوعانِ لِمُجَرَّدِ الدّلالَةِ عَلَى تَعْلِيقِ الجَوَابِ عَلَى الشَّرْطِ.

وَالِاسْمُ ظَرْفٌ وَغَيْرُ ظَرْفٍ، فَغَيرُ الظَّرْفِ: مَن، وَمَا، وَمَهْمَا، وَأَيّ، وَكَيْفَمَا.

وَالظَّرفُ زَمانِيٌّ وَمَكانِيٌّ؛ فَالزَّمانِيُّ: مَتَى وَأَيَّانَ، وَالمَكَانِيُّ: أَيْنَ وَأَنَّى وَحَيْثُمَا.

وَهِيَ تَنْقَسِمُ سِتَّةَ أَقْسَام: مَا وُضِعَ لِلدّلالةِ عَلَى مُجَرَّدِ تَعْلِيقِ الجَوَابِ عَلَى الشَّرْطِ، وَهِيَ: إِنْ وَإِذْمَا، وَمَا وُضِعَ لِلدّلالَةِ عَلَى مُجَرَّدِ مَنْ يَعْقِلُ ثُمَّ ضُمِّنَ مَعْنَى الشَّرْطِ وَهُو: مَنْ، وَمَا وُضِعَ لِلدّلالَةِ عَلَى مَا لا يَعْقِلُ ثُمَّ ضُمِّنَ

مَعْنَى الشَّرْطِ وَهُوَ: مَا وَمَهْمَا، وَمَا وُضِعَ لِلدَّلالَةِ عَلَى الزَّمَانِ ثُمَّ ضُمِّنَ مَعْنَى الشَّرْطِ وَهُوَ: مَتَى وَأَيَّانَ، وَمَا وُضِعَ لِلدَّلالَةِ عَلَى المَكَانِ ثُمَّ ضُمِّنَ مَعْنَى الشَّرْطِ وَهُوَ: أَيْنَ وَأَنَّى وَحَيْثُمَا، وَمَا هُوَ مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ الأَقْسَامِ الخَمْسَةِ وَهُوَ: أَيّ؛ فَإِنَّها بِحَسَبِ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ).

* * *

(ش): (وجَوَازِمُ المُضَارِعِ قِسْمَانِ: مَا يَجْزِمُ فِعْلًا وَاحِدًا ومَا يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ، فالَّذِي يَجْزِمُ فِعْلًا وَاحِدًا: لَمْ) نَحْوُ: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾[1] [الإخلاص: ٣].

(ولَمَّا) بِتَشْدِيدِ المِيمِ أُخْتُهَا في الجَزْمِ[2] نحْوُ: ﴿وَلَمَّا يَأْتِكُم﴾ [البقرة: ٢١٤]،

---

(١) سقطت الواوُ مِنْ (يَلِدْ)؛ لِوُقوعِها بَيْنَ يَاءٍ وكَسْرةٍ، وثَبَتَتْ في قولِهِ تعالى: ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾؛ لِوُقوعِها بَيْنَ ياءٍ وفَتْحةٍ. انظُر: شرح التصاريف للثمانيني [١/ ٣٥٧].

قالَ ابن هشام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وَهنا تَنْبِيهٌ وَهُوَ أنَّ القَاعِدَةَ أَنَّ الوَاوَ إِذَا وَقعتْ بَين يَاءٍ مَفْتُوحَةٍ وكَسْرةٍ حُذِفَتْ؛ كَقَوْلِك: فِي (وَعَدَ) يَعِدُ، وَفِي (وَزَنَ) يَزِنُ، وَبِهَذَا تَعْلَمُ لأيِّ شَيْءٍ حُذِفَتْ فِي (يَلِدُ) وَثبَتَتْ فِي (يُولَدْ)». انظر: شرح شذور الذهب (٣٢).

(٢) وتشارِكُ (لَمْ) (لَمَّا) فِي أَرْبَعَةِ أُمُورٍ: وَهِي الحرفيَّةُ، والاختصاصُ بالمُضَارِعِ، وجَزْمِهِ، وقَلْبِ زَمَانِهِ إِلَى المُضِيِّ.

وتُفَارِقُها فِي أَرْبَعَةِ أُمُورٍ: أَحدُهَا: أن المَنْفِيَّ بهَا مُسْتَمرُّ الانتفاءِ إِلَى زَمَنِ الحَالِ، بِخِلَافِ المَنْفِيِّ بـ(لَمْ) فَإِنَّهُ قَدْ يَكُونُ مُسْتمِرًّا مِثْلَ: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾، وَقد يكونُ مُنْقطِعًا مثلَ: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ۝١﴾ [الإنسان: ١]؛ لِأَنَّ المَعْنى أَنَّهُ كَانَ بعد ذَلِك شَيْئًا مَذْكُورًا؛ وَمِنْ ثَمَّ امْتنعَ أنْ تَقولَ: (لَمَّا يَقُمْ ثُمَّ قَامَ)؛ لَمَا فِيهِ مِنَ التَّنَاقُضِ، وَجَازَ: (لَمْ يَقُمْ ثمَّ قَامَ).

وَالثَّانِي أنَّ (لَمَّا) تُؤذِنُ كَثيرًا بِتوقُّعِ ثُبُوتِ مَا بَعْدهَا نَحْوُ: ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ﴾ [ص: ٨] أي إِلَى الآنَ لَمْ يذُوقوه، وسوفَ يذوقونَهُ، وَ(لم) لا تَقْتَضِي ذَلِك، ذكَرَ هَذَا المَعْنى الزَّمَخْشَرِيّ والاستعمالُ والذوقُ يَشْهَدَانِ بِهِ.

والثَّالِثُ: أنَّ الفِعْلَ يُحذَفُ بَعْدها؛ يُقَالُ: (هَلْ دخلْتَ البَلَدَ؟) فَتقُولُ: (قَارَبْتُها وَلَمَّا) تُرِيدُ: وَلَمَّا

بِخِلافِ لَمَّا الحِينِيَّةِ(١) نَحْوُ: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا﴾ [سبا: ١٤]، ولَمَّا الإيجابيَّةِ نَحْوُ: «أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَمَّا فَعَلْتَ(٢)» أَيْ: إِلا فَعَلْتَ كَذَا(٣)؛ فَإِنَّهُمَا يَدْخُلانِ عَلَى المَاضِي.

(ولامُ الأَمْرِ) نَحْوُ: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [الطلاق:٧].

(ولامُ الدُّعَاءِ) نَحْوُ: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧].

(ولا فِي النَّهْيِ) نَحْوُ: ﴿لَا تَخَفْ﴾ [هود: ٧٠].

(و) «لا» فِي (الدُّعَاءِ) نَحْوُ: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

وأَمَّا مَعَانِيهَا (فَـ«لَمْ» لِنَفْيِ الفِعْلِ فِي المَاضِي مُطْلَقًا، و«لَمَّا» لِنَفْيِ الفِعْلِ فِي المَاضِي مُتَّصِلًا بِالحَالِ نَحْوُ: ﴿لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾ [ص: ٨]) أَيْ إِلَى الآن مَا

أدخُلْها، وَلَا يجوزُ قاربْتُها وَلَمْ.

وَالرَّابِعُ: أَنَّهَا لَا تقترنُ بحرفِ الشَّرْطِ بِخِلَافِ (لَمْ)؛ تَقولُ: (إِنْ لَمْ تَقُمْ قُمْتُ)، ولا يجوزُ: إِنْ لَمَّا تَقُمْ قُمْتُ. شَرْح قطرِ النَّدَى (٨٣).

(١) قال ابنُ هشام رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَاخْتُلِفَ فِي هَذِهِ فَقَالَ سِيبَوَيْهِ: إِنَّهَا حرفُ وجودٍ لوجودٍ، وقال الفارسيُّ وجماعةٌ: إِنَّها ظرفٌ بِمَعْنى حِين، ورُدَّ بقولِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ﴾ [سبأ: ١٤]، وَذَلِكَ أَنَّهَا لَو كَانَتْ ظَرْفًا لاحْتَاجَتْ إِلَى عَامِلٍ يعْملُ فِي محلِّهَا النَّصبَ، وَذَلِكَ العَامِلُ إِمَّا (قَضَيْنَا) أَو (دَلَّهُمْ) إِذْ لَيْسَ مَعنا سِواهُمَا، وَكَونُ العَامِلِ (قَضَيْنَا) مَرْدُودٌ بِأَنَّ القَائِلين بِأَنَّهَا اسْمٌ يَزْعمُونَ أَنَّهَا مُضَافَةٌ إِلَى مَا يَلِيهَا، والمضافُ إِلَيهِ لَا يعْملُ فِي المُضَافِ، وَكَونُ العَامِلِ (دَلَّهُمْ) مَرْدُودٌ بِأَنَّ (مَا) النَّافِيةَ لا يعْملُ مَا بعْدهَا فِيمَا قبلهَا، وَإِذا بَطَلَ أَنْ يكونَ لَهَا عَاملٌ تعيَّنَ أَن لا مَوضِعَ لَهَا مِنَ الإعْرَابِ، وَذَلِكَ يَقْتَضِي الحرفيةَ». شَرْح قطرِ النَّدَى (٦٢).

(٢) أَجَازُوا هَذَا؛ لأَنَّهُمْ شَبَّهُوهُ بِـ«نَشَدْتُكَ اللهَ»؛ إِذْ كَانَ فيهِ مَعْنَى الطَّلَبِ، ولا شَكَّ أَنَّ مَعْنَى «نَشدتُك اللهَ»: سَأَلْتُكَ باللهِ. تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد [٦/ ٣٠٥٦].

(٣) قال سيبويه: «وسألتُ الخَليلَ عَنْ قَوْلِهِمْ: (أَقْسمْتُ عَلَيْكَ إلا فَعلْتَ، ولمَّا فَعلتَ، لِمَ جَازَ هَذَا في هَذَا الموضعِ، وإنَّما أَقْسَمْتُ هَاهُنا كَقَولِكَ: (واللهِ)؛ فقالَ: وجْهُ الكَلامِ: لتَفْعَلَنَّ هَاهنا، ولكنَّهُم أجازوا هَذا لأنَّهُم شبَّهُوه (بنَشَدْتُكَ اللهَ) إِذ كانَ فيهِ مَعْنَى الطَّلَبِ». الكتاب [٣/ ١٠٥].

ذَاقُوهُ[(١)]. (وقَدْ تَلْحَقُ «لَمْ» وَ«لمَّا» هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ) فَيُقَرِّرُ الكَلامُ مَعَهُمَا[(٢)] (نَحْوُ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ﴾ [الشرح: ١][(٣)] و «أَلَمَّا تَقُمْ»).

(ولامُ الأمْرِ والدُّعَاءِ لِطَلَبِ الفِعْلِ، ولا في النَّهْيِ والدُّعَاءِ لِطَلَبِ التَّرْكِ) فَمِنَ الأعْلَى إِلَى الأدْنَى: أَمْرٌ ونَهْيٌ، ومِنَ الأدْنَى إِلَى الأَعْلَى: دُعَاءٌ.

(والَّذِي يَجْزِمُ فِعْلَينِ: حَرْفٌ، واسْمٌ، فَالحَرْفُ إِنْ) بِكَسْرِ الهَمْزَةِ وسُكُونِ النُّونِ (بِاتِّفَاقٍ، و «إِذْمَا» عَلَى الأَصَحِّ) وقِيلَ هِيَ اسْمٌ[(٤)] (وهُمَا مَوْضُوعَانِ

---

(١) قال ابنُ يعيش رَحِمَهُ اللَّهُ: (لَمَّا) لنفي فِعْلٍ معهُ (قَدْ)، و(لَمْ) لنَفْيِ فِعْلٍ لَيْسَ مَعَهُ (قَدْ)، فإذا قَالَ القائلُ: (قام زيدٌ) قلتَ في نفيه: (لمْ يَقُمْ)، وإذا قالَ: (قَدْ قامَ) قُلتَ في نفيِه: (لمَّا يقُمْ). شرح المفصل لابن يعيش [٤/ ٢٦٣].

(٢) ويُسمَّى استفهامًا تَقْريريًّا، والمُرادُ مِنْهُ حَمْلُ المُخاطَبِ عَلى الإقْرارِ والاعْتِرافِ بأمْرٍ قَدِ اسْتَقَرَّ عِنْدَهُ العلْمُ بهِ، فمَنِ ادَّعَى أنَّكَ جئتَه وأنْتَ لَمْ تَأْتِهِ، قَدْ تُوجِّهُ له اسْتَفْهامًا تَقريريًّا قائلًا: هَلْ أنَا جئتُكَ؟ ومتَى جئتُك؟ لِتَنْزِعَ منْهُ الإقرارَ والاعْتِرافَ بأنَّكَ لَمْ تَأْتِه. =
ومن بَدا عليه أماراتُ إنكارِ أمْرٍ وقعَ، قَدْ توجِّهُ لهُ استفهامًا تقريريًّا، قائلًا: أَلَمْ يحدُثْ كذا؟ لِتَنْتَزِعَ منه الإقرارَ والاعترافَ بالأمرِ الذي قَدْ حَدَثَ ووقَعَ فِعْلًا. قالَ الله عَزَّوَجَلَّ لرسوله: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾.
فهذه السُّورةُ كلُّها، مُفْصِحةٌ بإذكارِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ رسُولَه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنَّتَه عليهِ في شَرْحِ صَدْرِهِ بَعْدَ الغَمِّ والضِّيقِ، ووضعِ وِزْرِه عَنْهُ، وهُو الإثْمُ، بَعْدَ إنْقاضِ الظَّهْرِ، ورَفَعَ - جَلَّ جلالُه - ذِكْرَه، بَعْدَ أنْ لَمْ يَكُنْ.

(٣) وإعرابُهُ: الهمزةُ للتَّقرير، (لَمْ): حَرفُ نَفْيٍ وجَزْمٍ وقَلْبٍ، و(نَشْرَحْ): فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ بـ(لَمْ) وعلامةُ جزمِهِ السُّكونُ الظَّاهِرُ في آخرِهِ، والفَاعِلُ مُسْتَتِرٌ وجُوبًا تَقْديرُهُ: نَحْنُ، (لَكَ): جارٌّ ومجْرورٌ مُتعلِّقٌ بـ(نَشْرَحْ).

(٤) ذهب سيبويهِ إلى أنَّ (إذما: حَرْفُ شرْطٍ مِثْلُ (إنْ)، وذهَبَ المُبرِّدُ والفارِسِيُّ وابْنُ السَّراجِ إلى أنَّ (إذما) اسمُ شرطٍ، وهُو ظرفُ زمانٍ مِثْلُ (متى)، وحجةُ هؤلاءِ أنَّ (إذ) قبل اقترانِها بـ(ما) كانتِ اسمًا، فيجبُ أنْ يبْقى لها ذلك بَعْدَ دُخول (ما)؛ لأنَّ الأصلَ: عدمُ التَّغْيير.
واعترض أنصارُ سيبويه بأنَّ دخول (ما) قدْ غيَّرَ دلالةَ (إذ) مِن الزَّمنِ الماضي إلى المُستقبل، ورُدَّ بأنَّ تغيرَ زمانِها لا يَسْتلزِمُ تغير ذاتِها. انْظُر: التصريح [٢/ ٢٤٧-٢٤٨]، والجنى الداني (٥٠٨).

لِمُجَرَّدِ الدّلالَةِ عَلَى تَعْلِيقِ الجَوَابِ عَلَى الشَّرْطِ).

(والاسْمُ) نَوْعَانِ: (ظَرْفٌ، وغَيْرُ ظَرْفٍ، فَغَيْرُ الظَّرْف مَنْ) بفتْح المِيمِ (ومَا، ومَهْمَا، وأَيّ، وكَيْفَمَا).

(والظَّرْفُ: زَمَانِيٌّ، ومَكَانِيٌّ، فَالزَّمَانِيُّ: مَتَى وأَيَّانَ، والمَكَانِيُّ: أَيْنَ، وأَنَّى، وحَيْثُمَا).

(وهِيَ تَنْقَسِمُ سِتَّةَ أَقْسَامٍ):

أَحَدُهَا: (مَا وُضِعَ لِلدَّلالَةِ عَلَى مُجَرَّدِ تَعْلِيقِ الجَوَابِ عَلَى الشَّرْطِ، وهي إنْ، وإذْما).

(و) الثَّاني: (ما وُضِعَ للدَّلالةِ عَلى مُجرَّد مَن يعْقلُ ثُمَّ ضُمِّنَ معْنى الشَّرطِ، وهُوَ «مَنْ») .

(و) الثَّالثُ: (مَا وُضِعَ لِلدّلالةِ عَلَى مَا لا يَعْقِلُ ثُمّ ضُمِّنَ مَعْنَى الشَّرْطِ، وهُوَ «ما ومَهْمَا»).

(و) الرَّابعُ: (مَا وُضِعَ للدّلالَةِ عَلَى الزَّمَانِ ثُمَّ ضُمِّنَ مَعْنَى الشَّرْطِ، وهُوَ «مَتَى وأَيَّانَ).

(و) الخَامِسُ: (مَا وُضِعَ للدّلالَةِ عَلَى المَكَانِ ثُمَّ ضُمِّنَ مَعْنَى الشَّرْطِ، وهُوَ أيْنَ، وأَنَّى، وحَيْثُمَا).

(و) السَّادسُ: (مَا هُوَ مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ الأَقْسَامِ الخَمْسَةِ، وهُوَ (أَيّ) فَإِنَّهَا بِحَسَبِ مَا تُضَافُ إليْهِ)؛ فَهِيَ فِي قَوْلِكَ: «أَيُّهُمْ يَقُمْ أَقُمْ مَعَهُ» مِنْ بَابِ «مَنْ»، وفِي قَولِك: أيَّ الدَّوابِّ تَرْكبْ أَرْكبْ، مِن بابِ «ما»، وفِي قولِك: أيَّ يومٍ تَصُم

أَصُمْ، مِن بابِ «متى»، وفِي قَوْلِكَ: «أيَّ مَكَانٍ تَجْلِسْ أَجْلِسْ» مِنْ بَابِ «أين»[1].

***

(ص): قَالَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (مِثَالُ لَمْ نَحْو: ﴿لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ﴾ [الأنعام: ١٥٨]، وَمِثَالُ لَمَّا نحْو: ﴿لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾ [ص: ٨]، وَمِثَالُ لَامِ الأَمْرِ نحْو: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ﴾ [الطلاق: ٧]، وَمِثَالُ لَامِ الدُّعَاءِ نحْو: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧]، وَمِثَالُ لَا فِي النَّهْيِ نحْو: ﴿لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ﴾ [العنكبوت: ٣٣]، وَمِثَالُ لا فِي الدُّعَاءِ نحْو: ﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وَمِثَالُ إِنْ: نحْو: ﴿وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ﴾ [محمد: ٣٦]، وَمِثَالُ إِذْمَا نَحْو:

وَإِنَّكَ إِذْمَا تَأْتِ مَا أَنْتَ آمِرٌ ... بِهِ تُلْفِ مَنْ إِيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيَا

وَمِثَالُ مَنْ نَحْو: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣]، وَمِثَالُ مَا نَحْو: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧]، وَمِثَالُ مَهْمَا نحْو:

وَأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ

وَمِثَالُ أَيّ نحْو: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَآءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠]، وَمِثَالُ كَيْفَمَا نحْو: كَيْفَمَا تَتَوَجَّهْ تُصَادِفْ خيرًا، وَمِثَالُ مَتَى نَحْو:

---

(١) قال ابنُ هشامٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «السَّادِس مَا هُوَ مُتَرَدّد بَين الأَقْسَام الأَرْبَعَة، وَهِي أَيّ؛ فَإِنَّهَا بِحَسب مَا تُضاف إليه؛ فَهِيَ فِي قَوْلك: أيهمْ يقم أقم مَعَه من بَاب من، وَفِي قَوْلك: أَيّ الدَّوَابّ تركب اركب من بَاب مَا، وَفِي قَوْلك: أي يَوْم تصم أصمْ من بَاب مَتى، وَفِي قَوْلك: أي مَكَان تجْلِس أجْلِس من بَاب أَيْن». شذور الذهب (٤٣٨).

مَتَى أَضَعِ العِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

وَمِثالُ أَيَّانَ نحو:

أَيَّانَ نُؤْمِنْكَ تَأْمَنْ غَيْرَنَا وَإِذَا لَمْ تُدْرِكِ الأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرَا

وَمِثالُ أَيْنَ نَحْوُ: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨]، وَمِثالُ أَنَّى نحو:

فَأَصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِهَا تَسْتَجِرْ بِهَا تَجِدْ حَطَبًا جَزْلًا وَنَارًا تَأَجَّجَا

وَمِثالُ حَيْثُمَا نَحْو:

حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللـ ـهُ نَجَاحًا فِي غَابِرِ الأَزْمَانِ

وَيُسَمَّى الأَوَّلُ مِن الفِعْلَينِ فِعْلَ الشَّرْطِ، وَالثَّانِي مِنْهُمَا جَوَابَ الشَّرْطِ وَجَزَاءَ الشَّرْطِ).

* * *

(ش): أَمثِلةُ ذلِك: (مثالُ «لمْ»: ﴿لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ﴾ [الأنعام: ١٨٥]) إعْرَابُهُ: (لَمْ): حَرْفُ نَفْيٍ وجَزْمٍ، و(تَكُنْ): فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ بِـ(لم) وعَلامَةُ جَزْمِهِ السُّكونُ.

(ومِثَالُ لَمَّا: ﴿لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾ [ص: ٨]) إعْرَابُهُ: (لَمَّا): حَرْفُ نَفْيٍ وجَزْمٍ و(يَذُوقُوا): فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ بـ(لَمَّا) وعَلامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ النُّونِ؛ لأَنَّهُ مِنَ الأفعَالِ الخَمْسَةِ.

(ومِثَالُ لامِ الأمْرِ: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ﴾ [الطلاق: ٧]) إعْرَابُهُ: اللامْ: لامُ الأمْرِ، و(يُنْفِقْ): مَجْزُومٌ بِلامِ الأمْرِ وعَلامَةُ جَزْمِهِ سُكُونُ آخِرِهِ[١]، و(ذُو) فاعِلٌ، و(سَعَةٍ): مُضَافٌ إليْهِ.

(ومِثَالُ لامِ الدُّعَاءِ: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧]) فـ(يَقْضِ): مَجْزُومٌ بـ(لامِ) الدُّعَاءِ وعَلامَةُ جَزْمِهِ حذفُ اليَاءِ؛ لأنَّهُ مِنَ الأفْعَالِ المُعْتَلَّةِ، و(عَلَيْنَا) جَارٌّ ومَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ به، و(رَبُّكَ): فَاعِلٌ، ومُضَافٌ إليْهِ.

(ومِثَالُ لا فِي النَّهْيِ: ﴿لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ﴾ [العنكبوت: ٣٣]) فـ«لا»: حَرْفُ نَهْيٍ، و(تَخَفْ وتَحْزَنْ): مَجْزومَانِ وعَلامَةُ جَزْمِهِمَا السُّكونُ.

(ومِثَالُ لا فِي الدُّعَاءِ: ﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾ [البقرة: ٢٨٦]) فـ«لا»: حَرْفُ دُعَاءٍ و(تُؤَاخِذْ): مَجْزُومٌ بِهَا وعَلامَةُ جَزْمِهِ السُّكونُ، وفَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ فِيهِ وُجُوبًا[٢] تَقْدِيرُهُ: (أَنْتَ)، و(نَا): مَفْعُولٌ.

(ومِثَالُ إنْ: ﴿وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ يُؤْتِكُمْ﴾ [محمد: ٣٦]) فَإنْ: حَرْفُ شَرْطٍ يَجزِمُ فِعْلَينِ، و(تُؤْمِنُوا): فِعْلُ الشَّرْطِ، وهُوَ مَجْزُومٌ بـ(إنْ) وعَلامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ النُّونِ، و(تَتَّقُوا): مَعْطُوفٌ عَلَى تُؤْمِنوا[٣]، و(يُؤْتِكُمْ) جَوَابُ الشَّرْطِ، وهُوَ مَجْزُومٌ وعَلامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ اليَاءِ.

(ومِثَالُ «إذْمَا» نَحْوُ [من الطويل]:

---

(١) إعراب (ينفق) ليس في نُسخ الشرح، وقد أثبتْناه من المطبوع.

(٢) والمرادُ بواجبِ الاسْتِتارِ: مَا لا يَحِلُّ مَحَلَّهُ الظَّاهِرُ. قالَ ابنُ مالك رَحِمَهُ اللهُ:

ومِـنْ ضَـمِيرِ الـرَّفْـعِ مَـا يَسْتَتِرُ ... كَـافْـعَلْ أُوَافِـقْ نَـغْـتَبِطْ إذْ تَشْكُرُ

(٣) في المطبوع: «معطوف عليه مجزوم، وعلامة جزمه حذف النُّونِ أيضًا».

وَإِنَّــكَ إِذْمَــا تَــأْتِ مَا أَنْــتَ آمِرٌ ... بِــهِ تُــلْفِ مَــنْ إِيَّــاهُ تَــأْمُــرُ آتِيَــا[1]

فَـ(إِذْمَا): حَرْفُ شَرْطٍ يَجْزِمُ فِعْلَينِ، وتَأْتِ: فِعْلُ الشَّرْطِ، وهُوَ مَجْزُومٌ وعَلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ اليَاءِ، و(تُلْفِ): جَوَابُ الشَّرْطِ، وهُوَ مَجْزُومٌ وعَلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ اليَاءِ.

(**وَمِثَالُ «مَنْ» نَحْوُ**: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣]) فَمَنْ: اسْمُ شَرْطٍ يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ مَحَلُّهَا رَفْعٌ عَلَى الابْتِدَاءِ، و(يَعْمَلْ): فِعْلُ الشَّرْطِ، وهُوَ مَجْزُومٌ وعَلَامَةُ جَزْمِهِ السُّكُونِ، ويَعْمِلْ وفَاعِلُهُ العَائِدُ عَلَى مَنْ: في مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى الخَبَرِيَّةِ، وقِيلَ: الخَبَرُ جوابُ الشَّرْطِ، وقِيلَ: هُمَا، و(يُجْزَ): جَوَابُ الشَّرْطِ، وعَلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ الألِفِ.

(**وَمِثَالُ «مَا» نَحْوُ**: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧]) فَمَا: اسْمُ شَرْطٍ، ومَوْضِعُهَا نَصْبٌ عَلَى المَفْعُولِيَّةِ للفِعْلِ الَّذي بَعْدَهَا، فهُوَ عَامِلٌ في مَحَلِّهَا النَّصْبَ، وهِيَ عَامِلَةٌ في لَفْظِهِ الجَزْمَ، وعَلامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ النُّونِ، وَ(مِنْ خَيْرٍ): بَيَانٌ لِمَا، و(يَعْلَمْهُ اللهُ): جَوَابُ الشَّرْطِ، وعَلامَةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ.

(**ومِثَالُ مَهْمَا، نَحْوُ**:

---

(١) هذا البيتُ من الطَّويل، لَمْ أقِفْ عَلى قَائلِهِ.

و (تُلْفِ): تَجِدْ، و (آتِيًا): فاعِلًا.

والشَّاهدُ فيه: (إذمَا تَأْتِ تُلْفِ) حَيْثُ جَزَمَ بـ(إذمَا) فِعْلَينِ؛ أَوَّلُهُمَا: (تَأْتِ) وهُوَ فِعْلُ الشَّرْطِ، وثَانِيهِمَا: (تَلْفَ) وهُوَ جَوَابُ الشَّرْطِ.

يُنظرِ هذا البيتُ في: شرحِ عُمدة الحَافظ [١/ ٣٦٥]، وابن النَّاظم (٦٩٥)، وشَرْح قطر النَّدى (٩٩)، وابن عقيل [٢/ ٣٣٨]، والمقاصد النَّحويَّة [٤/ ٤٢٥].

وَأنَّكِ مَهمَا تَأمُرِي القَلْبَ يَفْعَلِ(١)

فَمهْما: اسْمُ شَرطٍ مُبتدأٌ، و(تَأْمُري): خَبرُها، وهُو مَجْزومٌ بِها وعلامةُ جَزمِهِ حذفُ النُّونِ؛ لأنَّه مِن الأفعالِ الخَمسةِ، و(القَلْبَ): مَفْعولٌ به، و(يَفْعلِ): جوابُ الشَّرطِ، وهُو مَجْزومٌ وعَلامةُ جَزْمِهِ السُّكونُ، وكُسِرَ لِمُوافقةِ حَركةِ الرَّويِّ، والشَّرطُ وجَوابُه خَبرُ أَنَّ.

(ومِثالُ أَيّ نَحْوُ: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠])، فـ«أيًّا»: اسْمُ شَرْطٍ مَفْعولٌ مَنْصوبٌ بِـ«تَدْعُوا»(٢)، و«تَدْعُوا»: مَجْزومٌ وعَلامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ النُّونِ، و«فَلَهُ»: جَارٌّ ومَجْرورٌ خَبرٌ مُقَدَّمٌ، و«الأَسْمَاءُ»: مُبْتدأٌ مُؤَخَّرٌ، و«الحُسْنَى»: نَعْتُ الأَسْماءِ، ومَحَلُّ الجَمْلةِ الابْتَدائِيَّةِ جَزْمٌ عَلى أَنَّها جَوابُ الشَّرْطِ.

(ومِثَالُ كَيْفَما نَحْوُ: «كَيْفَما تَتَوجَّهْ تُصَادِفْ خيرًا») فـ(كَيْفَما) في مَحَلِّ نَصْبٍ بالفِعْلِ، و(تَتوجَّهْ): فِعْلُ الشَّرْطِ، و(تُصَادِفْ): جوَابُ الشَّرْطِ، ولَمْ أَقِفْ لَهُ عَلى شَاهِدٍ مِنْ شِعْرٍ ولا نَثْرٍ.

(ومِثالُ «مَتَى نَحْوُ [من الوافِرِ]:

مَتَى أَضَعِ العِمَامَةَ تَعْرِفُونِي)(٣)

---

(١) صدره: أَغَرَّكِ مِنِّي أَنَّ حُبَّكِ قَاتِلِي وقد أُثبتَ في المطبوع، وليس في نسخ الشرح.
والبيتُ لـ(امرئ القَيْسِ) من معلَّقته.
المعنى: هَلْ غرَّكِ مِنِّي كَونُ حُبِّكِ قاتِلي، وكَونُ قَلْبي مُنْقادًا لأوامِرِك.
والشَّاهدُ فيه قَولُه: (مَهْما تَأمِري القَلْبَ يَفْعَلِ)، حيثُ جَزمَ بـ(مَهْما) فِعْلينِ مُضَارعينِ يُسمَّى الأوَّلُ فِعْلَ الشَّرطِ، والثَّاني جَوابه. انظُر: شرح أبيات سيبويه [٢/ ٣٣٨]، وشرح شواهد المغني [١/ ٢٠].

(٢) بعدها في المطبوع: «و«ما»: صِلَةٌ».

(٣) عجزُ بيتٍ منَ الوافِرِ، وصَدْرُه:

فـ(مَتَى): اسْمُ شَرْطٍ في مَوْضعِ نَصْبٍ عَلى الظَّرْفيَّةِ الزَّمانيَّةِ، وناصِبُهُ (أَضَع)، و(أَضَعِ): فِعْلُ الشَّرْطِ، وهُوَ مَجزومٌ وعَلامَةُ جَزمِهِ السُّكونُ، وَكُسِرَ لالتِقَاءِ السَّاكنينِ، و(تَعرِفُوني): جَوابُ الشَّرْطِ، وهُو مَجزومٌ وعَلامَةُ جَزمِهِ حَذفُ النُّونِ، والأصلُ: تَعرِفُونَنِي.

(ومِثالُ أَيَّانَ نَحوُ [من البسيط]:

أَيَّـانَ نُؤْمِنكَ تَأْمَنْ غَيْرَنَا وَإِذَا لَمْ تُدْرِكِ الأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرَا[1]

فـ(أَيَّانَ) في مَوْضعِ نَصْبٍ عَلى الظَّرْفيَّةِ الزَّمانيَّةِ، وناصِبُهُ نُؤْمِنْك، و(نُؤْمِنْك): فِعْلُ الشَّرْطِ و(تَأْمَنْ): جَوابُ الشَّرْطِ، وعَلامَةُ جَزْمِهِما السُّكونُ، و(غَيْرَنا) مَفْعولٌ بِهِ.

(ومِثالُ أَيْنَ نَحوُ: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ ﴾ [النساء: ٧٨]) فَأَينَ في مَحلِّ نَصْبٍ عَلى الظَّرفيَّةِ المَكانِيَّةِ، وناصِبُهُ (تكونوا)، و(مَا) صِلَةٌ، و(تَكُونُوا) فِعْلُ الشَّرطِ، وهُوَ مَجْزومٌ وعَلامةُ جَزمِهِ حذفُ النّونِ، و(يُدْرِكْكُم): جوابُ الشرط، وعَلامَةُ جَزْمِهِ السُّكونُ، و(المَوْتُ): فاعِلٌ.

(ومِثالُ أَنَّى نَحوُ [من الطويل]:

أَنَـــا ابـــنُ جَـــلا وطَـــلاَّعُ الثَّـنـايـا

والمرادُ: أنا ابنُ رجلٍ جَلَا، ثُمَّ حُذِفَ المَوصوفُ، أي: جَلا أَمْرُه ووَضحَ، أو كشف الشدائد يعني: أنّني أرتكبُ الأهوالَ، ولا أَجبنُ عِنها.

(١) لم أقفْ عَلى قائِلِه.

والشّاهدُ فيه: (أَيَّان نُؤمِنْكَ تَأمنْ) حَيْثُ جزَم بـ (أَيَّانَ) فعلينِ؛ أوّلهما: (نُؤمِنْك) وهو فِعْلُ الشَّرطِ، وثانِيهما: (تأمَنْ) وهو جَوابُ الشَّرْطِ.

يُنظر هذا البيتُ في: ابن النّاظم (٦٩٤)، وشرح شذور الذّهب (٣١٦)، وابن عقيل [٢/ ٣٣٧].

... أَنَّـى تَـأْتِـهَـا تَـسْـتَـجِـرْ بِهَا   تَجِدْ حَطَبًا جَزْلًا ونارًا تأجّجا[١]

فأَنَّى -بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وتَشْدِيدِ النُّونِ المَفْتوحَةِ- في مَحلّ نصْب على الظَّرْفيَّةِ المَكانِيَّةِ، وناصِبُها (تَأْتِها)، و(تَأْتِها): فِعْلُ الشَّرْطِ، وعلامةُ جزمه حذفُ الياءِ، و(تَستجِرْ): بدلٌ منْه بدلُ اشتِمالٍ، و(تَجِد): جوابُ الشّرط، وهُو مَجْزومٌ وعَلامَةُ جَزْمِهِ السُّكونُ.

(ومِثالُ حَيْثُما نَحْوُ [من الخفيف]:

حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللـ   ـهُ نَجَاحًا فِي غَابِرِ الأَزْمَانِ[٢]

فَحَيْثُ في مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلى الظَّرْفِيَّةِ المَكانِيَّةِ، ونَاصِبهُ (تَسْتَقِمْ) و(مَا) زائِدَةٌ، و(تَسْتَقِمْ): فِعْلُ الشَّرْطِ، و(يُقَدِّرْ): جَوابُ الشَّرْطِ، مَجْزومَانِ

---

(١) هكذا وقعَ هَذا الشَّاهدُ، والمُؤّلفُ تَابعٌ لِجَماعةٍ مِن النَّحويينَ، وإنَّهم لَبِمَعْزلٍ عَنِ الصَّوابِ، وذَلكَ أنَّهُم ركَّبوا بيتًا مِنْ بيتينِ لشَاعرينِ مُخْتلفينِ، وبيانُ ذَلكَ أنَّ لبيدًا العامريَّ يقولُ:

فأصْبَحْتَ أنى تأتِها تَلْتَبِس بها   كِلا مَرْكَبَيْها تحت رِجلَيْك شاجِرُ

وقالَ شَاعرٌ آخر:

مَتَى تَأتِنا تُلْمِمْ بِنَا في دِيارِنا   تَجِدْ حَطَبًا جَزْلًا ونارًا تأجَّجا

الشَّاهدُ فيهِ قَوْلُه: (أنَّى تأتِها تلْتَبِسْ) حيثَ جَزَمَ بـ(أنَّى) فعلين، أولهما (تأتِ) وهو فعل الشرطِ، وثانيهما (تلتبسْ) وهُو جَوابُ الشَّرطِ، أمَّا رِوَايةُ المُؤَلِّفُ فَفِعْلُ الشَّرْطِ هُو (تأتِ)، وجَوابُهُ هُو قولهُ: (تجدْ). انظر: سبيل الهدى بتحقيق شَرح قطرِ النَّدَى للشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد (١١٤).

(٢) هذا بيتٌ مِن الخَفيفِ، لَمْ أقفْ عَلى قَائلِهِ.

والشَّاهدُ فيه: (حَيْثُما تَسْتقِمْ يُقدِّرْ) حيثُ جَزمَ بـ(حَيثُما) فِعْلينِ؛ أوَّلهُما: (تَسْتقِمْ) وهُو فعلُ الشَّرطِ، وثانِيهما: (يقدِّرْ) وهُو جوابُ الشَّرطِ.

يُنظر هذا البيتُ في: شرح عمدةِ الحافظ [١/ ٣٦٥]، وابنِ النَّاظِمِ (٦٩٥)، وتذكرةِ النُّحاة (٧٣٦)، وشرح شذور الذّهب (٣١٧).

وعَلامَةُ جَزْمِهِما السُّكونُ.

(ويُسَمَّى الأوَّلُ مِنَ الفِعْلينِ فِعْلَ الشَّرْطِ، ويُسمَّى الثَّاني مِنْهُما جَوابَ الشَّرْطِ، و) يُسَمَّى أيضًا: (جَزاءَ الشَّرْطِ)، سَواءٌ كانَا مُضارِعَيْنِ كَما مَثَّلْنَا، أَوْ مَاضِيَيْنِ نَحْوُ: ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾ [الإسراء: ٨]، أوِ الأوَّلُ مُضارِعًا والثَّانِي ماضِيًا[1] نَحْوُ: «مَنْ يَقُمْ لَيْلةَ القَدْرِ إيمانًا واحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ»[2]، أوِ العَكْسُ نَحْوُ: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ﴾ [الشورى: ٢٠].

❁ ❁ ❁

---

(١) وهو قَليلٌ حَتَّى خَصَّه الجُمهورُ بالشِّعْرِ، ومَذْهبُ الفَرَّاء ومَنْ تَبِعهُ جَوازُهُ في الاخْتِيارِ. نحو قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يَقُمْ لَيْلةَ القَدْرِ إيْمانًا واحْتِسابًا غُفِرَ لهُ». شرح التصريح [٢/ ٤٠١].

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان برقم (٣٥)، وأعاده في الصوم برقم [١٨٠٢، ١٩٠١].

باب المجرورات

(ص): قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (المَجْروراتُ قِسْمانِ: مَجْرورٌ بِالحَرْفِ، وَمَجْرورٌ بِالمُضَافِ لا بِالإِضَافةِ. فَالأَوَّلُ مَا يُجَرُّ بِمِن وَإِلَى وَعَن وَعَلَى وَفِي وَرُبَّ وَالبَاءِ وَالكَافِ وَاللَّامِ، وَحُرُوفِ القَسَمِ، وهِيَ: البَاءُ وَالوَاوُ وَالتَّاءُ.

وَالثَّانِي ثَلاثَةُ أَقْسامٍ: مَا يُقَدَّرُ بِاللَّامِ نحو: غُلَامُ زَيدٍ، وَمَا يُقَدَّرُ بِمِنْ نحو: خَاتَمُ فِضَّةٍ، وَمَا يُقَدَّرُ بِفِي نحو: ﴿مَكْرُ ٱلَّيْلِ﴾ [سبأ: ٣٣].

وَأَمَّا تَابِعُ المَخْفُوضِ فَالصَّحِيحُ فِي غَيْرِ البَدَلِ أَنَّهُ مَجْرُورٌ بِمَا جَرَّ مَتْبُوعَهُ مِنْ حَرْفٍ أَوْ مُضَافٍ).

***

(ص): (المَجْروراتُ) المَشْهورَةُ (قِسْمانِ: مَجْرورٌ بِالحَرفِ، ومَجْرورٌ بِالمُضَافِ لا بِالإِضَافَةِ) عَلَى الأَصَحِّ(١)، وزَادَ بَعْضُهُمْ: الجَرَّ

(١) حكمُ المُضافِ إليْهِ الجرُّ دائمًا؛ وقَدِ اختُلفَ في عَامِلِ الجرِّ فيهِ:
فذهبَ سيبويْهِ والجُمْهورُ إلى أنَّه مَجْرورٌ بِالمُضافِ؛ وذَهَبَ الزَّجَّاجُ إِلَى أنَّه مَجْرورٌ بِحرفِ جَرٍّ مُقَدَّرٍ.
وقيلَ: هُو مَجْرورٌ بالإضافة؛ وقيلَ: هو مَجْرورٌ بحرفٍ مُقدَّرٍ نَابَ عَنْهُ المُضافُ.
تُنظر هذه المسألة في: الكتاب [١/ ٤١٩]، والبسيط [٢/ ٨٨٦]، وشرح ألفيّة ابن معطٍ

بِالتَّبعيَّةِ[1]، وبَعْضُهمْ: الجرَّ بِالمُجَاوَرةِ[2]، وبعْضُهُمْ: الجرَّ بِالتَّوهُّم[3]...

[٢/ ٧٣١]، وأوضح المسالك [٢/ ١٦٧]، والتّصريح [٢/ ٢٤، ٢٥]، والهمع [٤/ ٢٦٥].

(١) قال ابنُ هشامٍ في شرح الشذور (٣١٧): (وإنَّما لَمْ أَذْكر الجرَّ بِالتَّبعيَّةِ كَمَا فَعَلَ جماعَةٌ؛ لأنَّ التَّبعيةَ ليستْ عِنْدنا العَاملَ).

(٢) أثبت الجُمْهُور من البَصرِيين والكوفيين الجَرّ بالمجاورة للمجرور فِي نَعْتٍ كَقَوْلِهِم: «هَذَا جُحرُ ضَبٍّ خربٍ» وتوكيدٍ كَقَوْلِهِم:

يَـا صَـاحِ بـلِّـغْ ذَوي الـزَّوجـاتِ كُـلِّـهِـمُ

بجرِّ كلِّهم عَلَى المُجَاورَة؛ لِأَنَّهُ توكيد لِذَوي المَنْصُوب لَا لِلزَّوْجَاتِ وَإِلَّا لقَالَ كُلهنَّ.

زَاد قوم: وَعطف نسقٍ كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾ [المَائِدَة: ٦] فَإِنَّهُ مَعْطُوف على (وَأَيْدِيَكُمْ) لِأَنَّهُ مَوْصُول. قَالَ أَبُو حَيَّان: وَذَلِكَ ضَعِيف جدًّا وَلم يحفظ من كَلَامهم. انْظُر: الهمع [٢/ ٥٣٥].

(٣) ومنهُ قولُ الشَّاعِرِ [من الطويل]:

بَدَا لِيَ أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى ... وَلَا سَابِقٍ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيَا

أجازَ سيبويْهِ الخَفْضَ في (سَابِقٍ) عَلَى توهُّمِ وُجودِ البَاءِ في (مُدْرِكَ)، ولَمْ يُجزْهُ جَماعَةٌ مِنَ النُّحاةِ. حاشية الصبان على شرح الأشموني [٢/ ٣٥٣].

(فَالأَوَّلُ) وهُوَ المَجْرورُ بِالحَرْفِ (مَا يُجَرُّ بِـ«مِن»[١] و«إِلَى»[٢]): نحوُ: ﴿مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١]، والكُلُّ منْهُ وإليه.

(و«عَنْ») نَحْوُ: «رَضِيَ اللهُ عَنِ المُؤْمِنِينَ، ورَضُوا عَنْهُ»[٣].

(وعَلَى) نَحْوُ: «تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ وأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ»[٤].

---

(١) لـ(مِنْ) سبعةُ معانٍ:

أحدها: التبعيضُ؛ نحو: ﴿حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢].

والثاني: بيان الجنس نحو: ﴿مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾ [الكهف: ٣١].

والثالث: ابتداء الغاية المكانية باتفاق؛ نحو: ﴿مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [الإسراء: ١]، والزَّمانيَّة، نحو قَولِه تعالى: ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ [التوبة: ١٠٨].

والرابع: الزائدة؛ ولها ثلاثة شروط: أن يسبقها نفي، أو نهي، أو استفهام بهل، وأن يكون مجرورها نكرة، وأن يكون إما فاعلا؛ نحو: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ﴾ [الأنبياء: ٢]، أو مفعولًا؛ نحو: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ [مريم: ٩٨]، أو مبتدأ؛ نحو: ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ [فاطر: ٣].

والخامس: معنى البدل، نحو: ﴿أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [التوبة: ٣٨].

والسادس: الظرفية، نحو: ﴿مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [فاطر: ٤٠]، ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ [الجمعة: ٩].

والسابع: التعليل؛ كقوله تعالى: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ أُغْرِقُوا۟﴾ [نوح: ٢٥].

(٢) [معنَى إلى]: انتهاء الغاية، مكانية أو زمانية نحوُ: ﴿مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١]، ونَحْوُ: ﴿أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

(٣) لـ(عن) أربعة معان أيضًا:

أحدها: المجاوزة؛ نحو: (سِرْتُ عَنِ البَلَدِ).

والثاني: البعدية، نحو: ﴿طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩]؛ أي: حالا بعد حال.

والثالثُ: الاستعلاء؛ كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ [محمد: ٣٨].

والرابعُ: التعليلُ؛ نحو: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِىٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ﴾ [هود: ٥٣] أيْ: لأجْلِهِ.

(٤) لـ(على) أربعُ معانٍ:

أحدها: الاستعلاء، نحوُ: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٢].

(وفي)(١) نحوُ: «النَّعيمُ في الجنَّةِ، ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ﴾ [الزخرف: ٧١].

(ورُبَّ)(٢) نَحْوُ: «رُبَّ رَجُلٍ شُجاعٍ يَكْشِفُ هذهِ الغُمَّةَ».

(والبَاءِ) المُوَحَّدةِ نَحْوُ: «اعْتَصَمْتُ باللهِ، واسْتَعَنْتُ بِهِ»(٣).

= والثاني: الظرفية؛ نحو: ﴿عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ﴾ [سورة القصص، الآية: ١٥]؛ أيْ: في حِينِ غَفْلةٍ.

والثالث: المجاوزة؛ كقوله: [الوافر]

إذا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنو قُشَيْرٍ ... لَعَمْرُ اللهِ أعْجَبَني رِضَاهَا

أيْ: عَنِّي.

والرابع المصاحبة؛ نحو: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ [الرعد: ٦]؛ أي: مع ظلمهم.

(١) لـ(في) ستة معان:

١- الظرفية؛ حقيقة مكانية، أو زمانية؛ نحوُ: ﴿فِيٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ﴾ [الروم: ٣]، ونحو: ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ [الروم: ٤].

٢- والسببيّة؛ نَحْوُ: ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٤].

٣- والمصاحبة؛ نَحْوُ: ﴿قَالَ ٱدْخُلُوا۟ فِيٓ أُمَمٍ﴾ [الأعراف: ٣٨].

٤- والاستعلاء؛ نَحْوُ: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ [طه: ٧١].

٥- والمقايسة؛ نَحْوُ: ﴿فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِي ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة: ٣٨].

٦ وبمعنى الباء؛ نحو: [الطويل]

ويَرْكَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ مِنَّا فَوارِسٌ ... بَصيرُونَ في طَعْنِ الأَباهِرِ والكُلى

موطن الشاهد: (في طعن).

وجه الاستشهاد: مجيء (في) بمعنى (الباء)؛ لأنَّ (بصير) يتعدى بها، ولا يتعدى بـ(في) عادة.

(٢) (رُبَّ) حرفٌ مِنْ حُروفِ الخَفْضِ، ومَعْناهُ تَقْليلُ الشَّيءِ الَّذي يدْخُلُ عليهِ، وهُو نَقيضُ (كَمْ) في الخَبرِ؛ لأنّ (كَمِ) الخبريَّةَ للتَكْثيرِ، و(رُبَّ)، للتَّقليلِ. تَقُولُ: (رُبَّ رجلٍ لقيتُه)، أي: ذلك قليلٌ. شرح المفصل لابن يعيش [٤/ ٤١٨].

(٣) مِنْ مَعاني البَاءِ الاستعانةُ نَحْوُ: «كتبتُ بالقَلَمِ»، وللتعديَةِ نَحْوُ قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ وللتعويض نحو قوله تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ﴾ وللإلصاق نحوُ: «مَرَرْتُ بزيدٍ» وبمعنى (مع) نَحْوُ: «بِعْتُكَ الثّوبَ بطِرازِهِ» أيْ: مَعَ طِرازِهِ، وبمعنى (مِنْ) كقوله

شَرِبْنَ بماءِ البحرِ ثم تَرَفَّعَتْ ... متى لُججٍ خُضْرٍ لهنَّ نَئيجُ

(والكافِ) نَحْوُ: «الآدَمِيُّ كَالنَّخْلَةِ إذَا قُطِعَ رَأْسُهُ مَاتَ»(١).

(واللّامِ) نَحْوُ: «الذُّلُّ لِلبغُاةِ، وَلَهُمْ سُوءُ المُنْقَلَبِ»(٢).

(وحُروفِ القَسَمِ: البَاءِ) المُوَحَّدةِ (والوَاوِ، والتَّاءِ) الفَوْقِيَّةِ؛ نَحْوُ: باللهِ، وواللهِ، وتَاللهِ مَا رَأَيْتُ فِتْنَةً أَعْظَمَ مِنْ هذِهِ الفِتْنَةِ الوَاقعَةِ في آخِرِ سَنةِ اثنَتَين وتِسْعِمائةٍ، وأَعُوذُ باللهِ مِنْ شَرِّ سَنَةِ ثَلاثٍ.

(والثَّانِي) وهُوَ المَجْرورُ بِالمُضَافِ (ثَلاثَةُ أَقْسام: مَا يُقَدَّرُ بِاللّامِ) الاسْتِحْقاقِيَّةِ (نَحْوُ: غُلامُ زَيدٍ، ومَا يُقَدَّرُ بـ«مِن») الجِنْسِيَّةِ (نَحْوُ: خَاتَمُ فِضَّةٍ، ومَا يُقَدَّرُ بـ«في») الظَّرْفيَّةِ (نَحْوُ: ﴿مَكْرُ ٱلَّيْلِ﴾ [سبأ: ٣٣])، فالأوَّلُ مِنَ

أيْ مِنْ مَاءِ البَحْرِ، وبِمَعْنى (عَنْ) نَحْوُ: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١﴾ أيْ: عَنْ عذَابٍ، وتكونُ للمُصاحَبةِ نحوُ: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ أيْ مُصَاحِبًا حَمْدَ رَبِّكَ.

(١) للكافِ أَرْبعُ مَعَانٍ أيضًا:

أحدها: التشبيهُ؛ نَحْوُ: ﴿وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ﴾ [الرحمن: ٣٧].

والثاني: التعليل؛ نَحْوُ: ﴿وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨]؛ أي: لِهدايتِه إيَّاكم.

والثَّالث: الاستِعْلاء؛ قيلَ لِبعضهِم: كيفَ أصْبحْتَ؟ فقالَ: كَخيرٍ؛ أيْ: عَلَيْه.

والرَّابع: التَّوْكيد؛ وهيَ الزَّائِدة؛ نحو: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١]؛ أي: ليس شيء مثله.

(٢) للامِ اثْنا عشَرَ معنًى، منْها:

- المِلْك، نحو: ﴿لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [لقمان: ٢٦].
- وشبه المِلْك، ويعبر عنه بالاختصاص؛ نحو: (السّرجُ للدَّابَّةِ).
- والتَّعْدية؛ نحو: (مَا أضربَ زَيدًا لعَمْرٍو).
- والتَّعليل؛ كقوْلِه: [الطويل]

وإنِّي لَتَعْرُوني لِذِكْراكِ هِزَّةٌ ... كَما انْتَفَضَ العُصْفورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ

- والتَّوكيد؛ وهي الزائدة؛ نحو قوله: [الكامل]

وَمَلَكْتَ ما بَيْنَ العِراقِ ويَثْرِبٍ ... مُلْكًا أجارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعاهِدِ

الثَّلاثَةِ عَلى مَعْنَى غُلامٌ لِزَيدٍ، والثَّاني عَلَى مَعْنَى: خَاتمٌ منْ فضَّةٍ، والثَّالثُ عَلَى مَعْنَى: مَكْرٌ في اللَّيلِ.

وبَعْضُهُمْ حَصرَ المَجْروراتِ في المُضَافِ إليْهِ فَقَطْ، وهُوَ كُلُّ اسْمٍ نُسِب إليهِ شَيءٌ بِوَاسِطةِ حَرفِ الجَرِّ لَفظًا كَالقِسْمِ الأوَّلِ، أوْ تَقْديرًا كَالقِسْمِ الثَّاني.

(وأَمَّا تَابعُ المَخْفوضِ، فَالصَّحيحُ في غيرِ البَدَلِ أنَّهُ مَجْرورٌ بِما جَرَّ مَتبوعَهُ مِنْ حَرْفٍ) نَحْوُ «بِزيدٍ الفاضِلِ»؛ فَالفاضِل مَجْرورٌ بِالباءِ، **(أَوْ مُضَافٍ)** نَحْوُ: «غُلامُ هِنْدٍ الفَاضِلةِ في الدَّارِ»؛ فالفَاضِلَةِ مَجْرورَةٌ بِإضافَةِ الغُلامِ إليْهَا في المَعْنَى، وفي البَدَلِ أنَّهُ عَلَى نِيَّةِ تكْرارِ العَامِلِ.

وَأمَّا الجَرُّ بِالمُجَاوَرةِ نَحْوُ: «هَذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ» بِجَرِّ خَرِبٍ لِمُجاوَرَتِهِ لِضَبٍّ المَجْرورِ، وكانَ حَقُّهُ الرَّفْعَ لأنَّهُ نَعْتُ الجُحْرِ المَرْفوعِ عَلَى الخَبرِيَّةِ، والجَرُّ بِالتَّوهُّمِ نَحْوُ: «لَسْتُ قائِمًا ولا قَاعِدٍ» بِالجَرِّ عَلَى تَوَهُّمِ دُخولِ الباءِ في خَبرِ ليْسِ، فَإنَّهُما يَرْجِعانِ عِنْدَ التَّحقيقِ إلَى الجَرِّ بِالمُضافِ، وإلَى الجَرِّ بالحَرْفِ، كمَا قَالهُ ابْنُ هِشَامٍ في شَرْحِ لَمْحةِ أبِي حيَّانٍ[1].

❁ ❁ ❁

---

(1) انظُر: شرح التصريح [١/ ٢٣].

ذكر الجمل، وأقسامها

■ (ص): قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ: (ذِكرُ الجُملِ وأقْسامِها. وَهِيَ إمَّا فِعْلِيَّةٌ أَوِ اسْمِيَّةٌ، فَالِاسْمِيَّةُ هِيَ المُصَدَّرَةُ بِاسْمٍ لَفظًا أَوْ تَقْدِيرًا، نَحْو: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤]، وَالفِعْلِيَّةُ هِيَ المُصَدَّرَةُ بِفِعْلٍ لَفظًا نَحْو: قَامَ زَيدٌ، أَوْ تَقْدِيرًا نحْو: يَا عَبدَ اللهِ، فَإِنْ صُدِّرَتْ بِحَرْفٍ نَظَرْتَ إِلَى مَا بَعدَ الحَرْفِ، فَإِنْ كَانَ اسْمًا نَحْوُ: إِنَّ زَيدًا قَائِمٌ؛ فَهِيَ اسْمِيَّةٌ، وَإِنْ كَانَ فِعْلًا نَحْو: مَا ضَرَبْتُ زَيدًا؛ فَهِيَ فِعْلِيَّةٌ.

ثُمَّ تَنقَسِمُ إِلَى الصُّغْرَى وَالكُبْرَى، فَالكُبْرَى مَا كَانَ الخَبَرُ فِيهَا جُمْلَةً، وَالصُّغْرَى مَا كَانَتْ خَبرًا؛ فَجُمْلَةُ: زَيدٌ قَامَ أَبُوهُ - مِنْ زَيدٌ إِلى أَبوهُ جُمْلَةٌ كُبْرَى؛ لِأَنَّ الخَبَرَ وَقَعَ فِيهَا جُمْلَةً، وَجُمْلَةُ: قَامَ أَبُوهُ جُمْلَةٌ صُغْرَى لِأَنَّها وَقَعَتْ خَبَرًا عَنْ زَيْد، وقَد تَكُونُ الجُمْلَةُ الوَاحِدَةُ كُبْرَى وَصُغْرَى بِاعْتِبَارَيْنِ نحْوُ: زَيدٌ أَبُوهُ غُلامُهُ مُنطَلِقٌ، فَمِنْ زَيدٌ إِلى مُنْطَلِقٌ جُمْلَةٌ كُبْرَى لا غَيرُ، وَجُمْلةُ: غُلَامُه مُنطَلِقٌ جُمْلَةٌ صُغرَى لا غَيرُ، وَجُمْلَةُ: أَبوهُ غُلامُهُ مُنطَلِقٌ كُبْرَى بِاعْتِبَارِ كَوْنِ الخَبَرِ فِيهَا جُمْلَةً، وَصُغْرَى بِاعْتِبَارِ كَوْنِهَا خَبَرًا عَنْ زَيْد.

وَقَد تَكونُ الجُمْلَةُ لا كُبْرَى وَلا صُغْرَى؛ لِفَقْدِ الشَّرْطَيْنِ، نحْو: زَيدٌ قَائِمٌ).

* * *

✍ (ش): الجَمْلَةُ كُلُّ مُركَّبٍ إسْنَادِيٌّ أفَادَ أَمْ لَمْ يُفِدْ. (وهِيَ إمَّا فِعْليَّةٌ أَوِ اسْميَّةٌ) أَيْ: مَنْسوبَةٌ إلى الفِعْلِ أو إِلى الاسْمِ.

(فَالاسْمِيَّةُ هِي المُصَدَّرَةُ[١] باسْم) مُسْنَدٍ إليهِ أوْ مُسْنَدٍ (لَفظًا) نحوْ: «زَيدٌ قَائِمٌ» وَ«قَائِمٌ زَيدٌ»، (أَوْ تَقْديرًا نَحْوُ: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤]) فـ«أَنْ تَصُومُوا» مُؤَوَّلٌ بِاسْمٍ تَقْديرُهُ: «صِيامُكُمْ خيرٌ لَكُمْ»[٢].

(والفِعْلِيَّةُ هِي المُصَدَّرةُ بِفِعْلٍ[٣] لَفْظًا نَحْوُ: «قَامَ زَيدٌ»، أَوْ تَقْديرًا نَحْوُ: يَا عَبْدَ اللهِ)؛ فـ«عَبْدَ اللهِ»: مَفْعولٌ بِفعْلٍ مَحْذوفٍ تَقْديرُهُ: «أدعُو عَبدَ اللهِ»[٤].

والمُعْتبرُ مِنَ المصَدَّرِ مَا هُو صَدْرٌ في الأصْلِ، فَجُمْلةُ «كَيْفَ جاءَ زَيدٌ»، و﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ﴾ [البقرة: ٨٧] فِعْليَّةٌ؛ لأنَّ الاسْمَ المُقدَّمَ فِيهما في نِيَّةِ التَّأخيرِ[٥].

فَإنْ قُلْتَ: بَقِيَ مِنَ التَّقسيمِ جُمْلتَانِ: الشَّرطيَّةُ، وهِيَ المُصَدَّرةُ بأداةِ الشَّرْطِ، والظَّرفيَّةُ، وهِيَ المُصَدَّرةُ بِالظَّرْفِ نَحْوُ: «عِنْدكَ مَالٌ».

---

(١) قالَ ابنُ هشامٍ في المغني [١/ ٤٩٢]: «مُرادُنا بصدرِ الجُمْلَة: المُسْنَد أو المُسنَد إلَيهِ فَلا عِبْرَة بِمَا تقدَّم عَلَيْهِمَا من الحُرُوف؛ فالجُملة من نَحْو: أقائِم الزّيدانِ وأزيد أَخُوك ولَعَلَّ أَبَاك منطلق وَمَا زيد قَائِمًا اسميَّة، وَمن نَحْو: أَقَامَ زيد وَإِن قَامَ زيد وَقد قَامَ زيد وهلا قُمْت فعليّة».

(٢) أَو بِوَصْفٍ رَافِعٍ لمُكْتَفٍ بِهِ نَحْوُ: «أقائم الزيدانِ»، أو اسْمِ فِعْلٍ نَحْوُ: «هَيْهَاتَ العقيقُ»، وَإِذا دخل عَلَيْهَا حرف فَلَا يُغير التَّسْمِيَة، سَوَاءٌ غَيَّرَ الإعْرابَ دُونَ المَعْنَى، أَم المَعْنَى دُونَ الإعْرابِ، أَمْ غَيَّرَهمَا مَعًا، أَمْ لَمْ يُغيِّرْ وَاحِدًا مِنْهُمَا، فَالأَوَّلُ نَحْوُ: «إِنَّ زيدًا قَائِمٌ»، وَالثَّانِي نَحْوُ: «هَلْ زَيدٌ قَائِمٌ»، وَالثَّالِث: «مَا زيْدٌ قَائِمًا»، وَالرَّابِعُ نَحْوُ: «لزيدٌ قَائِمٌ». انْظُر: موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب (٣٢).

(٣) قال الشَّيْخُ خَالدٌ في موصَل الطّلاب (٣٢): «وَالجُمْلَة تُسَمَّى فِعْليَّةً إنْ بَدَأَتْ بِفِعْلٍ، سَوَاءٌ كَانَ مَاضِيًا أم مُضارعًا أم أمرًا، وَسَوَاءٌ كَانَ الفِعْلُ مُتصرِّفًا أَمْ جَامِدًا، وَسَوَاءٌ كَانَ تَامًّا أَمْ نَاقِصًا، وَسَوَاءٌ كَانَ مَبْنِيًّا للفَاعِلِ أَمْ مَبْنِيًّا للمَفْعُولِ؛ كـ«قامَ زيدٌ وَيضْربُ عمْرٌو، وَاضْرِبْ زيدًا»، ﴿نِعْمَ ٱلْعَبْدُ﴾ [ص: ٣٠] «وَكَانَ زيدٌ قَائِما» و ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ۝١٠﴾ [الذاريات: ١٠].

(٤) فَحذف أَدْعُو؛ لِأَنَّ حرفَ النِّداءِ نَائِبٌ عَنهُ.

(٥) وَالأَصْلُ: كَذبتُمْ فريقا.

قُلْتُ: أمَّا الشَّرْطيَّةُ فإنَّها إنْ صُدِّرتْ بِحَرفِ شَرْطٍ، فَهِيَ فِعْليَّةٌ نَحْوُ: «إنْ قَامَ زَيدٌ قُمْتُ» وإنْ صُدِّرتْ بِاسْمٍ، فَهِيَ اسْمِيَّةٌ إنْ كَانَ مُسْنَدًا إليْهِ نَحْوُ: «مَنْ يَقُمْ أَقُمْ مَعَهُ»، وإلَّا فَهِيَ فِعْليَّةٌ نَحْوُ: «مَا تَصْنَعْ أَصْنَعْ»(١).

وأَمَّا الظَّرفيَّةُ فإنْ قَدَّرتَ فِيها الظَّرْفَ مُتَعلِّقًا بِفعْلٍ فَهِي فِعْليَّةٌ، وإلَّا فَهِيَ اسْميَّةٌ(٢).

(فَإنْ صُدِّرَتْ بِحَرفٍ نظَرتَ إلَى مَا بَعدَ الحَرْفِ، فَإنْ كَانَ اسْمًا نَحْوُ: «إنَّ زيدًا قَائِمٌ» فَهِيَ اسْمِيَّةٌ) نظَرًا لِمدْخولِ الحَرفِ، (وإنْ كَانَ فِعلًا نَحْوُ: «مَا ضَرَبْتُ زيدًا»، فَهِيَ فِعْليَّةٌ) نَظرًا إلَى مَدْخولِ الحَرْفِ(٣).

(ثُمَّ تَنْقسِمُ) الجمْلةُ ثانِيًا (إلَى) الجمْلةِ (الصُّغْرى، والكُبْرى)، فَإنْ قُلْتَ: النَّظَرُ في الصُّغْرَى إلَى العَجُزِ، وفي الكُبْرى إلى الصَّدْرِ، فَلأَيِّ شَيءٍ قَدَّمْتَ مَا يُراعَى فِيهِ العَجُزُ عَلى مَا يُراعَى فيهِ الصَّدْرُ؟

---

(١) قال ابنُ هشامٍ في المغني [١/ ٤٩٢]: «وَزَاد الزَّمَخْشَرِيُّ وَغَيرُه الجُمْلَة الشّرطِيَّة، وَالصَّوَاب أَنَّهَا من قبيل الفعلية».

(٢) قال ابنُ هشامٍ في المغني [١/ ٤٩٢]: «والظرفية هِيَ المصدرة بظرف أَو مجرور نَحْو: أعندك زيد وأفي الدَّار زيد إِذا قدرت زيدا فَاعِلا بالظرف وَالجَار وَالمَجْرُور لا بالاستقرار المَحْذُوف وَلا مُبْتَدأ مخبرا عَنهُ بهما، وَمثل الزَّمَخْشَرِيّ لذَلِك بـ: فِي الدَّار فِي قَوْلك: زيد فِي الدَّار وَهُوَ مَبْنِيّ على أَن الاسْتِقْرَار المُقدر فعل لا اسْم وعَلى أَنه حذف وَحده وانتقل الضَّمِير إِلَى الظّرْف بعد أَن عمل فِيهِ».

(٣) فالجملة من نَحوِ: «أَقَائِمٌ الزَّيدانِ» و «أَزَيدٌ أَخُوك» وَ «لَعَلَّ أَبَاكَ مُنْطلِقٌ» وَ «مَا زَيْدٌ قَائِمًا» اسمية، وَمن نَحْوِ: «أَقَامَ زيدٌ» وَ «إن قَامَ زيدٌ» وَ «قد قَامَ زيد» و «هلا قُمْت» فعلية. مغني اللبيب [١/ ٩٤٢].

قُلْتُ: الصُّغْرى جُزْءٌ والكُبْرى كُلٌّ، واعْتِبارُ الكُلِّ إنَّما يكُونُ بعْدَ اعْتبارِ الجُزْءِ طَبْعًا، فَيُوضَعُ الجُزْءُ ثُمَّ الكُلُّ؛ لِيُوافِقَ الوَضْعُ[١] الطَّبْعَ.

فَإِنْ قُلْتَ: لِمَ قُلْتَ: الصُّغْرى والكُبْرى بِالتَّعْريفِ بِألْ، ولَمْ تقُلْ صُغْرى وكُبْرى بالتَّنْكيرِ؟

قُلْتُ: لِأَنَّهُما مِنْ بَابِ اسْمِ التَّفْضيلِ، واسْمُ التَّفْضيل إذا تَجَرَّدَ مِنْ (أل) والإضَافةِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُفْردًا مُذَكَّرًا دائِمًا، وإذَا قُرِنَ[٢] بأَلْ يَجِبُ مُطابقَتهُ لِمَوصوفِهِ.

(**فالكُبْرى: مَا كَانَ الخَبرُ فِيها جُملَةً، والصُّغْرى: مَا كَانَتْ خَبرًا، فَجُمْلَةُ «زَيدٌ قَامَ أَبوهُ» مِنْ زَيد إِلَى أَبُوهُ**) أَيْ: زَيدٌ، وأَبُوهُ، ومَا بَيْنهُما (**جُمْلَةٌ كُبرَى؛ لأَنَّ الخَبرَ وَقَعَ فِيها جُمْلَةٌ**) وَذَلكَ أَنَّ «زَيدًا» مُبتدأٌ، وجُمْلةُ«قامَ أبوهُ» خَبرٌ عَنْهُ، (**وَجُمْلةُ قامَ أَبُوهُ**) مِنَ الفِعْلِ والفاعِلِ (**جُمْلةٌ صُغْرى؛ لأَنَّها وَقَعتْ خَبرًا عَنْ زَيدٍ**)، وكِبَرُ الجُمْلةِ وصِغَرهَا بِحَسَبِ كَثْرةِ الكَلماتِ وقِلَّتِها[٣].

(**وقَدْ تَكُونُ الجُملةُ الواحِدَةُ كُبْرى وصُغْرى بِاعْتِبارَيْنِ؛ نَحْوُ: «زَيدٌ أَبُوهُ غُلامُهُ مُنْطَلِقٌ»**) فَزيدٌ: مُبْتدأٌ أَوَّلُ، وأَبُوهُ: مُبْتدأٌ ثَانٍ، وغُلامُهُ: مُبْتدأٌ ثالِثٌ، ومُنْطلِقٌ: خَبرُ المُبْتدأِ الثَّالِثِ، والمُبْتدأُ الثَّالثُ وخَبرُهُ خَبرُ المُبْتَدأِ الثَّاني، والرَّابِطُ بَيْنَهُما الهَاءُ مِنْ غَلامُه، والمُبْتدأُ الثَّاني وخَبرُهُ خَبرُ المُبْتدأِ الأَوَّلِ، والرَّابِطُ بَيْنَهُما الهَاءُ مِنْ أَبُوهُ، والمَعْنَى: «زَيدٌ غُلامُ أَبيهِ مُنْطلِقٌ».

---

(١) في نسخ الشرح: «الموضع» ولعل الصواب المثبت كما في المطبوع.

(٢) في المطبوع: «اقترن».

(٣) الكُبْرَى هِيَ الاسميَّة الَّتِي خَبَرهَا جملَة نَحْوُ: «زيد قَامَ أَبوهُ» وَ «زيد أَبوهُ قَائِم»، وَالصُّغْرَى هِيَ المبنيَّة على المُبْتَدَأ كالجملة المخبر بهَا فِي المثالين. المرجع السابق.

(فـ«مِنْ زَيد إلى مُنْطلِق) أيْ: زَيدٌ، ومُنْطلِقٌ، وما بَيْنَهُما (جُمْلةٌ كُبْرى لا غيرُ)؛ لأنَّ خَبرَهَا جُمْلةٌ، (وجُمْلةُ «غُلامُهُ مُنْطلِقٌ» جُملةٌ صُغْرى لا غيرُ)؛ لأنَّها وَقَعتْ خَبرًا، (وجُمْلةُ «أَبوهُ غُلامُهُ مُنْطلِقٌ» كُبْرى بِاعْتبارِ كَوْنِ الخَبرِ فيها جُمْلةً، وصُغْرى بِاعْتِبارِ كَوْنِها خَبرًا عَنْ زَيدٍ).

وقِسْ عَلَى ذَلكَ: «زَيدٌ عَمْرٌو بَكْرٌ مُقِيمٌ عِنْدَهُ في دَارِهِ» فـ«بَكْرٌ مُقِيمٌ» خَبرُ عَمْرٍو، والرَّابِطُ بَيْنَهُما الهَاءُ مِنْ (عِنْدَهُ)، وعَمْرٌو وخَبرُه خَبرٌ عَنْ زَيدٍ، والرَّابِطُ بَيْنَهُما الهَاءُ مِنْ دَارِهِ[1].

(وقَدْ تكُونُ الجُمْلةُ لا كُبْرَى ولا صُغْرى؛ لِفَقْدِ) الجُملةِ (الشَّرطَينِ) السَّابِقَينِ (نَحْوُ: «زَيدٌ قَائِمٌ»).

❁ ❁ ❁

(١) وَقد تكون الجُمْلَة صغرى وكبرى باعتبارين نَحْو: زيد أَبوهُ غُلامه منطلق؛ فمجموع هَذَا الكَلام جملَة كبرى لا غير، وَ«غُلامُه منطلق» صغرى لَا غير؛ لأَنَّهَا خبر، وَ«أَبوهُ غُلَامه منطلق» كبرى بِاعْتِبَار غُلَامه منطلق وصغرى بِاعْتِبَار جملَة الكَلام، وَمثله: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف: ٣٨]؛ إذ الأَصْل لَكِن أنا هُوَ الله رَبِّي؛ فَفِيهَا أَيْضا ثَلَاثَة مبتدآت، إِذَا لم يقدر هُوَ ضميرًا لَهُ سُبْحَانَهُ وَلَفظ الجلالَة بدل مِنْهُ أَو عطف بَيَان عَلَيْهِ كَمَا جزم بِهِ ابْن الحَاجِب، بل قدّر ضمير الشَّأْن وَهُوَ الظَّاهِر ثمَّ حذفت همزَة أنا حذفًا اعتباطيًّا، وَقيل: حذفًا قياسيًّا بِأَن نقلت حركتُها ثمَّ حذفت ثمَّ أدغمت نون لَكِن فِي نون أنا».

الجُمل الّتي لا محل لها من الإعراب، والجُمل الّتي لها محلُ من الإعراب

(ص): قالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ذِكْرُ الجُمَلِ الَّتي لا مَحَلَّ لَها مِن الإعْرَابِ، والجُمَلِ الَّتي لَها مَحَلٌّ مِن الإعْرَابِ

الجُمَلُ الَّتِي لا مَحَلَّ لَها مِنَ الإعْرابِ سَبْعٌ:

الأُولَى: الِابْتِدائِيَّةُ نحْو: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾ [القدر: ١]. الثَّانِيةُ: الصِّلةُ نَحْو: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [الكهف: ١]؛ فَجُملَةُ أَنْزَلَ صِلةُ الَّذِي. الثَّالِثَةُ: المُعْتَرِضةُ بَيْنَ شَيْئَينِ مُتلازِمَيْنِ نحْو: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ﴾ [البقرة: ٢٤]، فَجُمْلَةُ وَلَنْ تَفْعَلُوا مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ جُمْلَةِ الشَّرْطِ وَجوابِهِ.

الرَّابِعةُ: المُفَسِّرَةُ لِغَيرِ ضَميرِ الشَّأْنِ نحْو: ﴿كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾ [آل عمران: ٥٩].

الخَامِسَةُ: الوَاقِعَةُ جوابًا لِلقَسَمِ نحْو: ﴿حمٓ ۝١ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾ [الدخان: ١-٣].

السَّادِسَةُ: الوَاقِعَةُ جَوَابًا لِشَرْطٍ غَيْرِ جَازِمٍ مُطْلَقًا أَوْ جَوابًا لِشَرْطٍ جَازِمٍ وَلَمْ تَقْتَرِنْ بِالفَاءِ وَلا بِإِذَا الفُجَائِيَّةِ، مِثَالُ الأُولَى نَحْو: إِذَا جاءَ زَيْدٌ فَأَكْرِمْهُ، ومثال الثانية نحو: إِنْ جَاءَ زَيْدٌ أَكْرَمْتُهُ.

السَّابِعَةُ: التَّابِعَةُ لِمَا لا مَحَلَّ لَه نَحْو: قَامَ زَيدٌ وَقَعَدَ عَمْرٌو).

* * *

(ش): (ذِكْرُ الجُمَلِ الَّتي لا مَحَلَّ لَهَا مِن) محالِّ (الإِعْرَابِ، والجُمل الَّتي لَهَا مَحَلٌّ مِن) محالِّ (الإعْرَابِ).

(الجُمَلُ الَّتي لا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعْرَابِ سَبْعٌ[(١)]):

(الأولَى: الابْتِدائيَّةُ)[(٢)] حَقِيقَةً (نَحْوُ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾ [القدر: ١]) أَوْ حُكْمًا[(٣)] نَحْوُ: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [يونس: ٦٢].

(الثَّانيةُ: الصِّلَةُ) لِمَوْصولٍ اسْمِيٍّ أَوْ حَرْفِيٍّ، فالأولَى (نَحْوُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [الكهف: ١]، فَجُمْلَةُ «أَنْزَلَ» صِلَةُ الَّذي)، والثَّانيةُ نَحْوُ: ﴿بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ﴾ [ص: ٢٦]، فَجُملةُ «نَسُوا» صِلَةُ «مَا»، ويَفْتَرِقُ المَوْصولانِ بِأَنَّ الاسْميَّ لا يُسْبَكُ مَعَ صِلَتِهِ بِمَصْدرٍ بِخِلافِ الحَرْفي، وتَفْتَرِقُ صِلَتَاهما بِأَنَّ صِلَةَ الاسْميِّ تَحْتاجُ إِلَى رَابِطٍ، وصِلَةَ الحَرْفيِّ لا تَحْتاجُ إِلَيْه.

(الثَّالثةُ: المُعْتَرِضَةُ بَيْنَ شَيْئَينِ مُتَلازِمينِ)[(٤)] مُفْرَدَينِ، أَوْ مُفْرَدٍ وجُمْلةٍ، أَوْ جُمْلَتَينِ، سَوَاءٌ اقْتَرَنَتْ بِواوِ الاعْتِرَاضِ فِيهِنَّ أَمْ لَا، فَالمُقْتَرِنَةُ بِالوَاوِ

---

(١) قال ابنُ هشام في المغني [١/ ٥٠٠]: «وبدأنا بِهَا لِأَنَّهَا لم تحل مَحل المُفْرد وَذَلِكَ هُوَ الأَصْل فِي الجمل».

(٢) وَتسَمّى أيضا المستأنفة وَهُوَ أوضح؛ لأنَّ الجُمْلَة الابتِدائيَّة تُطلق أَيْضا على الجُمْلَة المصدَّرة بالمبتدأ.

(٣) ومنها: الجُمْلَة المنقطعة عَمَّا قبلهَا، نَحْو: مَاتَ فلان رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وَقَوله تَعَالَى: ﴿قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا﴾ [الكهف: ٨٣] وَمِنْه جملَة العَامِل المُلْغَى؛ لتَأَخره نَحْو: «زَيْدٌ قَائِمٌ أَظنُّ». المرجع السابق.

(٤) لإفادة الكلام تقوية وتسديدًا أو تحسينًا. مغني اللبيب [١/ ٥٠٠].

بأَقْسامِهَا الثَّلاثَةِ نَحْوُ: «عَلِيٌّ -وإنْ لَمْ يَحْمِلِ السِّلاحَ- شُجَاعٌ»[(١)]، ونَحْوُ:

إِنَّ الثَّمَانِينَ وَبُلِّغْتَهَا ... قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمانْ[(٢)]

فجُمْلةُ «وبُلِّغْتَها» دُعَائِيَّةٌ مُعْتَرِضةٌ بَيْنَ اسْمِ إنَّ وخَبرِها.

و(نَحْوُ: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ﴾ [البقرة: ٢٤] فَجملَةُ «وَلَنْ تَفْعَلُوا» مُعْتَرِضةٌ بَيْنَ جُمْلةِ الشَّرْطِ وجَوابِهِ).

وغَيرُ المُقترِنَةِ بأَقْسامِهَا الثَّلاثَةِ نَحْوُ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٦] فَجُملةُ «لَوْ تَعْلَمُونَ» مُعْتَرِضَةٌ بينَ مُفْردَينِ، وهُمَا «قَسَمٌ» و«عَظِيمٌ»، ونَحْوُ: «الشَّرُّ -إنْ شَاءَ اللهُ- يَزولُ»، ونَحْوُ: ﴿۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ۝٧٦ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ۝٧٧﴾ [الواقعة: ٧٥-٧٧] فقولُه: «وَإِنَّـهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ» اعْتِراضٌ بَيْنَ جُمْلتَينِ: جُملةِ القَسَمِ وجَوابِهِ[(٣)].

(الرَّابعَةُ: المُفَسِّرةُ لِغَيرِ ضَميرِ الشَّأْنِ)[(٤)]، سَوَاءٌ كَانَ لِمَا تُفَسِّرُهُ حَظٌّ مِنَ الإعْرابِ أَمْ لا.

---

(١) بعده في المطبوع: فَجُملةُ: «وإنْ لَمْ يَحْمِلِ السِّلاحَ» مِنَ الفِعْلِ والفاعِلِ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ المُبْتدأِ والخَبرِ، والتَّقْديرُ: «عَلِيٌّ شُجَاعٌ».

(٢) والشاهد فيه قوله: (وَبُلِّغْتَها) فهي جملةٌ اعتراضيةٌ دُعائية، في أثناء الكلام لقصد الدعاء للمخاطب والواو في مثله تسمى اعتراضية.

(٣) فهو اعتراض في اعتراض؛ لأنه اعترض بجملةُ: ﴿لَّوْ تَعْلَمُونَ﴾ بين الموصوف والصفة، واعترض بقوله ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ۝٧٦﴾ بين القسم والمقسم عليه.

(٤) قالَ الزَّمَخْشريُّ: «ويَقدِّمون قَبْلَ الجُمْلَةِ ضَمِيرًا يُسَمَّى ضَمِيرَ الشَّأْنِ، والقِصَّةِ، وهُو المجْهُولُ عِنْدَ الكوفيين، وذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ: «هُو زَيْدٌ مُنْطِلقٌ» أي الشَّأْنُ والحَديثُ زَيْدٌ مُنطَلِقٌ. ومِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص: ١] وضميرُ الشَّأْنِ والقِصَّةِ يُفَسِّرُهُ مَا بَعْدَهُ لَفظًا ومَعْنًى». انْظُر: شرح المفصل لابن يعيش [١/ ٥٨] بتصرف.

فالأولى (نَحْوُ: ﴿كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾ [آل عمران: ٩٥]) فَجُملةُ ﴿خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾ تَفْسيرٌ لِـ(مَثَلِ) المَجْرورِ بِالكافِ[١].

والثَّانِيَةُ نحْوُ: «زيْدًا ضَرَبْتُه» فَجُمْلةُ «ضَرَبْتُه» مُفَسِّرَةٌ لِجُمْلةٍ مُقَدَّرَةٍ، وتِلْكَ المُقدَّرةُ لا مَحَلَّ لَها؛ لأنَّها ابتدائيَّةٌ، وفصَّلَ الشَّلوبينُ فقالَ: «إنْ فسَّرتْ ما لا محلَّ لهُ فَلا مَحَلَّ لَهَا، وإلَّا فَهِيَ تَابِعَةٌ لِمَا تُفَسِّرُهُ في إعْرابِهِ.

واتَّفقَ الجميعُ عَلَى أَنَّ المُفَسِّرةَ لضَميرِ الشَّأْنِ لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الإعْرابِ، فَفِي نَحْوِ: «إنَّهُ زَيدٌ قَائِمٌ» في مَحَلِّ رَفْعٍ عَلَى الخَبَريَّةِ لـ(إنَّ)، وفي نَحْوِ: «كَانَ هُوَ زَيْدٌ قَائِمٌ» في مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الخَبريَّةِ لِـ(كَانَ).

(**الخامِسَةُ: الواقِعَةُ جَوابًا لِلقَسمِ**) سَوَاءٌ ذُكِرَ فِعْلُهُ أَمْ لا، فالأولَى نَحْوُ: «أَقْسَمْتُ باللهِ إنَّ الصُّلْحَ خَيْرٌ»، والثَّانِيَةُ (**نَحْوُ**: ﴿حمٓ ۝١ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ [الدخان: ٢]) فَجُمْلةُ ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾ جَوابُ ﴿وَٱلْكِتَٰبِ﴾.

(**السَّادِسَةُ: الوَاقِعَةُ جَوابًا لِشرْطٍ غَيْرِ جَازِمٍ**) كـ«إذا» وأَخَواتِها[٢] (**مُطْلَقًا**)

---

(١) لا بِاعْتِبَارِ مَا يُعْطِيهِ ظَاهِر لفظ الجُمْلَة من كَونه قَدر جسدًا من طين، بل بِاعْتِبَار المَعْنى؛ أي أنَّ شَأْن عِيسَى كشأن آدم فِي الخُرُوج عَن مُسْتَمرِّ العَادة وَهُوَ التولُّد بَين أبوين. انْظُر: مغني اللبيب[١/ ٥٠٨].

(٢) قال ابنُ هشامٍ في قواعد الإعراب (٦٨) «الجُمْلَة السَّادِسَة: من الجمل الَّتِي لا مَحلّ لَهَا الوَاقِعَة جَوَابًا لشرط غير جازم مُطلقًا، كجوابِ إِذَا الشَّرطِيَّة نَحْوُ: «إِذَا جَاءَ زيدٌ أكرمتُكَ»، وَجَوَابِ (لَو) الشَّرطِيَّة نَحْوُ: «لَو جَاءَ زيدٌ لأكرمْتُكَ»، وَجَوَابِ (لَوْلا) الشَّرطِيَّة نَحْوُ: «لَوْلا زيدٌ لأكرمْتُكَ»؛ فجملةُ (أكرمتك) فِي جَوَابِ الثَّلاثَةِ لَا مَحلَّ لَهَا»، ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ۝٣﴾ [النصر: ١-٣]، وقوله: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ [الحشر: ١٢] وقوله: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ [البقرة: ٢٥١].

أيْ سواءٌ اقْتَرَنَتْ بِالفاءِ أوْ لا، (أَوْ جَوابًا لِشَرْطٍ جَازِمٍ) كـ«إنْ» وأخواتها (**وَلَمْ تَقْتَرِنْ بِالفَاءِ، ولا بـ«إذَا» الفُجائِيَّةِ**[1]).

(**مِثَالُ الأولَى نَحْوُ: «إذا جَاءَ زَيدٌ فَأَكْرِمْهُ»**)؛ فَجُملةُ «أَكْرِمْهُ» جَوابُ «إذا» مُقْتَرِنَةٌ بِالفَاءِ، ونَحْوُ: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ [الروم: ٢٥] فـ﴿أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ جوابُ (إذا) مُقْتَرِنَةٌ بـ(إذا) الفُجَائِيَّةِ[2]، و(**نَحْوُ: «إذا جَاءَ زَيْدٌ أَكْرَمْتُهُ»**) فـ(أَكْرَمْتُهُ) جَوابُ (إذا) غَيرُ مُقْتَرِنَةٍ بِالفَاءِ ولا بِـ(إذا) الفُجَائِيَّةِ.

(**ومِثَالُ الثَّانيَةِ نَحْوُ: «إنْ جَاءَ زَيدٌ أَكرمْتُهُ»**)؛ فجُمْلةُ «أَكْرَمْتُهُ» جَوابُ (إنْ) غَيْرُ مُقْتَرِنَةٍ بِالفَاءِ ولا بِـ(إذا) الفُجائيَةِ.

(**السَّابِعَةُ: التَّابِعَةُ لِمَا لا مَحَلَّ لَهُ**) مِنَ الإعْرابِ (**نَحْوُ: «قَامَ زَيدٌ وقَعَدَ عَمْرٌو»**)؛ فجُمْلَةُ «قَعَدَ عَمْرٌو» مَعْطُوفَةٌ عَلَى جُمْلَةِ «قامَ زَيدٌ»، وجُمْلَةُ «قَامَ زَيدٌ»[3] ابتدائيَّةٌ لا مَحَلَّ لَها، فَكَذلِكَ مَا عُطِفَ عَلَيْهَا، وهِيَ «قَعَدَ عَمْرٌو» لا مَحَلَّ لَهَا.

***

(١) قال ابنُ هشامٍ في قواعد الإعراب (٦٨) «أو الوَاقِعَة جَوَابًا لشرط جازم وَلم تقترن بِالفَاءِ وَلَا بـ(إذا) الفجائية نَحْوُ: «إن جَاءَنِي زيدٌ أكرمتُه» فجملةُ «أكرمتُه» وَقعتْ جَوَابًا لشرطٍ جازم، وَلمْ تقتَرِنْ بِالفَاءِ وَلَا بـ(إذا) الفجائية فَلا مَحلَّ لَهَا، فَإِنِ اقْترنتْ بِأَحدِهِمَا كَانَت فِي مَحلِّ جزم».

(٢) فالأولَى الدَّالَّةُ عَلَى وَقْتِ الاسْتِقْبالِ، والثَّانيةُ الدَّالَّةُ عَلَى المُفَاجَأَةِ. وهِيَ عِنْدَ المُبرِّدِ والسِّيرافي ظَرْفُ مكَانٍ، وعِنْدَ الزَّجاجِ وأبي عَلِيٍّ الشَّلَوبين: ظَرْفُ زَمَانٍ حَاضِرٌ. شرح تسهيل الفوائد [٢/ ٢١٤].

(٣) قوله: «وجُمْلَةُ (قَامَ زَيدٌ)» سقط من نسخ الشرح، وهو مثبت من المطبوع.

(ص): قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَالجُمَلُ الَّتِي لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الإِعْرَابِ سَبْعٌ أَيْضًا:

الأُولى: الوَاقِعَةُ خَبَرًا لِمُبْتَدَإٍ نحو: زَيْدٌ أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ. الثَّانِيَةُ: الوَاقِعَةُ حَالًا نحو: جَاءَ زَيْدٌ وَالشَّمسُ طَالِعَةٌ. الثَّالِثَةُ الوَاقِعَةُ مَفْعُولًا لِلقَوْلِ نحو: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾. الرَّابِعَةُ: المُضَافُ إِلَيْهَا نحو: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾. الخَامِسَةُ: الوَاقِعَةُ جَوَابًا لِشَرْطٍ جَازِمٍ إِذَا كَانَتْ مُقْتَرِنَةً بِالفَاءِ أَوْ بِإِذَا الفُجائِيَّةِ، مِثالُ الأُولى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾، وَمِثالُ الثَّانِيَةِ: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾. السَّادِسَةُ: التَّابِعَةُ لِمُفْرَدٍ نَحْو: ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ﴾. السَّابِعَةُ: التَّابِعَةُ لِجُمْلَةٍ لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الإِعْرَابِ نحو: زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ وَقَعَدَ أَخُوهُ.

وَالضَّابِطُ فِي الأَغْلَبِ أَنَّ كُلَّ جُمْلَةٍ وَقَعَتْ مَوْقِعَ المُفْرَدِ لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الإِعْرَابِ، وَكُلّ جُمْلةٍ لا تَقَعُ مَوْقِعَ المُفْرَدِ لا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ).

***

(ش): (والجُمَلُ الَّتِي لَهَا مَحَلٌّ مِنْ) مَحالِّ (الإِعْرَابِ سَبْعٌ أيضًا) مَصْدرُ آضَ يُقَالُ: آضَ أيْضًا؛ بِمَعْنى رَجَعَ رُجوعًا[1]، أَيْ رَجَعَ إِلَى تعْدَادِ مَوَاضِعِ اسْتِعْمَالِ الجُمَلِ الَّتِي لَهَا مَحَلٌّ.

---

(١) يقالُ: آضَ فُلانٌ إِلَى أهْلِهِ، أيْ رَجَعَ. فـ(أيضًا) مَفْعُولٌ مُطلقٌ لِفعْلٍ محذوفٍ تَقْديرُه (آضَ بِمَعْنَى رَجَعَ) الصحاح [٥/ ٢١٢]. بتصرف.

(الأولَى: الوَاقعَةُ خَبرًا لمُبتَدإٍ[١]) لَمْ يُنْسَخْ أوْ نُسِخ.

فَالأولَى (نَحْوُ: «زَيدٌ أبوهُ مُنطَلِقٌ»)؛ فَجُملَةُ «أبوهُ مُنطلقٌ» خبرُ زيدٍ مَحَلُّهَا الرَّفعُ. والثَّانِيَةُ نحوُ: «كَانَ زَيدٌ أبوهُ قَائِمٌ»؛ فَجُملَةُ «أبوهُ قَائمٌ» خبرُ كَان مَحَلُّها النَّصْبُ.

(الثَّانِيةُ الوَاقِعَةُ حَالًا) مُرْتَبِطةً بِالوَاوِ فَقَطْ، أو بِالضَّميرِ فَقَطْ، أوْ بِالوَاوِ والضَّميرِ، فالأولى (نَحْوُ: «جَاءَ زَيدٌ والشَّمْسُ طَالِعَةٌ»[٢])؛ فَجُملَةُ «والشَّمْسُ طَالِعَةٌ» مَحَلُّها النَّصْبُ عَلَى الحَالِ مِنْ (زَيد)، والثَّانيةُ نَحْوُ: «جَاءَ زَيدٌ يَدُهُ عَلَى رَأْسِهِ»؛ فجملةُ «يَدُهُ عَلَى رَأْسِهِ» في مَحَلِّ نَصْبٍ على الحَالِ مِنْ (زَيد)، والثَّالثةُ نَحْوُ: ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ [البقرة: ٢٤٤] فَجُملَةُ «وَهُمْ أُلُوفٌ» في مَحَلِّ نَصْبٍ علَى الحَالِ مِنَ الوَاوِ في (خَرَجُوا).

(الثَّالثةُ: الوَاقِعَةُ مَفْعولًا للقَوْلِ) الخَالِصِ مِنْ مَعْنَى الظَّنِّ؛ (نَحْوُ: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ﴾؛ فَجُملَةُ «إِنِّي عَبْدُ اللهِ» مَحَلُّها النَّصْبُ عَلَى المَفْعوليَّةِ لِلقَولِ[٣]، فَإنْ كانَ القَوْلُ بِمَعْنَى الظَّنِّ فَإنَّهُ لا يَعْمَلُ في مَحَلِّ الجُمْلَةِ، وإنَّمَا يَعْمَلُ فِي مُفْرَداتِها؛ نَحْوُ: «أتقولُ زَيْدًا عَالمًا»، أَيْ: أَتظُنُّ.

---

(١) قوله: «لمبتدأ» سقط من نسخ الشرح، وهو مثبت من المطبوع.

(٢) ومنه قولهُ تعالى: ﴿لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ [يوسف: ١٤].

(٣) لأنَّ المَحْكيَّ بِالقَوْلِ لا يَكُونُ إلا جُمْلةً، فَإنْ وَقَعَتْ بَعْدَ القَوْلِ غَير مَحْكيَّةٍ فتحت، نَحْوُ: «أخصُّكَ بالقَوْلِ أنَّكَ فَاضِلٌ»، ونَحْوُ: «أتقولُ أنَّ زَيدًا عَاقِلٌ»، فإنَّها في الأوَّلِ للتَّعليلِ، أيْ: لأنَّكَ فاضِلٌ، وفي الثَّاني للقَوْلِ بِمَعْنَى الظَّنِّ. شرح التصريح على التوضيح [١/ ٣٠١].

(الرَّابعَةُ: المُضافُ إليْهَا) اسْمُ زَمانٍ أوْ مَكَانٍ، فالأولَى (نَحْوُ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾ [النصر: ١])؛ فَجُملَةُ «جَاءَ نَصْرُ اللهِ» مَحَلُّها الجَرُّ بإضَافَةِ إذا إليْها[1]، والثَّانِيَةُ نَحْوُ: ﴿ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [الأنعام: ١٢٤]؛ فَجُمْلةُ: «يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ» مَحَلُّها الجَرُّ بإضَافَةِ حَيْثُ إليْها.

(الخَامِسةُ: الواقِعةُ جَوابًا لشَرْطٍ جَازمٍ) وهُو «إن» الشَّرطيَّةُ وأَخَواتِها (إذا كانَتْ مُقْترنَةً بِالفَاءِ أو بـ«إذا» الفُجَائِيَّةِ).

(مِثَالُ الأولَى) وَهِي المَقْرونَةُ بالفَاءِ: (﴿وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٥])؛ فَجُمْلةُ ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ مَحَلُّها الجَزْمُ؛ لأنَّها جَوَابُ «مَا» الشَّرْطيَّةِ.

(ومِثَالُ الثَّانيَةِ) وَهِيَ المَقْرونَةُ بـ«إذا» الفُجائيَّةِ: (﴿وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ إِذَا هُمۡ يَقۡنَطُونَ﴾ [الروم:٣٦])؛ فَجُملَةُ ﴿إِذَا هُمۡ يَقۡنَطُونَ﴾ مَحَلُّها الجَزْمُ لأنَّها جَوَابُ «إن» الشَّرطِيَّةِ.

بِخِلافِ مَا إذا كَانَ الشَّرْطُ غَيْرَ جَازِمٍ، أَوْ جَازمًا ولَمْ تَقْترنْ بِالفَاءِ ولا بِـ«إذا» الفُجائيَّةِ؛ فَإنَّ الجُمْلةَ الوَاقِعَةَ في جَوابِهِ لا مَحَلَّ لَهَا كَمَا تَقَدَّمَ.

(السَّادِسَةُ: التَّابِعةُ لِمفردٍ) فَإنَّ مَحلَّها تَابعٌ لِذَلكَ المُفْردِ في إعْرَابِهِ؛ مِنْ رَفْعٍ ونَصْبٍ وجَرٍّ.

فالرَّفْعُ (نَحْوُ: ﴿مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٥٤])؛ فَجُملَةُ ﴿لَّا بَيۡعٞ فِيهِ﴾ محلُّها الرَّفْعُ؛ لأنَّها نعتٌ لـ«يوم».

---

(١) فـ«إذا» ظَرْفٌ فيهِ مَعْنَى الشَّرْطِ مُضافٌ إلى الجُمْلَةِ بَعْدَهُ، والعَامِلُ فِيهِ جَوابُهُ عَلَى المَشْهُورِ. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك [٢/ ١٥١].

والنَّصبُ نَحْوُ: ﴿وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١]، فجُملةُ ﴿تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ مَحَلُّها نَصْبٌ؛ لأنَّها نَعْتٌ لـ«يوْمًا».

والجرُّ نَحْوُ: ﴿لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾ [آل عمران: ٩]؛ فجُملةُ ﴿لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾ مَحلُّها الجرُّ؛ لأنَّها نَعْتٌ لـ«يومٍ».

(السَّابعةُ: التَّابعةُ لِجُملَةٍ لَها مَحَلٌّ مِنَ الإعْرابِ نَحْوُ: «زَيدٌ قَامَ أَبُوهُ وقَعَدَ أَخُوهُ») فَجُملةُ «قَعدَ أخُوهُ» مَحَلُّها الرَّفْعُ إذا كَانَتْ مَعْطوفَةً عَلَى الجُمْلةِ الفِعْليَّةِ الواقِعَةِ خَبرًا عَنْ «زَيدٍ»، فَإِنْ كَانَتْ مَعْطوفَةً على الجُمْلةِ الكُبْرَى بِأسْرِها فَلا مَحلَّ لَها؛ لأنَّها مَعطوفَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ ابتِدائِيَّةٍ، والأوَّلُ أَوْلَى؛ لأنَّ تَناسُبَ الجُمْلتَينِ المُتَعاطِفَتَينِ أَوْلَى مِنْ تَخالُفِهِما.

(والضَّابطُ في الأَغْلَبِ أَنَّ كُلَّ جُمْلَةٍ وَقَعتْ مَوْقِعَ المُفْرَدِ لَها مَحَلٌّ مِنَ الإعْرَابِ) بحَسبِ مَا يَسْتَحِقُّهُ ذَلكَ المُفردُ مِنَ الإعْرَابِ، **(وكُلّ جُمْلَةٍ لا تَقَعُ مَوْقِعَ المُفْردِ لا مَحَلَّ لَها مِنَ الإعْرَابِ)**، ومِنْ غَيرِ الأغْلَبِ فِيهِما الجُمْلةُ الوَاقعَةُ بَعْدَ الفاءِ أو إذَا الفُجائِيَّةِ، أَوْ إذا كَانَتْ جَوابًا لِشَرْطٍ جَازِمٍ، فإنَّها لا تَقَعُ مَوْقِعَ مُفْرَدٍ يَقْبَلُ الجَزْمَ أصْلًا، لا لفظًا ولا محلًّا، فكَانَ يَنْبَغي أَنْ لا يَكُونَ لَها مَحَلٌّ معَ أنَّ محلَّها الجزمُ.

❁ ❁ ❁

حكم الجمل بعد المعارف والنكرات

(ص): قالَ المُصنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (حُكْمُ الجُمَلِ بَعْدَ المَعَارِفِ والنَّكِراتِ

إِذَا وَقَعَتِ الجُمْلَةُ بَعْدَ مَعْرِفةٍ مَحْضَةٍ فَهِيَ حَالٌ مِن تِلْكَ المَعْرِفَةِ نحو: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءً يَبۡكُونَ﴾، وَإِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ نكِرَةٍ مَحْضَةٍ فَهِي نَعْتٌ لِتِلْكَ النَّكِرةِ نحو: ﴿لِيَوۡمٍ لَّا رَيۡبَ فِيهِ﴾، وَإِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ مَا يَحْتَمِلُ التَّعْرِيفَ وَالتَّنْكِيرَ احْتَمَلَتِ الحَالِيَّةَ والوَصْفِيَّةَ نحو: ﴿كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢا﴾).

* * *

(ش): (حُكْمُ الجُمَلِ) الخَبَرِيَّةِ المُخَصَّصَةِ (بَعْدَ المَعَارِفِ والنَّكِراتِ)

(إِذَا وَقَعَتِ الجُمْلَةُ بَعْدَ مَعْرِفَةٍ مَحْضَةٍ) لَفْظًا ومَعْنًى (فَهِي حَالٌ مِنْ تِلْكَ المَعْرِفَةِ نَحْوُ: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءً يَبۡكُونَ ١٦﴾ [يوسف: ١٦])؛ فَجُمْلَةُ ﴿يَبۡكُونَ﴾ حَالٌ مِنَ الوَاوِ في «جاءُوا» أَيْ: بَاكِينَ، (وإِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ نكِرَةٍ مَحْضَةٍ) أي: الَّتي لَمْ تُخَصَّصْ بِشَيءٍ مِنَ المُخَصِّصَاتِ (فَهِيَ نَعْتٌ لِتِلْكَ النَّكِرَةِ؛ نَحْوُ: ﴿لِيَوۡمٍ لَّا رَيۡبَ فِيهِۚ﴾ [آل عمران: ٩])؛ فَجُمْلَةُ ﴿لَا رَيۡبَ فِيهِۚ﴾ نَعْتٌ لِيَومٍ.

فَإِنْ قُلْتَ: كَيْفَ تَقَعُ الجُمْلَةُ حالًا ونَعْتًا مَعَ أَنَّ الحَالَ ونَعْتَ النَّكِرةِ واجِبَا التَّنْكِيرِ، والجُمْلَةُ لا تُوصَفُ بِتَعْرِيفٍ ولا تَنْكِيرٍ؟

قُلْتُ: الجُمْلَةُ إذا وَقَعَتْ مَوْقِعَ المُنكَّرِ نُزِّلَتْ مَنْزِلَتَهُ؛ لِقِيَامِ مُوجِبِ التَّنْكِيرِ، وانْتِفَاءِ مُقْتَضَى التَّعْرِيفِ.

(وإذَا وَقَعَتْ بَعْدَ مَا يَحْتَمِلُ التَّعْرِيفَ والتَّنْكِيرَ احْتَمَلَتِ الحَالِيَّةَ والوَصْفِيَّةَ؛ نَحْوُ: ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًاۢ﴾ [الجمعة: ٥])، فَجُمْلَةُ ﴿يَحْمِلُ أَسْفَارًاۢ﴾ يحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ حَالًا نَظَرًا إِلَى لَفظِ الحِمَارِ، فَإِنَّهُ مُعَرَّفٌ بِألِ الجِنْسِيَّةِ، ويحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ صِفَةً نَظَرًا إِلَى مَعْناهُ، فإنَّ المرَادَ بِهِ الجنْسُ لا حِمَارٌ معيَّن[1]، والأسفارُ: جمْعُ سِفرٍ -بالكَسْرِ- الكتُبُ، أيْ يَحْمِلُ كُتُبًا كِبَارًا مِنْ كُتبِ العِلْمِ، فَهُوَ يَمْشِي بِهَا، وما يَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا يَمُرُّ بِجَنْبَيْهِ مِنَ الكَدِّ والتَّعَبِ، وكُلُّ مَنْ عَلِمَ ولَمْ يَعْمَلْ بِعِلمِهِ فهُوَ مثْلُهُ.

وخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ الجُمْلَةُ الإنْشائِيَّةُ وغَيْرُ المُخَصّصَةِ؛ فَإِنَّهما لا تَكُونانِ حَالًا مِنْ مَعْرِفَةٍ ولا نَعْتًا لِنكِرَةٍ.

❁ ❁ ❁

---

(١) فَإِنَّ المُرَاد بالحمار هُنَا الجِنْس من حَيْثُ هُوَ لا حمَار بِعَيْنِه، وَذُو التَّعْرِيف الجنسي يقرب من النكرَة فِي المَعْنى، فتحتمل الجُمْلَة من قَوْله: يحمل أسفارًا من الفِعْل وَالفَاعِل وَالمَفْعُول وَجْهَيْن: أحدهمَا الحالية؛ لِأَنَّ الحمارَ وَقعَ بِلَفْظِ المعرفَة، وَالوَجْه الثَّانِي: الصّفة؛ لأَنَّهُ -أَي الحمارَ- كالنكرة فِي المَعْنى من حَيْثُ الشُّيُوع. موصل الطلاب (٧٢).

حكم الظروف والمجرورات

(ص): قَالَ المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَحُكْمُ الظُّرُوفِ وَالمَجْرُورَاتِ كَحُكْمِ الجُمَلِ الخَبَرِيَّةِ؛ فَبَعْدَ المَعارِفِ المَحْضَةِ أَحْوَالٌ، نَحْو: جَاءَ زَيْدٌ عَلَى الفَرَسِ، أَوْ فَوْقَ النَّاقَةِ، وَبَعْدَ النَّكِرَاتِ المَحْضَةِ صِفَاتٌ نَحْو: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ فِي دارِهِ، أَوْ تَحْتَ السَّقْفِ، وَبَعْدَ مَا يَحْتَمِلُ التَّعْرِيفَ وَالتَّنْكِيرَ يَحْتَمِلانِ الحَالِيَّةَ وَالوَصْفِيَّةَ نحو: يُعْجِبُنِي الثَّمَرُ عَلَى أَغْصَانِهِ، أَوْ فَوْقَ الشَّجَرِ.

وَلا بُدَّ لِلظُّرُوفِ وَالمَجْرُورَاتِ بِالحُرُوفِ الأَصْلِيَّةِ مِنْ عَامِلٍ وَيُسَمَّى المُتَعَلَّقَ، ثُمَّ تَارَةً يَكُونُ مَذْكُورًا وَتَارَةً يَكُونُ مَحْذُوفًا، وَالمَحْذُوفُ تَارَةً يَكُونُ عَامًّا وَتَارَةً يَكُونُ خَاصًّا، وَالمَحْذُوفُ تَارَةً يَكُونُ وَاجِبًا وَتَارَةً يَكُونُ جَائِزًا، فَإِنْ كَانَ عَامًّا وَاجِبَ الحَذْفِ سُمِّيَ الظَّرْفُ مُسْتَقَرًّا لِاسْتِقْرارِ الضَّمِيرِ فِيهِ، وَذَلِك فِي مَواضِعَ.

مِنْها: الظَّرْفُ وَالجَارُّ وَالمَجْرورُ إِذَا وَقَعَا صِلَةً نحو: جَاءَ الَّذِي عِنْدَكَ، أَوْ فِي الدَّارِ. أَوْ خَبَرًا نحو: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، ﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾. أَوْ صِفَةً نحو: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عِنْدَكَ، أَوْ فِي الدَّارِ. أَوْ حَالًا نحو: جَاءَ زَيْدٌ عَلَى الفَرَسِ، أَوْ فَوقَ النَّاقَةِ.

وَإِنْ كَانَ خَاصًّا سُمِّيَ لَغْوًا لِإِلْغائِهِ عَنِ الضَّمِيرِ، سَواءٌ ذُكِرَ المُتَعَلَّقُ بِهِ نحو: صَلَّيْتُ عِندَ زَيدٍ فِي المَسْجِدِ، أَمْ حُذِفَ وُجوبًا نحو: يَوْمَ الخَمِيسِ صُمْتُ فِيهِ، أَمْ جَوازًا نَحْو: يَوْمَ الجُمُعةِ جَوابًا لِمَنْ قَالَ: مَتَى قَدِمْتَ، وَاللهُ أَعْلَمُ).

* * *

(ش): (وحُكْمُ الظُّروفِ) الزَّمانيَّةِ والمكانيَّة (وَالمجْرورات) بالحُروفِ الأَصْليَّةِ (كَحُكْمِ الجُمَلِ الخَبَرِيَّةِ) المُخصَّصَة؛ (فَبَعْدَ المَعَارِفِ المَحْضَةِ) لَفظًا وَمَعْنًى (أَحْوالٌ؛ نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ عَلَى الفَرَسِ، أو فَوْقَ النَّاقَةِ)، فَالجَارُّ والمَجْرُورُ، والظَّرْفُ حَالانِ مِنْ زَيْدٍ؛ لأنَّهُ مَعْرِفَةٌ مَحْضَةٌ.

(وبَعْدَ النَّكِراتِ المَحْضَةِ) أي: الَّتي لَمْ تُخَصَّصْ بِوَجْهٍ (صِفَاتٌ؛ نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ في دَارِهِ، أَوْ تَحْتَ السَّقْفِ)؛ فَالجارُّ والمَجْرورُ، والظَّرْفُ صِفَتَانِ لِـ«رجل».

(وبَعْدَ مَا يَحْتَمِلُ التَّعْريفَ والتَّنْكيرَ يَحْتَمِلانِ الحَالِيَّةَ والوَصْفِيَّةَ؛ نَحْوُ: «يُعْجِبُني الثَّمَرُ عَلَى أَغصَانِهِ، أَوْ فَوْقَ الشَّجَرِ») فَالجَارُّ والمَجْرُورُ، والظَّرفُ يَحتَمِلانِ الحاليَّةَ نظرًا إلى لفظِ الثَّمَرِ؛ فإنَّهُ مُعَرَّفٌ بأل الجنسيَّة، ويَحْتملانِ الوصْفيَّةَ نظرًا إلى مَعْناهُ؛ فإنَّ المرادَ بِهِ الجِنسُ.

فإنْ قلْتَ: إذَا وَقَعا حَالًا أَوْ صِفَةً تَعَلَّقَا بِعَامِلٍ مَحْذُوفٍ وُجوبًا، وذَلِكَ المَحْذُوفُ هُوَ الحَالُ أَوِ النَّعْتُ عَلَى الصَّحِيحِ، فَإِنْ قُدِّرَ فِعْلًا كَانَ مِنْ قَبيلِ الجُمَلِ، وإنْ قُدِّرَ اسْمًا كَانَ مِنْ قَبْيلِ المُفْرَداتِ، فَما وَجْهُ إفْرادِهِما بِالذِّكْرِ؟

قُلْتُ: هَذَا التَّقْديرُ لَيْسَ مُجْمَعًا عَلَيهِ، فَعَدمُ ذِكْرِهِما بِالكُلِّيَّةِ إِخْلالٌ بِالعِلْمِ بِحُكْمِهِما في الجُمْلةِ لاسِيَّمَا عَلَى المُتَعلِّمينَ(١).

---

(١) في نسخة من الشرح: «على المتعلم»، وفي المطبوع: «على المبتدئين».

فَإِنْ قُلْتَ: فَهَذِهِ القَاعِدَةُ مَنْقُوضَةٌ بِمِثْلِ: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ﴾ [مريم: ١٦]؛ فـ«إذ» بَعْدَ مَعْرِفَةٍ مَحْضَةٍ، ولَيْسَ حَالًا بَلْ بدلُ اشْتمالٍ مِنْ «مَرْيَمَ»، وبِمِثْلِ: «ضَرَبْتُ رَجُلًا بِسَيْفٍ» فَالجَارُّ والمَجْرُورُ مُتعلِّقٌ بـ«ضَرَبْتُ»، ولَيْسَ نَعْتًا لِرَجُلٍ.

قُلْتُ: هَذِهِ القَاعِدَةُ مَشْرُوطةٌ بِوُجودِ المُقْتَضِي وانْتِفَاءِ المَانِعِ، ومَا أوْرَدْتَهُ لَيْسَ كَذلِكَ، فَإِنَّ المُقْتَضِي لِلحالِيَّةِ والوَصْفِيَّةِ هُوَ التَّخْصِيصُ، وهُوَ مُنْتَفٍ، والمَانِعُ مَوْجُودٌ، وهُوَ العَامِلُ.

(ولا بُدَّ للظُّروفِ والمَجْرورَاتِ بالحُروفِ الأَصْلِيَّةِ مِنْ عَامِلٍ) فيها تَتَعَلَّقُ بِهِ **(ويُسَمَّى)** العَامِلُ **(المُتَعَلَّقَ)**[1] بِفَتْحِ اللامِ. واحْتَرَزْنا بِالأَصْلِيَّةِ عَنِ الزَّائِدَةِ؛ فَإِنَّها لا تَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ.

(ثُمَّ تَارَةً يَكُونُ) مُتعلَّقُها **(مَذْكُورًا)** نحْوُ: صَلَّيتُ فِي الجامِعِ خلْفَ الإمامِ، **(وتَارَةً يَكُونُ مَحْذُوفًا)** وسَيَأْتِي مِثَالُهُ، **(والمَحْذُوفُ تَارَةً يَكُونُ عَامًّا)** كَحالِ الاسْتِقْرَارِ والحُصُولِ، **(وَتَارَةً يَكُونُ خَاصًّا)** كالقِيَامِ والقُعُودِ، (و) المَحْذوفُ **(تَارَةً يَكُونُ وَاجِبًا، وتَارَةً يَكُونُ جَائِزًا)** وسَيَأْتِي مِثَالُهُما.

(فَإِنْ كَانَ) المَحْذُوفُ **(عَامًّا وَاجِبَ الحَذْفِ سُمِّيَ الظَّرْفُ)** والجَارُّ والمَجْرُورُ **(مُسْتَقَرًّا)** بِفَتْحِ القَافِ **(لاسْتِقْرارِ الضَّميرِ)** المُنْتَقِلِ إليْهِ **(فِيهِ)** والأَصْلُ: مُستَقَرٌّ فِيهِ، فَحُذِفَ فِيهِ تَخْفِيفًا.

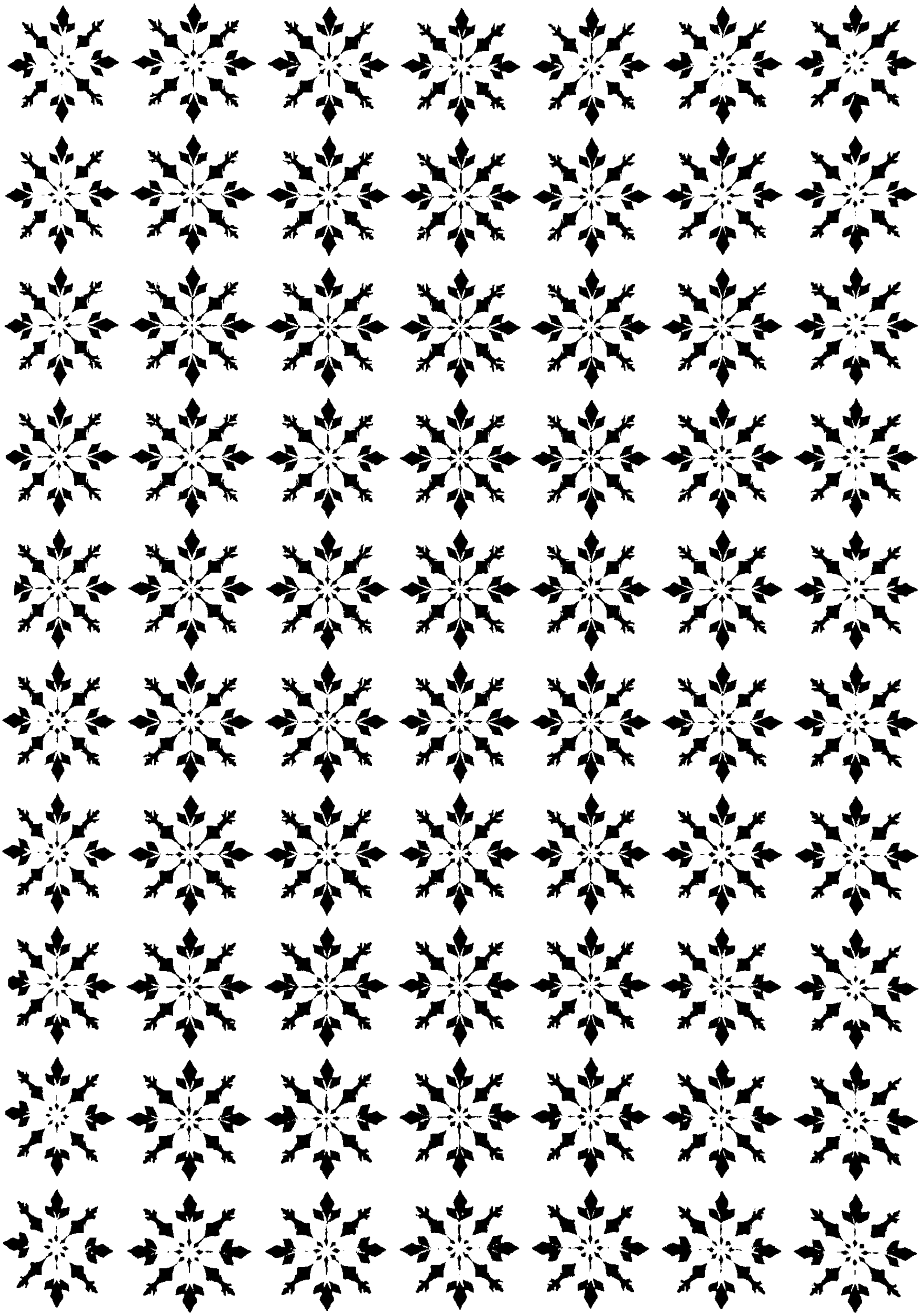
---

(١) معنى التَّعلُّق الارتباط المَعْنوِيّ، وَالأصْل أنَّ أفعالا قصرت عَن الوُصُول إِلَى الأسْمَاء فأعينت على ذَلِك بحروف الجرّ. انْظُر: مغني اللبيب [١/ ٥٧٥].

(وذَلِكَ فِي مَوَاضِعَ: مِنْها الظَّرْفُ والجَارُّ والمَجْرورُ إذَا وقَعَا صِلَةً) لِلمَوصُولِ الاسْمِيِّ؛ (نَحْوُ: «جَاءَ الَّذي عِنْدَكَ، أَوْ في الدَّارِ، أَوْ) وَقَعا (خَبَرًا) عَنْ مُخْبَرٍ عَنْهُ (نَحْوُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢]، ﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٢]، أَوْ) وَقَعا (صِفَةً نَحْوُ: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عِنْدَكَ، أَوْ في الدَّارِ، أَوْ) وَقَعا (حَالًا نَحْوُ: «جَاءَ زَيْدٌ عَلَى الفَرَسِ، أَوْ فَوْقَ النَّاقَةِ)، فَهُمَا فِي هَذِهِ المَواضِعِ الأَرْبعةِ يتَعلَّقَانِ بِعَامِلٍ مَحْذُوفٍ وجُوبًا، وهُوَ عَامٌّ تَقْدِيرُهُ: «اسْتَقَرَّ، أَوْ مُسْتَقِرٌّ، إلَّا في الصِّلَةِ فَإِنَّهُ يَتَعيَّنُ اسْتَقَرَّ؛ لأَنَّ الصِّلَةَ لا تَكُونُ في غَير (أل) إلَّا جُمْلةً، وفِي ذَلِكَ العَامِلِ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ، فَحَيْثُ حُذِفَ انْتَقَلَ الضَّمِيرُ الَّذي كَانَ فِيهِ، وسَكَنَ فِي الظَّرْفِ، والجَارِّ والمَجْرور، وسُمِّيَ كُلٌّ مِنَ الظَّرْفِ، والجَارِّ والمَجْرورِ مُسْتَقَرًّا؛ لاسْتِقْرارِ الضَّميرِ فِيهِ بَعْدَ حَذْفِ عَامِلِهِ.

(وإنْ كَانَ) عَامِلُهُ (خَاصًّا) ونَعْنِي بِهِ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ الاسْتِقْرارِ (سُمِّيَ) كُلٌّ مِنَ الظَّرْفِ، والجَارِّ والمَجْرورِ (لَغْوًا) أَوْ مُلْغًى؛ (لإلْغائِهِ عَنِ الضَّمِيرِ) أَيْ لِعَدمِ اسْتِقْرارِ الضَّمِيرِ فِيهِ، (سَوَاءٌ ذُكِرَ المُتَعَلَّقُ بِهِ نَحْوُ: صَلَّيْتُ عِنْدَ زَيْدٍ، فِي المَسْجِدِ) فَالظَّرْفُ، والجَارُّ والمَجْرورُ مُتَعلِّقَانِ بـ«صَلَّيْتُ»، وهُوَ عَامِلٌ مَذْكُورٌ، (أَمْ حُذِفَ)، وسَواءٌ حُذِفَ (وُجُوبًا نَحْوُ: يَوْمَ الخَمِيسِ صُمْتُ فِيهِ) فَيَوْمَ الخَمِيسِ مَنْصُوبٌ بِعَامِلٍ مَحْذوفٍ وجُوبًا مُفَسَّرٌ بالعَامِلِ المَذْكُورِ عَلَى سَبِيلِ الاشْتِغَالِ عَنْهُ بِالضَّمِيرِ، والأَصْلُ: «صُمْتُ يَوْمَ الخَمِيسِ صُمْتُ فِيهِ» عَلَى حَدِّ «زَيْدًا ضَرَبْتُهُ»، وَلا يَجُوزُ ذِكْرُ عَامِلِهِ؛ لأَنَّ العَامِلَ المَذْكُورَ كَالعِوَضِ منه، وهُمْ لا يَجْمَعُونَ بَيْنَ العِوَضِ والمُعَوَّضِ (أَمْ) حُذِفَ (جَوازًا نَحْوُ: «يَوْمَ الجُمْعَةِ» جَوَابًا لِمَنْ قَالَ: مَتَى قَدِمْتَ؟) أَيْ قَدِمْتُ يَوْمَ الجُمُعَةِ.

(واللهُ أَعْلَمُ)



إعْرابُ سورةِ الفاتحةِ
ومنْ سورة قريش
إلى سورة الناس

إعرابُ الاستعاذة

(أعوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ)[١]

(أَعُوذُ): فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ؛ لِتَجَرُّدِهِ عنِ النَّاصِبِ والجَازِمِ[٢]، وفَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ فِيهِ وُجُوبًا تَقْدِيرُهُ: «أَنَا»[٣].

(بِاللهِ): جَارٌّ ومَجْرُورٌ مُتَعلِّقٌ بِـ«أَعُوذُ»[٤].

(مِنَ الشَّيْطَانِ): جَارٌّ ومَجْرُورٌ مُتَعلِّقٌ أَيْضًا بِـ«أَعُوذُ».

(الرَّجِيمِ): فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، نَعْتٌ للشَّيْطَانِ مُفِيدٌ لِلذَّمِّ[٥].

❁ ❁ ❁

(١) أيْ أَسْتَجِير بِجَنَابِ الله -دونَ غَيْرِه مِنْ سَائِرِ خَلْقِه- مِنَ الشَّيْطَان الرَّجِيم أَنْ يَضُرَّنِي فِي دِينِي أَوْ دُنْيَايَ، أَوْ يَصُدَّنِي عَنْ فِعْل مَا أُمِرْتُ بِهِ، أَوْ يَحُثَّنِي عَلَى فِعْل مَا نُهِيتُ عَنْهُ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَان لا يَكُفّهُ عَنِ الإِنْسَان إلا الله، وَلِهَذَا أَمَرَ تَعَالَى بِمُصَانَعَةِ شَيْطَان الإنس، وَمُدَارَاتِه بِإِسْدَاءِ الجَمِيل إِلَيْهِ لِيَرُدَّهُ طَبْعه عَمَّا هُوَ فِيهِ مِن الأذَى، وَأَمَرَ بِالِاسْتِعَاذَةِ بِهِ مِنْ شَيْطَان الجِنِّ؛ لأَنَّهُ لا يَقْبَل رِشْوَةً وَلا يُؤَثِّر فِيهِ جَمِيل؛ لأَنَّهُ شِرِّير بِالطَّبْع وَلا يَكُفُّهُ عَنْك إِلَّا الَّذِي خَلَقَهُ.

(٢) قال ابنُ مالكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ:

ارفَعْ مُضَارِعًا إذَا يُجَرَّدُ ... عَنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ كَتَسعَدُ

(٣) قال ابنُ مالكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَمِنْ ضَمِيرِ الرَّفْعِ مَا يَسْتَتِرُ ... كَافعَلْ أُوَافِقْ نَغْتَبِطْ إِذْ تَشْكُرُ

(٤) معنى التَّعَلُّقِ: الارتباطُ المَعْنَوِيُّ، وَالأَصْلُ أَنَّ أفعالا قَصُرتْ عَن الوُصُول إِلَى الأَسْمَاء فأُعينت على ذَلِك بحروف الجَرِّ. انظر: مغني اللبيب [١/ ٥٧٥].

(٥) قد يُقطعُ النَّعتُ، عَنْ كَونِهِ تابعًا لِمَا قَبْلَهُ في الإِعْرابِ، إلى كَوْنِه خبرًا لمُبتدإٍ مَحْذوفٍ، أو مَفعولا بِهِ لفعلٍ مَحْذوفٍ. والغالبُ أن يُفعلَ ذلك بالنَّعت الذي يُؤتى به لمجرَّدِ المدحِ، أو الذَّمِّ.

إعراب البسملة[(١)]

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿بِسْمِ﴾ جارٌ ومَجْرُورٌ مُتعَلِّقٌ بِمَحْذوفٍ تَقْدِيرُهُ: أَقْرَأُ، أَوْ قِرَاءَتِي[(٢)].

﴿اللَّهِ﴾ مُضَافٌ إِلَيْهِ ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ نَعْتَانِ للهِ، وقِيلَ: «الرَّحْمَنِ» بَدَلٌ مِنَ اللهِ، والرَّحِيمِ نَعْتٌ للرَّحْمَنِ[(٣)].

❁ ❁ ❁

---

(١) مصدر بَسْمَلَ، أي قالَ: بِسْمِ اللهِ، نَحْوُ: حَوْقَلَ، وحَمْدَلَ، أي: قال: لا حولَ ولا قُوَّةَ إلا باللهِ، والحَمْدُ للهِ. وهذا شبيه بباب النَّحت في النَّسب، أي أنهم يأخذون اسمَيْن فَيَنْحِتون منهما لفظًا واحدًا، فينسِبون إليه كقولهم: حَضْرَميٌّ نسبةً إلى حَضْرَمَوْت. انظر: الدر المصون [١/ ٨٢].

(٢) الباء حرف جرّ مبنيّ على الكسر، وهي للاستعانة أو لِلمُصاحبة، والجَارُّ والمَجْرورُ مُتَعلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ تَقْديرُهُ: (أَبْدَأُ) بِاسْمِ اللهِ، أو بِاسْمِ اللهِ أَبْدَأُ أَوْ أقرأُ. وقَدَّرهُ البَصريونَ بـ(ابْتِدائِي)، وقالَ الإِمَامُ الرَّازي: «يُقَدَّرُ فِعْلًا ومُؤَخَّرًا، أَوْلَى كَمَا في قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝﴾، وإنَّما طوِّلتِ الباءُ في ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ وأُسقطت الألِف؛ طلبًا لِلخفَّة. انظُر: تفسير حدائِق الرّوح والريحان [١/ ٤٣].

(٣) والرَّحمن الرَّحيم: يجوزُ جرُّهما، وهو مُتعيِّنٌ قراءةً، ويجوزُ أيضًا رفعُهما، ونصْبُهما، ورفعُ الأوَّلِ معَ نصبِ الثَّاني، والعكسُ، وجرُّ الأوَّلِ معَ رفعِ الثَّاني، أوْ نصبِه، فهذِه سبعةُ أوجهٍ. وبقيَ وجهانِ آخرانِ، وهما رفعُ الأوَّلِ أو نصبُه معَ جرِّ الثاني، فقيلَ: يَمتنِعان لِما فيهما مِنَ القَطْعِ، ثُمَّ الإتباعِ.

إنْ يُنصَبِ الرَّحمنُ أو يَرتَفِعا ... فالجَرُّ في الرَّحيمِ قَطْعًا مُنِعا
وإنْ يُجرَّ فأَجِزْ في الثَّاني ... ثلاثَةَ الأوجُهِ خُذْ بَياني

إعراب بقية الفاتحة(١)

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) ۝٢ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) ۝٣ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) ۝٥ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) ۝٦﴾

---

(١) سُمِّيتْ سورةَ الفاتِحَةِ؛ لافتِتاحِ كتابِ اللهِ بها، وتُسمَّى أمَّ القُرْآنِ؛ لاشْتِمالِها عَلَى مَوْضوعاتِه مِنْ تَوْحيدٍ لله، وعبادةٍ، وإشارةٍ إلى قَصَصٍ وغَيْرِ ذَلكَ، وهِيَ أعْظمُ سُورةٍ في القُرْآنِ، وهِيَ السَّبعُ المَثاني. وهِي سَبْعُ آياتٍ، وسَبْعٌ وعِشْرونَ كَلِمةً، ومِائةٌ وأربعُونَ حَرْفًا». انْظُر: حدائِق الرّوح والرّيحان [١/ ٤٣].

(٢) قال ابن عباس: يعني الشُّكر لله، وقالَ أبو بَكْرٍ الأنباري: «ويُحتَمَلُ أنْ يَكونَ هَذَا ثناءً أثْنَى بِهِ عَلَى نَفْسِه، عَلَّمَ عِبادَه في أوَّلِ كِتابِهِ ثناءً عَلَيْهِ، وشُكْرًا لَه، يَكْتسِبونَ بِقولِه وتِلاوتِهِ أكْمَلَ الثَّوابِ، وأعْظَمَ الأجْرِ، لُطْفًا بِهِمْ، فقال: (الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ) أي قُولُوا يَا مَعْشَر النَّاسِ مَا إذا قُلْتُموه عَلَتْ مَنْزِلَتُكمْ». والله تعالى ربُّ كلِّ شَيءٍ أي: مَالكُه، وهُوَ السَّيدُ عَلَى الحقيقَةِ، وقوله تعالى: (العَالَمِينَ) هُوَ جَمْعُ (عَالَم) على وزن (فَاعَل)، فالعالَمُ اسْمٌ عامٌّ لِجَميعِ المَخْلوقَاتِ، وقَدْ ذَكَر الله تَعَالى العَالَمِينَ وأرادَ بِهِ أَهْلَ عصْرٍ وَاحِدٍ، وهُو قَولُه لِبَني إسرائيل: ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ٧٤] يعني عَالَمِي زَمَانِهِمْ.

(٣) قال أبو عبيدة: هُمَا صِفَتانِ لله تَعَالى، مَعْنَاهمَا ذُو الرَّحْمَةِ، والرَّحْمنُ أَشَدُّ مُبالَغَةً مِنَ الرَّحِيْمِ، كالعَلّام مِنَ العَلِيمِ؛ ولهذا قيلَ: رَحْمَنُ الدُّنيا، ورحِيمُ الآخِرةِ، لأنَّ رَحْمتَه في الدُّنيا عَمَّتِ المُؤْمِنَ والكَافِرَ، والبَرَّ والفَاجِرَ، ورحْمَتُه في الآخرةِ اخْتَصَّتْ بالمُؤمِنينَ.

(٤) مَعْناهُ يَمْلِكُ إقَامَةَ يَوْمِ الدِّينِ، عَلَى مَعْنَى يَمْلكُ أَنْ يَأْتِيَ بِه؛ لأنَّ الله سُبحانَه يَنْفَرِدُ في ذَلِكَ اليوم بالحُكْمِ. فأمَّا الدُّنيا فإنَّه يَحْكُم فِيها -أيضًا- الولاةُ، والقُضاةُ.

و(الدِّينُ) الجزاءُ، يَعْني: يَومَ يدِينُ اللهُ العِبادَ بِأَعْمالِهِمْ، وخَصَّ هذَا اليومَ بِأنَّه مَالِكُه، تَعْظِيمًا لِشأنِه، وتَهويلًا لِأمْرِه، كقوله: ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ۝١١﴾ [العاديات: ١١] وهُو خَبيرٌ سَائِرَ الأيَّام.

(٥) قوله تعالى: ﴿نَعْبُدُ﴾ معنى العبادة: الطاعَةُ مَع الخضُوعِ والتَّذلُّلِ، وقوله تعالى: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قال أبو بكر الأنباري: «وإنَّما كَرَّر (إياك) للتَّوكيدِ، ... ولأنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الفِعْلينِ يطْلبُ مفعولًا على حدَتِه».

(٦) معناهُ: دُلَّنا عَلَيه، واسْلكْ بِنا فِيهِ، ويقال: مَا مَعْنى سُؤالِ المسْلمينَ الهِدايةَ في قَوْلِهِمْ: (اهْدنا)

﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ[1] ﴿٧﴾﴾

﴿ٱلۡحَمۡدُ﴾: مُبْتَدأٌ[2] ﴿لِلَّهِ﴾: جَارٌّ ومَجْرُورٌ[3] مُتعلِّقٌ بمحْذوفٍ وُجوبًا تَقْدِيرُهُ: «اسْتَقَرَّ»، أَوْ مُسْتَقِرٌّ خَبَرُ المُبْتَدإِ[4].

﴿رَبِّ﴾: نَعْتٌ أَوَّلُ للهِ، وهُوَ مُضَافٌ ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾: مُضَافٌ إلَيْه[5].

= وهُمْ مُهتَدونَ؟ والجوابُ: أَنَّهم لَمَّا كَانُوا لا يَعْلمون مَا يَكونُ مِنْهُم في المُسْتأنف، حسُن أنْ يَسْألُوا الهِدَايةَ عَلَى وَجْهِ التَّثْبيتِ لِمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الحقِّ. وأمَّا تَفْسيرُ (الصِّراط المُسْتقيم) فَرَوى عَليٌّ وابنُ مَسْعودٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «الصراطُ المُستقيمُ: كِتَابُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ».

قالَ أَهْلُ المَعَاني: «إنَّما وُصِفَ الدِّينُ الحَقُّ بِأَنَّهُ الصِراطُ المُستقيمُ؛ لأنَّه يُوْدِي إلَى الغَرَضِ المَطْلوبِ مِنْ رَضاءِ الله تَعَالى والخلودِ في النَّعِيمِ المُقيمِ، كَمَا أنَّ الصِّراطَ المُستقِيمَ يُوْدِّيك إلى مَقْصودِكَ.

(١) هم الذين ذكرهم الله في قوله سبحانه: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم﴾ [النساء: ٩٦].

(٢) مرفوع، وعلامَةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهرَةُ، و(أل) في ﴿ٱلۡحَمۡدُ﴾: إمَّا جنسيَّةٌ؛ أي: جنسُ الحمدِ، أو استغراقيَّةٌ؛ أي: كلُّ الحمدِ بأنواعِه، أو للعَهْدِ؛ أيْ: الحَمْدُ المَعْهُودُ، وهُوَ حَمْدُ اللهِ لِنَفْسِهِ، وحَمْدُ عِبَادِه لَهُ.

(٣) واللام في ﴿لِلَّهِ﴾: إما للاستحقاق، أو للملك، أو للاختصاص، فهذه ثلاثة في الثلاثة الأولى بتسعة.

وقال النسفي رَحِمَهُٱللَّهُ: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ لفظه خبر، كأنَّه سبحانه يُخْبِرُ أنَّ المُسْتَحِقَّ للحَمْدِ هُو الله تَعَالى، ومعناه الأمْرُ؛ أي: قولوا: الحمدُ لله، وفيه تعليمُ الخَلْقِ كَيْفَ يَحْمدونَهُ. والجملة الاسمية (الحَمْدُ للهِ) لا محلَّ لها مِنَ الإعْرابِ؛ لأنَّها استئنافية.

(٤) قال ابنُ مالك رَحِمَهُٱللَّهُ:

وَأَخْبَرُوا بِظَرْفٍ اوْ بِحَرْفِ جَرّْ   نَاوِينَ مَعْنَى كَائِنٍ أَوِ اسْتَقَرّْ

(٥) مجرورٌ بالياءِ؛ لأنَّه مُلْحقٌ بجمْعِ المُذكَّرِ السَّالِمِ، جَمْعُ عَالَم -بِفَتْحِ اللامِ- ويُرادُ بِهِ جَميعُ

﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ نَعْتٌ ثَانٍ للهِ[1] ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ نَعْتٌ ثالِثٌ لله.

﴿مَٰلِكِ﴾[2] نَعْتٌ رَابِعٌ، وصَحَّ ذَلِكَ؛ لِدلالَتِهِ عَلَى الدَّوام والاسْتمْرار؛ لِكَوْنِهِ مِنْ صِفَاتِ البَارِي تَعَالَى، وهُوَ مُضَافٌ إضَافَةً مَحْضَةً[3].

الكائنَاتِ.

(١) صفة ثانية للجلالة، مجرور بالكسرة الظاهرة.

(٢) أي: مالكُ الأمورِ ومدبِّرُها، وقاضِيها يَوْمَ المُجازاةِ لِلعبادِ عَلى أعْمالِهِم؛ بإثَابَةِ المُؤمنين، وعِقَابِ الكافِرينَ، وهُو يَومُ القيامة. هذا على قراءة الألف، وقُرِئ بلا ألفٍ، والمعنى حينئذٍ؛ أي: ذي الملكِ، والسَّلطَنَةِ، والقَهْرِ في ذَلكَ اليومِ؛ لأنَّه لا ملك ظاهرٌ فيه لأحدٍ إلَّا لله تعالى بدليل ﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ﴾.
و(مالِك) يجوز فيه الرفعُ، والنَّصبُ، والجرُّ كما في البسملة.

(٣) «تنقسمُ الإضافة إلى معنويَّةٍ ولفظيَّة. فالمعنويَّةُ ما تُفيدُ تَعريفَ المضافِ، أو تخصيصَهُ.
وضابطُها: أَن يكونَ المضافُ غيرَ وَصفٍ مَضافٍ إلى معمولِهِ. بأن يكون غيرَ وصفٍ أصلًا كمفتاحِ الدَّارِ، أو يكونَ وصفًا مضافًا إلى غير معمولِهِ ككاتبِ القاضي، ومأكُولِ النّاس، وتُسمَّى الإضافةُ المعنويّةُ أَيضًا (الإضافةَ المحضةَ).
(وقد سُمِّيتْ مَعْنويَّةً؛ لأنَّ فائِدَتها راجعةً إلى المَعْنَى، مِنْ حَيْثُ إنَّها تُفِيدُ تَعْريفَ المُضافِ، أوْ تَخْصِيصَهُ، وسُمِّيتْ مَحْضَةً؛ لأنَّها خَالِصَةٌ مِنْ تَقْدِيرِ انْفِصالِ نِسْبةِ المُضافِ مِنَ المُضافِ إليهِ.
والإضَافةُ اللَّفظيّةُ ما لا تُفيدُ تَعْريفَ المُضافِ ولا تَخْصِيصَهُ، وإنَّما الغرَضُ مِنْها التَّخفيفُ في اللفْظِ، بِحَذْفِ التَّنوينِ، أَو نونَي التَّثنيةِ والجَمْعِ.
وضابطُها: أنْ يكونَ المُضافُ اسمَ فاعلٍ، أو مُبالغةَ اسْمِ فاعِلٍ، أو اسْمَ مَفْعولٍ، أو صِفةً مُشبَّهةً، بِشرطِ أنْ تضافَ هذهِ الصفاتُ إلى فاعِلِها أو مَفْعولِها في المَعْنَى، نحوُ: «هذا الرَّجلُ طالِبُ عِلمٍ»، «رأَيتُ رجلًا نَصَّارَ المظلومِ»، «انصرْ رجلًا مهضومَ الحقِّ»، «وعاشِرْ رجلًا حسَنَ الخُلُقِ». انظُر: جامع الدّروس العربية [٣/ ٢٠٨].

﴿يَوۡمِ﴾ مُضَافٌ إليهِ(١)، ومُضَافٌ أيضًا ﴿ٱلدِّينِ﴾ مُضافٌ إليه.

و﴿إِيَّاكَ﴾(٢) مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ(٣) لـ(نَعْبُدُ)(٤). (نَعْبُدُ): فعْلٌ مضارعٌ، وفاعلهُ

(١) مجرور، وعلامة جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ.

(٢) ذهبَ الكُوفيّونَ إلى أنَّ الكَافَ، والهاءَ، والياءَ مِنْ (إيَّاكَ، وإيَّاهُ، وإيَّايَ) هي الضمائرُ المنصوبةُ، وأنَّ (إيَّا) عِمادٌ، وذَهَبَ بَعْضُهمْ إلى أنَّ (إيَّاكَ) بكَمالِهِ هُو الضَّميرُ.

وذهبَ البَصْريّونَ إلى أنَّ (إيَّا) هِي الضَّميرُ، والكَافُ، والهاءُ، والياءُ حُروفٌ لا موْضِعَ لها من الإعْراب.

وذَهَبَ الخَليلُ بنُ أحمدَ إلى أنَّ (إيَّا) اسْمٌ مُضْمرٌ أُضيفَ إلى الكَاف، والهاءِ، والياءِ؛ لأنَّهُ لا يُفيدُ معْنى بانْفِرادِهِ، ولا يَقعُ مَعْرفَةً، بِخِلافِ غَيْرِهِ مِنَ المُضمراتِ؛ فَخُصَّ بالإضافةِ عِوَضًا عمَّا مُنعه.

وقالَ سيبويهِ: حَدَّثني مَنْ لا أَتَّهِمُ عَنِ الخَليلِ أنَّهُ سَمِعَ أعرابيًّا يَقُولُ: «إذَا بلغ الرَّجلُ السِّتِّين فإيَّاهُ وإيَّا الشَّوابِّ»، ورُوِيَ: «فإيَّاهُ وإيَّا السَّوْءاتِ»، وهَذا مُستَنَدٌ قَوِيٌّ؛ لأنَّه مَنْقُولٌ بنقْلِ العدْلِ بعبارتَيْن صَحيحَتَيِ المعنى، ثُمَّ إنَّ هذا الكلامَ يتضمَّن وعظًا وترغيبًا لمَن بلغَ السِّتِّين في ذِكْر الموت، والإعْراض عنِ الفتْنة بالنِّساءِ الشَّوابِّ، فإنَّهُنَّ يُلْهينَهُ، ويَعْجِزُ عَمَّا يَبْغِينَهُ، ومَنْ رواهُ بالسِّينِ والتَّاءِ، فَقَدْ أصابَ أيضًا، ومَعْناهُ النَّهْيُ عَنِ القَبائِحِ، فإنَّ اجْتِنابَها مأْمورٌ بِهِ عُمُومًا، والشَّيْخُ باجْتِنابِها أحقُّ؛ لأنَّ صُدورَهَا مِنْهُ أَقْبَحُ.

انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري [٢/ ٥٧٠].

(٣) وأصلُ الكلامِ: (نَعْبُدكَ، ونَسْتَعِينُكَ)، فقُدِّمَ المَفعولُ لِضَرْبٍ مِنَ العِنَايَةِ بالمَعْبُودِ، سُبْحانَهُ. أيْ: (إيَّاكَ لا غيرُ نَخُصُّ بالعِبادَةِ، ونُوحِّدكَ، ونُطيعُكَ خاضِعينَ لَكَ. وفِيهِ التِفَاتٌ مِنَ الغَيْبةِ إلى الخِطابِ، وفائدَةُ ذلكَ أنَّ مِنْ أوَّلِ السُّورةِ إلى هُنَا ثَناء، والثَّناءُ في الغَيْبةِ أوْلَى، ومِنْ قَولِهِ: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ دعاء، والخطابُ في الدُّعاءِ أوْلَى. وقيلَ: فيهِ مضمر تقْديرُه أي: قولوا إيَّاكَ نعبد؛ أي: إيَّاكَ نخصُّكَ بالعِبادةِ، ونوحِّدُكَ، ونُطيعُكَ خاضِعينَ لَكَ.

قال أبو بكر الأنباري: وقوله: ﴿إِيَّاكَ﴾ بعد قوله: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] رُجُوعٌ مِنَ الغَيْبَةِ إلى الخِطَابِ، والعربُ تَفْعَلُ ذَلِكَ كثيرًا، وهُوَ نوْعٌ مِنَ البَلاغَةِ، والتَّصرفِ في الكَلام، وهو فَنٌّ بَديعٌ من فُنونِ القَولِ، ومِنْهُ خِطابُ الله رسولَه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقَولِهِ: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝٢﴾ [عبس: ١، ٢]، وكانَ مُقتَضَى الظَّاهرِ أنْ يَقُولَ لِرسُولِهِ: عَبَسْتَ وتولَّيْتَ أنْ جاءَكَ الأعْمى، إذِ التَفتَ عنه ابتداءً، فتحدَّثَ عنْهُ بأسْلُوبِ الحديثِ عَنِ الغَائِبِ، مَعَ أنَّ مُقْتَضَى الظَّاهِرِ بِحَسَبِ مَنْزلتِهِ أنْ يُكلِّمَهُ بأُسْلوبِ الخَطابِ، لكِنْ لم يُطِلِ الالتفاتَ عَنْهُ بَلْ أسْرَعَ إلى الالتفاتِ إليْهِ، فخَاطبَهُ بِقَولِهِ معاتبًا: ﴿وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣﴾.

(٤) قال الشيخُ زكريا الأنصاريُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فإنْ قُلْتَ: لِمَ قدَّم العبادةَ عَلَى الاسْتِعانةِ مَعَ أنَّ الاسْتَعانةَ مقدَّمةٌ؛ لأنَّ العبدَ يستعينُ باللهِ عَلَى العَبادةِ؛ ليُعينَه عَلَيْها؟

مستترٌ فيهِ وجوبًا تقديره: «نحنُ».

و﴿إِيَّاكَ﴾: مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ لِـ«نَسْتَعِينُ».

﴿نَسْتَعِينُ﴾[1]: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَعْطُوفٌ علَى «نَعْبُدُ»[2].

﴿ٱهْدِنَا﴾ اهدِ: فِعْلُ دُعَاءٍ[3]، وفَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ فِيهِ وُجُوبًا وَ(نَا): مفْعُولُهُ الأَوَّلُ. ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ مَفْعُولُهُ الثَّانِي[4]. ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ نَعْتُ الصِّرَاطَ.

قلتُ: الواو لا تَقْتَضي التَّرتيبَ، أو المرَادُ بِالعبَادَةِ التَّوحيدُ، وهُو مُقدَّمٌ عَلَى الاسْتعَانَةِ، وعَلَى سَائِرِ العِباداتِ. انظر: كتاب فتح الرحمن بكشف ما يُلتبَسُ في القرآن/ ٣.

(١) وأصلُه: (نَسْتَعْوِنُ) استَثْقَلوا الكَسْرَةَ علَى الوَاوِ، ونَقَلوهَا إِلَى العَيْنِ، فانْقَلَبتِ الوَاوُ يَاءً؛ لانْكِسارِ مَا قَبْلَها.

(٢) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

(٣) مبنيّ عَلَى حذْفِ حَرْفِ العِلَّةِ، وهُو اليَاءُ، والكَسْرَةُ قَبْلها دَلِيلٌ عَلَيها، والمعنى: أَرْشِدْنا إِلَى الدِّينِ القَوِيمِ الَّذي لا اعْوِجاجَ فِيهِ، الّذي هُو دِينُ الإِسْلامِ، وثَبِّتْنا عَلَى المِنْهاجِ الوَاضِحِ الَّذي رَضِيتَهُ لَنا.

وقالَ بَعْضُهم: إنْ وَرَدَتْ صِيغة (افعَلْ) مِنَ الأعلَى لِلأدنَى قِيلَ فيها أَمْرٌ، وبِالعَكْسِ دُعَاءٌ، ومِنَ المُسَاوي التِمَاسٌ. الدر المصون [١/ ٤١].

(٤) أو منصوبٌ بِنَزْعِ الخَافِضِ، والتَّقْديرُ: اهْدِنَا إِلَى الصِّراطِ، فحَذَفَ (إلى)، ودَلِيلُهُ قَوْلُه تَعَالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسْتَقِيمٖ﴾ [الشورى: ٥٢]؛ لأنَّ العربَ تَقُولُ: «هَدَيتُهُ إِلَى الطَّرِيقِ»، فإِذَا قَالَ هَدَيتُهُ الطريقَ فقدْ حَذَفَ (إلى).

﴿صِرَٰطَ﴾[١]: بَدَلٌ مِنَ الصِّرَاطَ بَدَلُ كُلٍّ مِنْ كُلٍّ ﴿ٱلَّذِينَ﴾[٢] مُضَافٌ إِلَيْهِ، وهُوَ اسْمٌ مَوْصُولٌ يَحْتَاجُ إِلَى صِلَةٍ وعَائِدٍ[٣]، ﴿أَنْعَمْتَ﴾: فِعْلٌ وفَاعِلٌ صِلَةٌ[٤] «الَّذِينَ».

---

(١) قال الشيخ زكريا الأنصاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كرَّر الصراطَ؛ لأنَّه المكان المهيَّأ للسّلوك، فذكرَ في الأوَّل المكانَ دون السالك، فأَعَادَهُ مَعَ ذِكْرِهِ بِقَوْلِهِ: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝﴾».
فإنْ قُلتَ: المراد بالصراط المستقيم: الإسلام، أو القرآن، أو طريق الجنة كما قيلَ، والمؤمنون مهتدون إلى ذلك، فما طلب الهداية له؟ إذ فيه تحصيل الحاصل!
قلتُ: معناه: ثبِّتنا، وأدمنا عليه، كما في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ﴾ [النساء: ١٣٦].
انظر: كتاب فتح الرحمن بكشف ما يلتَبسُ في القرآن/ ٣.

(٢) وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ﴾ النحويون يسمّونَ (الَّذي، والَّتِي) وتَثْنِيَتَهما وجَمْعَهُما: الأَسْمَاء المَوْصولَة، والأَسْماء النَّواقِص، والأَسْمَاء المَبْهَمَة، وذلِكَ لأنَّها أَسْماءٌ لا تَتِمُّ إلا بِصِلاتِها، إمَّا مِنْ مُبتدأٍ وخَبرٍ، أَوْ فِعْلٍ وفَاعِلٍ، أَوْ ظَرْفٍ، أَوْ شَرْطٍ وجزاءٍ؛ كَقولِكَ: «جاءَنِي الَّذي أَبُوهُ مُنْطلِقٌ»، و «الَّذي قَامَ أَبُوه»، و «الَّذي عِنْدكَ»، و «الَّذي إنْ تأتِه يأتِكَ». ولا بُدَّ أَنْ يكونَ في صلة (الذي) ضميرٌ يرْجِعُ إليه، وإلا فَسدَ الكَلامُ، و (الذين) لا يظهَرُ فيهِ الإعْرَابُ، تَقولُ في الرَّفْعِ والنَّصبِ والجرِّ: (الذين) وكذلِكَ (الذي)؛ وإنَّما مُنِعَ الإعْرابَ؛ لأنَّ الإعْرَابَ إنَّما يَكونُ في أَوَاخِرِ الأَسْماءِ، و (الذينَ) مِنَ المُبْهماتِ لا تَتِمُّ إلَّا بِصِلاتها، فلذلِكَ مُنِعتِ الإعْرابَ.
فإنْ قِيلَ: فَلِمْ أعْربْتَهُ في التَّثنِيَةِ؟ قِيلَ: إنَّ جَميعَ مَا لا يُعربُ في الوَاحِدِ مُشبَّهٌ بالحَرْفِ الَّذي جَاءَ لِمَعْنًى، فَإذا ثَنَّيتَه بَطَلَ شَبَهُ الحَرْفِ؛ لأنَّ حُروفَ المَعَانِي لا تُثنَّى.
فإنْ قِيلَ: فَلِمَ مَنَعْتَه الإعْرابَ في الجَمْعِ؟ قِيلَ: الجَمْعُ الَّذي لَيْسَ عَلَى حَدِّ التَّثْنِيَةِ كالوَاحِدِ، أَلَا ترى أنَّكَ تَقُولُ في جَمْعِ هَذَا: هَؤلاءِ، فَتجْعلُهُ اسْمًا وَاحِدًا للجَمْعِ، فَكذلِكَ قَولُه: ﴿ٱلَّذِينَ﴾ إنَّمَا هُو اسْمٌ لِجَمْعٍ، فَبَنَيْتَهُ كَما بَنَيْتَ الوَاحِدَ، ونَظيرُ (الذي) (هَذا)، فإنَّكَ لا تُعْرِبُه ثُمَّ تُعْربُ (هَذينِ) ثُمَّ تَتْرِكُ الإعْرَابَ في (هَؤلاءِ).

(٣) مبني على الفتح؛ لشبهه بالحرف شبهًا افتقاريًّا، وإنَّما حُرِّكَ مَعَ كَوْنِ الأصلِ في المبنِيِّ السُّكونُ؛ ليعْلَم أنَّ له أصْلًا في الإعْرَاب، وكانتِ الحرَكةُ فَتْحةً؛ للخِفَّةِ مَعَ ثِقَلِ المَوْصولِ.

(٤) والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

غَيْرٍ[١].. ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ مَعْطُوفٌ عَلَى المَغْضُوبِ[٢].

* * *

(١) قال السمين الحلبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «(لا) زائدةٌ لتأكيدِ مَعْنَى النَّفْيِ المَفْهومِ مِنْ (غَيْرٍ)؛ لئلا يُتَوَهَّمَ عَطْفُ (الضالِّين) عَلَى ﴿ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ﴾. فكأنَّه قال: لا المغضوبِ عليهم ولا الضَّالِّينَ.
وقالَ الكوفيونَ: هِيَ بمعنى (غيرٍ)، وهَذا قَرِيبٌ مِنْ كَونها زائِدةً». انظر: الدر المصون١/ ٤٩ بتصرف.
قال شيخي العلّامة الهرري في تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن [٧/ ٨١]:
«والفرق بين ﴿عَلَيْهِمْ﴾ الأولى و﴿عَلَيْهِمْ﴾ الثانية: أنَّ الأولى في محلِّ نَصْبٍ علَى المَفْعوليَّةِ، والثَّانيةَ في مَحلِّ رَفْعٍ عَلَى النيابة عَنِ الفاعل.
وقرأ عمرُ، وأبيٌّ: (وغير الضالِّين)، ورويَ عنهما في الراء في الحرفَين النصب والخفض، ويدلُّ على أنَّ المغضوبَ عليهم هم غير الضالّين، والتأكيد فيها أبعد، والتأكيد في (لا)، أقرب».
(٢) مجرور بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

إعراب سورة قريش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝٢ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ۝٤﴾.

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) تَقدَّمَ إعْرابُها.

﴿لِإِيلَٰفِ﴾ جارٌّ ومَجْرورٌ مُتَعلِّقٌ بِـ(يَعْبُدُوا)[1] ﴿قُرَيْشٍ﴾[2] مُضافٌ إليهِ.

﴿إِۦلَٰفِهِمْ﴾ بَدَلٌ مِنْ إيلَافِ بَدَلُ كُلٍّ مِنْ كُلٍّ، وهُوَ مَصْدرٌ مُضَافٌ إلَى فَاعِلِهِ.

---

(١) (إيلاف) مَفْعُولٌ لَهُ مُضافٌ مَجْرُورٌ باللامِ، وهِي مُتَعلِّقَةٌ بـ(يعْبُدوا) أيْ: ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣﴾ لإيلافِهِم الرِّحلَتينِ رحلةَ الشِّتاءِ إلى اليَمَنِ، ورِحْلَةَ الصَّيْفِ إلى الشَّامِ.

والحرفُ الجارُّ في هذهِ الآيةِ وَاجِبٌ عِنْدَ مَن اشْتَرطَ في نَصْبِ المَفْعولِ لَهُ اتِّحادَ الزَّمانِ، وهُو الأَعْلَمُ والمتَأخِّرُونَ؛ لأَنَّ زَمَنَ الإيلافِ سَابِقٌ عَلَى زَمَنِ الأَمْرِ بِالعِبادَةِ؛ ولأَنَّ زَمَنَ العِبادَةِ مُسْتَقبلٌ، وزَمَنَ الإيلافِ ثَابِتٌ في الحَالِ. وقالَ الكسائِيُّ والأَخْفَشُ: (اللام) في (لإيلافِ) مُتعلِّقةٌ بـ(اعْجَبُوا) مُقدَّرًا، واللهُ أعلمُ بكِتَابِهِ. انْظُرْ: شرح التصريح [١/ ٥١٤].

(٢) اختُلف في اشتقاقِهم على أوجُه:

أحدها: أنَّه من التَّقْريشِ، وهُو التَّجمعُ، سُمُّوا بِذلكَ لاجْتِماعِهِمْ إِلَى الحَرَمِ بَعْدَ افْتِراقِهِمْ، قال الشّاعر:

أَبُونَا قُرَيْشٌ كَانَ يُدْعَى مُجَمِّعًا ... بِهِ جَمَّعَ اللهُ القَبَائِلَ مِنْ فِهْرِ

والثاني: أَنَّهُ مِنَ القَرْشِ وهُو الكَسْبُ، وكَانَتْ قَريشٌ تُجّارًا، يُقَالُ: قَرَش يَقرِشُ؛ أي: اكْتَسبَ.

تفسير حدائق الروح والريحان [٣٢/ ٣٤٩].

﴿رِحْلَةَ﴾ مَفْعُولُهُ[1] ﴿ٱلشِّتَآءِ﴾ مُضَافٌ إِلَيْهِ ﴿وَٱلصَّيْفِ﴾ مَعْطُوفٌ[2] عَلَى الشِّتَاءِ. ﴿فَلْيَعْبُدُواْ﴾[3] فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ بِلامِ الأَمْرِ، وعَلامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ النُّونِ، والوَاوُ فَاعِلُهُ، ودَخَلَتِ الفَاءُ لِمَا فِي الكَلامِ مِنْ مَعْنَى الشَّرْطِ[4] ﴿رَبَّ﴾ مَفْعُولُهُ ﴿هَٰذَا﴾ مُضَافٌ إِلَيْهِ[5] ﴿ٱلْبَيْتِ﴾[6] عَطْفُ بَيَانٍ عَلَى هَذَا، أَوْ نَعْتٌ لَهُ.

﴿ٱلَّذِىٓ﴾ نَعْتٌ لِـ«رَبِّ»[7].

﴿أَطْعَمَهُم﴾ فِعْلٌ وفَاعِلٌ ومَفْعُولٌ، والجُمْلَةُ صِلَةُ الَّـذِي، والعَائِدُ إِلَى المَوْصُولِ الضَّمِيرُ المُسْتَتِرُ فِي (أَطْعَمَهُمْ) المَرْفُوعُ عَلَى الفَاعِلِيَّةِ ﴿مِّن جُوعٍ﴾ مُتَعَلِّقٌ بـ(أَطْعَمَهُمْ). ﴿وَءَامَنَهُم﴾ مَعْطُوفٌ عَلَى (أَطْعَمَهُمْ). ﴿مِّنْ خَوْفٍ﴾ مُتَعَلِّقٌ بِـ(آمَنَهُمْ).

---

(١) مفعول به لـ ﴿إِۦلَٰفِهِمْ﴾، وقِيلَ: مَنْصُوبٌ بِمَصْدرٍ مُقَدَّرٍ؛ أيْ: ارْتِحَالِهِم رِحْلةً، وهِي بكَسْرِ الرَّاءِ: الارْتِحالُ، وبالضَّمِّ الجِهَةُ التي يُرحَلُ إليْهَا. المرجع السابق.

(٢) سقطت من نسخ الشرح.

(٣) الفاء: واقعةٌ في جوابِ شرطٍ محذوفٍ تقديرُه: إنْ لَمْ يَعْبُدوا اللهَ لِسَائِرِ نِعَمِهِ السَّابِغَةِ المُترادِفَةِ عَلَيْهِم، فليَعْبُدُوه لإيلافهم رحلةَ الشِّتاءِ والصَّيفِ، وهِيَ نِعْمةٌ سَابِغَةٌ أَتَاحَتْ لَهُم الإتْجارَ، وضَمِنَتْ لَهُم مَيسورَ الرِّزقِ.

(٤) ودخَلت (الفاءُ) لِمَا في الكَلامِ مِنْ مَعْنَى الشَّرْطِ، فَهِي وَاقِعَةٌ في جَوابِ شَرْطٍ مُقَدَّرٍ؛ إذِ المعنى: إنَّ نِعَمَ اللهِ عليهم لا تُحْصى، فإنْ لَمْ يَعْبُدوهُ لِسَائِرِ نِعَمِهِ فَلْيعبُدوهُ لأجلِ إيلافِهِمْ رِحْلةَ الشِّتاءِ والصَّيْفِ اللَّتَينِ كَانُوا مُحْترمينَ فِيهِما؛ لأنَّهُم خَدَمةُ بَيْتِ اللهِ، بِخِلافِ غَيْرِهم فَإِنَّهم يُخَافُ عَليهِم مِنَ القُطَّاعِ.

(٥) مبني على السكون في محلّ جرّ مضاف إليه. (٦) وقِيلَ: بَدَلٌ مِن اسْمِ الإشَارَةِ.

(٧) (الذي) اسمٌ مَوصولٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكونِ في مَحَلِّ نَصْبٍ بَدَلا مِنْ (رَبَّ)، أو هُوَ في مَحلِّ رَفْعٍ خَبرٌ لمبتدأ محذوف، التقدير: هو الذي، أو هو في محل نصب مفعول به لفعل محذوف، التقدير: أمدحُ، ونحوه، وهذان الوجهان على القطع.

إعراب سورة الماعون(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾﴾(٢)

---

(١) قد تضمنت هذه السورة الكريمة ضروبًا من البلاغة، وأنواعًا من الفصاحة والبيان والبديع:

فمنها: الاستفهام الذي يُرادُ بِهِ تَشْويقُ السَّامعِ إلى الخَبَرِ، وتَعْجيبُه مِنْه في قَوْلِهِ: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾﴾.

ومنها: الإيجازُ بالحذْفِ في قوله: ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴿٢﴾﴾؛ لأنَّه حُذِفَ مِنْهُ الشَّرْطُ، تَقْديرُه: إنْ أَرَدْتَ أَنْ تعرفَ ذَلكَ المُكذِّبَ بِصفاتِه، فَذلِكَ المُكذِّبُ هُو الذِي يَدُّع اليَتِيمَ.

ومنها: وضع الظاهر، وهو قوله: ﴿لِّلْمُصَلِّينَ﴾ موضع المضمر، وهو لهم؛ لأنَّ مقتضى السِّياقِ أَنْ يُقَالَ: (فَوَيْلٌ لَهُمْ)؛ لأَنَّهُمْ مَعَ التَّكذِيبِ ومَا أُضيفَ إليْهِ سَاهُونَ عَنِ الصَّلاةِ غَيْرُ مُكترثِينَ بِهَا، وهَذَا عَلى أَنَّ السُّورةَ كُلَّها إمَّا مَكيَّةٌ أو مَدَنيَّةٌ، وعلى القول بالتَّنصيف، فالويل متعلقٌ بالمصلّين الموصوفينَ بكونِهم عن صلاتهم ساهين وما بعده، فلا ارتباطَ له بما قبلَه، والفاء واقعة في جواب شرط مقدّر تقْديره: إن أردتَ معرفة جزاء أهل النفاق في الصَّلاة وغيرِها، فويل للمصلّين... إلخ. اهـ من «الصاوي».

ومنها: تسميتهم مصلين مع أنهم تاركون لها رأسًا؛ لأنها مفروضة عليهم، فكانت جديرة بأن تضاف لهم.

ومنها: التعبير بـ«عَنْ» دون (في)، في قولِه: ﴿عَن صَلَاتِهِمْ﴾ إشعارًا بأنَّ صلاة المؤمن لا تخلو عن السهو فيها، فالمذموم السهو عنها بمعنى تركها والتفريط فيها لا السَّهو فيها؛ لوقوعِه من الأنبياء.

ومنها: الاستعارة التَّصريحيَّة التَّبعيّة في قوله: ﴿سَاهُونَ﴾ حيث استعار السهو للترك بجامع الإعْراض في كلّ؛ لأنهم تاركون لها رأسًا، أو إن حصلَتْ منهُم تكون رياءً وسمعة، فهي كلا صلاة.

ومنها: حذف المفعول الأول لـ(يمنعون) في قوله: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴿٧﴾﴾؛ أي: يمنعون الناس، للعلم به.

ومنها: الجناس الناقص بين (يمنعون) و﴿ٱلْمَاعُونَ﴾. انظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن للهرري [٣٢/ ٣٧٣].

(٢) (أَرَأَيتَ) تنبيه على حال المخبر عنه بالتكذيب. قال (عطاء عن) ابن عباس: نزلت في رجل من المنافقين، ومعنى (يُكَذِّبُ بِالدِّينِ) قال ابن عباس: بالحساب والجزاء.

فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ (١) ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ (٢)
﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ (٣) ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (٤)
﴿٥﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ (٥) ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ (٦) ﴿٧﴾

﴿أَرَءَيْتَ﴾ (٧) فِعْلٌ وفَاعِلٌ ﴿ٱلَّذِى﴾ مَفْعُولٌ بِهِ (٨) ﴿يُكَذِّبُ﴾ فِعْلٌ وفَاعِلٌ، صِلَةُ الَّذِي، وعَائِدُهَا الضَّمِيرُ المُسْتَتِرُ فِي «يُكَذِّبُ» ﴿بِٱلدِّينِ﴾ مُتَعَلِّقٌ بِـ«يُكَذِّبُ».

---

(١) أي: يدفعه عن حقّه دفعًا بعنف وجفوة. (٢) أي: لا يطعم المسكين، ولا يأمر بإطعامه.

(٣) يعني: من المنافقين.

(٤) قال ابن عباس (في رواية عطاء): لو كانت: في صلاتهم ساهون، كانت في المؤمنين، ولكنّها نزلت في المنافقين الّذين لا يرجون لها ثوابًا إنْ صلّوا، ولا يخافون عليها عقابًا إنْ تركوا، فهُم عنها سَاهون إذ كانوا مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإذا لم يكونوا معه تركوا.

(٥) قال ابن عباس: يتركون الصلاة في السّرِّ، ويصلونها في العلانية.

(٦) المَاعُونَ : مَفْعُولٌ مِنْ أَعَانَ يُعِينُ، وَالعَوْنُ هُوَ الإِمْدَادُ بِالقُوَّةِ وَالآلَةِ وَالأَسْبَابِ المُيَسِّرَةِ لِلأَمْرِ. قَالَ مَالِكٌ: هِيَ الزَّكَاةُ، وَالمُرَادُ بِهَا المُنَافِقُ يَمْنَعُهَا، وقَالَ ابْنُ شِهَابٍ: المَاعُونُ المَالُ، وقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هُوَ مَا يَتَعَاطَاهُ النَّاسُ بَيْنَهُمْ، وقِيلَ: هُوَ القِدْرُ وَالدَّلْوُ وَالفَأْسُ وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ. وقيل: هُوَ المَاءُ وَالكَلأُ.

(٧) الهمزةُ فِيهِ للاسْتفهامِ التّعجُّبي، رَأَيْتَ: فِعْلٌ وفَاعِلٌ، والخِطابُ لسيّدنا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أو عامٌّ، والرُّؤْيَةُ هُنا إمَّا بَصَرِيَّةٌ تَتَعدّى إِلَى مَفْعولٍ، وهُو قَوْلُه: ﴿ٱلَّذِى يُكَذِّبُ﴾. ﴿ٱلَّذِى﴾: اسمٌ موصولٌ في مَحَلِّ النَّصْبِ مَفْعولٌ بِهِ لرأيتَ. ﴿يُكَذِّبُ﴾: فعل مضارع، وفاعلٌ مُسْتترٌ يعُودُ عَلَى الموصول. ﴿بِٱلدِّينِ﴾: متعلقٌ بـ ﴿ٱلَّذِى يُكَذِّبُ﴾، والمعنى: أبْصَرتَ يا مُحمَّدُ المكذِّبَ بالدِّينِ، وهَل عَرفتَهُ بِذاتِهِ؟ وإمَّا بمعْنى أخْبِرني فتتعدّى لاثنَين؛ الأوّل: المَوصولُ، والثّاني: محذوفٌ، أي: أخبرْني يا مُحمَّد المكذّبَ بالدِّين أليسَ مستحقًّا العذاب، والجملة الفعليّة على كلا التّقديرَين مستأنفة. تفسير الروح والريحان [٣٢/ ٣٤٩].

(٨) الذي: اسمٌ موصولٌ مبني على السكون في محلّ نصب مفعول به أوّل، والمفعول الثاني محذوف يُقدَّر بجملة استفهامية، فقدّره الحوفي: أليسَ مستحقًّا للعذاب؟ وقدّره الزمخشريّ: مَن هو، وما أوصافه؟ وقيلَ: إنَّ الفعلَ بمعنى عَرفَ، فيكتفي بمفعول واحد، وهو الموصول. انظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه للشيخ محمد طه الدرة [١٦/ ٤٧٧].

﴿فَذَٰلِكَ﴾ الفَاءُ: عَاطِفَةٌ[١] و «ذَا» اسْمُ إِشَارَةٍ إِلَى «الَّذِي يُكَذِّبُ» مَوْضِعُه رَفْعٌ عَلَى الابْتِدَاءِ، واللَّامُ لِلبُعْدِ النِّسْبِيِّ، والكَافُ: حَرْفُ خِطابٍ لا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ[٢] ﴿الَّذِي﴾: خَبَرُ «فَذَلِكَ». ﴿يَدُعُّ الْيَتِيمَ﴾ فِعْلٌ[٣] وفَاعِلٌ[٤] ومَفْعُولٌ[٥]، صِلَةُ الَّذِي، وعَائِدُهَا الضَّمِيرُ المُسْتَتِرُ في﴿يَدُعُّ﴾ المَرْفُوعُ عَلَى الفَاعِلِيَّةِ.

﴿وَلَا يَحُضُّ﴾ مَعْطُوفٌ عَلَى «يَدُعُّ»[٦]، ومَفْعُولُهُ مَحْذُوفٌ: «وَلا يَحُضُّ غَيْرَهُ».

﴿عَلَىٰ طَعَامِ﴾[٧] مُتَعَلِّقٌ بِـ«يَحُضُّ».

---

(١) ﴿فَذَٰلِكَ﴾ (الفاء): واقعةٌ في جواب شرط مقدر تقديره: إن طلبت معرفة ذلك المكذب بصفاته، فهو الذي يدع اليتيم.

(٢) وهي تتصرف تصرف الكاف الاسمية غالبًا فتفتح للمخاطب، كما في «ذاكَ رَجُلٌ مُقبِلٌ». وتكسر للمخاطبة نحو: «ذلكِ رَجُلٌ مُقْبِلٌ». وتتّصلُ بها علامةُ التَّثنيةِ قال الله: ﴿ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓ﴾ [يوسف: ٣٧] أو عَلامةُ الجَمْعِ كقولِه: ﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ﴾ [فصلت: ٢٣] وقولِه: ﴿قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾ [يوسف:٣٢]، ومِنْ غَيْرِ الغَالِبِ قولُه تَعالى: ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [المجادلة: ١٢].

وأما اللامُ فَهِي حَرْفٌ دَالٌّ عَلَى البُعْدِ، تُزادُ قبْلَ الكَافِ، وهِي مُلازِمَةٌ لَهَا، إلَّا في التَّثْنِيَةِ مُطلَقًا. وفي الجَمْعِ في لُغةِ مَنْ مَدَّه.

(٣) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرة؛ لأنّه لم يُسبق بناصبٍ ولا جازم.

(٤) ضمير مستتر جوازًا تقديره: (هو).

(٥) (اليتيمَ) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(٦) الواو: حرف عطف مبني على الفتح، (لا) حرف نفي مبني على السكون لا محل له، (يَحُضُّ) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرة؛ لأنّه لم يُسبق بناصبٍ، ولا جازم.

(٧) (على) حرف جر مبني السكون لا محل له من الإعراب، (طعامِ) اسم مجرور بـ(على) وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ« يَحُضُّ».

﴿ٱلْمِسْكِينِ﴾ مُضَافٌ إِلَيْهِ.

﴿فَوَيْلٌ﴾[١] مُبْتَدأٌ[٢] ﴿لِّلْمُصَلِّينَ﴾[٣] مُتَعَلِّقٌ بِاسْتِقْرَارٍ مَحْذُوفٍ خَبَرُ «وَيْلٌ».

﴿ٱلَّذِينَ﴾[٤]: نَعْتٌ أَوَّلُ لِلمُصَلِّينَ. ﴿هُمْ﴾ مُبْتَدأٌ[٥] ﴿عَن صَلَاتِهِمْ﴾[٦] مُتَعَلِّقٌ بِـ«سَاهُونَ».

﴿سَاهُونَ﴾ خَبَرُ المُبْتَدأِ[٧]، وجُمْلَةُ المُبْتَدَأِ وخَبَرِه صِلَةُ «الَّذِينَ»[٨].

---

(١) (الفاء): واقعة أيضًا في جواب شرط مقدر تقديره: إذا كان ما ذكر من عدم المبالاة باليتيم والمسكين من دلائل التكذيب بالدين وموجبات الذم والتوبيخ، فويل للمصلين المذكورين؛ لأن السهو عن الصلاة من سمة التكذيب.

(٢) من مسوغات الابتداء بالنكرة (الدعاء) نحو: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ۝١٣٠﴾ [الصافات: ١٣٠] و﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١﴾ [المطففين: ١]. انظر: مغني اللبيب [١/ ٦٠٨].

(٣) اللام: حرف جر مبني على الكسر، و(المصلين): اسم مجرور باللام، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر.

(٤) اسمٌ موصولٌ مبني على الفتح في محل جر صفة (لِلمُصَلِّينَ) .

(٥) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

(٦) (عن) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (صلاتهم): اسم مجرور بـ(عن) وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة، و(صلاة) مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذّكور، والجار والمجرور متعلقان بـ(ساهون).

(٧) مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنّه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

(٨) لا محلَّ لها من الإعراب.

﴿ٱلَّذِينَ﴾[١] نَعتٌ ثَانٍ لِلمُصَلِّينَ ﴿هُمْ﴾ مُبْتَدَأٌ[٢] ﴿يُرَآءُونَ﴾ خَبَرُهُ[٣]، والجُمْلَةُ صِلَةُ الَّذِينَ، ﴿وَيَمْنَعُونَ﴾ مَعْطُوفٌ عَلَى «يُرَاؤُونَ»[٤].

﴿ٱلْمَاعُونَ﴾: مَفْعُولُ[٥] «يَمْنَعُونَ».

❁ ❁ ❁

(١) اسمٌ موصولٌ مبني على الفتح في محل جر صفة ثانية (لِلمُصَلِّينَ).

(٢) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

(٣) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة في محل رفع خبر.

(٤) الواو: حرف عطف لا محل له، و(يَمْنَعُونَ) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محل رفع فاعل، والجملة معطوفة على جملة (يُرَاؤُونَ) فهي في محل رفع مثلها.

(٥) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

إعراب سورة الكوثر(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ(٢) ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ(٣) وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾
إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ(٤) ﴿٣﴾﴾

---

(١) الكوثَرُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغةِ: فَوْعَل مِنَ الكَثْرَةِ، ومَعْناهُ: العَددُ الكَثيرُ، والخَيْرُ الكَثيرُ، والذي عليه الأكثرون أنَّه نَهْرٌ في الجنة، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهُرِنَا إِذْ أَغْفَى إِغْفَاءَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا، فَقُلْنَا: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آنِفًا سُورَةٌ، فَقَرَأَ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿٣﴾﴾ [الكوثر: ١ - ٣]»، ثُمَّ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الكَوْثَرُ؟» فَقُلْنَا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي عَزَّوَجَلَّ، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، هُوَ حَوْضٌ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ القِيَامَةِ، آنِيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ، فَيُخْتَلَجُ العَبْدُ مِنْهُمْ، فَأَقُولُ: رَبِّ، إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي فَيَقُولُ: مَا تَدْرِي مَا أَحْدَثَتْ بَعْدَكَ». (مسلم) ٣٥ - (٤٠٠).

(٢) الخطابُ للنَّبيِّ ﷺ؛ تكريمًا لمقامِهِ الرَّفيعِ، وتشريفًا لجاهِه العظيمِ، أي: نَحْنُ أَعْطيناكَ يا محمّدُ الخيرَ الكثيرَ الدّائمَ في الدنيا والآخرةِ، ومِنْ هذا الخير نهرُ الكوثرِ.

روى عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هُوَ نَهْرٌ فِي الجَنَّةِ حَافَّتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ، يَجْرِي عَلَى الدُّرِّ وَاليَاقُوتِ، تُرْبَتُهُ أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ المِسْكِ، وَطَعْمُهُ أَحْلَى مِنَ العَسَلِ، وَمَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ». [الإتحاف:٦٦١٠١] وانظر: تفسير القرآن وإعرابه للشيخ طه الدرة ٦١/ ٣٨٤.

(٣) ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾ قال ابنُ عبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَقِمِ الصَّلاةَ المفروضَةَ عليكَ، وقالَ قَتادةُ وعَطاءٌ وعِكْرِمةُ: فصلِّ لِربِّكَ صَلاةَ العيدِ يومَ النَّحرِ، وانْحَرْ نسُكَكَ.

(٤) قوله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾ أي مبغضك، من الشنآن؛ وهو البغض. (هو الأبتر) يقال للذي لا عقب له: أبتر، وكذلك للمنقطع عن الخير. =

قال المفسّرون: يعني العاص بن وائل، قال للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إنّه أبْتَرُ لا ابن له يقوم مَقامَه بَعْدَهُ، فإذَا مَاتَ انْقطَعَ ذِكْرُه واسْتَرَحْتُمْ مِنْهُ.

قال محمدُ بنُ إسحاقَ: «لمَّا قالَ العاصُ ذلكَ أنزلَ اللهُ هذهِ السورةَ، يعني: قَدْ أعطيْتُكَ ما هُو خَيرٌ مِنَ الدُّنيا، ومَا فِيهَا».

قال مقاتلٌ: فَرفعَ اللهُ ذِكْرَ مُحمَّدٍ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في النَّاسِ عَامَّةً حَتَّى ذُكِرَ في الصَّلاةِ، والأذانِ، وآتَاهُ مَكانَ ابْنِهِ الكوثَرَ.

وقَدْ تضمَّنَتْ هذِهِ السُّورةُ الكريمَةُ ضُروبًا مِنَ البَلاغَةِ، وأنواعًا مِنَ الفَصاحَةِ، والبَيانِ، والبَديعِ:

فمنها: تصدير الجملة بحرفِ التأكيد الجاري مجرى القسَم في قوله: ﴿إِنَّآ﴾ فإنّه بمنزلة أن يقال: إنا نحنُ والله أعْطيناك.

ومنها: التعبير بصيغة الماضي في قوله: ﴿أَعْطَيْنَٰكَ﴾ إشعارًا بتحقّق وقوعها.

ومنها: صيغة الجمع الدالّة على التَّعظيم في ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ﴾ تَفخيمًا لشأن المُعْطِي لَهُ، حَيْثُ لَمْ يَقُلْ: أنَا أعْطيْتُكَ.

ومنها: المبالغة في لفظ ﴿ٱلْكَوْثَرَ﴾.

ومنها: وضْعُ الظَّاهرِ مَوْضعَ المُضمَرِ في قوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾، وكان مقتضى الظاهر أن يقولَ: فصلّ لنا، فانتقل إلى الاسم الظّاهر؛ لأنّه يوجب عظمةً ومَهابَةً، وفيه أيضًا التفات من التكلُّم إلى الغَيبة، والأصلُ: فصلّ لنا، ولكنّه عدل عن ذلك لأنَّ في لفظ الربِّ حثًّا على فِعْلِ المَأمورِ بِه؛ لأنَّ مَنْ يُربِّيكَ يَسْتحقُّ العبادَةَ مِنْكَ.

ومنها: الاكتفاء في قوله: ﴿وَٱنْحَرْ﴾؛ أي: وانحر له، فحذف له اكتفاء بما قبله.

ومنها: الإضافة للتّشريف والتّكريم في قوله: ﴿لِرَبِّكَ﴾.

ومنها: إفادة الحصْر في قولِه: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾؛ أي: إنّ مبغضك هو الأبتر عن كلّ خير.

إعراب سورة الكافرون(1)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢)
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (٤)
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ(2) (٥) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (٦)﴾

---

(١) نزلت في رهط من قريش منهم: الحارث بن قيس السهمي، والعاص بن وائل، والوليد بن المغيرة، والأسود بن عبد يغوث، والأسود بن المطلب بن أسد، وأمية بن خلف، قالوا: يا محمد، هلمَّ فاتبعْ دينَنا ونتبع دينك، ونشركُك في أمرنا كلِّه، تعبد آلهتَنا سنة ونعبد إلهَك سنة، فإن كان الّذي جئتَ بِهِ خيرًا كنّا قد شركناك فيه وأخذْنا حظًّا منْه، وإن كانَ الّذي بأيدينا خيرًا كنت قد شركْتنا في أمرِنا وأخذت بحظّك منه، فقال: معاذَ الله أن أشرك به غيره، قالوا: فاستلِم بعض آلهتِنا نصدقك ونعبد إلهك، فقال: حتّى أنظر ما يأتي من عند ربي، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١)﴾ إلى آخر السورة، فغَدَا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى المسجد الحرام وفيه الملأ من قريش، فقام على رؤوسهم ثم قرأها عليهم حتى فرغ من السورة، فأيسوا منه عند ذلك وآذَوه وأصحابه . تفسير البغوي [٨/ ١٦٥].

(٢) قال أبو إسحاق الزجاج: نفى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهذه السورة عبادة آلهتهم عن نفسه في الحال، وفيما يستقبل، (ونفى عنهم عبادة الله في الحال وفيما يستقبل)، قال: وهذا في قوم أعلمه الله أنهم لا يؤمنون، كقوله في قصة نوح ﴿أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ آمَنَ﴾ [هود: ٣٦] ونحو هذا قال أبو عبيدة والأخفش في وجه تكرار الكلام في هذه السورة، وشرحه ابن الأنباري فقال حاكيًا عن أحمد بن يحيى: معنى التكرار فيه أنه أراد ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ الساعة، وفي هذا الوقت، ﴿وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ في هذا الوقت أيضا، ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ﴾ فيما أستقبل، ﴿وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ فيما تستقبلون. فحسن التكرير لاختلاف المعاني. انظر: البسيط للواحدي [٤/ ٤٢].

﴿قُلْ﴾ فِعْلُ أَمْرٍ وفَاعِلٌ(١). ﴿يَا﴾ حَرْفُ نِدَاءٍ(٢) ﴿أَيُّهَا﴾ أَيّ: مُنَادًى مَبْنِيّ عَلَى الضَّمِّ(٣)، و ﴿هَا﴾ حَرْفُ تَنْبِيهٍ. ﴿ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ نَعْتُ أَيّ(٤).

﴿لَآ﴾: حَرْفُ نَفْيٍ(٥) ﴿أَعْبُدُ﴾: فِعْلٌ مُضَارِعٌ(٦)، وفَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ فِيهِ وُجُوبًا، ﴿مَا﴾: اسْمٌ مَوْصُولٌ بِمَعْنَى الَّذي(٧) في مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى

---

(١) مستتر وجوبًا تقديره: أنت.

(٢) ناب مناب أدعو، أو أُنادي.

(٣) نكرة مقصودة مبنية على الضم في محل نصب بـ(يا)، و(ها) حرف تنبيه لا محل له من الإعراب، وأقحمَ للتوكيد، وهو عوض من المضاف إليه.

(٤) بعضهم يُعربُ هذا وأمثاله نعتًا، وبعضهم يعربُه بدلا، والقولُ الفصلُ أنَّ الاسمَ الواقعَ بعد أيّ، وبعد اسم الإشارة، إن كان مشتقًّا فهو نعت، وإن كان جامدًا فهو بدل أو عطف بيان، والمتبوع أعني (أي) منصوب محلًّا، فكذا التابعُ أعني الكافرون وأمثاله فهو منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الإتباع اللفظية، وإنّما أُتبعتْ ضمّةُ البناء مع أنّها لا تُتبعُ؛ لأنها وإن كانت ضمّة بناء، لكنّها عارضة، فأشبهت ضمّة الإعراب، فلذا جاز إتباعُها. أفاده الصبان. لأنه قال: والمتّجه وفاقًا لبعضِهم أنَّ ضمةَ التابع إتباع، لا إعراب ولا بناء. انظر: تفسير القرآن وإعرابه للشيخ طه الدرة [١٦/ ٤٩٥].

(٥) مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب.

(٦) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

(٧) فائدة: حيث وقعت (ما) قبلَ ليس، أو لم، أو: لا، أو: بعد إلا، فهي موصولة نَحْوُ: ﴿مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾، ﴿مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾، ﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾، ﴿إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾، وحيث وقعت بعد كاف التشبيه فهي مصدرية نحو: قل كما قال زيد، وحيث وقعت بعد الباء فإنها تحتملُهما نحو: ﴿بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾، وحيث وقعت بين فعلين سابقهما علم أو دراية أو نظر احتملت الموصوليةَ والاستفهاميةَ؛ نَحْو: ﴿مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [البقرة: ٣٣]، ﴿وَمَآ أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ [الأحقاف: ٩]، ﴿وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ [الحشر: ١٨]، وحيثُ وَقَعتْ في القُرْآنِ قَبْلَ إِلَّا فَهِي نَافِيَةٌ، إِلَّا في ثلاثةَ عَشَرَ مَوْضِعًا: ﴿مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ﴾ [النساء: ١٩]،

المَفْعُولِيَّةِ. ﴿تَعْبُدُونَ﴾ فِعْلٌ(١) وفَاعِلٌ، صِلَةُ ﴿مَا﴾، والعَائِدُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: «تَعْبُدونَهُ».

﴿وَلَآ﴾: حَرْفُ نَفْيٍ(٢) ﴿أَنتُمْ﴾ مُبْتَدأٌ(٣) ﴿عَٰبِدُونَ﴾ خَبَرُهُ(٤). ﴿مَآ﴾: اسْمٌ مَوْصُولٌ في مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى المَفْعُولِيَّةِ بـ«عَابِدُونَ». ﴿أَعْبُدُ﴾ فِعْلٌ(٥) وفَاعِلٌ، والجُمْلَةُ صِلَةُ ﴿مَا﴾، والعَائِدُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: «مَا أَعْبُدُهُ».

﴿مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [النساء: ٢٣]، ﴿وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [المائدة: ٣]، ﴿وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيْـًٔا﴾ [الأنعام: ٨٠]، ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١١٩] إلا موضعي هود من قوله تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ [هود: ١٠٧]، فهي فيهما مصدرية، ﴿فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ﴾ [يوسف: ٤٧]، ﴿يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ﴾ [يوسف: ٤٨]، ﴿وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [الكهف: ١٦]، ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ [الحجر: ٨٥]، حيثُ كَانَ قالَهُ في «الإتقان». اهـ كرخي.
تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن للهرري [٨/ ١٧٨].

(١) مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة.

قال صاحب التحفة الوسيمة:

وَالرَّفْعُ بِالنُّونِ لأَفْعَالٍ تَكُونْ ... كَـ(يَفْعَلانِ تَفْعَلِينَ تَفْعَلُونْ)
وَالنَّصْبُ وَالجَزْمُ بِحَذْفِ النُّونْ ... كَـ(لِتَقْنَعَا لِتَرْضَيَا بِالدُّونْ)

(٢) الواو: حرف عطف مبني على الفتح، و(لا) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(٣) ضمير بارز منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

(٤) مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

(٥) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: «أنا».

﴿وَلَآ﴾: نَافِيَةٌ ﴿أَنَا﴾ مُبْتَدأٌ[١] ﴿عَابِدٌ﴾ خبرُهُ. ﴿مَّا﴾: اسْمٌ موْصُولٌ في مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى المَفْعُولِيَّةِ بـ﴿عَابِدٌ﴾، ﴿عَبَدتُّمْ﴾ فِعْلٌ مَاضٍ، وهُو وفاعلُهُ صِلَةُ ﴿مَا﴾، والعَائِدُ مَحْذُوفٌ: تَقْدِيرُهُ: عَبَدْتُمُوهُ.

﴿وَلَآ﴾ حَرْفُ نَفْيٍ ﴿أَنتُمْ﴾ مُبْتَدأٌ ﴿عَـٰبِدُونَ﴾ خَبَرُهُ، ﴿مَا﴾ مَوْصُولٌ اسْمِيّ مَفْعُولٌ بـ﴿عَـٰبِدُونَ﴾ ﴿أَعْبُدُ﴾ فِعْلٌ مُضَارِعٌ وهُوَ وفَاعِلُهُ صِلَةُ ﴿مَا﴾ والعَائِدُ مَحْذُوفٌ، تَقْدِيرُهُ: «أَعْبُدُهُ».

﴿لَكُمْ﴾ جَارٌّ ومَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِاسْتِقْرَارٍ مَحْذُوفٍ خَبرٌ مُقَدَّمٌ ﴿دِينُكُمْ﴾ مُبْتَدأٌ مُؤَخَّرٌ ﴿وَلِىَ﴾ جَارٌّ ومَجْرُورٌ مُتَعلِّقٌ بِاسْتِقْرَارٍ مَحْذُوفٍ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ ﴿دِينِ﴾ مُبْتَدأٌ[٢] مُؤَخَّرٌ ومُضَافٌ إليْه.

وفَائِدَةُ تكْرارِ العَطْفِ اخْتِلافُ المَعانِي مِنْ مَاضٍ، وحَالٍ، واسْتِقْبالٍ.

❁ ❁ ❁

(١) ضمير بارز منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

(٢) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء المحذوفة في محل جر بالإضافة، والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها.

إعراب سورة النصر(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝٣﴾

﴿إِذَا﴾ ظَرْفٌ لِمَا يُسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمانِ خَافِضٌ لِشَرْطِهِ مَنْصُوبٌ بِجَوَابِهِ(٢).

﴿جَاءَ﴾: فِعْلٌ مَاضٍ ﴿نَصْرُ اللَّهِ﴾: فَاعِلٌ ومُضَافٌ إليْهِ(٣)، وجُمْلَةُ

---

(١) قال المفسرون: إذا جاءك يا محمد نصر الله على من عاداك، وهم قريش، وغيرهم، ﴿وَالْفَتْحُ﴾ فتح مكة، ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢﴾ قال ابن عباس: يريد أهل مكة وأهل اليمن، ومعنى (أفواجًا) أي جماعات كثيرة، أي بعد أن كانوا يدخلون واحدًا واحدًا، واثنين اثنين، صارت تدخل القبيلة بأسرها في الإسلام.

وقوله: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ﴾، قال ابن عباس: لمَّا نَزَلتْ هَذهِ السُّورةُ على النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِمَ أَنَّهُ نُعِيَتْ إليهِ نَفْسُه.

قال أبو إسحاق: أَمَرَهُ اللهُ عز وجل أنْ يُكثِرَ التَّسبيحَ والاسْتِغْفارَ؛ لِيَخْتِمَ لَهُ في آخِرِ عُمُرِهِ بالزِّيادَةِ في العَمَلِ الصَّالِحِ.

(٢) لأنَّ الظَّرْفَ يَحْتاجُ إِلَى عَامِلٍ يَعْمَلُ فِيهِ النَّصبَ، وكَأنَّ تَرتِيبَ الجُمْلةِ: سبِّحْ إذا جاءَ نَصْرُ اللهِ، وحيثُ إنَّ (إذا) تَحْتَاجُ إلى مُضافٍ إِلَيْهِ، وهِيَ تُضافُ إلى جُمْلَةٍ، كَانَتْ جُمْلةُ الشَّرْطِ الَّتي هِيَ هُنَا (جاءَ نَصْرُ اللهِ) وَاقِعَةً فِي مَحلِّ جَرٍّ بإضافَةِ (إذا) إليْهَا، وهَذَا هُو مَعْنَى قَولِنَا: إنَّ (إذا) ظَرْفٌ خَافِضٌ لِشَرْطِهِ.

قال ابنُ يَعِيش رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأمَّا (إِذَا) فهي اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الزَّمانِ، ومَعْناها المُسْتَقْبَل، وهِيَ مَبْنِيَّةٌ؛ لإبْهَامِهَا في المُسْتَقْبلِ، وافتقارِها إلى جُمْلَةٍ بَعْدَهَا تُوضِّحها، وتُبَيِّنُها كَمَا كَانَتِ المَوْصولاتُ كَذلِكَ» انظر: شرح المفصل [٣/ ٢١].

(٣) من إضافةِ المصدرِ إلى فاعِلهِ، ومفعوله محذوف، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها، و(إذا) متعلقة بالفعل (جاء)، ولا يجوز تعليقها بالفعل (سبِّح)؛ لأنَّ مَا بَعْدَ الفَاءِ لا يَعْمَلُ فِيمَا قَبْلَهَا.

الفِعْلِ والفَاعِلِ في مَحَلِّ جَرٍّ بِإضَافَةِ ﴿إِذَا﴾ إِلَيْهَا.

﴿وَٱلْفَتْحُ﴾ مَعْطُوفٌ عَلَى نَصْرُ ﴿وَرَأَيْتَ﴾: فِعْلٌ وفَاعِلٌ ﴿ٱلنَّاسَ﴾ مَفْعُولُ «رَأَيْتَ»[١].

﴿يَدْخُلُونَ﴾ فِعْلٌ وفَاعِلٌ[٢] في مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الحَالِ مِنَ النَّاسِ؛ أيْ دَاخِلِينَ[٣] ﴿فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾: جَارٌّ ومَجْرُورٌ، ومُضَافٌ إليْهِ مُتعلِّقٌ بـ﴿يَدْخُلُونَ﴾، ﴿أَفْوَاجًا﴾ حَالٌ مِنْ فَاعِلِ ﴿يَدْخُلُونَ﴾ فَهِي حَالٌ مُتَدَاخِلَةٌ[٤].

﴿فَسَبِّحْ﴾ فِعْلُ أَمْرٍ[٥] وفَاعِلٌ، وقُرِنَ بِالفَاءِ لأنَّهُ جَوابُ ﴿إِذَا﴾ وهُو العَامِلُ فِيها[٦]، ﴿بِحَمْدِ﴾ جَارٌّ ومَجْرُورٌ مُتَعلِّقٌ بـ«سَبِّحْ»[٧]، ﴿رَبِّكَ﴾ مُضَافٌ إلَيْهِ، ومُضَافٌ أَيْضًا[٨] والكَافُ مُضافٌ إليْه.

---

(١) والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها.

(٢) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النُّونِ؛ لأنَّه مِنَ الأَفْعَالِ الخَمْسَةِ، وواوُ الجَماعَةِ ضَميرٌ مُتَّصلٌ مَبْنِيٌّ عَلى السُّكونِ في مَحلِّ رَفْعِ فَاعِلٌ.

(٣) إنْ كانت (رأى) بَصَرِيَّةً، أو مَفْعول ثانٍ إنْ كانتْ عِلْمِيَّةً.

(٤) لدخول صاحبها فيما قبلها. انظر: شرح كتاب الحدود في النحو للفاكهي [١/ ٢٢٩].

(٥) مبني على السكون، وفاعله مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت.

(٦) والجملة جواب (إذا) لا محلَّ لها.

(٧) ﴿بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾: جارٌّ ومجرورٌ ومُضافٌ إليْهِ، مُتعلِّقٌ بمحذوفٍ حَالٌ مِنْ فَاعِلِ (سَبِّحْ)؛ أي: حَالَ كَونِكَ مُتلبِّسًا بحمدِ ربِّكَ، والجُملةُ الفِعْليَّةُ جَوابُ إذا لا مَحَلَّ لَها مِنَ الإعْرابِ، وجُملةُ (إذا) مُستأنَفَةٌ.

(٨) حمد: مضاف، و(ربِّك) مضاف إليه مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة، و(رَبِّ)

﴿وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾: مَعْطُوفٌ عَلَى «سَبِّحْ»، وهُوَ فِعْلُ أَمْرٍ، وفَاعِلٌ، ومَفْعُولٌ.

﴿إِنَّهُۥ﴾ إنَّ: حَرْفُ تَوْكيدٍ ونَصْبٍ، والهَاءُ اسْمُها في مَحَلِّ نَصْبٍ، ﴿كَانَ﴾: فِعْلٌ مَاضٍ ناقصٌ، واسْمُها مُسْتَتِرٌ فِيها يَعُودُ إلَى رَبِّكَ ﴿تَوَّابًا﴾ خَبرُ كَانَ، وَكَانَ واسْمُها وخَبرُهَا في مَوْضِعِ رَفْعٍ خَبْرُ «إنَّ»[1].

❁ ❁ ❁

مضاف، والكاف: ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل جرّ مضاف إليه، والحَمْدُ مَصْدرٌ مُضافٌ للمَفْعولِ.

(١) والجملة الاسميّة لا محلّ لها منَ الإعْراب؛ لأنَّها تعليل للأمر. تأمَّل وتدبّر، وربُّكَ أعلم وأجلُّ وأكرم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

إعراب سُورة المسد(١)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ(٢) ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ(٣) ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ(٤) ﴿٣﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ(٥) ﴿٤﴾ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ(٦) ﴿٥﴾﴾

﴿تَبَّتْ﴾ تَبَّ فِعْلٌ مَاضٍ(٧)، والتَّاءُ: حَرْفُ تَأْنِيثٍ ﴿يَدَآ﴾ فَاعِلُ تَبَّ، وعَلامَةُ رَفْعِهِ الأَلِفُ؛ لأَنَّهُ مُثَنًى(٨) ﴿أَبِى﴾ مُضافٌ إِلَيهِ(٩)، ومُضافٌ أَيْضًا

---

(١) روى سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قَالَ: صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ الصَّفَا ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: «يَا صَبَاحَاهْ» فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ قَالُوا: مَا لَكَ؟! قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ العَدُوَّ يُصَبِّحُكُمْ أَوْ يُمَسِّيكُمْ أَمَا كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي؟» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ» فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟! فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾. صحيح البخاري [٦/ ٢٢١].

(٢) أي خسرت يدا أبي لهب، وخسر هو، (وهذا قول عامة المفسرين).

(٣) أي: ما دفع عنه عذابَ الله ما جَمَعَ مِنْ مَالِهِ، ومَا وَلَدَ.

(٤) يعني: نارًا تلتهب عليه.

(٥) ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ﴾ وهي أم جميل بنت حرب، أخت أبي سفيان. ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ كانت تحمل العضاة والشوك فتطرحه على طريق النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ليعقره، أي: يجرحه.

(٦) ﴿فِى جِيدِهَا﴾ أي في عنقها. ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ﴾ قال ابنُ عباسٍ والمفسرون: يعني سلسلة من حديد في النار، طولها سبعون ذراعًا.

(٧) بعده في نسخ الشرح: «ناقص»، ولعله سهو.

(٨) وحذفت النون للإضافة.

(٩) مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه من الأسماء الخمسة.

﴿لَهَبٍ﴾ مُضافٌ إليْهِ[١] ﴿وَتَبَّ﴾ فِعْلٌ مَاضٍ وفاعِلُهُ مُسْتَتَرٌ فِيهِ يَعُودُ إلَى أَبِي لَهَبٍ، والجُمْلَةُ مَعْطُوفَةٌ عَلَى مَا قَبْلَها[٢].

﴿مَآ﴾ نَافِيَةٌ ﴿أَغْنَىٰ﴾ فِعْلٌ مَاضٍ[٣] ﴿عَنْهُ﴾ جَارٌّ ومَجْرورٌ مُتَعلِّقٌ بِـ﴿أَغْنَىٰ﴾. ﴿مَالُهُۥ﴾: فَاعِلُ أَغْنَى، ومُضَافٌ إِلَيهِ[٤]، ﴿وَمَا﴾ يَحْتمِلُ أَنْ يَكونَ مَوصُولًا اسْمِيًّا بِمَعْنَى الَّذي في مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالعَطْفِ عَلَى مَالُه ﴿كَسَبَ﴾ فِعْلٌ، وفَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ فِيهِ، وجُمْلَةُ ﴿كَسَبَ﴾ مِنَ الفِعْلِ والفَاعِلِ صِلَةُ ﴿مَآ﴾ والعَائِدُ مَحْذوفٌ، والتَّقديرُ: والَّذي كَسَبَهُ، ويُحْتَملُ أَنْ يَكونَ مَوْصولًا حَرْفِيًّا، وجُمْلَةُ ﴿كَسَبَ﴾ صِلَتُها، ولا يَحْتَاجُ إلَى عَائِدٍ، ومَا وصِلَتُها في تَأْويلِ مَصْدرٍ مَرْفوعٍ بالعَطْفِ عَلَى ﴿مَالُهُۥ﴾ والتَّقْديرُ: وَكَسْبُهُ.

﴿سَيَصْلَىٰ﴾ فِعْلٌ مُضارِعٌ[٥]، وفاعِلُهُ مُسْتَترٌ فِيهِ يَعُودُ إلى أَبِي لَهَبٍ ﴿نَارًا﴾ مَفْعُولُ يَصْلَى ﴿ذَاتَ﴾ بِمَعنَى صَاحِبَة، نَعْتُ نَارًا ﴿لَهَبٍ﴾ مُضَافٌ إليْهِ.

﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ﴾ يَحْتَمِلُ أَنْ تَكونَ مَعْطوفَةً عَلَى فاعِلِ يَصْلَى المُسْتَتِرِ فِيهِ.

---

(١) والجملة الفعلية جملة دعائيّة لا محلّ لها من الإعراب.

(٢) ويجوز أن تكون الجملة الفعلية جملة مستأنفة مسوقة للإخبار بحصول التباب وتحقّقه له.

(٣) مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر.

(٤) والهاء في محل جرّ بالإضافة، والمفعول محذوف، التقدير: ما أغنى عنه ماله شيئًا.

(٥) السين حرف استقبال، (يصلى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمّة مقدّرة على الألف للتعذّر، والفاعل يعود إلى (أبي لهب).

(حَمَّالةُ)[1] نَعتُ امْرأته، ويَجُوزُ أنْ يَكونَ امْرأتُه مُبتَدأ ومُضافًا إليْهِ، وحمَّالَةُ خَبرُهُ. ﴿ٱلْحَطَبِ﴾ مُضافٌ إليْهِ.

﴿فِى جِيدِهَا﴾: جَارٌّ ومَجْرُورٌ مُتعلّقٌ بِاسْتِقْرارِ مَحْذُوفٍ خبَر مُقدَّم، ﴿حَبْلٌ﴾: مُبْتدأٌ مُؤَخَّرٌ، وجُمْلةُ المُبْتدأِ والخَبَرِ خبرٌ ثانٍ لامْرأتِه، أَوْ نَعْتٌ ﴿مِّن مَّسَدٍ﴾ مُتَعلِّقٌ بِاسْتِقْرارِ مَحْذُوفٍ.

❁ ❁ ❁

(١) قراءة العامّة بالرفع على النّعت للمرأة، وهو عطف على الضمير في (سيصلى)، التقدير: سيصلى هو وامرأته، ويجوز أن ترفع (امرأته) بالابتداء، و(حمالة الحطب) وصف لها، و(في جيدها) خبر المبتدأ، وعلى القول الأول (في جيدها) في موضع الحال على تقدير: تصلى هي النار مسلسلًا. ومن نصب: (حمالةَ الحطب) فعلى معنى: أعني حمالة الحطب.

إعراب سورة الإخلاص(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾

﴿قُلْ﴾: فِعْلُ أَمْرٍ، وَفَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ فِيهِ وُجُوبًا، ﴿هُوَ﴾ ضَمِيرُ شَأْنٍ مَحَلُّهُ رَفْعٌ عَلَى الابْتِدَاءِ، وجُمْلَةُ ﴿اللَّهُ أَحَدٌ﴾ خَبَرُهُ.

﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ مُبْتَدأٌ وخَبَرٌ(٢)، ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ جَازِمٌ ومَجْزُومٌ(٣) ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ جَازِمٌ ومَجْزُومٌ مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ(٤).

---

(١) قال أبيُّ بنُ كعبٍ: إنَّ المشركينَ قالُوا لرسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: انسبْ لنَا ربَّكَ، فأَنزلَ اللهُ هذهِ السُّورةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعَ رَجُلٌ رَجُلًا قَامَ يَقْرَأُ مِنَ السَّحَرِ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ لا يَزِيدُ عَلَيْهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ -وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا- فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ». [البخاري: ٦٢٧٤].

(٢) والجملة الاسميَّة مستأنفةٌ لا محلَّ لها.

(٣) (لم): حرف جزم، يَنفي المُضارعَ ويقلبُ زمنَه ماضيًا، (يلد): فعل مضارع مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمِه السكون.

قال ابنُ هشامٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَهنا تَنْبِيه؛ وَهُوَ أَنَّ القَاعِدَة أَنَّ الوَاو إِذا وَقعتْ بَينَ يَاءٍ مَفْتُوحَةٍ وكسرةٍ حُذفت؛ كَقَوْلِك فِي وَعَدَ: يَعِدُ، وَفِي وَزَنَ: يَزِنُ، وبِهَذَا تعلمُ لأيِّ شَيْءٍ حُذِفَتْ فِي (يَلِدْ) وَثبتتْ فِي (يُولَدْ)». انظر: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب / ٣٢.

(٤) الواو: حرف عطف، (لم): حرف جزم، ينفي المضارع ويقلب زمنه ماضيًا، (يُولدْ): فعل

﴿وَلَمْ يَكُن﴾ جَازِمٌ ومَجزُومٌ مَعطُوفٌ أيضًا، ﴿لَّهُۥ﴾ يُحتمل أن يكون مُتَعلِّقًا بـ«كُفُوًا»، ﴿كُفُوًا﴾ خبرُ «يَكُنْ» مُقدَّمٌ، ﴿أَحَدٌ﴾ اسْمُ «يكُنْ» مُؤَخَّرٌ، ويُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ﴿لَّهُۥ﴾ مُتَعلِّقًا بِاسْتِقْرارٍ مَحْذُوفٍ عَلَى الخَبرِيَّةِ لـ«يَكُنْ»، و﴿كُفُوًا﴾ مَنصُوبٌ عَلَى الحَالِ؛ لأنَّهُ نعتٌ في الأَصْلِ، نَعْتُ ﴿أَحَدٌ﴾، ونَعْتُ النَّكِرةَ إذَا تَقَدَّمَ عَلَيهَا انْتَصَبَ عَلَى الحَالِ[1].

❁ ❁ ❁

مضارع مبني للمجهول، مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه السكون، ونائب الفاعل يعود على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، والجملة معطوفة على ما قبلها.

(١) مما يُسَوِّغ مجيءَ الحال من النكرة أن تتقدَّم الحال عليها، كقول الشاعر:

لِمَيَّةَ مُوحِشًا طَلَلُ ... يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلُ

إعراب سورة الفلق(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (٢) ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ (٣) ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٤) ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٥) ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٦) ﴿٥﴾﴾

---

(١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سُحِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِنَّهُ لَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ عِنْدِي، دَعَا اللهَ وَدَعَاهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَشَعَرْتِ يَا عَائِشَةُ أَنَّ اللهَ قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ» قُلْتُ: وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «جَاءَنِي رَجُلَانِ، فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي والآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ اليَهُودِيُّ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ، قَالَ: فِيمَ ذَا؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ، قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بِئْرِ ذِي أَرْوَانَ»، قَالَ: فَذَهَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى البِئْرِ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَعَلَيْهَا نَخْلٌ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَ: «وَاللهِ لَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الحِنَّاءِ، وَلَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَفَأَخْرَجْتَهُ؟ قَالَ: «لَا، أَمَّا أَنَا فَقَدْ عَافَانِي اللهُ وَشَفَانِي، وَخَشِيتُ أَنْ أُثَوِّرَ عَلَى النَّاسِ مِنْهُ شَرًّا»، وأَمَرَ بِهَا فَدُفِنَتْ. [البخاري ٦٦٧٥].

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُوعَكُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، اشْتَكَيْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: بِسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ، بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ وَاللهُ يَشْفِيكَ». شرح النووي على مسلم (ج ٧ / ص ٦٢٣).

(٢) قال أبو إسحاق الزجّاج: الفلقُ الصُّبحُ.

(٣) قالَ عطاءٌ عنِ ابنِ عبّاس: يريدُ إبليسَ خاصَّةً؛ لأنَّ اللهَ تعالى لم يخلقْ خلقًا هو شرٌّ منه.

(٤) قال ابنُ عبّاس: الغاسقُ: اللَّيل. يريدُ إذا أقبلتْ ظُلمتُه من المشرِق فدخلَ في النَّهار.

(٥) يعني: السَّحَرةَ والسَّواحِر.

(٦) قال ابنُ عبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يُريدُ اليهودَ حسدوا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

﴿قُلْ﴾: فِعْلُ أَمْرٍ وَفَاعِلٌ، ﴿أَعُوذُ﴾: فعْلٌ مُضارعٌ، وفاعلُه مُستترٌ فيه وجُوبًا ﴿بِرَبِّ﴾: جَارٌّ ومَجْرُورٌ مُتعلِّقٌ بـ«أعوذُ»، ﴿ٱلْفَلَقِ﴾ مُضافٌ إليْه[١].

﴿مِن شَرِّ﴾ مُتَعلِّقٌ بـ«أعوذُ» أيْضًا، ﴿مَا﴾ يَحْتَمِلُ أنْ تكُون موصُولًا اسْمِيًّا مَجرورَ المَحَلِّ بإضَافَةِ ﴿شَرِّ﴾ إلَيْه، وجُمْلَةُ ﴿خَلَقَ﴾ مِن الفعْلِ والفَاعِلِ صِلَةُ ﴿مَا﴾ والعَائِدُ مَحْذُوفٌ، والتَّقديرُ: شَرِّ الَّذِي خَلَقَهُ، ويحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَوْصُولًا حَرْفِيًّا[٢]، وجُمْلَةُ ﴿خَلَقَ﴾ صِلَتها، ولا عَائِدَ عَلَيها، وهِيَ وصِلَتُها في تَأْوِيلِ مَصْدرٍ مُضافٍ إلَيْهِ، والتَّقديرُ: مِنْ شَرِّ خَلْقِهِ.

﴿وَمِن شَرِّ﴾ جَارٌّ ومَجْرورٌ مَعْطُوفٌ عَلَى شَرِّ، ﴿غَاسِقٍ﴾ مُضافٌ إلَيْهِ ﴿إِذَا﴾ لِلمسْتَقْبلِ مِنَ الزَّمانِ، وجُمْلَةُ ﴿وَقَبَ﴾ مُضَافٌ إلَيْهِ.

﴿وَمِن شَرِّ﴾ مَعْطُوفٌ عَلَى «مِنْ شَرِّ» ﴿ٱلنَّفَّـٰثَـٰتِ﴾ مُضَافٌ إلَيْهِ ﴿فِى ٱلْعُقَدِ﴾ مُتعَلِّقٌ بِالنَّفَّاثَاتِ.

﴿وَمِن شَرِّ﴾ مَعْطُوفٌ عَلَى مِنْ شَرِّ أَيْضًا[٣] ﴿حَاسِدٍ﴾ مُضَافٌ إلَيْهِ ﴿إِذَا﴾ ظَرْفٌ لِمَا يُسْتَقْبلُ، وجُمْلَةُ ﴿حَسَدَ﴾ مِنَ الفِعْلِ والفَاعِلِ في مَحَلِّ جَرٍّ بِإضَافَةِ إذَا إلَيْها.

---

(١) من إضافةِ اسمِ الفاعِلِ لِمفْعوله، وفاعله مُستتر فيه، والجملة الفعليَّة (أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ) في محلِّ نصب مقول القول.

(٢) أوْ نكِرة موْصوفة مبنيَّة على السُّكون في محلِّ جرٍّ بالإضافة.

(٣) قال ابنُ هشام في المغني [١/ ٦٦٩]: «وأمّا قِراءَة عَمْرو بن فائد (من شَرٍّ مَا خلق) بتنوين (شَرٍّ) فـ(مَا) بدل من شَرٍّ بِتَقْدِير مُضَاف؛ أَي: من شَرٍّ شَرِّ مَا خلق، وَحذف الثَّانِي لدلالَة الأول».

اعراب سورة الناس

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَـٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ[1] ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾﴾

﴿قُلْ﴾: فِعْلُ أَمْرٍ وَفَاعِلٌ، ﴿أَعُوذُ﴾: فِعْلٌ مُضارعٌ، وفاعلُه مُستترٌ فيه، ﴿بِرَبِّ﴾: جَارٌّ ومَجْرُورٌ مُتعلِّقٌ بِـ«أعوذُ»، ﴿ٱلنَّاسِ﴾: مُضافٌ إليْه.

﴿مَلِكِ﴾: نعتٌ لِربِّ، ﴿ٱلنَّاسِ﴾: مُضافٌ إليْه.

﴿مِن شَرِّ﴾ مُتَعلِّقٌ بِـ«أعوذُ»، ﴿ٱلْوَسْوَاسِ﴾: مُضافٌ إليْه، ﴿ٱلْخَنَّاسِ﴾: نَعْتٌ لِلوَسْواسِ.

﴿ٱلَّذِى﴾ اسْمٌ موصُولٌ في مَوْضعِ جرٍّ نَعْتٌ للوَسْواس[2]، وجُمْلَةُ ﴿يُوَسْوِسُ﴾ مِنَ الفِعْلِ والفَاعِلِ صَلَةُ الَّذي، وعَائِدُها فَاعِلُ يُوسْوسُ المُسْترُ فِيهِ.

---

(١) قال ابنُ عبّاس: هو الشّيطان جاثمٌ على قلْب ابن آدم، فإذا سها وغفل وسْوس، وإذا ذكرَ الله خنس.

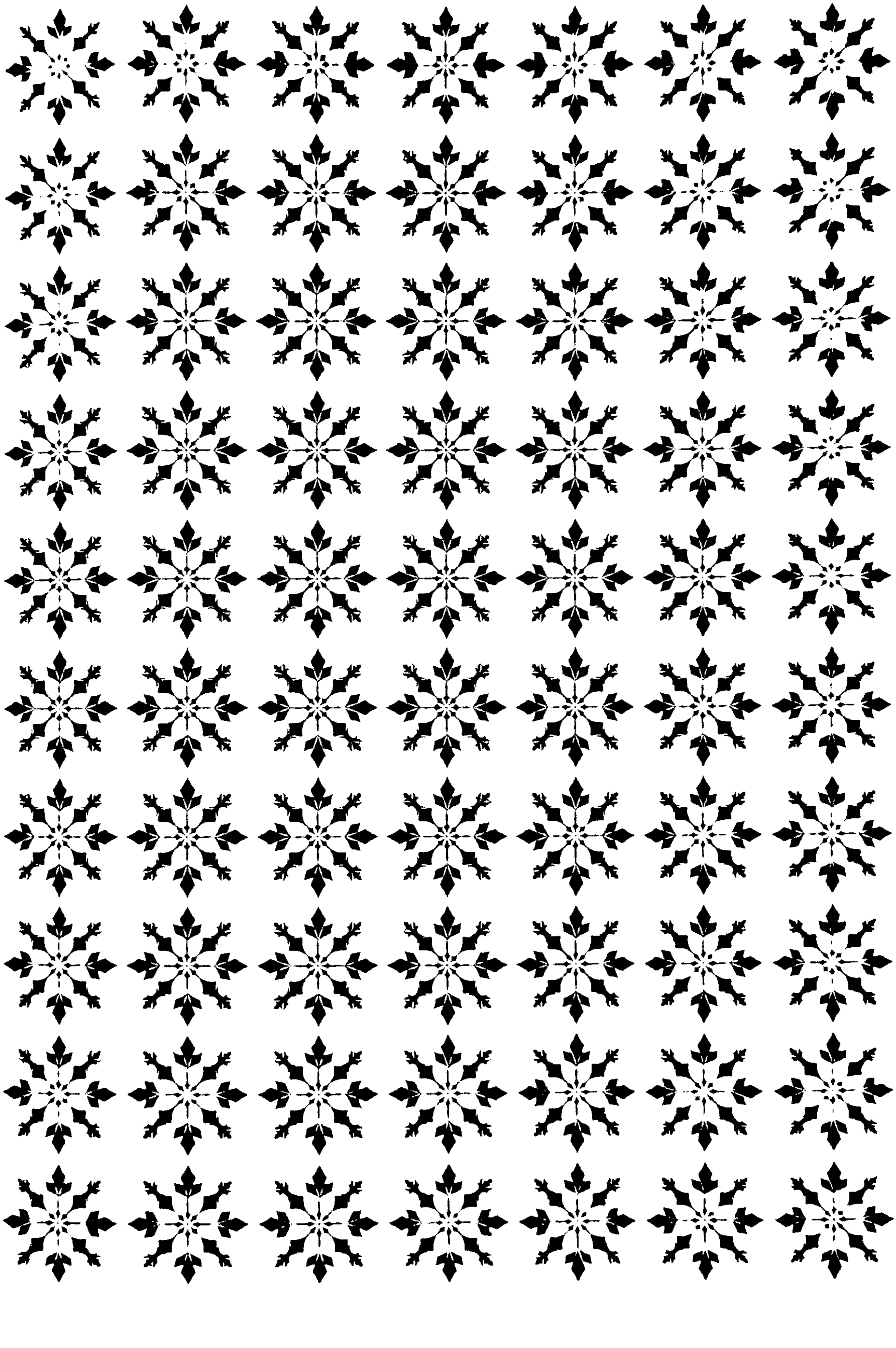
﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾﴾ أي: بالكلام الخفيّ يصلُ مفهومُه إلى القلْب من غيرِ سماعِ الصّوت، وهو معنى الوسْواس في اللُّغة.

(٢) أوْ بدلٌ من الوسواس، أو في محلّ نصبِ مفعول به لفعلٍ محْذوف، التّقدير: أذمُّ الذي، أو هو في محلّ رفعِ خبرٌ لمبتدأ محْذوف، التّقدير: هو الّذي.

﴿فِى صُدُورِ﴾: جارٌّ ومَجْرورٌ مُتَعلِّقٌ بـ﴿يُوَسْوِسُ﴾، ويحتمل أن تكون حالًا، ﴿ٱلنَّاسِ﴾: مُضافٌ إليه، ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ﴾: مُتعلِّقٌ أيضًا بـ﴿يُوَسْوِسُ﴾، ﴿وَٱلنَّاسِ﴾ مَعْطوفٌ عَلَى الجِنَّةِ.

وفي هذَا القَدْرِ كِفَايَةٌ للمُبْتَدئينَ، و﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾، وصلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وعَلَى آلِهِ وأَصْحابِهِ وسَلَّمَ تَسْليمًا كَثيرًا دائِمًا أَبَدًا إلى يَوْمِ الدِّينِ.

❁ ❁ ❁



فِهْرِس المُحْتَوَيات

فهرس المحتويات

مُقدّمةُ النَّاشِر ٧
تَقريظُ الدّكتور/ فَتحِي عبْد الرَّحْمن حِجازي ٩
تقْديم ١٠
ترْجمةُ الشَّيخِ خالِدٍ الأَزْهريِّ رحمه الله تعالى ١٣
التعريف بصاحب الحاشية ١٦
وصف النُّسخ الخطّيّة ١٩
نَمَاذِج مِن النُّسخ الخطِّيَّة ٢٣
شرْحُ المقدِّمةِ الأَزْهَريَّة مَعَ حاشِيةِ ابْنِ عُثمان ٢٩
مقدِّمة صاحب الحاشِيةِ ٣٠
مُقدمة شرح الأزهرية للشيخ خالد الأزهري ٣٢
الكلامُ وما يَتألَّفُ منْه ٣٤
اللَّفظُ والقَصدُ والإفادةُ ٣٦
الاسْم والفعْل والحرْف ٤٤
عَلاماتُ الاسْمِ والفِعْلِ والحرْف ٤٧
عَلامَةُ الفِعْل ٥١
عَلامةُ الحَرْفِ ٥٣
المفْرد والمرَكَّب مِنَ الألْفاظ ٥٤
الإعْرابُ والبِناء ٥٩
المُعْربُ والمَبْنيّ مِن الأفعالِ ٦٨

مَعْنى البِناءِ وأنواعُه ٧٤
مَعْنَى الإعْرَابِ وأنْواعُهُ ٧٦
عَلامَاتُ الإعْرابِ الأصْليَّةُ ومَواضِعُها ٨١
عَلامَاتُ الإعْرَابِ الفَرْعيَّةُ ٨٧
بابُ علاماتِ الأفعالِ وأحْكَامِهَا عَلَى التَّفْصِيلِ الآتِي في كلٍّ واحِدٍ مِنْهَ.......... ١١٣
المرْفوعاتُ مِن الأسْماء ١٢٠
البَابُ الأَوَّلُ بَابُ الفَاعِلِ ١٢٢
البابُ الثاني مِن المرْفوعاتِ: نائِبُ الفاعِل ١٢٧
بابُ المُبْتَدأ والخبَر ١٣١
بابُ اسْم كانَ ١٣٨
بابُ خبَرِ إنَّ وأخَواتِها ١٤٧
بابُ بقيَّة النَّواسِخ ١٥١
بابُ تابع المرْفوع ١٥٤
بابُ المَعارِفِ ١٦٠
تَقْسيمُ المعارفِ بِالنِّسبةِ إلى بابِ النَّعت ١٦٤
الثَّاني منَ التَّوابع: التَّوكيد ١٦٨
الثَّالِثُ منَ التَّوابع: العَطفُ ١٧٥
الرَّابعُ منَ التَّوابع: البَدَل ١٨٦
بابُ المنصوبات ١٨٨
بابُ المَفْعولِ به ١٩٠
بابُ المَفْعولِ المطْلَق ١٩٤
بابُ المَفْعولِ لِأجلِه ١٩٧

باب المَفْعولِ فيه ٢٠٠
باب المَفْعولِ معَه ٢٠٣
باب خَبرِ كانَ وأخَواتِها، واسْمِ إنَّ وأخَواتِها ٢٠٥
بابُ الحالِ ٢٠٦
بابُ التَّمْييز ٢١٢
بابُ المسْتَثْنَى ٢١٦
بابُ اسمِ لا النَّافِيَةِ للجِنْسِ ٢٢٤
بابُ المُنادَى ٢٢٧
خَبرُ كادَ وأخَواتِها ٢٣٠
خَبرُ ما الحِجازيَّة ٢٣٣
بابُ التَّابع لِلمَنصوبِ ٢٣٤
بابُ نَصبِ الفِعلِ المُضارع ٢٣٥
بابُ جَزمِ الفِعلِ المُضارع ٢٤٣
بابُ المَجْرورات ٢٥٦
الجُمَلُ الَّتي لا مَحَلَّ مِنَ الإعْرَابِ، والجُمَلُ الَّتي لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الإعْرَابِ ٢٦٧
حُكمُ الجُملِ بعدَ المَعارِفِ والنَّكِراتِ ٢٧٦
حُكمُ الظُّروفِ والمَجْروراتِ ٢٧٨
إعْرابُ سورةِ الفاتِحةِ ومنْ سورة قريش إلى سورة الناس ٢٨٣
إعْرَابُ الاسْتِعَاذَةِ ٢٨٤
إعْرَابُ بَقِيَّةِ الفَاتِحَةِ ٢٨٦
إعْرَابُ سُورَةِ قُرَيْشٍ ٢٩٣
إعْرَابُ سُورَةِ المَاعُونِ ٢٩٥

إعرابُ سُورةِ الكَوْثَرِ ٣٠٠
إعْرَابُ سُورَةِ الكَافِرُونَ ٣٠٤
إعْرَابُ سُورةِ النَّصْرِ ٣٠٨
إعْرَابُ سُورَةِ المَسَدِ ٣١١
إعْرَابُ سُورةِ الإخْلاصِ ٣١٤
إعْرَابُ سُورةِ الفَلَقِ ٣١٦
إعرَابُ سُورةُ النَّاسِ ٣١٨
فِهرِس المُحْتَوَيات ٣٢١

سندُ كتابِ شرْحِ المُقدِّمةِ الأَزْهريَّة للشَّيخِ خالِدٍ الأَزْهَرِيِّ

الحمدُ للهِ الَّذي جعلَ الأَسانيدَ سِلسلةً بينَ الأَوَّلينَ والآخِرين، والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلى سيِّدِنا مُحمَّدٍ رحْمةِ اللهِ لِلعالَمين، وعَلى آلِه وصحبِه أجمعين.

وبعدُ:

فَإِنِي أَرْوِي هذا الكِتابَ عَن شَيخي مُحمَّد الأَمين بْن عَبدِ اللهِ بْنِ يوسُف الهرريّ، عنِ الشَّيخِ مُحمَّد ياسِين الفاداني المَكِّي (ت ١٤١٠ هـ)، عَن مُحمَّد بْن علي بْن حُسيْن المالِكيِّ (ت ١٣٦٧ هـ)، عَن أخيهِ مُحمَّد عابِد بْن حُسَين المالِكيّ، عَن السَّيِّد أَحْمد بْن زيني دحْلان (ت ١٣٠٤ هـ)، عَن عُثمانَ بْن حسَن الدِّمياطي (ت ١٢٦٥ هـ)، عَن مُحمَّد بْن مُحمَّد بْن عَبدِ القادِرِ الأَمير الكَبير (ت ١٢٣٢ هـ)، عَن مُحمَّد بْن سالِم الحفني (ت ١١٨١ هـ)، عَن أَبي حامِد بْن مُحمَّد البُديري، عَن أَبي الأَسْرارِ حسَن العُجيميّ المكّيّ، عَن شِهابِ الدّينِ أَحْمد بْن مُحمَّد الخفاجيّ، عَنِ الشَّمسِ مُحمَّد بْن أَحْمد الرَّمْليّ، عَن أَبيهِ الشُّهاب أَحْمد بْن مُحمَّد بْن حمزةَ الرَّمليّ، عَن مؤلِّفِها وشارِحِها العلاّمةِ خالِد بْن عبْد اللهِ بْن أَبي بكْرٍ الأَزْهريّ (ت ٩٠٥ هـ) رحمه الله تعالى

وعَلى هذا السَّندِ يَكونُ بيْني وبيْن الشَّيخِ خالِدٍ الأَزْهريِّ ثلاثَ عشْرةَ واسطةً، وقَد أَجزتُ روايتَه عنّي بهذا السَّند

للأَخ (ت) الفاضل (ـة) / ....

وأوصيه (ـا) وإيّاي بتقْوى اللهِ تعالى في السِّرِّ والعلَن، وبصالحِ الدُّعاءِ لي في الحياةِ وبعدَ المَمات.

التوقيع/ .... في يوم / /

* تزخرُ المكتباتُ العامّةُ والخاصّةُ في مختلفِ أرجاءِ العالمِ بعددٍ وافرٍ من المخطوطاتِ الّتي كتَبَها عُلماؤُنا الأوائل، و حوتْ من العلومِ والمعارفِ النّفيسةِ ما أسهمَ في نهضةِ الحضارةِ الإنسانيّةِ وتَطويرِها ماديًّا ومعنويًّا.
* هذه الكنوزُ -الّتي لا تُقدّر بثمنٍ- بعضُها في حالةٍ يُرثَى لها من الضّياعِ والإهمالِ، وإذا استمرَّ الحالُ على هذه الصّفة فستَفقدُ الأجيالُ هذه الأعمالَ الفريدةَ الّتي كتبَها الأوائلُ بمدادِ أنفاسِهم، وبذَلُوا من أجلِها الغاليَ والنّفيسَ.
* وإنَّ من أفضلِ الطّرُقِ للحفَاظِ علَى هذا التّراث العَظيم: تحويلَ هذه الأصولِ الورقيّة إلى نُسَخٍ رقميّة، يَستفيدُ منها القاصي والدّاني في أرجاءِ المعْمورة.
* ولا بُدَّ من إعادةِ فَرْزِ هذه المخطوطات وتصنيفِها وفهرستِها في قاعدةِ بياناتٍ مُبتكرةٍ ومُفَصّلة، تُيَسّرُ للباحثِ في مُختلفِ التّخصُّصاتِ الوصولَ إلى بُغيتِه بسهولة.
* من أجلِ هذا الغرَضِ النّبيل أنشئتْ مُؤسّسة:

(علم لإحياء التراث والخدمات الرقمية).
* بدأ العملُ في هذا المشروعِ منذُ عام (٢٠٠٢م)؛ أي منذ أكثرَ من خمسةَ عشرَ عامًا.
* فريقُ العمَل: ٥٠ موظّفًا بيْن مُفَهْرِس، وباحِث شرْعي، ومُدقّق، ومُدْخِل بيانات، ومُبَرْمِج على مستوى العالم، منهُم ٣٠ باحثًا بالقاهرة.
* وقَد قامَت المُؤسّسة ولله الحمْد بتصْويرِ العَديدِ من نَفائسِ المخْطوطاتِ (مِن المكْتباتِ العامّةِ والخاصّة) مِن كثيرٍ منَ المُؤسّساتِ، والهيئاتِ، والمَكتباتِ الخاصّةِ بالمساجِدِ والزّوَايا بالمغرب ومُوريتانيا، ومِن العراقِ، والجزائرِ، واليَمَن، ومِن أمريكا، وفرنْسا، وألْمانيا، وإسبانيا، وسرايِيفو، وغيرِها من أنحاءِ العالَم.
* كما تمَّ تحقيقُ عددٍ من كتُب التّراث في العُلومِ المُختلفة، والّتي لم تُطبَع من قبْل، طُبِعَ منها إلى الآن حوالي عشْرينَ عنوانًا، وجارٍ طِباعةُ ثَلاثينَ مجلّدًا أُخرى بإذنِ الله.

ISBN 978-977-6644-23-6
9 789776 644236

علم لإحياء التراث والخدمات الرقمية